

(الجزء الاول)
من شرح المقامات الطبريزيه
للامام أبي العباس أحمد بن
عبد المؤمن القيسي
الشرينى رحمه
الله تعالى
آمين

* (وهو الشرح الكبير من شروح ثلاثة له) *

(الطبعة الثانية)
بالمطبعة الكبرى الميرية العامة ببولاق مصر القاهرة)
سنة ١٣٠٠ هجرية

* فهرسة الجزء الاول من شرح المقامات الجريزية للامام الشريفي *

صفحة	صفحة
١٠٧ * (شرح المقامة السابعة وهي البرقيديه)	٦ شرح الصدر
١١٢ ترجمة ابن عباس رضى الله عنهما	٧ ترجمة بديع الزمان
١١٣ ترجمة اياس القاضي	١٥ ذكر المفاضلة بين القديم والحديث
١١٦ ذكر العمى وما يتعلق به	١٦ ذكر الحمام
١٢١ * (شرح المقامة الثامنة وهي المعرية)	١٨ ذكر الحقد ومدحه وفضله
١٢٩ * (شرح المقامة التاسعة وهي الاسكندرية)	١٩ حكايات على السنة الهائم
١٣٢ ذكر السفر والحض عليه وتركة العجز	٢٠ * (شرح المقامة الاولى وهي الصنعانية)
١٤٢ ترجمة الفرزدق	٢١ ذكر مدينة صنعاء
١٤٤ ترجمة الكسعي	٢٣ ذم الكبر
١٤٥ * (شرح المقامة العاشرة وتعرف بالرحبية)	٢٧ ذكر ذم الدنيا
١٤٦ ذكر الحسن والجمال وما قيل في الغلمان الحسان	٣٠ * (شرح المقامة الثانية وهي الحلوانية)
١٥١ ترجمة السليك بن السلوك	٣٣ ما قيل في طول المعى
١٥٩ ذكر العذار والالتحاء	٣٦ ترجمة البحترى
١٦٦ ترجمة ابن سريج	٤١ ذكر الترجس وما قيل فيه
١٧٠ قصة المتلمس	٥٢ * (شرح المقامة الثالثة وهي الديارية)
١٧٢ حديث رزاه الحسين	٥٧ ذكر الوعد وانجازه
١٧٤ * (شرح المقامة الحادية عشرة وهي الساوية)	٦٠ مدح الشيء وذمه
١٨٥ * (شرح المقامة الثانية عشرة وهي الدمشقية)	٦٢ * (شرح المقامة الرابعة وهي البساطية)
٢١٥ * (شرح المقامة الثالثة عشرة وتعرف بالبغدادية)	٧٣ ذكر حديث خرافة
٢١٥ ذكر بغداد	٧٤ * (شرح المقامة الخامسة وهي الكوفية)
٢١٦ مدح الشعراء وذمهم	٧٩ ذكر قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام
٢٢٣ * (شرح المقامة الرابعة عشرة وهي المنكية)	٨ * (شرح المقامة السادسة وهي المراغية)

صبيحة	
٣٠١	فصل في ذكر ما يستحسن من أشعار المخاتين
٣٠٣	ذكر ثواب المرضى
٣٠٨	ذكر حكي كليب
٣٠٨	ذكر تحقيق العبادة
٣١١	ذكر الفرج بعد الشدة
٣١٣	* (شرح المقامة العشرين وهي الناقية) *
٣٢١	* (شرح المقامة الحادية والعشرين وهي الراقية) *
٣٢٨	ذكر الولاية والعزل والتشريح من الولاية
٣٣٢	ذكر سام وحام وياث
٣٣٢	أخبار عمرو بن عبيد الزاهد
٣٣٤	* (شرح المقامة الثانية والعشرين وهي الفراتية) *
٣٣٤	ذكر سقى الفرات
٣٣٥	ذكر بني الفرات
٣٣٦	ذكر ما جاء في الجليس
٣٣٨	ذكر التلطف في المأوى
٣٣٩	ذكر الثقلاء
٣٤٠	ما جاء في البارد
٣٤١	ما جاء في تسميت العاطس
٣٥٠	* (شرح المقامة الثالثة والعشرين وهي الشعرية) *
٣٥٢	أقسام سرقات الشعراء
٣٥٣	ذكر السرقات المذمومة
٣٥٦	ذكر التحذير من الدنيا
٣٦٦	ذكر ما جاء من الشعر في أوصاف الغلمان
٣٦٩	التجنيس
٣٧١	ذكر التشبيه
٣٧٢	ذكر أدوات التشبيه

مسة عشرة وهي

سادسة عشرة

بايتوا منها

سابعة عشرة

ثامنة عشرة

التسوان

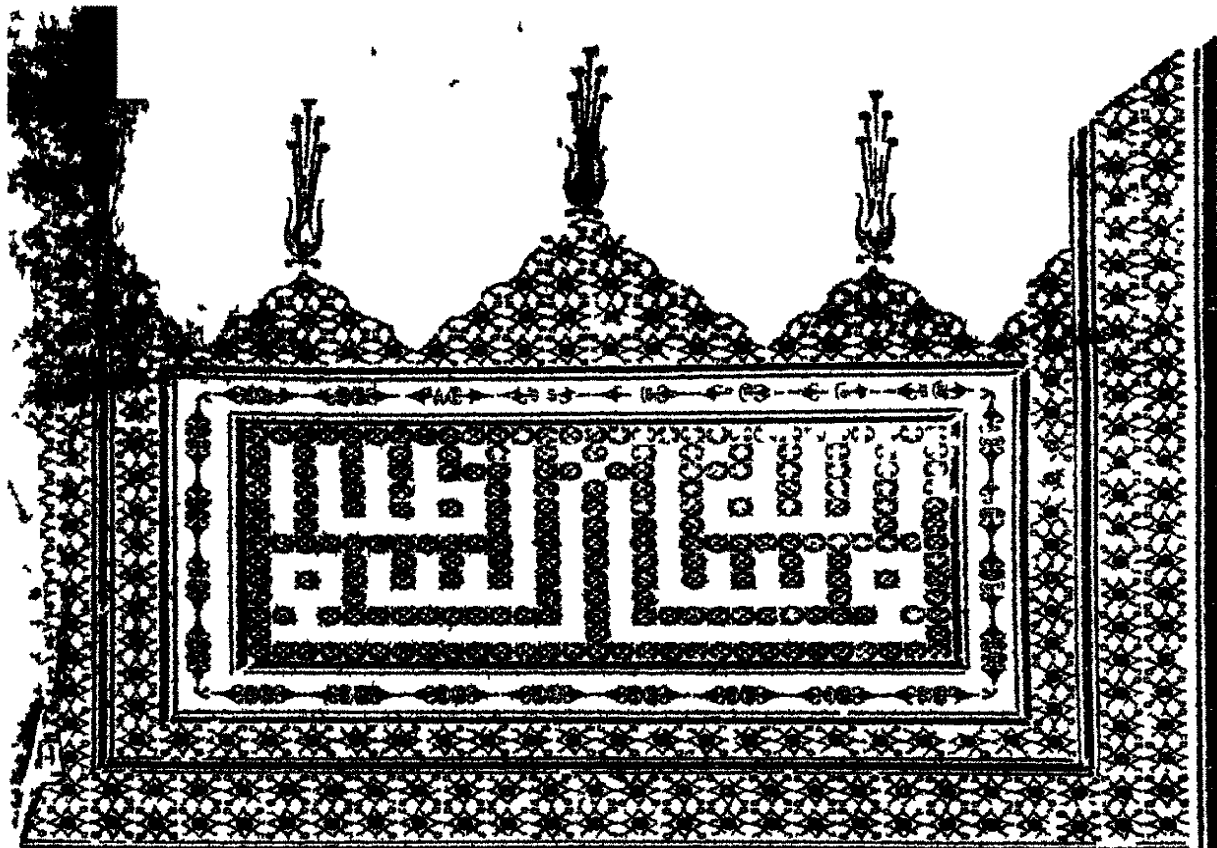
سلام وفرعون

قومه أهل

عشرة وهي

صفحة	صفحة
التجريد ٣٧٦	ذكر الاستعارة ٣٧٢
التبسيط ٣٧٦	ذكر الاشارة ٣٧٢
التبليغ ٣٧٦	ذكر الایماة ٣٧٣
التصدير ٣٧٧	ذكر التلويح ٣٧٣
الاستثناء ٣٧٧	ذكر التعريض ٣٧٣
الالتفات ٣٧٧	ذكر التفضيم ٣٧٣
الاعتراض ٣٧٧	ذكر المطابقة ٣٧٤
الاستطراد ٣٧٩	ذكر التقسيم ٣٧٤
ذكر الحليمة من الخليل ٣٨٠	ذكر التسميم ٣٧٥
ذكر الخليل ٣٨١	ذكر التميم ٣٧٥
قصة وفاة السموأل ٣٩٠	ذكر التريد ٣٧٥

* (تمت) *



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قال الشيخ الاستاذ اللغوي الصوي أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى بن موسى بن عبد
المؤمن القيسي الشريشي تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته بمنه وكرمه أمين
(الحمد لله) الذي اختص هذه الأمة بأفصح اللسنة وأفصح الأذهان وشرف علماءها
بالافتنان في آفاتين البلاغة والبيان وميزنا بين سائر الأمم بالنثر المتفق الفقر والنظم المعتدل
الأوزان تحمد على أفئدة هداها وألسنة أطال في شأها والبلاغة مداها ونصلي على سيده
المرسلين وخيرة العالمين الذي ختمت نبوته العاقبة النبوة ونسخت بشريعته التامة الكتب
المتلوة محمد سيده هذا العالم والمحصوص بعلمه والمكانة وعموم البياة في ولد آدم وعلى
آله وأصحابه الذين عزروه ووقروه وآووه أيواء الموقين بالعهود ونصروه ونقلوا شرعه الكريم
نقل التواتر وآتروه ونسلم تسليما وآتاهم من لفة رجة وأجر أعظيما ورضى الله عن الامم
المعصوم المهدي المعلوم مجتدم معالم الديانة والملي بأداء الامانة والمشهور على تعاقب العصور
بالزمان والمكان والمسكانة وعن خلفائه الراشدين المرشدين أئمة الهدى والتالين له في شرف
ذلك المدي والقائمين بأعباء أمره الموعود أنه يبقى أبدا ونسأل الله تعالى لسيدنا الخليفة الامم
أمر المؤمنين ابن الخلفاء الأئمة الراشدين سعدا على أعلامه ونصرا يصعب قلبه وحسامه
وتأييدا يظهر أمره وينصر اعتزامه حتى ينظم شذان الامصار في سلك ملكه وتردحم وفود
الامم على غمريه وتنطوي ضمائر القلوب ومخبات الغيوب على اخلاص طاعته والافتناء
لامره (أما بعد) فان العلم أربع المكاسب وأربع المناصب وأربع المراتب وأنصع المناقب
وحرفة أهل الهمم من الامم وفحله أهل الشرف من السلف لم يتقلد سلكه الا جيد ماجد

وغيره وان تشعبت أفانينه وتنوعت دواوينه فعلم الادب علمه والاس الذي يبنى عليه كله
والروح الذي ينج في ميدان الطروس قلبه ولذلك كان أولى ما تترجمه القرائح وأعلى ما تنج
السجوانح فذو الأخطار في سائر الاقطار يتنافسون في اقتنائه ويتصافنون في عاقب
أنته وسير تاجون الإيضاه وتاليفه ويستريحون إلى أعيناه المكثورة وتكاليفه فانه
زمام المنظوم والمشور وقوام نطق الألسنة وفكر الصدور ومنشط المقال من عمال الفهاة
وعز الأبدان بالتهابة والتباهة ولم يزل في كل عصر من جلته يد رطالع وزهر غصن يافع وعلم
ترويض ابصار وتومئ اليه أصابع وصناعة البراعة بينهم تمكن وتتأصل وتويع البديع
بضبط ويحصل والاخر يكذذهنه في تميم ما تادره الأول الى أن اعتدلت كفتاه وامتلأت
سفتاه وراق مجتلاؤه ومجتنائه وتناهي في الحسن والاحسان لفظه ومعناه وكان آخر البلغاء
هامة الادياء أولهما الاستحقاق وأولاهم بسمة السباق والفضال الذي قد عقلت عن توأمه قسبة
مراق وقارس ميدان البراعة ومالك زمام القرطاس والبراعة والملي عند استدعاء درر
تقرب السمع والطاعة أبو محمد القاسم بن علي الحريري سقى الله ثراه صوب رجاء وكافأ
سنته في الثناء عليه بحسنه فبسط لسان الاحسان ومد أفنان الاقتنان ومهد جادة
لاجادة وقوى مادة الافادة ولم يبق في البلاغة متعبا وللزيادة مترقبا لاسيما في المقامات
في ابتدعها والحكايات التي تووعها وقرعها والمخ التي وشحها بدرر القرو ورضعها فانه برز
بها سابقا وبرز البلاغ فائقا وأتى بالمعنى الدقيق للفظ الرقيق مطابقا وخلدها تاجا على هامة
لادب وتقصارا في جمل لغة العرب وروضة تحوم تقوس المطامع عليها ولا تصل أيدي
طامع اليها ولما كانت من البراعة بهذا المحل الشهير وسارت مسير النيرين بين مشاهير الجاهير
علت الاعتناء بها سهم فهمي والعكوف عليها حزم عزمي والدؤب في ضبط لغاتها وفك
خبائثها أمهمي وصيرت تحفظها فرض عيني والفكر الذي لا يحول وسني بينه وبين
بدأت بروايتها عن الشيوخ الثقات وتقييد ألفاظها عن أعلام هذه الجهات حتى لا تقل
نظا الاعن تحقيق ولا آيت ضبط الامن طريق ففكان أول من أخذت عنه روايتها
وتلثت منه درايتها يبلدى الشيخ الفقيه المقرئ أبو بكر بن أزهر الحنزي حدثني بها عن صهره
الفقيه المحدث الراوية أبي القاسم بن عبد ربه القيسي المعروف بابن جهور عن منشئها أبي محمد
الحريري وحدثني بها أيضا يبلدى الشيخ الفقيه الراوية عن صهره الفقيه المحدث الراوية
أبو بكر بن مالك الفهري عن ابن جهور المذكور وعن الشيخ الفقيه أبي الحجاج الابدئي القضاعي
ككلاهما عن أبي محمد الحريري وحدثني بها أيضا اجازة الشيخ الفقيه المحدث أبو محمد
عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنزي عن القضاعي وحدثني بها أيضا الكاتب الزاهد أبو الحسين
ابن جبير عن الشيخ الجليل بركات بن ابراهيم بن طاهر بن بركات القرشي المعروف بالحشوعي
عن الحريري وحدثني بها أيضا الشيخ الفقيه الاستاذ أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الحنزي
يسنده بعد وقوفه رحمه الله على هذا الشرح وأمره لي بتكميله وتلقيت بها جماعة من جلة
الاشياخ أكثر في العدد من ذكرت لا يعدمني واحدا منهم افادة ضبطية أو لفظية ولا يفقدني

زيادة هزلية أو وعظية فأخذتها أخذت تثبت عن واع منكت ثم أدمع كتابا ألف في شرح
 ألفاظها وإيضاح أغراضها وتبيين الانصاف بين انفصالها واعتراضها الأوسع تظن
 وتحققته معتبرا ومختبرا وترددت في تفهمه ووردوا صدرا وعكفت على استيفائه بسيطا كان
 أو مختصرا حتى آتت على جميع ما انتهى اليه وسعى عن فسرهما واستوعبت عامة فوائده
 الممكنة بأسرها ولم أترك في كتاب منها فائدة إلا استخرجتها ولا فريدة إلا استدرجتها ولا كلمة
 إلا علقتها ولا غريبة إلا استلحققتها ولا غادرت في موضع منها مستحسنا يشذ عن جمعي
 ولا مستجادا ينبو عنه بصري أو سمعي فاجتمع من ذلك حفظا وخطا علاقة وفتاوى فوائدهم
 بها قبل همة ثم لم أقنع بتبيين الدواوين ولا اقتصرت على توقيف التصانيف حتى لقيت بها
 صدور الامصار وعلما هذه الاعمار فباحثت وناقشت وتناولت وتداولت وطالبت المتحفظ
 بالاداء والمبنيقظ بالابداء حتى لم أبق في فادحة زيدا الا اقتدحته ولا مقفلا الا اقتضته فحصل
 لي من ذلك أيضا عيون صائبة النواظر وفنون قلما توجد في مخبات الدفاتر وأنا في خلال ذلك
 ألتبس مزيدا ولا أسأم بمحاو وتصيدا الى أن عثرت على شرح الفخجديهي للمقادير
 والفخجديهي هو الشيخ الحافظ أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي من قرية فخجدي
 من عمل خراسان قرأت في شرحه الغاية المطلوبة والبغية المرغوبة والضالة التي كانت على
 هذا الاوان مطوية محجوبة فاستأنفت النظر نائيا وشمرت عن ساعد الجد لا متكاسلا ولا واهيا
 وعانيت نور المعنى في نور اللفظ فأصحت مجتليا جانيا فاستوعبته أيضا أبلغ استيعاب وقيد
 من فوائده ما لم أجد قبله في كتاب وأخذت منه أحاديث مستدة وأوردها وآثارا مرفوعة قيد
 تليق بالباب الذي أوردت فيه وتوردهم صحة اما اللفاظه واما المعانيه وحذفت أسانيدها و
 كان قد أوردتها تخفيفا عن يريد المتن ويتغيبه فتم لي بهذا الغرض استيفاء مقاصد
 واستيعاب فوائده وتركته مستلب المعاني مطروق المعاني كالروض ركبت ريحه والجس
 قبض روجه فانضاف من فوائده هذا التأليف البديع الى الفوائد الملتقطة من الاستيعاب
 والمأخوذة من التصانيف المستحسنة روض كله زهر وسلك كله درر وأدب ان لم يجمع
 التصنيف فهو بعد عين أثر فاستخرت الله تعالى في ضم ما انتشر من فوائدها ونظم ما انتشر
 فرائدها والاعتناء بتأليف في المقامات يغني عن كل شرح تقدم فيها ولا يجوز الى سواها في لفظ
 من ألفاظها ولا معنى من معانيها فتم من ذلك مجموع جامع وموضوع يارع أو دعته من اللغات
 أصحها وأوضحها وأسلسها قياد اللفظ وأسمعها وأولاهها بالصواب في مظان الاختلاف وأرجحها
 ونسبت المشكل منها الى قائله من جهابذة العلماء وجعت بين مشهور اللغات ومشهور الاسماء
 وسبكت العبارة عن المعاني سبكا يدل على الالتقاء والاصغاء وهذا الفصل وان سبقني اليه من
 تقدمني من الشارحين قبلي فلي فيه مزية ايراد اللفظ البعيد عن الاشكال والمطابقة بين الاقوال
 وأرباب الاقوال ثم زدت في فوائده هذا التأليف التعريف بالامصار المذكورة في المقامات
 على أو في ما يمكنني من ذكر مواضعها وأقدارها واختطاطها ومن عقد صلحها أو تولى قصها
 وهذه فوائده لا يخفى مكانها ولا ينكر استحسانها فالحاجة الى التعريف بالمكان تتلو الحاجة
 الى غوامض اللسان ثم استوعبت شرح الامثال ونسبت ما جمع بين القائلين والاقوال ولم أغفل

منها الكثير الدور ولا القليل الاستعمال وهذا الفن لم يتبعه أحد على الكمال وان ذكره فانما
 يذكره استطراداً بحسب الحال ثم استوفيت أيضاً ذكر من وقع فيه من الرجال والنساء ثم
 استيفاء وعرفت المشتهرين من الآباء والابناء وبينت أنسابهم وأمكنهم وأخبارهم وحرفتهم
 وآثارهم ومدتهم زيادة في التميم والاعتناء وهذا الفن أيضاً لم يورده الشارحون حق إرادة
 ولا اعتدوه بالتبليغ حق اعتداه وهو مهم في الأفادة وعلى مغلظه في الوقت وبعده الاعادة ثم
 زدت فيه فصلين مقدين لم أر من اعتمى بهما ولا من قصد قصدهما سوى أبي سعيد الفخديهي
 في بعض المواضع فأنه ألمع وألمع وأورد السير فاشق ولا أقنع أحدهما تبين مأخذ الحريري في
 الكلام واخراج الاحالات المودعة فيه من حيز الابهام والرد إلى المنشأ في آية أو أثر أو خطبة
 خير أو حكمة فائقة أو لفظة رائقة أو بيت نادر أو مثل سائر وهذا التميمين وتكميل
 بعين والنصل الثاني التنبيه على صناعة البديع وتوفية أسماءه كالتجنيس والتتميم والترصع
 الآتيان بهذا النوع من التبيين والتنبيه على الجميع وبسط أنواع الادب واقنانه والاكتناز
 من الشعر في مظانه من الجدة والهزل في المواضع اللائقة باستحسانه ومقابله كل باب بما يزيد في
 زينه وبيانه والجرى مع أبي محمد حسب اتساع خطوه وامتداد ميدانه فن تمام التصنيف ردة
 إلى أصوله والجمع في الترتيب بين الشكل وشكله فأتبعته المواضع بما يزيد في القلوب
 وأردفت المسليات بما يعينها في اجلاء الكروب وسلكت هذه المسالك في سائر الاساليب
 وأنواع الضروب فان وجدت في هذا الكتاب لفظ ظاهره الهزل أو معنى ينسب فيه إلى العذل
 من وصف نور وثمر وذو كريمة وخر أو نعت حسن وحسن أو مدح سماع وأذن فلان أنا محمد
 بدأ بأمر فقم وخص نوعاً منهم مع أن صنعة الادب مبنية على الملح وخواطر الابداء جاثمة
 عاصخ بغا من هذا الترتيب الغريب ما يضرب في الاجادة بسهم مصيب وينبت في الجدة
 الدأب أو في نصيب ثم رأيت الشارحين لها من أولى البصر كالفخديهي وابن ظفر قد جردوا
 في شروحهم مختصرات وجيزة اقتصر وافية على ايراد اللغات فذوت حدوهم في مختصر
 وردتها فيه على الكمال ووفيتها حقهما من رفع الغلط وكشف الاشكال ولم أخل في
 نصرفها واشتقاقها بوجه من الوجوه ولا حال من الاحوال بغناء في هذا الباب مغنيا في
 للغات الغربية عن كل كتاب فان فاته هذا الاصل بضروب من الافادات وأنواع من الزيادات
 لذلك الفرع شقوق الاستيعاب في اللغات ومنزلة الاشتقاق والتصريف والشاهد من الشعر
 والآيات وكل ذلك بلطف الله تعالى وبعده من شرفت كتابي بخدمته وبنيت تأليني على أداء
 شكر نعمته ونصبت نفسي لاقف بيا به الاعلى وأترزين بلثم تربته فأنا العبد وهو المولى عماد
 الانام والظل المدود على المسلمين والاسلام ونعمة الله التي هي من أفضل النعم الجسم
 منفق سوق المعارف ومنجز بحور المنز والعوارف المجر بفضلله وعدله من المفاقر الصالحة
 والمخاوف سيدنا الخليفة الامام أمير المؤمنين أبو عبد الله ابن امام الائمة الراشدين وولي عهده
 سيدنا الامير الاجل أبو يعقوب أيد الله سلطانهم وأبدى بفضهم وخرزهم وجمع القلوب على
 الاتقياد لهم والوجوه على التوجه قبلهم وهذا الكتاب وان كان المعبر عن حسنه والغاية
 الملتزمة في فنه والجامع لما افرق في سواه والمبرز بما رنحه من الزيادات وحلاه فانه لم يتم

(بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم انما نحمدك على
 ما علمت من البيان

جماله ولا استوفى احتوائه على القوائد واشتماله الا ببركة مولانا الخليفة واحترام اسم
 الكريم باسم ولي عهده المستحق للتقديم في هذه الصيغة فالحمد لله على التوفيق لخدمته
 والمعونة على شكر نعمتهم والتعرض لغيري الدنيا والآخرة في بطل جرمهم وقد بدلت في
 الخدمة جهدي وأبرزت من فوائدها هذا التأليف أنقص ما عندك من فوائدها قبلما بكل
 الواجب ولا وفاء بجميع الحق الراتب فالقول يقصر عن الحصول وليس ~~الواجب~~
 الطود ومكافئة اليم من سبيل وقد كنت حين أتمت هذا التأليف وألقيت عن كاهلي الأعباء
 التي له والتكليف وجلوته كالحناء ألقى في المنصة النصف كثر خطابه إلى من البلدان
 وتواردت عليه رغبات الاستجابة والاستفسار فقلت حتى يتشرف بلمن اليمين العلي
 ويتخصص بقبول امام الدين والدنيا فمن بابها الاسمي يلتقط ذره المنظوم وببركاته يسطع مسر
 العبيق المختوم وها أنا أشعر ببركة الله وبركة خلفته المباركة الأهدى وبخلة التقديم
 صفة وعهدا في شرح الخطبة كلمة كلمة وإيضاحها حتى لا أدع لفظة مبهمة ثم أشرك
 المقامات على الولا وأسلك الجمع بين الإيجاز والاستفهام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظ
 وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وسلم أفضل التسليم

(شرح الصدر)

(اللهم انما حمدك) اللهم اسم خصصته الميم المشددة في آخر مبداء الباري سبحانه والتم معهما
 حذف حرف النداء لوقوع الميم خلفا عنه ولحل اللام في أوله لانه لا يلي حرف النداء لام التعريف
 الا في قولهم يا الله لتكون اللام الزائدة نافية عن حرف أصلي وهي همزة اله فصار كالأصلي
 وفي غير هذا الاسم تجرد اللام للزيادة في أول الاسم ويا زائدة في أوله كذلك وهما جميعا تخصيص
 الاسم وإزالة شياخ التنكير عنه فلما تقاربا في المعنى وتشابها في الزيادة وطلب كل واحد منهما
 أن يلي الاسم دون صاحبه ترك استعمال الجمع بينهما في أول الاسم الا في ضرورة الشاعر لاقام
 الوزن وأما اللام في قولهم يا الله فلما كانت نافية عن حرف أصلي خفيت زيادتها فلما زاد والمن
 في آخره فضحت اللام وشهرت معنى الزيادة فامتعت يا من أوله الا عند الضرورة كما متناعها في
 الرجل والغلام فلما كانت الميم هي الموجبة لمنع يا حل الاسم معهما معنى يا فصار مختصا بالنداء
 ممنوعا من غيره ونحمدك معناه نفي عليك يا ثم وجوه الثناء كلها فيدخل تحته الشكر والشكر
 ثناء يقابل به معروف وفي الحديث الجدرأس الشكر فمن لم يشكره لم يشكره والمجد ذكر الرجل
 بما فيه من صفات جليلة والشكر ذكره بما له من أفعال جزيلة من قولهم دابة شكورا إذا
 ظهر بها من السمن فوق مائتا كل من العلف ويقال أشكر من بركة وهي شجرة معروفة
 تخصب بأدنى مطر ويؤكد الفرق بينهما أن الحمد في مقابلة الذم والشكر في مقابلة الكفر
 فاختلفا في قضيهما دليل على اختلافهما في أنفسهما (البيان) وضوح المعنى وظهوره
 و(التبيان) تفهم المعنى وتبينه والبيان منك لغيرك والتبيان منك لنفسك مثل التبيين تقول
 بينت الشيء لغيري بيانا وتبينته أنا بيانا وقد يقع التبيان بمعنى البيان حكى أبو منصور الأزهري
 رحمه الله بينت الشيء تبيينا وتبيانا قال تعالى تبيانا لكل شيء أي بين لك فيه كل ما تحتاج اليه
 أنت وأنتك من أمر الدين فهو لفظ عام أريد به انما ص وقد يقع البيان لكثرة الكلام وبعد

ملك من النفاق قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء والى شعبتان من الايمان والبداء والبيان
 شعبتان من النفاق خرجه الترمذي وقال العي قلته الكلام والبداء الفحش والبيان كثرة
 الكلام (ألهمت) نهت عليه وفهمته و (أسبغت) أتممت وكثرت و (أسبلت) أطلت
 و (الغطاء) أراد به ستر الله على عبده (نعوذ) أي نستجير (شرة) حدة و (اللسن) حدة اللسان
 وادلاله على الكلام (فضول) ذواته (الهند) كثرة الكلام في غير فائدة (معرفة) شدة معرفة
 المعرفة العجب والعار وقيل هي كل ما يؤذيك وفلان يعزقومه أي يدخل عليهم مكرها بلطفتهم به
 أصله من العزة وهي الفعلة القبيحة أو من العز وهو الحرب و (اللكن) احتباس اللسان عند
 الكلام (فضوح) شهرة وفضيحة (الحصر) العي وحصر حصر الأعيان واستحيا أو ضاق صدره
 واستعاد من شرة اللسن لانهم من اقتدر على الكلام آذاه الى المطاولة في الجدل وتصور الباطل في
 صورة الحق وفيه اثم على فاعله وأصل الشرة القلق والانتشار ومنه الشر وقد شر يشر ومنه شرر
 النار ثم استعاد من ضدها وهي المعرفة لان صاحبها لا يتم لفظه فيشين بذلك نفسه ويقصر عن
 مراده من البيان ثم قرن بها الحصر لان من يعزق به يتوالى عليه الوهل وانخل فلا يستطيع
 الكلام فيقتضح ويشترعيبه وهذا الفن من الكلام يسمى في صنعة البديع المقابلة وأول من
 أتربه كتابا عمرو بن بجر الجاحظ في كتاب البيان فقال اللهم انا نعوذ بك من قسنة القول كأنعوذ
 بك من قسنة العمل ونعوذ بك من التكلف لما لا تحسن كأنعوذ بك من العجب بما تحسن ونعوذ
 بك من السلاطة والهذر كأنعوذ بك من العي والحصر وقد عينا تعوذوا بالله من شرهما ورغبوا
 اليه في السلامة منهما وقد قال القرين تولب

١٩
 كما تحملك على ما أسب
 من العطاء وأسبلت
 الغطاء ونعوذ بك من شر
 اللسن وفضول الهند
 نعوذ
 وقض
 ١٩٠ الاصل

أعدتني رب من حصر وعي * ومن نفس أعالجها علاجا
 (وقال محمد بن علقمة)

لقد وارى المقابر من شريك * كثير تقلم وقليل عاب
 صموتاني المخافل غير عي * جدرا حين ينطق بالصواب

لم استرسل في ذكر العي والبيان الى غاية بعيدة واستشهد على النوعين بآيتين بقوله تعالى سلقوكم
 بالنسفة حداد وفي الصد بقوله تعالى أو من ينشاق الخلية وهو في الخصاص غير مبين فاحتذى
 الحريري هذا الخدو فجات تشبيهاته أطبع وأصنع وزاد عليه بأن ابتدأ بحمد الله على نعمة
 البيان ثم استعاد بما استعاد منه الجاحظ وبيان المقابلة في كلامه أنه قابل شرة بعمرة واللسن
 باللكن والهذر بالحصر فاذتفه متواقفها في كلامه قست عليها ما يشبهها في النظم والنثر
 ويستل قدامة الكاتب عن المقابلة فقال هي أن يضع الشاعر القاطبا يعتمد التوافق بين بعضهما
 وبعض في المخالفة فيأتي في الموافق بما وافق وفي المخالف بما يخالف وأنشد في ذلك
 فبا عجا كيف اتفقنا قناصح * وفي ومطوى على الغش غادر
 فجعل يازا ناصح وفي غاشا غادر ومثله

فقي تم فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما يسوء الاعاديا
 (نستكني) معناه نسألك وتطلب منك أن تكفينا (الاقتتان) وذلك ان يصاب بقتنة الاعجاب
 عمل الفتنة اختبار الفضة بالنار وقال تعالى في الاختبار وقتناك فتونا أي اختبرناك والقتين

الفضة المحرقة والفتين أيضا الحجارة المحرقة وهي الحجارة يدلك بها الاقدام في الحمام و(الاطراء
الاسترسال في مدح الانسان بمحضه وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني
أطرت النصارى عيسى بن مريم فانما أنا عبد الله ورسوله (اغضاء) تجاوز ومساحة وأصله
يدولك الشيء فتدني جفنيك وتقصر نظرك كما أنك لم تره والاعضاء الاعماض وأغضيت عنه
وأغضت اذا تغافلت عنه (المساح) الموافق لغرضك المتجاوز عن عيبك (الاتصاف) الظهور
والاعتراض امام الشيء (ازراء) تقصير وتقصيص (القادح) العائب وقد حث الدود في الاسنان
والشجرا كلها فكان فعل هذا العائب في اعراض الناس فعل الدود في الشجر والقادح أيضا
الذي يضرب الزنبال لجز لتوري (هتك) شق وهتك الستر حرقته (القاضع) الذي يشهر عيوبك
وفضحت الشيء كشفته (تستغفرك) نسألك المغفرة وهي من غفرت الشيء مسترته (الشبهات) جمع
شبهته وهي ما يشبه عليك أمره و(الخطوات) جمع خطوة وهي ما بين القدمين (الخطط) جمع
خطه وهي الطريق يحطه الرجل في الارض يجعله حدا للشيء يحوزموي بعمده والخطه بالضم
المنزلة والمزية و(الخطيات) الذنوب وهي من الخطا ويجعل ماساقه في المقامات ككأنه شهوة
اشتهى عملها ثم اشبهه عليه هل في ذلك رضا الله أم سخطه فكانه ساق شهوة الى سوق يجهل
التبايع فيها فاعله فيها خاسر الصفة فهذا استغفر الله منها (الرشد) الهداية ورشده الله رشده
وأرشده هدا ورشده ورشدا ورشادا اهتدى (تمطيا) متصفا ومتزينا (مؤيدا) معانة
وأصاب في كلامه اصابة اذا نطق بالصواب ورى فاصاب لم يخطئ وقوله تعالى رخاء حيث أصاب
أى حيث أراد قال القراء اختلفت أنا وعيسى النحوي في الآية فقلت ما أحد أعلم بهذا
من روية قال فسرنا اليه فلقيناه يتوكأ على اثنين فقال أين تصيبان أى أين تريدان فقلت
لصاحبى كيفت السؤال (ذائفة) دافعة (الزيغ) الميل وزاغ عن الحق مال عنه الى الباطل
(العزيمة) الجدة وعزم على الشيء بحذفيه (فاهرة) غالبية و(هوى النفس) ما تحبه وتميل اليه
(بصيرة) يقينا والبصيرة للقلب والبصر العين (عرفان القدر) أى معرفة أقدارنا (الدراية) مصدر
درىب الشيء دراية ودرىا علمته (تعضدنا) تقويتنا وعضده أعانته وكانت له عضدا (الايانة) مصدر
أبنت الشيء أى بينته (تعصمنا من العواية) أى تمنعنا من الضلالة والفساد والغواية مصدر غوى
غيا وغواية وغوى أيضا غواية وهما ضد رشدا (الرواية) نقل الحديث من صاحبه الى
طالبه (تصرفنا) تزيننا (السفاهة) الجهل و(الفكاهة) المزاح وما تستريح به النفوس وهي
في الكلام كالفاكهة في الطعام (حصائد الالسنه) شركلامها وقطعها في اعراض الناس وأراد
ما جاء في حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله انا نواخذكم بما تكلمتم فقال
شكلكم أمك يا معاذ هل يكذب الناس فى النار على رؤوسهم الاحصائد السنتم فدعا الله أن يتم
سعله بأن يؤمنه عادية الالسنه والحصائد فى الاصل جمع حصيدة وهي الخزمة من الزرع المحصودة
فهي فعيلة بمعنى مفعولة والحصيد الشيء المحصود (نكفى) تمنع (غوائل) قوائل ومهلكات
واحدها غائلة وغالته المنية أهلكته (الزخرفة) تزيين الباطل وأصلها تزيين الشيء بالزخرف وهو
الذهب (برد) تقصد (مورد مائة) موضع اثم والمورد أصله الموضع يشرب منه الماء (مندمة)
ندم (زهرق) نهم ونعاب والرهن العيب و(سعة) خشيئة يتبعه ضرها بعد الموت (معبية) سخط

باطراء الملاح واغضاء
المساح كما نستكفى بك
الاتصاف لازراء القادح
وهتك القاضع ونستغفرك
من سوق الشهوات الى سوق
الشبهات كما نستغفرك من
تقل الخطوات الى خطط
الخطيات وتستوهب منك
توقفا قائدا الى الرشد وقلبا
متقلبا مع الحق ولسانا
متكلبا بالصدق ونطقا
مؤيدا بالحق واصابة ذائفة
عن الزيغ وعزيمة فاهرة
هوى النفس وبصيرة تدرك
بها عرفان القدر وأن
تسعدنا بالهداية الى الدراية
وتعضدنا بالاعانة على الايانة
وتعصمنا من الغواية فى
الرواية وتصرفنا عن
السفاهة فى الفكاهة
حتى نأمن حصائد الالسنه
ونكفى حوب
نرده مورد مائة ولا نقف
موقف مندمة ولا رهنق
يتبعه ولا معببة

وهي من العتاب وهو تقيح القول على جهة الاشفاق وأصله من عتبت الاديم أي رددته الى الدباغ
ليصلح ومنه انما يعاتب الاديم ذوالبشرة ويقال عتب على في كذا عتبا فاعتبه أي رجعت الى
ما يريد وأرضيته وباء تعة وباء معتبة يكسران ويتحان (تلجأ) فحوج (معذرة) اعتذار (بادرة)
سقطه وزلة وقد بدرت الكلمة والفعلة خرجت من غير أن يدبر موتها وفلان تخشى بوادره أي
فلتانه (المنية) ما يتمي و (البغية) ما يطلب (أئتنا) أعطنا (تفضنا) تكشفنا (ظلك السابغ) سترلك
المديد وأصل الظل الستر والموضع الذي لا تبلغه الشمس وفي الحديث فمخاطله أي عدم فأتكشف
موضعه للشمس (مضغة) لقمة وكل ما يعض لقمة و (الماضغ) هنا العتاب الاكل اعراض
الناس وجعل العرض حين يعيبه مضغة له قال النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض جبي مررت
باقوام لهم أطفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقات من هؤلاء ما يجريل فقال هؤلاء
الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم (المستله) الحاجة والفقر (بخعنا) أقررنا
و جمع له بجمعه أقرب به و يجمع نفسه قتلها غيظا ومنه فلعلك يا خنع نسك فالتعدي بالباء غير المتعدية
بتنسيها (الاستكانة) الخضوع (والمسكنة) الفقر والذلة (استزلنا) طلبنا أن تنزل علينا
والاستزال السؤال تطف و (الجتم) الكثير (منك) احسانك (عم) شمل (ضراعة) ذلة
(البضاعة) المال يجربه (الامل) الرجاء يقول تجارتنا التي يحصل بها منك واحسانك رجاؤنا
وتوكلنا عليك (الوسل) التقرب (البشر) الخلق وهو في الاصل جمع بشرة وهي ظاهر الجلد
وسموا بشرا لظهور آبشارهم خلافا لغيرهم من الحيوان (الشفيع) الطالب لغيره و (المشفع)
الذي أعطى الشفاعة قال النبي صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطرا مني
الجنة فاخترت الشفاعة لانها أعم وأكفي أترونها للمؤمنين المقيمين ولكنها لا تدين الخاطئين
(المحشر) موضع اجتماع الناس يوم القيامة والمحشر أيضا الحشر وهو الاشبه باليوم (خمت)
علته خاتمهم أي آخرهم (درجته) منزلته (عليين) أعلى الجنة وكانته جمع عليه (الميين) الميين
رسول كريم) قبل هو جبريل وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم (مكين) رفيع المنزلة (ثم) معناه
هناك قال الزجاجي هي اشارة الى ما كان متراخيا من الاماكن والاشهر أن المراد به في الآية
سجبريل ولذا يرجع الحريري آخر افاضال الآية من كتابه واستشهد بما اتفق مشاهير المفسرين على
أن المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وليس رجوعه
عن القول الضعيف الى المشهور يجب بل هو حسس اذ كان الرجوع عن الخطا الى الصواب
واجبا الا أن الثابت عند ابن جمهور انه لقول رسول كريم قال ابن عباس رضي الله عنهما هو جبريل
وهو الرسول لمجد بالقرآن (ذي قوة) لانه قلع باحد جناحيه أربع مدائن لقوم لوط وهي سدوم
بودامورا وصابورا وعمورا في كل مدينة مائة ألف انسان سوى ما فيها من الدواب والانعام (آله)
أي آله وأصله آل فابدت الهمزة ألفا وأكثر ما تضاف الى الظاهر وقد سمع اضافتها الى المضمر في
الشعر والكلام القصيح خلافا لابي جعفر النحاس وأبي بكر الزبيدي فانهما منعنا من اضافتها الى
المضمر وأكثروا على أن همزتها مبدلة من هاء أهل وضواها انها أصل في بابها من آل يؤل اذا رجع
لانهم يرجعون اليه ويرجع اليهم (الهادين) المرشدين الى طريق الخير وقد هديته الطريق اذا
أرشدته (شادوا) رفعوا وبنوا (هدية وهديتهم) طريقته وطر يقتمهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم

ولانها الى معذرة عن باردة
اللهم فحقق لنا هذه المنية
وأئتنا هذه البغية ولا تفضنا
عن ظلك السابغ ولا تجعلنا
مضغة للماضغ فقل مددنا
السكند المستله وبخعنا
بالاستكانة لك والمسكنة
واستزلنا كرمك الجهم ومنك
الذي عم بضراعة الطلب
وبضاعة الامل ثم بالتوسل
بمحمد سيد البشر والشفيع
المشفع في المحشر الذي خمت
به السيين وأعلين درجته
في عليين ووصفته في كتابك
الميين فقلت وأنت أصدق
القائلين انه لقول رسول
كريم ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم أمين اللهم
فصل عليه وعلى آله الهادين
وأصحابه الذين شادوا الدين
واجعلنا الهدية وهديتهم
منبعين وانفعنا بحببته
ومحبتهم أجحين انك على
كل شئ قدير

علينا البصرة فوقف يوماً في مسجد بني حرام يتكلم ويسأل الناس شيئاً وكان بعض الولاة حاضراً
 والمسجد غاص بالفضلاء فأعجبهم بفضاحته وحسن صناعته وملاحظته وذكر أسرار الروم ابنته
 كما ذكرنا في المقامة الحرامية وهي الثامنة والأربعون قال فاجتمع عندي عشية ذلك اليوم جماعة
 من معارف فضلاء البصرة وعلمائها فكيفت لهم ما شاهدت من ذلك السائل وسمعت من لطافة
 عبارته في تحصيل مراده وظرافة اشارته في تسهيل إirاده فكيف كل واحد من جلسائي أنه
 شاهد من هذا السائل في مسجد مثل ما شاهدت وأنه سمع منه في معنى آخر فضلاً أحسن مما
 سمعت وكان يغير في كل مسجد زيه وشكله ويظهر في فنون احتياله فمجبوا من جريانه في مبداه
 واقتنانه في احسانه قال الحريري فابتدأت في انشاء المقامة الحرامية تلك الليلة حاذياً حذوه
 فلما فرغت منها قرأتها جماعة من الاعيان فاستحسنوها غاية الاستحسان وأنهم اذلك الى وزير
 السلطان واقتروا على اخواتها والله المستعان وهذا الذي ذكر الفخيديه في قد حدثني بصوه
 من يوثق به من الطلبة بسديتصل بابي محمد الحريري وان الحريري وقد مع أهل البصرة بغداد
 فوجدوا بواسط ابا زيد السروجي فقال يا أهل البصرة أنتم تزعمون أنكم لا تكادون ولا تتحدعون
 وقد والله شيت على مساجدكم ومحاضركم فانه نذر على فيها موضع لم أجلب منافع أهل بضر وب
 من المكركب بلعبوا بغداداً أخبروا بالقصة وزير السلطان فأمر الحريري بجمع المقامات لكن
 الذي ثبت عنده انه هو ما حدثني به الشيخ الفقيه أبو بكر بن أزهر أن الفقيه الراوية أبا القاسم بن
 جمهور حدثه أن الحريري حدثه أن قصة المقامة الثامنة والأربعين حق وان رجلاً قام بمسجد
 بني حرام فأطهر التوبة من ذنبه وسأل عن الوحي في كفارته فقام رجل من بين الناس فذكر أسر
 ابنته فنظم الحريري الهصة وجعلها مقامة وانها أول مقامة أثبتت في الكتاب وكان ابن جمهور
 يقول ان الذي أشار اليه به في قوله فأشار من اشارته حكم هو المستظهر بالله العباسي وكان لهذا
 المستظهر رغبة في الطلب وحظ من الادب وعناية باهل العلم وحدث ابن جمهور أنه دخل بعد اذ
 في أيامه وبها ألف رجل وخمسة رجل حامل علم وكلهم قد أثبت أسماءهم السلطان في الدون
 وأجرى على كل واحد من المال بقدر حظه من العلم وكان ابن جمهور يحدث أن الحريري ألف
 المقامات كلها على الركاب وذلك ان المستظهر بالله لما أمره بصنعها أخرج كالحفاظ على العمال
 فكان يخرج في الابردين تمشي في ضفتي دجلة والفرات ويصقل خاطره بنظر الحضرة والمياه فلم
 يتقص فصل العمل الا وقد اجتمع له ما تام مقامة فخلص منها خمسين وألف البواق وصدر الكتاب
 ورفعها الى السلطان فبلغ عنده أسنى المراتب (قوله فذا كرته بما قبل في ألف بين كلمتين أو نظم
 بيتاً أو بيتين) قال أبو عمرو بن العلاء الانسان في فسحة من عقله وفي سلامة من أفواه الناس ما لم
 يضع كتاباً أو يقل شعراً وقال العنابي من صنع كتاباً فقد استشرف للمدح والذم فان أحسن فقد
 استهدف للعدو والغيبة وان أساء فقد تعرض للشتم بكل لسان * غيره من صنف فقد جعل عقله
 على طبق يعرضه على الناس وقال حسان
 وانما الشعر عقل المرء يعرضه على البرية ان كسا وان حقا
 وان أحسن بيت أنت قائله بيت يقال اذا أشدته صدقا
 (واستقلت) طلبت الامالة (المقام) موضع القدمين وأنت قائم (بحار) يتخير (يزرط) يسبق
 (الوهم)

فذا كرته بما قبل في ألف
 بين كلمتين وتظم بيتاً أو بيتين
 واستقلت من هذا المقام
 الذي فيه يحار الفهم
 ويفرط

صاحب الغلط (يسبر غور العقل) يجتبر قدره ومنتهاه وأصله في الجراحات يجتبر غورها أي بعد
 صلبها والحديدية التي يقاس بها مقدار غور الجراحة وسيرها فأسها به يفعل ذلك الطيب
 صاص أو لادروا ويقال لحديدته السبار والمسبار والمسبر والمكعل والميل والمروود والجراف
 بين) تمين (يضطر) يلجأ (حاطب ليل) جامع الحطب بالظلام وهذا مثل لا كثر من صيني حكيم
 اريد ذكره أبو عبيد في الامثال وقال انما شبهه بحاطب الليل لانه يرجمانه شته الحية أو لسعته
 قريبا في احتطابه لئلا يفك ذلك المهذار ربما أصابه في اكثره بعض ما يكره قال الفرزدق

كحطب ليلاً أسود هضبة * أتاه بها في طلعة الليل حاطبه

وأين من تفسيره أن حاطب الليل لا يصير ما يحطب فهو يؤلف بين الحطب الكبير والصغير
 القوي والضعيف والجيد والردى فكذلك المكثار يأتي بالضعيف من الكلام والقوى
 الجيد والردى فنسبه لذلك بالحاطب وأراد (بجالب رجل وخيل) ما أراد بحاطب الليل لأن
 لرجل ضعيف والفارس قوى و (المكثار) الكثير الكلام قال النبي صلى الله عليه وسلم من كثرت
 كلامه كثرت سقطه ومن كثرت سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كثرت السار أو لى به إلا ومن كان
 مؤمناً بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت (أقيل) أقيم ورفع (عوار) انكباب وسقوط
 أو آفة العاثران ترفعه من سقطته ومنه الآفة في السبع ونحوه (يسعف) يوائى ونيل الرغبة
 وأسعفت الرجل عطبه ساعدته عليه والأسعاف المصدر وساعفته مساعفة قضيت إرادته (ولا
 عني من المقالة) أي لم يعنى من كلامه والحاحه وأعني الرجل رعا فيه أرأت عنه ما يشق عليه
 وأصله انزلت ومنه اعفاء الحية وهو أن يتركها على حالها ومنه عفا الله عنك (ليت) أجت
 قلت لبيك (أنشأت) ابتدأت وأخذت أفعال (أعانيه) أعالجه وأصلها من العناء وهو التعب
 (قرحة) ذم من أصلها ماء البئر البابع عند حفرة أو منه القرحة للجراحة لأن أصلها مادة وشبه
 بهن بذلك لما تولد عنه من المعاني (فطنة) ذكاء والظن الذكي (خامدة) ساكنة وجدت
 لها ريسكن لها (روية) تدبر وروأت الامر تدبر كيف تصنع وأصل الروية الهمز واستعملت
 في غيرهمز (ناضبة) جافة ونضب الماء غار في الارض (ناضبة) متعبة وهم ناضب على معنى النسب
 أي ذونصب ولو جاء على القياس لقليل منصب لأن فعله أنصبه لهم وقال بشر

تعنالك هم من أمية منصب وجاع من الاخبار ما لا يكذب

يأصب نصاباً عيما من التعب (جرله) غلظته ومتمينه (غور) جمع غرة وهي خيار الشئ ومنه غرة
 من وهو البياض في جهته فجعلها البياض مجازاً (دوره) جمع درة وهي الجوهرة العظيمة
 كلام الحسن ينسبه بالدرر والجواهر (مليح) جمع ملحته وهي مليح الكلام (نواده) غرابه
 (ها) زينتها (الكنايات) ضرب من الالغاز وأصل الكناية أن تذكر الشئ بغير لفظه اما لاجسام
 التي جليست أو لتعظيم أو لتحقير فالاهام أن تذكر لفظاً يفهم من ظاهره غير مرادك مثل قوله
 تعالى حياك عن هو عليه السلام حين قال له قومه انالترالك في سفاهة قال يا قوم ايسر في سفاهة
 فليس في اللفظ زيادة على نفي السفاهة قد تضمن الكلام الكذب لهمم والتعظيم مثل كناية
 الرجاء لابي فلان ترك اسمها وعدل الى كنيته تعظيماً له والتحقير أن يكون الشئ خسيساً فتأنف
 من ذكره فقد ذكره غير اسمه مثل قوله تعالى كانياً كالان الطعام فكفى عن الحدث بالاكل لما كان

الوهم وبسبر غور العقل
 وتبين فيه قيمة المرعى الفضل
 ويضطر صاحبه الى أن
 يكون حاطب ليل أو جالب
 رجل وخيل وقلما سلم
 مكثراً أو أقل لمعتار قلما
 لم يسعف بالاقالة ولا أعنى
 من المسألة ليت دعونه
 تلبية المطيع وبدلت في
 سطا وعنه جهد المستطيع
 وأنشأت على ما أعانيه من
 قرحة جامدة وفطنة خامدة
 وروية ناضبة وهموم
 ناضبة خسر مقامه
 تحوى على جذ القول
 وهزله ورقيق اللفظ وجرله
 وغرر البياض ودرره وملك
 الادب ونواده الى ما ونحوها
 بهن الآيات ومحاسن
 الكنايات

يسعته فيها من الامثال
 عربية واللطائف الادبية
 الاحاجي النحوية والفتاوى
 لغوية والرسائل المتكررة
 الخطب المحيرة والمواظ
 ليكية والاضاحيك
 للهيئة مما املت جميعه
 لى لسان ابي زيد السروجي
 اسندت روايته الى الحرث
 بن همام البصرى وما
 نصدت بالاجاض فله الا
 ناشط قارئيه وتكثير
 سواد طالبيه ولم اودعه من
 الاشعار الاجنبية الايتين
 فذين است علمها بانية
 المقامة الخلوانية وآخرين
 نوأمين ضمنتهما خواتم
 المقامة الكرجية وماعدا
 ذلك فخاطري ابو عنزة
 وه مقتضب حاووه ومهره هذا
 مع اعترافى بان البديع
 رحمه الله سباق غايات
 وصاحب آيات وأن المتصدى
 بعده لانشاء مقامة ولو
 أوتي بلاغة قدامة لا يعترف
 الامن فضالته ولا يسرى
 ذلك المسرى الا بدلالته وقله
 در القائل
 فلو قبل مبكاه بكت صباية
 بسعدى شفيت النفس قبل
 التندم
 ولكن بكت قبل فهيج لى البكا
 باها فملت النضل للمتقدم

يتولد عنه (رصعته) نظمته وألصقت بعضه ببعض وتاج من صرع مزين بخرز وجوهر
 (اللطائف) الرقائق والكلمة اللطيفة أى الرقيقة المعنى التى تحمل فى القلب قتلطفه
 ضرب من الالغاز واحدها أحجية وهى قولك لصاحبك أخرج ما فى يدي ولك كذا تقول العرب
 أحاجيك ما فى يدي وحجياك ما فى يدي وهى من الحجي وهو العقل (الفتاوى اللغوية) أراد جمع
 المسائل المائة التى فى الثانية والثلاثين والفتيا اظاها الرثى المسؤل عنه عند السؤال (المبتكر
 التى لم يسبق اليها وبكرها وبكر خرج بكرة ومنه الباكور وهو المبكر من كل شى فى الادراك ومن
 كل شى أوله (المحبرة) الزينة وحبرت الشى تحبيراً زينته وأصلها من الحبر وهى ثياب تصبغ
 بالين فيها رقوم وتزين (أملت) ألفت وأملت على الصبي ألفت عليه ما يكتب (أسندت
 رفعت (الاجاض) الانتقال من شى الى شى وأصله فى الابل ترى الخلة وهى حلوى المرعى فقيل
 فتنقل الى الخض تأكل منه فيذهب الخض عن ثوبها استيلاء الخلاوة فتنشط بذلك على الرعى
 فمال أحض الرجل اجاضاً والعرب تقول الخلة خبز الابل والخض فاكهتها فاراد به تنقله فى
 المقامات من حكاية فائقة الى قصة رائقة ومن موعظة تبكى الى ملهية تسلى وفى ذلك تشبيه
 وترغيب فى قرائتها ونفى الملل والتكسل عن قارئها (سواد) أشخاص ويسمى الشخص سواداً
 لانه يسود الارض بظله (أودعه) أصممه (الاجنبية) التى ليست من شعره والاجنبى من ليس
 بنك وبينه قرابة من الجنابة وهى البعد (قذير) منقردين هذا من شعر وهذا من آخر (نوامين)
 أخوين من شعر واحد (أسست) أصلت والاساس أصل الحائط (الخلوانية الكرجية)
 منسوبتان الى حلوان والكرج وهما بلدان (ماعدا) ماجاوز (خاطري) ذهني (أوعذره) أى
 أول صانع له يقال للمرأة فلان أوعذرها أى أول زوج تزوجها فوجدها عذراً فاقضها وأزال
 عذرتها أى ما بها من صعوبة (مقتضب) مقتطع (حاووه ودره) جيده وورديته (غايات) جمع غا
 وهى تطلق الخيل والسباق منها الذى يجى أبداً سابقاً (المتصدى) المتعرض (بلاغة) فصاحة
 وأصلها أن يبلغ الانسان من الكلام والحجة ما أراد (قدامة) هو أبو الوليد بن جعفر كان يلمز
 مجيداً عالماً بأسرار صنعة الكتابة ولو ازمه ما وله كتاب يعرف بسر البلاغة فى الكتابة وترجمته تداء
 على متضمنه وله تحقيق فى صنع البديع يتميز عن نظرائه وتدقيق فى كلام العرب يربى فيه على
 أكفائه وتحديق فى علوم التعليم أضرم فيها شعله ذلك سار المثل يبلاغته واتقى
 المتقدم والمتأخر على فضل براعته (الفضالة) البقية من الماء وغيره وهى ما فضل عن الحاجة
 واعترفها أخذها بيده (يسرى ذلك المسرى) يقصد ذلك المقصد وأصل يسرى يسير
 (دلالته) تقدمه وهدايته وتفتح دالها وتكسر والفتح أكثر والدليل بالفلاة الذى يهدى
 قسدهم (مبكاها) بكاه (صباية) شوقاً (هيج) حركه والبيتان لعلى بن الرفاع وقبلهما مخ
 ومما نجانى أختى كنت نائماً * أعلل من فرط الكرى بالتنسم
 الى أن دعت ورقاء فى غصن أيكه * تردد مبكاه بحسن الترم
 فلو قبل مبكاه وعدى هو أبو زيد بن مالك ينتمى الى معاوية بن الحرث وهو عامله وينسب الى
 الرفاع وهو جد جده وكان شاعراً مقداً عند بنى أمية مداح لهم خاصاً بالوليد بن عبد الملك ومنزله
 بدمشق وهو من حاضرة الشعراء الامن باديتهم وكان من أوصاف الناس للمطية وكذا ذكره

قوله عسا بالسین أی اشتد
واتشرك كما یؤخذ من
القاموس وهذا البيت
أورده صاحب المعنی فی الكلام
على قد شاهد على ان عسا
متصرف وهو بمعنى اشتد
هـ صحیحه

(ذكر المفاضلة بين القديم
والحديث) *

صاحب الاغانی فی ترجمته وقال فوح بن جریر لاییه من أنسب الناس قال ابن الرفاع فی قوله
لولا الحیاء وأن رأسی قد عسا * فیہ المشیب لزرت أم القاسم
وكانها بین النساء أعارها * عینیه أحو من جأ ذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت * فی عینه سنة وليس بنائم
أقر الحریری ههنا البديع بالفضل وجعله سباقا للغايات وما أحسن هذا الادب منه مع علمه بفضل
مقاماته على مقامات البديع ومن أدل دليل على ذلك انه منذ ظهرت مقامات الحریری لم تستعمل
مقامات البديع ثم انه طبق استعمالها آفاق الارض الا أنه أسر ههنا شيئا لانه ختم كلامه بأن
البديع بالتقدم فضله وهذا نه مذهب مستحسن الاتراه كيف بدأ بتجريد الفضل للبديع وحده
لم يرتفعه قدرا فی قوله وان لم يدرك الطالع شأ والضيع بفعل نفسه كالفرس الاعرج الذي
لويه اذا اجتمع دون مشى الصحيح وجهل البديع كالفرس العتيق الكامل القوة ثم لما بانغ الى
هذا الموضوع بعد أسطر صرح في الطاهر للسامع بأن البديع سباق غايات وصاحب آيات
وما الى من فطن أنه انما فضله بتقدم الزمان ثم خلط الكلام في الخفاء بين المتقدمين
للتأخرين ثم تناسى ذلك الى آخر الكتاب في السابعة والاربعين وصرح هناك بتفضيل المتأخر
على المتقدم وتفضيله نفسه على البديع حيث يقول

ان يكن الاسكندري قبلي * فالطل قد يبدو أمام الوابل * والفضل للوابل لا للطل
يو كان غيره من العلماء المنسوبين الى سوء الادب ورأى فضل مقاماته اذم البديع ونقص كتابه
كان ينعكس الذم عليه وكذا رأيت في الغالب من ادعى لنفسه فضلا وازدري غيره أنه قلبا يكون
الامقوت فلما أظهر الحریری مدح البديع ووفاه قسطه من التفضيل والترفيح ولم يتظر
نفسه الا بطرف خفي قل مر يتفطن له ستر الله عليه ورفع صيته ووضع لكتابته القبول عند الخاصة
والعامه فشرق حتى لم يجد ذكرا مغرب * وغرب حتى لم يجد ذكرا مشرق
فلا يذم كتابه الا أحد الرجلين اللذين ذكرهما اما جاهل أو حاسد ومذهب الناس في تفضيل الحديث

على القديم وأكثرهم على تفضيل القديم وقد أحسن حبيب حيث يقول
نقل فوادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى * وحينه أبدا لا أول منزل
(وقال رضى الله تعالى عنه)

لازلت من شكري في حلة * لا يسها ذو سلب فاخر
يقول من يقرع أسماعه * ما ترك الأول للأخر
وذكر ابن شرف علمه ذلك فقال

أولع الناس بامتداح القديم * وبذم الحديث غير الذم
ليس الا لانهم حسدوا الحى * ومالوا الى العظام الرميم
وللمتأخرين شعر كثير في تفضيلهم أنفسهم على المتقدمين من أحسنه قول المعزى
وأنى وان كنت الاخير زمانه * لا تبالم تستطعه الاوائل
(وقال ابن عمار)

أما ابن عمار لا تخفى على أحد * الأعلى جاهل بالشمس والقمر
 ان كان آخر في دهري فلا عجب * فوائده الكتب يستلحقن في الطرد
 والذى ذكر أبو العباس في الكامل هو الحق قال وليس لقدم العهد بفضل القاتل ولا الحد
 العهد يتضم المصيب ولكن يهطى كل ما يستحق * وأما بيت عدى في الحمام فالحمام قد كثرت
 العرب لها في أشعارها ونلم هنا بفضل منها يروى عن علي رضي الله عنه أنه اشتكى الى رسول
 صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له اتخذ جمانا تؤنسك وتصيب من فراخها وتوقطك للصبا
 بتغريدها * ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام فامها تلهمي الجن
 صيانتكم وروى جابر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يعجب النظر الى الحمام الا
 والى الاترج وكان ابراهيم بن سيار يعجب بالحمام وكان اذا ذكرها يقول ان الله جمع فيها حسنة
 المنظر وكريم الخبر تكفيك مؤنتها وتكثر ايدك معونتها فهي للطارق عذة وللمستوم
 لذة تطعم في الصحراء وتعود عليك بالسراء ويأنس الوحيد بحركاتها وتغنيه عن الا
 بنعماتها وغيرها من الطير يستعجم وهي ناطقة ويتقرعك وهي داخنة وفي طباعها سكر
 الى الناس واستئناس بهم وهي طير عفيف يبقى الذكر بعد الاثني مفردا والاثني مثل ذلك مع شدة
 اتقافها على المحبة ان طار اطارا معا وان وقعوا وقعوا معا لها سرعة طيران لا تكاد تصدها سبب
 الطير الاجيلة ولم تزل العرب تستحسن تسجيع الحمام وتغريد الليل والورشان وقد ذكر
 العرب من رقة تسجيعة ما يعث التذكر ويولد الشجون ويهيج الاسبى ويجدد رقة القلب حتى
 يجعل البكاء فرضا معها والتهاى لازما لاجلها وأعراب وادى القرى اذا نظروا بشراب
 الطائف أو احوائط النخل عند استعلاء الطهيرة اذا صارت الوراشين والقواخب الى تلك
 الطلال فيشربون ويأنسون بتغريدهن ويقمون ترجيع أصواتهن مقام المزمار والاونار وانا
 أسوق من المنطوم ما وافق هذا النثر كقول أبي صخر الهذلي

(ذكر الحمام)

ولم ادعت غورية الايك سمعت * فسجع دمعي يستهل ويستسرى
 يذكرني شجوى دعاء حامة * ويعت لوعات الصباية في صدري
 بكت حزنارزه الهديل وشفنى * فراق حبيب ضاق عن فقهه صبرى

(وأشدا الاصمعي فقال)

أيها الليل المغرّد في التخل غريما من أهله حيرانا
 افرأنا تشكوه أم ظلت تدعو * فوق افنان نخلة ورشانا
 ها حلى صوتك المفرد شجوا * رب صوت يهيج الاحزاننا
 أحن الى حوائط ذات عرق * لتغريد القواخت والحمام
 ألم يهيا بكل فتى كريم * من الفتيان مخلوع الزمام
 اذا غنت على الاغصان ورق * أجبتها باعمال المدام
 (وقال آخر)

سعينك عن مزمار آل محرق * ومرر بهم تغريد تلك الحمام
 بأية نظار تجاوبن بالضحي * على باسقات ما تلات نواعم

(وأشدا)

(وأنشد أبو علي عفا الله تعالى عنه)

ومن بستان ابراهيم غنت * جاتم يئسها فتن رطيب
فقلت لها وقت سهام رام * ورقط الريش مطعمها الحبوب
كما هجبت ذا حزن معني * على أشجانها فبكي الغريب

(وقال نصيب)

لقد هتفت في جنح ليل حمامة * تبكي على الف واني لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الجمائم

(وأنشد أبو العباس الحميد بن نوة)

وما هاج هذا الشوق الاجامة * دعت ساق حرة ترحة وترنما
مخلاة طروق لم يكن من تيممة * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع * لناثمة في نوحها متلوما
اذا حركته الريح أو مال مبله * تغنت عليه ما تالا ومقوما
هجبت لها أني يكون غناؤها * فصيحا ولم تغفر بنطقها
فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها * ولا عرييا شاقه صوت أعجما

(وقال حبيب)

لتضعضت عبرات عينك ان دعت * ورقا حين تضعض الاظلام
لا تستخني لها فان بكاءها * ضحك وان بكاءك استعرام
هن الحمام فان كسرت عباقة * من حائنين فانهن حمام

والسمع حبيب بخراسان غناها بالفارسية فلم يدر ما هو غير أنه شوقه فقال

جدتك ليلة شرفت وطالت * أقام سهادها ومضى كراها
سمعت بها غناء كان أولى * بأن يقتاد نفسي من غناها
ومسمعة يحار السمع فيها * ولم تصممه لا يصمم صداها
ولم أفهم معانيها ولكن * ورت قلبي فلم أجعل شجائها
وظلت كما تني أعمى معني * يجب العانيات ولا يراها

يعني بهذا الاعمى بشارا حيث يقول

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا بئس لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توري القلب ما كانا

(قوله الهذرا الذي أورده) أي الاككنا الذي آتيت به وقد تقدم الموردو (تورده) اقصدته
(الباحث) المفتش و(الظلف) البقر والعنم كالحافر للخيل والحبر وهذا مثل للعرب وذلك أن
ماعزة كانت تقوم فأرادوا ذبحها فلم يجذوا شفرة فنبشت بظلفها في الارض فاستخرجت منها
شمرة فذبحوها بها وقالوا بحثت عن حنقه بظلفها فاسارت مثلا وقال الشاعر
وكانت كعز السوء قامت بظلفها * الى مدينة تحت الثرى تستثيرها

(وقال أبو الاسود)

وأرجو أن لا أكون
في هذا الهذرا الذي أورده
والمورد الذي تورده
كالباحث عن حنقه بظلفه

فلاتك مثل التي استخرحت * بأطلانها مديها أو يفيها

* فقام اليها بها ذابح * ومن يدع يوماً شعوباً يجيها

ولفظ المثل عند أبي عبيد كالعزيمت عن المديبة (والجادع) القاطع الاتق (والمارن) طرف
الاتق وأراد به قصيراً مولى جذيمة الأبرش وقد ذكر ناقصته في شرح الرابعة والعشرين ورجا
المصنف أن لا يدركه من الضرر ما أدركهما من الضرر حين جئنا على أنفسهما واتقعه غيرهما
(ضل سعيهم) خابت أعمالهم وأصل ضل تحريف لم يدراين يتوجه وأصل السعي المشي بسرعة سعي
أعرابي رجلاً يقرأ قل هل أنبئكم بالآخسرين أعمالاً فقال أنا أعرفهم قيل له ومن هم قال الذين
يردون ويأكل غيرهم (أنمض) ساع وسد عينيه عمالم يرض و(الظن) الذكي (المتعابي)
المتجاهل عن الشيء وهو عارف به وهو عما يحمد به الرجل قال حبيب

ليس الغبي بسيد في قومه .. لكن سيد قومه المتعابي

(ونضح) بالماء غسل (المعابي) الذي يقضني على غيري وحباني اختصني بالعطية وأصل جابه أن
تعطيه ويعطيك وقد يكون في معنى جباه (العمر) الجاهل (ذي عمر) صاحب عداوة (متجاهل)
مستعمل للجهل وهو على خلافه يقول ان سد عينيه عن عبي فطن ذو عقل وتعابي حين يصرفني
خطأاً أو رأى لي ذلك العيب محب ففعل بنفسه عنى لمحبهته لكلامي فلا أخلص مع ذلك أتمامن
جاهل يعيب ما لا يفهم أو من عارف يظهر لي عداوة وحسد أقره تحسني قبيحا وهو عارف بحسني
فيشيع في الناس أن المقامات أكاذيب وهو عارف بفضلهما وما قصدتم أو الغمر الحقد وصاحبه
مذموم ولا أعرف من تعرض من الفصحاء لمدمح حامله سوى ما يحكي أن عبد الملك بن صالح جى به
الى الرشيد في قيوده فقال له يحيى بن خالد وأراد أن يكد به بلغني أنك حقود فقال عبد الملك أيها
الوزير ان كان الحقد هو بقاء الخير والشر انهما الباقيان في صدرى وفي رواية أخرى انما صدرى
خزانه تحفظ ما استودعت من خيراً وشر فقال الرشيد والله ما رأيت أحدا احتج للحقد بمثل
ما احتج به عبد الملك ففتح الباب لابن الرومي فقال يخاطب بعض من عابه بالحقد

لئن كنت في حظي لما أنا مودع * من الخير والشر أتحميت على عرضي

فما عبتني الا بفضل أمانة * ورب أمرى يزرى على خلق محض

ولولا الحقد والمستكآت لم يكن * لينقض وترا آخر الدهر ذو نقض

وما الحقد الا توأم الشكر في الفتى * وبهض السجايا يتسبن الى بعض

فحيث ترى حقدا على ذى اساءة * فتم ترى شكرا على حسن العوض

ثم رجع الى الطريقة المثلى فاتحل المذهب الاعلى وقال يعيبه ضاربا بسهم البلاغة في الوجهين

يا مادح الحقد محمداً لا اله سبها * لقد سلكت اليه مسلكا وعنا

يا دافن الحقد في ضعتي جوانحه * ساء الدين الذي أخت له جدنا

الحقد داه ودى لادواء له * يورى الصدور اذا ما جره حدثنا

فاستشفينيه بصفح أو محادثة * فانما يرى المصدر ما نقنا

ان القبيح اذا أصلت ظاهره * يعود ما لم منه مرة شعنا

كم زخرق القول ذو زور ولبسه * على القلوب ولكن قلبا لبنا

والجادع مارن أن نفسه بكفه
فألحق بالآخسرين أعمالا
الذين ضل سعيهم في الحياة
الدينا وهم يحسبون أنهم
يحسنون صنعا على انى وان
أنمض لى الفطن المتعابي
ونضح عنى المحب المعابي
لا أكاد أخلص من عمر
جاهل أو ذى عمر متجاهل

* (ذكر الحقد ومدحه ووقته)

يضع معنى أي يحط من منزلتي (الوضع) الكتاب (يندد) يشهر العيب وتندبه إذا سمعه
 وه (تقد الاشياء) فتنش وبحث عليها (المعقول) العقل (أنعم) بالغ وأصل النظم جعل
 الجوهر في خطها وضمها فيه لغيرها ثم سمي بيت الشعر نظما لأن الكلام فيه ملتصق
 ببعض كبح الجوهر والبيت يضمه كالخطط و(السلك) خط الجوهر و(الافادات)
 (سلك) قصد (الموضوعات) الكتب المولفة أي أدخلها مدخل هذه الكتب (العجاوات)
 الموصيت واحدتها عجماء لأن صوتها لا يفهم منه معنى و(الجمادات) ماعد الحيوان وأراد
 ما من الكتب مما لا حقيقة له في الظاهر وقد ضمن الحكم الشافية في البطن مثل كتاب
 زمنية وغيره مما ألف على السنة ما لا عقل له ولا روح وكذلك المقامات وان كان طاهرها
 فالقصد بها ترميز الطالب وتهذيبه وتذكية عقله وأن يكسب تجارب الدنيا من حكايات
 رجي فيكون متنبها لما يطرأ عليه من النوازل فتؤمن على عقله العفلة والخديعة الى
 ما ف اليه من تعليم صنعة الكتابة والشعر فانها أعون شئ عليها وما يحكي على السنة
 ثم ما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 وسلم يقول بينا راع في غنم عدا عليها الذئب فأخذ شاة منها فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب
 من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقره قد جعل عليها إذا التقت
 فكلمته فقالت أنا لم أخلق لهذا وإنما خلقت للعرث فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله
 الله عليه وسلم فاني مؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر السبع يسكون الباء أرض الحشر والسبع
 زع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتاتوا اليهود وحتى يقتني
 اليهودي وراء الحجر فيقول الحجر يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي ورائي فأقتله قالوا خرج أسد
 وذب ونعاب تصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وأرنب فقال الأسد للذئب اقم بيننا
 هذا فقال الحمار للملك والغزال لي والأرنب للثعلب فرفع الأسد يده فضر به ضربة فاذا هو مجتل
 بيديه ثم قال للثعلب اقمها فقال الحمار يتغذى به الملك والغزال يتعشى به والأرنب بين ذلك
 فقال الأسد ويحك ما أفضالك من علك هذا القضاء قال رأس هذا الذئب يوحى حدث الشعبي قال
 صادر رجل قرية فقالت ماتر بدأ أن تصنع بي قال أذبحك وآكلك فقالت والله ما أشبع من جوع
 وخبرك من أكلني أن أملك ثلاث خصال واحدة وأنا في يدك والثانية وأنا على الشجرة والثالثة
 وأنا على الجبل فقالت هات هات قالت لا تلهفن على ما فاتت نفلي سبيلها فلما صارت على الشجرة قالت
 لا تصدقن بما لا يكون أنه سيكون فلما صارت على الجبل قالت له يا شقي لو ذبحتني أخرجت من
 حوصلي درتين كل واحدة عشرون مثقالا قال فعرض الرجل على شقيقه تلهفا ثم قال هات
 الثالثة فقالت أنت قد نسيت ثنتين فكيف أخبرني الثالثة ألم أقل لك لا تلهفن على ما فاتت
 لا تصدقن بما لا يكون أنه سيكون أنا ولحي ودمي وريشي لا يكون في عشرون مثقالا فكيف
 كون في حوصلي درتان كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت وذهبت وأمثال هذه الملع أكثر من
 تحصى (قوله نبأ سمعه) أي ارتفع وأصله في السيف إذا ارتفع فلم يحض في الضربة (أنم) جعلهم
 محاب ثم (انعقاد العقود) أي ارتباط العقائد (حرج) ثم وأصل التحريم التضييق (للتنبية)
 حرج لينبه به الغافل الذهن فيجعله حائرا خاطرا (لحمانخي) قصد مقصد (التهذيب) التخليص

يضع معنى لهذا الوضع
 وينتد بأنه من مناهي
 الشرع ومن تقد الاشياء
 بعين المعقول وأنتم النظر
 في مبادئ الاصول نظم هذه
 المقامات في سلك الافادات
 وسلكها مسلك الموضوعات
 عن العجاوات والجمادات
 ولم يسمع عن نبأ سمعه عن تلك
 الحكايات أو أمم رواها
 في وقت من الاوقات ثم اذا
 كانت الاعمال بالنيات
 وبها انعقاد العقود والنيات
 فاي حرج على من أنشأ لها
 للتنبه لالتقويه ونهاجها
 معنى التهذيب لا الاكاذيب
 (حكايات على السنة البهائم)

وهذبت الطالب أخرجته وخلصته ورجل مهذب مخلص من العيوب ويروي نذبوا
 فنذب دعا واتدب أجاب (وهدى) أرشد (صراط مستقيم) طريق معتدل ومن فعله
 مأجور غير آثم لكنه مع هذا رضى أن يخلص ممن يتكلم في كتابه بتعيب وأن يخرج من هذا الأمر
 كما قال الأجر ولا وزر بل نزحوله الأجر على نية الأفادة والتعليم إن شاء الله تعالى (اعتضد) (أعتمد)
 (أعتمد) (أعتمد) (أعتمد) (أعتمد) (أعتمد) (أعتمد) (أعتمد) (أعتمد) (أعتمد) (أعتمد)
 الخير (المفرغ) الملبأ وكذلك (الموتل) وتقول فزعت إلى فلان إذا لجأت إليه واست
 ليصمك وينعك وفزعت منه خفتته والمفرغ الذي ذكره مصدر بمعنى الفرغ وتقول وألم
 ذلك إذا انجوت منه وأنت موتل منه أى الذى تصبى منه والمفرغ الموتل والحسن تفرغ
 فينجيك من طالبك (أنيب) أرجع والآنابة الرجوع إلى الله تعالى والتوبة إليه

(شرح المقامة الاولى وهى الصغانية)

ان قيل لاي معنى اختار الحريرى حارثا وهما ما وأبا يزيدون غيرهم من الاسماء فالجواب
 انما قصدهم لانهم اصدق الاسماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع تم
 بأسماء الانبياء وأحب الاسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها الحرث وهمام وأقرب
 حرب ومزة وصدقهما أنه ليس أحدا الا وهو يحرث أى يحاول الكسب أو يهجم بجاحته وأما
 زيد فان صدق أنه انسان بعينه كما تقدم في المدروغ الاكتفاء به وان لم يصدق فقد حكي أهل اللغة
 انه كنية الكبر وأنشد ابن قتيبة

أغار أبو زيد يميني سلاحه * وحدث سلاح الدهر للمرء كالم
 وكنت إذا ما الكلب أنكرا أهله * أفدى وحين الكلب جذلان نائم

سلاحه العصا وانكار الكلب أهله اذا بسوا السلاح وجذلان نائم في الجذب اذا ماتت المواشي
 فيشبع من لحومها وي نام وقال ابن الاعرابي يقال للشيخ الكبير أبو زيد وأبو حنيد والسروج
 في الغالب انما يصفه بالكبر والهزم فوقعت التسمية لغوية وانما عني بالحرث بن همام نفسه لانه
 ممن يحرث ويهم ولذلك نسبة إلى البصرة وهى بلدة الحريرى وانما وضع أبازيد كنية للدهر لانه
 يصفه بأشياء لا تليق الا بالدهر مثل قوله

وكل سرخ فيه ذئبي عاثت * حتى كاتى للذئب وارث * سامهم وحامهم يوافت
 (ومثل قوله)

ووترت أرباب الارا * تلك والدرانك والسجوف

وهى كثيرة وفي الحسين له كلام لا يليق الا بالدهر جعل أخذ الحرث من أبي زيد كناية عن عمل
 الحريرى بما جرت من صروف الدهر (قوله اقتعدت) أى ركبت وأصلها اتخذت قعدة أو قعودا
 وهما اسمان للبعير يقعد عليه راكبه (والغارب) مقدم سنام البعير و(الاعتراب) والغرب
 التحول في البلدان والبعدين الاوطان وسيأتي ما أصلها وأراد لما اتخذت ظهر الغربية قعودا
 (أناخى) أبعدتني (التربة) الفقر (التراب) الاصحاب على سن واحدة (طوحت) رمى
 و(طوائم) نواصب وتقول طوحت بالرجل اذا رميت به إلى الهلاك وقياس الطوائم المطاوع

وهل هو في ذلك الاجتزلة من
 اتدب لتعليم أو هدى إلى
 صراط مستقيم
 على أنى راض بان أجل الهوى
 وأخلص منه لا على ولا ليا
 وبالله أعتضد فيما أعتصد
 وأعتصم بما يصم وأسترشد
 إلى ما يرشد فما المفرغ الا
 اليه ولا الاستعانة الا به ولا
 التوفيق الا منه ولا الموتل
 الا هو عليه توكلت واليه
 أنيب وبه نستعين وهونم
 المعين

(المقامة الاولى الصغانية)

* حدثت الحرث بن همام
 قال لما اقتعدت غارب
 الاعتراب وأناخى التربة
 عن الاتراب طوحت بي

لانك تقول طوحت فهي مطوحة والجمع مطوحات ومطوح قال أبو عبيد جات الطوائج على حذف الزيادة ورد الفعل الى أصله فانه من طاحت فهي طائحة والجمع طوائج قال أبو عمرو والشيباني جات على النسب مثل لابن وناهر أي ذولبن وذو تمر وذات تطويج قال الشاعر

ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومخبط بما تطيح الطوائج

ومثله وأرسلنا الرياح لواقح تقديره ملاقيح لانك تقول ألقيت الريح السحاب اذا جمعت وألقته وضارع من تقع بمعنى تقديره يبيكه ضارع وهو الذليل (صنعا) بلد باليمن وأضافها الى اليمن لان ثم صنعا أخرى وهي قرية بدمشق وكان اسم صنعا في القديم أزال ابن الكلبي والشرقي ولما وافتها الحبشة قالوا انهم أي انظر فسمي جبلها ناعم فلما نظروا الى مدينتها ورأوا حصينة مبنية بالحجارة قالوا هذه صنعا وتفسيرها هنية فسميت صنعا وحكي الهمذاني قال وأهل صنعا يقولون في الاسلام انها القرية المحفوظة وانهم سمعوا انها تقايقول في بعض أيام من حاربهم كل عليك يا أزال وأنا تخن عليك وأقدم قصور اليمن وأنهبها ذكر أو أبعدا صيدا غمدان وقصر أزال وهي صنعا والذي أسس غمدان وابتدأ بنيانه واحترق بثره الذي هو اليوم سقاية لمسجد جامع صنعا سام بن نوح عليه السلام على ما ذكره علماء صنعا واليمن وذلك انه لما مات نوح اجتوى بعده السكنى في الارض الشمالية فأقبل طالعا في الجنوب يطلب أطيب البلاد حتى صار الى الاقليم الاول فوجد اليمن أطيبه مسكنا وصنعا أطيب اليمن فوضع مقراته وهي الخيط الذي يقدر به البناء وينى على حده فوضع الاساس في ناحية فجى غمدان في غربى الجبل فبنى الطير وهو اليوم معروف بصنعا فلما ارتفع بعث الله طارا فاخطف المقرات فطار بها وتبعه سام لينظر أين تقع فأمرها جنوب النعم من سفح نعم فوقعها فلما تبعه طار بها وطرحتها على حرة غمدان فلما قرت علم سام انه قد أمر بالبناء هنالك فأسس غمدان واحترق بيده بثره المسمى كرامة ويستقى منه الى اليوم لكنها أجح (خاوى الوفاض) فارغ المزاد ويقال خوى الرجل اذا سجد وترك بين جسده وبين الارض خوا وخوى البعير برك على هذه الحال والوافاض جمع وفضة وهي شبه الجراب وهي أيضا كناية السهام اذا كانت من جلد لا خشب فان كانت من خشب مجلد أو غير مجلد فهي كناية أو جعبة * ابن سده في المحكم الوفضة خريطة يحمل فيها الراعى أداته وزاده والوفضة جعبة السهام * أبو منصور الأزهرى معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انه أمر بصدقة توضع في الاوافاض انهم اخلاط الناس قال القراء هم أهل الصفة رأبو عبيد هذا كله عندنا واحدا لان أهل الصفة اخلاط من قبائل شتى ويمكن أن يكون مع كل واحد منهم وفضة فعلى هذا من قصر الوفضة على الجعبة وخطا الحريرى بأن الزاد لا يكون في الجعبة فهو المخطى والجاهل باتساع اللغة (بادى الانفاض) ظاهر الفقر وقد أنفض اذا فنى زاده وأنفض الجراب اذا انفض وسقط ما فيه من بقية الزاد ومنه قولهم الانفاض يقطر الجلب أي فناء زادهم يجعل بلههم قطارا أي بوطه بعضها خلف بعض تساق الى السوق فتباع نيا كلون منها قال الهذلي

له ظبية وله عكة * اذا أنفض القوم لم ينفض

ية جريب صغير من جلد ظبي (بلغة) زاد للمسافر يبلغ به من يومه الى غده (الجراب) وعاء من ديصنغ للزاد (مضغة) لقمة (طفقت) أخذت وجعلت ومعناها ابتداء الفعل والدخول فيه

«(ذكر مدينة صنعا)»
طوائج الزمن الى صنعا
المن قد خلقتها خاوى
الوافاض بادى الانفاض
لاأمالك بلغة ولا أجدي
جراي مضعة فطفقت

أجوب طرفاتها مثل الهائم وأجول في حوماتها جولان الحائم وأرود في مسارج لمحاق ومساج غدوان وروحاني كريما أخلق له ديباجتي وأبوح اليه بجاجتي أو أدبياً تفرج رؤيته غمتي وتروى روايته غلتي حتى أدتني خاتمة المطاف وهدتني فاتحة الالطاف الى نادرجيب محتو على زحام ونجيب فويلت غابة الجمع لاسبر مجلبة الدمع فرأيت في بهرة الحلقة شخصاً شخت انلاقة عليه أهبة السياحة وله رنة السياحة وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويتسرع الاسماع بزواجر وعظه وقد أحاطت به أخلاط الزهر احاطة الهالة بالقر والاكمام بالثمر فدلقت اليه لاقتبس من فوائده والتقط بعض فرائده فسمعته يقول حين سب في مجاله وهدرت شفاقت ارتجاله

(أجوب) أقطع وأخرق وجوب الارض قطعها بالمشي (الهائم) الحيران (أجول) أقصرف (حوماتها) جهاتها (الحائم) الطائر العاطش يحوم حول الماء أي يدور به (أرود) القس (المسارج) مراعى الهائم (لمحاق) نظرائي يريد المواضع التي يسرح عينيه فيها بالنظر (مساج) مسالك أراد طريقة التي يسير فيها بالمشي بالغدو والعشي والسبح الماء يلاري على وجه الارض وتكون المساج أيضاً جمع مسيجة أو مسحة وهي الطوفة من قولك مسحت البيت أي طفت به فيكون على هذا فعائل ميمها أصلية وعلى الاول سفاعل (أخلق) أهين (ديباجتي) جلدة وجهي يريدانه يخلق وجهه بالمسئلة كما يخلق الثوب وهذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم المسئلة كدوح وخذوش في وجه صاحبها وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال المسئلة بالرجل حتى يلقى الله عز وجل وما على وجهه من عة لحم أي قطعة (أبوح) أذكر (حاجتي) فقري (تفرج) تزيل (غمتي) غمي وما ينضيق نفسي (غلتي) عطشي (أدتني) أوصلتني (خاتمة المطاف) آخر المشي (هدتني) دلتنني (والالطاف) حسن السؤال وفاتحته أراد به سؤالك من تلقى في الطريق إذا دخلت بلدًا غريبًا فإذا سألت بتلف أرشدت بسرعة فسؤالك هو الذي فتح لك الطريق ويقال لطف سؤال الرجل إذا راق لفظه ولم يكن فيه جفاء فقبله القلوب وألطف الرجل سؤاله إذا سألك بحنان وتلطف واللفظ الرفق والطفتك أيضاً برنتك وأكرمك فالالطاف مصدر ألطف ويرى الالطاف جمع لطف وهو الرفق يقال لطف الله بالعباد لطفًا رفق بهم رفقا وهو راجع الى الاول (ناد) مجلس (رجيب) واسع (محتو) مشتمل (نجيب) بكاء (ولجت) دخلت (غابة الجمع) وسط الناس وأصل الغابة الشجر الملتف يغيب فيه من يدخله (لا سبر) لاقتس وأراد دخلت بين الناس لاجرب وأعرف ما الذي أبكاهم وجلبده وعهم ويروي محلبة بالخاء وهي من الحلب يقال انحلبت عينه إذا سالت بالدمع (بهره) وسط (شخت) دقيق ورقيق والشخت الحطب الرقيق (أهبة السياحة) آلة العبادة وهو مثل العصا وركوة الماء وشباب الصوف وغير ذلك (يطبع الاسجاع) أي يرتبها ويصنعها تقول طبعت الدرهم والسيف إذا صنعتها وطبعت الكتاب إذا ختمته وكانت الملوكة تكتب في فصوص خواتمها لا اله الا الله والملك لله وتطبع بذلك كتبها وهذا المعنى ألبق يطبع الاسجاع أي يرتبها ويصنعها بجواهر كلامه ومن روى لجواهر باللام فعلى يصنعها لا غير والتفسير على الروايتين أخذته عن أبي ذر والاسجاع الكلام المنقوله قافية كقافية الشعر وكان من كلام الكهان وهذه الموعظة التي في المقامة من الاسجاع وسجعت الحجامه إذا غنت على طريقة واحدة (يقرع) يضرب (الاسماع) الآذان (زواجر) نواهي وزجر منهاه وانثره (احاطت) حلقت (أخلاط) أصناف مختلطون (الزهر) الجماعات (الهالة) الدارة حول القمر من نوره والظفاوة الدارة حول الشمس والساوور هو غلاف القمر الذي يستتر فيه ما نقص منه (الاكمام) جمع كم وهو الغلاف الذي ينشق عن الثمر ويحيط به وسمى كماله يستتر ما تحته والاكمام جمع قليل والكثير كمام والثرجل الاشجار (دلقت) قربت ودلف الشيخ في مشيته إذا أسرع من ضعف فقارب خطوه (اقتبس من فوائده) التمس وأطلب أخذها واكتسبها و (الفرائد) شذور الذهب تفصل ما بين الجوهر (خب في مجاله) أخذني كلامه وانحلب عدو سهل وهو الذي تسميه العامة السر وفرس مسيار والمجال للغيل موضع تصرفها وجرها (هدرت) صوت (شفاقت) جمع شفاقة وهي

وهي النفاحة يخرجها نخل الابل من حلقه عندها جبه ورغائه يرجع فيها هديره شبه صوت
الواغظ حين يرفعه ويرجبه الناس بصوت البعير يهيج ويتابع الهدير قال الاخطل
اذا هدرت شقاشقه ونشبت * له الاظفار ترك له الهدار

أراد نشبت وترك نخفف (السادر) الراكب هو اه لا يردته شئ استطالة وبغيا ويقال للذي يطيل
الجلوس في الشمس حتى يتحير بصره قد سدده وهو سادر (في علوانه) في ارتفاعه للشر والجاه
فيه وهو من غلا يغلو في الامر اذا جاز الخد فيقول يا أيها الاعشى الكثير الجراح في ركوب المعاصي
هلا نظرت بعين البصيرة ورجعت عما أنت عليه من الضلال (السادل) المرخي (خيلائه) كبره
(الجامح) الجارى الى غير غاية وقد جح الفرس اذا كبر رأسه وجرى في غير قصد فيريد أنه أكثر
الفساد حتى جرى منه في غير طريق (الجامح) المائل (الخزعبلات) الأباطيل وهو ما يترامى
للإنسان في نومه من الخيال (تستمر) تدوم في مرورك (غيبك) ضلالتك (تستمرى) تستطيب
من المرى وهو ما يلتذ به من الطعام (بغيبك) ظلمك (تتناهى) تبلغ النهاية ونهاية الشئ آخره
(زهوك) كبرك وعجبك (اللهو) ما يشعل عن الخير من أنواع الطرب وقال القاضي أبو حفص بن
مهر في ذم الكبر وما يتعلق به

ولا تنسب الى كبر فهذا * أبوك الترب يخفضك اتسبابا
ولا تصب أظا كبر وقتم * على النفس الاعادى والصحابا
ولا تحب محبابة مدح * كفى بالمرء حوبا أن يحابي
وحاذر أن ترى في القوم رأسا * ولا تنس الذنوب وكن ذنابا
ترابا كن هنا فعساك أن لا * تمنى أن تكون غدا ترابا
(وقال أبو نواس)

حذرتك الكبر لا يغشاك ميسمه * فانه ملبس نازعتسه الله
يابوس جلد على جوف محجوفة * يحوى مقادير ان كلمته تاها
يرى عليك له فضلا بينه * ان نال في العاجل السلطان والجاها
انى لامقت نفسى عند نخوتها * فكيف آمن مقت الله اياها
(وقال أبو العتاهية)

عجبت للإنسان في فقره * وهو غدا في قبره يقبر
ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخره يغفر
أصبح لا يملك تقديم ما * يرجو ولا تأخير ما يحذر

(قوله تبارز) أى تكاشف وتقابل والتبارز الظاهر المنكشف و (الناصية) شعر مقدم الرأس
(تجترى) تقدم وتشجع والجرى الشجاع المقدام (سبرتك) عادتك وجمعها سبروهى ما يعامل به
الناس من خيرا وشر وتقول سرت سيرة من خيرا وشر اذا أحدثتها فعمل بها الناس بعدك فصارت
عادة لهم ولذلك فسرت السيرة بالعادة حيث وقعت وأصل السيرة هيئة فعل السير وذلك انك تقول
جلس فلان جلسة بالفتح وهى المرة الواحدة من جلوسه فاذا كسرت الجيم فهى هيئة جلوسه
شله ركب ركبة والركبة هيئة ركوبه وتقول سار هذا الفعل سيرة والسيرة بالكسر هيئة سيره

أيها السادر في علوانه
السادل ثوب خيلائه
الجامح في جهلانه الجامح
الى خزعبلاته الام تستمر
على غيبك وتستمرى مرعى
بغيبك وحمام تناهى في
زهوك ولا تنتهى عن لهوك
تبارز بمعصيتك مالك
ناصيتك وتجتري بجمع
سبرتك على عالم سبرتك

* (ذم الكبر) *

في الناس من حسن أو قبح أو صواب أو خطأ وسيرة قد سول الله صلى الله عليه وسلم هيئة أفعاله حيث كانت (تواري) تستر (بمرأى رقيبك) أي بمنظر ربه أو بجيب ربه والشيء حافظه وحارسه (ملكك) مالك وأراد ان الانسان اذا خلا برية استتمها من اجنبيه وجيده حيا منهما ولا يستغنى من ربه الذي يطلع على معاصيه ولا يخفى عليه خافية وأشار الى قوله تعالى لا يستغفرون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الآية وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

ان كنت تعلم ان الله يا عمر * يرى وسمع ما تأتي وما تذر
وأنت في غفلة من ذلك تركب ما * نهالك عنه فأين الخوف والحذر
تجاهر الله اقداما عليه ومن * حنالة الناس تستحي وتعتذر

(وقال نابغة بن شيبان)

ان من يركب القوا حش سرا * حين يخلو بسره غير خال
كيف يخلو وعنده كآساة * شاهداه وربه ذو الجلال

(وقال أبو نواس)

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا أن ما يخفى عليه يغيب
لهونا لعمر الله حتى تراكت * ذنوب على آثارهن ذنوب

(حالك) عزتك ومالك (آن) حان وترب (ارتحالك) اتقالك (توبك) تهلكك يقال أوبقت
الذنوب أهلكته فوبق أي هلك ووبق أيضا وقال أعشى همدان

استغفر الله أعمالك التي سلفت من عثرة أن يعاقبني بها أبق

(زلت) زلقت (معشرك) قومك (محشرك) موضعك الذي تحشرك اليه (انتبهت) ركبت
والنهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح (حجة) طريق من حجه يحجه اذا قصد (اهدائك)
استقامتك (معالجة) مداواة (فلت) كسرت (شياة) حدث (اعتدائك) جورك وطلبك (قلعت)
كففت قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس عدوك الذي ان قتلته كان لك نورا وان قتلك دخلت
الجنة ولكن اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك * قال الاصمعي كبا طريق مكة في بعض
النازل اذ وقفت علينا اعرابية فقالت اطعمونا مما اطعمكم الله فناولها بعض القوم شيئا فقالت
له كبت الله لك كل عدوك الا نفسك (قوله أما) حرف اخبار واستفتاح كالأ (الجمام) الموت
من حم الامر قضي (الميعاد) الموعد (ما اعدائك) ما استعددت له والاعداء مصدر اعدلا امر اذا
هيا له ما يحتاج اليه من عدة يقول الموت هو الذي وعدت به أن ياتيك ولا بدفا استعددت له من
أفعال البر والفضيلة الزاهد أي عمران موسى بن عمران

يا صاح في الموت لنا حكمة * بالغلة لو أتانا نتفع
فأعمل له قبل مقاباته * ويحصد الزارع ما قد زرع
لاحلة تنحك منه ولا * ذو وزر عنه به يتنع
كم أم أفناهم قبلنا * وشمل قوم شته فأنصدع
(وليب) فقد أيقنت بالموت نفسي لا تخي * رأيت المنيا يحتر من حياتنا

وتواري عن قريبي وأنت
بمرأى رقيبك وتستخفي من
ملكك وما تخفي خافية على
ملكك أنظن أن ستفعلك
حالك اذا أن ارتحالك أو
ينقلك مالك حين توبك
أعمالك أو يغني عنك ندمك
اذا زلت قدمك أو يعطف
عليك معشرك يوم يضمك
محشرك هلا انتبهت بحجة
اهدائك وبجمل معالجة
دائن وفلت شياة اعتدائك
وقدعت نفسك فهي
أكبر اعدائك أما الجمام
ميعادك فما اعدائك

قوله أما حرف اخبار المخ
الظاهر ان هذا استفهام
تقريري اه معصية

فبالتأني بعدموتى ومبعثى * أكون رفانا لأعلى ولا ليا
 (المشيب) الشيب يقال شاب رأسه شيبا ومشييا (انذارك) اعلامك وانذارك أعلمك مما تحذر
 خوفك منه وأراد قوله تعالى وجاءكم النذر وانظر هذا المعنى في الحادية والاربعين مستوفى
 لظما وثرا (اعذارك) جمع عذرو والاعذار بكسر الهمزة مصدر أعذر في طلب الحاجة اذا بالغ فيها
 قال ابن القابلة السبقي وجنس قوافيه

الشيب في مفرق حلا * وعقد عهد الملاح حلا
 وكان كالا بنوس رأسي * فاحمله عاجه حلا
 وحزمت وصلى الغواني * وقلن قتل العميد حلا

(العد) حفرة في جانب القبر ولحد الميت وألحده شق له في جانب القبر وأصل اللفظة الميل
 (مقبلك) مقامك وأصله النوم في القنائلة (قبلك) حديثك المقبول وجمتك الواضحة والقول
 مصدر كالظن والذبح والقبيل اسم للمقول كالظن بالكسر اسم للدقيق المطحون والذبح اسم
 للمذبح يعقوب القال والقبيل اسمان لا مصدران ابن سيده القبيل في الاصل مصدر وحكى
 فارسي قاله قولاً وقيلاً مثل ذكره ذكرا والقال يجوز أن يكون مصدرا فان سيبويه حكى ذاه
 اما وعابه عابا الأتية لم ينص على القال (مصيرك) رجوعك (نصير) عدول عن ناصر للمبالغة
 تناعست) أى أظهرت أمك ناعس (جذبك) فادك بعنف ويقال جذب وجذب وهى أقل من
 لاوى وصحفت العامة هذه الثانية وقالوا جذب بدال غير منقوطة (تناعست) تأخرت وتصبعت
 تشبهت بالاقص وهو الذى دخل ظوره وخرج صدره أى فادك الوعظ الى الخير فلم تنقله
 العرب تقول عزة قعساء كأنها تنقص عن الذلة (تجلبت) ظهرت و (العبر) ما يتخوف ويتعظ به
 ندرؤيته (ححصص) تين من الحص وهو ذهاب الشعر فبتين ما تحته والحاء الثانية مبدلة
 من صاد نالمة واذا جمع الأة شال في مثل هذا أبدت العرب من الحرف الاوسط حرفا من جنس
 الحرف السابق و مثله حة شت وورقرقت أصلهما حثت وورقت ادا قول الكوفيين وقال
 البصريون هم العنان تقاربتا اذا لا يبدل الحرف الا من مثله أو من مقاربه في المخرج وهذه
 الحروف متباعدة لا يصح ابدالها (ماريت) شككت (تواسى) تعاضى (توثر) تفضل (توعبه)
 تجعله في وعاء (بتر) احسان (توليه) تعطيه وتلصقه بمن تبه (هاد) مرشد لطريق الخير ترغبه عنه
 أى تتركه (تستهديه) أى تسترشده وتساله أن يهديك الى الخير و (تستهديه) الشائبة تطلب أن
 يهدي لك هدية يقول تترك من يهديك الى طريق الخير فلا تسأله الهداية وتقصد اعراض
 الدينامن الاطعمة وغيرها وترغب أن تعطى منها هدية قال الراهد بن عمران

توقى وحاذر من قبول هدية . وان جاء نافيها الحديث المرغب
 فقد حدثت بعد الرسول حوادث تحذرها منها وعنما ترغب
 فكانت هديات الاوائل قبلها تولف فيما بينهم وتجب
 فعادت بلا ييسرع المبحوها تفرق فيما بيننا وتجنب

(وله في مثله)

احذر هدايا الناس تأمن من السم من بها أو تول واش يشى

وبالمشيب انذارك فإعذارك
 وفي اللحد مقيلك فمقبلك
 والى الله مصيرك فمن
 نصيرك طالما أيقظك الدهر
 فتناعست وجذبك الوعظ
 فتناعست وتجلت لك العبر
 فتعاضى وححصص لك الحق
 فماريت وأذكرك الموت
 فتناست وأمكنك أن
 تواسى فآسيت توثر فلسا
 توعبه على ذكر تبه وتختار
 قصر تعليه على بتر توليه
 وترغب عن هاد تستهديه
 الى زاد تستهديه وتغلب
 حب نوب تشتهيه

فقل من يهديك الامر * من رغبة أو رهبة قد خشى
 التمس الامر فلا تقدر * واخش مقام الله فيمن خشى
 كانت هدايا ثم عادت رشا * وفي الرشا الهالك لمن يرتشى
 حذرنا منها نبي الهدى * اذ لعن الراشي والمرتشي

(الثواب) المكافأة على الفعل وأراد به ما يجازى الله به عبده على احسانه من الاجر وهو من ثواب
 شوب اذا رجح وأثبت الرجل أعطيته الثواب وهو المكافأة على فعله (قوله يواقيت) أي جواهر
 (الصلات) العطايا (أعلق) ألصق (دواقيت) أوقات وهي جمع ميقات - ومما يستحسن من
 تجنيس الصلات والصلاة حكاية أحد بن المدبر وكان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه
 امض به الى المسجد فلا تفرقه حتى يصل ما تركه ثم خله فقماماه الشعراء الا الافراد المجيد بن
 جفاء الحسين بن عبد الرحمن البصري المعروف بالجل فاستأذنه في التشديد فقال أعرفت الشرط
 قال نعم وأنشد

أردنا في أي حسن مديحا * كما بالمدح تتجمع الولاة
 فقلنا أكرم الثقلين طرا * ومن كفاه دجلة والفرات
 فقالوا يبل المدح لكن * جواز مدح الصلاة
 قلت لهم وما تعني صلاقي * عباي انما تعني الزكاة
 فأما اذا أي الاصلاقي * وعاقني الهموم الشاغلات
 فأمر لي بكسر الصاد منها * لعل أن تشطني الصلات
 فتصلح لي على هذا حياقي * ويصلح لي على هذا الملمات
 فنضحك واستظرفه وأمر له جماعة ديار وقال من أين أخذت هذا قال من قول أبي تمام
 من الحمام فان كسرت عيافه * من حائهن فانهن حمام

(قوله من الالة الصدقات) أي الريادة في المهور وغالبت زدت في ثمر السلعة ورددتها غالبية
 والصدقات واحدها صدقة وهي الصداق قال النبي صلى الله عليه وسلم من بين المرأة ليسير
 صداقها وخطبتها قال عروة وأنا أقول من أول شوئها أن يكثر صداقها (آثر) أفضل واكثر اثرة
 (موالاة) متابعة (صحائف) جمع صحيفة وهي الورقة يكتب فيها من الرق والقرطاس (دعابة)
 مزاح وفي فلان دعابة وتداعب الرجلان تمازجا وفي الحديث كانت فيه صلى الله عليه وسلم دعابة
 وفي حديث جابر رضي الله عنه هلا بكرا تداعبها وتداعبك (الاقران) الاحباب والاشمال
 (تلاوة) قراءة وتلوته قرأته واختلقت في اشتقاق النيران فقال أبو عبيدة سمي قرآنا لأنه يجمع
 السور وضمها قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه أي اذا جعلنا لك شيئا فضمه واعمله به وقال
 قطرب سمي قرآنا لأن التاري يظهر ويبيته ويلقيه من فيه من قول العرب ما قرأت الناقة سلاقط
 أي مارمت به وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قالوا يا رسول الله
 ما جلاؤها قال قراءة القرآن (العرف) أي المعروف (تنتك) تبلغ في تناوله بما لا يجوز (جاءه)
 ما حجي منه ومنع وأصل الحجي موضع العشب يحمله الرجل لانه وانها كة استئصال عشبها بالري
 ونمكت الجلود وانتكته اذا أخذته بشفرة حتى يرق ويضعف (النكر) المنكر (تحمماه) تتباعده عنه

على ثواب تشتريه يواقيت
 الصلات أعلق: ليلك من
 مواقيت الصلات ومغلاة
 الصدقات آثر عندك من
 موالاة الصدقات وصحاف
 الالوان اشهى اليك من
 صحائف الاديان ودعابة
 الاقران آنس لك من
 تلاوة القرآن تأمر بالعرف
 وتنتك جاه وتحمى عن
 النكر ولا تحماماه

(زحزح عن الظلم) تنهى عنه غيرك وتزيده (وتغشاه) تاتيه وتباشره (تخشى) تخاف وقال ذو الرمة
هذا المعنى وهو أحسن شعر قاله

يارب قد أسرفت نفسي وقد علمت * علمنا يقينا لقد أحصيت آثاري

يا مخرج الروح من نفسي إذا حضرت * وفارج الكرب زحزحني عن النار

المنفسه أن يكون من الفائزين لقوله تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز
لولة (تا) أي خسرا واهلا كما وتبت يده خسرت قال تعالى وما زادوهم غير تسيب أي غير خسار
هلاك قال الشاعر

عراة من بقية قوم لوط * ألا لئلا عملوا تباهيا

في عطف ورد (انصبابه) جريه (يستفيق) يستريح وأفاق من المرض استراح (غراما) شدة
حب لازم له غير مفارق ومنه سمي الغريم لملازمته التقاضي والخاصه فيه وقال تعالى ان عذابها
كان غراما أي ملحدا عما ومنه ان الغرمون وفلان مغرم بالنساء يعجبهن ويلازمهن وقال حاتم

فأأكله ان نلتها بنعمة ، ولا جوعة ان خفتها بغرام

بإهلاك وملازمة (فرط صباية) شدة شوق ومجاوزة حد في ذلك (بروم) يطلب (صباية) بقية
امو هذا الشعر مستحسن التوافق ومثله في ذلك قول الزاهد بن عمران وكثيرا ما كان يستمد في
يمن أدب المقامات

تبالي ذي جهل دعا لمبرة * وأجبتسه بترابه فأداعها

منا وقد كفا أنه بهياته .. وذخرتها عندى له فاضاعها

فاقل اللثام من الرجال ولا تجب .. مهمادعول وجنين أوضاعها

وقال آخر

يا من يضيع عمره .. متاديا في اللهو وأمسك

واعلم بأنك لا محيا .. له ذاهب كذهاب أمسك

(ولمنصور الفقيه في الشعر المردف)

إذا كنت تزعم أن الفراق .. فراق الحياة قريب قريب

وان المقدم ما لا يقوت * على ما يقوت مصيب مصيب

وأنت على ذلك لا ترعوى * فأمرك عندى عجيب عجيب

(وقال) القاضي أبو حفص عمر في معنى شعر الحريري في ذم الدنيا

بارا كذا في طلاب دنيا * ليس لمن نضرع اعطاش

لم تخش نار اهوى لظاها * لمن له نحوها انجاش

أعذر منك الفراش حالا * علمت ما يجهل الفراش

تطلبها لا تنام عين * عنها ولا يستقر جاش

من لك بالرى من شراب * يشتمن شربه العطاش

دعها فطلا بها رعاغ * طاشت بالبا بهم قطاشوا

لم يردوها فهم رواء * وواردوها هم العطاش

وتزحزح عن الظلم ثم تغشاه

وتخشى الناس والله أحق

أن تخشاه ثم أشد

تبال طالب دنيا

في اليها انصبابه

ما يستفيق غراما

ها وفرط صباية

ولو درى لكفاه

عما يروم صباية

* (ذم دنيا الدنيا) *

فاظماً لتروى وكن كقوم * سقوا بها غيبة فعاشوا
 كأن آمالنا طباء * ونحن من حيرة خدائش
 ان لا آمالنا انبساطا ، به لا عمارنا انكماش
 كأن آجالنا صقور ، ونحن من تحتها خشاش
 (ولابن الرومي رحمه الله)

لعمرك ما الدنيا باراقمة - اذا زال عن عين اللبيب غطاؤها
 فكيف بقاء الناس فيها وانما ينال باسباب الفناء بقاؤها
 (وقال آخر)

ومن يحمد الدنيا العيش يسره فسوف لعمري عن قريب يلوها
 اذا أدبرت كانت على المرحسة وان أقبلت كانت كثيرا همومها
 (ولابن سادة رحمه الله تعالى)

بنو الدنيا يجول عظموها ، جلت عندهم وهي الحقيرة
 يمارش بعضهم بعضا عليها مهارشة الكلاب على العذيرة

(قوله ثم انه ليلد بمجاخته) أي سكن عبرته المرتفعة حتى لصقت بالارض (غضب) جفف (المجا
 ما يلقى من فيه وقد حج الرجل ريشه اذا سال من حج أو كبر وأراد بلبد بمجاخته قطع كلامه ،
 كان قد استرسل وأخذ من قول سليمان بن عبد الملك وقد تكلم وقد بين يديه فلم يصنعوا
 وتكلم بعدهم رجل قبيح المنظر فابلق فقال سليمان كأن كلامه بعد كلامهم سحابة لبلدت
 وأراد ببعض مجاخته ما كان يسيل من عينيه وأفضه عند البكاء (اعتضدها) جعلها تحت
 (والشكوة) ركوة الماء تصنع من جلد الثور أو الخروف و(تأبطها) جعلها تحت ابطه (هراوته)
 عصاه (رنت) نظرت (تحفزه) تهيئه وعلمه لانصراف وتحضر وانحضر اذا كان جالساً على عتبه
 متبياً للقيام (تأهبه) استعداده (مز ايله) مفارقة (مركزه) موضعه الذي قام به (أفعم) أملاً
 وفعمت الشيء فعماملاًته (سجلاً) دلوا (سبيه) عطائه معناه وهب لنا نصيباً من عطائه (رفقاً) رفقاً
 أصحابك (مغضياً) مستحياً وأصل أغضى كف بصره وضم جفنيه (انثى) رجوع وانعطف عن
 طريقه (مهعه) طريقه البين (يسرب) يفرق فكانه تفعل من السرب وهو الطريق (بكاته)
 يذهب من تشيعه في طرق مختلفة أو يكون من لفظ السرب وهو الحرف فكانه يغيبهم عنه
 بقصد تعمية طريقه عليهم أو يكون من لفظ السارب وهو الذهاب في الارض وقد سرب ساروباً
 فكانه يذهبهم في كل ناحية ليجهل مكانه (مربعه) منزله في الربيع خاصة والمربع المنزل في كل
 وقت من ربعت المكان أقمتبه (موارياً) ساتراً (عياي) نخصى أي تبعته مستخفياً بحيث لا يراه
 (قوته) اتبعته من جهة قفاه (انساب) دخل وأصل الانسلب جري الخيطه حتى وجه الارض
 أو جري الماء كذلك ولا يكون الانسياب الاعلى وجه الارض لا يقال انساب في البحر حتى يده
 بعض من لقيت من أصحابا وكان أضبط الناس للسان العرب قال وقول الحريري انساب فيها
 وهم منه ولو قال انسام فيها لكان أمثل يشبهه بالسيف اذا وضع في غمده (غرارة) غفلة (ربث)
 قدر (هجمت عليه) دخلت عليه فجأة ومنه هجم عليه الحز و هجمت عينه دخلت في رأسه (مجانياً)

ثم انه ليلد بمجاخته وغضب
 بمجاخته واعتضده شكوة
 وتأبط هراوته فلما رنت
 الجماعة الى تحفزه ورأت
 تأهبه لمزايله مركزه أدخل
 كل منهم يلقي في جيبه فأفعم له
 سجلاً من سبيه وقال اصرف
 هذا في تنقتك أو فرقه على
 رفقتك فقبله منهم بعضاً
 وانثى عنهم مثناً وجعل
 يودع من يشيعه ليخفي عليه
 مهعه ويسرب من تبعه
 لكي يجهل مربعه (قال
 الحرث بن همام) فاتبعته
 وارباعته عياني وقوت
 أثره من حيث لا يراني حتى
 انتهى الى مغارة فانساب
 فيها على غرارة قامهلته
 ريثما خلع نعله وغسل
 رجليه ثم هجمت عليه
 فوجدته صغانياً

صنعا أو جالساً بحذائه (تليذ) متعلم الصنعة (حنيد) مشوي وحنذا اللحم حنذاشوا بمجاجة
 حجة (بيذ) أراد به خرا (خبرك) أراد به أمرك الذي أنت عليه (مخبرك) أي باطنك وما يختبر منك
 وما ينتظم في هذا النمط حكاية أبي نواس حين روى في مجلس منصور بن عمار يكي فظن الناس
 أنه قد نسك فجعلوا يهنؤنه ويقولون نرجولك من الله الخبر فقال أنا أهون على الله من ذلك وليس
 بالتظنون ولكن أبكي لكاء ذلك الغزال وغلما بالمجلس يكي من وعظ منصور ثم قال

لم أبك في مجلس منصور * شوقا إلى الجنة والخور
 لكن بكائي لكاشدان * تقيه نفسي كل محذور
 تتسبب اللسن في وصفه * إلى مدى عجز وتقصير

حضرا أيضا مجلس بعض القصاص فقالوا له لعل الله قد أقبل بك فقال إنما حضرت لأجل هذا
 لغزال ثم قال

خليائي والمعاصي ، ودعا ذكر القصاص
 واستقيائي الخمر صرفا في أباريق الرصاص
 وعلى وجه غزال ، طائع ليس بعاصي
 بين قنيان كرام ، قد توأصوا بالمعاصي
 وعلى الله وان أقسرت في الذنب خلاصي

(قوله فزفر زفرة القبط) الزفرة تنفس المهموم أو المغناط والقبط شدة الحر شبه ما أبداه
 من شدة العيظ بوجه الحر (تيمر) يتقطع ويتفرق (يحمق) يحقد النظر والحلقة نظر الغضب
 والحلاق باطن الجفن (يسطو) يصول ويتناولني بالمكروه يقال سطا عليه وبه يسطو سطا
 طوة إذا قهره وأذله (خبت ناره) سكنت حدة غيظه (تواري) تغطي واستتر (أواره)
 به ونار غيظه والوارو هج النار (الخبصة) كساء فيه خطوط وقال يعقوب وأبو عبيد
 البصة كساء مربع أسوده علمان (الخبصة) نوع من الخلاء وتسميه عامتنا الخبيرة بالزاي
 وكنى به عن لذة العيش (الشص) حديدته معوجة يصاد بها الخوت وتسمى الصنارة
 (سيسة) عمرة رديئة ومن ملح قصاص البلدان أن أباعبدا لله الخواص كان يقول في قصصه انما
 الناس مثل القرفهيم الشيص والرني يارب اجعلنا بريئا ولا تجعلنا شيصا وقال قاص آخر ان في
 الجنة لحم جدي ولحم خروف ولحم كل شيء بلا عظم مثل الشيص في بلاد نابالونوي يريد أنه لا يحتقر
 شيئا فكل ما اتخذله أخذه (أحبولة) آلة يصاد بها (أريغ) أطلب ما يصعب أخذه كأنه يروغ من
 كذا وأصل راغ من كذا أي عدل عنه ورجع وهو يخني رجوعه قال القراء لا يقال للذي يرجع
 راغ يروغ إلا أن يكون مخفيا رجوعه قال الله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين أي رجع اليهم
 يضربهم مخفيا رجوعه ومعنى باليمين أي يمينه الذي حلف في قوله تعالى وتالله لا أكيدن أصنامكم
 أو يريد باليمين القوة وقال تعالى فراغ إلى أهل بقاء بعجل أي رجع اليهم في إخفاء منه لرجوعه
 (القنيص والقنيسة) الذكر والانثى مما يصاد من الوحش وهذا مثل وانما أراد ما يأخذه من
 بالحيل (أبجائي) أحوجني (ولجت) دخلت (لطف) رقة وتلطف (عيصه) يته وأصله
 رالمثف و (الليث) الاسد (أهب) أخف (صرفه) قلبه (بضت) تحركت (فريصة)
 في آخر الكتف تحرك عند الفزع (شرعت) دخلت و (على) بمعنى في نحو قولك كان ذلك

لتليذ على خبزهمذ وجدى
 حنيد وقبالتهمأخاية بيذ
 فقلت له يا هذا أياكون ذلك
 خبرك وهذا مخبرك فزفر
 زفرة الصنط وكاد يتميزين
 الغيظ ولم ينزل يحمق إلى
 حتى تخفت أن يسطو على
 فلما ان خبت ناره وتواري

أواره أنشد شعرا
 ليست الخوصة أبغى الخبيصة
 وأنشبت شصي في كل شيصه
 وصيرت وعظي أحبولة
 أريغ القنيص بهما القنيصه
 وأبجائي الدهر حتى ولجت
 بلطف احتيالي على الليث
 عصه
 على أتني لم أهب صرفه
 ولا بضت لي منه فريصة
 ولا شرعت بي على مورد

على عهد فلان أي في عهده (مورد) موضع الماء (يدنس) يوسخ ويعيب (عرضي) ذكرى (نكر)
حريصة) كثيرة الرغبة والطمع (التقيصة) الخصلة التيجة يضعها الرجل فينقص بها ومن
أحسن ما قبل في الدهر قول تميم بن المعز

بادهر ما أقساله من متلون * في حالتك وما أظك منصفنا
أتروح للنكس الجهول ممهدا - وعلى الليب الحرسينا مرهفا
واذا صفوت كدرت شيمة داخل * واذا وفيت نقضت أسباب الوفا
لا أرتضيك وان كرت لأنني * أدري بأنك لا تدوم على الصفا
زمن اذا أعطى استرد عطاءه * واذا استقام بداله فحترفا
ما قام خيرك يا زمان بشره * أولي بنا ما قل منك وما كفى

(ولادريس بن اليماني) *

ماذا أقول لذيذا لو نظرت بها * أدبتها غضبا للعلم والادب
شجا من اقدية الايام بترح بي * بل بالعوالي وبالهندية القضب

(قوله ادن) أي اقرب (قل) أي قل ماشئت (التلميذ) الخادم والجمع التلاميذ قال لسيد

* تجلوا التلاميذ اولوا قسبا * أي تجلوا التلاميذ لولاوا جديدا وطلبة العلم تلاميذ شيخهم (الاذني)
الضرر (سراج) مصباح يريد أنه للغرباء مصباح يفخرون به ويهتدون بحيلته وللادباء تاج
يتزينون به ويضعونه فوق رؤسهم (انصرفت) رجعت (قضيت العجب) أي أتمته كأنه قال
قضيت حاجتي مما رأيت ويقال قضى نجبه من كذا أي بلغ مراده وقضى عليه القاضي أي قضاه
عليه والقاضي القاطع للامور المحكم لها وقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين أي قطع
وأحكم خلقهن ويكون قضى بمعنى عمل

(شرح المقامة الثانية وهي الحلوانية) *

(كلفت) أي اشتدحني والكلف شدة الحب والمبالغة فيه وفلان كلف فلان أي مبالغ على
محبهه و (ميطت) وأميطت أزيلت (التمام) الاحراز (نيطت) علققت واذا بلغ الصبي الحلم عند
العرب أزالوا الاحراز عن عنقه وألبس العمامة والازار وقلد السيوف فأراد أحييت مذبلغت
الحلم مجالس الادباء (اغشى) أقصد وأدخل (المعان) المنزل أبو عبيد يقال البصرة معان سنا أي
منزل منا قال المعري * معان من أحببنا معان * فالاول اسم موضع معلوم جنس به وجعله منزل
أحبابه وقال بعضهم سمي معانا لما عاينه الناس فيه بعضهم بعضا ولأن فيه أعيانا (أنضى) أهزل
(الركاب) الابل وجعل للطلب ابلا مجازا وانما يريد أتعبت نفسي فرحلت الى طلبه على الابل
(لاعلق) منه لا حصل منه على فائدة أتعلق بها (الانام) الخلق (مزنة) معابة (الأوام) شدة
العطش يريد أنه يتعب نفسه في طلب الادب ليتزين به بين الناس ويعيش بها الاحتياج اليه (فرط
اللهمج) شدة الحب يقال قد اللهمج بالشيء اذا أكثر الحديث به لجه فيه وحرصه به ولهمج الفصل
بالرضاع اذا لمج فيه (اقتباسه) اكتسابه (القمص) لبس القمص (لباسه) ثيابه أي أطمع أن
ألبس من ثيابه قميصا (أباحث) أسائل (جل) أعظم (قل) حقر (أسستني الويل والطل) أي أطلب

يدنس عرضي نفس حريصة
ولو أنصف الدهر في حكمه
لما ملك الحكم أهل التقصيه
ثم قال لي ادن فكل وان
شئت فقم وقل فالتفت الى
تلميذه وقتت عزمت عليك من
تستدفع به الاذى لتخبرني
من ذا فقال هذا أبو زيد
السروجي سراج الغرباء
وناج الادباء فانصرفت من
حيث أتيت وقضيت العجب
مما رأيت

(المقامة الثانية الحلوانية) *

حكى الحرث بن همام قال
كلفت من مطع عنى التمام
وينطبي العمائم بأن
أغشى معان الادب وأنضى
اليه ركاب الطلب لاعلق
منه بما يكون لي زينة بين
الانام ومزنة عند الاوام
وكنت لفرط اللهمج باقتباسه
والطمع في قمص لباسه
أباحث كل من جل وقل
وأستسقى الويل والطل

منه السقي والوبيل أشد المطر والظل أضعفه ويقال الرلك أضعف من الظل ومنه قيل للدني
 ريكك (أتعلى) أشغل نفسي وأطمعها والعلالة الشيء اليسير (عسى ولعل) معناهما الرجاء
 والطمع يريد أنه يسائل الجليل في العلم والخير ومن كثر عمله كان كالوبيل أو قل كان كالظل وإذا
 فقد من يؤخذ عنه العلم ربحي نفسه بوجوده وأطمعها والتعال قطع الزمان بالعيش اليسير وقد
 تعلى بشرابه إذا أخذ منه قليلا قليلا فعنى أتعلى بعسى ولعل أذهب علة وجدى بالرجاء والطمع
 (حلت) نزلت (حلوان) بلدة بينها وبين مدينة بغداد أربع مراحل وهي من كور الجبل وسميت
 باسم يانها وهو (أ) حلوان بن علي بن الحاف بن قضاة وهي مدينتان بينهما من عظيم مقداره
 فرسخ وهي مقابلة لطبرستان وهي جبلية سهلية بحرية لها زيتون ونخيل وبها قصب السكر
 واقتتحت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (بلوت) جربت (الاحوان) الاصحاب (سبرت)
 فتشت (الاوزان) أقدار الناس (خبرت) جربت وعرفت (شان) عاب و (زان) زين يريد أنه
 دخلها وهو مجرب عارف بالناس (ألفيت) وجدت (يتقلب) يتنوع (قوالب) جمع قالب وقالب
 كل شيء قياسه وما يصنع عليه (يخبط) عشى وانخبط المشي في الأرض على غير قصد كشي الأعمى
 (أساليب) طرق واحدها أسلوب (آل ساسان) ملوك الفرس (يعتري) يتسبب (أقيال) ملوك
 (غسان) قبيلة باليمن كان منها ملوك وغسان ماء كان شربا لولد مازن بن الأزدي الغوث فسموا به
 (يبرز) يظهر (طورا) حينئذ (شعار) ثياب والشعار ثوب يلي الجسد (كبر) تكبر يريد أنه لقي أبا
 يزيد بحلوان يتنوع بذلك في أحوال المكدين ويجري بذلك في طرق اكتساب المعيشة فيدعي أنه
 من آل ساسان وأصل هذا أن الفرس كان فيهم الملك وكانت العرب تحت حكم ملوكهم فلما
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم للمكهم بكتابه يدعوهم به إلى الإسلام مزقوه فدعا الله عليهم
 أن يزقوا كل ممزق فأوقع بهم المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد حرب شديدة
 معظمها بالقادسية فلم يبق لهم في الملك رسم وصاروا في خلافة عثمان رضي الله عنه تحت حكم
 المسلمين وكانوا أهل دهاء وجرائم وحر وب ورمية فسكن من بقي منهم الأمصار واستعربوا
 وتنقحوا وكان منهم من نفع الله به المسلمين وكان منهم أهل أهواء وبدع ونشأت منهم هذه الطائفة
 الخسيسة أهل الكدية فكانوا يطوفون على البلدان وينزلون نوح من بني ساسان فينتسبون
 إلى ملوكهم ثم يتدللون في السؤال ويذكرون تلاعب الدهر بهم وانقلاب حال الملكة إلى
 السؤال فيقع الأشفاق عليهم والميل بالرزق لهم حتى شعر بمكرهم وخديعتهم فطردوا وصار الناس
 إذا رأوا سائلا متمسكا قالوا ساساني وقيل إن ساسان اسم رجل معين زهر أول من أسس الكدية
 فنسبوا إليه كما أن الظفيلي منسوب إلى رجل اسمه طفيل وهو أول من تطفل فأراد أن أبازيد كان
 يتنوع في أحواله فيتمسكن تارة ويدعي أنه من ساسان ويتعاطف أخرى فينتسب إلى غسان ويبرز
 أحلاس الشعراء المكدين ويظهر ثابته في ثياب فاخرة لباس الكبراء المثمرين (قوله بيد
 غير محاله) باطله والمحال ما لا يمكن أن يتصور وهو نعل من حال الشيء إذا تغير كأنه زال
 به (يتحلى) يتزين (رواء) نطافة وحسن منظر (مدارة) حسن سياسة في صحبة وأصلها
 (دراية) ودريه مصدر دريت (بلاغة) فصاحة (رائعة) محجة من شاهدتها ارتاع
 والبدية) والبداهة الأخذ في الكلام من غير فكرة وهي الارتجال (مطاوعة) منقادة

وأتعلى بعسى ولعل فلما
 حلت حلوان وقد بلوت
 الاخوان وسبرت الاوزان
 وخبرت ماشان وزان ألفت
 بها أبازيد السروجي يتقلب
 في قوالب الاتساب ويخبط
 في أساليب الاكساب
 فيدعي تارة أنه من آل
 ساسان ويعتري مرة إلى
 أقيال غسان ويبرز طورا
 في شعار الشعراء ويلبس
 حيا كبر الكبراء بيد أنه
 مع تلون حاله وتبين محاله
 يتحلى برواء ورواية ومدارة
 ودراية وبلاغة رائعة
 وبدية مطاوعة

(أ) قوله حلوان بن علي بنذا
 في نسخ الشرح والذي في
 القاموس ابن عمران اه

(بارعة) فائقة تفضل غيرها (أعلام) جبال (فأرعة) طائفة قد علمتها واللام في قوله لا اعلام زائدة
وزيادتها اذا تقدمت أحسن منها اذا تأخرت مثل ضربت زيدا ولزيت ضربت (آلاته) عدده
وأراد به هذه الأنواع التي قتمها التي تحلى بها (يلبس) يصاحب ويخالط (علاته) عيوبه التي ذكر
من أنواع العربية (سعة روايته) كثرة علمه وما يرويه (بصبي) يخالط (خلابة) خداع وقد خطبه خلبا
وخلابة أخذعه (عارضته) قوة كلامه (معارضته) مقابلته ومناقضة كلامه وتقول رغبته عن
الشيء تركته وترهت فيه ورغبت فيه اذا أحببته فريداً لثقة كلامه وصلابته لا يعترض أحد
لجداله فهو يخادع به الاس حتى لا يعترض فيما يقول وقيل معنى فلان شديد المعارضة اذا
أخش وأسمع المكروه ورجل شديد المعارضة أي لا تترب ناحيته (اراده) أخذته في الكلام
(يسعف) يساعده (أهدابه) أطراف ثوبه (خصائص) الشيء ما يختص به أي ينزرد (ناقست)
زايدت وغالبت (مصافاته) مصاحبته (نئاس) جمع نئيس وهو الرفيع من كل شيء يسمى نئيساً
من النفس وهي العين حتى كأنه رفعته تتعلق به العين وقد قال المعري

فالعين يسلم منها ما رأيت فنبت عنه وتلحق ما تهوى من الصور

(قوله أجلو) أي اكشف (أجتلي) أنظر (طلق الوجه) مستبشراً والطاق ضد العابس (ملتفع)
منسربادي المغان (قربي) نسبا و (مغناه) منزله من قولهم غنى بالمكان يغني غنياً ناذا أقام به
(غنية) غنى يقال غنى يغني غني فهو غني اذا استغنى والاسم العنية (ربا) شعبان الماء ورويت
من الماء صدعطشت (محياء) حياته (حيا) مطرعام يقول انه كان بمصاحبته أبازيد يزول همه
ويلقاه بشمر منه فيري قربه به بالود كقراءة السب وكان منزله لا يجد فيه من الخشب أو من
غزارة العلم يرى أنه غناه واذا رآه زال عطشه للعلم أو الماء برؤيته وقصد تجنيس الانطاط يعد
المعنى (لبتنا) أقمنا (برهة) مدة (ينشيء) يصنع ويبدئ و (الزهوة) أصلها التياعد عن الريب ثم
كثرت حتى صارت الحروج للرياض للنتزج ثم استعملت في المعاني فقبل زهه فلان في آدابه
وكنى بهذا عما يستفده من علمه (يدراً) يدفع (شبهة) اشكال والتباس (جدحت) حركت
ومزجت والمجدح آلة يمزج بها المشروب الصعب الامتراج (الاملاق) الفقر من الملقته وهي
العنزة للمساء فاملق كأنه صادف ملقته لا تنبت شيئاً ولم يصادف خصبا بعد أن كان في ترفه وغنى
(أغراه) حرضه و (العراق) اختلفوا فيه فقال صاحب العين العراق العظم بلا لحم فان كان
عليه لحم فهو عرق ابن قتيبة يقال للعظم الذي عليه اللحم عراق والغالي من اللحم عرق أبو عبيد
العراق القطعة من اللحم أبو زيد قول العامة ثريدة العراق خطأ اذا كان العراق العظام وأنشد
لرجل يطرد الطير عن زرعه في عام جذب

عجبت من نفسي ومن اشفاقها - ومن طرادى الطير عن أرزاقها

في سنة قد كشفت عن ساقها - حراء تبرى اللحم عن عراقها

ابن الاثباري قول أبي عبيد هو الصواب لان العرب تقول أكلت العراق ولا تقول أكلت
العظم وفي حديث أم اسحق الغزية فجاءت لا آكل العراق ولا أضعه فمسلها لا آكل يدل على
ان العراق لحم مفرد أو لحم على عظم الاصمعي قيل لاعرابي أي الطعام أطيب قال
من الفلفل رقطة من الحص ذات حنافين من البضع لها اجناتان من العراق قيل كيف

واداب بارعة وقدم لاعلام
العلوم فأرعة فكان
لحاسن آلاته يلبس على
علاته ولسعة روايته
يصبي الى رؤيته وخلابة
عارضته يرغب عن معارضته
ولعدو به اراده يسعف
بمراده فتعلقت بأهدابه
لخصائص آدابه وناقست
في مصافاته لقائس صفاته
فكنت به أجلو همومي وأجتلي
زمانى طلق الوجه ملتفع الضيا
أرى قربه قربي ومعناه غنية
ورؤيته ربا ومحياء لي حيا
ولبتنا على ذلك برهة ينشيء
لي كل يوم زهوة ويدراً عن
قلبي شبهة الى أن جدحت
له يد الاملاق كاس العراق
وأغراه عدم العراق

قال أصدع بهاتين يعني السبابة والوسطى وأسند بهذين يعني الابهام والخصر وأجمع ما شد
 منها بهذه يعني البنصر وأضرب فيها ضرب ولي السوفى مال اليتيم فهذا يدل على ان العراق قطع
 اللحم اذ كانت العرب لا تصف الثريد والاطعمة بكثرة العظام والعراق في البيت الاكل تقول
 عرف العظم عراقاً كالت ما عليه من اللحم والعظم معروف وهو بمنزلة سككت سكانا (العراق)
 قال صاحب العين هو شاطي البحر وبه سميت العراق لانها على شاطي دجلة * ابن الاعرابي سمي
 عراقا لانه سفل عن نجد ودنانم البحر اخدم من عراق القرية وهو الحرز في أسفلها * قطرب سمي
 عراقا لانه دنانم البحر وبه يناخ وينجد ويقال اسعرت ابلهم اذا أتت ذلك الموضع (لفظته)
 أي رمته و (معاوز) جمع معوز والمعوز هو العوز نفسه والمعوز بالكسر الثوب الخلق وجمعه
 معاوز و (الارفاق) مصدر أرفقته اذا أوصلت اليه تفعاير تفق به ورفقته بمعناه فأراد جمع معاوز
 الارفاق فقد ما يرتفق به و (المقاوز) جمع مفازة وهي العصاة سميت مفازة على التفاؤل لان
 الرجل اذا قطعها فاز ونجا (الاساق) نواحى الارض (نظمه) نومه وجمعه (سلك) خيط (الرفاق)
 جمع رفقة وعنى بسلك الرفاق الطريق الذي ينتظمون فيه اذا أخذوا في السير لانهم يشون فيه
 واحدا بعدوا وحدهم الطريق وصار لهم كالسلك (خفوق) اضطراب وقد خفق خفقا
 وخفوقا و (الاخفاق) الخيبة ويقال غدا فاق خفق اذا خاب ومثله في الصائد صاد فاورق (شخذ)
 حدوسن وشخذ الرجل سيفه اذا ألم عليه بالتحديد ومنه قولهم للملح في المستلذ شخاذ والعامه
 تصفه فتقول شخاذ بالثاء (غرار) حدوا أراد انه لما عزم على الارتحال حد عزمته أى عول على
 السفر مجتو (العزمة) مصدر عزم اذا جد وجعل لها حدا مبالغة في تعجيل السفر (ظعن) ذهب
 وارتحل (أزمت) جمع زمام وهو جبل من جلود يشد به في حلقة مجعولة في وتد أنف البعير فجعل
 تعلق قلوب أصحابه به عند فراقه وحينئذ يسه كانه قد ربطها بأزمته وقادها معه فن روى القلوب
 عادت الهاء من أزمته على السروجى ومن روى القلب عادت على القلب أو على السروجى
 والقلب لابن همام (قوله راقى) أى أعجبنى وقدر ارق الشئ يروق وراقه هورا تى اذا أعجب (لاقى)
 لصقنى وصحبنى (ساقى) شوقنى (ساقى لوصاله) دعانى لعصيته (لاح) ظهر (ند) فز وشرد (ند) مثل
 والجمع أمداد (خلال) جمع خلة بالضم وهي الصداقة (خلاله) جمع خلة بالضم أيضا وهي الخصلة
 وهذا النظم في وصف الصديق وغيبته بارع ولابن عمران في ذلك

يا مر حبا بصديق لست أبصره * الاتجدلى أنس بمسراه
 وان تغيب عن عيني فلم أراه فلي فواد يظهر الغيب يرعاه

(استسر) غاب واختفى وأصله في سرار الهلال في آخر الشهر وهو يستسر ليله لا يظهر أو ليلتين
 و (العرين) بيت الاسد وماواه (مينا) معلمة بين لى أين استقر (أبت) رجعت (منبت
 شعبي) أى بلدة قرايتى التى نبتوا فيها يريد البصرة والشعبة القرابة (داركتها) مدرسة العلم
 (مستدى) مجتمع (القاطنين) الساكنين وقطن بالمكان أقام فيه (كنة) كثيرة الاصول من غير
 طول ويقال للعبة اذا قصر شعرها وكثرت الكثرة وقد كنت تكث كئانه وكثوبه ورجل كثر
 اللعبة ولعبة كعومة اذا كئفت وقصرت وجعدت ورجل كئم اللعبة واذا عظمت وكثر
 شعرها قيل انه لذوعنون وانه له لوفى فاذا كانت اللعبة قليلة في الذقن ولم تكن في العارضين

تطبيق العراق ولفظته
 معاوز الارفاق الى معاوز
 الاساق ونظمه في سلك
 الرفاق خفوقا راية الاخفاق
 فشخذ للرحلة غرار عزمته
 وظعن يقتاد القلب بأزمته
 فخاراقنى من لاقنى بعد بعده
 ولاشاقنى من ساقنى لوصاله
 ولا لاج لى سذندند لفضله
 ولا ذو خلال حاز مثل خلاله
 واستسر عنى حينا
 لأعرف له عرينا ولا أجد
 عنده مينا فلما أبت من
 غربتى الى منبت شعبتى
 حضرت داركتها التى هى
 مستدى المتأدين وملتى
 القاطنين منهم والمتغربين
 فدخل ذولجبة كنة

* (ما قبل في طول اللعى) *

فذلك السنوط والسناط ورجل سناط بين السنط فاذا لم يكن في وجهه كثير شعر فذلك التلط ورجل تط ورجال تطاط والسبلة مقدم اللحية ورجل مسبل وفلان خفيف العذارين وهما ما اتصل من شعر اللحية بالصدغ وهما العارضان وهما ما نبت في الخدين من الشعر على عوارض الاسنان قال رؤبة في لحية حرب بن قطن

هلوفة ~~كأنها~~ جوالق - نكداء لا بارك فيها التلاق
اهما فضول واهما نناق - اذا الريح العصف السوابق
طيرتها طارت لها عقاتق - ان الذي يحملها لماتق

(وأشدأبو علي)

وأنت امرؤ قد كنت لك لحية - كأنك منها فاعسد في جوالق

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سعادة المرخفة لحيته وكانت عائشة رضي الله عنها تقسم فتقول لا والذي زين الرجال باللعى وتقول انه قسم الملائكة وقال الاحدب الصوفي سمعت مطيار بن أحد يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أشتهي لحية كبيرة فقال لي لحيتك جيدة وأنت محتاج الى عقل تام وقال صلى الله عليه وسلم اعتبروا عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته ونقش خاتمه وكنيته وأنى رجل طويل اللحية معاوية فقال له أما اللحية فلان سأل عنها فانقش خاتمك فقال وتنفذ الطرف قال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين قال فما كنتك فقال أبو الكوكب البدرى قال تكل الرجل وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ من لحيته من طولها وعرضها بالسواء وكان عبد الله بن عمر يقبض على لحيته ويأخذ ما زاد منها على قبضته الحسن بن المنثى اذا رأيت رجلا له لحية طويلة ولم يتخذ لحية بين لحيتين كان في عتله شيء وكان المأمون جالسا مع ندماه ييغدا مشرفا على دجلة وهم يتذاكرون أخبار الناس فقال المأمون ما طالت لحية انسان قط الا ونقص من عقله بقدر ما طال من لحيته وما رأيت عاقلا قط طويل اللحية فقال له بعض جلسائه ولا يرتدى على أمير المؤمنين قديكون في طول اللحية أيضا عقل فيبهاهم يتذاكرون في هذا اذا قبل رجل كبيرا اللحية حسن الهبة فاخر الثياب فقال المأمون ما تقولون في هذا الرجل فقال بعضهم رجل عاقل وقال آخر يجب أن يكون هذا قاضيا فقال المأمون لبعض الخدم على بالرجل فلم يلبث ان أصعد اليه ووقف بين يديه فسلم فأجاد السلام فأجلسه المأمون واستنطقه فأحسن النطق فقال المأمون ما اسمك فقال علويه قال فما الكنية قال أبو جديوه فتحك المأمون ونمخ جلسائه ثم قال ما صنعتك قال فقيه أجيد الشرع في المسائل فقال له نسألك مسئلة فقال الرجل سل عما بد لك فقال له المأمون ما تقول في رجل اشترى شاة من رجل فلما أسلمها المشتري وقضى الثمن شرطت نفرج من استه ابعة فتنقات عين رجل على من توجب دية العين قال فنكت باصبعه في الارض طويلا ثم قال يجب على البائع دون المشتري فقال المأمون وما العلة التي أوجبت الدية عليه دون المشتري قال انه لما باعها لم يشترط ان في استه منحنيا قال فحكك المأمون حتى استلقى على قفاه وضحك كل من حضره من الندماء وأنشد المأمون يقول

ما أحبطت له لحية - فزادت اللحية في لحيته

وقال آخر

الاول ما ينقص من عقله * أكثر مما زاد في لحيته
 اذا عظمت للفق لحية * فطالت فصارت الى سرته
 فنقصان عقل الفقى عندنا * بمقدار ما زاد في لحيته

(وأشداً أبو علي)

لا تغفرون بلحية * كثرت منابها طويلاً
 بهوى بها هوى الريب * حكاها ذنب الحسيلة
 قد يدرك الشرف الفقى * يوماً ولحيته قليله

قال الحسيلة العجالة وأشداً أبو العباس

ككل امرئ ذى لحية عشولية * يقوم عليها ظن ان له فضلا
 وما الفضل في طول السبال وعرضه * اذا الله لم يجعل لصاحبه عقلاً
 عشولية كبيرة * نظريز يدين مزيد الشيباني رحمه الله الى رجل ذى لحية عظيمة وقد تلاففت على
 صدره واذا هو خاضب فقال له انك من لحيتك في مؤنة فقال أجل ولذلك أقول

لعمرك لو يعطى الامير على العلى * لا أصبحت قد أسرت منذ زمان
 اذا شفقتى لحيتى من عصابة * لهم عنده ألف ولى ما تان
 لها درهم للدهن في كل جعة * وآخر العناء يتسدران
 ولولا نوال من يزيد بن مزيد * لصوت في حافاتها الجلمان

قامر له بعشرة آلاف درهم والجلمان المقص ويسمى الجلمان وقال اسحق بن خلف يصف رجلاً
 بالقصر وطول اللحية

ماسرتنى أنى في طول داود * وأنى علم في البأس والجود
 ماشيت داود فاستخمتك من عجب * كأتى والديشى بمولود
 ما طول داود الا طول لحيته * يظل داود فيها غير موجود
 تكتنه خصلة منها اذا تقمت * ربح الشمال وجف الماء في العود
 أبجدى وأغنى من الخبز الصفيق ومن * ييض القطائف يوم القتر والقود

(وأشداً فراطمانه قول ابن الرومى)

ولحية يحملها مائق * مثل الشرايين اذا شرعا
 تقوده الريح بها طائعا * قودا عينينا يتعب الاخذعا
 وان عداو الريح في وجهه * لم ينبعث في مشبه اصبعها
 لو غاص في اليم بها غوصة * صاد بها حيتانه أجعا

(وأشداً فراطمانه قول الآخر)

بالحية الشيخ الازب تميم * أهديت للاقوام عرف النوم
 لو أنها دون السماء غمامة * ضاقت مسالك دعوة المظالم
 أو صبها في الماء ثم سماها * قامت مقام العارض المركوم

ولحية لست أدري كيف أنعمها * فضول أشعارها أودت بأشعارى (ولابن سارة)

كانها وبعين الريح تشرها * مذبة رفعت في عود بيطار
 (وقال آخر) أبصرت شيخا ذاهبا جابيا * ذالحة قد كبرت في اتساع
 عرضا وطولا وهو من خلفها * ككأنه ناشر ثوب يباع
 (وقال آخر) لقد كانت مجالسنا ساجا * فضيقها بطيسته رياح
 مقلبة الاسافل والاعالي * لها في كل زاوية جناح
 (وقال آخر) يا أيها الناس خذوا حذركم * قدرت لحيه جولة بهلول
 فطولها القرسخ في فرسخ * وعرضها ميل الى ميل
 لوضم ما يقطر من دهنها * أسرج منه ألف قنديل
 ولوسها الجمام عن قصها * نخلت ما في السراويل

وهيئة ربه فسلم على الجلاس
 وجلس في أخريات الناس ثم
 أخذ يسدي ما في وطابه
 ويحجب الحانن من بفصل
 خطابه فقال لمن يليه
 ما الكتاب الذي تنظر فيه
 فقال ديوان أبي عبادة
 المشهود له بالأجادة

(ترجمة البحري)

ذكر هنا أبو محمد لحيه السروجي انها كثرة وكل صفة يصف بها السروجي في المقامات فتلك كانت
 صفة الحريري وذكر ابن جهور أن الحريري كان قليل اللحية لا خلقته وانما كان مولعا بتفتها
 كانت يده رجه الله لا تفارق لحيته وهذا على كثرة قليل فيما قيل في اللحية (قوله ربه) أي خلقته
 بالية (أخريات) اطراف وهي جمع أخرى أي طلحة رضى الله عنه مجلس قوم فجعلوا ينادونه من
 كل جانب ههنا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلس في أدنى المجلس ثم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من التواضع لله الرضا بالدون من شرف المجلس (وطابه)
 زقاق لبنة أراد أنه يظهر ما عنده (يجب) يجعلهم يتعجبون (بفصل خطابه) يريد بفصل كلامه
 وجوده بلاغته وقوله تعالى وفصل الخطاب هو قول الخطيب أما بعد (يليه) يلصق به (أبي عبادة)
 قال البكري هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد من بني بحر بن عمرو بن عيسى بن سلاسان بن فضال
 ابن عمرو بن الغوث بن جلهمه وهي طي شاعر مقدم لا يعدل به أحد بفضل على حبيب والناس
 في تفضيلهما على اختلاف قال أبو الفرج الاصبهاني كان البحري شاعرا فصيحاً حسن المذهب
 نقي الكلام ختم به الشعراء المحدثون وله تصرف في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه
 نزوة قال البحري وكان أول أمرى أنى سرت الى أبي عامر بمحاص فعرضت عليه شعري
 والشعراء يعرضون عليه أشعارهم فترك من حضر وأقبل على فقال لي حين تفرقوا أنت أشعر
 من أنشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب الى أهل معرة النعمان وشهد لي بالخلق
 في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فسرت اليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف
 درهم فكانت أول مال أصبته وحدث أبو الفرج قال حدثني أبو الغوث البحري عن أبيه
 قال أول أمرى انى دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف المعري فأنشدته قصيدة أولها
 ٤ أفاق صب من هوى فأفنيق * فسرت أبو يوسف بها وقال أحسنت والله يا فتى وأجدت وفي
 مجلسه رجل رفيع نبيل قريب المجلس منه فوق كل من حضر تكاد تمس ركبته وركبته وينشد
 بمحضرتي فأقبل على وقال أما تستحي منى هذا شعري تتخله وتنشده بمحضرتي فقال له أبو سعيداً حقاً
 ما تقول قال نعم وانما علقه منى وسبق به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأشداً كثر القصيدة حتى
 شككتني علم الله في نفسي وبقيت متصيرا فقال لي أبو سعيد يا فتى قد كان لك في قرابتك منى
 ما يغنيك عن هذا فجعلت أحلف بكل محرجة من الايمان أن الشعر لي ما سمعته منه ولا اتخلته

فلم يتفق ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى تمنيت ان يساخ بي في الارض فقامت منكسف
 البال أجزرجلي فما بلغت باب الدار حتى ردتني الغلام فأقبل علي الرجل وقال الشعر لك يا بني
 والله ما قلت قط ولا سمعته الا منك ولكنني كنت ظننت انك تهانوت بموضعي فاقدمت علي
 الانشاد بحضرتي تريد مضاهاة حتى عرفني الامير نسبك ولوددت ان لاتلد طائفة الامثال
 ودعاني وضمي اليه وعانقني وأبو سعيد يضحك فلزمته بعد ذلك وأخذت عنه واحتذيت فنه وعن
 أبي القوثر عن أبيه قال لي أبو تمام بلغني أن بني حميد أعطوك ما لا يجلبا فيهم مدحتهم فأنشدني
 شأمة فأنشدته فقال لي كم أعطوك فقلت كذا فقال لي ظلوك والله ما فوقك حقا فلم استكرت
 ما أعطوك والله ليبت منها خير مما أخذت ثم أطرق قليلا ثم قال لعمرى لقد استكرت ذلك
 لمات الكرام وذهب الناس وغاضت المكارم وكسدت أسواق الادب أنت والله يا بني
 أمير الشعراء غدا بعدى فقامت فقبلت رأسه ويديه ورجليه وقلت والله لهذا القول أسرتني بما
 وصل الي منهم قال الجعري أنشدت أبا تمام يوما شيئا من شعري فأنشدني بيت أوس
 اذا قرم منادنا حدثنا * تمخط فينا ناب آخر مقرم

ثم قال يا بني نعت الي نفسي فقلت أعيذك بالله من هذا فقال لي ان عمري ليس يطول وقد نشأ
 مثلك لطي أما علمت أن خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شبة وهو من رهطه يتكلم فقال
 يا بني نعي نفسي الي احسانك في كلامك لانا أهل بيت ما نشأ فينا قط خطيب الامات من قبله قال
 فأت أبو تمام بعد سنه من قوله هذا ومات الجعري سنة ثلاث وثمانين ومائتين * المراد ذكرت
 للمتوكل المنازعة التي جرت بيني وبين أبي الفتح في تأويلان فبعث الي عامله بالبصرة أن يحملني
 اليه مكرها فوردت سر من رأي فأدخلت علي المتوكل وفي المجلس الجعري وأبو العنيس الضمري
 فأشده الجعري قصيدة أولها

عن أي تغرب تبسم * وبأي حكم تحتكم
 حسن يرضن بحسنه * والحسن أشبه بالكرم
 قل للظليفة جعفر المتوكل بن المعتصم
 المرتضى بن المجتبي * والمنعم بن المنتقم
 أما الرعية فهي من * أمنات عدلك في حرم
 يا باني المجد الذي * قد كان قووض فانهم
 أسلم لدين محمد * فاذا سلطت فقد سلم
 فلنا الهدى بعد العمى * بل والغنى بعد العدم

ثم مشى القهقري للانصراف فوثب أبو العنيس وقال يا سيدي تأمر برده فقد والله عارضته
 فأخذ ينشد في ذلك

في أي سلح تنظم * وبأي كف تلتقم
 أدخلت رأس الجعري * أي عبادة في الرحم
 ووصله بما يشبهه من الشعر فضحك المتوكل حتى استلقى وقال يدفع الي أبي العنيس عشرة آلاف
 درهم فقال أبو الفتح يا أمير المؤمنين والجعري الذي هجمي وأسمع المكروه ينصرف خابا قال ويدفع

الى البحتري عشرة آلاف درهم قال ياسيدي وهذا البصري الذي أشخصناه من بلده لا يشركهم
فيما حصلوه قال ويدفع له عشرة آلاف قال وانصرفنا كلنا في شفاعته الهذلي ولم ينقع البحتري جده
وحدقه وأما أبو الفرج فقال حدثني بحظرة عن أبي العنيس الضمري قال كنت عند المتوكل
والبحتري ينشده عن أي نغرتبتسم * وكان البحتري من أبغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور
في مشيه مرة جابا ومرة القهقري ويهز رأسه مرة ومنسكية أخرى ويشير بكفيه ويقف عند كل
بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل على المستعين ويقول لهم مالكم لا تقولون أحسنت هذا
والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله فغضب المتوكل من ذلك وأقبل على فقال أما تسمع يا ضمري
ما يقول فقلت بلى ياسيدي فرفيه بما أحبيت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي فقلت على

البدية أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تنهزم

يا بحتري - ذار ويحك من فضاضة ضم

فلقد أسلت بوادديك من الهجاسيل العرم

فبأي عرض نعتصم * وبهتك جف القلم

لاصل ميرتك شهرة * بين المسيل الى العلم

يا ابن الثقبلة والنقبيل على قلوب ذوى النعم

وعلى الصغير مع الكبي * من الموالى والحشم

وبعد هذا ما يقع ذكره فغضب البحتري وخرج يعدو وجعلت أصحبه

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تنهزم

والمتوكل يفحك ويصفق حتى غاب عنه وودح البحتري بعض الولاية فتوانى في حقه فأنشده

ان الامر أطال الله مدته * يعطى من العرف ما لم يعطه أحد

ينسى الذي كان من معرفه أبدا * من العباد ولا ينسى الذي يعد

فأعطاه خمسين ألف درهم وقال البيتان خير من القصيدة وقال الهذلي قيل للبحتري أيما شعر
أنت أو أبو تمام قال جیده خير من جیدی وردني خير من رديته وصدق أبو تمام لا يتعلق به أحد
في جیده ووربما اختل لفظه لا معناه والبحتري لا يحتل لفظه وقيل له قد عثرت باحتذائك أبا تمام
في شعرك فقال أيعاب على أن أسبع أبا تمام ما علمت يتناظ حتى أخطر شعره بيالي وذكروا معنى
تعاوره البحتري وأبو تمام فقال المبرد للبحتري أنت في هذا أشعر من أبي تمام فقال لا والله ذلك
الرئيس الاستاذ والله ما أكانت الخبز الابن وقال عبد الله بن الحسن سألت المبرد عن أبي تمام
والبحتري أيهما أشعر فقال لا بي تمام استخرجات لطيفة ومعان طريقة وجيده أجود من
شعر البحتري ومن تقدمه من المحدثين وشعر البحتري أحسن استواء من شعره لان البحتري يقول
القصيدة كلها فتكون سليمة من طعن طاعن وأبو تمام يقول البيت النادر والبادر وهذا المعنى
كان أعجب الى الأصمعي وما أشبهه الا بغائص يخرج الدرّة والخشلبة وهي زجاجة توضع مكان
الدرّة ثم قال لا بي تمام والبحتري من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الاوائل ما وجدوا فيه مثله ثم
قال والبحتري ضم الشعر وله بيتان لو وضا الى شعر زهير لجازا فيه وهما

فاسفه السفيه وان تعدي * بأجمع فيك من حلم الخليم

متى أحفظت ذا كرم تخطي * اليك ببعض أفعال التميم

وذكر المبرد في هذا المجلس شعره وقدمه على نظرائه

وإذا ذكرت محاسن ابني صاعد * أدت اليك محائل ابني مخلد

كالفردين إذا تأمل ناظر * لم يعل موضع فرق دعن فرق د

وقوله من شاكر عني الخليفة للذي * أولاه من فضل ومن احسان

حتى لقد أفضلت من افضاله * ورأيت نهج الجود حيث رأيت

وبعدهما أعنت يداه يدي وشر دجوده * بخلي فأفقرني بما أغناني

وله أيضا في الفتح بن خاقان وقد نزل الى الاسد فقتله

جاءت عليه السيف لا عطفك انتق * ولا يدك ارتنت ولا حده نبا

فاجهم لمالم يجديك مطمعا * وصهم لمالم يجديك مهريا

وله فيه وما منع الفتح بن خاقان نيله * ولكنها الايام تعطى وتحرم

سحاب خطاني جوده وهو مسيل * ويجر عداني فيضه وهو مفعم

وبدأ ضاء الارض شرقا ومغربا * وموضع رجلي منه أسود مظلم

أأشكونداه بعد ان وسع الوري * ومن ذانيم الغيث الامدم

وله أيضا في اتقا ضل بين عشيرته

إذا ما الجرح رم على فساد * تبين فيه تفريط الطيب

وللسهم السديد أشد حبا * الى الراعي من السهم المصيب

ومن جيد شعره

ولما التقينا والورى موعدنا * تبين راني الدر حسنا ولاقطه

فن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

والبحري مكثر جدا وديوان شعره نسخ مختلفا بالزيادة والنقص لان شعره لا ينضب لكثرة قال

البحري كنت أدم الشعر في حداتي وكنت أرجع فيه الى الطبع ولم أكن أقف على تسهيل

ما خذه ووجوه اقتضاه حتى قصدت أبا تمام وانقطعت فيه اليه واتكلت في تعريفه عليه

فكان أول ما قال لي يا أبا عبادة تخيرا الاوقات وأنت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم ان العادة

جرت في الاوقات أن يقصدها الانسان لتأليف الشيء وحفظه ومن ذلك وقت السحر لان النفس

تكون قد أخذت بحفظها من الراحة وقسطها من النوم فان أردت التشيب فاجعل اللفظ رقيقا

والمعنى رشيقا وأكثر فيه بيان الصبابة وتوجع الكآبة وقلق الاشواق ولوعة الفراق

فاذا أخذت في مدح سيد فأشهر مناقبه وأظهر مناسبه وابن معالمة وشرف مقاومه وتفرض

المعاني واحذر المحمل منها واياك أن تشين شعرك بالالفاظ المهجنية وكن كالك خياط تقطع

التياب على مقادير الاجسام واذا عارضك الضجر فارح نفسك ولا تعمل شعرا الا وانت فارغ

القلب واجعل شهوتك الى قول الشعراء الذريعة الى حسن نظمه فان الشهوة تجمع النفس

على حال أن تعبير نفسك بما سبق من شعر الماضين فما استحسن العلماء فأقصده وما

كوه فاجتنبه ترشد ان شاء الله تعالى فأعملت نفسي فيما قال فوقف على السياسة (قوله هل

فقال هل

عُثِرَتْ) معناها اطلعت (لمحتته) نظرتَه (بديع) معنى لم يسبق غيره اليه من تشبيهه أو تجنيسه وشبههما بما ذكر من صنع البديع في الثالثة والعشرين والبدع أحداث الشيء قبل أن يكون أولاً والبدعة ما ابتدع من الدين والبديع المحدث العجيب وأبدع الرجل أي يبديع من قول أو فعل وأبدع الله الأشياء وابتدعها خلقها بلا مثال (استلمته) وجدته مليحاً (يسم) يبدى بعض أسنانه عند الضحك (لؤلؤ) جوهر شبهه بالاسنان وهذا البيت من شعره وقبله

بات نديماً لي حتى الصباح * أغيد مجبول مكان الوشاح

فبت أفديه ولا أرعوى * لنهني ناه عنه أولجى لاح

أمزج كأنني بجنى ريقه * وانما أمزج راحا براح

كأنما يسيم البيت وبعده

سحر العيون النجل مسنهك * مالى وتوريد الحدود الملاح

قل لا لى نوح شقيق العلا * ومعدن الجود وزب السماح

أعودنا بفضل الجليل الذى * عودتى والنائل المستحاح

من أن يصد الطرف عنى وأن * أخيب من جدواك بعد النجاح

أشمت حسادى وأحرمتى * من سيبك المغدق على المراح

فهل لانس بان من عودة * وهل لحال فسدت من صلاح

استعلى سخطك جلد القوى * ولاعلى هجرتك شاكى السلاح

(قوله المودع) المضمن وأودع الشيء صيره ودبعة (استسمنت) حسبته سميماً وطلبت السمامة من

هزيل (ورم) دمل والمعنى أنه يرميه بسوء الفهم وقد بين هذا أبو الطيب المتنبى فقال

أعندنا نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخى الدنيا بناطره * إذا استوت عنده الأنوار والظلم

(وتفتت في غير ضرم) مثل لطلب الشيء في غير موضعه ولفظ المثل تفتت أو تنفخ والضمرم النار

(الندر) والنادر الغريب (الثغر) الاسنان (مبسمه) موضع ابتسامه يعنى القم (الشنب) الماء

القليل الجارى على الاسنان الجرمى سمعت الاصمعي يقول الشنب برد الاسنان والقم فقلت

أصحابنا يقولون حدثها حين أطلع فبراد بك حدثها وطراعتها إذا أنت عليها السنون تغيرت

فقال ما هو الا بردها. ابن سيده قال الاصمعي سألت روبة عن الشنب ما هو فأخذ حبة رمان

فأومأ الى بصيصها (ناهيك) كافيك وتقول ناهيك بفلان أى قد انتهت الامر فيه الى الغاية

ونهى الرجل من اللحم وانتهى اذا شبع منه واكتفى والنهى القدير لانه ينتهى اليه ماء الوادى

(يفتر) يكشف وييسم (رطب) أى طرى كما أخرج من اصدافه فى اللؤلؤ اذا ذل الرطوبة وسطوع

بياض فاذا أصابه الهوى ودام عليه صلب واذا تداولته الايدي بالمس وقدم تغير بياضه (الطلع)

أول جل الخلة وهو الفرخ فاذا انشق فهو الضحك وبه تشبه الاسنان فى بياضه ثم الاغريض اذا

اقترق حبه وانما تشبه الاسنان بالطلع وهو الفرخ لانه اذا شق وجد ما فيه من جل الخلة فى غاية

البياض ويقال له الوليع قال الشاعر

وتيسم عن لؤلؤ كالوليع شقق عنه الرقاة الجفوفاً

عُثِرَتْ له فيما لمحت على بديع
استلمته قال نعم قوله

كأنما يسيم عن لؤلؤ
متصدأ وبرداً وأطاح

فانه أبدع فى التشبيه المودع
فنه فقال له يا للعجب

ولضعة الادب لقد
استسمنت يا هذا ذا ورم

وتفتت فى غير ضرم أين أنت
من البيت الندر الجامع

مشبهات الثغر وأنشد
نفسى الفداء لثغرى راق مبسمه

وزانه شنب ناهيك من شنب
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد

وعن أطاح وعن طلع وعن
حبيب

الجفوف جمع جف وهو قشر الفرخ ويقال له القيقا والبلبلة وهو طيب الريح والرقاة الراقون
 الى أعلى النخل و(الجبب) تنضد الاسنان وقيل طراتق تظهر في الخمر عند من جها بالماء فأما
 الفقاقيع التي تعالوا الخمر عند المزج فهي الجباب بزيادة الالف قال المتلمس
 عقار عتقت في الدن حتى * كأن حبابها حديق الجراد
 وقال آخر جراء فانية اذا ما شعشت * ينزوالى وجه النديم حبابها
 (قوله استعاده) أى قال أعده على (استملاه) طلب أن يكتبه (ايم الله) بين يحلف به (نجيكم)
 محدثكم يعنى نفسه (ارتابت) شكت والريب الشك (بعزوته) بنسبته أى بنسبته الى نفسه
 (دعوته) ادعاؤه أى من قوله والدعوة بكسر الهمزة والفتح (فتوحس) أى
 أحس وسمع (هجس) وقع وخطر (فطن) شعر (بطن) خفي يريد أنه فهم منهم انهم لم يصدقوه فى ان
 الشعر له وأنكروا أن يقول مثله (حاذر) خاف (يفرط) يسبق (القرريض) الشعر (أساة) أطباء
 واحدهم أس (القول المريض) الضعيف من قبل راويه (خلاصة) ما خلاص منه و(جواهر)
 الارض مثل الحديد والنحاس وغيرهما فاذا عرض الجوهر على النار فما كان منه خالصا زاد صفاء
 وجوده وما لم يكن خالصا فخطه النار وأظهرت عيبه و(السبك) الاختيار بالنار (تصدع) تشق
 (عبر) مضى هنا ويستعمل كثيرا بمعنى بقى وهو من الاضداد يقال عبر الشئ عبورا اذا بقى قال الله
 تعالى الامر أنه كانت من الغارين أى الباقيين (الامتحان) الاختيار والبحث وهذا المثل من
 أمثال الفرس ولهذا أبعدهم منه حيث قال غير من الزمان (خيتى) مكسوى وما خبأته من على
 وأصل خيتى الهمز فقلبت همزة ياء وأدغمت فيها الياء كما قلت فى خاسية وتقول عرضت الشئ
 على البيع وعرضته للبيع ان آتيت بعلى خفت الراوان آتيت باللام شددتها (والحقيبة)
 وعاء يجعله الراكب خلفه و(الاعتبار) والاختبار واحد (قوله ابتدر) أى سبق بالكلام وبأدريه
 (والمنوال) خشبة الحائك يريد ان البيت رفيع الصنعة فى الشعر لم يصنع بيت مثله لان الثوب
 أنواع وصنعة الشعر تشبه نسج الثوب (سمعت) جادت (قريحة) ذهن (آثرت) فضلت
 (اختلاب القلوب) امالها اليك تصديقن واتخذ اعها بما تديده وهو من الخلب وهو من غشاء
 القلب وعن أبى عبيدة وغيره قال ثعلب الخلب الذى بين الزيادة والكبد يقال خلبنى حب فلان
 أى وصل حبه الى خلبي وقلان خلبن نساء أى تحلبه النساء وخلاب يحلب الناس أى يذهب
 بقلوبهم وخبل جمع خلبة وكاه من الخلب قال اعرابي
 من كان لم يدروا ما حب جمعته له * أو كان فى غفلة أو كان لم يجد
 فالحب أوله روع وآخوه * مثل الحرارة بين الخلب والكبد
 (لؤلؤا) درا و(الترجس) نوارا أصفر فى نوره انكسار وقتور لا يكاد يرى له ورقة فائمة تشبه به
 العينان اذا كان فى نظرها فتور وقد تسمى انكارا دبا وقتنا تشبه العين بهذا النوار الاصفر
 المعروف عندنا بالترجس فكثرهم سكر أن يكون يقع به تشبيه لاجل صفته وان ذكرته لاحد
 قال وأى صفرة فى العين الا أن يكون بصاحبها علة الرقان ويستحسن موضع التشبيه جدا وقد
 سألت عنه بعض أشياخى فى صغرى وأنا أقرأ عليه كتاب الجمل وكان أديبا شاعرا فأنكر وقوع
 بهذا النوار الاصفر وقال لى الترجس عندهم بالمشرق نور يشبه نوار القول وأكثر من

لقيامته يستبعد التشبيه بهذا الاصفر لاجل لونه وذلك لقلة تخصصيلهم معرفة كلام العرب وتشبيهاتها والعرب توقع تشبيهاتها على الصورة دون المعنى وعلى المعنى دون الصورة وعليهما ما جريا وهو أكمل وجوه التشبيه وانظر أقسام التشبيه في الثالثة والعشرين تقع على علم هذا وغيره يأتى الله تعالى وتشبيه العيون بالسيوف والسهام انما المراد به المضاء والقطع ولا يلتفت في ذلك الى اللون وكذلك تشبيه العيون بالترجس الاصفر اذا قصد ما فيه من الفتور واقع متمكن في التشبيه ألا ترى ابن المعتز التفت الى الفتور وحده حين قال

وسنان قد خدع النعاس جفونه * فكي بمقاتته ذبول الترجس

والترجس الذى يشبه به أهل المشرق العيون هونيات له قضبان خضري رؤسها اقناع يخرج منها نور ينبسط منه على الاقناع ورق أبيض في وسط البياض دائرة قائمة من ورق صغير هذه الصفة التى تقع في أشعارهم اذا ذكروا الترجس وبذلك وصفه كسرى أنوشروان فقال الترجس يا قوت أصفر بين درأ يبيض على زمرد أخضر أخذه بعضهم فقال فيه

وياقونة صفراء في رأس درة * مركبة في قائم من زبرجد

كأن بهي الدر عقد نظامها * فريد آتيق قد أطاف بعسجد

وأشيد أبو عون الكاتب في كتاب التشبيه له فقال من جيد ما قيل في الترجس ما أنشده المبرد رحمه الله تعالى نرجسة لاحظني طرفها * تشبه دينار اعلى درهم وقال عبيد الله بن عبد الله فيه

ترنو بأبصارها اليك كما * ترنو اذا خافت العاقرير

مثل اليواقيت قد نظمن على * زمرد فوقهن كاقور

كأنها والعيون ترمقها * دراهم وسطها دنائير

(وقال أبو نواس)

لدى ترجس غض القطاف كأنه * اذا ما منحناه العيون عيون

مخالفة في شكلهن ووصفة * مكان سواد والبياض جنون

أجاد التشبيه وكشف بذكر المخالفة قناع الشبهة وبين مواقع التشبيه غاية البيان وقال أبو عبد الملك بن فرج في كتاب الحاس والمحسوس له وأحسن بيت أنشده أبو جعفر البغدادي رحمه الله مداهن دربين أورا قضة * على قيس شبرا أخضر كالزبرجد

وقال أبو الفرج البغاه

وترجس لم يعد مبيضه الـ * كأس ولا أصفره الراحا

تحال أحقاق لجين حوت * من أصفر العسجد أقدا

كأنما يهدى المحي به * لطف الى الأرواح أرواحا

يغنى عن الورد اذا مارنا * ويخلف الورد اذا فاحا

وقال ابن المعتز

كأن عيون الترجس الغض بيننا * مداهن در بينهن عقيق

اذا بلهن القطر خلت دموعه * بكاء عيون كلهن خلوق

وقال الشاشي * أخص الصفات التي * تناولها من كتب
 عيون بلا أوجه * لها حدق من ذهب
 وقال ابن الرومي يانرجس الدنيا ترى أبدا * للافتراج ودائم النجب
 ذهب العيون اذا مثلن لنا * در الجفون زبرجد القضب
 وهذه الصفة التي أثبتها أهل المشرق للترجس هي التي يصف بها أهل المغرب البهار قال ابن أبي
 عامر في جارية اسمها بهار

حدق الحسان تقترلي وتغار * وتطل في صفة البهار تحجار
 طلعت على قضبي عيون كائني * مثل العيون تحفها الاشجار
 وأخص شيء بي اذا شبهتني * در تنطق سلكو ويسار
 أهدي لنا قضب الزبرجد ساقه * وحباه أنفس عطره العطار
 أنا نرجس حقا بهرت عقولهم * بيديع تركيبي فقييل بهار
 بين أن البهار عندنا هو الذي تسميه أهل المشرق نرجسا وقال أبو جعفر بن مبرد
 تأمل فقد شق البهار مغلسا * كما تمه عن نوره الخضل الندي
 مداهن تبرفي أنا مل فضة * على أذرع ممدودة من زبرجد
 (وقال القسطلي)

بهار يروق بمسك ذكوتي * وصنع بيديع وخلق عجب
 غصون الزبرجد قد أوردت * بهافضة نورت بالذهب
 (وقال القاضي أبو الحسن بن ليال)

وبهار يحكي كؤوس الجبين * جلته أنا مل من زبرجد
 سامرتها الكواكب الزهرحتي * سمعت وسطها كواكب عسجد
 (وأشدني بعض أشياخنا)

انظر الى حسن البهار وغنجه * ير نوالسك بعقلي وسنان
 فكأنما هي راحة من فضة * قد ضمنت كأ سامن العقيان
 وكان نشر نسيمه غب الندى * يأتيك بالانفاس من بغداد
 والذي تسميه أهل المغرب نرجسا تسميه أهل المشرق بهارا ولذلك قال الحريري في العاشرة
 ووردني بالبهار دعافها على الغلام بالحى وأن ينعكس حمرته صخرة وقال حبيب في ذلك
 ان وجه الحى لوجه صفيق * حين تسطوبه بهار اجهارا
 لم تشن ورد وجنتيه ولكن * صيرت ورد وجنتيه بهارا
 وبلون الترجس يشبه أهل الاندلس المريض وقال أبو بكر الايض

يا شاكيا صدفني عن مسه ألمي * طال اشتياقي به ليلا فلم أنم
 تضائل الدهر اشفاقا على قمر * رقيب في سماء المجد والكرم
 لم أرض قلبي مكانا اذ حلت به * حتى خلطتسك في سودائه يدي
 أنت البهار ولا أدري متى خلعت * عليك أيدي الليالي نرجس السقم

ولابن الرقاق وغزال ذى اعتدال شفه * بعد ماشق هواه الاتقسا
جارت الحمى على وجنته * فاستحال الورد منه نرجسا

فثبت بما قدمناه ان نرجسهم بهارنا وان بهارهم نرجسنا واكد ما يدل على صحته اشتراك البيت
الذى أشده أبو الفرج على النرجس مع بيت ابن بردى لفظ واحد أخذ ابن بردى منه صفة النرجس
فقلبه لاسم البهار حين نظمه واعلم ان تشبيه العين بنرجسهم أبين لتعلقهم بالصورة وان تشبيهها
بنرجسنا أدون لتعلقه بالمعنى وهو مع ذلك متمكن في باب التشبيه وان اسم النرجس لا يتفیه من
صفرة وقد قال شاعر من المشرق وهو أحمد بن يونس الكاتب في مناقضة ابن الرومي في تفضيله
النرجس على الورد

ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما * قامت عليه دلائل وشواهد

فانظر الى المصفر لونا منهما * واقطن فايصفر الالحاسد

فلولا ما ذكرنا من أشعارهم لحكمنا بهذا البيت على ان نرجسهم هو نرجسنا ومذهب ابن
الرومي في تفضيله على الورد وهو القائل

وأحسن ما في الوجوه العيون * وأشبه شئ بها النرجس

والنفوس تشوق الى رؤيته نرجسهم لانالم نعلم نرجسا غير هذا الا صفر حتى نعلم بما ذكرناه انه هو
النوار المعروف وهم أيضا يتشوقون لمنظر نرجسنا ويدل على ذلك حكاية القاضي الفقيه أبي
الحسن بن اللبان قال خرجت عشية لخارج اشيلية أيام - داثي وقرامتي بها جلست في وسط
واديها ويدي كتاب أنظرفيه واذا رجل يحملق حوالى فاذا انظرت في الكتاب يأخذ ينشد للشاعر
التي بين أيدينا نظائر من بديع الشعر فذا كرته فوجدته بجر أدب فسألته عن محفوظه فقال أحفظ
خسة عشر ألف بيت من الشعر فسألته هل تنظم شيئا فأشدني في وصف فرس وزعم أنه قائلها

منع الخوافر أن يطئن به الثرى * فكأته في جريم متعلق

وكان أربعه توافق طرفه * فتكاد تسبقه الى ما يرمى

فاستعدت بيته وراجعت في قوله يطئن فقلت له انما هو يطئن فلم يعرف اللفظ وانما تكلم بلا همز
على لحن عامته فجرته في غيره فوجدت شعره من جهة الطبع وكثرة الحفظ لامن جهة العلم
فسألته عن بلاده فقال أنا من العراق فقلت له فما السبب الذي جاء بك الى الاندلس فقال لي لا يرى
النرجس الا صفر المذكور في أشعاركم عيانا ودعاني الى الاطالة في ذكر النرجس رغبة أن أرفع
عن غيري حيرة الشبهة التي أقت فيها زمانا طويلا لأجد من يرفعها عني والبيت الذي اقتضى
النظم على أسلوبه هو لابي النرج العسائي الدمشقي المعروف بالواو اذ كره أبو منصور الثعالبي
في يتيته فقال أبو الفرج من حسان الدهر وصاغة الكلام ومن عجائب أمره أنه كان مناديا يدار
البطيخ بدمشق ينادى على الفواكه وما زال يشعر حتى جاد شعره ووقع له ما يروق ويشوق ويفوق
حتى تعلق بالعيوق وقال الفتح بن خاقان انى انصرفت البارحة من مجلس أمير المؤمنين فلما
دخلت مجلسي لقيت خلافة جاريتي فلم أتمالك أن قبلتها فوجدت ما بين شفيتها هوا نور قد المحوم
فيه لا فاق وهذا مستطرف من كلام الفتح فقال الواو والمجابه

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه * فأقنته حتى الصباح عنافا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى * فلور قد المحوم فيه آفاقا
وله أيضا بالله ربكأعوجا على سكتي * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضابي وقولا في حديثك * ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولاعن ملاطفة * ماضروا بوصول منك تسعفه
وان بدالكأمن سيدى غضب * فغالطاه وقولا ليس نعرفه
(وله فى التحول) وما أبقي الهوى والشوق منى * سوى روح تردد فى خيال
(وله فى الزرقة) يامن هو الماء فى تكوين خلقته * ومن هو الحجر فى أفعال مقلته
ومن بزرقه سيف الخطط دعى * والسيف ما نغره الا بزرقه
علمت انسان عيني أن يعوم فقد * جادت سياحته فى بجمرد معته
وله أيضا تملك يا مهجتي مهجتي * وأسهرت يا ناظري ناظري
وما كان ذا أملى يا ماول * ولا هجس الهجر فى خاطر
فقد بالوصول فدتك النفوس * فليست على الهجر بالقادر
وفيك تعلمت نظم القريض * فلقبى الناس بالشاعر
(* وله من قصيدة)

يقمن لنا برق الثغور أدلة * اذا ما ضلنا فى ظلام الذوائب
قال ومن بديع تشبيهاته قوله فأمرت لؤلؤا من نرجس البيت ثم قال هذا البيت ضمنه خمس
تشبيهات بغير أداة التشبيه وذكر المتبى منها أربعة فأجادوهى ما ضمنها قوله رحمه الله
بدت قرا ومالت خطوط بان * وفاحت عبيرا ورنت غزالا
والفقيه أبى محمد بن حزم خمس تشبيهات فى بيت واحد ولا يقدر أحد على أكثر منه اذ لا يحتمل
العروض ولا أبنية الاسماء أكثر من ذلك قال

خلوت بها والكاس ثالثة لنا * وجنح ظلام الليل قدمته واعتلج
فتاة عذمت العيش الاقربها * وهل فى ابتغاء العيش ويحك من حرج
كأنى وهى والكاس والنجر والدبجى * ترى وحيا والدر والتبر والسج
وقبل بيت الواو

انسية لو بدت للشمس ما طلعت * للناظرين ولم تغرب على أحد
قالت وقد فتكت فينا واخطها * ما ان أرى لقييل الحب من قود
فأمرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد
ثم استمرت وقالت وهى ضاحكة * قوموا انظروا كيف فعل الظبي بالاسد
(وأول القصيدة)

لما وضعت على صدرى يد اليد * وصحت فى الليلة الظلماء واكبدي
وقال أيضا أتانى زائرا من كان ييدى * لى الهجر الطويل ولا يزور
فقال الناس لما أبصروه * ليهنك زارك القمير المنير

فقلت لهم ودمع العين يجري * على خـسـدي له درثير
ولو نصبت رحي بازاء عيني * لكانت من مدامعها تدور

(قوله لمح البصر) يعني تطر العين الى الشيء بسرعة ثم يغيب عنه بسرعة وأصل البصر الادراك
بالعين (أعرب) أقي بغريب (نضو) كشف (القاني) الاحمر (ايداع سمعي) اعطاء اذني كأنه جعله
وديعه عنده (زحزحت) أزال (الشفق) جرة الشمس بعد الغروب (غشي) غطي (سنا) ضوء
(عطر) قواح طيب التنفس وبيت الحريري في صنعة البديع فائق وان لم يأت بعدد تشبيهات
بيت أبي الفرج وبيانه ان أبا الفرج يصف امرأته كية فيقول انها تثررت دموعها على من قتلت
من عشاقها فسقطت على خذها فبلته بدموعها وعضت على أصابعها المصبوغة بالخناء باسنانها
فجعل البيت كله استعارة فقال فأمطرت لؤلؤا وهو يريد بكت دمعها وذكركن جسا وورد او هو يريد
عينا وخذ او ذكرا عينا وورد او هو يريد انا مل وأسنانا فضمن تحت اللفظة هذه المعاني وزاد ثمانية
التشبيه وهذا يفعله أهل القدرة على الشعر فقابل الحريري هذا بقوله فرحزحت شفقاً وهو يرى
نقايها آجر وذكرا ساقر وهو يرى ضوء وجهها وذكرا لؤلؤا من خاتم وهو يريد كلاما من فم والبيت
الثاني في مقابلة بيت أبي النرج والاول توطئة له وهو يصف امرأته منتقبة فسألها ان
تكشف عن وجهها وتحدثه فأزالت نقابها وأسمعت كلاما حسنا من فم عطر واللؤلؤ يشبه به
الاسنان في مثل قوله كأنما ييسم عن لؤلؤ رطب وقوله يفتر عن لؤلؤ رطب ويشبه به الكلام في
مثل قول البحري * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه ، وقول الحريري وساقطت لؤلؤا من خاتم
عطر ويشبه به اللمع كقول الواوفا أمطرت لؤلؤا وهو كثير ومن أحسنه قول الشاعر
ولما وقفنا للسوداع ودمعها * ودمعي يثيران الصباة والوحدا
بكت لؤلؤا رطبا وقاضت دماعي ، عقيقا وصار الكل في فخرها عقدا
(وقال ابن عبدربه)

وكأنما غاص الاسي بجفونها * حتى أتاك بلؤلؤ منشور
فأخذ الزيادة في حسنه فقال

ولم أرا حل من تبسم أعين * غداة اللوى عن لؤلؤ كان كلنا
قال فوقعت استعارة البسم للعين موقعا لطيفا وانما هو للتغريب بسبب توسط اللؤلؤ الذي هو
للعيون والثغور فقبل المعنى والخذاق يتحولون في أخذ المعاني بترك القافية والوزن كقول
ابن شهيد ولما فشا من دمعنا بعض سرناء ، الى كأن حينا والقلوب كواتم
أمرنا يا مسالك الدموع جفوتنا ، ليشجي عما يطوى عذول ولائم
أبي دمعنا يجري مخافة شامت - فتظمه بين المهاجر ناظم
وراق الهوى دنا عيون كريمة * تلحن حتى ما يروق المباسم
وقال ابن شهيد في الامتحان فأحسن

ونبت أقواما تحبش صدورهم ، على واتي منهم فارغ الصدر
أصاخوا لي قولي فاسمعت صمهم * وغاصوا على سري فأعياهم أمرى
فقال فريق ليس ذا الشعر شعره * وقال فريق ليمن الله ماندرى

فلم يكن الا كلم البصر وهو
أقرب حتى أنشد فأعرب
سالتها حين زارت نضو رفقها
القاني وايداع سمعي أطيب
الخبر
فرحزحت شفقاً غشي سناقر
وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

فمن شاء فليجبر فاني لحاضر * ولاشيء أجلى للشكوك من الخبر
ويُنظر الى هذا الامتحان ونسبة شعره فيه الى الاتحال قصة أبي بكر بن تقي حين استهدى بعض
اخوانه أقلاما فبعث اليه بثلاث من القصب وكتب معها

خذها اليك أبا بكر العلقصبا * كأنها صاغها الصواغ من ورقه
يزهى بها الطرس حسنا ما تثرى به * مسك المداد على الكافور من ورقه
(فأجاب به أبو بكر بن تقي فقال)

أرسلت نحوي ثلاثا من قني سلب * مباددة تطعن القرطاس في ورقه
فالخط ينكرها والخط يعرفها * والرق يخدمها بالرق في عنقه
فسده عليها بعض من سمعها ونسبه الى الاتحال فقال أبو بكر مخاطب صاحبه الاول
وجاهل نسب الدعوى الى كلي - لما رامه بمثل النبل في حدقه
فقلت من حنق لما تعرض لي * من ذا الذي أخرج الربوع من نفقه
ما دم شعري وأيم الله لي قسم * الا امرؤ وليست الاشعار من طرفه
الشعر يشهد أني في كواكبه * بل الصباح الذي ينشق في أفقه

وخرج السلامي الى الموصل وهو صبي حين راهق البلوغ فوجد بها أبا عثمان الخالدي وأبا الفرج
السبغاء وأنا الحسن التلعفري وشيوخ الشعراء فلما رأوه عجبوا منه واتهموه في شعره فقال الخالدي
أنا أكنفكم أمره فأتخذ دعوة وجع الشعراء والسلامي معهم فلما توسطوا الشراب أخذ في
التفتيش عن قدر بضاعته فجاء مطر شديد وثبلج برد عم الارض كثرة فألقى أبو عثمان الخالدي
نار فجا بين أيديهم على ذلك البرد وقال يا أصحابنا هل لكم في أن نصف ذلك فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالدي الاوحد الندب الخطير
أهدى لهما المزن عند جد جوده نار السعير
حتى اذا صدر العتا * ب اليه من حنق الصدور
بعثت اليه بعذره - من خاطري أوفي السرور
لا تعذروه فانما - أهدى الحدود الى الثغور

فأما **ك**وا عنه عند ذلك واعترفوا له بالفضل الا التلعفري فانه أقام على قوله فيسه حتى قال
السلامي فيه

يا شاعرا بشعوره لم يشعر * ما كنت أول طالب لم نظفر
لو كنت تعرف والد اسمو به - لم تتسب صفة الى التلعفري
تاه ابن فائقة الفسوق على الوري * بقذال صفعان ونكهة أجزر
وبلادة في الشعر تعلم أنه * يس ولو قصرت بطبع البحري
وقال فيه سما التلعفري الى وصالي * ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ساقى خلقه خلق وتأي * فعالي أن تضاف الى فعاله
اللطيفة في لساني * وصنعمته الخسيسة في قذاله
فأهو من رجالى * وان يصفع فخا أنا من رجاله

وكان المنصور بن أبي عامر قد أثبت عنده الحسنة أن صاعدا اللغوي متهم في كل ما يورده من حديث أو شعرا دخلت عليه نواميا كورة وردة لم تفتح كما مها فقل فيها صاعدا رتجالا

أتك أبا عامر وردة ، يذكر المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصر فعطت بأكامها رأسها

فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضر الحسنة وقال إن هذين البيتين لغيره وأنى مجلس ابن برد وكان أحسن أهل وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال

عشوت إلى قصر عباسية وقد صرع النوم حراسها

آياتنا ضمن فيها البيتين فكتبها ابن العريف بخط بصري وصار بها إلى المنصور فاشتد غيظه وقال غدا أمتحنه فإن قصمه الامتحان لم يبق في موضع لي فيه سلطان فأخذ يطبقا فيه ضرب من الانوار وعليه جوارب اسمين على بركة ما عصبأؤها الدر والجوهر ودعا في مجلس حافل وقال له هذا طبق فيه شيء ما توهمت أنه قدم بين يدي ملك قبلي فصفه فقال على البديهة

أبا عامر هل غير جلد والذواكف وأعجب ما يلقاه عندك واصف
وشائع نور صاعها عامر الحيا - حليا خنها عبقر ورفارف
ولما تنهاى الحسن فيها تقابلت - عليها بانواع الملاهي الوصائف
كمثل الطباء المستكنة كنسا ، تطلها بالياسمين السقايف
فلم تر عيني في البلاد حديقة تنقلها في راحتين المناصف

والحكاية بطولها في القسم الرابع من النخبة وخرج معه إلى أرض الرهرة فقيده إلى شيء من الترنجان يعبث به وروى به إلى صاعده عرضا بأن يصفه فقال

لم أدر قبيل ترنجان عنب به ، أن الزمر ذقضان وأوراق
من طيبه سرق الاترج تكهته * يا قوم حتى من الاشجار سراق
كأنما الحاجب المنصور علمه فعل الجليل فطابت منه أخلاق
من ليس يقعه عن سودد كرم ، ولا يقوم له في سوءة ساق
وله أيضا بعثت اليك من خيري داري ، محزمة كالأوان العقيتي
توكل بالعكوف على التصابي وتصطاد الخليع من الطربق

(قول له لبداهته) أي لا يرتجاله وإنشاده من غير فكرة ويقال بدهه بدها وبديهة وبدها إذا جأه وبده في كلامه إذا لم يتفكر فيه وفلان حسن البديهة والبدها أي الارتجال والقول من غير تفكير وهو عندهم مما يمدح به وإن كانت الاصابة غالباً في الروية وإطالة الفكرة كما قال عبد الله ابن وهب الراسبي للخوارج حين عمدوا له دعوا الرأي حتى يحتمر فلا خير في الرأي الفطير والقول القصير وقال المنصور لكتابه لا ترم أمر حتى تتفكر فإن فكرة العاقل مرآته تزيه حسنه من قبيحه وقال أيضا الحكمة نور الفكرة والصواب فرع الروية والتدبير فرع الهمة قال ابن الرومي إن الروية نار الجدمنخبة ، والبديهة نار ذات تلويح وقد يفضلها قوم لعاجلها لكنه عاجل يمضي مع الريح

وقال اشجع في جعفر بن يحيى

قوله وعليه جوارب الخ كذا
في الاصل الذي بايد بناولعل
فيه سقطا يظهر من الايات
بعده فتأمل وحرراه
معصمه

معار الحاضرون لبداهته

يريد الملوكة مدى جعفر ولا يسنعون كما يصنع
وليس بأوسعهم في العنى ، ولكن معروفه أوسع
بداهته مثل تفكيره متى تلقه فهو مستجمع
وقال فيه بديته وفكرته سواء * اذا التست على الناس الامور
وقال ابراهيم بن العباس الصولي في الفضل بن سهل

يقضى الامور على بديته * وتريه ففكرته عواقبه
فيظل يوردها ويصدرها ، فلنعم حاضره وغائبه

ودخل المأمون يوما بعض دواوينه فرأى غلاما جليل الصورة على أنه قلم فقال من أنت يا غلام
فقال أنا يا أمير المؤمنين الناشئ في دولتك والمتقلب في نعمتك والمؤتمل بخدمةك الحسن بن رجا
خادمك فقال المأمون أحسنت يا غلام وبالإحسان في البديهة تفاضلت العقول ثم أمر أن ترفع
مرتبته في الديوان (قوله بنزاهته) أي رفعتة وبعده من التهمة بسرقة الشعر (آنس) أبصر
(استناسهم) أنسهم وتركهم الانتكار (طرفة) نظرة وقد طرف يطرف طرفا إذا حرك جفنيه
بعد النظر (دونكم) اغراء ومعناه خذوا حذركم واسمعوا (جدة) تحقق (الين) الفراق (بان)
أصابع (الحصر) المنقطع عن الكلام عيا (ليل) أراد به نقابا أسو (صبح) وجه (أقلهما) رفعهما
(غصن) قد (ضرس البور) الاصابع (الدر) الاسنان والظاهر من سياق هذين البيتين
أنه قصد أن يريدهم استئناسا بأنه غير مدع في الشعر ودل على هذا ظاهر الكلام قبل البيتين
وبعدهما وهو قد أدرج معنى زائدا في البيت ولم يصرح به لماعليه في ذلك من التقصير عن درجة
غيره وذلك أنه لم يستوف مقابلة بيت أبي الفرج مرة ببيتيه المتقدمين استوقاها في هذا البيت
الثاني لانه قابل أمطرت بساقطت واللؤلؤ باللؤلؤ والترجس بالخاتم وهما العين والنم وحرارة الخد
بسنا القمر وبقى عليه زائد من قول أبي الفرج وعضت على العناب بالبرد فقابله في هذا البيت
بقوله وضرس البور بالدر وجعلها تعض على أصابعها وهي بيض لانه يصف امرأة شعرت
بفراق أحبابها فتركت الرينة واستعمال الحناء فلما حان فراقهم لبست ثياب الحزن وأقبل
تودعهم تلهفا وتندما على فراقهم ووصف الاصابع باللين والصبغ وذلك مذكور في العاشرة
وجعلها الابسة السوداء لان أهل المشرق يلبسونه لحزنهم وأهل الاندلس يلبسون البياض لحزنهم
قال الشاعر أيا أهل اندلس قطعت * بلطفكم الى أمر عجيب
لبستم في ما تمكم بياضا * وجتم منه في زى غرب
صدقتم فالبياض لباس حزن * ولا حزن أشد من المشيب

وأشدا أبو عثمان الاسابدي في أبيات المعاني له

أرعت مراتع مسدراها على عجل * صوين ان أفرد المريعيا أبدا
واستبدلت من رياض الحزن موقنة * توب الامير الذي في ما كة قعدا

عنى جراتع مدرها شعرها و بصونين مقصا حلقته به و برياض الحزن ثيابا ملونة و بثوب الامير ثوبا
أراد و عارض ابن ليال الحريري في أبياته فقال

مدامعي * تنهل بالدع الطليق

واعترفوا بنزاهته فلما آنس
استناسهم بكلامه
وانصبا بهم الى شعب اكرامه
أطرق كطرفة العين ثم قال
ودونكم يتيس آخرين
وأشدا
وأقبلت يوم جدت الين في حلال
سود بعض نيران النادم الحصر
فلاح ليل على صبح أقلهما
عصن وضرس البور بالدر

فبكت فأذرت أدمعاً * في صفحة انطد الأتيق
ومضت تعض بنانها * بين التلهف والشهيق
فسأيت درسا ساقطاً - من زرجين على شقيق
ورأيت مبيض اللبائن بعض حجر العقيق

وكأعاض بيت الحريري عارض قول الجعري المتقدم

يا بآبي طيبي ادا مارنا أنخن قلبي ووفوادي جراح
يتمتر عن طلوع وعمر جوهر وفضة أوجب أوفاح
فرا دعليه بوصفين وميما ناظر ما تقدم من البكاء عند الفراق قول محمد بن يوسف
وكأتمأثر الدموع بجفدها * طل تساقط فوق ورديانع

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ثم اجترعناه كسم نافع
وقال ابن الرومي لو كنت يوم الوداع شاهداً * وهن يطفئن غلله الوحد
لم تر الدموع باكية * تسفح من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطريسي يقطر من زرجين على ورد
وقال النابلسي بكيت الفراق وقد راعني * بكاء الحبيب بعد الدير
كان الدموع على خدعا * بقية ظل على جلسار

(وقال أبو نواس)

يقول غداة البين احدي نسائم أفي الكبد الحراء قسروا لي الصبر
وقد غلبت اعيرة دموعها على خد هاجر وفي نحرها صغر
يتبولون خدها أجر فتشككت الدمعة به جرا ولون نحرها أصفر عابج كما قال ذو الرمة
كأنها فضة قد سمها ذهب فصار فيها اللون الدمع صفرة

وقيل للعباس بن محمد مالون الماء فقال لون انائه ولما كرا الحريري الحلل السود على الجارية
تذكرت ما قال أبو عثمان الناجم في جارية رأى عليها ثوبا أزرق

ما تعدت قبول حين جلتي زيا شبيها بوجهها ذى الضياء
لبست أزرقا فقامت بوجه * يشبه البدر في أديم السماء
ولأبي جعفر بن بردق غلام بداه في ثوب لا زوردي فقال

لما بدا في لا زور * ذي الحرير وقد بهر
كبرت من فرط الجمل لوقلت ما هذا بشر
فأحاجني لا تنكرن * ثوب السماء على القمر

وقال ابن المعتز في غلام عليه ديباح بنفسجي

وبنفسجي الثوب قد نزل محبه مس حاله
الآن صرت البدراد * ألبست ثوب حاله

(قوله استسي) أي استعظم وقد سنوا الرجل وسناشرف وعظم (ديته) كلامه بالشعر وهو دائم
غير منقطع ويريد بها فطمة التي عمته بها شاء من الشعر وأصل الديعة المطر الدائم واستغزروها

فخذ استسي القوم قيمته
واستغزروا ديمته

كثروها ووجدوها غزيرة (أجلوا عشرته) أي أحسنوا صحبتها وعاشروها بالجميل (جملوا رته) أي حسنوها من لفظ الجمال أو يكون معناه جملوا من جلت الحساب واجلته أي جمعتهم فكأنهم جمعوا له شيئا وكسوه وقشرته ثوبه لانه قدم أن هبته كأنه رثه فاحتاجوا أن يكسوه (تلهب جذوته) اشتعال جرتها واتقادها وأراد حدة ذهبه وألحذوة النار في طرف العود (تألق) لمعان (جلوته) ما جلوه وكتشفه من وجهه وتقول جلوت العروس جلوة إذا أزلت نعالها وأطهرت وجهها والجلوة بالكسر هيته جلوه حين يجلي وأراد تألق جلوته بريق وجهه (أمعنت) بالغت وأدمت النظر وأصله من أمعن في الأرض إذا أبعد الذهاب فيها (توسمه) نظرت سماه وهي علامته التي يعرف بها ويريد أنه أدام النظر في نعوته (سرحت الطرف) أرسلت العين بالنظر وأصل الطرف تحرك العين عند النظر تقول طرفت العين طرفا والعين الجارحة والبصر ما تدركه بنظرها ثم سميت العين طرفا لذلك (ميسمه) علائمه (أقر) أبيض فصار مثل لون القمر (الدجوجي) الشديد السواد وأراد نبات شعره الأسود (قوله بمورده) أي بقصدومه وإتيانه تقول ورد علينا فلان إذا قدم عليك من بلد آخر والمورد مصدر ورد وهو بمعنى الورد لانه قدم أنه غاب عنه مدة لا يعرف له موضعا ولا يجد عنه مخبرا حيث قال واسترعى حينما فلما رآه يلبده بالبصرة فرح بقدمه وهما أنفسه على ذلك (استلام) تقبل اليد ابن الأسيار استلم الحجر معناه أخذه ومسه بيده واستلم افتعل من المسالمة يريد أخذ الحجر وضمه إليه أو يكون استفعل من اللامة وهي السلاح يريد أنه حصن نفسه بمس الحجر من العذاب لان السلاح انما يلبس ليمتنع به ويتحصن (أحبال) غير (حلبتك) صفتك ولذلك احتاج أن يعمن النظر لما تغيرت صفاته التي كان يعرفها من القوة والشبيبة فلما رآه قد شاب شعره وتغيرت صفاته لم يعرفه الا بعد طول تأمل وقال الخواني القرواني

ولرب تايكة رأت في لمتي ، وخز المشيب تألقت ضحكاته
قالت أغصنا قد علاه فلا أرى * زهر الياض ونورت ورقانه
فأجبتها فارعت في جنب الهوى * صرف الزمان وهذه نكباته
* (ولابن الجند)

نكرت نحولى وهو من فرط الاسى * لفراق اخوان على كرام
وتجبت للشيب لا تتجسبي * هذا غبار وقائع الايام
(قوله فأنشأ يقول) أي ابتداء * (وأشدوا)

أنشأت تطلب ما تغسر قد تناشبت الاظافر

أي ابتداءت تطلب (الشوائب) أصله ما يقع في الماء الصافي من الاقذاع فيكذره فأراد ان أنكد الدهر شيبته و (قلب) كثيرا تقلب فيحول من حال الى حال (دان) طاع وانقاد (يتقلب) يتحول عن الطاعة (وميض) لمع خفي (خلب) خداع لا مافيه وأراد لا تنق بالدهر اذا ما كسبت فيه شيئا من المال فإنه يحول عليك ولا يترك لك منه شيئا (أضرى) أغرى وألصقها بك وأصل أضرى من ضة اوة الكلد تقول ضرى الكلب بالصيد اذا تعلم الصيد وأضريته أبايعني عرضته للصيد لامور الشدادو (الب) حشد أي اصبر للشدا اذا أضراها الدهر بك وحشدها

وأجلوا عشرته وجملوا
قشرته
(قال الخبير بهذه الحكاية)
فلما رأيت تلهب جذوته
وتألق جلوته أمعنت النظر
في توسمه وسرحت الطرف
في ميسمه فاذا هو شجينا
السروجي وقد أقر ليله
الدجوجي فهنأت نفسي
بمورده وابتدرت استلام
يده رقلت له ما الذي أحال
حلبتك حتى جهلت
معرفتك وأي شيء شيب
حلبتك حتى أنه كرت
حلبتك فأنشأ يقول
وقع الشوائب شيب
والدهر بالناس قلب
ان دان يوما للشخص
فني غديت قلب
فلا تنق بوميض
من برفه فهو خلب
واصبر اذا هو أضرى
بك الخطوب وألب

فاعلمك في ذلك عيب كما ان الذهب يسبك بالنار وهو مع ذلك عزيز القدر و (التمر) الذهب قبل سبكه و انظر هذا المعنى عند قوله في السابعة والاربعين

وطالما أصلى الياقوت جرعضى ثم انطفأ الحجر والياقوت ياقوت
وزاد الاخر في المعنى فقال

ان أ بالذهب الحمي ومخبره ٥ يزيد في السبك لا دينار دينار
وأشدوا اصبر على نوب الزمان فهكذا مضت الدهور
فرح وحر نارة ٦ لا الحزن دام ولا السرور

(شرح المقامة الثالثة وهي الديارية)*

(نظمي) أي جمعي (أخذنا) أي أصحابنا (ناد) مجلس (مناد) متكلم (بكا) شع ولم يدينارا (قدح) ضرب (زناد) حديدة الباروز ناد العرب من خشب وأكبر ما يكون من المرخ والغفار وانما هو أن يؤخذ عود قدر شبر فيثقب في وسطه ثقب لا يتعدو يؤخذ عود آخر قدر ذراع فيحط طرفه ويجعل ذلك في الثقب وقد وضعه رجل يبرز عليه فيسديره ويقفله فيبدي النار فالاعلى زيدو السفلى زئدة والزناد جمع زئدة (توله ذكت) أي اشتعلت (عناد) خلاف يريد أن هؤلاء الاصحاب لحسن أدبهم ومناظرتهم ليس بينهم خلاف وهم لما لا يسقط من كلامهم شيء وليس فيهم جاهل فيكون كلامه قليل الاصابة و (الانشيد) ما يتناشدونه من الاشعار بينهم كآت واحدها أنشودة وتجاذب أطرافها يريد المشاركة في انشادها أي اذا أنشدا أحدهم شعر الغريب به شاركوه في انشاد لحفظهم الاشعار فكانهم تجاذبوه كما تجاذب باطراف النوب و (الاسانيد) الاخبار المسندة الى أهلها وأصل (التوارد) مراعاة الأبل على شرب الماء جعل مشاركتهم في ضبط غرائب الاخبار كتوارد الأبل على الماء و (الطرف) الغرائب والطرفة الشيء العجيب من كل شيء الذي لا يوجد له نظير (سئل) ثوب خلق وأكثر ما تقول العرب نوب أسمال وأخلاق فيوصف بالجمع لأنه قطع متفرقة وسئل قليل وفي تبذل اللباس روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المتبذل الذي لا يبالي بما لبس (قزل) عرج (قوله يا أخاير الذخائر) الاخاير جمع أخير كما يقال أكبروا أكبر والمستعمل خبر وشتر ولا يقال أخرو ولا أشرا لاشاد وان كان هو الاصل لكنه رفض استعماله وجاء الجمع على الأصل لأنه يراد الشيء إلى أصله وقال رؤبة

٥ بلال خير الناس وابن الاخير ٥ فنطق بالمستعمل لشهرته وباصله وهو قليل فاذا تجبوا من ذلك قالوا ما أخير فلانا وما أشرفلانا والذخائر جمع ذخيرة وهي الشيء النفيس الغالي يصونه الانسان ويعتده لزمانه (البشائر) جمع بشارة وقد بشرت الرجل بشارة اذا دخلت عليه السرور و (العشائر) جمع عشيرة وهي قرابة الرجل من قبيلته يقول أنتم أرفع الذخائر وخيرها وأنتم يستبشرون لقيكم برويتكم وقيام من بلقاتكم ويعلم أنكم تصالونه وتكرمونه ليستعطفهم بهذا الكلام (عموا صابحا) دعاهم بالنعمة في الصباح أي جعلكم الله تعمون في صباحكم وعموا أمر من وعم بهم وهي في معنى نعم نعم (وأنعموا اصطباحا) أي طاب شر بكم في الصباح وتعمت بهوا اصطباحا أن يصعبوا وهم بشر بون (ندى) مجلس اجتماع أي هو شريف يقعد

فما على التبرع
في النار حين يقرب
ثم نهض مفارقا موضعه
ومستحبا القلوب معه

المقامة الثالثة

الديارية ٢

(روى الحرث بن همام) قال
نظمي وأخذنا نال ناد
لم يجب فيه مناد ولا بكأقدح
زناد ولا ذكت نار عناد
فينا نحن تجاذب أطراف
الانشيد وتوارد طرف
الاسانيد أدوقبنا شخص
عليه سئل وفي مشيته قزل
فقال يا أخاير الذخائر وبشائر
العشائر عموا صابحا
وأنعموا اصطباحا وانظروا
الى من كان ذاندي

ويجتمع عنده (نبي) كرم (جدي) عطية (العقار) المال الذي لا يتنقل كالخيل والدور والارضين
 (قرى) جمع قرية (مقار) جفان يقري فيها الاضياف أي يطعمون فيها و (القرى) طعام الضيف
 (قطوب) عبوس (الخطوب) الشدايد (الحروب) القتال (الكروب) الهموم قال النبي صلى الله
 عليه وسلم مما أعلم انه لا يقوله من كروب الا فرح الله عنه كلمة أخى يونس فنادى في الطلمات
 أن لا اله الا أنت الآية ومن كلام ابن المعتز الحوادث المحضة مكسبة لخطوط جزيلة وثواب
 مدخروا تطهير من ذنب وتنبه من غفلة وتعريف بقدر النعمة ومرور على مقارعة الدهر واذا
 استرجع الله مواهب الدنيا كانت مواهب الآخرة غيره لولا حوادث الايام لم يعرف صبر
 الكرام ولا جزع اللثام وقال أبو تمام

والحدائث وان أصابك بؤسها فهو الذي أتاك كيف نعيمها

(الحسود) المتني اهلاك مالك واذا رأى لك خيرا تمنى ان لا تهير يدان الحسود اتبع ماله بالعين
 حتى أهلكه وقلما يوجد الذي يرمى بالعين الاحسودا (اتياب) نزول وقصود (النوب) النوازل
 (قوله صفرت) أي خلت من الدراهم (الراحة) باطن الكف (قرعت) خلت من المال وصارت
 قرعاهو (الساحة) فناء الدار والساحة عند العرب الرحبة التي تحلق بها البيوت وأراد انها خلت
 من الابل والبقر والغنم وغير ذلك (غار المنبع) جف الماء النافع والمنبع موضع النبع (المربع)
 المنزل في الربيع و (نبا) بأهله وجدوه نبوة أي ارتقا غير وطى فلم تكن الإقامة فيه (أقوى)
 خلا المجمع موضع الاجتماع (أقض) خشن وصار فيه القرض وهي الحجارة و (المفجع) موضع
 رقاد وأخذ من قول أبي ذؤيب

أما جنبك لا يلائم مفعبا ر الاقض عليه ذلك المضع

وكنى بهذه الالفاظ عن تغير الاحوال وذهاب المال وساق الكلام مساق حكايات الاعراب منها
 أن اعرابيا وقف بقوم فقال أشكوا اليكم أيها الملا زمانا أنا خ على بكلكه بعد نعمة من البال
 وثروة من المال وغبطة من الحال اصماني جديدها بنبل مصائبه عن قسي نوابه فخارت لي
 راغمة أجتدي ضرعها ولا ناعمة أرتجي نفعها فهل فيكم من معين على صرفه أو معد على حتفه
 وقد ذكرنا منها جله في الثالثة والثلاثين وحكي أبو علي في نوادره حكاية عن أبي زيد اللغوي على
 لسان اعرابي يشبه كلام الحريري هنا في سياقه وكثير من الالفاظ فيقول ان المنبع الذي كذا
 نعيش به نحن وأموالنا قد ذهب فهل كذا بنهايه والمربع وهو موضع الخصب صانوبة لا ينبت شيئا
 فلم تجد الابل ما ترعاه فهلكت واذا هلك المال هلك صاحبه والمجالس التي كالتجمع فيها هلك
 أهلها فقلت ومفجعنا الذي كان موطأ بالقرش أقض فامتنع من الاجتماع عليه (قوله استهالت)
 تغيرت (وحال) الرجل ما هو عليه من خير أو شر أو غنى أو فقر والحال أيضا المال (أعول) بكى
 و (عيال) الرجل من يفتقر اليه في موته و ننتقه واحدهم عيل (المرايط) المواضع التي تربط فيها
 الخيل وتجس (الغايط) الذي يتمي ميل مالك ولا ينقص منه شيء (أودى) هلك (الناطق) المال
 من الحيوان مثل الابل والبقر والغنم وكل ما يمتلك من ذي روح سميت بذلك لاصواتها والناطق
 كما حد. ١٠١ (الصامت) الذهب والفضة والمتاع (رني) بكى وأشفق (الشامت) الذي
 وهو ادخال السرور عليه بالدعاء وقد شمت به شماتا وشماتة

وندى وجدة وجدى وعثار
 وقرى ومقار وقرى فآزال
 به قطوب الخطوب وحروب
 الكروب وشر شر الحسود
 واتياب النوب السود
 حتى صفرت الراحة
 وقرعت الساحة وغار
 المنبع ونبا المربع وأقوى
 انجمع واقض المنجم
 واستحالت الحال وأعول
 العيال وخت المرابط
 ورحم الغايط وأودى
 الناطق والصامت

فهو شامت اذا سرتيلا ينزل بهو (الحاسد) هو الحسود والحسد اول ذنب عصي الله به في السماء
والارض اما في السماء ففسد ابليس آدم واما في الارض ففسد قاييل هابيل وقال بعض
المفسرين في قوله تعالى ربنا ازرنا الذين اضلنا من الجن والانس انهما قاييل وابليس فالحسد
حل ابليس على الكفر وحل قاييل على قتل اخيه وقال علي رضي الله عنه لا راحة لحسود ولا اخ
الول ولا محب لسبي الخلق وقال رجل من الخالد بن صفوان اني احبك قال وما يمنعك ولست لك بجار
ولا اخ ولا ابن عم يريد ان الحسد وكل بالادنين الحس البصري ما رأيت ظالما أشبه بمظالم من
عاسد نفس دائم وحر لا نرم وغير لا تمدح معاوية كل الناس أقدر على أن أرضيهم الا حاسد
نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها المبر حدثنا الزياتي قال يقال ستة لا تحفظهم الكتابة فغير حديث
عهد بغنى ومكار يخاف على ماله التلب والحسود والحقود وطالب مرتبة فوق قدره وحليط أهل
الادب وليس منهم قال الاصمعي اجتمع ثلاثة حساد فقال أحدهم لصاحبه ما بلغ حسدك قال
ما اشتهيت أن يفعل عسلم خير قط فقال الثاني أنت رجل صالح ولكني ما اشتهيت ان يفعل بي خير
قطا فقال الثالث ما في الارض خير منكما ولكني ما اشتهيت أن يفعل أحدا نأخذ خيرا قط قال

وأندد الشاعر

كل العداوة قدر تبس مودتها * الاعداءة من عاد الن من حسد
وقال حبيب واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح له لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت . ما كان يعرف طيب عرف العود

وقال التاضي ابن عمر

نهاني حلي فمأطلم . وعز مكاني فمأطلم
ولا بد من حاسد قلبه * بنور ما آثرنا مظلم
رجت حسودي على أنه * يعذبني ثم لا يرحم
قننا الحسود ولسنا كما . يقول ولكن كما يعلم

وقال اليماني اني لا ارحم حاسدي لفرط ما * ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله في فعبيونهم * في جنة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي قدرم كنم قواضلي * فكأنما برقعها بنهار

(قوله ربنا الحاسد والشامت) قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجوا ثلاثا غنى قوم افتقر وعزير
قوم ذل وفضيها يلعب به الجهال قال الشافعي خمسة مرحومون عزير ذل وغنى قل وحبيب عمل
وفصح كل وفقه ضل وقال الشافعي ومن حديث وائلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تظهر الشماتة بأخيك فيعاقبه الله ويبتليك فأخذه الحريري من قول الآخر
لم يبق الا قس خافت . ومقله انسان ما باهت
ومغرم توقد احشأوه . بالنار الا أنه ساكت
رق فاق جسمه مفصل * الا وفيه سقم ثابت
برئ له الشامت مملبه . يا ويح من برئ له الشامت

(قوله آل بنا) أي رجع بنا وقد آل يثيل ويؤل أي رجع (الموقع) المهلك من أوقع به ويحتمل أن يريد

بالموقع

ورثنا الحاسد والشامت
وآل بنا الدهر الموقع والفقر

بالموقع الذي يحمله على الوقع ورجل موقع اذا اشتكى ألم رجليه (المدقع) الملقق بالدقعة أي
 التراب أي لم يتركه للانسان شيأ يسطه غير التراب (احتينا) اتعلنا (الوجي) نوجع باطن
 القدمين من الحفاء يريد أنه لبس مكان النعال الحفاء حتى نوجعت قدماه (الشجي) ما يعرض في
 الحاق وكفى هذا عن سوء الحال لان الذي ليس بغيره انما هو مشقة وتعب ولكن بالغ في وصف
 سوء حاله فقال انه يتعل ما لا يتعل ويتعدى ما ليس بعداء أي ليس ثم اتعال ولا غداء (استبطننا)
 أي جعلناه في بطوننا (الجوى) فساد الجوف و(الاحشاء) اسقاط الجوف وما حشي به (الطوى)
 الجوع وقد طوى بطوى لان الاحشاء اذا امتلأت من الطعام انتشرت وادفرغت منه انطوى
 بعضها على بعض و(السهاد) امتناع النوم من قول الشاعر

ما لعيني كحلت بالسهاد * ولجبي نائبا عن وسادي

(استوطننا) سكاوا وتمدنا وطننا (الوهاد) ما المحض من الارض (استوطنا) وجدناه وطياً
 (القتاد) شجر له شوك شديد يسمى عندنا حض الامير (الاققاد) خشب الرجال يريد أنهم نسوا
 ركوب المطايا بعد عهدهم بها ورجعوا الا ان يمشون على الشوك فيجدونه وطياً (الحين) الموت
 (المحتاج) من لفظ الجوائح يريد به المستأصل للاموال (استبطننا) وجدناه بطي الجبي (المتاح)
 المقدر يريد ان يوم موتهم غنوه لشدة ما قاسوا وابطأ عليهم (أس) طيب بطبعله الفقر والجمع
 الاساة (سمح) كريم و(المواسي) المعين وذ كرعاسم في شرح قوله يواسي في كريمته أخاه ان
 معناه جعله اسوة لنفسه فواس من الاسوة كأنه يشاركه في ماله ويقال آسبته وواسبته والاصل
 الهمز المنفصل معنى فلان يواسي فلان يشاركه والمواساة المشاركة وآساه شاركه فيما هو فيه
 مورج ما يواسيه أي ما يصيبه بخير أي أصلاه غيره معناه يعوضه من مودته وقرابته شيئاً من
 الاوس وهو العوض قال الشاعر

فلا ريبك شقفا أو سأريس من الهبالة

والهبالة اسم ناقة أي أرميك بسهم يكون عوضا عن الباقية وكان أصله يواوسه فسدوا السين
 وهي لام الفعل وأخروا الواو وهي عينه فصار يواوسه فقلبت الواو ياء لان كسار ما قبلها فهو من
 المقلوب وان جعلته من أسوت الجرح اذا اصلحته فلا قلب فيه (قوله فوالذي استخرجني من
 قبلة) قبلة هي أم الاوس والخزرج وهي بنت الارقم الغصانية راتسابه لها كاتسابه قبل الى
 أقبال غسان (أخاعيلة) صاحب فقر قال تعالى وان خفتم عيلة أي فقر او قال صلى الله عليه وسلم
 أعوذ بكم من القسوة والغفلة والعيلة والمسكنة (بيت ليله) قوت بيت عليه ليله (أويت)
 أشبقت وحتت (مفاقره) جمع فقر على غير قياس ومثله هذا كبر الرجل جمع ذكرو محاسبه
 ومساويه (لويت) انعطفت (استباط) استخراج و(النقر) في الثر فواصله وهي مثل القوافي
 في النظم والفقر ما تقدم في المقامة من الكلام المدقر (أرزت) أظهرت (حتما) واجبا يريد أنه
 ادلى أن يحقق ما تقدم من الدماحة في فقره اذ كانت له أو اتحلها فمال ليخبره امتدح هذا
 ريشع (فابري) أي اعترض وتقدم (اتعمال) ادعاء منه في شعر غيره يقال اتعمل كذا
 منه نفسه وجعله كالمالك لما أخذ من النحلة وهي الهبة والعطية (قوله أكرم به) معناه
 به (راقت) أعجبت (جواب آفاق) قطاع بلاد (ترامت سفرته) بعدت غيبته وسمى السفر

المدقع الى أن احتدبنا
 الوجي واعتدبنا الشجي
 واستبطننا الجوى وطوينا
 الاحشاء على الطوى
 واكحلنا السهاد واستوطننا
 الوهاد واستوطننا الققاد
 وتناسينا الاققاد واستبطننا
 الحين المتاح واستبطننا
 اليوم المتاح فهل من
 حرأس أو سمح مواس
 فوالذي استخرجني من قبلة
 لقد أسبت أخاعيلة
 لأملك بيت ليله (قال
 الحرث بن همام) فاوريت
 لمفاقره ولويت الى استباط
 فقره فأبرزت ديناراً وقلت
 له اختباراً ان مدحته نظماً
 فهو لك حتماً فابري ينشد
 في الحال من غير اتصال
 أكرم به أصفر راقفت سفرته
 جواب آفاق ترامت سفرته

سفر الابه يسفر عن أخلاق الرجال أي يكشفها ويوضحها أخذ من قولهم سفرت المرأة عن وجهها إذا كسفته وأظهره ويقال للمكسفة سفرة لأنها تسفر التراب عن الموضع وسفريته كسبه (مأثورة) محدث بها (سمته) ذكره المسموع (أودعت) ضمنت (أسرته) خطوط وجهه أراد نقشه وان بين اسطارسر الغنى فن ملكه ملك الغنى (فازت) ساوت (التحج) ضد الخيبة (المساعي) المشى في طلب الحوائج (الانام) الخلق (بترته) وجهه قبل لابي الزناد مالك تحب الدراهم وهي تديك من الدنيا قال انها وان أدتني من الدنيا فقد صالتني عنها و (النقرة) القطعة المسبوكة من الذهب وانفضت من ان يطبع منها الدراهم والدنانير وأراد كما تقطعت نقرته من قلوب الناس لشدة حبهم فيه والنقرة اعانت عمل من النضة واستعملها في الذهب القرب ما بينهما وأخذ من قول البحري

فكل قلب اليه منصرف - كأنه من جميعها خلقا

أومن قول ابن الرومي

به أوست الأهواء يجمعها هوى = كان نفوس الناس في حبه تنفس

أومن قول المتنبى

في خطبه من كل قلب شهوة * حتى كأن مداده الأهواء

(يصول) يقهر ويغلب وصال الشجاع على قرنه والفعل على الله والمجاز على الله صولا إذا قهر وعلا وصاح بها (الصرة) الخرقه تصرفها الدراهم و (حوته) نمته يريد أن من ملك الدنيا يصل به على زمانه (تفانت) هلكت (بترت) أبضأت وضعفت عن نصرته (عترته) قرابته الأدنون (نضاره) ذهبه (نضرت) حسنه (مغنايه) منابه يقال فلان يغني مغنايك أي ينوب منابك ويقوم مقامك يريد أنه ينوب عن الانسان في المضايق وينصره (استتبت) تمت واستقامت والمستتب الطريق البين قال الشاعر * على مستتب كالجتره تعمل * (امرته) ولايته (مترف) منع (حسرت) تفجعه وحرته (كرنه) رجعت و (بدرت) القمر ليلة الكمال ويريد به شخص يشبه البدر في حسنه ورفعته فإذا بعثت في طلبه الدنيا أرزته عن مرتبه وملكته و (البدره) عشرة آلاف درهم (مستشيط) غضبان (تنظي) تلهب (بجرت) شدة غيظه (أسر) أخفى (نجواه) حديثه سرا (نرت) حديثه وغضبه يقول لكم من غضبان شديد الغيظ مثل حاكم يصل بصاحب جنابة ويهدده فإذا رشي بالدينار وبعث اليه سرا أزال غضبه وسكن حديثه (اسلمته) تركته (أسرته) قومه (مسرت) فرحه (أبدته) أوجدته فبسل أن يكون (نظرته) خلقته (التني) الخوف (جلت) عظمت (قرله) انجز حرما وعد) هذا مثل قاله الحرث آكل المرار وهو جذا مرئ القيس لعن بن نهشل بن دارم وذلك أن الحرث قال يا عنقر هل أدلك على غنيمه على أن لي خمسا قال نعم فذله على قوم من العرب فأغار عليهم فحزق قومه فظفروا وغنوا فحملهم فحزق على أن يعطوا الحرث الخمس فأبوا وكان طريقهم على سجعات وهي ثنية متضايقة فلما دنوا منها صار اليهم فحزق حتى قعد على رأسها ونعمهم الجواز أو يعطوا للحرث الخمس فقال جزء البربوعى والله لا نعطي من غنيمتنا شيئا ومضى في الثنية فحمل عليه فحزق فقتله فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس فني ذلك يقولوا

ابن حري بن منجز بن نهشل بن دارم

مأثورة سمته وشهرته
قد أودعت سر الغنى أسرته
وفازت فحج المساعي خطرت
وحيت الى الانام عترته
كأنما من القلوب نقرته
به يصل من حوته صرته
وان تفانت أو بوات عترته
يا حبذا نضاره ونضرت
وحذا مغنايه ونضرت
كم أمر به استتبت امرته
ومترف لولاه دامت حسرت
ويجيش هم هزمت كرت
وبدرت أرزته بدرته
ومستشيط تنظي جرت
أسر تجواه فلانت شرت
وكم أسير أسلمته أسرته
أنته حتى صفت مسرت
وحق مولى أببعته فطرت
لولا التي لقلت جلت قدرته
ثم يسطينه بعد ما أنشده
وقال أنجز حرما وعد

ونحن منعنا الجئس أن يتأربوا * على سمعات والحياد بنا تجرى
جسناهم حتى أقروا الحكمنا * وأدى أنفال الجئس الى صخر

فغنى أنجز حرماً وعداً حضروها وقد تجزأ الشيء إذا حضر ولفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر أراد
لينجز حرماً وعد (سبح) صب وأمطر (خال) سحاب يخيل لك أن المطرفيه (رعد) صوت يقول
لابن همام إن السحاب إذا سمع الرعد سمع بالمطر وأنت قد أسمعني ذكر الدينار ووعدتني به فأخجزني
وعدي (بذنت) رميت (ماسوف) محزون (بارك) أي ضع البركة فيه وقولهم تبارك الله أي تقدس
وتطهر وقيل هو تفاعل من البركة أي البركة تنال بذكر اسمك (الآثناء) الرجوع (توفية الشئاء)
كالم الشكر والمدح ومما قيل في وصف الدينار ومدحه

ومقسم الوحنات يبرق وجهه * بادعلى وجناته عباد
جبل الانام على محبة حسنه * فكأنه رب وهم عباد
(* وفي مقامات البديع في وصفه) *

يا حسنهما فاقعة صفراء * مشرقة منقوشة قراء
يكاد أن يقطر منها الماء * قد أتمرتها همة عليا
يا ذا الذي بغيته الشئاء * ما ينقضى بقدرك الاطراء
* امض على الله لك الجزاء *

واذ قد فرغت من شرح ألفاظه في انجاز الوعد في المثل وما اتصل به فلنذكر مآثرهم في ذلك
فأكثرهم على انجاز الوعد وقد ذكر فيما هو مستقبل * ويع آجاله ذلك بالعاجل، وقال واذا خيرت
بين ذرة منقودة ودرّة موعودة فخل الى النقد وقال جرير

اني لأرجو منك خيراً عاجلاً * والنفس مولعة بحب العاجل
وقال آخر ولا شك أن الخير منك سحبة * ولكن خيراً الخير عندي المجل
وقال آخر أتى زائر من غير وعد وقال لي * أجلك عن تعذيب قلبك بالوعد

وبعضهم يرى أن يكون بين الوعد والانجاز مهلة ومنه أن منصور بن زياد كرم يحيى بن خالد في
حاجته رجل فقال لي عده عنى قضاءها فقال منصور بن زياد وما يدعوك الى العدة مع القدرة فقال
هذا قول من لا يعرف موقع الصنائع من القلوب ان الحاجة اذا لم يتقدمها وعد ينتظر به تتجهالم
تعدت النفس بسرورها ان الوعد مطعم والانجاز طعام وليس من فاجأه طعام كمن وجد رائحته
وتطعمه ثم طعمه فدع الحاجة تحتسر بالوعد ليكون لها عند المصطنع حسن موقع ولطف محل
قال ابن الكلبي لهشام بن عبد الملك يا أمير المؤمنين لا تصنع الى معروف حتى تعذبني به فإنه لم يأتي
منك سب على غير وعد الاهان على قدره وقل منى شكره فقال له لم قلت ذلك وقد قال سيد
قومك أبو مسلم انطولاتي ان أنفج المعروف في القلوب وأبرده على الاكباد معروف غير منتظر
بوعده لا يكثره مغل ووعده المستهدى عيسى بن داب جارية ثم وهبها له فأنشده عبد الله بن مصعب
الزبيري ولا تبأسن من صالح أن تناله * وان كان يؤسب بين أيدي تبادره
فقال يدفع لعبد الله جارية أخرى فقال الزبيري

وأخجز خيرا الناس من قبل وعده * أراحك من مطل ومن طول كده

وسبح خال اندرعد فنبئت
الدينار اليه وقلت خذم غير
ماسوف عليه فوضعه
في فيه وقال تبارك اللهم فيه
ثم نمر للآثناء بعد توفية
الشئاء

(* ذكر الوعد وانجازه) *

فقال له عيسى بن داب ما صنعت شيئا أهلا قلت

حلاوة الفضل بوعد بنجر ، لا خير في العرف كنهب ينهر

فقال المهدي الوعد أحسن ما يكون . ن اذا تقدمه ضمان

وقال بعض البلغاء ادع الوعد بكف ، لا نأفان كبر العناء تسبل الوعد قابل وجليله حقير وقال

يحيى بن خالد من لم يبت مسرورا بعد ، يجب . ناعنيه تمنعها . وفيه يقول أبو قابوس النصراني

ربنا يحيى . . . عليه يأتي الذي لم يأته أحد

يحيى . . . الذي كنت من معرفته . . . الذي الرجل ولا يذنب الذي يعد

وقال الخارقي . . . باروضة درية . . . مغممة زهراء ذات ثرى سعد

يا أحسن من حرّ أظهن . . . حجة . . . حتر فأوفى بالنجاح . . . مع الوعد

وقال ابن رشيقي أحسنت في تأخيرها سنة ، لولم تؤخر لم تكن كاسله

وكيف لا يحسن تأخيرها بعدي يقيني أنها حاصله

وجنة مفرد رس يعجبها . . . آجلة للمرأة لا عاجله

فتشأت لي من نكاهته نشوة
غرام سهلت علي تناف
اغترام بجزوت دينار آخر
وقلت له هل لك في أن تنس

وقال رجل لاي عمرو بن العلاء وعدي بأمر فلم تنجزه فقال أبو عمرو من أولى منا بالعتب أنا والوا

فنت قال أنا قال أبو عمرو ولا والله بل أنا قال وكيف قال لاني وعدتك وعد أفانت تفرح بالوعد

فبت الملتج برلان مسرورا وبنت نابهتم . . . التي نجت زينت الملقى مفكر امغموم باجتماع الدهر من

ياووغ الارادة فيه فلبستني . . . واتيبت . . . واستحيا . . . واعذر بعض الرؤساء لاني على البصري من

تأخروعد . . . فقال في سكر ما تقدم من . . . حسانك شاغل عن استبط ما تأخر منه (قوله فتشأت) أي

ظهرت وبست (فكاهته) مراح (نشوة غرام) سكرة شوق والغرام الحب المعبذب للقلب

(انتدف) استقبال (انغم) انغم ثم ذكر أن يذمه ثم يضمه وقد نظمها الزاهد بن عمران في قوله

ات المونة والحساب كلاهما . . . قرنا بهذا الدرهم المذموم

كذب لا دام . . . وبضمه . . . فتعجبوا المذم مضموم

(وقال ابن شرف في الدينار والدرهم)

ألا رب سيئ فيه من أحرف اسمه . . . نواه لنا عنه وزجر وانذار

فتنا بدينا روهه منا بدرهم . . . وآخر ذاهم . . . وآخر ذانار

وقال ابن رشيقي صحفت دالين من دينار يابوح ودرهم

فقال لي ذلكم ذى * نارودا قال درهم

وابن رشيقي وابن شرف أديا القبر وان يجبهما البلد والزمان وكان امرؤ يتصاحبان ومرة

بتباغضان وقال ابن رشيقي في روح الدينار والدرهم

صديق المرء كالدنيا طبعها . . . وكيف يفارق المرء الطباعا

تراه اذا أقام يقبم جاها . . . وان فارقه أجدى انتفاعا

أخذ من قول كشاجم وهو يد من أبا . . . وه بين من أجله

فهو كالدنيا لا ينكسر من الامن أدله

وقال آخر انذار آخر دينار نطفت به * والههم آخر هذا الدرهم الجارى

والمرء ما لم يقدر من غيره ورعا . . . تقسم القلب بين الهم والنار
 (قوله من تجلا) أي غير مفكر (شدا) ابتدأ الغناء وطرب بنشيدته (تبا) أي خسرا (مهاذق)
 لا يصفو وده لصاحبه وقد مذق وده اذا لم يخلصه ومذق الابن خلطه بالماء والمذيق المخلوط (أصفر
 ذي وجهين) قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس ذو الوجهين
 يأتي هو لأبوجه وهو لأبوجه ووقع هذا في ثر البديع قال في مخاطبة أبي الفتح عيسى أظعننا تريد
 قلت إني والله قال أخصب رائدك ولا ضل قائدك فني عزمت قلت غداة غد فقال

صباح الله لاصبح انطلاق * وطيرا الوصل لا طيرا القراق
 وقال السعد لا بعدوك دأبا * يصاحبكم الى يوم التلاق

فأين تريد قلت الوطن قال بلغت الوطن وقضيت الوطر فني العود قلت انقابل فقال طويت
 الريط وثبتت الخيط فأين أنت من الكرم قلت بحيث أردت فقال اذا رجعت الله سالم من
 هذا الطريق فاستعجب لي عدو قافي ثياب صديق من تجار الصخر يدعو الى الكفر ويرقص
 على انظر كدارة العين يحط ثفل الدين وينافق برجهين فعلت أنه يلتمس دينارا فقلت
 ذلك لك نقدا ومثله وعدا فأشأ بقول

رأيتك فيما خطبت أعلى . . . لازلت للمكرمات أهلا
 صليت عودا ودمت فردا . . . وطبت فرعا وطبت أصلا
 يا واحد الدهر والمعالي . . . لالقي الدهر منك ثكلا

قوله عدو قافي ثياب صديق من قول أبي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(قوله الرامق) أي الناظر ورمت الشيء رمقا أبعث النظر اليه و (زينة المعشوق) التي في
 الديار نقشه وتزيينه و (لون العاشق) صفرته فالناظر في الديار يرى في الظاهر زينه فيه واد فيقع
 على ما وقع عليه باطن العاشق من العذاب والغرام ويدل على ذلك صفرته الظاهرة عليه وقال ابن
 خضرة زينة المعشوق غرور ودعاة الى التمور في الغرام ولون العاشق وهو الاصفر دليل على ما أسر
 من شاعف الكفاف فالعافل ينظر من الديار مثل زينة المعشوق مجردة عن عاقبتها فيصيده
 الهوى والعائل ينظر منه الى لون العاشق فيستدل على باطن الجوى (ذوى الحقائق) يعني أهل
 الرشد والعلم والذين يتطرون الى مافي الدنيا بعين الحقيقة ثم لولا حب الدنيا ما سرق السارق
 فيسرتوجب تطع يده أو بعض أعضائه واليد يجب تطعها بربع دينار ذهب ومن ملع السرقة أن
 الجاحظ حكى أن رجلين كان أحدهما أمين والآخر أعسر فكان الايمن يفتخر على الأيسر فأخذا
 في سرقة فقطعت أيمانهم فكان الأيسر يعمل يساره أعماله كلها والايمن لا يستطيع أن يعمل
 يساره شيئا ففتخر الأيسر عليه بذلك فقال له الايمن ما علمت أن للايسر فضيلة الا أن يسرق فيؤخذ
 فيقطع يمينه (الناسق) الخارج عن الطاعة الى ركوب المعصية وعن الايمان الى الكفر أخذ
 في فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها قال قوم الفاس الجائر واحتجوا بقوله تعالى الا
 ليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أي جار منه قال رؤبه

يهوين في شجود غور غائرا فواسقاعن قصدها جوارا

ثم تضحيه فأندسها تجبلا
 وشدا عجملا
 تاله من خادع مهاذق
 أصفر ذي وجهين كالمنافق
 يبدو بوصفين لعين الرامق
 زينة معشوق ولون عاشق
 وجهه عند ذوى الحقائق
 يدعو الى ارتكاب مخط
 الخالق
 لولاه لم تقطع عين سارق
 ولا بدت مظلمة من فاسق

(اشمأز) اتقبض (ياخل) تجميع وبخيل أكثر من ياخل (طارق) قاصد بليل (المطل) آخر الحق
الراجب وأصله من مطل القين الحديد في النار إذا مده وطوله (العائق) الحابس وقده عاقه عن
الشيء إذا حبسه (راشق) عاثن وأصله الراعى فجعله للذى يصيب الناس بعينه و (استعبد) قرئ
عليه المعوذتان وهما قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (الخلائق) الطبايع وأحدثها
خلقة (الآبق) الهارب وأبى العبد يأتى أباً فآزال عن مولاه وفي معنى فراق الدينار قول
الاخطل ومعشوق يرقص كل يوم ، ترى في وجهه أبا كلاما
اذ فرقتك بعد خير . ولا يجدى عليك إذا فاما

وهذا من قول الحسن البصرى وقد رأى رجلا يقلب درهما فقال له أتجرب درهمك هذا قال نعم
قال فإنه ليس لك حتى يخرج من بينك (واها) تجيب عنه ما أعجب من يقذفه (حالق) جبل أملس
منيف (ناجاه) حدثه سرا (الواق) الحب وقد وقع يقيق مقه (المحق) القائل الحق (قوله ما أغزر
وبلك) أى ما أكثر بلاغتكم (أمك) غرم وأحق يريد أن شرطك الذى شرطت من اعطاني
دينارا آخر ان ذمته قدر لمك بنى له وان شرط أمك مثل وأول من قاله الافعى الجرهمى وكان
حكما للعرب قبحا كم الدخيمان فاشترط أحدهما وأراد أن لا يلتزمه فقال الافعى الشرط
أمك وتقديره الشرط أمك لا أمر لك منك (نضته) رميته (عوذهما) ارقهما و (المثاني) أم
القرآن سميت بذلك لانها تنى في الصلاة واختصها لانه أشار عليه أن يحمد الله على أخذ الدينار
فكأنه قال اقر الله رب العالمين شكر الله عليهم ما وتعوذ بهما وهذا كما قال ابن رشيق في

غلام جميل معتدل القامة والقدر ، مورد الوجنة والخد
لو وضع الورد على خده - ما عرف الخدم الورد
قل للذى يحجب من حسنه * اقرأ عليه سورة الحمد
وله في مثله شكوت بالحب الى طالمى ، فقال لى مستمرا ما هو
قلت غرام ثابت قال لى * اقرأ عليه قل هو الله

وقال أبو عبيد المثنى في كتاب الله ثلاثة أشياء القرآن سماه الله المثنى في قوله تعالى كتابا
متشابها مثنى وسمى الفاتحة مثنى في قوله سبعاً من المثنى وروى عثمان وابن عباس وابن
سعود عنه صل الله عليه وسلم ان المثنى من السور ما دون المئين كأنها جعلت مبادئ والى تليها
مثنى (قوله بتوأمه) أى بأخيه يعنى الدينار الاول (انكفاً) انقلب وولى (مغداه) بكوره وسيره
في الغدو (النادى ونده) المجلس وكرم أهله وزيدان تأتى بفصل في مدح الشئ وذمه على حكم
ما مدح الحريرى الدينار وذمه ونين مذهب العرب وأهل الادب في ذلك فقد ألف ابن رشيق فيه
كتابا جليل في هذا الكتاب عيونته قال أبو عثمان الجاحظ العربى يعاف الشئ ويهجو به غيره
فان ابتلى به فخر به ولو كان لا يفخر به لنفسه من جهة ما هجا به غيره فافهم هذا فان الناس يعلطون
على العرب ويرحمون أنهم يمدحون بالشئ الذى يهجون به وهذا باطل ليس شئ الا وله وجهان فاذا
مدحوا ذكروا أحسن الوجهين واذا ذموا ذكروا أقم الوجهين قال ابن رشيق أكثر ما تجرى هذه
المادح والمذام على جهة المناقفة لاعلى جهة المناصفة ومن باب المناصفة لامن باب المناصفة
والا فالشئ لا يوافق ضد فيكون الحسن قبيحا في حالة واحدة والمدح ذم المعنى واحد لكن لكل

ولا اشمأز ياخل من طارق
ولا شكا المطول مطل العائق
ولا استعبد من حسود راشق
وشر ما فيه من الخلائق
ان ليس يغنى عنك في المضائق
الا اذا فر فرار الابق
واهل يقذفه من حالق
ومن اذا ناجاه نجوى الواق
قال له قول الحق الصادق
لا رأى في وملك لى فنارق
فقلت له ما أغزر وملك فقال
والشرط أمك فنضته
بالدينار المثنى وقت له
عوذهما بالمثنى فألقاه في
فه وقرنه بتوأمه وانكفاً
يحمد مغداه ويمدح النادى
ونده (قال الحرث بن
همام) فناجنى قلبى بأنه أبو
زيد وأن تعارجه لكيد
، (مدح الشئ وذمه)*

شيء كاذب الجاحظ مساو ومحاسن كما فعل عمرو بن الاثم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد استشهد الزبير بن بدران بن بدر على ما ادعاه من الشرف في قومه قال عمرو وأجل يا رسول الله انه
 مانع حوزته مطاع في أديته شديد العارضة فقال الزبير فان أما والله لقد علم أكثر مما قال
 ولكن حسدني شرفي فقال عمرو وأما وقد قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن زمن المرواة
 لثيم الخال حديث الغني فرأى الكراهة في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله
 فقال يا رسول الله رضيت فقلت أحسن ما علمت ورضيت فقلت أقبح ما علمت وما كذبت في الاولى
 ولقد صدقت في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر
 لحكمة * وكتب يزيد بن معاوية في صدر كتابه الى عبد الله بن زياد وقد ولاه محاربة الحسين بن علي
 رضي الله عنهما وكان قبل ذلك يسىء الرأي فيه أما بعد فان المسبوب يوما مدوح وان المدوح
 مسبوب يوما ويروي ان عيسى عليه الصلاة والسلام لم يعب شيئا قط فتر يوما بكلمت فقال
 أصحابه ما أنت ربحه فقال عيسى عليه الصلاة والسلام ما أحسن بياض اسنانه وقالت للحسين
 ابن منذر امرأة كيف سدت وأنت دميم بخيل فقال لاني شديد الرأي شديد الاقدام وقال مسامة
 ابن عبد الملك لاخيه هشام كيف تطمع في الخلافة وأنت بخيل وأنت جبان فقال لاني حلیم وأنا
 عفيف فسلم لعائبة ما ادعاه من مساو يهود كرم من محاسنه ما لم ينزع فيه * سعد خالد بن عبد الله
 القسري منبر مكة يوم الجمعة وهو أمير للوليد بن عبد الملك بن مروان فأثنى على الحجاج خيرا فلما
 كانت الجمعة الثانية وقدمات الوليد ورد عليه كتاب سليمان يأمره بشتم الحجاج وذكر عيوبه
 واطهار البراءة منه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان ابليس كان يظهر من طاعة الله
 عز وجل ما كانت الملائكة ترى له به عليهم فضلا وكان الله قد علم من غشه ما خفي عن الملائكة
 فلما أراد الله فضيحه ابتلاه بالسجود لا دم فظهر لهم ما كان يخفيه منهم فلعنوه وان الحجاج كان
 يظهر من طاعة أمير المؤمنين ما كثرى له به فضلا وكان الله قد أطلع أمير المؤمنين من غله وغشه
 على ما خفي عناه فلما أراد فضيحه أجرى ذلك على يد أمير المؤمنين فالعنوه لعنه الله ثم نزل ومتر غيلان
 ابن خرشة الضبي مع عبد الله بن عامر بنهر أم عبد الله الذي يشق البصرة فقال عبد الله ما أصعب
 هذا النهر لاهل هذا المصر فقال غيلان أجل والله أيها الامير تعلم العموم فيه صبيانهم ويكون
 لسقايتهم وليسيل مياههم ويأتيهم غيرتهم ثم عاد ابن عامر فساير زياد اعليه فقال زياد ما أضر هذا
 النهر لاهل هذا المصر فقال أجل والله أيها الامير تنز منه دورهم وتعرق فيه صبيانهم ويكثر لاجله
 بعوضهم ومدح الجاحظ العروض فقال هو ميزان الشعر ومعياره به يعرف الصحيح من السقيم
 والعليل من السليم وعليه مدار القريض والشعر وبه يسلم من الاود والكسر ثم دمه فقال هو
 علم مواد وأدب مستبرد ومذهب من فوض تستكره العقول مستقلن وفعل من غير
 فائدة ولا حصول * وكان العباس بن علي عم المنصور ياخذ الكأس بيده ثم يقول لها أما المال
 فتبلعين وأما المرواة فتخلعين وأما الدين فتفسدين ويسكت ساعة ثم يقول أما النفس
 فتسمعين وأما اللهم فتطردين أفترا لمتي تغلبن ثم يشربها وشكا أبو العينا حاله الى عبد الله
 سليمان فقال أليس قد كتبنا لك الى ابراهيم بن المدير قال كتبت الى رجل قد حصر من همته
 لالفقر وذل الاسر ومعاناة محن الدهر فأخضفت في طلبتي قال أنت اخترته قال وما علمي

أعز الله الامير في ذلك قد اختاره موسى فراه سبعين رجلا وما كان منهم رشيد واختار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي سرح كتابا فرجع الى المدركين مرتدا واختار علي رضي الله عنه
ابا موسى كما تكلمكم عليه (قوله فاستعدته) أي قلت له أعد علي (عرفت بوشيك) أي عرفت
بحسن كلامك وتزيينه (استقم) استعز وأزى عوججت (حيث) طال بقاؤك والتحمة البقاء
(حيث) عشت (والخردث) ما يحدث من الشبر والشبر (بوس) شدة العيش (رخاء) لينه وسعته
(زرع) ربح شديدا تقوله اسجرت فلعله وار عزمته تحريد الشيء اذا أردت قلعه (رخاء) ربح
لينة سريعة من الارض في السير رهوعه وفوق التقريب وناقته مرخه سريعة (التزل) أسوأ
العرج وقد قزل تزلوا (عزل) هزل ترك الجد في قول وفعل يقول كيف تحيلت بالعرج ومثلك
لا يهزل ولا يقع في هذه السبب في قوله به فغضب عندك (استسرى بشره) زال عنه سماحه
وطلاقة وجهه (تجلى) ظهر روى ذهب (توله قرع) أي ضرب (الترح) كشف الهتم (ألقي
حبلي على غاربي) أي أسرح وشمي حيث أحببت والعرب تطلق هذا اللفظ فقول للمرأة
حبلك على غاربي أي أنت مسينة فوجهي حيث شئت ما منع لك ولا حابس والغارب ما انحدر
من السنام والخيل هو الذي يميل به البعير فاذا سرت حود حلو عقاله وألقوه على غاربه قال ابن
النباري أصله أن يلقى حبل الساقة على غاربه ما فتخرج ولا ترحى اذا لم تره على الارض (أسلث
مسلك) أي أدخله داخل والمسلك الطريق (مزج) خلط الحبتا بهزل (حرج) اثم
والله تعالى أعلم

(شرح المتامة الرابعة وهي الديماطية)

توله ظننت رحلات الظعن ضد المتامة (ديماط) بدينه وبين مصر ثلاثون فرسخا وهي على
ساحل البحر الملح والديماطية انتهى ماء النيل فينترق منها فيضن بعضها الى بحيرة تينيس وهي
بحيرة تجرى فيها السفن والمرابك العناب ويخرج بعضها الى البحر ويهاهمل الشروب وقد ذكرنا
ذلك عند تينيس (قوله ديماط) صياح وتهابط التوم اجتمعوا ودبروا أمرهم (مياط) دفاع أي كان
عام حرج وخلاف (سرموق) منظور اليه (الرخاء) سعة المال (موموق) محبوب (أصحب) أجز
(مطارف) مياب لها أعلام في طرفها (أجتلي) نظرت (معارف) وجوه (السراء) الغنى والسرور
(رائقت) صحبت في السفر (العجب) الاضباب (الشقاق) الخلاف ومعنى شقوا عصاه أزالوه
وطرحوه والعرب تتول شق فلان العصا اذا ترك الطاعة ونخرج مبيانا قال أبو عبيد العاص
تضرب مثلا لاجتماع رائقاتها يضرب مثلا للافتراق الذي لا اجتماع بعده (أفاويق) جمع
أفواق وأفواق جمع فوات وهو ما بين الحلين (الوفاق) ترك الخلاف وقد وافقته موافقة
ووفاقا (توله لاحوا) طبروا وانعرب تضرب المثل باسنان المشط وهو يقع على كل استواء في أي
حال كان وقال النبي صلى الله عليه وسلم الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية فان
أرادوا الاستواء في الشر فالوا سوا سنة كاسنان الحمار وقال كثير بن عمرو
نساءل بنومي كل أجر دسابع وسل غنمار بن بضمرة أو سحلا
سواء كاسنان الحمار فلأ ترى لذي كبرة منهم على ناشى فضلا

فاستعدته وقلت له قد عرفت
بوشيك فاستقم في مشيك
فقال ان كنت ابن همام
فجيت باكرام وحيث بين
كرام فقلت أنا الحارث
بميسف حالك واخو ادث
فقال ألقب في الحالين
بوس ورخاء وألقب مع
الزبيح زرع ورخاء فقلت
كيف ادعيت التزل وما
ملك من هزل فاستسر
بشره الذي كان تجلي ثم
أنشد حنيني

تعارجت لا رغبة في العرج
ولكن لا تفرع باب الفرج
وألقى حبلي على غاربي
وأسلث مسلك من قد هرج
فان لاسنى القرم قلت اعذروا
فليس على أعرج من حرج
(المتامة الرابعة الديماطية)
أخبر الحارث بن همام قال
ظننت الى ديماط عام هباط
ومباط وأنا يومئذ موموق
الرخاء موموق الاخاء
أصحب مطارف السراء
واجتلي معارف السراء
فراققت صبا قد شقوا عصا
الشقاق وارتضوا أفويق
الوفاق حتى لاحوا
كاسنان المشط في الاستواء

(التنام) اجتماع واتفاق (الاهواء) جمع هوى وهو ما تحبه وتميل اليه النفس فاراد أن اغراضهم
 متفقة (التجاء) السير السريع (نرحل) نشد عليها الرحل ونشخص بها (هوجاء) ناقة سريعة
 كأن بها هوجا وهو الحق لسرعة مشيها (وردنا منهلا) أيناماء نزل عليه والنهل الشرب الأول
 والعلل الثاني وذلك أن الابل تزد الماء فتشرب منه ثم تخرج ترحى ساعة وتستريح وتسمى تلك
 الاستراحة في الرعى التمرة ثم ترمرة أخرى فتشرب الماء فالشرب الأول نهل والثاني علل
 والمنهل موضع النهل والورد قصد الماء (اختلسنا) استرقنا (اللبث) الإقامة ومثله المكث أى
 لا يستقرون بموضع ينزلون فيه الا قليلا و(الركاب) الابل و(اعمالها) استعمالها (قصة
 الشباب) صغيرة السن وأراد أنها طويلة سوداء لا قر فيها لان شعر الشباب أسود ويريد أنها أول
 الشهر فهى كالضية والليله أول الشهر سوداء (غداقية) منسوبة الى الغداف وهو الغراب
 لسراجه و(الاهاب) الجلد وأراد لونها (أسرينا) مشينا بالليل يقال سرى وأسرى (نضا الليل
 شبابه) أى أزال ظلامه ونضاهو به جرده عنه ومثله (سلت خضابه) وأراد أن الصبح يبيض الظلام
 بوضوه وسلت النوى سلنا أزاله عما علق به والمرأة خضابها كذلك وسيأتى ذكر الصبح آخر المقامة
 ويتظر الى سراجه مع صحبه فى سواد الليل قول ابن شهاب

وقتوا أسروا وقد عكف الليل وأقعى مغدود فى الاطناب
 وكان النجوم لما هدتهم * أشرفت كالعيون من أهذاب
 يتفرون جوز كل فلاة * جنح ليل جوزاؤه من ركاب
 عن ذكرى لدحهم قسنا هوا * من حديثى فى عرض أمر حجاب
 همة فى السماء تسحب ذبلا * من ذبول العلا وجد الركاب

ومما جاء فى سرى الليل قول عبد الصمد بن المعدل وهو من حسن الاستعارة
 أقول وجنح الدجى ملبد * وللبل فى كل فج يد
 ونحن ضجيجان فى مسجد * فله ما ضمن المسجد
 فياليله الوصل لا تبعدى * كالميله الهجر لا تبعد
 وباعدان كنت لى راجا * فلاتدن من ليلتى يا غد
 يارب ليل حالك الجلباب * ملتحف خافقتى غراب

وقال ابن المعتز
 وما أحسن قول ابن شهيد فى وصف الليل

وبتنا نراعى الليل لم نطو برده * ولم يجن شيب الصبح من فرعه وخطا
 زاه كملك الزنج من فرط كبره * اذ ارام شيبا فى تأخره أبضا
 مطلاعى الاتفاق والبدر تاجه * وقد علق الجوزاء فى أذنه قرطا
 اليد هتكنا جنح ليل كانه * قدا كحلت منه البلاد بأمد
 ودوية مثل السماء اعتسنتها * قد صبح الليل الحصى بسراد
 وليل كجلباب العروس ادرعته * بأربعة والشخص فى العين واحد
 أحمر غدا فى وأبيض صارم * وأعبس مهري وأروع ماجد

وقال حبيب
 وقال ذوالرمة

يا خليلي بالهواجر من مع * بن عوف وبتجر بن عتود

وكالنفس الواحدة فى التنام
 الاهواء وكما مع ذلك تسير
 التجاء ولا نرحل الاكل
 هوجاء واذا نزلنا منزلا أو
 وردنا منهلا اختلسنا
 اللبث ولم نطل المكث
 فعن لنا اعمال الركاب فى
 ليله قصة الشباب غداقية
 الاهاب فاسرنا الى ان
 نضا الليل شبابه وسلت
 الصبح خضابه فحين ملنا

اطلبا ثالثا سواى فانى * رابع العيس والديجى والبيد
 * (وقال السلاى) *

الك طوى عرض البسيطة عاجلا * قطار المطايا أن يلوح لها القصر
 وكنت وعزى فى الظلام وصارى - ثلاثة أشباح كما اجتمع النسر
 وبشرت آمالى بملك هو الورى ودارهى الدنيا ويوم هو الدهر
 فالبيت الاول رالتانى نحو بيت الجعزى وبيت التانى نحو بيت ذى الرمة فى التقسيم وبمثل
 هذا الكلام يمتدح المهنه والاذلا ولما مدح عضد الدولة بلغه به من المكاثة الغاية القصوى
 وقتن بشعره حتى كان يقول ذارأيت السلاى فى مجلسى ظننت أن عطاردا نزل من السماء
 وسند كرم شعره ما يحسن (قوله "سرى") أى السير بالليل (الكبرى) النوم (مخضله) مبتله
 بالندى (الربا) الكدى واحدها ربوة (معتله العبا) أى لينه الريح (مناخا) منزلا (العيس) الابل
 يحلظ بياضها حرة (مخطا) منزلا يحلظ به الاجال (التعريس) النزول بالليل فى آخره وهذا التخير
 الذى ذكر لهذه الارض منتزع من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال اذا كانت أرض مخصبة فتصدوا فى السر وأعطوا الركاب حقه فان الله رقيق
 يحب الرفق واذا كانت مجربة فألحو عليها وعليكم بالبلجة فان الارض تطوى بالليل واياكم
 والتعريس على طهر الطريق فانه أوى الحيات ومدارج السباع (الخليط) الاصحاب (هدا)
 سكن (الاطيط) أصوات الابل و (الغظيب) أصوات الناس النيام (صيتا) جهير الصوت (سميره)
 رفيقه الذى يسمر معه بالحديث (الرحال) منازل المسافرين سميت رحالا باسم الرحال التى توضع
 فيها الرحل اسم لما يحمله البعير من جله وقتبه وما يوطأ به تحت الحمل (سيرتك) عادتك (جيك)
 أهل عصرك (جيزتك) جيرانك (قوله أرعى) أى أحفظ (جار) تعدى ومال عن الحق قال صلى الله
 عليه وسلم ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورته (ابذل) اعطى (صال) صاح محموقا
 (الخليط) صاحب ويقع له واحد والاثنين والجمع بلفظ واحد وسعى بذلك لاختلاط الامر بين
 الصاحبين (الجم) الاول الصديق المخلص والثانى الماء الحار (الشقيق) المحب (الشقيق)
 الاثنى الاب كانه شق معك طهر بيك ومن الام كانه شق معك بطن أمك (أفى العشير) أعمال
 الصاحب بلوفاء (يكافى بالعشير) يجازى بالعشر من فعلى والمكافاة المواساة (أستقل) اراه قليلا
 (الجزيل) الكثير (الزليل) الضيف والنزل ما يعد للضيف من طعام وغيره (أعمر) اعطى
 (الزميل) الرديف (الجبل) الافعال الجميلة (أميرى) الحاكم على (الانيس) الذى يؤنسك
 بجديته وفلان رئيس قومه أفضلهم وأعزهم (أودع) اعطى ودبعة (معارفى) من يعرفنى
 (عوارفى) هباتى واحدها عارفه وهى اليد من النعمة (أولى مرافقى) اعطى مصاحبى فى السفر
 ومنه الرفقة لا ارتفاق بعضهم ببعض و (مرافقى) جمع مرفقة وهى المعونة وما يرتفق به و (القالى)
 المبغض وقايت الرجل قلى أبغضته (تسالى) كثرة سؤالى (السالى) الناسى للمودة والتارك لها
 وسلوت عن الشىء أسلوسلوا وسلوة اذا تركته (اللقاء) النقصان وقال أبو على فى الايضاح اللقاء
 مادون الحق قال أبو زيد الطائى واسمه حرمله بن المنذر رجه الله

فما أبابا الضعيف قنظلموه . ولا حظى اللقاء ولا الخسيس

السرى ولما الى الكرى
 صادفنا أرضا مخضلة الربا
 معتلة الصبا فقضيناها
 مناخا للعيس ومخطا
 للتعريس فلما حياها الخليل
 وهدأ بها الاطيط والغطيط
 سمعت صيتا من الرجال
 يتنول لسميره فى الرحال
 كيف حكم سيرتك مع
 جيك وجيزتك فقال أرعى
 الجار ولو جار وأبذل الوصال
 لمن صال وأحتل الخليل
 ولو أبى الخليل وأودع
 الجميم ولو جرت عنى الجميم
 وأفضل الشقيق على
 للشقيق وأفى العشير وان
 لم يكافى بالعشير وأستقل
 الجزيل للزليل وأعمر
 الزميل بالجبل وأنزل سميرى
 منزلة أميرى وأحل آيسى
 محل رئيسى وأردع معارفى
 عوارفى وأولى مرافقى
 مرافقى وأبى مقالى للقالى
 وأديم تسالى عن السالى
 وأرضى من الوفاء باللقاء

واقنع من الجزاء باقل
الاجزاء ولا أتظلم حين أظلم
ولا أنقم ولولدغنى الارقم
فقال له صاحبه ويك يا بني
انما يرضن بالرضين ويتافس
في الثمين لكن انما لا آتى
غير المواقي ولا اسم العاقى
بمرعاتى ولا اصافى من يابى
انصافى ولا اواخى من يلغى
الاواخى ولا أمالى من
يحبب أمالى ولا أبايى بن
صرم حبالى ولا ادارى من
جهل مقدارى ولا أعطى
زماي من يخفر زماي ولا
أبدل ودادى لا ضدادى
ولا أدع ايعادى للمعادى ولا
أغرس الايادى فى أرض
الاعادى ولا أسمع بمواسقى
لمن يفرح بمسائى ولا ارى
التفائق الى من يشمت
بوقاى ولا أخص بحباى
الا احباى ولا استطب
لدائى غير أودائى ولا املك
خلقى من لا يسد خلقى ولا
اصفى نيتى لمن يتمنى منيتى
ولا اخلص دعائى لمن
لا يفعم وعائى ولا افرغ
ثنائى على من يفرغ انائى
ومن حكمه بان ابدل وتخزن
والين وتخشن واذوب
وتجمد واذا كوو وتجمد
لا والله بل توازن فى المقال
وزن المثقال وتعاذى
فى القفال حدوا النعال حتى
تأمن التغابن ونكفى
التضاعن

(أقنع) أرضى والسناعة الرضا باليسير و (الجزء) المكافأة وجزائه بما صنع مثل كافأته مكافأة
و (الاجزاء) الانصاف تقسم على جماعة واحدها جزء وأقلها أنقصها (أتظلم) أشكى من الظلم
(لا أنقم) لا أتقم تقول تقمت منه نقمة أى عاقبته فعناه لأعاقب صاحبه ولو بلغ فى الأضرار
مضى الغاية وتقول أيضا تقمت الشيء وأتقمته تقما ونقوما اذا أنكرته فعناه على هذا لأنكر على
صاحبه ولو بلغ فى الأذى ويقال فى الإنكار تقم بنقم (قوله ويك) معناه التعجب كأنه قال
ما أعجبك أو عجبك وقيل أراد ويك حذف اللام (انما يرضن بالرضين) وهذا مثل أول من قاله
الاغلب العجلى وفسره أبو عبيد فقال معناه عسك باخا من غسك باخا نك وبيانه أن الفننين الخيل
ويرضن يبخل فيقول انما عسك وأتعلق بصاحب تمسك بي وعرف حتى فأنا أبخل به على غيرى أن
يشركنى فى صحبتته كما يبخل بي هو على غيره وقيل الضنين فى المثل هو الشيء المضمون به لنفسه
فعناه انما يبخل بالثمن النفيس الرفيع (المواقي) المساعد الموافق (العاقى) المتكبر الصعب
الخلق و (المراعاة) المحافظة للودو (أسم) اجعلها اسم أى علامة (اصافى) أخلص له ودى
(يابى) يمنع (انصافى) أى اعطانى الحق من نفسه (أواخى) أصبر له أخا واتخذ صديقا (يلغى)
يتروك ويطرح (الاواخى) أسباب الودو واحدها أخية وأصل الأخية عروة من حبل تشدنى وتد
أو على حجر تحت الأرض وتبقى العروة على وجه الأرض فيربط فيها حبل الدابة فيمسكها (أمالى)
أعاون وأصلها الهمزة تقول مالا لله على الأمر أمالته اذا عاونته وساعدته ومنه والله ما قتلت
عثمان ولا مالات فى قتله نخف الهمزة ليوافق (أمالى) وهو جمع أمل وهو الرجاء (صرم حبالى)
قطع أسباب وصالى وهم يكونون بالحبل عن الودلان الوديربط القلوب ويولقها كالحبل فيما يربط
به (قوله ادارى) أسوس وأحسن صحبتته و (الزمام) حبل من جلود يربط فى حلقة فى أنف البعير
(يخفر زماي) ينقض عهدى أى لا أنقاد لمن لاعهده (ودادى) حبي وهو من واده وهو الذى
لا يكون الا من اثنين فوضعه موضع ودى ويقال أيضا فى الحب حباب مثل وداد قال الشاعر

* أدا عراني من حبابك أم سحر * (أضدادى) أعدائى المناقضين لانفعالى (ايعدى) تهديدى
وتخونى (الايادى) النعم (وواسيته) مواساة جعلته أسوة لنفسى فى مالى فقا ستمته فيه (مسائى)
أحزاني وما يسوءنى (التفائق) نظرى وانعطافى الى جهته (يشمت) يسر (وقاى) ووفى (أخص)
أفرد (حباى) عطائى (أحباى) جمع حبيب (أستطب) أطلب طبه (خلقى) صداقتى (يسد خلقى)
يصلح فقري (أخلص) أجعله خالصا (يقم) يملأ (أفرغ ثنائى) أصب مدحى وأكسوه أو يكون
أفرغه أبلغ آخره (قوله تخزن) أى تحبس (أذكو) أضى يقال (خذت) النار اذا سكن لها
وذكرت اتقدت و (المقال) الصنحة التى يوزن بها سميت بذلك لانها تستقل ما يوزن بها فى الكفة
الثانية (تعاذى) تشابه (والفعال) بفتح الفاء اسم للفعل الحسن والقيح ولا يقال بكسرهما الا
فى صدر فاعل قال ابن الاعرابى النعال فعل الواحد من الخير والشر والنعال بالكسر الفعل
بين الاثنين (حدو) مشابهة والعرب تقول فى الشيتين يشتهان هما حدو والنعال بالنعل أى كل
واحد من النعلين تقطع على قالب أختها ومنه قول الهذلى

وتأمل السبب الذى أحذوله - وانظر مثل حداءه فاحذونى

(العابن) الغبن (نكفى) تمنع (النضاعن) العداوة وتضاعن الرجلان اعتقد كل واحد منهما

والا فلأعالك وتعلمي واقلك
وتستقلني واجترحك
وتجرحتي واسرح اليك
وتسرحني وكيف يجتلب
انصاف بضم وان تشرق
شمس مع غيم ومتى اصحب
ودبعسف واي حر رضني
بخطه خسف ولله ابون
حيث يقول

جزيت من اعلق بي وده
جزا من بيني على اسه
وكات الخل كما كالى
على وفاء الكيل او بنجسه
ولم اخسره ونرا لورى
من يوهه اخسره من امسه
وكل من يطلب عندي جنى
فاله الا جنى غرسه

لا اتقى العين ولا اتنى
بصنفقة المقبون في حسه
ولست بالموجب حق المن
لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذاق الهوى خالى
أصدقه الوعد على لبسه
وما درى من جهله اتنى

اقضى غريبي الدين من جنسه
فا هجر من استغبال هجر القلي
وهبه كالمود في رسمه

لصاحبه صغنا وهو الحفسد (أعلك) أسقيك - للآى مرة بعد أخرى (تعلمني) تمرضني (أقلك)
أرفعك (تستقلني) تحقرني (أجترحك) آكتسب (أسرح) أرى عليك وأجلب عليك الرزق
بالغداة واله شي (تسرحني) تهملني (ضم) نذل (تني) كيف (تشرق) تضي من أشرق وتشرق
تطلع من شرق (غيم) - اب (أصحب) أنتد (بعسف) بجور وأصل العسف ركوب الامر بغير
تدبير و (الخاصة) امثلة والمرتبة و (الحسف) الاذلال والقصان ومنه خسف الارض والحاسف
المهزول ويقال يارتا على الحسف أي جاء عايس لهم شي يتقوتون به والحسف للدابة أن تبت
بغير علف (قوله أعلق) معني اعلق أي العلق (أسه) أصل بنائه يقول من لوق قلبي وده جعلت ذلك
الود أسا بتلبي وبنيت عليه ودي فان أسس في قلبي ودا سليمان بيت له عليه مثله وان غشيتني في ود
غشيتته والهاء في أسه ترجع الى من أي من تعشني في صحبته نعتته و (الخل) الصاحب (بنجسه)
نقصه (أخسره) أنقصه (الورى) الخلق من الناس (الجنى) ما يجنى من الثمرة (أبتنى الغبن)
أطلب الخلداع (أذني) أرجع و (صنفقة المقبون) بعة المخذوع (حسه) فهمه والحس صوت
حركة الحى و (الصنفقة) فى الاصل مصدر يقال صنفق بيده يصفق صنفقا اذا ضرب باحداهما على
الآخرى وكانت صنفقة البيع عند العرب أن يضرب المشتري بيده على يد البائع فان رضى
البيع قبض على يد المشتري وانعقد البيع وان لم يرض أرسل يده ثم صاروا يقولون رضى
الصنفقة اذا رضى البيع ثم سمي عقدا لبيع صنفقة (مذق) خلاط غير شامص (الهوى) الحب
و (البنى) حسبني (لبسه) تحليطه وتاييسه (غريبي) صاحب دى (من جنسه) من نوع
ما أعناني (استغبال) استجهت (القلي) البغض (هبه) احسبه (المود) المدفون (رسمه) قبره
وينظر الى بيته قول ابن الرومي

من تصدى لآخيه - بالغنى فهو أخوه
فان احتاج اليه * رامنه ما يسوه
يكرم المثرى فان أسللق أقصاه نسوه
أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه
فان احتجت اليه ساعة مجد فوه

ووجد على حجر مكتوبا

كل من أحوجك الدهر اليه - وتعرضت له هنت عليه

وهذان المذهبان اللذان ذكرهما الحريري مبنيان على آيتين من كتاب الله تعالى الاولى قوله تعالى
وان عاقبتهم فاعقبوا بمنزل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين والثانية قوله تعالى ولن
اتفر بعد ظلمه فاوثلك ما عليهم من سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في صحبة من لا يرى
لك من الحق مثل الذى ترى له وللشعراء القدماء والمحدثين فى المذهبين شعر كثير قال المقنع
الكندى فى المذهب الاول

وان الذى بينى وبين بنى أبى وبين بنى عمى لختلف جدا
أراهم الى نصري بهما وان هم - دعوني الى نصرأيتهم شدا
وان أكاوا الحى وفرت حومهم - وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا

وان ضيعوا غنيي حفظت غيوبهم * وان هم هو واغني هو يت لهم رشدا
وان زجروا طيرا بنحس بتربي * زجرت لهم طيرا يتر بهم سعدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غني * وان قل مالي لم اكلهم رقدا
ولا أجل الحقد القديم عليهم * وليس يسود القوم من يحمل الحقدا
وقال معن بن أوس المدني في المذهب الثاني

إذا أنت لم تنصف أهلك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذ لم يكن عن شفرة السيف من حل
وكننت اذا ما صاحب رام خلفتي * وبدل سوا بالذي كنت أفعال
قلبت له ظهر الجحش ولم آدم * على ذلك الار يثما أتحوّل
(وقال ابراهيم بن العباس الصولي)

أميل مع الزمان الى ابن عمي * وأخذ للصديق من الشفيق
وان ألفتني حرًا مطاعا * فأنك واجدى عبد الصديق
أفرق بين معروف ويني - وأجمع بين مالي والحقوق
وكننت اذا الصديق أراد غيظي ، وأشرفني على شرق بريق
عقرت ذنوبه وصفت عنه * مخافة أن أعيش بلا صديق
وكلف ابراهيم بن العباس بعض اخوانه مقاطعة صدق فقال له

اخمتي أجل بحق * ذلك لا أضربه سواكا
ومتى أطعتك في أخيك أطعت فيك غدا إذا خاكا
حتى أرى مستقسما * يومى اذا وغدا لذاكا

وقال أبو القحح البستي في المذهب الثاني

فان ترزني أزرلك أو ان * تقف يساي أقف يبابك
واقه لا كنت في حسابي ، الا اذا كنت في حسابك

أين هذا من قول البستي أيضا وقد خالف فيه خلافا شديدا ولا نازعه أحد فيه ولا سبقه اليه
اذ يقول وانى لاختص بعض الرجال * وان كان قدما ثقلا عياما
فان الجبين على انه * وخيم ثقيل يشهى الطعاما

ولا بن شرف

بع من جفال ولا بخل بسلغته * واطلب به بدلا ان رام تبديلا
وهو كثير وجماد كرت يستدل على الباب (قوله وعتت) أى حفظت (تقت) أى اشتقت
(عينهما) شخصهما (لاح) طهر (ابن ذكاه) هو الصبح وذكاه هى الشمس ويقال للصبح ابن ذكاه
لانهم ضوءها (ألحف) غطى (الجو) الهواء بين السماء والارض أراد ان الصبح غطى نواحي
السماء بضوئه ومن حسن التشبيه في ضوء الصبح قول ذى الرمة
وقد لاح للسارى الذى كمل السرى ، على أخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الابيض البطن قائما * ممايل عنه الجمل واللون أشقر

والبس لمن فى وصله لبسة
لباس من يرغب عن الله
ولا ترج الودع من يرى
انك محتاج الى فلسه
(قال الحرث بن همام) فلما
وعت مادار بينهما تقف
الى أن أعرف عنهما فلما
لاح ابن ذكاه وألحف الجوق
الضياء

شبه اختلاط الضوء بالظلمة بانفوس الاشقر الابيض البطن وقال ابن المعتز
وساق يجعل المنديل منه مكان جائل السيف الطوال
غدا والصبح تمت الليل باد كطرف أشقر ملق الجلال
(وقال أبو يوسف الرمادي)

وليلة أنس قد حمر نظلامها يا وجه راح تستنير فترشف
الى أن يدا ضوء الصباح كما تما تحمل لقمان وأقبل يوسف

(قوله غدوت) أي بكرت (استقلا) ارتفع وقيامو (الركاب) الابل واحدها راحلة
(ولا اعتداء الغراب) أي ولا مثل اغتدائه فحذف مثل المنصوية بلا وأقام اغتداء مقامها
لان لا لاتنصب المعارف وأراد أن اغتدائي كان قبل أن يغتدى الغراب والغراب أكثر الطير
كورا وهذا وما شابهه في هذا الكتاب مثل قوله ولا كيد فرعون موسى ولا انهلال السحب ولا
عمرو بن عبيد اذا طابت حقيقته معناه صار المشبه أقوى من المشبه به ولم يأت هذا الا عن العرب
تقول العرب نتي ولا كالت فريدن أن مالكا أفضل من الفتي ومثله مرعى ولا كالسعدان أي
ان المرعى فاصل في طيبه ولكن السعدان أفضل منه ومثله ماء ولا كصداء فصداء أفضل من
ذلك الماء على طيبه فهذا مذهب العرب في ذكر ولا بين المشبهين وأما قول الحريري غدوت ولا
اغتداء الغراب فريدن أن تدوى أبكر من اغتداء الغراب وكذلك ولا انهلال السحب وهو يريد
أن جودهم فوق جوهر السحاب لان كلام العرب فلان أبكر من الغراب وأجود من السحاب
ولا يقولون السحاب أجود من فلان ولا انغراب أبكر من فلان ولا فائدة في ذلك فاذا حققت
لفظة ولا في تشبيه الحريري على ما يجب لها في كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظ من كلام
عامه العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربية ومثل هذا قد جوزه المولدون
في أشعارهم وجاء منه في مقامات البديع كثير ويستعمل أهل فاس في مغرب اللفظة ولا
في تشبيهاتهم كثيرا جدا على حد استعمال الحريري لها ولا يستعملها أهل الاندلس وقال
الفتوح بن الرقع في قوله ولا اغتداء الغراب أكثر ما لغد في التشبيه من النصب (قوله أستقرى)
أي أتبع (صوب) جهة وناحية (الليلي) الذي سمع بالليل (أتوسم) أتعرف وأتطرسمتها (الجلي)
اللين (لحن) رأيت (بردان رثان) ثوبان خيطان (فجيا ليلي) أي المتصدان فيها وجعلهما
متحدثين مع الله سبحانه والماء وقع الحديث فيها كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار ولا يكران
انما يكر فيهما فنسب ذلك المكر اليهما (صاحب راي) أي اللذان أروى عنهما هذه القصة
(كاف) محب (دسنتما) سوءاتهما والدمائة سهولة الارض وكل ما وطئته وسهلتته أو ذلته بيده
فهو دس (راث) بالك مشفق (ورثانتما) سوء حالهما (أبجته) جعلته له مباحا (كثري وقلبي)
أي كثير مالي وقليله (طنفت) أخذت (أسير) أسشى (السيارة) القوم الذين يسرون في الاسفار
(أعز الأعداء) استهارة واراد أن يستعطف لهما أصحاب الاموال فيواسونهم فكفى عنهم
بالاعواد وقد كثر هذا المديني أنساحين قال

قدمته والشيخ يبغي جنبي عودا له مازال مهزوزا

وقال الشاعر في مثله

غدوت قبل استقلال الركاب
ولا اغتداء الغراب وجعلت
أستقرى صوب الصوت
الليلي وأتوسم الوجوه
بالنظر ارجلي الى أن لحن
أنا يزيد وابنه يصاد ثان
وعليهما بردان رثان فعلت
انهما فجيا ليلي وصاحبا
رواي فقصدهما قصد
كاف بدما نتمهما راث
لرثانتها وأبجتهما الحول
الى رحلي والتحكيم في كثري
وقلي وطنفت أسيرين
السيارة فضلها وأعز
الاعواد المثرة لهما

الايكن ورقى غضا أراح به * للمعتفين فأنزلين العود

أراد ان لا أكن كثيرا المال فأنى كريم والورق المال غير الصامت وأراح به اهتز به من الاربيحة
وراح الشجر أنى بورق فى آخر الصيف لأصل لها ويقال لها الخلفة والرمل (قوله غمرا) أى
أعطيا (الخلان) العطايا (الخلان) الاصحاب و (قوله وكنا بعمرس) المعرس موضع النزول آخر
الليل (تنور) تنظر النيران (القرى) طعام الضيف (كيسه) وعاء دراهمه والكيس خريطة تسع
خمسائة درهم والبدره تسع عشرة آلاف درهم قال حبيب

من بعد ما صارت هنيده صرمة * والبدره النجلاء صارت بوسا

(قوله النجلاء بوسه) انكشاف فقره (درى) وسخى و (رسخ) الشئ فى الارض رسوخا غاب فيها
ورسخ العالم فى العلم دخل فيه (استخم) أدخل الحمام واستخم الرجل اغتسل بالحميم وهو الماء الحار
(أقضى) أقطع وأزيل وقضيت الشئ صنغته (المهم) أراد به فرض الصلاة قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ان أهم أموركم عندى الصلاة فمن ضيعها فهو لمساواها أضيع وقيل المهم الوسخ
لأن الامر المهم هو الذى فى القلب منه عم وشغل وقد ذكر ان الذى أوجب عليه قصد الحمام
هو ما عليه من الوسخ فيكون قوله وأقضى هذا المهم من قوله تعالى ثم ليقضوا نيتهم وقد أهمنى
الشئ فهو مهم وهذا القول أوفق بمراده وللزاهد بن عمران رحمه الله وقد استبطأ فى دخول الحمام

يا صاح عهدى بالحمام قد بعدا * فلاتنى فيه ان طلبت مدى

فارت فيه العدا فى معرك لجب * دحض تزل به الاقدام قد بعدا

عدا أثرن برأسى حين ثرن به * توقدا وأعادت جلده جلدا

فظلت مستأصلا بالقتل أجمعها * فلم أدع والدا منها ولا ولدا

ثم اتنيت معا فى ناعما جدلا * مظفرا أستزيد الواحدا الصمدا

ورأى نفسه عمتا بين يدي الحكالك فقال

أأعتران مدفى العمرى * وأرجى المتاب الى قابل

وأغفل والموت لى طالب * حيث كذب الفضا القاتل

كأنى بى هكذا ميتا * تحكمت فى يد الغاسل

شكوت للدهر حسن ما صنعا * طريد مجحد فحيتى رفعا

يا حسن جامنا وقد غربت * نمن الضحى فيه بعد ما متعا

أيقن ان الهلال راكبه * فضاء للعاضرين واتسعا

فانعم أبا عامر بنعمته * واعجب لاهرين فيه قد جمعا

نيرانه من زناد كم قدحت * وماؤه من بنايتكم نبعنا

ولبعضهم فى حمام كانت ضاوته من زجاج أحر وفى سماءه حجرة وياض

تحسرت من طيب جامنا * نغسل لى ان فيه الفلق

فمن حجرة فوقنا وياض * نلحد الحبيب اذا ما عرق

رأى الدهر ما ستم من حسنه * فسد كوى سقفه بالشفق

ودخل الحمام أبو جعفر الطليطلى وأبو بكر بن تقي رحمهما الله تعالى فقال أبو جعفر

الى أن غمرا بالخلان
واتخذ من الخلان وكنا
بعمرس تبين منه ببيان
القرى وتنور نيران
القرى فلما رأى أبو زيد
امتلاء كيسه وانجلاء
بوسه قال لى ان بدنى
قد أسخ ودرنى قد رسخ
أفتأذن لى فى قصد قرية
لاستعم وأقضى هذا المهم

وله ايضا

يا حسن حمانا ومجته * هرأى من السحر كله حسن
 ما ونار حواهما كنف كالقلب فيه السرور والحزن
 ونظر فيه الى غلام وسيم فقال

هل استمالت مياال التوام وقد * سالت عليه من الحمام اداء
 كأنه صن باثر حزن النار من كذب فنزل يقطر من اعطافه الماء
 وقال آخر حمامه ديه صل لتيد محترم * وفيه للبرد سر غير ذي ضرر
 ضرت نيموجسم لمرتينهما كالغصن نيم بين الشمس والمطر
 وقال ابن رشيقي ومما قلناه على عتب رداع

ولم تدخل الحمام ساعة بينهم * لاجل نعيم قدر ضيت بسوسى
 ولكن ادري عبرتي مملئة * فابكي ولا يدري بذالك جليسى
 وقال آخر وحمام كان الارق فيه * مسعرة بنيران الخميم
 دخلت ابار من اغوا فيه * فعاد لنا كجئات النعيم
 وقال آخر فدم حمام

رحام سوء وخيم الهوا * تلبل المياه كثير الزحام
 فما للتيام به من قعود * ولا للقعود به من قيام
 حياار عطنات القسي * رقطر انه صائبات السهام
 وقال آخر في جميل المروج منه

خذ من الحمام واخرج * قبل أن ياخذ منك
 خذ ناعسه والا * حدث الحمام عنك

وقال ابن رشيقي

ومرتهن لدى الحمام أضحى * وحاله لاصحاب السعير
 اذا سئمو العذاب واستغاثوا * أعانوهم بيب الزمهير
 كذلك حاله حرا ووردا * بيت الحوض أوبيت الطهور
 وطال به انتظار مواعديه * فقد زاد الشق على النظير
 وله ايضا سأشكر للممام بدأ وعودة * أبادى ايضا مالهتن عمين
 جلالة على عيني عريان حاسرا * فرحت بتطبيق وأنت عمين
 وطهر قلبي من هوائ يسارد * وسخ فقرر الحفن وهو سخين

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحمام يذكر جهنم وينقى الدرن - وقال علي رضي الله عنه
 بقس البيت الحمام تكشفت فيه العورات وترتفع فيه الاصوات ولا يقرأ فيه آية من كتاب الله
 تعالى ودخله بمنس الامراء مع الرقاشي فقال له امدحه فقال يذهب القشافة ويعقب النظافة
 وينش الخمة ويطيّب النمة نتالذ به نقال بهتك الاستار وتولف الاقدار ويذهب
 بالوقار (قوله اذا شئت فالسرعة السرعة) يقول اذا شئت أن تقصد الحمام فالزم السرعة وعجل
 الرجعة وكثر رجعتا كيدا والعمل الساصب له ما يلزم انما ردمع السكرير فاذا أفردت جاز

فقلت اذا شئت فالسرعة
 السرعة والرجعة الرجعة

اطهار الفعل ونظيرهما قول العرب الطريق الطريق والاسد الاسد وقال الشاعر

خل الطريق لمن يبنى المنارله * فلما سطر النكير يساغ اطهارا العل (مملحي) مصدر
بمعنى طلوعى أهل الحجاز يفتحون لامة في المصدر وغيرهم يكسرها (ارتداد طرفك) اى رجوع
تطرك (استن استنان الجواد) جرى كما يجرى الفرس وانما يتال استن في كلاهما اذ جرى
في غير طريق يصرف ومنه قولهم استنت الفصال حتى الفرعاير بدون جرت الفصال وهى تلعب
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فاستنت شرفاً وشرفين وقال الشاعر يذكر طعنة خرج دمه
في جهة بمسنة كاستنان الحروف - وقد قطع الخيل بالمرود

أراد المهر ويقال له خروف وقلو وقد فسراستنت الفصال بأن معناها أحسن رعيتهما حتى كأنه
صقلها والجواد الفرس الكريم (المضمار) الطلق تجرى فيه الخيل سمي مضمارا لان الخيل
تضم فيه وذلك ان العرب كان تسمن الخيل فتسخر جهها الى المضمار فتجرحها اطلاقاً
ما تحتل ثم تزيد ما آخر في الجرى على ذلك ثم لاتزال تزيد حتى تطلق كل يوم حتى تجرى
ها الايام فيسيل عرق الخيل بذلك الجرى ويشد لجه ابدلك التضمر قال زهير
تضمير بالاصائل كل يوم تسن على سنا بكمها العرون

الترون دفع العرق واحدها قرن وقوله (بدار بدار) اى سبقا سبقا وهو معدول من ابدر
فيقول لابنه ابدر بالجرى واسبق الى الحمام (تحل) تحسب (غر) خدع (ترقبه) اى تنظر من أين
يحيى ويرى (رقبة) أهله (الاعباد) وما أحسن قول ابن الرقاق في هذه الرقبة

وشهر أدربنا لارتقاب هلاله * جفونا الى نحو السماء موثلا

الى أن بدأ حوى المدامع أحور * يجتر لا ذبال الشباب غلاتلا

فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا * بمن قد حوى طيب الشمول ثمالا

أطلبك الابصار في الجوّ ناقصا * وأنت كذا تمشى على الارض كاملا

وله في معناه لله شهر ما نظرت هلاله * الا كنون أو كعطفة لام

حتى تبدى لى أغن مهنهف بضياءه ينجاب كل طلام

فطفقت أهتف بالانام ضللت - وغلطت في عدة الايام

ما جاءنا شهر لا أول ليله * مذ كانت الدنيا بيد رعام

(نستطلع) اى نلتس طلوعه (الطلائع) الباحثون عليه (الرواد) الطالبون له وأصل الطلائع
الباحثون عن أخبار العدو والراسدون في الطرقات الواحد طليعة وأصل الرواد الطالبون
للمرعى (هرم) شاخ ومعناه قارب أن يتم (ينهار) ينهدم و(الجرف) ما يأكله الوادى استعاره
للهار (لاحت) ظهرت و(الاطمار) الثياب الخلقفة أراد أن ثوب الشمس وهو سوء مما قد يغير
وبلى عند الغروب وبعضهم يستعمل هذه الامة عارات في الشاء وغروب الشمس ومما يستغرب
قول العلوى الاصهاني

ومجلس شرب جثته متطربا * عشيا وعين الشمس في الافق تنعس

لروى

كان جنوح الشمس ثم غروبها * وقد جعلت في جبح الليل عرض

فقال سبدمطلى عليك
أسرع من ارتداد طرفك
السك ثم استن استنان
الجواد في المضمار وقال
لابنه بدار بدار ولم تخل انه
غتر وطلب المنتر فلبتنا
ترقبه رقبة الاعباد
ونسئتم للعبة بالطلائع والرواد
الى أن هرم النهار وكاد
جرف اليوم ينهار فلما
المدى الاقطار ولاحت
الشمس في الاطمار

قوله رقبة أهله عبارة غيره
كما ترقب أهله الاعباد وهى
أوضح اه معجمه

تخاوض عين صدأ جنانها الكرى - يرتق منها النوم وهي تغمض

وقال ايضا

اذا رعت شمس الاصيل وقضت * على الافق الغربي ورسا مرصعا
وودعت الدنيا تنقضي فحبها * وشول باقي عمرها فتشعشعا
ولاحظت الانوار وهي مريضة * وقد وضعت ذراعها على الارض أصرعا
كما لاحظت عوادة عين سدت * توجع من أوصابه ما توجعا

أخبرني ابن منصور قال خرجت بخارج فاس عشية مع فتى وراق فنظر الى صفرة الشمس
واستنشق برد النسيم وأنشدني مرثجدا

انظر الى الشمس في الاصيل * كأنها اجتاع ليل
ورق هذا النسيم حتى * كأنما يشسكي تحولى

وقال ابن الرقات

وعشية لبست بلاء شقيق * تزهى بلون الخلدود أتيق
أبتت بها الشمس البيرة مثل ما * أبقى الحياء بوجتى معشوق
لو أستدعي شهر بتهما كفافها * وعدلت فيها عن كؤوس رحيق

وقال ابن سراج

والشمس تنفض زعفرانا بالربا * وتبث مسكتها على الغيطان
وما احسن قول الرصاق في معناه

وعشى أنس للسرو وقد بدا * من دون قرص الشمس ما يتوقع
ستغضت ولم تلتك يمينك ردها - فوددت يا وسى لو انك يوشع

وقال ابن الرومي في طالع الشمس من خلال السحاب وذكر امرأة

تريك بياض غزتها ووجها * كقرن الشمس أغسق ثم زالا
أصاب خصاصة فبدا كلبلا * كلالا وانتل سائر انفلالا

قوله بدا كلبلا إشارة الى أنه عندما بدأ غاب بسرعة وأذكر كلالا في المقامة التاسعة والثلاثين وقال
ابن المعتز في نحوه

تظل الشمس ترمقنا بلحظ * مريض مدنف من خلف ستر
تحاول فتح غيم وهو بأبي * كعنين يريد نكاح بكر

(قوله تناهينا) اي بلغنا النهاية و(المبلة) التراخي يقول قد تراخينا في انتظاره حتى بلغنا الغاية
في ذلك (تمادي بنا في الرحلة) هذا على حذف مضاف للعلم به تقديره تمادي بنا في ترك الرحلة
وانتظارها ومثل هذا الحذف جائز في النظم والنثر وأنشد أبو علي

أما النديم لكم مني مجاهرة * كي لا ألام على نهبي وانذارى
أى على تركي النهي والانتذار وقال آخر

واهلك دهر أهلك الدوا * ليس له من طعام نصيب

أى فقد الدوا وجب في القرآن واسأل القرية التي ككنا فيها أى أهل القرية وهي أشد قوة من

قلت لا يحياى قد تناهينا في
المهلة وتمادي بنا في الرحلة

قريتك اى من اهل قريتك ومثل هذا كثير في القرآن والكلام التصحيح مما لا يتم الا بتقديره
فالذى غلط الحريرى يقال لرتعادتهم الرحلة لكانوا في سيره تصل قد جهل الكلام التصحيح
فأراد طالت بنا هذه السيرة وتمادى الشئ فهو متماذا طال فيه المدى وهو الغاية البعيدة
يقول تأخرنا عن السفر اليوم لته دينا في انتظاره فطالت علينا السفر لعطلة السفر حتى أضناه
اليوم الذى انتظرناه فيه حيث لم نسا فر فيه و (الزمان) اليوم (بان) بين (مان) كذب يقال منه
مان بينه يئارا امامانه يومه موافقا موعده (قوله فتأهبوا) استعدوا (الظعن) الرحيل
(ولاتأووا) تعرجوا (خضراء الدمن) عشب المزابيل هي حسنة المنظر سيئة الخبز واذا ليست
لم يذفع يعود هانخوره وضعفه فشبهه بها ابا زيد لحسن ظاهره فيما أبدى لهم من فصاحته وسوء
باطنه في كذبه واخلاف وعده حتى عطلهم عن سفرهم نهارا في انتظاره قال النبي صلى الله عليه
وسلم اياكم وخضراء الدمن فقيل له وما خضراء الدمن فقال الجارية الحسناء في المنتب السوء
(قوله احدثج) اى اجعل عليها الحدج وهو مركب من مرأكب النساء وأراد أرحل الناقة
(وراحلته) ناقته (أتحمل لرحلي) أو قرجلي للرحيل يقال تحمل القوم اذا عابوا أحوالهم
وارتحلوا (القتب) خشب الرحل (قوله ساعدا) اى ذراعا يستعين به (مساعدا) موافقا
(نأيتك) بعدت عنك (أشرب) بطروء دم شكر يقال أشرب الرجل بأشرا أشرا اذا بلى قال الاخطل
يذكر بنى أمية

أعطاكم الله جدا تنصرون به - لاجدا الاصغير بعد محقر

لم بأشروا نيه اذا كانوا مواليه - ولو يكون لقوم غيرهم أشروا

قوله مذلم أزل) اى مذبت ووجدت (اتشر) ذهب (عتب) لام وسخط نعله (خرافسه)
حديثه الملهى وحديث خرافة مثل سائر على السنة الناس في القديم والحديث يضرب لكل
حديث لاحقيقة له ووقع في أمثال المنزل بسند يصل الى عائشة رضى الله عنها انها قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم حدثني حديث خرافة فقال رحمه الله خرافة كان رجلا صالحا فخرني أنه
خرج ذات ليلة فاقى ثلاثة نفر من الجن فسبوه فقتل أحدهم فعقوه وقال آخر نقتله وقال آخر
نستعبده فبينما هم يتشاورون في أمره اذ ورد عليهم رجل فقال السلام عليكم فقالوا وعليك
السلام قال وما أنتم قالوا نحن من الجن أسرنا هذا فمن تأتري أمره فقال ان حدثتكم حديثا
عيبا أشركوني فيه قالوا نعم قال اى كنت ذائعة فمالت وركبتى دين فخرت هاريا فاصابني
عطش شديد فسرت الى بئر فزلت لاشرب فصاح بي صاح من البئر فخرت منها ولم أشرب
فغلبني العطش فعدت فصاح بي ثم عدت الثالثة فشربت ولم ألتفت اليه فقال اللهم ان كان رجلا
خوله امرأه وان كان امرأه خوله ارجلا فاذا ابا امرأه فأيت مدينة فتزوجني رجل فولدت
منه ولدين ثم عدت الى بلدى فمريت بالبر التي شربت منها نزلت فصاح بي كما صاح في الاول
فشربت ولم ألتفت له فدعا كالاول فعدت رجلا كما كنت ذات بلدى فمريت امرأه فولدت
منها ولدين فلى ابنان من ظهري وابنان من بطني فقالوا ان هذا العجيب أنت شريكا فيهما هم
تشاورين اذ ورد عليهم توريطير فلما جاوزهم ذارجل بيده خشبا وهو يحفر في اثره فوقف عليهم
فلم فردوا وسألهم فرددوا عليه مثل ردهم على صاحبهم فقال ان حدثتكم بحديث أعجب من

الى أن أضعنا الزمان وبان
ان الرجل قد مان فتأهبوا
لظعن ولا تأووا على خضراء
الدمن ونهضت لاحدج
راحتى وأتحمل لرحلتى
فوجدت أبا زيد قد كتب
على القتب
يا من غدا لى ساعدا

ومساعدون البشر
لا تحسبن اى نأيتك
عن ملال أو أشرب
لكننى مذلم أزل
من اذا طعم اتشر
قال فأقرأت الجماعة القتب
ليعذره من كان عتب
فأعجبوا بخرافته

* (ذكر حديث خرافة) *

هذا تشركوني فيه قالوا نعم فان كان لي عم وكان موسرا وكانت له استجابة وكنا سبعة اخوة
 وكان لعمي بعل يريه فانقلت فقال ايكم برده فابني له فاخذت خشبتي هذه واترت ثم خفرت
 في اثره وانا غلام وقد شبت فلانا انا لحنه ولا هو بكل فقالوا ان هذا العجب اتعد فانت شريكا
 فينا هم تشاورون اذورد عليهم رجل على برس اشي وخلصه غلام على فرس ذكر فسلم كما سلم
 صاحبه فردوا عليه كرتهم على صاحبه ثم ساء فاخبروه الخبر فقال لؤم ان حدثتكم بحديث
 اعرب من هذا تشركوني فيه فذري قال كانت لي ثم خبيثة ثم قال للفرس الا اني الذي تحته
 ا كذلك فقانت براسها ثم قال وكبأت مهاجرا اعبدوا ثم راني السرس الذي تحب غلامه
 وهكذا فقال براسه نعم فوجهت بغلامي هذا اراك ذات يوم في بعض حاجاتي فحسبته عندها
 فاعني فرأى في منامه كأنها صاحب صبيحة فاذا هي بيجرذ تخرج فقالت اجد فجد ثم قالت
 اركب فركب ثم قالت ادرس فدرس ثم دعيت برحى فطجعت قدح سويق فأتت به الغلام فقالت له
 انت به سولاك فاني به ناخلك على سماحت سقمتما التلح فاذا هي فرس اشي واذا هو فرس
 ذكر قال ا كذلك قالت انفرس لا ثم براسها ثم قال فرس الذكر براسه نعم فقالوا ان هذا
 العجب شئ سمعته ثم شريه فجمع ربيبه فاعتصوا حرافة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
 بهذا الحديث فجاب عن الاحديث المحلية لنسب الى حرافة صاحب الحديث (قوله آفته) أي
 ضرره (طعنا) رحلنا (اعتص) استبدل

وتعودوا من آفته ثم انا
 طعنا ولم يدر من اعتصنا
 عنا

(شرح لمنامة الخامسة وهي الكوفية)

(سميت بالكوفة) الكوفة للبحر قمشور بينه وبين بغداد ثلاثون فرسخا وسميت كوفة
 لاسم ربتها اذ ذنت من الكوفة وهي ارض الشديدة لياض ريل سميت كوفة لاجتماع
 الناس فيها من اولهم تكريف الريل كوكفا ذار كيب بعينه بعضا وقل سميت كوفة لاجتماع
 من البلاد من قولهم اعطت فلان كيفة أي قطعه ركنت ا كيفة كيفة تقطعت والكوفة فعلة
 منه تثبت الماء والمصحة اتي بها هي مدينة العرات الكبرى والمصر الاكبر وقبة الاسلام
 ودار هجرة المسلمين واول مدينة ختطها المسلمون بالرات ذكر شيخنا ابو الحسن بن جبير في رحلته
 حاجا انه دخل الكوفة في اول محرم سنة تسع وتسعين وخسمائة فقتل هي مدينة كبيرة تد
 استولى الشراب على اكثر عاها مدها اقل من الخراب وروى اسباب خرابها قبله تخفاجة
 المجاورة لها وهي لا تزال تنسربها وكان يتعاقب لايام والليل ما حقا ودهنيا وبنائها بالبحر
 خاصة ولا سور لها والجامع العتيق آخرها مما يلي شرق البلد ولا سمار تتصل به من جهة الشرق
 وهو جامع كبير في الجانب القبلي منه خمس اباطة وفي سائر اجوانب بلاطان متسعان وهي على
 اعمدة من ال وارى المصنوعة من صميم الحجارة المنخونة قاطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ولا
 تسمى عليها وهي في نهايتس الطول متصفا بسقف المسجد فصار اليون في تفاوت ارتناعها فاما
 ربي في الارش مسجد ا على ست فامسه ولا أطول اعمدة ولهذا الجامع آثار كثيرة منها بيت بازاء
 دراهم عيسى بن عبد القبله يقال انه كان معلى انليل ابراهيم عليه السلام وعليه ستر اسود
 سونه ومسح يخرج الخطيب لابن ثيب السواد الغضبية والناس يزجون على هذا البيت

* (المقامة الخامسة الكوفية)
 (حكى الحرث بن همام) قال
 سميت بالكوفة

للصلاة فيه و بمقربة هذا البيت عن بين القبلة محراب أطلق عليه بأعواد الساج كآته مسجد صغير مرتفع عن سطح البلاط هو محراب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفيه ضربه الشقي عبد الرحمن بن ملجم فالتاس يصلون فيه باكين داعين وفي الرواية من البلاط القليل المتصل بالآخر البلاط الغربي شبه مسجد صغيراً أطلق عليه بأعواد الساج وهو منار التنور الذي كان آية نوح عليه السلام ويتصل بالجدار القبلي فضاء يقال أنه كان منشأ السفينة ومع هذا الفضاء دار علي بن أبي طالب رضي الله عنه تلمقنا هذه الآثار من أشياخ البلد وفي الشرقية بيت قبر مسلمة ابن عقيل وفي جوف الجامع سقاية كبيرة فيها ثلاثة أحواض وفي غربي المدينة علي مقدار فرسخ المشهد الشهير حيث بركت ناقة علي رضي الله عنه وهو محمول عليها ميتا وفيه قبره والله تعالى أعلم بعحة ذلك والقرات في الجانب الشرقي علي قدر نصف فرسخ والجانب الشرقي كله حدائق نخيل ملتفة تمتد سوادها امتداد البصر (قوله سميت) أي ذهب نومي (الاديم) الجلد وأراد أن لون الليله فيه سواد وبياض لأن قرها ناقص ولذلك جعله (ككتعويد من لجين) وهو حرز فضة يستعمل مستديرا استدارة القمر وبعض الدائرة فارغ غير بط في الدائرة خيط فيعلق في أعناق الصبيان وقال فيه السكردي

قم سل هي بالندا . م فضه هم قد أمضه
أوما ترى قر السما . كآته تعويد فضه
فاذا ألم به الحما . ق تخاله في الخد عضه

وعلى معنى البيت الآخر قال اسمعيل القاضي يصف الهلال

استقني قبل صاحبي واخش سرف النوائب
قالهلال الذي يلوء ح خلال الغياهب
مثل فنج اللجين صبيغ لصيد الكوكواكب

وقال القاضي أبو محمد عبد الوهاب

لمارأيت الهلال منطويا . في غرة الفجر قارن الزهره
شبهته والعيان يشهدني بصولجان أو في لضرب كره

وقال القاضي أبو الحسين بن ليال

انظر الى الهلال إذ . لاح بهي المنظر
كزورق من فضة * وسط لجين أخضر

أخذه من قول ابن المعتز

أهلا بقطر قد أناره لاله . فالآن فاغدا الى الأدام وبكر
وانض السيه كزورق من فضة . تدأ ثقلمه جولة من عنبر
له أيضا أهلا وسرلا بالساي والعود . وشرب كأس بكنه متددود
قد انقضت دلة الصيام وتدد * بشر مرأي الهلال بالعيد
يتلو الثريا ككنا غر شرده . يفتح ذاه لاكل عنقود

وقد شبهه ابن المعتز بقلامه الظفر فاحسن حيث يقول

في ليله أدبها ذولونين
وقرها كتعويد من لجين
مع رفقة

وجاء في في قيص الليل مستترا . يستعمل الخطوه من خوف ومن حذر
ولاح ضوء حلال كاد يفضحه مثل القلامة قد قدت من الظفر
(وأخذ من قول الاعرابي)

كان ابن مزينتها الهلال واتسبط لامة منر (توا غدرا) أي برابه وجعل غذاهم واللبان
بلا ذميات والملا سميت بغيرهن (سبوا) جزوا (سحبان) فصيح العرب وانظره
في السادسة عشرة (دليل "سين) صرفه يريد أنهم بسماحتهم أنسوا ذكر سحبان فكأنهم جروا
عليه ثوب السيان حتى غصوه يدكره أحدهم ولأول ذلك ان يسحب ذبل الثوب على أثر
الحق كقول امرئ القيس تعني يدل نزع اجبت موتي . وكقوله

حرجت من حشى تجرور . علي ثري ناذيل مرط مرجل
(قوله يحفظ عنه) أي عم علماء يروون أنه لم يمتد عنهم (يتحدث) يتحذر وأخذ هذا من قول سليمان
الارت لعبدا ملكتك كالتطيب وبست له ينزركبث القاره وتطنت العذراء فلم يبق لي من
سقى انه صدق أضح نسياني وبينه رقة له نظ نهذ الذي طلبه سليمان وجده الحريري في
أصحابه وأصل التخذن الاجتهاد في حقه اشئ بولته غننه في الامور كانه على حذر وأشد لعلم
اني لا بعض عاشتاه تنف لم تتمه عين وقلوب

(قوله ييل الرفيق ايد) تقول مات ل ذفلات ذ حبيبه وتقربت منه وملت عنه اذا كرهته
ربعدت عنه والرفيق الصاحب يرتفق به في الامر (قوله ستهوانا) هوى باوشغلناو (السمير)
الحديث سمر عابه وذكر خير يري ان صل لسمير والسمير الحداث ومنه أخذ السميرة
يغلب حول السمارتهم يتدنون في ظل انمر رذ كره في تفسير الاربعة والاربعة وهو
لاصل ثم اتسع فيه فصار جلاس بالليل الحديث يسمى سمرا على أي حال اتفق (روق) ضرب
رواته والرواق الثوب يستعمل به من أشهس يري ان الليل ضرب عليهم من ظلامه رواقا فاشجب
عنهم به قمر و (ابهيم) خدائس لسواد البهيم الخالص من كل لون و (التهويم) النوم بالليل
والتغوير النوم في القفلة وقد عوم الرجل اذا سقط النعاس رأسه فابسه بسقوطه فرفعه
حقيقته بجود الرأس من النعاس قال ذو رمة في ذلك

وأشعث مثل السيف قد لاج به . وخذب هموم والمهاوى الأبعاد
سقاءه نعاس كاش سكر نرس . ندين لكري في آخر الليل ساجد
ويقال خفق رأسه فهو خافق قال ذر الرنة
وحانت رأس فوق الرجل ثلته . دع بالنام وجوز الديل مركوم

(وقال الرصافي فأحس)

رذ سين في السرى نذته اذرا . غنوات اكري بغير كؤس
بحر رنح و على العيس حتى . خلته سم بالثون أيدي العيس
نيسر اعرض وشرك لى . وداوه سلانه في لرؤس

(وله بآية أي صوت المسبح) يحكر بيت الكلاب كان ارجل اذا تلف بالليل بالصراخ ولم يدبر

غذوا بلبان البيان وحبوا
على سحبان ذيل السيان
ما فهم الامم يحفظ عنه
ولا يحفظ منه وتيسل
الرفيق اليه ولا يميل عنه
فاستهو انا السمر اى ان غرب
السمير وغلب السهر لما
روق الليل البهيم ولم يبق
الا التهويم معان من الباب
نبأه مستبح

أين يتوجه طكي بصوته نباح الكلب فان كان قريسا من العمر ان نحت لتبالحه كلاب الحى
فسمع أصواتها فقصده الحى فسمى العرب من يفعل هذا المستنجع وأنشد أبو علي في نوادره
ومستنجيات الصدى يستتبه * فناه وجوز الليل مضطرب الكسر
رفعت له نارا تقوبا زنادها * يلجج الى السارى هلم الى قدر
(وقال حسان بن مائل) *

ومستنجج في جحج ليل دعوته * بمشوبة في رأس صمد مقابل
فقلت له أقبل فانك راشد * وان على النار الندى وابن مائل

وقد أنشد أبو تمام في حاسته في باب الاضفاف في المستنجج ما فيه كفاية فيلنظر هالك (قوله تلتها)
أى تعترأ (صكة) دفعة (مستنجج) طالب فتح الباب (الملم) انزائر (المدلهتم) الشديد السواد
من الدهمة ولامه زائدة (المغنى) المنزل (وقيم) كصيم وانما عدالهم بهذا لان في حديث أى سعيد
الحدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوشك قلوب الناس أن تغلا شرا حتى
يجرى الشر فضلا بين الناس فلا يجد قلبا يدخله (أكفهر) تراكم ظلامه وكثر (ذراكم) منزلكم
وكنكم وكل ما استترت به من ربح أو مطر أو نمس فهو ذرا (شعا) متغير الشعر والشعث تزل
غسل الرأس حتى يتغير (معبترأ) عليه الغبار وفي الحديث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وسخت ثيابه فقال أما وجد هذا ما ينقى به ثيابه ورأى رجلا
شعث الرأس فقال أما وجد هذا ما يسكن به شعره (أخسفار) صاحب أسفار أى ملازم لها
(اسبطر) امتد وطال سفره (انثى) رجع وعاد (محقوقفا) منحنيا (الافقى) ناحية السماء (افترأ)
انفتحت أطرافه ولم يتقارب كأنه فر هذامن هذا ومنه فررت الدابة وافر تفتح وشبه انحنائه من
السفر يدائرة القمر الناقص وأكثر ما يقعون هذا التشبيه في الانحناء من الكبر قال الشاعر

تقوس بعد مزا العمر طيرى - وداستنى اللبالي أى دوس
فأمشى والعصاة هوى أمامى * كأن قوامها ورتل قوسى

وقال ابن ليال

قوس ظهري المشيب والكبر * والدهريا عمر و كاه عبر
كأى والعصاة ندى مبي * قوس لها وهى في يدي وترى

(قوله عرا) قصد (فناهكم) منزلكم وفناء الدار ما أطاطبها من الارض فغتمه (معترا) قاصد الطلب
معروفكم (أمكم) قصدكم (طرا) أجمع (يعنى قري) يطلب طعاما (الاحولى) اشتدت حلاوته
(ينت) ينشى وينشر (البر) الاحسان (قوله خلبنا) أى خدعنا (علمنا ما وراء برقه) يريدان
ما أبدي لهم من الكلام الفصح داهم - لى ما عند من العلم كأن البرق اذا ضرب رواع علم ما وراءه
من المطر (استدنا) استمعنا (الترحاب) قولهم مرحبا مرحبا (هه) أى سق سق (هلم ما هيا)
أى أحضر ما تيسر (لا تلمات بشراكم) تدوقت بطعامكم وأصل التلمط تتبع اللسان ما نبق من
الطعام في التبع بعد الاكل (كلا) نقيلا وفلان كل على أهله اذا لم يكفهم مونة نفسه والكل
الاعيا ووجهه كول وعلى فلان كل كثير قال النابغة الجعدي

رأيتهم بنى سعد كلولا كثيرة * شهيدى بذلك انا جابر بن احمر

ثم تلتها صكة مستنجج ققلنا
من الملم في الليل المدلهتم
فقال

يا أهل ذا المغنى وقيم شرأ
ولا لقيتم ما بقيتم ضرأ
قد دفع الليل الذى أكفهرأ
الى ذراكم شعنا مغبرأ

أخسفار طال واسبطرأ
حتى انثى محقوقفا مصفرأ
مثل هلال الافقى حين افترأ
وقد عرفناه كم معترا

وأكم دون الانام طرا
يعنى قري منكم ومستقرأ
فدونكم ضيفا قنوعا حرأ
يرضى بما احولى وما أمرا
ويتثنى عنكم يث البرأ
(قال الحرث بن همام) فلما

خلبنا بعد ذوبة نطقه وعلنا
ما وراء برقه استدنا فتح
الباب وتلقينا بالترحاب
وقلنا للغلام هيا هيا وهلم
ما هيا فقال الضيف والذى
أحلسنى ذراكم لا تلمط
بقراكم أو تضمنوا لى أن لا
تخذونى كلا

(تجشموا) تكلفوا (أكل) طعاما (الأكلة) الغداء والعشاء والاصل في هذا ان الاكل بالفتح مصدر كل وبالضم مأكل والاكلة بالفتح المرة الواحدة وبالضم اللقمة وبالكسر هبة الاكل (هاضت) أضعفت وادخلت عليه بيضة وهي التي والاسهال وأصل المثل رب أكلة تمنع أكلات وقال ابن هرة

رربت أكلة معدها بلدة ساعة أكلت دهر
وكمس طابيشي بيئ وفيه هلاك لو كان يدري

ر الماكل جمع ماكلة مأكل وهي لا كل وهي أيضا ما يؤكل (سام التكليف) أي عرض مني الى تكلف ما شق عليه و(الاذى) الضرر و(المضيف) صاحب المنزل (ينضى) يؤل (سارساتره) نشر لتحدث برمشي في الناس (خير العشاء سوافره) لو اكره أي ما أكل منه بضو النهار واحد عا سافرة والسافرة امرأة التي سنرت نقابها عن وجهها أي كسفته فكانت اللقمة ذابصرتهم بعدأكلها لتسنرت - الام عن قدها وتجمع على سوافر على هذا المعنى حكى أبو بكر بن شعبان اخوى قال دخلت على محمد اليربوعي وهو يتعدى فقال يا أبا بكر خير العشاء هو اكره خيرا العشاء ما ذاقلت لأدري نقال دخلت على حسين بن الخادم وهو يتعدى فقال يا أسلم ان خيرا العشاء هو اكره خيرا العشاء ما ذاقلت لأدري فقال كنت بجنزة الرشيد وهو يتعدى فدخل الاصمعي فقال يا أسلم هو خيرا العشاء هو اكره خيرا العشاء ما ذاقلت لأدري فقال يا أسلم هو اكره خيرا العشاء ما ذاقلت لأدري فقال كنت بجنزة الرشيد يعني ما يصبر من الطعام تبل بسلام - حكى أبو يعقوب في الغداء لتأخير فقال قال الحكيم رقيب هو الذي ين ي طاب رضى قد عن من سره ساء ولا ساء ٣ فليكر الغداء وليباكر العشاء ليحفظ أرومير ينقل العين (تعشى) أكل العشاء وهو ما يؤكل بالعشى (بعشى) يؤرث العشاء وهو سواد بصري لا قال ابن دريد

وأرى العشاء في العين أكره ما يكون من العشاء

أراد من تأخير العشاء لأن كل الطعام بالليل يحدث ضعف البصر أكثر من غيره وقال كشاجم
ويمع مخ لفق لا يشاء الذي أشاء
هو في العصفوح وعدو اذا اتشى
قد رحب العشاء ما عليه فأدهشا
ساعة ثم قال في العشاء يؤرث العشاء

كان هذا التطب أخذ كشاجم من قول صاحب بن عباد قال صاحب ما أغشى أحد كآبي الحس القديم فإنه كان عندي فقدمت اليه فأكبت فأمعن في الشمس فقلت الشمس يلطخ المعدة فتدل لا يعجبني انضيت ذات تطب فوددت أني لم قلي ساء ورد النهي عن ترك العشاء حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا العشاء ولو يكن منكم من تركه هرة وقوله (تحول دون الهجوع) أي غنع من النوم وجاء في الحديث النهي من استحب نواله ما ذهب أبا صاحب الى ان سلمان فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من عن تركه ما كنت لآية شجرة ما يجبروه لم فقل صاحب لو كان في الحناصعتر فبعث سلمان هرة رعنما فجاء بهمعة لآية كما قال صاحب الحد لله الذي قنع بما رزقا فقال سلمان

ولا تجشموا الأجل اكل
فرب أكلة هضت الأكل
وحرمتها ما كل وشتر
الاضاف من سام التكليف
وآدى المضيف خصوصا
اذى يعتاق بالاجسام
وينضى الى الاسقام وما قيل
في ائبل الذي سارساتره خير
العشاء سوافره اليجبل
التعشى ويجنب كل الديل
الذي يعشى اللهم لأن
تقد نار ابوع وتحول دون
الهجوع

٣ قوله فليكر العشاء لا يسل
على المدعي كما هو داهر اع
معناه

(قال) فكأنه اطلع على
 ارادتنا فرمى عن قوس
 عقيدتنا لاجرم أما آتسناه
 بالترام الشرط وأتسنا على
 خلقه السبط ولما أحضر
 الغلام ماراج وأذكى بيننا
 السراج بأمله فاذا هو
 أبو زيد فقلت احب لي هتكم
 الضيف الوارد بل المغنم
 البارد فان يكن أقل قر
 الشعري فقد طلع قر الشعر
 أو استسر بدر النثر فقد
 تبليج بدر النثر فسرت حيا
 المسرة فيهم وطارت السنة
 عن ما قيمهم ورفضوا الدعوة
 التي كانوا ووها وثابوا الى
 نشر الفكاهة بعد ما طووها
 وأبو زيد مكب على أعمال
 يديه حتى اذا استرفع ماله يه
 قلت له أظرفنا بعريية من
 غرائب أسمارك وعجبية
 من عجائب اسنارك فقال
 لقد بلوت من العجائب
 ما لم يره الراون ولا رواء
 الراون وان من أعجبها
 ما عاينته اللدة قبيل اتيا بكم
 ومصيرى الى بابكم فاستخبرناه
 عن طرفه مرآه فى مسرح
 مسراه فقال ان مرآه
 العربية لفظتى الى هذه
 التربة وأنادو بحجاعة وبوسى
 وجراب كفتواد أم موسى

لوقعت لم تكن مطهرنى من هونة وجاءنى حديث جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ذم الادم الخلل وكفى بالمرء غمأ أن يسخط ما قرب اليه (٣) الهجوع أى النوم (توله
 عقيدتنا) أى ما انعقدت عليه نياتنا ويقال ريمت عن التوس ولا يقال ريمت بها إلا أن ترميها
 من يدك (لاجرم) بمعنى حقا ولا بد ولا محالة (السبط) السهل (راج) تيسر (أذكى) أرقد
 (السراج) المصباح (تألمته) نظرت (لبيشكم) أى ليسرتم (الوارد) القاصد (المغنم البارد)
 الهبى الذى يغتم دون قتال ولا تعب (أقل) غاب (الشعري) كوكب معروف وهما شعريان
 العبور والغصماء سموها عبورا لأنهم يزعمون أنها عبرت المجرة وسموا الاخرى الغصماء لأنها
 بكت على أختها حتى غمست عينها أى خفيت (استسر) غاب وخفي (النثرة) (٤) ثلاثة أنجم مجتمعة
 (تبليج) طهر وأضاء (النثر) ضد النظم يقول ان غاب قر السماء الذى يحدث بضوئه فهذا أبو زيد
 قر النصيحة قد طلع فجددوا واحد ينكم ودعوا النوم (سرت) مشت (حيا المسرة) شدة السرور
 والحيا حدة الخمر وتسمى الخمر الحيا (السنة) أخف من النوم (ما فيهم) عيونهم والمآق طرف
 العين من جهة الاتف (رفضوا) تركوا (الفكاهة) الحديث المطرف وأصلها المزاح ومنه قولهم
 لا تمازحن صبيانا ولا تهاكهن أمة قال ابن الانبارى المعنى لا تمازحن إلا أنه استسمح إعادة اللفظ
 فأنى بلفظ فى مثل معناه ثم اتف اللفظ وتفا كهن مشتق من الفكاهة وهى المزاح وقال طرفه

وان امرأ لم يعف يوما فكاهة * لمن لم يردسوا به لجهول

ووصف أبو العيناء ابن أبى دواد فقال له هزل يؤثم به وجد يتقدم الجدوين ذلك فكاهة تستملح
 ودعابة تستنظرف ومنح مصادره ثلاثة منح ومنح ومنح واحدة، الزيدى المزاح بالكسر لا غير
 أبو عمرو ما ذكره اليريدى مسدرا مزحت من احاو ومزاحة (قوله مكب) أى مائل الرأس (اعمال
 يديه) استعمالها بالاكل و(استرفع) أمر برفعه ويروى استفرغ أى أتم (أظرفنا) أى حدثنا
 بطرفة وهى الحديث المستملح والطرفة عند العرب الشئ المحدث الذى لم يكن عرف وجاء فلان
 بطرفة ونهى طريف وهو مشتق من الطريف والطارف وهما المال المستحدث الذى جعله الرجل
 واكتسبه والتالدا موربه عن الآباء قال الشاعر

وأصبح مالى من طريف والذم لغيرى وكان المال بالامس ماليا

(أسمارك) جمع سمر وهو الحديث يسمر عليه (قوله ما لم يره الراون) أى الناظرون اليه وقوله
 (ولا رواء الراون) أى حفظه الحافظون (عاينته) شاهده ورأيتة بعينى (اتيا بكم) قصدكم
 (مرآه) مرآه (مرآه) رؤيته (مسرح) حيث يسرح ويمشى (مسراه) سيره بالليل (مرآه)
 قوادق (التربة) البلدة (بجاعة) جوع (بوسى) سرر (جراب) وعاء الزاد (كفتواد أم موسى) فارغا
 لقوله تعالى وأصبح مؤاد أم موسى فارغا وسمى موسى لانهم وجدوه بين ماوشجر ومومو بالقبطية هو
 الماه وشاهو الشجر ففرت فجعل الشين سيدا وهو موسى بن عمران بن نصر بن قاهت بن لاوى
 ابن يعقوب بن اسحق بن اراهيم عليهم السلام ولم يرل بنوا اسرائيل من عهد يوسف عليه السلام
 تحت أيدى الضراعة وهم على بقايا من دين ابراهيم عليه السلام المشروع له واسحق ويعقوب
 و يوسف عليهم الصلاة والسلام حتى كان فرعون الذى بعث موسى عليه السلام اليه ولم يكن
 منهم فرعون أعنى على الله منه ولا أطول عمرا وكان شايذا الغلظة سبي الملكة واسمه الوليد بن

«ذكر قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام»

قوله ثلاثة أنجم الخ الذى فى القاموس انها كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما الطخ بياض كأنه قطعة سحاب وهى انف الاسد اه

مدعب وكان اتعذب بنى اسرائيل خو لا فصنف منهم يبنون وصنف يحرقون ومن لا عمل له وظف
 عليه اجزية فرأى في منامه أن ناراً أقبلت من المقدس فأحرق القبط وتركت بنى اسرائيل
 فسأل عن رؤياه فقيل له يخرج من هذا البلد الذى جاء بنو اسرائيل منه رجل يكون على يديه
 هلاك مصر فامر يقتل كل مولود يولد بنى اسرائيل فجمع القوا بل وعهد اليهن بذلك فذبح
 الولدان وعذب الحبايى حتى يضرحن ما فى بطونهن حتى كاد ينسبهم فقيل له انما هم خولك وانك ان
 تقنهم ينقص النسل فأمر بقتل الغلمان ما ويستحيون ما فولد هرون فى السنة التى يستحيون
 فيها وولد موسى فى السنة التى يتساون فيها فلما وضعت أمه حنث لسانه فأوحى الله اليها أن
 أرضعه فاذا خنت عليه فألقه فى الميم وهو النسل ولا تخافى ولا تخزنى فعملت تابوتاً وجعلته فيه
 وألقته فى الميم وقالت لأخته تصيبه أن اقتنى ثمره فعمله الميم حتى أدخله بين أنهار تحت قصر
 فرعون فخرج جوارى فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فأدخلنه الى أسية امرأة فرعون وهى
 بنت مزاحم اسرائيل فكتفت عنه التابوت فرأته فرجته وأخذته وأخبرت به فرعون فأراد
 أن يذبحه وخشى أن يكون المولود بنى حنث منه فم تزل به أسية حتى تركها وذلك قوله تعالى
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً فالام من ليكون للعائبة ولما بكر لفرعون ولداً اتخذته
 له ولداً فارتادوا انه المرصعات فلم يقبل ذرى واحداً ممنهن ولما تاب أمره عن أمه كاد قتلها يطير
 وجد اعلمه فبعثت أخته كانهما تلتمس رضاعه فلما رأته أسفهم عليه حيث لا يقبل على مرضعة
 وذلك قوله تعالى وحرمانا على المرضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم
 فتالوا لها دينا على ذلك فذهبت فباعت باسمه فلما رأته كادت لشدة حبايقه وفرحها به أن تقول
 هراخى وتقتضخ نعمة بها ثم من ذلك وذلك قوله تعالى وأصبح فوآداً لموسى فارغاً ان كادت
 لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها فأعظنه نديها فأخبر رضاعه فربته فى قصر فرعون فلما تحرك
 عرضته أسية على فرعون فلما أخذته مدموسى به الى خيته فنسبها فقال فرعون على بالذباحين
 فأنما هوخذ فقال أسية ترة عينى ذلك لا تتلو فانه صبى لا يعقل ودمى له بحجر وياقوت فطرح
 جبريل عليه السلام يده فى النار فوضعها رضى عليه السلام فى فيه فأحرقه فترك فرعون فكبر
 فى حجره فلما ترعرع بناه فكن يركب مراكبه ويلبس ملبسه ويدعى ابن فرعون ثم ان موسى
 عليه السلام أخبر أن فرعون قد ركب فركب ابره فادركه ببلده فنسف فدخاها وقد أدخلت لفرعون
 وليس فى طرقها أحد فرأى اسرائيل يباع قبلى يقتلان فاستغاثه الاسرايلى فوكر القبطى
 ففضى عليه نكاح من قصته مما ماتص الله تعالى فى كتابه حتى خرج خافياً يترقب الى مدين وأما
 رجوعه منها الى فرعون بأنه رسول الله الى أن غرق فرعون فى البحر وخنود مغذ كور فى الثامنة
 عشرة (قوله نهضت) أى مشيت (سبحا الدجى) سكن بالظلام وغطى كل شىء (الوجى) الحفاء
 (رتاد) أطلب (مضيفاً) منزلاً وأضانه أنزله وأضافه نزل به فوه وضيفه أى النازل به (أقتاد) أقود
 (حادى السغب) سائق الجوع (حيتم) طابت حياتكم والتحية البقاء (خفض) لين وخفض
 عينه خفضاً اذا خضب (خضل) ناعم وخضل الشىء يخضل خضلاً بئلى (ابن سبيل) خاطر طريق
 وهو الغريب رضى الغريب ابن السبيل لانه اذا ظهر على قوم لا يعرفونه لم يعرف له نسب الا
 السبيل الذى جنبه ورمى مل لا زده وارمل التوم فن زادهم ومن آيات اللغزى ابن السبيل

فنهضت حسين سبيل السبى
 على ماى من الوجى لارتاد
 مضيافاً وأقتاد رغيفاً
 فسائقنى حادى السغب
 والقضاء الملكنى أبا العجب
 الى أن وقتت على باب دار
 فقلت على بدار
 حيثم يا أهل هذا المنزل
 وعشتم فى خفض عيش
 خضل
 ما عندكم لابن سبيل مرمل

و نحن ابن من لا ينكر الناس فضله * وليس له في الناس من طالب و ترا
فان تحفظوا فينا انانا فحقتنا * رعيتم والا او قدت ناركم شرا
اي سبيتم في كل مكان كما قال الاخر

وانت الذي شيتني قبل شيتي * واوقدت لي نارا بكل مكان
(ومنها ايضا) واحيانا يكون كبير سن * واحيانا يكون من الشباب
ومنسوب الي من لم يلبسه * كذا قال الله انزل في الكتاب

(قوله نضوسرى) اي هزيل من مشى الليل في الاسنار و (خابطليل) الذي عشى فيه على غير
هداية (الليل) شديد السواد (جوى الحشى) فاسد الجوف من الجوع وهو (الطوى مشتل)
منضم اي قد انضم جوفه على الجوع ففسدت احشائه (موئل) ملجأ من و آت الى كذا اي
بلحات (دجا) البس (جنح) سواد (المسبل) المطبق (تملل) تقلب وتوجع و (الريع) المنزل و (المنهل)
موضع الماء * ويقال القى عصاه اذا ترك السير و اقام و روى الاصمعي عن بعض البصريين انه
قال سميت العصا عصا لان اليد والاصابع تشتمل عليها وهو من قول العرب عصوت القوم اذا
جمعتهم على خيرا و شر و يقال عصى بالسيف يعصى اذا ضرب به كما يضرب بالعصا (بشر) طلاقة
وجه (برز) خرج (جوذر) ظبي و اصله و ولد الغزالة (الشوذر) ثوب قصير و (الشيخ الذي سن
القرى) هو ابراهيم عليه السلام واختصه بلقب الشيخ لانه اول من شاب و لما رأى الشيب قال
يارب ما هذا فاوحى الله اليه يا ابراهيم هذا و قار فقال يارب زدني و قار و شاب وهو ابن مائة و خمسين
سنة و ذلك انه لما ولدت سارة اسحق قال الكنعانيون الا تعجبون لهذا الشيخ و العجوز و جدا
غلاما مقبنياه فصور الله اسحق على صورة ابراهيم عليه السلام فلم يفصل بينهما فوشم الله
ابراهيم بالشيب (قوله سن) ابتداء و جعله سنة و هو اول من ضيف الضيف و اطمع المساكين و قص
شاربه و قلم اظفاره و استحم و استنك و فرق شعره و مضمض و استنثر و استنقى بالماء (واسس
المحجوج) اي بنى اساس البيت الحرام و (ام القرى) مكة و (الطارق) الاقنى بالليل و (المناخ)
موضع البروك (يقرى) يضيف (الكرى) النوم (برى اعظمه) اي ازال اللعم عنها (انبرى)
اعترض و قال حبيب في ان اول من قرى الضيف ابراهيم عليه السلام

لجودهم حين يقتسم العلاء * لاربه المكدى ولا المسهوم

و بيان ذلك ان اول من قرى * و جبا خليل الله ابراهيم

و قال ابو جحرصفوان بن ادريس في فتى اسمه ابراهيم و ذكر لفظ المقامات و ابداع ما شام حيث قال

اسمى من سن القرى رفقابن * يضى عليك صبابة و غراما

انا ضيف حسنك فاصطنعنى انه * ضيف الهوى يستوجب الاكراما

لما نظرت نجوم خيلان بنت * فى صحن و جنتك استقدت مقاما

اقتيت جسم الصب شو قائلما * افنى سمك قلبك الاصناما

يا زهرة سكنت فوادى غضة * انى تبوات اللهب كماما

حتى كات الحب قال لاضلعي * يا نار كن برداه و سلاما

و قال ابو بكر بن ميمون فيما يتعلق بهذه النار

نضوسرى خابطليل الليل
جوى الحشى على الطوى

مشتل

ما ذاق مذبو مان طعم ما سئل

ولا له فى ارضكم من موئل

و قد دجا جنح الظلام المسبل

وهو من الخيرة فى تمل

فهل هذا الريع عذب المنهل

يقول لى القى عصاك و ادخل

وا بشر ببشر و قرى مجهل

قال فبرزالى جوذر عليه

شوذرو قال

و حرمة الشيخ الذى سن القرى

و اسس المحجوج فى ام القرى

ما عندنا الطارق اذا عرا

سوى الحديث و المناخ

فى الذرا

وكيف يقرى من نقى عنه

لكرى

طوى برى اعظمه لما انبرى

فما ترى فيما ذكرت ما ترى

فقلت ما صنع

أبا قاسم واليهوى جنسة * واني من حترها لم أفق
 تقعمت جاحم نار الحشى * ونضت بحارسواد الحدق
 أكنت الخليل وكنت الكليم * أمست الجوى وأمست الغرق
 انظر الى الاضياف في الرابعة والاربعين (قوله بمنزل قفر) كأن هذا المنزل هو الذى وصفه
 الا تحريث يقول

بمنزل قفر

ايس اغلاقى لبابى أتلى - فيه ما أخشى عليه السرقا
 نما أغلته كى لا يرى - سوء حلى من يتر الطرقا
 منزل أوطه الفقرفلو * يدخل السارق فسه سرقا

اننى أخذ الحريرى هذا المعنى من قصة يزيد المدنى وكان من أهل الملح فاستضافه أعرابى فقال
 ما عندنا الا الاسود ان فقال الاعرابى خيرا كثيرا فقال لعلمك تظنهما التمر والماء والله ما هما الا الليل
 والحرة فلم يكن ليزيد دار الا الحرة وهى أرض سوداء فيها حجارة سود وهى مقبرة المدينة والقبور
 المخصصة بالليل موحشة فطنك بقبور سودا البناء فى أرض سوداء فى ظلمة الليل كيف حال
 من يكون هذا اقراء فهذا البلاء أعردت يزيد عن ضيافة الاعرابى ونحو هذا من أقوال المسازحين
 قول أبى الشمقمق و يروى عن وهب عاب قرطبة

برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر على أحد حجابى
 فنزلى القضاء وينقف يتي سماء الله أو قطع السحاب
 لانى لم أجد مصراع بيت يكون من السحاب الى التراب
 ولا انشق اثرى عن عود نحت * أو سل أن أشد به ثيابى
 ولا خفت الا باق على عيدى * ولا خفت الهلاك على دوابى
 وفى ذاراحة وفراغ بال * قد أب الدهر ذا أبدأ ودابى
 * (وقال آخر) *

وما التست الرزق فأنجد حبله * فلم يصف لى من بجره العذب مشرب
 خطبت من الاعدام احلى بناته * فزوجنيها الفقرا اذ جئت أخطب
 فأولدتها الحرب الشقى فماله * على الارض غيرى والادجين ينسب
 فلقيت في البداء والليل سبيل * على جناحيه لما لاح كوكب
 ولو خفت سرا فاستقرت بظلمة * لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب
 ولو جاد انسان على بدره * لرحلت الى رحلى وفى الكف عقرب
 ولو قطر الناس الدنانير لم يكن * بشى سوى الحصباء رأسى تصب
 وان يقترب ذنبا بيرقة مذنب * فان برأسى ذلك الذنب يعصب
 وان أرخيرا فى الانام فنازح * وان أرشرافه هو منى مقرب
 أما من الحرمان جيش عرمرم * ومنه ورانى بحفلى حين أركب
 * (وقال آخر) *

لوركت البحار صارت أجابا * لا ترى فى متونها أمواجا

ولواني وضعت يا قوتة * سراً في راحتي لصارت زجاجا
ولواني وردت عندنا فراتا * عادلا شك فيه ملحا أجاجا

* (وقال آخر) *

لووردت البحار أطلب ماء * جف قبل الورد ماء البحار
أومست العود النضير بكني * لنوى بعد بهجة وانحضرار
أورمي باسمي النجوم الدراري * لا تزوي ضوءها عن الابصار
ولواني بعث القناديل يوما * أدغم الليل في ضياء النهار
* (وقال شواش)

كسدت شواشينا وقل معاشنا * فسعودنا مقرونة بنحوس
فكأنا ما قطعت رؤس الناس أو * خلقوا الشقوتنا بغير رؤس

قل لاني الشمع في ابشر فاناروي ساقى الحديث العارون في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة
فأنشأ يقول

أنا في حال تعالي الله ربي أي حال
ليس لي شيء اذا قيل * لك هذا قلت ذالي
فأراضي الله فرشي * والسموات ظلالي
ولقد أفلست حتى * حل أكل لي عيالي
من رأى شيئا محالا * فأناعين المحال
لويقي في الناس حر * لم أكن في مثل حالي

(قوله منزل) أي مضيف (حلف) صاحب (منشئ) موضعي الذي نشأت فيه و (فيد) بلد مشهور
في نصف المسافة التي بين مكة وبغداد وفيها عين ماء وينزلها عمال طريق مكة وأهلها طيبي وهم في
سفح جبلهم المعروف بسلي وقد ذكرها زهير في قوله

ثم استقر وأقالوا أن مشربكم * ماء بشرقي سلي فيبدأ وركل

قال الزجاجي سميت بفيد بن حام وهو أول من نزلها قال ويقول أهل العراق هي من قولهم فاد
الرجل يفيد فيدا إذا مات أو من قولهم استفاد فائدة وقلما يقولون أفاد فائدة والفيدياء بضو
الزعفران قال شيخنا ابن جرير رضي الله عنه أنه خرج من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضخوة يوم السبت الثامن من المحرم سنة سبع وتسعين مع أمير الحاج وصبحوا فيد يوم الأحد
في اليوم الرابع عشر من خروجهم ثم وصفها فقال هي مصر كبير منفرج في بساط من الأرض
تمتد حولها ريف لطيف به سور عتيق وهو معمور يسكن من الأعراب يتعيشون من الججاج
في التجارات والمبايعات وغير ذلك من المرافق وفيها ينزل بعض الججاج بعض أزوادهم اعتدادا
لأرمال من الزاد عند انصرافهم يتركونهم عند معارفهم بها وهي نصف الطريق من بغداد إلى
مكة أو أقل يسيرا ومنها إلى الكوفة اثنا عشر يوما في طريق سهلة ودخلها أمير الحاج على تعبئة
رأهبة أرهاها بالمجتمعين بها من الأعراب ثلاثا يدخلهم الطمع في الججاج فهم لا يجدون اليهم سبيلا
والمياه كثيرة في آبارها عذها عيون تحت الأرض وامتلات أيدي الججاج القادمين من أغنام

ومنزل حلف فقير ولكن
يا فقي ما اسمك فقد فتني
فهسك فقال اسمي زيد
ومنشئ فيد

ووردت هذه المدرة اس
 مع أخوالى من بنى عيس
 فقلت له زدنى أيضا عنت
 ونعشت فقال أخبرنى أمى
 برة وهى كاسمها برة انها
 تكعت عام الغارة بما وان
 رجلا من سرة اسروج
 وغسان فلما آتس منها الاثقال
 وكان باقعة على ما يقال
 ظعن عنها سرا وهلم جرتا
 فما يعرف أختى هو فيتوقع
 أم أودع اللعد البلقع قال
 أبو زيد فقلت بصحة العلامات
 أنه ولدى وصدفى عن
 التعرف اليه صفر يدى
 فنصت عنه بكبد مرضوضة
 ودموع مفضوضة فهل
 سمعت بأولى الالباب بأعجب
 من هذا العجاب فقلنا لا
 ومن عنده علم الكتاب
 فقال أبتوها فى عجائب
 الاتفاق وخلدوها بطون
 الاوراق فاسر مثلها فى
 الآفاق فأحضرنا الدواة
 واسودها ورقشنا الحكاية
 على ماسردها ثم استبطناه
 عن مرناة فى استضمام فتاه
 فقال اذا نقل رنى خف على
 أن أنزل ابى فقلنا ان
 كان يكنيك نصاب من المال
 ألفنا ذلك فى الحال فقال
 وكف لا يتعنى نصاب وهل
 يحقر قدره الامصاب قال
 الراوى) فالتزم منه كل
 مناقسطا وكتب له به قطا
 فشكر عند ذلك السنغ

العرب بالمبايعة فلم يبق خيمة ولا ظلالة الا الى جانبها كبش أو كبشان بحسب الواحد فعمت جميع
 المحلة الغنم واللبن والسمن والعسل فأكروا واحتملوا وكان ذلك اليوم عيد المركب قال وبهذه
 المحلة العراقية وما انضاف اليها من الخراسانية والموصلية وسائر جهات الآفاق صحبة أمير الحاج
 جمع لا يحصى عندهم الا الله تعالى يغص بهم البسيط الأفيح ويضيق بهم المهمة الضمخ فترى
 الارض تميد بهم ميذا وتوج بحجمهم ووجا قصير بهم بحرطامى العباب ماؤه السراب
 وسفينه الركاب وشراعه الظلال المرفوعة والقباب يسير سير السحاب متداخلا بعضها على
 بعض فتعابن تراجا فى البراح المنفسح يهول ويروع واصطكا كالمبيع التجارات فيه فبعضها
 ببعض مقروع فمن لم يشاهد هذا السفر العراقى لم يشاهد عجبا يتحدث به ويتخف السامع
 بغرابه والقدرة والقوة لله وحده وحسبك ان البازل فى منزل من هذه المحلة متى خرج لبعض
 حاجاته ولم يكن له دلالة على موضعه ضل وتاف وعاد منشودا بجملة الضوال وربما اضطرب به
 الحال الى الوصول لمضرب الامير ورفع المسئلة اليه فى أمر أحد المنشدين من أعد ذلك أن يردفه
 خلفه على جل وبظوف به المحلة مناديا باسم جاله وبلده الى أن يؤديه الى وقتسه وبجائب هذه
 المحلة كثيرة ولا هلهامان اليسار ما يغنيهم على ما هم بسبيله وما ذكرنا أمر هذه المحلة الا ليستدل على
 ان فيها بلدا فى غاية القوة والعمارة حيث أمده هذا الجمع الكثير والجهم الغفير بما تقدم من أنواع
 الارزاق وان قبائل طي متوفرة بحيث تطلع الى الغارة على مثل هذه المحلة والملك لله وحده مفقى
 الجميع بعد كمال العدة (قوله وردت) أى آيت (المدرة) البلد (عيس) قبيلة (ايضا) بيانا (نعشت)
 جبرت و (برة) الاولى اسمها وانثا فى صفتها يريد أنها مكرمة كثيرة البر (نكعت) تزوجت
 (عام الغارة) أى عام اعمار عليهم عدوهم (ماوان) بلدة (سرة) سادة (آنس) أبصرو (الاتقال)
 الامتلاء بالولد (باقعة) دامية ويقال انه الذى جل بقاع الارض وعرف خيرها وشرها قال
 ابن الانبارى رجه الله فلان باقعة أى دامية حذر محتمل حاذق والباقعة عند العرب الطائر الحذر
 المحتال الذى يشرب الماء من المساقع ولا يرد المشارع والمياه المحصورة خوفا من أن يحتال عليه
 فيصطاد ثم شبه به كل حذر محتمل (هلم جرا) معناه الى الآن قال ابن الانبارى هلم جرا سيرا
 على هينتكم أى تبتوا على سيركم ولا تجهدوا أنفسكم ولا تشقوا عليها أخذ من الجرفى السوق
 وهوان تترك الغنم والبقر ترحى فى السير وينصب جرفى قول الكوفيين على المصدر لان فى هلم
 معنى جرفى قول البصريين هو مصدر فى موضع الحال تقديره هلم جارين أى مستبنتين قياسا
 على جاء عبد الله مشيا وأقبل ركضا وجاء وأقبل عند الكوفيين بمعنى مشى وركض وقال بعضهم
 ينصب على التمييز يتوقع) ينتظر (أودع) أدخل (اللعد البلقع) اللعد الخالى (صدفى) أمالى
 (التعرف) أن يعرفه انه أبوه (صفر يدى) فراغها من الدراهم (فصلت) زلت (مرضوضة)
 مدقوقة مكسورة (مفضوضة) منترقة (أولى الالباب) أهل العقول (العجاب) مبالغته فى العجب
 (خلدوها) أى أبتوا سكنها (الآفاق) البلدان ووجهات الارض جمعها (أسودها) اقلامها
 (رقشنا) كتبنا (على ماسردها) أى كما حكاهوا وتكلم بها (استبطناه) سألتناه وطلبنا منه معرفة
 باطنه (مرناة) رأيه وغرضه (ردنى) كى (أكفل) اضم (نصاب) عشرون دينارا (ألقناه)
 جمعناه (يفعنى) يكفينى (مصاب) مجنون (قوله قسسطا) أى نصيبا (تطا) كتابا (الصنع) الفعل

واستفد في الشئ الوسع

حتى اتنا استطلنا القول

واستقلنا الطول ثم انه نشر

من وثى السر ما أزرى

بالجبر الى ان اطل التنوير

وجسر الصبح المنير

فقضيناها لسلة غابت

شوائبها الى أن شابت

ذوائبها وكل سعودها الى

ان انقطر عودها ولذا قرن

الغزاة طمر طمورا الغزاة

وقال انقض بنا لنقبض

الصلوات ونستنض الاحالات

فتسد استطارت صدوع

كبدي من الحسين الى

ولدى فوصلت جناحه حتى

سنت فبحاحه فحين أحرز

العين في صرته برقت أسارير

مسرته وقال لي جزيت

خير عن خطا قلميك والله

خلفتي عليك فقلت أريد

أن أتبعك لأشاهد ولدك

النقيب وأنا لله لكي يجيب

فنظر الى نظرة الخادع الى

المخدوع وضحك حتى تفرغرت

مقلتاها بالدموع وأنشد

يا من تظني السراب ماء

لما رويت الذي رويت

ما خلت أن يستسر مكري

وأن يخيل الذي عنيت

والله ما برة بعربي

ولالى ابن به اكتب

وانما لي فنون مبر

أبدعت فيها وما اقتديت

لم يحكمها الاصبى فيها

حكى ولا حاكمها الكميت

الجليل (استفد) استتم (السوع) الطاقه وسع الرجل قدر ما يجده من مال أو كلام أو غير ذلك وهو من السعة أى أقصى غاية ما يمكنه من الشئ (استطلنا) استكثرنا ووجدناه كثيرا طويلا والطول الانعام والفضل أى رأينا ما أتعمنابه عليه قليلا و (الوشى) ثياب مرقومة بالوان شتى من الحرير و (الجبر) ثياب فيها خطوط و رقوم مختلفة والخبر تصنع باليمن فشبه حسن حديثه بالوشى وانه قصر بالخبر لحسن فنونه وقال ابن الرقاق وكانته وصف اللبلة والعجاب الذى سامرهم أبو زيد وزاد عليه بالشجاعة

لله لبتنا التي استجدي بها * فلق الصباح لسرية الاظلام

طرات على مع النجوم بأعجم * من قسيه ييض الوحوه كرام

ان حوربو افزعوا الى بيض الظبا * أو خوطبو افزعوا الى الاقلام

فترى البلاغة ان نظرت اليهم * والبأس بين براعة وحسام

(جسر) طلع (قضيناها) أتعمنها (شوائبها) ما يشكدها ويكدرها (الذوائب) الشعر الطويل

الاسود وأراد به ظلام الليل وجعل فيه يياض الصبح بمنزلة الشيب في سواد الشعر قال ابن دريد

أما ترى رأسي حاكى لونه * نظرة صبح تحت أنيال الدجى

(انقطر) انشقق وطلع (عودها) يياض صبحها ويقال انقطر القضب اذا بدت نبات ورقه وقال

امرؤ القيس كنعروية البائة المنقطر * (قرن الغزاة) شعاعها وحاجبها والغزاة من

أسماء الشمس وأسمائها كثيرة ذكرها يعقوب وغيره وذكر منها عشرة خمسة بالهاء وهى الغزاة

والخارجة والجلونة ومهامة والهامة وخسة بغير الهاء وهى الشمس والسراج والصبح

وذكاه وبوح (طمر) وثب (الغزاة) الطبيعة (انقض) أى قم (الصلوات) العطايا (نستنض)

نستحضر والناض المال الحاضر و (الاحالات) الديون التي وعدوه بها (استطارت) توسعت

واتشترت (صدوع) شقوق و (الخنيز) الشوق والرجة (وصلت جناحه) أى مشيت معه

ويدي في يده وجناح الرجل يده (سنت) يسرت (فبحاحه) قضاه حاجته (أحرز العين) حصل المال

و (صرته) خرقة دراهمه (برقت) لمعت (أسارير) طرق الوجه ومنه الحديث عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم تفرج تبرق أسارير وجهه ويقال لها الاسرة ويقال لخطوط الكف الاسرة وقد

جمعها التهامي في لفظ واحد في قوله

يلدى أسرة وجهه ويمينه * في ساعة الاعصار والايثار

(مسرته) سروره أراد انطلق وجهه سرورا بالمال (خطا) مشى و (النقيب) الجيد العقل

الكرام الاصل (قوله أنا فنه) أى أكله (تفرغرت) استلأت (تظني) حسب (خلت) حسب

(يستسر) يخفى (مكري) خدعي (يخيل) يلبس ويشبه (عرسي) زوجتي (فنون) أنواع (أبدعت

فيها) أحدثتها ولم أقتد بغيري فيها (يحكمها) يحدث بها (حاكها) نسجها وقال مثلها الاصبى

مذ كور في المقامة الاربعين وأما الكميت الشاعر فهو ابن زيد الاسدي وهو شاعر مجيد مكثر

جدا ودون شعره مستعمل مشهور ولما قال قصائده الهاشميات قصدا بالبصرة فأقى القرزديق

فقال يا أبا فراس أنا ابن أخيك فقال ومن أنت فانتسبه قال صدقت وما حاجتك قال أنت شيخ

مضر وشاعرها وأجبت ان أعرض عليك ما قلت فان كان حسنا أمرتني بإداعته وان كان غير

ذلت مرتي بستره قاريا بن أخي احسب شعرك على قدر عقلك فضل راشد افان شده
 طربت وما شوقا الى البيض اطرب وما العيامني وذو الشيب يلعب
 قال بلي فالعب فان شده

ولم تلهني دار ولا رسم منزل ولم تطربني بنان مخضب

قال لم لا تطربك اذا فتل

ولا نامني بزجر اظيرهمه اصاح غراب أم تكلم اعلب

قال أنت ممن ريحك والى من تسوق

ولا لسفحات لارحات عشية - أمر تصحيح القرن أم متراعضب

قال ما عذا افتقد أحسنت فيه قال

ولكن لي أهل التضائل والنهي - وخير بني حواء والخير يطلب

قال فن هم ويحسب فقال

الى لنظر البيض الذين يجبهه - الى الله فيما بناي أتقرب

فقال أرحنى ويحك من هؤلاء فقال

بني هاشم رهظ البي فاني - بهم ولهم أرضي مرارا وأغضب

فقال لله ربك يا بني فتبدأ صبت وأحسنت اذ عدلت عن الزعانف والاباش اذا لا يصرد سهمك

ولا يناب قولت ثم مر فيها فقال أظير وأشهر فانت أشعر من منى وأشعر من بقي فحينئذ قدم

الدينة فاني عبد الله بن الحسين فأنشده فقال يا بالمستهل ان لي ضيعة أعطيت فيها أربعة آلاف

دينار وهذا كتابها قد أنتمت ذلك بها هوذا فقال يا بني أنت وأمي كنت أقول الشعر لغيركم أريد به

الديار والمال ولا راته ما نلت فكهم شيئا الا تسوما كتب لا تخذني شيء جعلته لله عننا فلما أتى عليه

تخذته نزره فدفعه لي أربعة غلمان جعل يدور بيدور بني هاشم ويقول هذا الكمية قال فيكم

الشعر حين دمت الناس عن فضلكم وعرض دمه ابني أمين فأنشده عما قدرتم فاجتمع له من حلي

النساء ومن الدنانير والدرهم ما قيمته مائة ألف درهم فجاءها الى الكمية فقال يا بالمستهل

أنت بك بجهد المقل ونحر في دولة عذرتنا فاستعن به ذاعلى دهرك فقال يا بني أنت وأمي قدأ أكثرتم

وأظيتم وما أردت بجدحى اياكم اذا ته فارده الى أهله فجهده بكل حيلة فأتى فقال اما اذا آيت

أن تقبل فان رأيت ان تقول شعرا تعصب به بين التزارية والتمجية لعل فتنة تحدث فخرج بين

اضغانها فقال قصيدته التي أوليا

الاحيت هنا امرينا * وهل ناس قنول المسلمينا

فعرض فيها وصاح باليمن فيما كان من أمر الحبشة وغيرهم مثل قوله

لنا قمر السماء وكل نجم * يشير اليه أيدي المهدينا

وما ضربت هجان بنى نزار * هو أئجج من فحول الاعجمينا

وما جلاوا الحيد على هجان * مضمرة فيلغوا مبلغينا

ومشت في العرب فافتخرت نزار على اليمن واليمن على نزار ونارت العصبية في البادية والحاضرة

وتحرب الاس قتعصب مرو بن محمد لقومه من نزار على اليمن فانحرف عنه الى الدعوة

العباسة وكان الكميته سبب ذلك وكان لامتداحه بنى هاشم وتعريضه بنى أمية يطلبه خلفاء بنى أمية فهرب منهم عشرين سنة فجد هاشم بن عبد الملك في طلبه ولم يجده ولم يستقر للكميته قرار من خوفه وكان لمسلمة بن عبد الملك حاجة عند هاشم يتفضيها له لا يرده فيها فخرج مسلمة لبعض صيوده فأناها الناس يسلمون عليه فأناها الكميته ومسلمة لا يعرفه فقال السلام عليك ورجة الله وبركاته أما بعد

قف بالديار وقوف زائر * وتأن انك غير صاغر
حتى انتهى الى قوله يا مسلم ابن أبي الوليد ظننت اني شئت ناشر
علقت جبالى من حبا * لك ذممة الجار المجاور
فالا ن صرت الى أمية والامور لها مصاير
والا ن كنت به المجد * ب كنه تدبلا من حائر

فقال مسلمة سبحان الله من هذا الذي أقبل من أخريات الناس ثم بدأ بابا السلام ثم قال أما بعد ثم بدأ بالشعر قبل الكميته فأعجب بفصاحته فسأله عما كان فيه من طول غيبته فذكر له سخط هاشم عليه فضمن له أماته وتوجه به حتى أدخله على هاشم وهاشم لا يعرفه فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورجة الله وبركاته فقال هاشم نعم الحمد لله من هذا قال الكميته مبتدئ الحمد ومبتدعه الذي خص بالجد نفسه وأمر به ملائكته وجعله فاتحة كتابه ومنتهى شكره وكلام أهل جنه أحدهم من علم يقينا وأبصر مستينا وأشهد عاينته به لنفسه قائما بالقسط وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده العربي ورسوله النبي الامي الذي أرسله والناس في هفوات حيرة ومدلهمة ظلمة عند استقرار أبهة الضلالة فبلاغ عن الله ما أمر به حتى أناه اليقين صلى الله عليه وسلم ثم انى يا أمير المؤمنين تهت في حيرة وحرت في سكرة أهابى داعيها فأجابها عاويها فأمطوطيت في الضلالة حائدا عن الحق قائلا بغير الصدق فهذا مقام العائذ بك ومنطق التائب ومبصر الهدى بعد طول العمى يا أمير المؤمنين كم من عائر ألقتم عثرته ومجتمعت عقوبته عن جرمه فقال هاشم وقد علم انه الكميته من سن لك هذه الغواية وأهاب بك في العمية قال الذي أخرج آدم من الجنة فنى ولم يجده عزما وأنت يا أمير المؤمنين أضاه الله بك الطلبة الداجية بعد الغموس فيها فبصرت وحقن بك دماء قوم اشرب خوفك قلوبهم لم يعلمون من حرمك وعزمتك وبصيرتك وعز بأسك وثبات جأشت وأنت مستغن برأيك عن رأى ذوى الالباب برأى أريب وحلم مصيب فأطال الله لاير المؤمنين البقاء وأتم عليه النعماء ودفع به الاعداء فرضى عنه وأمر له بمال كثير فهذه منزلة الكميته من الشعر والخطابة خلافا لمن يقول القافية جلبته في المقامات وغيره من الشعراء كان أولى بموضعه (قوله حاكها) أى نسجها يريد أن الكميته بمن يصنع الشعر ولا يقوله على طبعه فلذلك قال حاكها وسأل بعض الخلفاء جريرا عن النابعة وزهير فقال ييران الشعر ويسديانه والعلباء الشعر يسمون صناع الشعر عبدا الشعر مثل زهير وابنه كعب والحطيفة وعدي بن الرفاع والكميته (قوله اتخذتها) أى اتخذتها يقال اتخذتخذ عزلة اتخذتخذ وخفف عنه حذفوا ألف الوصل من اتخذوا اناء الاولى الساكنة التي هي فاء النعل فبقي اتخذ ومثله اتقى وتقى يتقى حذفت ألفه

بخذتها واصله الى ما

وتأوه الأولى وليس بطرده هذا التخفيف وانما جاء في اتخذوا تقي واتجه واتسع فقالوا تقي وتخذ
 وتجه وتسع (وصلة) أي موصلة (تعافيتها) تكرارها وهي تفاعلت من عفت الشيء أعافه عيافا
 أي كرهته (حالت) تغيرت (أحو) أجمع (مهد) أقبل وسهل (أجمرت) أذنبت لنفسى (جنيت)
 أذنبت لغسيري أردادان كان عذري بينا فاقبل وان كنت ظالما فاجاوز واسم (أودع) ضمن وجعل
 فيه (العضي) شجر جره يبت في النار

(شرح المقامة السادسة وهي المراغية)

تجنبيه كفي متى اشتبهت
 ولو تعافيتها لحالت
 - في ولم أحو ما حويت
 فهد العذرا وفساح
 ان كنت أجمرت أو جنيت
 ثم انه ودعنى وضى وأودع
 قلبي جمر الغضى

(المقامة السادسة المراغية)
 (روى الحرث بن همام)
 قال حضرت ديوان لنظر
 بالمراغية وقد جرى بهذا
 البلاغة فأجمع من حضر
 من فرسان البراعة وأرباب
 البراعة على أنه لم يبق من
 ينتق الاثشاء ويتصرف
 فيه كيف شاء ولا خلف
 بعد السلف من ينتدع
 طريقة غراء أو يقترع رسالة
 عذراء وان المثلق من كتاب
 هذا الاوان المتمكن من
 أزمة البيان كالعمال على
 الاوائل ولو ملك فصاحة
 سبحانه واتلى وكان بالجلس
 كهل جالس في الحاشية
 عندما وقف الحاشية فكان
 كلما شط القوم في شوطهم
 وتثروا العجوة والنجوة من
 نوطهم

وتعرف بالخيفاء (ديوان النظر) أي مجلس الماطرة (المراغية) بلدة من كوراذر بيجان (البراعة)
 القلم قبل أن يبرى ويسوى فاذا رى وسوى قبل له قلم وبقى عليه الاسم الاول وهو البراعة والبراع
 التصب (أرباب البراعة) أصحاب اصالة الرأى والبارع الاصيل الجيد الرأى ويقال برع يبرع
 بروعا وبراعة اذا فاق في السوددو (ينتق) يحسن ويخلص (الاثشاء) الكتابة (خلف) بقي
 (السلف) المتقدمون وسلفوا ذهبوا وتقدموا (ينتدع) يحدث (طريئة) حالة موصوفة
 وطريقة فلان كذا أي حالته التي هو عليها (غراء) وانحة مشهورة لم يقل أحد مثلها وغرة الشيء
 أثره (يقترع) يقتض (عذراء) كراميت عذراء لصعوبة جاعها وتعذر الشيء تصعب واقتراع
 البكر ادماؤها وازالة ما تصعب منها وكل ما أدمته فقد فرغته واقترعته بمعنى يقترع رسالة عذراء
 أي يأتي برسالة قد تصعب طريقها على غيره فاقتدر هو على سلوك طريقها والياتيان بها (المثلق)
 القصص المعرب الذي يأتي بالمثلق وهو الشيء العجيب (الاوان) الوقت (العمال) من يتكلم في
 مؤته على غيره ولا يقوم بنفسه وعل الرجل عليه اذا اقتقر وعلته عولاقت بموته فبريد أن كتاب
 هذا الزمان عمال على من تقدمهم حيث اقتروا الى الاخذ من كلامهم وقد وعدنا أن نذكر
 سبحانه فيما يأتي ان شاء الله تعالى (الكهيل) التام الخلق بين الشاب والشيخ (الحاشية) طرف
 المجلس و(الحاشية) الثاني الاتباع وخدمة القوم وأصلها رذال المال وصغاره قال يعقوب
 الحاشية والحواشي والحشوص غارا الابل وأنشد جلتها والآخر الحواشيا (شط) جرى
 (شوطهم) طلقهم (تثروا) القوا عليها (العجوة) التمرة الطيبة (والنجوة) الرديئة هكذا كان
 ينسرها شيخنا أبو بكر بن زهر عن ابن جهور وما وجدت في كتاب لغة ان النجوة اسم للتمر
 الرديئة وقد بحث عنها بعض أصحابنا عاية البحث في كل كتاب يتهم فيه ذكر النخل والتمر فأخبرني
 أنه ما وجد لها ذكرا وأظنها لغة بصرية متعارفة بينهم في التمر الرديء لأنها لغة عربية فاه تملها
 كما استعمل غيرها من لغة بلده لان البصرة أكثر بلاد الله نخلا فيسمون كل نوع من التمر باسم
 والتمر أكثر أنواعه عندهم ورأيت أكثر أهل سجلماسة لا يكادون يحصون أنواعه لكثرتها
 ورأيت بها نوعا من التمر زعموا أنه لا يطيّب أبدا وانما حاله أن ينكمش على نواه فلا نجد الا جلدا
 يابس على النواة فيعدونه المعز فيحتمل أن يكون مثل هذا في نخل البصرة يسمى نجوة ويقابل
 بالعجوة التي هي أشرف التمر وأطيبه وأما من فسر النجوة هنا بالمرقع من الارض فلا معنى له
 * النخديهي النجوة قيل انها الناطة التمر اذا سقطت لا يبالى بها فان صحت روايتها فكانها
 سميت بالنجوة التي هي العذرة (نوطهم) وعاء تمرهم قال أبو حنيفة النوطة الحلة الصغيرة من

حلال التمر وحلها الوعاء الذي يكثر فيه التمر وكل وعاء له علاقة فهو نوبطة والجمع نوباته
 ينوبه اذا علقه فأرادوا القوا الكلمة الجيدة والرديئة من كلامهم (ينبئ) يخبر (تخازر طرفه)
 كسر عينه بالنظر وتخازر نظره عن عينه وهو نظر المنكر للشيء (تشاخ) ارتفاع وهو فعل
 المستحق للشيء (مخزب) متبئ (لنباع) لينهض وفسر أبو عبيد في الامثال قتال المخزب
 المطرق الساكت لنباع لينب اذا أصاب فرصة قال ومعناه أنه سكت لدهية يريد ها وتيل المخزبو
 الساكت على السوء لينباع ليظهر الذي في ظنه من الشر (مجرهن) منقبض وهو كقول النابغة
 وقت يا قوم ان الليث منقبض * على برائته للوثبة الضارى

فأخذ ابن الرومي فقال

سكنت سكونا كان رهنا بوثة * عماس كذالك الليث للوثب يلبد

نابض) رام ويقال أبض القوس اذا جذب وترها ثم أطلقه لتختبر شدتها وبض العرق تحركه
 تكون نابض على النسب أو على حذف الزائدة القمديه أوردا أبو الحسين بن فارس اللغوي
 في كتابه المجمل ان أبض لغة في أبض وهما بمعنى واحد قال الشاعر

فان أباهما قسم بينه * لتنبضت كفي فاني لنابض

فصح بهذا قوله (رابط) لاطى بالارض وربضت الشاة اضطجعت (بيغى النضال) أى يطاب
 المرأة وأراد أنه يريد أن يلقى عليهم المسائل ليجذبوه (قوله تثلث) أى نقضت وصب ما فيها
 (الكثائن) الجعاب رهي أو عية السهام (قامت) رجعت (السكائن) جمع سكينه وهو الوفا يريد أتم
 أهل انجلس كلامهم فسكنوا (ركدت) سكنت (الزنازع) الرياح الشديدة المزلزلة واحدها زرع
 كفف المنازع) أمسك المخالف يريد ان تطع كلامه (أذا) أمر افضيعا منكر (جرتم عن القصد)
 خرجتم عن الاستقامة (جدا) كثيرا (الرفات) البالية (اقتم) قطعتم ما لا يجب وتجاوزتم فيه
 ويقال اقتتات الرجل اقتعل من القوات وفات ذهب وعدم (غصتم) حقرتم وغصتم (جيلكم)
 أهل عصركم (اللدات) جمع لدة وهو الذى ولد معك (جهاينة) حذاق الواحد جهيد (النقد)
 معرفة الكلام نقده ميره وأصله من مير الدرهم الجيدة من الرديئة (موابذة) حكام والموبذ
 الكثير الجاه من الفرس مثل الوزير والقائد (أبرزته) أظهرته (طوارف) جديبات وغريبات
 (القرايح) الأذهان (برز) غلب (الجدع) من الخيل ابن ستمين (القارح) ابن خمس أى غلب فيه
 الحديث العصر القديم (عبارات) جمع عبارة وهى التفسير وعبرت عن فلان تكلمت عنه
 وكنت لسانه (المهذبة) المخلصة من العيب و (الاستعارة) أن تعبير اللفظ ما يستعمله غيره وهى من
 العارية (الموشحة) المزينة (الاساجيع) جمع أسجوعة وهى الكلام المربوط بقافية (أنم)
 بالغ (المطروقة) التى نزل عليها (المعقولة) المربوطة (الشوارد) الفارة يقول ليس للقديما
 الا المعانى التى قصدها المتأخرون كما قصدها المتقدمون وقيدتها المتأخرون بالكتاب كما قصدها
 المتقدمون فكان قصيدها سبب الان مشت فى الاقطار فعرمت وحفظت (المأثورة) المحدثها
 (الصادر) الخارج عن المأثور (الوارد) الداخلى اليه وذكروا ان الصادرة تقدم الوارد وذلك
 اذا فرضنا موضع ما لا يكرور ووده الا واحد بعد واحد فالصادر يسبق الوارد على ما ذكره
 فى المعاملة قال الحريرى فى درة الغواص ان الخواص يسولون هذا الأمر يعرفه الصادر والوارد

ينبئ تخازر طرفه وتشاخ
 أنه مخزبو لنباع
 ومجرهن سيمد اباع ونابض
 يبرى النبال وربض يبغي
 النضال فلما تثلث الكثائن
 وقامت السكائن وركدت
 الزنازع وكف المنازع
 وسكنت الزماجر وسكت
 المزحور والزاجر أقبل
 على الجماعة وقال لقد جئتم
 شأ اذا وجرتم عن القصد
 جدا وعظمت العظام الرفات
 واقتم فى الميل الى من فات
 وغصتم جيلكم الذين فيهم
 لكم اللدات ومعهم
 انعقدت المودات أنسيتم
 يا جهابذة النقد وموابذة
 الحل والعقد ما أبرزته
 طوارف القرايح وبرز
 فيه الجدع على القارح
 من العبارات المهذبة
 والاستعارات المستعذبة
 والرسائل الموشحة
 والاساجيع المستملحة
 وهل للقديما اذا أنم النظر
 من حضر غير المعانى
 المطروقة الموارد المعقولة
 الشوارد المأثورة عنهم
 لتقدم الموالد لا لتقدم
 الصادر على الوارد

ووجه الـ لـم أن يقال الوارد والصادر لأنه مأخوذ من الورد والصدر ولما كان الورد يقدم الصدر
 وجب أن يقدم ثم الوارد إلى الصادر وهذا كما ترى الورد يقدم الصدر في حق واحد يقال ورد
 الماء ثم صدر عنه ثم في حق اثنين كما تقدمنا وكذا في هذه القامه نال الصادر بتقديم الورد
 وقول الناس هذا أمر يعرفه الصادر والوارد في حق اثنين فهم فيه على صواب وشمال أن يكون
 المثال في حق واحد لأن الشيء لا يعنى على نفسه ولو كان الورد على زعمه بتقديم الصادر لحاز
 تقديم الصادر عليه لأن الورد لا يمتنع في رتبة يقر لا تمتنع بكسبه وضمهم: نثرهم لفضله
 عليا كان لسبقه لنا (شاش) كتبت وثنى (زين ورتب عمر) تكلم أو فسر (حبر) حسن
 (أوجر) خسر (عجز) عجز عن فعله غيره (أسهب) أطال الكلام (أذهب) جاء الذهب
 وفضل سبب من غير تراجمه لفته وأذهب صائف معدن الذهب في حنجر (بسه) ارتجبل ولم
 يتسكروا (شده) حبر من تعاطى منزلته (اخترع) ذل ما لم يسبق إليه (خرع) شقق لمعاني (قوله
 ذاؤون) ككبر القوم وبقه سموم الذي يتظرون إليه (لديوان) أرا كتاب وموضع اجتماعهم
 والديوان الزم لم يكون فيه أساء الجند وأرزاؤهم وأصله ديوان فقلت واوه الأولى بالانكسار
 ما قبلها وذن عليه دون في جمع وهو اسم أعجمي عرب والاصل في تسميته أن كسرى أمر
 الخلاب أن يجتمعوا له في دار وبعثوا حساب السواد في ثلاثه أيام وأعلمهم فيه فأخذوا في ذلك
 وأطاع عليهم لسفرهم صنعوا منظره لم يسمون بأسرع ما يمكن وينسخون كذلك فحجب من
 كثرة حركتهم فقل رى ديوانه ومعناه شياطين ثم سمي ووضعهم فيه إنهم استعملته العرب
 وجعل كل محفل من كلام أو شعر ديوانا (قارع) ضارب وكاسر (الصفاء) الضرة المساء
 استعاره المدعب من الكلام (قريع) سيد (الصفاء) النوت التي تقدم أنه يعرف بفعلها
 و (درب مجالت) صاحب كلامك الذي يقول فيه معنى نفسه (قرين جدالك) صاحب محادثتك
 والقرن بالكسر الذي يثاب في شدة وخصام أو لم وان لم يكن بينكما معرفة وقرينك صاحبك
 الذي لا يباركك صانده قرن من المجال المودع الذي تراض فيه الخيل (رض) سس ولين
 (النجيب) النجيل الكريم من الإبل رعى نفسه (ادع مجيبا) يقول سسني ثم ادعني استجب لك
 (تري مجيبا) في حسن جوابي (لبغاث) صغار الطير (يستسر) يصير نسر يقول نحن أهل علم
 ومعارف فلا تجوز علينا إذا فوف ران عرب تقول في أمثالها ان البغاث في أرضنا يستسر
 أي يرجع الذئب فتوا الذئب وجامئنا له من يريد ريب في البغاث انه ذكر ان رخم وقيل البغاث كل
 ما يصاد من الطير والجوارح كالمصيد والرهيم ما لا يصيد ولا يصاد كالخفاف ونيره (القننة)
 الحصى البيض الصغار ويتدل بها القنص والقنص باقاف والصاد وبعناه جاء بالكبير والصغير
 والقنص صغار الحصى وما تسكر منه وقالوا جازوا قنصهم بقنصهم أي كثرهم (استهدف) صار
 هدفًا والغرض للسهم (النضال) المراماة (العضل) الذي لا يبرأ منه (استنار) حرك (نقع)
 غبار (الامتحان) الاختبار (يقن) يقع في عينه القذى وهو ما يسقط في العين يقول من صار
 غرضه الدلالة قل أن يسلم ومن صار طلبة المناظرة أهل المعارف أميين ثم (المنازح) الخزيات
 و شتهار ليوب (وسم) علامة (تده) مهمه يريد تداح يسر وكان رجل يعمل في قدحه
 ملأه يعرف بها قال درين الصفة

واني لا عرف الا من اذا
 أنشا وثنى واذا عبر حبر
 وان أسهب أذهب واذا
 أوجز أعجز وان بيه شده
 ومتى اخترع خرع فقال
 له ناظورة الديوان وعين
 أو نك الاعيان من قارع
 هذى الصفاة وقريع
 هذه الصفات فقال انه قرن
 مجالك وقرين جدالك
 واذا شئت ذال فرض نجيبا
 وادع مجيبا لتري مجيبا
 فقال له يا هذا ان البغاث
 بأرضنا لا يستسر والتميز
 عندنا بين القننة والقننة
 متيسر وتل من استهدف
 للنضال نخلص من الداء
 العضال أو استنار تقع
 الامتحان فلم يقن بالامتحان
 فلا تعترض عرضك
 للمفاسح ولا تعرض عن
 نصيحة الناصح فقال كل
 امرئ أعرف بوسم قدحه

وأصغر من قذاح التبع فرع * به علمان من عتب وضرر

الضرر من العض بالضرر، وسند كرفي المائلة والاربعين قذاح العرب (سيتري) سيتكشف
 (قوله تناجت) أي تقي من امرا (يسر) يقاس (لمسه) يتره (يمد) يقصد (تقليبه) تجريبه
 (ذروه) اتركه (حصتي) في الليلة (تفتي) خبري ووجع لمسلته جبرار يمد به مجازا (عضله) صعبة
 (العقد) جع عقدة يريد أن عقدها صعب الحل (محم) المنقذ وهو حجر يتاس به جيد الفضة
 والذهب من الردي أراد أن مسئلة نهاية في الصعوبة والعضلة كل مسئلة شديدة لا يهتدى لمثلها
 ولا يوقف على جواب من قولهم داء عضال ومعضل اذا كان شديدا لا يهتدى لدوائه ولا يوقف
 على علاجه وعضلت المرأة تعضلا نشب ولدها في بطنها وعضلت الدجاجة يضتها كذلك وفلان
 عضله من العضل أي دلهية لا يهتدى لمكره (قوله الزعامة) أي الرياسة (وأبو نعامة) هو قطري
 ابن الفجاعة النميمي الخ. لم يجرى وكان له فرس يكنى به في ارب ويكنى في السلم بأب محمد وقطري
 منسوب الى قطر موضع قريب من عمير وكان فارسا شجاعا شاعرا مجيدا وكان رئيس الخوارج
 وسلوا عليه: مير المؤمنين عشرين سنة وكان خطيبا فصيحاً وله خطبة في ذم الدنيا انتهى فيها من
 البلاغة الى الغاية وأكلها ما بعدنا في أحذر كم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالسهوات ودانت
 بالقليل وتجلبت بالبعاجل وتحلب بالاماني وتزنت بالغرور ولا تدوم زهرتها ولا تؤمن بجمعها
 غزارة ضرارة دائمة زائلة نافذة بائدة لا تعدوا ذاهي تناهت الى أمنية الرغبة منها
 والرضاعن ان تكون كما قال تعالى كما أنزلنا من السماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيا
 تذروا ما باح وكان الله على كل شيء مقتدرا ومنها وكما واتقوا قد جعته وذى طمأنينة اليها
 قد صرعه وذى احتيال في اقد خدعته وكمن ذى أهبة في اقد صيرته حقيرا وذى نخوة
 قدرته ذليلا وذى تاج قد كبته لليدين والنم سلطانها دول وعيشها رقيق وعذبها أجاج
 وحلوها صبر يملكها مسلوب وعزيرها مغارب وسلمها منكب وجامعها محروب
 مع اذورا ذلك سارات الموت وهول المطاع والأتوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين أساؤا
 بما عملوا ويجزي الظالمين أحسنوا بالحسنى ومن جيد شعره في وقعة دولاب

وسيتفري الدليل عن صبحه
 فتناجى الجماعة فيما يسر
 به قلبه ويعد فيه تقليبه
 فقل أحدهم ذروه في
 حتى لارمه بحجر قصي
 فانها عضلة العقد ومحم
 المنقذ فقلدوه في هذا
 الامر الزعامة تقليد
 الخوارج بأب نعامة فاقبل
 على الكهل

لمرلة اتي في الحياة لزاهد * وفي العيش ما لم ألق أم حكيم
 من الخفرات البيض لم ير مثلها * شفاء لذى بث ولا لسقيم
 لمرلة اتي يوم ألطم وجهها * على نايبات الدهر جد لتيم
 ولو شهدني يوم دولاب أبصرت * طعان فتى في الحرب غير ذميم
 غدا تطعت علمان بكر بن وال * وعجنا صدور الخليل نحو تميم
 فلم أربوما كان كثر من قطعنا * عجم دما من فائض وكليم
 وضاربه خذا كرمي على فتى * أغر نجيب الاتقيات كريم
 أصيب بدولاب ولم نك موطننا * له أرض دولاب ودير حميم
 فلو شهدني يوم ذاند وخيدا * تبسج من الكفار كل حريم
 رمت قمتنا بأعوا لاله نفوسهم * يجنات عدن عنده ونعيم
 أم حكيم التي شيب بها كنت معه في عسكر لا باضية وكانت من أنجع الناس وأجلهم وبيها

وأحسنهم بيته متمسكا وكان قطري يحبها ويجعلها وأخبر من شاهد هاهنا تلك الحروب انها كانت
ترجيح فتقول

أجل رأسا قد ستمت حمله * وقدمت دهنه وغسله * لامة فإلحم على ثقله
والخوارج يقدونهم بالآباء والامهات وخطبها جماعة من أشرا على جوارح فرددتهم وقالت
الآن وجهها حسن الله خلقه * لا جذران يلقي به الحسن جامعا
وأكرم هذا لجرم عن أن يناله * نورك لقل همه أن يجامعا
أين هذه من أم خارجة واسمها عمرة بنت سعد كان يقال لها خطب فتقول فكبح وضرب بها المثل
فقبل أسرع من نكاح أم خارجة وأين هي من خفيدة قطري صاحبها حتى الاصبهان عن اسهيل
ابن المياجر قال خرجت أنا والسيد الحيري سكارى فلقينا بنت الفجاءة بن فهد بن قطري بن الفجاءة
وكانت امرؤة برزة حسناء فواقفها السيد وأنشدها من شعره فأعجب كل واحد منهم ما صاحبه
ثم خطبها فقالت كيف يكون هذا ونحن على ظهر الطريق قال يكون كنكاح أم خارجة قيل لها
خطب قالت نكح فاستخجكت وقالت تطرف في هذا وعلى ذلك فن أب قال

ان تسألني بقومي سألت رجلا * في ذروة المجد من أجواد كثرى عين
ثم الولاء أنى أرجوا النجاة به * من كية النار للهادى أبى من

فقلت لاشي عجب من هذيان وتحمية ورافضي وأراضية فكيف يجتمعان كذبه بحسن رأيك
في تحشد نفسك ولايكرا أحدنا سلما ولا مذهبا قالت أفليس التزويج إذا علم استعملته معه
لسنور قال وأعرض عليك حرى قالت وما هي قال المتعة التي لا يعلمها أحد ~~المعنى~~
الزنا قال أعيدك بالله ان تكثري بعد ابنتك قالت وكيف قال لها قال الله تعالى من فاستمتم به
منهن فأتوهن أجورهن فريضة قالت أستخيرا لله وأقلدك اذ كنت صاحب مقاس وتفقيش
فانصرفت معه ويات معترسا بها وبلغ أهلها من الخوارج أمرها فتوقدوها بالقتل فجعدت
وقالوا أتروجت بكافر فكانت تختاب اليه مرة وتواصله وقوله تقلد الخوارج بالانعامه لما قتل
الزبير بن علي أمير الخوارج دار وأمرهم فأرادوا تولية عبيد بن هلال اليك أسري فقال ألا
أدلكم على من هو خير مني لكم من يطعن في قبيل ويحصى عن دبر عليكم بقطب نجي بن الفجاءة
انما زنى فبايعوه قوله أوالى) أى الأزم وأتخذوه ولها (أرقح) أصلح يقال رقع من عيشائه إذا أصلح
منه قال الشاعر يترك ما رقع من عيشه * يعبت فيه هيج هاج

الهمج البعوض ثم قيل لا تذال الناس هيج (الحالك) المزير بالحلى (أودي) عوجي (سالمية) كثرة
(ذات يدي) أى مالى (عددي) عيال (حذى) ظهري وفلان خفيف الخذا أى قليل العيال (الأسل) أصل
الحاذم مؤخر الفخذين (تندرداذي) فرغ قلب مالى والذاذ المطر الضعيف (أتمسه) قلب صدنه
(أرجاني) جرماني وبلادي (رجاني) أبلى (رواني) حسن هيتي وحالي (ارواني) ازاله لخطشي
عش) خذ ورجل عش سام طليق الوجه (لوفادة) القدوم عليه (وارتاح) طرب واهر
الافدة تكسب النوائد (المراح) بنتع الميم لمشي والانصراف و(المراح) بالضم الموضع
سوى تروح ابيه الأبل وتروح منه أترتاح اليه أى تساق به لشي و(المراح) بالكسر النشاط
والنسة تروح مره اعجب من لفرح (كاهل) ما بين فروع الكنيس استعارة للنشاط

وقال اعلم اني أوالى هذا
الوالى بأرقح حالى بالبيان
الحالك وكنت استعيا على
تقوم أودي في بلدى
بسة ذات يدي مع قلة
عددي فلم تتل حادى
وتصدرداذى أمته من
أرجاني برجاني ودعونه
لاعادة روائى واورائى
فهمش للوفادة وارتاح
وغدا بارفاده وراح فلما
استاذته فى المراح الى
المراح على كاهل المراح

(أزمت)

(أرمت) عزمت (بأنا) زاد (شتانا) مالا متفرقا (تثني) تسع وتكتب (امام ارتحالك) قبل سفرك (تودعها) تضمها وتجعل فيها (يجمع) ينقطن وجمعت الكتاب أزلت عنه عجمته (قط) لنفظة موضوعة لما مضى من الدهر وجعل الحريري قول الخواص لأكله قط من أخش الخطا لتناقض الكلام قال وذلك ان العرب تستعمل لنفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لنفظة أبدا فيما يستقبل فيقولون ما كلمته قط ولأكله أبدا والمعنى ما كلمته فيما انقطع من عمري لأنه من قططت الشيء اذا قططته ومنه قط القلم اذا قطع طرفه وفيما يؤثر من شجاعة علي رضي الله عنه أنه كان اذا استقبل قديرا اذا استدبر قط فالقط قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا يقول تصنع رسالة تضمها حالك يكون تركيبها من كلمة يعتم حروفها والنقط وكلمة لا ينقط منها حرف وبهذا المعنى سميت المقامة الخفيا لان الانخيف من الخيل الذي احدى عينيه زرقاء والاخرى كحلاء (استأنيت) أمهلت وأخرت (أحار) ردوراجع (تهت) أيقطت (سنة) حولا (سنة) نوما (فاطبة) جماعة (قطب) وجهه اذا عبسه (صدعت) أوضحت وأظفرت وأصل الصدع الشق (باليقين) بالحق الواضح (آية) علامة قال ابن الأنباري رحمه الله في قولهم آية من القرآن ثلاثة أوجه قيل انها علامة لا تقطع الكلام قبلها وبعدها واحج أبو عبيدة لذلك بقول الشاعر

بآية ما يحبون الطعام به ويقول النابغة توهمت آيات لها فعرفتها لسته أعوام وذا العام سابع الثاني سميت آية لانها جماعة حروف قال أبو عمرو وخرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم الثالث سميت آية لانها عجب من العجائب فالآية العجب (قوله استسعت) طلبت سعيه أي جريه (العجوب) الفرس السريع (استسقت) استطرت وطلبت سقناه و(الاسكوب) الطير الكثير (باريها) صانعها وكل هذه أمثال ويريد أن أهل لكل ما طلبت وأول من قال أعط القوس باريها الخطيئة وذلك أنه دخل على سعيد بن العاص وهو يقري الناس فأكل كلابا وخرج الناس فأقام وأماه الحاجب ليخرجه فامتنع وقال أترغب بهم عن مجالستي اني بنفسى عنهم لا أترغب فقال له سعيد دعهم ثم تذكروا الشعر والشعراء فقال لهم الخطيئة والله ما أصبتم جيدا الشعر ولا شاعر العرب ولو أعطيت القوس باريها وقعت على ما تريدون فقال له سعيد فن أشعر العرب قال الذي يقول لأعد الأتقار عدا ولكن * فقد من قدر زنته الأعدام

الى آخر القصيدة قال فن قائلها قال أبو دوداد الايادي قال ثم من قال والله لحسبك عندي رهبة أو رهبة أنا اذا رفعت احدى رجلتي على الاخرى وعويت في اثر القوافي كما يعوى الفصيل الصادي اثر أمه قال ومن أنت قال الخطيئة قال حياك الله يا أبا مليكة ألا علمتنا بجمالك ولم تحم لنا على الجهل بك فنضيع حقك ونبخسك قسطك وأدناه ووصله قال الشاعر

يا باري القوس بربائيس يحسنه * لا تطم القوس أعط القوس باريها

(ريث) مقدار ويطء (استجم) استكثر (قريحته) طبيعته والقريحة في الاصل أول ماء البئر النابع واستجمها تركها حتى تكثر (استدر) استزل درها وهو لبثها و(اللقحة) النابتة ذات اللبن يريد أن قام تلبلا يفكر ويختار ما يقول ومثل هذه الحالة ذكرها ان صديقا لكثوم العتابي أنه يوم ما قتال له اصنع لي رسالة فاستمدته ثم لقي لقلم فقال له صاحبه ما أرى بلاغتك الاشارة عليك فقال له العتابي اني لما تناولت القلم تداعت على المعاني من كل جهة فأجبت أن أترك كل معنى في

قال قد أرمت أن لا أزودك
بأنا ولا أجمع لك شتانا
أو تثنى لي امام ارتحالك
رسالة تودعها شرح حالك
حروف احدى كلمتها يجمعها
النقط وحروف الاخرى
لم يجمع قط وقد استأنيت
بياني حولا فخا أحار قولاً
ونبت فكرى سنة فخا
ازداد الاسنة واستغنت
بقاطبة الكتاب فكل
منهم قطب وتاب فان
كنت صدعت عن وصفك
باليقين فأت بآية ان كنت
من الصادقين فقال له
لقد استسعت يعبوا
واستسقت أسكوبا
وأعطيت القوس باريها
وأسكنت الدار بانيها ثم
فكر ريثما استجم قريحته
واستدر لقمته

حتى يرجع الى موضعه وهذا مثل قول امرئ القيس ويقال انه قالها وهو ابن عشرين سنين
 ادود القوافي عني ذبادا * ذباد غلام غوي جوادا
 فلما كثرن وعينيه * تخير منها جوادا جوادا
 فأعزى مر جنها جنبيا * وأخذ من درتها المستجابا
 (رقال عرف القوافي) -

أيت بأبواب تقوافي كأنما * أصادى بها سر بامن الوحش نزعا
 عواصي الأماجعت وراءه * عصاه ويستعني وجوها وأذرا
 إذا خنت أن تزي على رددتها * وراء انتراق خشية أن تطلعا

أصادى أدارى وجعل القوافي تتختم عليه كلابل وهو يضربها بعصاه حتى يختار جوادها (قوله
 اتق) أي اجعل في اليقظة تقوى وقت الدواة فهي مديقة وألقها فهي ملاقة وجمع اليقظة ليق
 ويتال للصوفة تيل أن تيل ينداد البرهقة والمرارة فإذا بليت بالمداد سميت ليقه وقد يقال لها ليقه
 نيل أن تيل سميت بما تون اليه كالتيل لكثير ذبيح وللصيد رمية فإن كانت قطنه فهي العطبة
 والكرففة وكرفت الدوة كرسفة والقطن كره يقال له اعطب والكرفس ويقال للمداد
 نقس وناسر والكسر فتح وقيل الفتح صدرت فسمت اجعلت فيها ناسرا الخبر من المداد بالكسر
 لغيره والخبر بالفتح ونكسر انما لم يقل بعضهم سمى المداد حبرا باسم العالم كأنهم أرادوا مداد
 حبر خذفوا ولو ما قالوا صححنا فناسر المداد حبرا بالفتح والاشبه أن يسمى حبرا لأنه يحسن
 الكتابة من تولد حبره شئ إذا حسنته ويقال للجمال حبر وسيفر فداد حبرك ولك مداد زينة
 ويجل أريد ككون من اسبر واخبار وهو الأثر فيسمى بذلك لتأثيره في الكتاب ويقبل مددت
 الدواة أمدهمة إذا جعلت في المداد فن كان فيه بمداد فزدت عليه فأت أمدهمتها فإذا أمرته
 أن يأخذ من المداد لم تلت اسمة مدد فان سأله أن يعطيك على العلم مدادا قلت أمددلى من
 درائك واستمدته باسمه شئ يتنى وقال الخليل مدد وأمدتني أعطى من مداد دواتك وكل
 شئ زاد في شئ فهو مداده وسميت الدواة وموهتها إذا جعلت فيها ماء والأمر من ذلك كله أنه
 ومود دواتك واشتقاق الدواة من الدراج لأن بها اصلاح أمر الكتاب وبعض الشعراء اشتقها
 من دوى الرجل يدوى درجا إذا صار في جوفه الداء قال

وقال أبو دواتك وأرب
 كلام لطيف يتعلق بالدواة
 والمداد والقلم

أما لدواة فدوى جعلها جسدي . وحرف الخط تحريف من القلم

ووزنها فعله محركت اياه رقبها فقصه فقلبت لتساو وتجمع دويات كقناة وقنوات ودوى كقناة
 وتقى ويقال أدويت فأنامدواته بنت دراة ويقال للذي يبيعها دواء كخطاط وإذا أمرت من
 يتخذها قلت أدردوة وبتال لمن يحماها ويمسكها دواء ويقال لها الدواة والرقيم والبرن ويقال
 حوا القم والنزير لراي والمذبر من ذبرت أي كتبت ومن فرق بينهما قال ذبرت باراي أي
 كتبت وذبرت أي ترثت وهي قلم أي نطع وسوي كما يقلم الطير وكل عود وقع وحز رأسه
 بهم بعلا فيقول قال الله تعالى إذ يلقون كلامهم أيهم يكمل من يريد وكانت سهامها في السماء وهم
 كقوية ريشة لذي يتلوه في الذي يرى به يرى واستنطق عن انبرى والتلليم التلاممة
 ربيية ريشة لذي يتلوه في الذي يرى به يرى واستنطق عن انبرى والتلليم التلاممة

في نفسك قال هو عود قلم من جوانبه كتليم الاظفار ويقال لعقده الكعوب واحدها كعب ولما
 بينها الا نايب واحدها انبريب وبستملا في ارمح وفي كل عود فيه عقد والعقدة التي تشبهه
 هي الذبنة وجعها ابن فان كان في الودأ والقصبه تأكل قيل فيه قاده نقد ويقال لباطنه
 الشحمة ولذا عر اللطنان تشربت منه قشرة قلت ليلت من التلم ليطه ان أخذت شحمة
 بالسكين قيل شحمة ان شحمة فان أفرطت في أخذها قلت بطنته تطين فهو مبطن وخنزرتة فهو
 محفور فان ترك شحمة قلت أشحمة ان شحمة ان شحمة ان شحمة ان شحمة ان شحمة ان شحمة ان شحمة
 والقشر فاذا نزعها عنه قيل قشرته وبشرته ولحوته ونحوته وسحوته ويقال في ثلاثها بالياء
 وسحوته وجلته وحلفته ورسقته ونقته مشددان ويقال لطرفيه اللذين يكتب بهما السنان
 والشعرتان واحده ماسن وشعيرة فاذا قطع طرفه وهي للكاتبه قيل تططته أقطه قطا وقصمته
 اقصمه قصما والمقط بالكسر ما يقط عليه وبالفتح الموضع الذي يقط من رأسه فان جعلت احدى
 سنه أطول من الاخرى قلب قلم محترف وقد حترفته بحر ينافان سويتهم قلت قلم بسوط فان
 سمع له صوت عند الكتابة فذلك الصريف والصريف والرشيقي ويقال للقصب اليراع والاباء
 الواحد يراعة واباءة وقيل الاباء أطراف القلم أي القصب ويقال للقطن الذي يوجد في بطنها البيلم
 والقيصن والقيسع واحده بيلمه وقيصغه وقيسعة فان كان في القصب تأكل قيل فيه فادح
 ونقد وكذلك العود والسن والقرن فان كان فيها عوج فذلك الدر (قوله خذ أداتك) أي تلك
 وقال ابن طاهر لكاتبه أنت ودانك وأطل سن قلت وفرق بين السطور وتوسط بين الحروف وقال
 ابن عبدربه ينبغي للكاتب أن يصلح آتته التي لا بد له منها وأدانه التي لا تتم صناعته الا به وهي
 دواته فليتم ربهما صلاحهما ليحتر من أبايب القصب أقلها عقدا رأ كفه الحما وأصلها قشرا
 وأعد لها استراة ويجعل لقرطاسه سكيناً حاداً ليكون عوناً له على برى أقلامه ويبريها من ناحية
 نبات القصب واعلم أن محل القلم من الكاتب محل الرمح من الفارس ينظم فيه هذا أحد الشعراء فقال
 يمسك الفارس رمحاً بيده * وأنا أمسك فيها قصبه
 فكلانا فارس في شأنه - انما الاقلام رمح الكتبه
 وقال أبو الفتح البستي ان هز أقلامه يومالعملها * أنساك كل كي هز عامه
 وان أتر على رق أنامله * أتر بالرق كآب الانامله

وخذ أداتك واكتب

رأى جعفر بن يحيى خطاً فاستحسنه فقال ان الخط حيط الحكمة ينظم فيه منثورها ويفصل
 فيه شذورها ومن كآب جعفر بن يحيى الى محمد بن الليث يستوصفه الخط أما بعد فليكن قلمك
 محترفاً لا تيناو رقيقاً ضيق التلب قاربه برامستوياً كقار الحماة أعطف بطنه ورق شقرتبه
 وايسكن قرطاسك رقة قامستوى التسج مخرج السحاة مسترياً من أحد الطرفين الى آخره
 فليس تستقيم السطور الا فيما كان كذلك وليكن أكثر مطك في اطراف القرطاس الذي فيه
 يسار لوقله في الوسط ولا تعط في الطرف الاخر المظ نصف الخط ولا يقوى عليه الا الاقل
 قال العتاني سألتني الاصمعي في دار الرشيد أي الأبايب للكتابة أصح وعليها أصبر فقلت له ما شنف
 بالهجر ماؤه وستره من تلويحه غشاؤه من الدرية الطهور النيرة القشور الغضبية الكسور
 قال هي نوع من البري أصوب وأكتب فقلت له البرية المستوية القطة التي عن عيها رية

تأتي معها الحجة عند المدة والمطبة للهواء في شقها صفيق وللريح في جوفها خريق والمداد في خرطومها رقيق فبقى شاخصا إلى لا يجذب جوابا وقال الحسن بن وهب يحتاج الكاتب إلى خلال جود تبري القلم واطانة بطنته وتحرير قلمه وحسن التأني لامتنع - الا نامل وارسال المدة بعد اشباع الحروف واستواء لرسوم وحلاوة المقاطع وقال بعض الكتاب عطر وادفاتر كم يجيد الخبر فان الكتب غوان والخبر غوال وقال بعض الكتاب أيضا

وما روض الربع وقد زهاه * ندى الاسمار يارج بالغداه
بأضوع وبأسضع من نسيم - تؤديه الاقاوه من دواة

كان هداية قادي من قول الآخر

دعي في الكتابة لاروي * له فيها يعتد ولا يديه
كان دواته من ريق فيه - تلاق فر يحها أبا كرية

ونظر جعفر بن محمد إلى قتي على ثيابه ثم مداد وهو يستره فقال له

لا تجزعن من المداد فانه عطر الرجال وحلية الكتاب

(ولبعضهم حجوا كتابا)

جار في الكتابة يدعيها - كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها * ولولطخت نفسك بالمداد

وقال كشاجم لوراق يدعي الكتابة

وزعت أنك في الكتابة مدرك * شأوى فقلت رماحها أقلام
هيات تلك صاعمة مبروحة * فهاضياء واضح وظلام
هذا الحديد سلاح به الونعي * وبه يميج دماءنا الحجام

وقال أبو العيناء كنت عند ابراهيم بن انعباس وهو يكتب كتابا فنقطت من القلم نقطة مفسدة فسحها بكمه فتعجبت فقال لا تعجب المال فرع القلم أصل والاصل أحوج إلى المراجعة من الفرع وهذا السواد جمع هذه الثياب ثم أطرق قليلا وقال

إذا ما الفكر ولد حسن لفظ - وأسلمه الوجود إلى العيان

ووشاه فتمنمه جواد * فصيح في المقال بلا لسان

ترى حلل البيان منشرات * تجلي بينها صور المعاني

وكتب سليمان بن وهب بقلم صلب فاعتمده عليه اعتمادا شديدا فصر القلم في يده فأنشد

إذا ما التصينا واتصينا صوارما * يكاد يصم السامعين صريها

تساقط في الترتاس منها بدائع - كمثل اللاكي نظمها وشيها

تقود آيات البيان بظننة - تكشف عن وجه البلاغة نورها

تفضل المنيا والعطيا شوارعا * تدور بماشتنا وتمضي أمورها

إذا ما حظوب الدهر أرخت ستورها * تجلت بشاعها يسر ستورها

وفي رجل وكعافه الرجل من البك بجرمة فقال له وما حرمتك قال له كنت تكتب بمعبرتي عند
لأعش فوثب وكيع إلى منزله ثم خرج منه ذات يوم فقتله وقال له اعذرني فأملك غيرها ودفعها

اليه وقال أبو الحسن بن ليال في محبرة أنبوس

وخديعة للعلم في أحشائها * كلف بجمع حلاله وحرامه

لبست رداء الليل ثم توشحت * بنجومه وتوجت بهلاله

وحدثني عن شيعي القضيه أبي عبد الله بن زرقون ابنة القضيه أبو الحسين قال حدثني أبي أنه كان بسببته أيام الشيبية والطلب في مجلس جمع من طلبة الادب فتعرض لهم رجل بمحبرة صنعها وأراد أن يقصدها الوالي على حسنها وكانت محبرة أنبوس بحلية صفراء مذهبها فأطرقوا يروون فبادرهم أبو الطالب بن أبي ركب فقال

جاءتلك من غرر العلازنجية * في حلة من حلية تتجتر

سوداء صفراء الحلي كأنها * لسل تطرزد تجوم تزهر

فاستحسنهما من حضر ورأوا أنه قد أربى على الغاية فباعتنه صدر فكتبها للرجل في رقعة فبعد ما سار بها قليلا رجع فأرزمها قلم صفرا مذهبها ورغب أن يضمن ذكره في منظوم يضاف الى البيتين فأطرقوا يروون في ذلك فبادرهم أبو طالب المذكور فقال

كملت بأصفر من نجار حليها * تحضيه أحيانا وحينما يظهر

خرسان الا حين يرضع ثديها * فتراه ينطق ما نشاء ويذكر

(وقال آخر يصف دواة وأقلاما) *

قد بعثنا اليك أم العطايا . والمنابا زنجية الاحساب

في حشاها من غير حرب حراب * وهي أمضى من نافذات الحراب

وأحسن ما قيل في القلم قول حبيب يصف قلم محمد بن عبد الملك الريات

لك القلم الاعلى الذي بسنانه * تصاب من المرء الكلى والمنافصل

له الجسوات اللاء لولا نجيها * لما احتفلت للملك تلك المحافل

لعاب الاقاعي القاتلات لعابه . وأرى الجنى اشتارته أيدعوا سل

له ديمة طلل ولا تكن وقعها * يا نار في الشرق والعرب وابل

فصيح ان استنطقته وهو راكب * وأعجم ان خاطبته وهو راجل

اذا ما امتطى الخس اللطاف وأفرغت . عليه شعاب الفكر وهي حوافل

أطاعته أطراف القنا وتقوضت . لنبواه تقويض الخيام الجحافل

اذا استغزرت ذهن الدكي وأقبلت * أعاليه في القرطاس وهي أسافل

وقد رفدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل

رأيت جليلا شأنه وهو مرهف . ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

(وقال أبو الفتح البستي)

اذا أقسم الابطال يوما بسيهفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب مجدا ورفعة مدى الدهر ان الله أقسم بالقلم

وقال الجعري تعنوله وزراء الملك راعمة * وعادة السيف أن يستخدم القلما

(وقال أبو العباس التنوخي)

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الام
فالموت والموت لاشئ يقابله * مازال يتبع مايجرى به القلم
بذاقضى الله للاقلام مذيريت . ان السيوف لها ماذر هفت خدم
(وناقضه أبو الطيب المتنبى فقال) *

حتى رجعت وأقلامي قوائلي * المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب باءا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم
وقال الصولي فان صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم أنا كاتب بلا غرر وأنت تقتل
على خطر فقال صاحب السيف القلم خادم السيف ان تم مداده والاقلامى السيف معاده
قال الصولى وقال بعض اليونانيين الدين والدنيا تحت شيتين سيف وقلم والسيف تحت القلم
وفي ذلك يقول جرير النخري

أتحقرفني ولست لذلأ أهلا * وتدنى الاصغرين من الخوان
جهانية وكتاب وليسوا * بفرسان الكتيبة والطعان
ستد كرتي وتعرفني اذا ما * تلاقى الحلقتان من البطان
وقال كشاجم هنيا لأصحاب السيوف بطالة * تقضى بها أيامهم فى التعم
وكم فيهم من دائم الأمر لم يرع * بحرب ولم ينهر لقرن مصمم
وكل ذوى الاقلام فى كل ساعة * سيوفهم ليست تجف من الدم
وقال آخر قوم اذا أخذوا الاقلام من قصب * ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من أعاديهم وان بعدوا * ما لا ينال بجحد المشرفيات
(وقال الجعفرى يصف كلام الحسن بن وهب وأقلامه) *

واذا تالت فى العيون كلامه السحمو دخلت لسانه من عضبه
واذا دجت أقلامه ثم انحنت * برقت مصابيح الدبحى فى كتبه
فاللفظ يقرب فهمه فى بعده * منا ويعد نيله من قرينه
حكيم فساتحها خلال بناته * متدفق وقلبيها من قلبه
فكانهم او السمع معقود لها * نخض الحبيب بد العين محبه
(وقال على بن الجهم فى رقعة جاءته بخط جارية) *

مارقعة جاءتك مننية * كأنها خذت على خذ
نثر سواد فى بياض كما * ذرقت المسك فى الورد
ساهمة الاسطر مصروفة * عن وجهة الهزل الى الجذ
يا كاتباً سلمنى عتبه * اليه حسبي منك ما عندى
(وقال الجعفرى فى ابن الزيات) *

قد تصرفت فى الكتابة حتى * عطل الناس ذكر عبد الحميد
فى نظام من البلاغة ماشك امرؤ أنه نظام فريد
وبديع كانه الرهر الضا * حلك فى رونق الربيع الجديد

ما أعيرت منه بطون القراطيس وما جلت ظهور البريد
حزن مستعمل الكلام اختياراً * وتجنبن طلمة التعقيد
فالعدارى غدون في الحلل الصفترا إذا حزن في الخطوب السود

قال المأمون لمحمد بن داود ان شاركك في اللفظ فقد تاركك في الخط فقال يا أمير المؤمنين ان من
أعظم آيات النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتى عن الله تعالى رسالته وحفظ توجيهه وهو آتى لا يعرف
من فنون الخط فسا ولا يقرأ من حروفها حرفاً وبقى عمود ذلك في أهله فهم يشرفون بالشرف
الكريم في نقص الخط كما يشرف غيرهم بزيادته وان أمير المؤمنين أخص الناس برسول الله صلى
الله عليه وسلم والوارث لموضعهم والمتقلد لثبته ولا مره فتعاقت به المشابهة الجليسة وتناهت
إليه الفضيلة فقال المأمون يا محمد لقد تركتني لا آسى على الكتابة ولو كنت أمياً قد ذكركنا من
آلات الكتابة ثرا ونظاما فيه كفاية وفي السادسة والعشرين من النظم في أوصاف الكتاب
ما يستحسن وينظم بما أوردنا هنا وانما أخرج الحريرى رسالته الخفاء من هذه الأوصاف
المنظومة في الرسائل التي قدمناها آنفا لما ذكره من أن جميع الكتاب قطب لانشائها وباب لما
فيها من لزوم تقط لفظه وترك أخرى وهي على ما به من التكلف رائقة المعاني آتية المباني
ولو غير تعاطها الاطلت معانيها وتداعت مبانيها فله هو لقد كان منقاد له صعب الكلام

بأيسر مرام وما هو في محاولة البلاغة الا كما قال ابن حبيب في سليمان بن وهب
سرح نطقه اذا ما استمرت * عقد العي في لسان الخطيب
ومصيب شواكل الامر فيه * مشكلات ملك لب اليب
لامعنى بكل شيء ولكن * ما عجيب في عينه بعجيب

(قوله غرض الدهر حزن حسودك) يقال غرض جفته أى سدد عينه دعاء عليه بالعبي يقول الكرم
يزين صاحبه واللوم وهو البخل يشينه ويعيبه ثم دعاه بدوام السعد وثبوته وبعضى عين الحسود
حتى لا يصير ما أعطى الممدوح من النعم فيأخذها بالعين (الاروع) السيد الكريم وهو الذى
قصد وقيل الاروع الحديد النفس وقيل الذى يروعك بجماله (ينيب) يجازى قاصده (والمعور)
البادى العورة وهو الفارس يظهر في طعنه خلل وأراد به الناقص الخلق الكثير السفاهة
ومن بجله عيوبه البخل حتى ينجيب قاصده لانه قابل به الاروع وهو التام الجسم الجهير الصوت
قال الشاعر

يوأخى لثيم الناس كل ملائم * وينطق بالعوراء من كان معورا

(الخلال) السيد الذى يحل به الناس كثيرا (يضيف) ينزل الاضياف ويكرمهم (والماحل)
الضيل شبه بالبلد الماحل وهو الجذب فكان الماحل الذى لا يوجد عنده خير يقال أمحل البلد
و بلد ماحل وذو محل مثل لابن وتامر و الماحل التمام يقال محل به الى السلطان اذا وثق به وهو
الذى (يخيف) على الحقيقة و الماحل أيضا المحاصم وقد ما حلته وما حلنى (بغذى) يطعم (والمحك)
الجوج وهو مقابل السمح الخلق (يقضى) يجعل فى العين فدى أى يضر قاصده ويؤلمه (ينى)
يخلص صاحبه من الذم وتقدم المطال (ينى) يغسل العيب (والالطاط) الامتناع من نعل الخير
ويقال لطو ألت اذا ذهب ولط الشئ رأطه اذا استره (يجزى) يهين (اطراح) تزلزل (ذى الحرمة)

الكرم ثابت الله جيش
سعودك يزين واللوم غرض
الدهر حزن حسودك يشين
والاروع ييب والمعور
يخيب والماحل يضيف
ويغذى والمحك يقضى
والعطاء ينبي والمطال ينقى
والدعاء ينى والمدح ينقى
والحري يجزى والالطاط
يجزى واطراح ذى الحرمة

أى صاحبها والحرمه ما لا يجعل تركه لضاياع ومن قصدك فقد دخل في حرمك فتركه ليس من المرواة
 (غى) فساد وضلال (محرمه) منع (بى الآمال) أهل الرجل الذين يرجون خيره ويأملونه (بغى)
 ظلم (ضن) بخل (غبين) مخدوع فى رأيه (ضنين) بخيل يقول ما يضمن بماله من هو سيد النظر
 ولا المصيب الرأى انما يبخل به من هو فاسد النظر مغبون فى رأيه (خزن) حبس ماله (قبض راحه)
 ضم كفه على ما فيها وهذه كناية عن المنع والبخل و (التقى) الذى يبق نفسه من العذاب بعمله
 الصالح من وقبت نفسى أقيها واختلف فى وزنه فقيل فعول وأصلها وقوى فأبدلوا من الواو تاء
 لقرب مخرجيهما ومن الواو لثانية ياء وأدغموا فى الياء وكسروا القاف لتصح الياء والاختيار أن
 يكون وزنه فعيلاً وأصله تقى فأدغموا الياء فى الياء والدليل على صحته جمعهم له على أتقيا كولى
 وأولياء ومن قال انه فعول قال لما أشبه فعيلاً جمع جمع (قوله مافقى) أى ما زال (بغى) يصدق
 ويكون وفيها (آراؤك) جمع رأى (تشفى) تزيل الهم عن قلب وليك وتبرى مرض فاصدك من
 فقره يصفه بجوده الرأى وحسن النظر فيما يصلح به أحوال أصحابه وقصاده (هلاك يضى) يصفه
 بطلاقة الوجه واطمئنانه عند السؤال قال زهير

تراه اذا ماجتته متهللاً * كأنك تعطيه الذى أنت سائله

وكما قال أبو بكر فى الطلاقه

واذا نظرت الى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل

خلا فالسى الخلق الذى يقطب وجهه عند اللقاء والتميم الذى اذا سئل انزوى وتقبض (بغضى)
 يسمح (الآؤك) نعمك (أعدؤك تثنى) يقول لكثير المادحين لك والناشرين لفضلك لم يمكن
 أعداءك وحسادك ذمك لتكذيب الناس اياهم فصاروا يثنون عليك مع من يثنى * ويحكى ان
 اعرايا استضاف حاتم فلم ينزله فبات جائعاً مقرراً فلما كان فى السحر ركب راحته وانصرف
 فتقدمه حاتم فلما خرج من بين البيوت لقيه متنكراً فقال له من كان أباً مشواك البارحة قال
 حاتم قال فكيف كان ميتك عنده قال خير ميت نحرلى ناقة فأطعمنى لحما عبيطاً وأسقانى الخمر
 وعاقب راحلتى وسرت من عنده بخير حال فقال له أنا حاتم والله لا تبرح حتى ترى ما وصفت فرده
 وقال له ما جلت على الكذب فقال له الاعرابى ان الناس كاهم يثنون عليك بالجود ولو ذكرت شراً
 كنت أكذب فرجعت، فظنر الى قولهم ابقاء على نفسى لاعليتك وقد تقدم قول البحرى
 فى هذا المعنى

أأشكونداه بعد ما وسع الورى * ومن ذابذم الغيث الامدم
 وقال حبيب فان أنا لم يحمدك عنى صاغرا * عدولك فاعلم انى غير حامد
 بسباقة تنساق من غير سائق * وتنقاد فى الآفاق من غير قائد
 أفادت صديقاً من عدو وعادرت * أقارب دنيا من رجال أباعد
 ومختلفة لما ترد أذن سامع * فتصدرا لى عن يمين وشاهد

رفذه التقصيدة من كلامه يمدح بها محمد بن الهيثم يقول يسمع عدولك اطنابى فى مدحك فيمدحك
 صاغراً فكيف وليك فأمدحك بتقصيدة تقطع الارض ليست بابل تنساق ولا بخيل تنقاد فتد
 العدو صديقاً وانبعد قريبا ولا يسمعها أحد الا ويحلف أنه لم يسمع مثلاً فأيده بالصدق

(قوله)

غى ومحرمه بى الآمال بغى
 وماضن الاغبين ولاغبين
 الاضنين ولاخزن الاثنى
 ولاقبض راحه تقى ومافقى
 وعدك بئى وآراؤك تشفى
 وهلاك يضى وحلك بغضى
 والآؤك تغنى وأعداؤك
 تثنى

(قوله وسودك يبنى) أي يرفع لك مجد أو شرفاً (حسامك يفتي) أي سيفك يقطع ويفتي أعداءك
 (مواصلك يجتني) أي من زارك وواصلك اجتني نعمك ومواهبك (يقتني) أي يكتسب (سماؤك
 تغيث) أي تأتي بالغيث وهو المطر فيستغيث الناس به من الجذب (سماحك يغيث) أي جودك
 وحسن خلقك يفرج كرب المهموم وتقول غوث الرجل أي قال واغوثاه وأغثته اغثته إذا
 فرحت عنه ما يشتكى منه (درلك يفيض) عطاولك يشمل أي لبنتك عملاً الأناؤه يفيض عليه
 يريد أن عطاهه يكثر لسائله (وردك يغيض) أي منعك يذهب الرزق وغاض الماء غارق الأرض
 (مؤمك راجيك والنيء) الظل بعد الزوال يريد أن عمره قد أدبر فشبته نفسه بالنيء الذاهب
 (أمك بظن) أي قصدك برجاءه (حرصه يثب) أي طمعه يتزايد فيجعله في غابة من القلق (تخب)
 مختارة (مهورها) حقوقها يقول مدحك بتخب في ملته فوجبت حقوقها الحسنها وجودتها وما
 ينظر إلى هذه المعارضة قول الشاعر

وخذجدي بجودك ذابها * كلانا اليوم أريح صيرفي

لاصبح من نوالك في رياش * وتصبح من مقالتي في حلي

وحلة كساها * كالخلى في الثبابه

فاستبظنت مديحا * كالاربي في نصابه

فراح في ثيابه * ورحت في ثيابه

* (وقال ابن شهيد في ضيف له)

وما انفك معشوق الثواء يمدده * بشرو وترجيب وبسط لسان

الى أن تشهى البين من ذات نفسه * وحن الى الاهلين حنة حان

فأتبعته ماسد خلة حاله * وأتبعني ذكرا بكل مكان

(قوله مرامه يجتف) أي مطلبه يسهل عليك (أواصره) جمع آصرة وهي صلة الرحم والاصر
 الموضوع الحابس من قولهم أصررت فلانا على الشيء أصره اصر إذا حبسته عليه وعطفته ويقال
 ما تأصرني على فلان آصرة أي ما تحببني عليه حابسة ولا تعطفني عليه عاطفة ذكره ابن الأثير
 وذكر الحريري في الدررة ان اشتقاق أو اصر القرابة والعهد من المأصر بكسر الصاد ومعناه
 الموضوع الحابس المار عليه فسميت أو اصر لانها تعطف على ما يجب رعايته من المودة والرحم
 * قال وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الاعرابي
 فحدثنا فحكى أبو نصر أن أبا الاسود دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا
 جديدة من غير ان يسأله أو استكساه فخرج وهو يقول

كسالك ولم تستكسه فمدته * فتى ماجد يعطى الجزيل وياصر

وان أحق الناس ان كنت مادحا * بمدحك من اعطاك والعرض واقر

فقال ابن الاعرابي وناصر بالنون فقال له أبو نصر دعني ياهد ذوا بأصرى وعليك بناصرك يريد
 يناصر يعطف (قوله تشف) أي تزيد وتفضل غيرها يقول ان الاسباب التي توجب عطفك
 وحنائك على كبرية منها الشيخ والضعف وكثرة العيال وجودة المدح والعهود السابقة التي يبنى
 وبينك (اطراؤه يجتذب) أي مدحه يجاذبه الناس ويحرصون على تحصيله بلودته وأصل

وسودك يبنى وحسامك

يفتي ومواصلك يجتني

ومادحك يفتني وسماحك

يغيث وسماؤك تغيث

وردك يفيض وردك يغيض

ومؤمك شيخ حكاة في ولم

يقت لي شيء أمك بظن

حرصه يثب ومدحك بتخب

مهورها تجيب ومرامه يجتف

وأواصره تشف واطراؤه

يجتذب

الاطراء المدح في الوجه فهو بمشاهدته كأنه مدح طرى أو ظهرت عليه طراوة (ملامه يجتنب) ذمه يخاف ويعد منه في رثي عليه يقول ان الذي رجاك شيخ مسن فقير قصدك يقين أنك من أهل الكرم فطمعه لذلك يزيدنا الرقي من معروفك وأهدى اليك من مدايح عرأس وجبت عليك حقوقها ومرامه سهل عليك ولديك علق تقوم مقام القرابة وتزيد على ذلك وله مدح يرغب فيه وذم يرهب منه (ووراءه ضقف) أي خلنسه كثرة عيال من ضف الطعام ضفا اذا كثر القوم عليه وضف العيش اشتدوا (الشظف) سوء الحال (حصهم) عزاهم وتفرق ريشهم (جنف) ميل الدهر عليهم (قشف) بؤس عيش (يجيب) يساعده (وله) هم وحيرة (بذيب) يذهب اللحم (تضيف) نزل به ومال اليه (كند) حزن قارب الموت (يف) زاد على المعهود (لأمول) أي لقصودهم جو (اهمال) تضييع وتسيب (نيب) عض باسانه (وهو تغييب) أي سكون وأمن زال عنه (يزغ) بل (تفت صدره) أي تكلم بشر ونفت برق من داء في صدره ومنه المثل لا بد للمصدور أن يتفت (يتقض) أي يضرب ويبعد (تشر) ارتفع وزال (يقضى) يتضمن ويلزم (بند) طرح (حرمه) جمع حرمة (بيض أملة) أي أسعد رجاؤه وورده أيض بعطائك الذي يخفف ألمه ويزيل وجعه (ينث) ياشر (عالمه) ناسه وأهل زمانه (بقيت) عشت وطال بقاؤك (اماطة شجب) ازاله هلاكه وتنجسته (نشب) مال (شجن) حزن والشجن أيضا الحاجة (مرعاة) حفظ (يقن) شيخ كبير (موصولاً) أي متصلاً (بجئض) عيش هنيء (غض) ناعم جديد (غشى) قصد ودخل (معهد) موضع يعهد به جلوسه (وهم غبي) غلط جاهل (قوله املاء رسالته) أي القاها عليه ليكتبها (جلي) كشف (الهيحاء) الحرب وهي من الهيج وهو الحركة والاضطراب (بسالته) شجاعته (أوسعته) كثرت له (حفاوة) اكرام و (الطول) الانعام (الشعوب) القبائل واحدها شعب بفتح الشين وهو الاب الكبير يعلب الشعب الاب الاكبر الذي يفتنون السه والقبيلة دونه (نجاره) أصله (الشعاب) الطرق في الجبال (وجاره) بجره وأراد بيته لانهم سألوهم من أي قبيلة هو وعن مسكنه في أي موضع هو (توله غسان أمري) أي هذه القبيلة أصلى وقرابتي (الصميمة) الصريحة انخالصت تربي (بلدتي) اشراقاً ضياء ونقاء من العيب (جسممة) عظيمة (القردوس) الجنة سميت بذلك لعراشها والقردوس المعرش من الكرم (مطيبة) أي سروج مثل الجنة في طيب الهواء وفي برزخها وحسنها وفي قدرها وأراد بالبيت غسان وبالربع سروج أو يريد بيته في غسان في الشرف كالشمس ومنزاه في سروج كالجنة في طبيها ونزهتها وقد قال في أخرى

من رأها قال مرسي جنة الدنيا سروج

ومثل قوله في البيت مثل الشمس قول أبي الطمجان القيسي

واني من القوم الذين همهم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماه كلما غار كوكب * بدا كوكب تاوى اليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
(وقال حسان بن ثابت) -

بيض الوجوه مضيئة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الاول
وزاد عليه في الأضواء والاشراق حجة بن الضرب فقال

وملامه يجتنب ووراءه
ضقف مسهم شظف
وحصهم جنف وعهم
قشف وهو في ذم مع جيب
ووله يذيب وهم تضيف
وكمدنيق لأمول
خبب واهمال شيب وعدو
نيب وهدوتغييب ولم
يزغ وده فيغضب ولاخبث
عوده فيغضب ولاتفت
صدره فيفتض ولاتشر
وصله فيبغض ومايقضى
كرمك نبذ حرمه فيبيض
أملة تخفف ألمه ينث
جملك بين عالمه بقيت
لاماطة شجب واعطاء نشب
ومداواة شجن ومرعاة يقن
موصولاً بجئض وسرور غض
ماغشى مع غنى أوخشى
وهم غبي والسلام فلما
فرغ من املاء رسالته
وجلى في هيجاء البلاغة عن
بسالته أرضته الجماعة
فعلوا وقولا وأوسعته
حفاوة وطرلا ثم مثل من
أي الشعوب نجاره وفي
أي الشعوب وجاره فقال
غسان أسرتي الصميمة
وسروج تربيك البدجيه
ذالبيت مثل الشمس اشراقاً
رمزاً لجسمه
ولراج سردوس هذم
ومنزله نواتجه

أضاعت لهم أحسابهم قضاة لت * لنورهم الشمس المنيرة والبدر
 وزاد عليه أبو الطيب وعلى الناس في علو الهمة وتبعيد منازلها من منازل الكواكب حيث
 يقول وعزيمة بعثتها همة زحل * من تحتها يمكن التراب من زحل
 وزحل أرفع من الشمس ومن سائر الكواكب منزلة وهذا من غلو المتنبى الذي يخرج به عن
 الناس حتى يعاب لأنه لو جعلها مع زحل في منزلة واحدة كما جعل الحريري منزلته مع الشمس
 لكان قد بلغ النهاية وزاد على غيره فلم يكتف بذلك حتى جعلها تعلق على زحل كما يعلو زحل على
 الأرض ومن هذا الإفراط في شعره كثير وأكثرت النقاد يعيبون عليه وبعد هذا فمجزاته في الشعر
 زادها على المتقدمين والمتأخرين عند الأكر فلابي جاري في كثير منها (واها) تعجبا كأنه قال
 ما أعجب ما كان عيشي بها (عمية) كثيرة (أسحب مطرفي) أي أجر توبى المعلم في طرفه أعجابا
 بنفسى (أختال) أمشى أخيلاً متكبراً (برد الشباب) توب الفتوة (أجتلى) أنظر (الوسمية)
 الحسان و (النوب والحوادث) والنوازل والمصائب كلها بمعنى واحد وهي ما ينوب الإنسان أو
 يحدث عليه أو ينزل به أو يصيبه من البلاء بعد العاقبة (الملمية) التي تأتي بما يلام عليه (كربى
 المقية) هموى الثابتة (مهجتي) نفسى وأصلها دم القلب (تقتاده) تسوقه (برة) حلقة من صفر
 تجعل في وتره أنف البعير يذلل بها (الصغار) الذلة (العظيمة) داهية يستعظم أمرها (والهضمية)
 المحقرة لشانه عند الناس فيريد بالبهمة البعير الذي يقاد ويذلل بالبرة وبالعظيمة سؤاله الناس
 وبالهضمية احتقارهم له إذا سألهم فيردونه خائباً (والسباع) هنا الأسود (تنوشها) تتناولها
 وتخدشها (والضباع) جمع ضبع وهو نوع من سباع الأرض وهي مضادة في الخلق لسبع
 الأندلس لأنها عظيمة الكفل والفخذين رقيقة الصدر وهذا السبع أزل عظيم الصدر والضبع
 عظيم البطن ولذلك سمي حضاجر بالجمع والحضجر العظيم البطن والحضجر الوطب الكبير من اللبن
 ويشبه به العظيم البطن وهي عرجاء مثل هذا السبع ويضرب بحمقها المثل فيقال أحق من
 ضبع وأحق من أم عامر وهي كنيته ومن حقها أن الصائد يدخل وجارها فيقول لها خمرى أم
 عامر ومعناه الجئى إلى أقصى مغارك واستترى فتقبض فيقول لها أم عامر ليست في وجارها ثم
 يقول ابشرى أم عامر بكرم الرجال أبشرى أم عامر بشاة هزلاء وجراد عضلاء فتمديدها ورجلها
 فيوثقها ويشد عراقيها بحبال فلا تتحرك ولو شاءت أن تفتله لا مكنها ولا يدخل عليها إلا عرياناً وان
 دخل نوب قتلته ثم يخرج لاصحابه بالحبال وهم على فم الوجاء بالسلمتهم فيخرجونها بالجر من قعر
 الوجاء ويقتلونها * ومن حقها أنها تترك جراءها إذا خرجت تلتمس مائناً كل فتجد جراء أخرى
 قد خرجت أي بذلك وتركت جراءها فترضع أولاد غيرها وتترك أولادها فربما ضاعت جراءها
 فأكلها الذئب قال الشاعر

كرضعة أولاد أخرى وضعت * بنى بطنها هذا الضلال عن القصد

قال أبو زيد والضباع لا تقترب شيئاً أنمناً كل الجيف وتنش القبور عن الموق وربما اجتمعت
 الجماعة منها على حمار فأكلته وليس لها بالنهار كبير عمل قال الهذلي

تبيت الليل لا يخفى عليها * حمار حيث جرو ولا قيل

(قوله المستضمية) أي المذلة والضمير الذئب يضرب المثل لتلاعب الزمان بالناس بالأسود والضباع

واها العيش كانى
 فيها ولذات عميه
 أيام أسحب مطرفي
 في روضها ماضى العزيمة
 اختال في برد الشباب
 وأجتلى النعم الوسمية
 لا أتقى نوب الزمان
 ولا حوادثه الملمية
 فلو أن كربا متلف
 لتلفت من كربى المقية
 أو يقتدى عيش مضى
 لقدته مهجتي الكريمة
 فالموت خير للفتى
 من عيشه عيش البهيمه
 تقتاده برة الصغار
 إلى العظيمة والهضمية
 ويرى السباع تنوشها
 أي الضباع المستضمية
 * (ذكر الضبع) *

فقال ان الضباع المحترقة عند الاسود تتناول الاسود بالضرر وكذلك الزمان يرفع الحقيروالهبير
ويكثر رزقه ويضع الرفيع ويقتصر عليه ويملك الهيناء والاراذل انلخط الجسام ويجرع النبلاء
والاعيان غصص الخمازي وكؤس الحمام وهذه احوال مشاهدة تنسب الى الدهر لو وقعها فيه
وقدرها الباري عز وجل اختبار العباده وليبصر العقلا مجريان احكامه في خلقه وان الكل تحت
قهره وان كل انسان من أهل الحزم والرأى عاجز عن ادراكه ما لم يقدر له وقال محمد بن الفضل

هانت الدنيا على الله فأعطاها اللثاما

فهم فيها يعيشون * ن ويلحون الكراما

* (وقال المعري في معنى بيت الحريري)

ومن صعب الليالي علمته * خداع الالف والقبل المحالا

وغيرت الخطوب عليه حتى * تزيه الذي يحملن الجبالا

* (وقال يزيد المهلبى يرثى المتوكل)

علتك أسياف من لادونه أحد * وليس فوقك الا الواحد الصمد

وأصبح الناس قوضى يعجبون به * لينا صرعا تندى حوله النقد

وأخذ لفظ ينه من قول حبيب

من لم يعاين أبانصر وقاتله * فحارأى ضبعافى شدقه سبع

فيم الشماتة اعلانا بأسد ونحى * افناهم الصبرا ذابقا كم الجزع

هكذا يتظم حرا الكلام ويعتذر لوت الكرام وتنتق عنهم شماتة اللثام وقد أحسن الاعتدال

أيضا لاني نصر بأعرب من هذا وجعله قاتل نفسه اذ لانظيره في شجاعته فيقتله وانما قتله أمر

الله الذي لا يغالب كما قال أبو الطيب

ألا انما كانت وفاة محمد * دليلا على أن ليس لله غالب

وكذلك قوله

فان ترم عن عمرو تاني به المدى * لما بك حتى لم يجدفك مصرعا

فما كنت الا السف لاقى ضريبة * فقطعها حتى اثنتي فقطعها

أي لم يقتل حتى قتل أعداءه وأبو نصر هو محمد بن جسد قتله بابك الجرمي ومما قال فيه حبيب وهو

أشجع بيت قيل قوله

ونفس تعاف العار حتى كأنما * هو الكفري يوم الروع أو دونه الكفر

فأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أخصك الحشر

(قوله والذنب للايام) نسب الذنب اليها لوقوع المكروه فيها كما تقدم (نبت) ترتفع (شبهه) طبيعة

أي ولا شؤم الايام لم تتغير الطباع أي لو استقامت هي لاستقامت احوال الناس فيها فكان كل

انسان يدرك منها على قدر منزلته ومما قيل في ذم الزمان مما يوافق هذا المعنى ان عبد الملك بن

مروان سأل مسلة بن يزيد وكان من المعمرين فقال أي الملوكة رأيت أكمل وأي الزمان رأيت

أفضل فقال أما الملوكة فلم أر الا حامدا أو ذاما وأما الزمان فرفع أقواما ويضع أقواما وكلهم ينم

زمانه لانه يبلى جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم * أبو جعفر الشيباني قال

* (ذم الزمان)

أنا وما أبو مياس الشاعر ونحن في جماعة فقال ما أنتم فيه قلنا ذكر الزمان وفساده قال كلان
الزمان وعاءوما أتى فيه من خيراً وشركان على حاله ثم أنشأ يقول

أرى حللا تصان على رجال * وإخلافا تذل ولا تصان
يقولون الزمان به فساد * وهم فسدوا وما فسد الزمان
وقال آخر
أبادهران كنت عاديتنا * فها قد صنعت بنا ما كفا
جعلت الشرار علينا خارا * وأوليتنا بعد وجه قفا
* (وقال أبو العتاهية)

كفالة عن الدنيا الذميمة مخبرا * غنى بأخْلِيا وافتقار كرامها
وأن رجال النفع تحت مدا سها * وإن رجال الضرفوق سنامها
* (وقال ابن لنكث)

يا زماناً ألبس الاحد * رارذلا ومهانته * لست عندي بزمان * انما أنت زمانه
وقال ابن الرومي
دهر علا قدر الوضع به * وغدا الشرف يمحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا ويطفو فوقه جيفه
وكرره فقال

قالت علا الناس الا أنت قلت لها * كذا ليسفل في الميران ما رجحا
وقال آخر
رب يوم بكيت فيه فلما * صرت في غيره بكيت عليه
وقال آخر
لم أبلك من زمن نكد أساهبه * الا بكيت عليه حين أفتده
ولا جرت علي ميت فجعت به * الا ظلت بسكنى القبرا حسده
ولا ذمت زمانا في قلبه * الا وفي زمني قد صرت أحده
* (وقال ابن أبي عيزارة)

عنت على سلم فلما فقدته * وحربت أقواما بكيت على سلم
رجعت اليه بعد تقويت غيره * فكان كبر بعد طول من السقم
* (وأشيد المبرد)

حياة أبي العباس زيدت بقربه * أنا ثقة قاس الامور وحربا
ونعتب أحيانا عليه ولو قضى * لكنا على الباقي من الناس اعتبا
قال عمرو بن الزبير الناس بزمانهم أشبه منهم يا بآتهم أخذها أبو الطيب فقال
وشبه الشيء منجذب اليه * واشبهنا بدنيا نا الطغام
ولولم يعمل الأذو محل * تعالى الحيش وانحط القتام
ودهر ناسه ناس صغار * وان كانت لهم جث عظام
وما أن منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام

الطغام السفلة (قوله نما) أي ارتفع ووصل (اللائي) الدرر (سامه) كفه (ينضوي) ينضم
(احشائه) خاصته (بلى ديوان انشائه) يتولى دار كتابته أي يكون هو الذي ينشئ الكتب
وينسخها الكتاب وتنفذ في البلاد (أحسبه) كفاه (الحباء) العطاء (طلقه) منعه (الايام)

ثم إن خبره نما إلى الوالي
فلا قام باللائى وسامه أن
ينضوي إلى أحشائه وبلى
ديوان انشائه فأحسبه
الحباء وطلقه عن الولاية
الايام

الامتناع وقد أتت من كذا أي امتنعت منه ويكنى به عن نزاهة النفس (عود شجرته) يريد أنه
كان عرفه قبل أن يتكلم وأن يعرف نفسه و (إتباع الثمرة) ادراكها ونضج ثمرتها (إمياض جفنه)
إشارة عينه (عضبه) سيفه (جفنه) نغمه أي أشار على أن أستره (بطين) مملوء (الخروج) وعاء
معلوم وهذا كقول الشاعر

يبتون بالدنا خفا فاعيا بهم * ويخرجن من دارين بجرح الحقايب
وقد أخذ هذا اللط في مقامة أخرى فقال حتى آل ذاعيبة خضراء وحقيبة بجرا

أي مملوءة وإلى هذا المعنى أشار نصيب في قوله
أقول لركب قافلين رأيتهم . قفادات أو شال ومولاك قارب
قتوا خبروني عن سليمان اتى * لمعروفه من أهل ودان طالب
فعا جوا فأثنوا بالذي آنت أهله * ولو سكتوا أنقت عليك الحقايب
ثناؤها عليه أن بدت للناس مملوءة من * معروفه فأتى أبو العتاهية فزاد المعنى بياناً بقوله

ان المطايا تشكك لانها * قطعت اليك سباسباً ورمالا

فاذا أتيت بنائين مخضبة * واذا رجعتن بارجمين ثقالا

(قوله فصل) أي زال رتحي (الفلج) الظفر بما أراد (الرعاية) حفظ الصبغة (لاحيا) لا تمأ (رفض)
ترك (مترغاً) مطرباً أي لما خرج ممثلي الوعاء طافراً بما أراد لته على ترك خدمة الامير التي كلفه
فأشدهم معذراً (المرتبة) أي الفقر (المرتبة) المنزلة الرفيعة وهذا البيت ينظر الى حكاية الاصمعي
وقد روى راكبا جارا فقل له ابعد راذين الخلفاء تركب هذا فقال متمتلا

ولما أتت الاطرافاً بوجها * وتكديرها الشرب الذي كان صافيا

شربنا بريق من هواها مكدر . وليس يعاف الريق من كان صاديا

يقول هذا واملك دى ونفسى أحبالى من ذلك مع ذهابها أطرف الشى وتطرفه استفادة
وقيل استجاده (نبوة) ارتفاع وقلة ثبات (معتبة) سخط (الها) تعجب كأنه قال يا عجباً لها ما أشدها
(يرب) يصلح ويقوى (الصنيع) الفعل الجميل (يشيد) يرفع ويتم (رتبه) بناه وهياه (السراب)
ما يظهر نصف النهار كأنه ماء (اشتبه) أشكل (الحالم) من يرى في منامه رؤيا وقد حل يحلم
و (الروع) الفزع يقول مثل المترفة بالخطبة السلطانية كالم رأى نفسه في النوم أميراً فأتته
في أيدي أعاديه أسيراً أو رأى نفسه بين غزلان ورياحين فأتته لربيراسود وولصير ثعابين وكذلك
الامراء ان رفعوا الخديم بعض انعامهم كدروه بتجمل انقامهم ومما يجرى في هذا القط قول
الشاعر الى الله أشكوا كل يوم وليلة * اذا نمت لم أعلمم خواطر أو هام
فان كان شرا كان لا شك واقعا * وان كان خيرا كان أضغاث أحلام

أخذ المعنى هذا الشاعر من قول اشعب الطماع قال رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل قيل
وكيف ذلك قال كنت أرانى أحمل بكرة فمخ ثقلها كنت أسلج في ثيابى فأتته فاذا السلج ولا بدرة
قال الفنجديهي ومن أحسن ما سمعت في هذا المعنى أبيات لطيفة المعاني ظريفة المباني
مترقى بانشادها وامتدائها على السيد الاجل أبو الطغر يوسف بن أيوب صلاح الدين بقاء مصر
لبعضهم وزارنى طيف من أدوى على وجل من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا

(قال الراوى) وكنت عرفت

عود شجرته قبل ايناع

ثمرته وكنت أبه على

علو قدره قبل استنارة

بدره فأوحى الى بايماض

جفنه أن لا أجرد عضبه

من جفنه فلما خرج بطين

انخرج وفصل فأنزى الفلج

شعبته فاضاحق الرعاية

ولاحياله على رفض الولاية

فأعرض متبسما وأنشد

مترغاً

لجوب البلاد مع المتره

احب الى من المرتبه

لان الولاة لهم نبوة

ومعتبه بالها معتبه

وما فهم من يرب الصنيع

ولا من يشيد ما رتبه

فلا تخدعك لموع السراب

ولا تات امرأ اذا ما اشتبه

فكم طامسره حله

وأدركه الروع لما تبه

فكذت أو قط من حولي به فرحا * وكاديه تنك ستر الحب بي شغفا
ثم اتبته وآمالى تخيبي * نيل المنى فاستحالت غبطينى أسفا
ومن ملح هذا الباب أن ابن عبدل دخل على بشر بن مروان لما ولي الكوفة فقال أيم الاميراني
رأيت رؤيا فأذن لي بقصها فقال قل فقال

أغفيت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل أنا مها
فرأيت أنك رعيتي بوليدة * مغنوجة حسن على قيامها
وبسيرة جلت الى وبغلة * شهباء ناجبة يصل لجامها

فقال له بشر كل شئ رأيت فهو عندك الا بغلة فانها دهماء قال امرأتى طالق ثلاثا ان كنت
رأيتها الا دهماء ولكني غلظت قال البطين الشاعر قدمت على علي بن يحيى الاريثي فكتبت
اليه رأيت في النوم أنى راكب فرسا * ولى غلام وفي كفي دنانير
فجئت مستبشرا استشعر افرطا * وعند مثلك لي بالفعل تبشير
فوقع في أسفل كتابي اصعاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام به المين ثم امر لي بكل ما رأيت
في منامى

* (شرح المقامة السابعة وهي البرقعيدية) *

(ازمعت الشخصوس) أى عزمت على الخروج (برقعيد) بلدينه وبين الموصل عشرون فرسخا
(شمت) نظرت ويريد ب(برق عيد) مقدمات العيد التي ينتظر الناس بها في اسبابه سال رجل الجنيد
لماذا سمي يوم العيد فقال لان آدم لما خرج من الجنة واهبط الى الارض ثم تاب الله عليه فرده
الى الجنة كان في ذلك اليوم فقيل له يوم عيد لانه أعيد الى الجنة فيه قال ابن الانبارى رحمه الله
معنى يوم العيد الذي يعود فيه القرع والسورور والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه
القرع أو الحزن واصله العود لانه من عاد يعود فلما سكنت الواو وكسر ما قبلها قلبت ياء فصارت
من باب ميزان وميقات وهما من الوزن والوقت وكذلك الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها قلبت
واو او مثل موسر وموقن وهما من أيسر وأيقن ويقولون في الجمع مياسر (المدينة) البلد من
أخذها من مدن بالمكان عيدن اذا أقام فيه فهي فعيلة والجمع مدائن بالهمز والميم أصاية والياء
زائدة ومن أخذها من دان يدين فالميم زائدة والياء أصلية وهي مفعولة ويقال دنت الرجل ملكته
ودنت له أطعت ويقال للامة مدينة لانها مملوكة قال الشاعر

توت وثوى في كرمها ابن مدينة * يظل على مسحاته بتوكل

يعنى عيد (يوم الزينة) يوم العيد لتزين الناس فيه (قوله أطل) أى قرب ودنا حتى دخلنا في ظله
(بقرضه) يعنى زكاة الفطر (ونعله) يعنى صلاة العيد ، الفنجدي هي مرض العيد صدقة الفطر
ونقل العيد مثل الصلاة والغسل ولبس الحديد من الثياب ابن عمر رضى الله عنهما فرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو شعير على كل حر أو عبد
ذكر أو أنثى من المسلمين . ابن عباس رضى الله عنهما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة
الفطر من رمضان لجبر الصيام من اللغو والرفث طعمة للمساكين فن آذاها قبل الصلاة فهي

المقامة السابعة البرقعيدية)
(حكى الحرث بن همام)
قال أزمعت الشخصوس من
برقعيد وقد شمت برق عيد
فكرهت الرحلة عن تلك
المدنية أو أشهد بها يوم
الزينة فلما أطل بقرضه
ونعله

وأجلب بخيله ورجله أتبع
السنة في لبس الحديد
وبرزت مع من برز للتعبيد
وحين التأم جمع المصلى
واتظم وأخذ الزحام
بالكظم طلع شيخ في شملتين
محبوب المقلتين وقد
اعتضد شبه الخلاة واستقاد
لهجوز كالسعلاة فوقف
وقفة متهافت وحياتجة
خافت ولم افرغ من دعائه
أجال خسه في وعائه فأبرز
منه رقاعا قد كبن بالوان
الاصباغ في أوان الفراغ
فناولهن بمجوزه الخبز يون
وأمرها بأن تتوسم الربون
فمن أتست ندى يديه ألفت
ورقة منهن ليه فأتاح لي
القدر المعتبر رقعة فيها
مكتوب
لقد أصبحت موقودا
باوجاع وأوجال
ومنوناً بمحتمال
ومحتمال ومغتمال
وخوان من الاخوابن
قال لي لا قتالي
واعمال من العمال
في تضليع أعمالى
فكم أصلى بأذخال
وأمحال وترحال
وكم أخطر في بال
ولا أخطر في بال
فليت الدهر لما جا ر
أطفألى أطفألى
فالولأ أن أشبالى
اغلالى وأغلالى

زكاة مقبولة ومن أذاهابعد هافهى صدقة من الصدقات (أجلب بخيله ورجله) أى جمع أصحاب
الحيل والرجالة وجاء بهم ضرب به المثل لاقباله وتصميمه على المحي (لبس) لباس وجاء فى لبس
الحديد حديث عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على أحدكم أن
يكون له ثوبان سوى ثوبى مهنته لجمته ولعيده * جابر كان للنبي صلى الله عليه وسلم حلة يلبسها
فى العيدين ويوم الجمعة (برزت) خرجت (التأم) التحم والتصق (المصلى) موضع صلاة العيد
(الرحام) الضيق لكثرة الناس (الكظم) تضيق النفس من شدة الزحام (شملتين) عباة تين
والشمله نوع من الأكسية وقيل لها شمله لان صاحبها يشتمل بها أى يديرها حوا اليه (محبوب)
مستور (المقلتين) العينين أراد أنه أعمى (اعتضد) علقها فى عضده (استقاد) جعلها تقوده
(السعلاة) أذى الغول وذكرها يسمى الكعكع وأنشدوا غولا تراعى شرسا كعنكعا *
والغول جن مسكنها الصعاري تراهى للانسان كأنها انسان فلا يزال يتبعها حتى يضل الطريق
فيهلك (قوله متهافت) أى متساقط لضعفه وتهافت الشئ فى يدي تناثر (خافت) خفى الصوت
وقد خفت الرجل اذا ظهر عليه الصعب من مرض أو جوع أو غير ذلك وأصل خفت مات هز الا
(فرع) أتم (أجال) مشى وصرف (خسه) أصابعه (فى وعائه) يعنى الخلاة التى اعتضدها وهى
تعلقة بعلقها السائل فى عنقه أو ذراعه ويجعل فيها ما يعطى من الصدقة (أبرز) أخرج (أوان)
وقت (الفراغ) قله الشعل (ناولهن) أعطاهن (الخبرون) المسنة القوية الخلق (توسم) تنظر
(الربون) المنخدع عن ماله فعول بمعنى مفعول وهو من ألفاظ أهل المشرق وأراد به الكثير
الصدقة (أنت) أبصرت (ندى) كرم (أتاح) ساق (القدر المعتبر) الملوام (قوله موقودا) أى
مشرقا على الموت من شدة الاوجاع والواجال والموقودة فى القرآن المقتولة بالنشب والوقد شدة
الضرب (أوجال) مخاوف (ممنوا) مبتلى (محتمال) ما كر كثير الحيلة (محتمال) منكبر (مغتمال)
مهلك (خوان) كثير الخيانة * ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبا يوجد
فى آخر الزمان درهم من حلال أو أخ يوتق به (قال) مبغض (اقتالى) فقرى (اعمال) جد ويبحث
تقول أعملت الشئ فى الشئ اذا جعلته يعمل فيه و(العمال) عاملا كل شئ (تضليع) افساد
(أعمال) جمع عمل يريدانه مطاوب يبحث على اعماله اذا أتى بها مجموعة فنقض اعماله وتصير له
اضلاعا بعد اجتماعها ذلك فساد لها ويحتمل أن يكون التضليع من ضلعك مع فلان أى ميلك
معه فاعماله تميل عن طرقها فتفسد وقيل تضليع الاعمال تثقلها قال الازهرى رحمه الله ضلع
الدين ثقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء لثقله وفى الحديث أعوذ بالله من ضلع الدين (أصلى)
احترق (أذخال) احتقاد وعداوات (المحال) فقر (ترحال) سفر ونقله من بلد الى بلد (أخطر)
اشئ منبتهرا وقد خطر الرجل اذا أنبل يديه وأدبرهما وهى مشية الشبان (بال) خلق (أخطر)
فى بال) أمر على بال أحدولا حاطره (جار) مال عن الحق ولم يعدل (اطفا) أمات (أطفألى) أولادى
ومثله (أشبالى) الفصيديهسى يقول لبت الدهر لما ظلم أولادى وجار عليهم اما تى لا تخلص قات
مقاساة الولائد سبب الوقوع فى المصائد قال ابن عيينة قلت لصياد اى طائر أسرع الى مصايدكم
قال الذى يرق يعى الذى يطعم ولده (اغلالى) تمودى و(الاعلال) جمع عل وهو القراد الضخم وهو
الذى يلصق بأخذ الدواب وهو كثير التشبث والاتصاق لا يقلع الا يجهد فيريدها لاغلال أو لاده

لأنهم قيوده فلا يسرح بسبيهم وبالاعلال أنهم قد تعلقوا به يطلبون ما عنده وقال الشاعر
يصف ناقته

ولو طل في أوصالها العل يرتقي * ويقال للفراد الطلح والقينق والحجر والعل والبرام والقرشوم
واللبود في بعض اللغات (جهزت) أرسلت (آل) قريب وآل أهل أو يكون آل أميراً وسائسا
قال عمر رضي الله عنه ألنا ويل علينا أي سسنا الناس وساسنا غيرنا فيكون على هذا مقولاً بمن
آيل كما قيل سار في سائر (مسحب) طريق يقول لولا ذل الأولاد ما قصدت واليا ولا جرت ذبلي
في طريق ذل ويقال مسحب ذيله مسحبا إذا جره والمسحب موضع جره ثوبه (محرابي) مسجدي
(أحري) أحقبي (اسمالي) أتوا بي الخلقه و(أسمي لي) اعزلي وأرفع لقدري (أنقالي) همومي
أودوني أو كثرة عيالي واحدها ثقل وثقل الشيء ثقلا ضد خف وأثقل الرجل كثرة عياله (بلبالي)
حزني والبلبال وسواس الهموم (سربال) قيص و(السروال) معروف وفي الحديث أت
امرأة سقطت من على جارف أعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنها فقالوا إنها متسرولة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي ثلاثا بأبيها الناس اتخذوا
السراويلات فأنها من استرثيا بكم وحصوا بها نساءكم إذا خرجن ومن ملح الصاحب بن عباد أن
بعض الشعراء كتب له

أيامن عطاياه تعطي العني * الى راحتي من ناي أودنا
كسوت المقيمين والزائرين * كسا لم يخل مثلها بمكنا
وحاشية الدار يعيشون في * ثياب من الخبز الأنا

فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة أن رجلا قال له اجلس أيها الأمير فأمر له بناقة
وفرس ويغله وجارو جارية ثم قال له لو علمت أن الله خلق مر كويا غير هذا الجلتك عليه وقد أمرنا
لك من الخبز بجميه وقيص ودراعة وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب
وكيس ولو علمنا لبا سا غير هذا من الخبز لأعطيناكه ثم أمر باده خاله الى الخزانة وصب تلك الخلع
عليه وأخبار الصاحب مستظرفة كثيرة الملح (قوله ملحما) ناسجها ولما جعل الشعر حلة
جعل لها ناسجا وراقما (ناجاني) حدثني (الوصله) الموصلة (استعرضت) أي نظرت وعرضتها على
نفسى (تقت) اشتقت (أقتاني) أعلمني (الخلوان) اجر الكهان وأراد اجرة العزاف وهو الذي
يعترف باللاتف الملتقطه أربابها فيفتكونها منه بما اتفقوا عليه فذهب مالك أن من عرف
لقطة وكان من شأنه أخذ الجعل على مثل ذلك فله أجره مثله والشافعي لا يوجب له حقا سواء
كان من شأنه أن يعترف باللقطه أو لم يكن تعب في ذلك أو لم يتعب إلا أن يشترط قبل الطلب
(رصدتها) ارتقبها (تستقري) تتبع واقتريت الارض واستقربتها تتبعها متاملا (تستوكف)
يستقرب (ينجج) يقع ويؤثر يقال نججت الحاجة إذا انقضت ونجج طلبها إذا لم يجب وأنجج أشهر
يقول إن مشيم عليهم لم يقض حاجتها ولا نفعها وقصد (برشخ الأمان) كرم الكف يقول لم يرشخ
لها كف بعطية (أكدي) خاب وصعب ويقال أكدي الحافر وهو أن يحفر البئر يطلب الماء
فإذا بلغ الى الصلابه ويئس من الماء ولم يقدر على الحفر قيل له أكدي فهو مكد والكديه هي
الصلابه التي تعذر حفرها (استعطاها) تليينها القلوب (كدها) اتعبها (مطافها) مشيها

لما جهزت آمالي
الى آل ولوا والي
ولا جرت آتيا لي
على مسحب اذلال
فمحرابي أحري بي
وأسمالي أسمي لي
فهل حريري تخفيف
أنقالي بمثقال
ويطني حتر بلبالي
بسربال وسروال
(قال الحرث بن همام) فلما
استعرضت حله الايات
تقت الى معرفة ملحها
وراقم عليها فناجاني الفكر
بأن الوصلة اليه العجوز
وأقتاني بأن حلوان المعترف
يجوز فرصدتها وهي
تستقري الصغوف صفا
صفا وتستوكف الاكف
كفا كفا وما ان ينجج لها
عناء ولا يرشخ على يدها
اناء فلما أكدي استعطاها
وكدها مطافها

وطوفها على الناس ويحسن أن يشدها في حالها لا في نواس

إذا لم يعنك الله فيما تريده * فليس مخلوق إليه سبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك * ضللت ولو أن السماء دليل
غيره إذا لم يكن عون من الله للفتى * فأكتر ما يبغى عليه اجتهاده

(عادت) تعوذت ولاذت (الاسترجاع) قولهم أنا لله وأنا إليه راجعون وفي حديث أم سلمة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قال أحد عند المصيبة أنا لله وأنا إليه راجعون اللهم
اجزني في صيتي واخلف لي خيرا منها الاستجيب له (ارتجاع) رد (تعج) عمل وترجع (بمعنى)
موضعي (آبت) رجعت (الحرمان) الحسبة والمنع (تحامل) مشقات وتحاملت في الأمر تكلفته
على مشقة (أفوض) أرد (لاحول) أي لاحيلة يقال ماله حيلة ولا حول وماله احتيال ولا احتمال
ولا محالة ولا محيلة كانه معني ويقال ماله محال بالفتح أي حول ومحال بالكسر أي مكر. ثعلب
هو من قولهم محمل به إذا سعى به إلى السلطان وعرضه للهلاك ومحمل به القرآن شهد عليه بالقصير
وقال القراء المحالة على ثلاثة أقسام هي الحيلة والتي تجعل على رأس البئر كالبكرة وو واحدة محال
الظهر وهي فقاره ويقال أخذت في الحوالة والحوالة إذا قلت لاحول ولا قوة إلا بالله وينتصب
لاحول ولا قوة بالتبرئة وان شئت رفعت حولها بالابتداء وبالله خبر قوة وحذفت خبر لاحول دلالة
الناني عليه وان شئت رفعت حولها بالابتداء ونصبت قوة بالتبرئة وان شئت نصبت حولها بالتبرئة
ورفعت قوة بالعطف على موضع لاحول وان شئت نصبت قوة بالتونين عطفًا على اللفظ (قوله)
صاف) أي خالص الود (مصاف) صادق في وده (معين) ماء كثير يريد صاحب كرم كثير (معين)
يعني بماله (المساوي) ضد المحاسن واحدها سوء على غير قياس وقيل لا واحد لها (بدا) ظهر
(الئين) الفيس العالى الثمن يقول ان الناس قد استووا في الافعال السيئة وأراد قوله صلى الله
عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما تنبأوا فإذا استووا هلكوا ومعناه ان الناس في الغالب انما
يتساوون في الشر ولا تجدهم كلهم فضلاء لان الخير قليل قال أبو العباس التطيلي فيما يتعلق
هذا المعنى

والناس كالناس الا ان تجز بهم * وللبصيرة حكم ليس للبصر
كلايك مشتمات في منابها * وانما يقع التفضيل بالشر
وقال الهامى ومن الرجال معال ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودرارى
ولربما اعتضد الحلم بجاهل * لا خير في عيني بغير يسار
والناس مشتبهون في ايرادهم * وتفاضل الاقوام بالاصدار

(قوله عديها) أي طمعها (استعدتها) رددتها (عالت) أهلكت واستعار للتضييع إذا مجازا
(نعسا) هلكا والتعس الدعاء أن لا تنقل عثرته (بالكعاع) بالثمة يامنتة والكعاع وسخ القرج
واللكع ولد الحمار (القنص) الصيد (الحباله) الشبكة وصفة الحباله أن يعمد لحبل من شعر
مخلوط بيسير من صوف فذلك أقوى له في عقد في أحد طرفيه عين يجرى فيها الحبل ويربط في
الطرف الثاني خشبة وربما حددوا طرفها ثم يأتون إلى الطريق الذي يدخل منه الصيد إلى الماء
فيخسرون فيه حفرة فيعطونم ابورق الشجر وشبهها ويفتحون عليها عين الحبل ثم يغطونها بالتراب

عادت بالاسترجاع ومالت
إلى ارتجاع الرقاع وأنساها
الشیطان ذكر رقتي فلم
تعج إلى بعتي وآبت إلى
الشیخ باكية للحرمان
شاكسة تحامل الزمان
فقال أنا لله وأفوض أمري
إلى الله ولا حول ولا قوة
إلا بالله ثم أنشد

لم يبق صاف ولا مصاف
ولا معبر ولا معين
وفي المساوي بدا التساوي
فلا أمين ولا أمين
ثم قال لها منى النفس
وعديها واجبي الرقاع
وعديها فقالت لقد عدتتها
لما استعدتها فوجدت يد
الضبايع قد عالت إحدى
الرقاع فقال تعسالك
بالكعاع أنحرم ويحك
القنص والحباله

والزبل حتى تصير في طبع الارض فاذا اقبل الصيد للماء فوضع يده أو رجله في الحفرة سقطت به وانضم على يده أو رجله الجبل فينب فازعا ويرقبته تلك الخشبة فكلما انتفض اقبلت عليه فتضربه في يديه ورجليه وبطنه وظهره فتوهي أعضائه وربما كسرت يديه أو رجله فلا يسير بها قدر ميل حتى يقف موقوذا منها فيأتيه الصائد فيأخذها وأنواع الحبال كثيرة (قوله القبس) يريد به نور الصباح و (الذباله) القبليه (ضغث) حزمة من حشيش صغيرة وأصلها جماعة القضبان وشبهها من النبات يجمعها أصل واحد وكل ما جعت عليه كفلك من حشيش أو عيدان فانتزعت من أصله ضغث (ابالته) حزمة كبيرة والضغث على الابالته مثل حزمة الحطاب اذا جلها للبيع وجعل فوقها حزمة صغيرة لنفسه فالكبيرة ابالته والصغيرة ضغث فكانت قال انها خسارة على خسارة ويقال لها ابالته وايل وايله وويل وييله وضغث على ابالته مثل أخذه من قول الشاعر

في كل يوم من ذواله * ضغث يزيد على ابالته

* (وقال آخر وذكر ناقته) *

ردت عوارى غيطان القلا ونجت * بمثل ابالته من خالص الشعر

* (وهذا مثل قول حبيب) *

فكم جزع وادجب ثروة غارب * وبالا من كانت أمسكته جوانبه

(قوله انصاعت) أي ذهبت نافرة واثنت بسرعة وكل ما تيته ولو تيه بسرعة فعدصعته صوعا وكذلك اذا جعته وقرقته فذهب عنك بسرعة وصاع الشجاع القوم في الحرب اذا جمعهم بهيبته ثم صدمهم ففروا سراعا متفرقين وكل نافر مسرع منصاع قال ذو الرمة في المهر قرت من الراعي فانصاعت * والويل همجراه والحرب

(تقتص) أي تتبع (مدرجها) طريقها التي مشت فيها لتفريق الرقاع ويقال درج الشيخ والصبي درجا ودرجنا اذا تقاربت خطاهما والمدرج الموضع الذي درج فيه والمدرجة قارعة الطريق (تشدد) تطلب من تشدت الضالة و (مدرجها) رقعتها ويقال أدرجت الكتاب والثوب طويتهما (القطعة) عند أهل المشرق الواحدة من صرف يعرفونه الحندوس يعمدون الى دراهمه فيقطعونها قطعافه هي صرفهم وهايتصدقون فأراد أنه قرن برقعة الشعر درهما و قطعة من الحندوس وقال لها ان خبرتي بقائل الشعر فخذى الدرهم أجرة وان آيت أن تعرفيني به فخذى القطعة صدقة وانصرفي (المشوف) المصقول المجاوشوف الجلاء و (المعلم) المقروش وثقسه علامته وقيل هو الذي عليه علامة الملك وأخذه من قول عنترة

ولقد شرب من المدامة بعدما * ركدا الهواجر بالمشوف المعلم

(يوشى) تسكلمى (المبهم) المغلق الملبس (آيت) امتنعت (اسرحى) أذهبي (استخلاص) تخليص واستخلص الشيء جعله خالصا (التم) الكامل (والابيلج) النقى الأبيض وفعله ابلاج كاجار (الهمم) الكبير الذي يهيم به من رآه وشيخهم مسن والهمم الرقيق الخفيف وهو من همته البار اذا أذابتة وهممت الشحم أذبتة (استطلعتم اطلعته) استجبرتها خبره وسألها أن تطلعني عليه وتقول استطلعت طلع الشيء اذا حاولت الاطلاع عليه وأردت معرفة خبره الذي تطلع منه عليه وطلع بالكسر (بردته) ثوبه (وشى) زيس ورقم (خطقت) أخذت بسرعة (الباشق) من جوارح الطير

والقبس والذباله انها الضغث على ابالته فانصاعت تقتص مدرجها وتشدد مدرجها فلما دانتى قرنت بالرقعة درهما وقطعة وقلت لها ان رغبت في المشوف المعلم وأشرت الى الدرهم فبوحى بالسر المبهم وان آيت أن تشرحى فخذى القطعة واسرحى فمالت الى استخلاص البدرالتم والابيلج الهمم وقالت دع جدالك وسل عمابالك فاستطلعت اطلع الشيخ وبلدته والشعر وناسج برده فقالت ان الشيخ من أهل سروج وهو الذى وشى الشعر المنسوج ثم خطفت الدرهم خطفة الباشق

(مرقت) خرجت بسرعة (الراشق) الذي يرشق الصيдай يشبه ويصكون الراشق بمعنى
 المرشوق كقوله تعالى من ماء دافق أي مدفوق (قوله خاليج) أي داخل وجاذب (تأجج) اشتعل
 (كربي) همي والتأجج التفتل من الاجيج وهو تصويت النار ولهبها إذا اشتعلت وعظمت
 (آثرت) اخترت وفضلت وآثرته بكذا فضله به والايثار المصدر (أفاجيه) آتبه بغاة وهو
 لا يشعر (أناجيه) أحدثه (أعجم) أجرب (فراستي) نظري وجعل لها عودا مجازا (تخطي رقاب
 الجمع) الجواز على أعناق الناس خرج الزمذي في النهي عن ذلك قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا إلى جهنم (عقت) كرهت (يتأذى) يصيهم
 أذى (يسرى) يصل (اللوم) ضد الحمد وهو أن تأخذ الإنسان بلسانك ذمما لم يفعل (سدكت)
 التصقت ولزمت (قيدعاني) عرض نظري أي قيدت نظري فيه (انقضت) تمت (حقت الوثبة)
 أي وجبت القفزة إليه (خنفت) أسرعت (توسمه) نظرنه (التحام) التصاق وانعلاق (المعبي)
 ذكائي وصدق ظني والالمعي هو الذي ينظن بك الظن ولا يخطئ وهو اليلعي من اللمعان كأنه يلع
 لذكائه وجودة فطنته وقال أوس

الالمعي الذي ينظن بك الظن^x كان قد رأى وقد سمعا

فلا يبين أحدا الالمعي يا حسن بما بينه أوس فاذا سئلت ما الالمعي فانشديته تأت بالجواب
 الشافي و (الفراصة) ان تنظر الشيء فتستدل بظاهره على باطنه وبما حضر على ما غاب وقيل
 الالمعة ان ترى الشيء على بعد فتعرفه وتحققه والفراصة أن ترى الرجل بين يديك فتصمك عليه
 بما أنمرأ وبما يريد أن يفعله فالالمعية في البعد والفراصة في القرب وكيف اختلفت الالمعية
 والفراصة فالظن الصادق يجمع بينهما و (ابن عباس) رضى الله عنه هو عبد الله بن العباس بن
 عبد المنطلب بن هاشم القرشي الهاشمي يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن
 ثلاث عشرة سنة يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في السنة التي مات فيها ما بين
 ثمان وستين في الأقل وأربع وسبعين في الأكثر صلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني
 هذه الامة وضرب على قبره فسطاط روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم علمه الحكمة
 وتأويل القرآن وفي حديث آخر اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين وفي
 حديث آخر اللهم زده علما وفقهه وفي حديث آخر اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وكلها
 أحاديث صحاح وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحبه ويدينه ويقر به ويشاوره مع وفور جلده
 الصحابة رضى الله عنهم وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول ابن عباس فتى الكهول له لسان سيول
 وقلب عقول ، عبد الله بن عبد الله ما رأيت أحدا كان أعلم بالسنة ولا أجدر رأيا ولا أثبت نظرا
 من ابن عباس ولقد كان عمر يعده للمعضلات مع اجتهاد عمر ونظره للمسلمين وعمر بن دينار
 ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام والعربية والانساب
 والشعر عطاء وكان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والانساب وناس يأتون لايام العرب
 ووقادها وناس يأتون للعلم والفقهاء فمنهم من صنف الا يقبل عليهم بما يشاؤون * مسروق كنت اذا
 رأيت ابن عباس قلب أجل الناس فاذا تكلم قلت أفصح الناس فاذا تحدث قلت أعلم الناس * أبو
 وال خطبنا ابن عباس رضى الله عنهما وهو على الموسم فافتتح سورة فجعل يقرأ ويفسر فجعلت

ومرقت مروق السهم
 الراشق نفاج قلبي ان أبا
 زيد هو المشار اليه وتأجج
 كربي لمصابه بناطريه وآثرت
 أن أفاجيه وأناجيه لا أعجم
 عود فراستي فيه وما كنت
 لاصل اليه الا بتخطي رقاب
 الجمع المنهي عنه في الشرع
 وعقت أن يتأذى بي قوم
 أويسرى الى لوم فسدكت
 بمكاني وجعلت تخصه
 قيدعاني الى ان انقضت
 الخطبة وحقت الوثبة
 نخنفت اليه وتوسمته على
 التحام جفنيه فاذا المعبي
 ألمعية ابن عباس وفراستي

* ترجمة ابن عباس رضى
 الله عنهما

أقول ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله لو سمعته فارس والترك والروم لاسلت * طاوس
أدركت فحوضها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكروا ابن عباس تخالفوه فلم
يرل يهودهم حتى ينتموا الى قوله * ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس ولو أدرك اسناننا
ما عاشره منا رجل * يزيد الاصم خرج معاوية طاجوا معه ابن عباس فكان معاوية موكب ولابن
عباس موكب من يطلب العلم * القاسم بن محمد ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلا قط وما سمعت
قتوى أشبه بالسنة من فتواه وكان أصحابه يسمونه الخبر والجر وذكر أبو العباس في الكامل أن
عمرو بن أبي ربيعة أتته قصيدته

أمن آل نعم أنت غاد فبكر * غداة غد أم راتح فهجبر

ففظها من سمعها وهي ثمانون بيتا * مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما رأيت جبريل عليه
السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم مرتين ودعا لي بالحكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرتين وروى عنه أنه رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فسأل عنه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم رأيتك قال نعم قال ذلك جبريل أما أنك ستفقد بصرك
فعمى بعد ذلك في آخر عمره وهو القائل في ذلك ويروي لحسان رضي الله عنهما

ان يأخذ الله من عيني نورهما * فني لساني وقلبي منهما نور

قلب ذكي وعقل غير ذي دخل * وفي فمي صارم كالسيف مأثور

نظر اليه الخطيئة في مجلس عمر رضي الله عنهما فقال من هذا الذي برع الناس بعلمه ونزل عنهم
بسنة فقيل له عبد الله بن عباس وقال فيه حسان بن ثابت رضي الله عنهما

اذا ما ابن عباس يدالك وجهه * رأيت له في كل أحواله فضلا

اذا قال لم يترك مقالا لقائل * بمنشطات لا ترى بينها فصلا

كفي وشقي ما في النفوس ولم يدع * لذي اربة في القول جدا ولا هزلا

سموت الى العليا بغر مشقة * فنلت ذراها لا ذليلا ولا وغلا

ونظر اليه معاوية يوما يتكلم معه فأتبعه بصره فقال متملا

اذا قال لم يترك مقالا لقائل * مصيب ولم يثن اللسان على هجر

يسرق بالقول اللسان اذا انتهى * ويتنظر في أعطافه نظر الصقر

وروي أن طائرا أبيض خرج من قبره فتألولوه علمه خرج الى الناس وقيل دخل قبره طائرا أبيض

فقيل هو بصره قال أبو البرير مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف فجا طائرا أبيض فدخل

في نعشه حين حل فخار وى خارجا منه وفضائله كثيرة مشهورة فلنقف منها على هذا القدر (وأما

اياس) فهو أبو وائل بن معاوية بن قريش بن اياس بن هلال بن رباب المزني قاضي البصرة وسبب

قضائه أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب الى عمى بن اوطاة عامله على البصرة ان اجع

اياس بن معاوية المزني والقاسم بن ربيعة الحارثي قول القضاء أنفذهما وأفقههما فجمع بينهما

فقال كل واحد ان صاحبه أنفذه وأفقه فقال له اياس سل عنى وعن القاسم فقهى المصر الحسن

وابن سيرين وكان القاسم يأتيهما واياس لا يأتيهما فعمل القاسم أنه ان سألهما أشار به فقال القاسم

لا تسأل عنى ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس لافقه منى وأعلم بالقضاء منى فان كنت كاذبا

فراصة اياس فعرفته حينئذ
شخصى وآثرته بأحلقصى

* (ترجمة اياس القاضي) *

فأعليك أن لا توليني وأنا كاتب وان كنت صادقا فينبغي لك أن تقبل قولي فقال له اياك
 جئت برجل فوقفته على شفير جهنم فبني نفسه منها بيمين كاذبه يستعقر الله منها وينجو مما يخاف
 فقال له عدى أما انك اذ فهمتم افأنت لها فاستقضاء وقال اياك رجه الله أرسل الى ابن هبيرة
 فأتيته فسألني فسكت فلما أظلت قال هبيرة قلت سل عميدك قال أتقرأ القرآن قلت نعم قال
 أتقرأ الفرائض قلت نعم قال أتعرف من أيام العرب شيئا قلت نعم قال أتعرف من أيام العجم
 شيئا قلت أنا أيها أعرف قال اني أريد أن استعين بك على عملي قلت ان في خصلا ثلاثا لا أصلح معها
 للعمل قال ما هي قلت أنا دميمة كاتري وأنا عبي وأنا حديد قال أما دما متك فاني لا أريد ان أحسن
 بك الناس وأما العبي فاني أراك تعرب عن نفسك وأما الحدة فان السوط يقومك قم فولا في
 القضاء وأعطاني عشرة آلاف درهم فهي أول مال تولته ودخل عليه عدى بن اربطة في مجلس
 القضاء وعدى أمير البصرة وكان أعرابي الطبع فقال يا هبيرة أين أنت قال بينك وبين الحائط قال
 فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت
 لاهلها أن لا أخرجها من بينهم قال أوف لهم بالشرط قال فأنأريد الخروج قال في حفظ الله قال
 فاقض بيننا قال قد فعلت قال فبم تحكم قال بأن لا تخرجها قال بشهادة من قال بشهادة ابن
 أخت خالتك وأول ما ظهر من ذكائه أنه دخل دمشق وهو غلام فتعاهم مع شيخ عند قاضيها فقال
 اياك بجدته على الشيخ فقال له القاضي انه شيخ كبير يخفض كلامك فقال له اياك الحق أكبر منه
 فقال له القاضي اسكت فقال ومن ينطق بجمتي فقال له القاضي ما أراك تقول حقا فقال له اياك
 لا اله الا الله أحق هذا أم باطل فدخل القاضي من فوره الى عبد الملك بن مرزبان فأعلمه بما رأى
 من ذكائه فقال له عبد الملك اخرج فاحكم بينهما وأخرجه الآن من دمشق الى بلادهم لئلا يفسد
 على أهل الشام ولما دخل عبد الملك البصرة رأى اياك وهو صبي وخلقه أربعة من القراء
 أصحاب الطبالسة واياك يقدمهم فقال عبد الملك أف لهذه العناتين أما قبيهم شيخ يقدمهم غير
 هذا الحدث ثم التفت اليه وقال كم سنك فقال سني أطال الله بقاء الامير سن اسامة بن زيد بن حارثة
 حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال تقدم بارك الله فيك وكان
 سنه سبع عشرة سنة * وأما ذكائه وقرآسته فقد ألفت في ذلك المدائني كتابا سماه كتاب زكن اياك
 والزكن التشبيه يقال زكن عليهم وزك شبه وخيل وقيل الزكن الطن والتفرس ومن زكنه
 أنه اختص اليه رجلان في قطيفتين حمراء وخضراء فقال أحدهما دخلت الحوض لاغتسل
 ووضعت قطيفتي ثم جاء هذا ووضع قطيفته بجانب قطيفتي ثم دخل واغتسل فخرج قبلي وأخذ
 قطيفتي فتبعته فزعم أنها قطيفته فقال ألك بينة قال لا قال اتوني بمشط فأني به فسرحت رأس
 هذا ثم هذا فخرج من رأس أحدهما صوف أحر ومن رأس الآخر أخضر فقضى بالآخر
 لصاحب الأخضر وبالآخر لصاحب الأحمر وأقي المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فزكه أهله حتى صاروا فرقتين فرقة تزعم أنه معلم وأخرى تزعم أنه قاض ثم وجهوا
 اليه رجلا فاخبره خبرهم فقال أصاب الذين ذكروا اني قاض ورويدا أخبرك عن القوم أما
 الذي من صفته كذا فهو كذا وأما الذي يليه فهو كذا وأما ذلك الشيخ فانه نجار فقال الرجل في
 كلهم والله أصبت الا في الشيخ فانه من قريش فقال اياك وان كان من قريش فقام الرجل

الى أصحابه فقال قد جئتمكم من عند أعجب الناس والله ان منكم من أحد الا أخبرني بصناعته
 الا هذا فزعم أنه شجار فقال صدق والله اني لا شجر عيدان جوارى يعني عود المزار وتظنر الى ثلاث
 نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مريض وهذه بكر فسلن فوجدن كذلك فسلن من
 أين علم ذلك فقال لما فزعن وضعت كل واحدة منهن يدها على أهم المواضع لها فوضعت الموضع
 على الثدي والحامل على بطنها والبكر على فرجها وسمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب
 مربوط على شفير بئر فنظر فكان كما قال فقيل له في ذلك فقال سمعت عن سد بن سباحه دويما ثم سمعت
 بعده صدى يحبسه فعلمت أنه عند بئر * ومن فراسته أنه رأى أثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير أعور
 فنظروا فكان كما قال فقيل له في ذلك فقال لاني وجدت اعتلافه من جهة واحدة ولم اصادد كآؤه
 يضرب به المثل كما يضرب بجود حاتم وحلم الاحنف وشجاعة عمرو بن معد يكرب نظمهم حبيب
 في بيت جمع فضلهم المتفرق للعباس بن المأمون فقال

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احنف في ذكاء اماس

وتوفي سنة ثنتين وعشرين ومائة وأخباره كثيرة وفيما أو رذناه كفاية (قوله أهبت به) أي دعوته
 وأصل أهاب دعائه نفسه من بعد وقيل الأهابة دعاء الابل للشرب (والقرص) رغيص صغير يسمى
 قرصا كآؤه قرص من العجين أي قطع والتقريع (هش) خف فرحاو (العارفة) يريد
 النعمة وهي المعروف (لبي) أجاب وقال لبيك ومصدره تلبسه وهي تفعلة من الالباب وهو اللزوم
 ولب بالمكان وألب به أقام وأصله لب بثلاث باآت فأبدلوا الأخر قبا استثقالا لاجتماع الامثال
 كما قال الرظنيت وتمطيت فالياء فيهما بديل من مثل الحرف الذي قبلها ثم اتبعوا الابدال في المصدر
 وهي تلبسه فآؤمياء وقواهم لبيك معناه اجابة بعد اجابة ولزوم الطاعتك بعد لزوم (رغقان) جمع
 رغيص يريد أنه لما سمع بذكر الخبر فكان الخبر دعاء فاجابه (زمامه) مقوده (امامه) هاديه (الانافي)
 حجارة القدر وهي ثلاث والعرب تقول رماه الله بثلاثة الانافي يعنون بها الجبل لانهم يجعلون
 حجرين ويلصقونهما بالجبل فيقوم الجبل مقام الحجر الثالث واحدها انفة بالشديد وقد تحفف
 وقد انفت القدر وانفتها ونفتها وتسمى العرب انافي الحديد المنصب (الرقيب) الحافظ يريد الله
 تعالى (استحلس وكنتي) أي دخل بيتي وجلس على جلسه وهو ما يبسط تحت بسطه يقبها الارض
 وفلان جلس بيته أي لازم القعود فيه وفي الحديث كن في الفتنة جلس بيتك أي لا تدخل فيها
 والجلس كساء يلي ظهر البعير تحت البرذعة ويلزمه فثبه الذين يعرفون الشيء ويلزمونه بالجلس
 ومنه قولهم لست من احلاسها أي من أصحابها العارفين بها ومنه بنو فلان احلاس الخيل أي
 الذين يضر ونها ويلزمون ظهورها واحلاس القوافي المجيدون في نظم الشعر والوكنة النقبة
 في الحائط يسكنها الطائر وقيل هي الموضع من الشجرة وغيرها يقع عليه للمبيت وهي الوكن
 ووكن الطائر وكافهوا وكن اذا حضن على فرخه فلزم وكنته (مجاله مكنتي) ماتجمل وأمكن
 من الطعام (محمجوز) ممنوع ومجزت الشيء عزته ومنعته ومجزت بين الشيتين حمزا فانما جاز اذا
 جعلت بينهما حائلوا والمفعول محجوز ومنه الجواز لانها أرض حمزت بين نجد والسراة (كريمته)
 عنيه وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد اذهب الله كريمته الا كان ثوابه عند
 الله الجنة قالوا وما كريمته قال عيناه (رأى) قلبها وأدارهما ادارة كثيرة و(توأمتاه) كريمته

وأهبت به الى قرصى فهش
 لعارفتي وعسرفاني ولي
 دعوة رغباني وانطلق
 ويدي زمامه وظلي امامه
 والهجوم نالته الانافي
 والرقيب الذي لا يتخفى عليه
 خافي فلما استحلس وكنتي
 وأحضرتة بحالة مكنتي
 قال لي يا حارث أمعنا ثالث
 فقلت ليس الا الهجوم قال
 مادونها سر محجوز ثم مسح
 كريمته ورأى أتوا متيه

وقوله (مسح كرميته) يريد أنه حكمهما بكفه فاتنض عنهما ما كان الصقهما به حتى التحما وقيل
 رأرا أدار العين وحدد نظرها وتوأمته عيناه وفي الغريب المصنف رأرت المرأة بعينها ولا لا
 اذا رقت عينها وأنشد ابن الاعرابي

عجبت من الحور الكرم نجارها * ترأرى بالعينين للرحل الحبل

الحبل الداهية (الفرقدان) فجمان منيران في بات نعش (ابن جت) فرحت (سيرة) عاداته (يلقني
 قرار) يحسني سكون وطمأينة (التعالي) استعمال العمى (المعالي) الطرق المجهولة وقيل
 القفار البعيدة التي تعمي فيها الألبان فلا يهتدى فيها (المواهي) القفار واحدها مومة (ايغالك)
 ابعادك ومبالغة دخولك (المرا) المقاصد والبلاد التي ترميه الى بلاد آخر يقول سألتها ما الذي
 دعاك الى استعمال العمى مع دخولك لطلبك الرزق في المشقات وجوب البلاد البعيدة فلم تجدد
 لنفسك حيلة حتى تشبهت بالعميان (تطاهر) استعان و (الكفة) احتباس اللسان يريدنا امتلاء
 فيه بالطعام لم يتسرح لسانه بالكلام فوجد ذلك عليه لقطع الجواب فكان الكفة أعانته على ذلك
 (اللهنة) الطعام المجل للضيف قبل العداء وكل ما تجتته قبل ادراك الطعام لهنة ولهنت الضيف
 علقته بذلك (قضى وطره) أتم حاجته من الأكل والوطر المراد ولا فعل له (اتأثر) تابع نظره وحدده
 (الورى) الخلق (انحاء) اغراضه (ومقاصده) والتحوك لقصد (لاغرو) لا يجرب (يحذو وحذوه)
 أى يفعل فعله وهذا الاعتذار عن التعامى حس وقد تقدم اعتذار ابن عباس رضى الله عنهما
 عنه ومما يعزى للصبرى في ذلك

وقالوا قد عيب فقلت كلا * فاني اليوم أبصر من بصير
 سواد العين زار سواد قلبي * ليجمعنا على فهم الامور
 * (أحمد من قول بشار)

ادا ولد المولود أعمى وجدته * وجدك أهدى من بصير وأجولا
 عمت جنينا والدك * من العمى * جئت عجيب الظن للعلم معقلا
 ونعاص ضياء العين للقلب فاعتدى * بقلب اذا ماضيع الناس حصلا
 وشعر كورا لروض لامت بينه * بقول اذا ما حزن الشعر أسهلا

وقال بشار قالوا العمى منظر قبيح * قلت بفقدي لكم همون
 تالله ما في البلاد شيء * تأسى على فقده العيون

وعكس هذا المعنى أبو العيص حين سأله المتوكل ما أشد ما عليك في ذهاب بصرك قال ما حرمته
 يا أمير المؤمنين من رؤيتك مع اجماع الناس على جالك * ومما استعمل من هذا الباب نشأ أعمى
 بين أعورين فاذا مشيا وقعدا اخاذى عور هذا عور هذا نشأ بينهما أعمى وقال المتنبي يدح
 العور ويذمه في بيت واحد

أيا ابن كروس يا نصف أعمى * وان تنفخ فيانصف البصير
 فاذا انصم ابن كروس الى مثله نشأ بينهما أعمى قال الشاعر
 وبيننا أبا أعمى نؤلنسه * قد يخلق الله عيانا من العور
 وقال آخر ألم ترني وعمرا حين تغدو * الى الحاجات ليس لنا نظير

فاذا سراج وجهه يقصدان
 كأنهما الفرقدان فابتهجت
 بسلامة بصره وعجبت من
 غرائب سيره ولم يلقتني قرار
 ولا طاو عنى اصطبار حتى
 سألتها ما دعاك الى التعامى
 مع سير لثى المعامى وجوبك
 المواهي وايغالك في المراي
 فتطاهر بالكفة وتشاغل
 باللهنة حتى اذا قضى وطره
 أنار الى نظره وأنشد
 ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى
 عن الرشدي انحاء ومقاصده
 تعاميت حتى قيل انى أخوعى
 ولاغروان يحذو الفقى حذو
 والده

* (ذكر العمى وما يتعلق به)

أسيره على يديه * وفيما يننار رجل ضير

(وقال آخر في أعور وعورا تعاشقا)

هي عورا باليمن وهذا * أعور بالشمال وافق شنا

بين شخصيهما ضير اذا ما * قعدت عن شماله تتغنى

(فأما قول جميل الشكري في صفة الذئب) *

وأعور من يمنه ان شاء مرة * وان شاء من يسراه ما كان راقدًا

لقد فزت دون العور أوس برتبة * وأعطيت نايًا يفلق الصخر ياردا

فأما وصفه بشدة الحذر وذكر العور على معنى الاستعارة كما قال حميد بن ثور

ينام يا حدى مقتلته ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان نائم

وقال ابن المعدل اشتهى في المقلة القبلا / لا كثيرا يشبه الحولا

واجرار الخدم من نخل / انى استحسن الخلا

وقال آخر وأحول ذى حركه * يلا يتي بركه

يريد انه يرى من الشئ اثنين كما قال الآخر

فقد جعلت أرى الاخصين أربعة * والواحد اثنين مما يورك البصر

لان هذا بصف الكبر واعتذر القاضي أبو محمد عبد الوهاب عن الحول فأحسن حيث يقول

جذت الهى اذ بليت بجيها * وبى حول يغنى عن النظر الشزر

نظرت اليها والرقيب يطننى / نظرت اليه فاسترحت من العذر

فعله رفع عنه ثقل مؤنة التكلف الذى ذكره الآخر حين قال

ولما التقينا والعيون نواطر * وليس لنا رسل سوى الطرف للطرف

تنزهت فى خديك من تطر خفى * وما زلت أحنى الوذع فعا على ضعفى

فان غفل الواشون فزت بتطرة * وان نظروا انحوى نظرت الى كفى

فلذلك حمد الله على الحول وقال الناشئ فى هذا المعنى فأحسن

يتناقلان اللفظ من جفنيهما * فكأنما يتناسخان كتابا

واذا سهت عين الرقيب تخالست * كفاهما خلس السلام سلابا

وللقاضى أبى محمد أنشدنا بعض أشياخنا عبد الوهاب البيت الثانى والآخر من القطعة الثانية

وكان كثيرا ما يحترضا بها على الطلب ويسلينا عن الغربة

ومحجوبة فى الخدر عن كل ناظر * ولو برزت بالليل ما ضل من يسرى

أقول لها والدمع يعلب صبرها * أعدى لفقدى ما استطعت من الصبر

سأنتق ريعان الشيبه أنقا * على طلب العليه أو طلب الاجر

أليس من الحرمان ان لياليا / تمر بلا تنع وتحسب من عمرى

ولم ينشدنا البيت الا فى الاوسط وهما من القطعة وأما كلام الحريرى الذى فرغنا من شرحه

فهو منقول من مقامة البديع يقول على لسان عيسى بن هشام ثم فارقهم وتبعته وعرفت انه

لسرعة ما عرف الدينار فلما نظمتنا خلوة مددت يمينى الى يسرى عضديه فقلت والله لترى سرى

إذا بلغت من رقبتها أن تقع بين الاسنان فالعاشق إذا بلغ الغاية في التحول هو الذي يشبه بها كما
قال في التاسعة في وصف الصبي الهزيل من الجوع ولى منه سلالة كأنها خلالة وأخذه من قول
ديك الجن ارحم اليوم ذلتى وخضوعي * فلقد صرت ناحلا كالخلال
وقال أبو الطيب روح ترد في مثل الخلال إذا * أطارت الريح عنه الثوب لم يبين
فذكر أن ثوبه على بدن لم يبين للناظر والتشبيه المقلوب عندهم شيء مستطرف ومذهب
مستحسن كما قال ذوارمة

ورمل كما وراك العذارى قطعته * وقد جالته المظلمات الخناس
فقلب التشبيه لان العادة أن تشبه الاعجاز بكثبان الرمل كما قال الآخر
* مثل قضيب تحته كتيب * وكما قال الآخر

وبيض نصيرات الوجوه كأنما * تآزرن دون الازر رملات عالج
وأخذه وجود الصنعة حبيب حيث قال

كم أحرزت قضب الهندى مصلته * تهترمن قضب تهترمن كذب
علق قوله من قضب تهترم بأحرزت يلح لك بديع صنعته بسرعة فانه أراد كم أحرزت قضب الهند
وهي السيوف إذا أصلت من أعمادها وهزت من قضب أى قدود نساء تهترمن كذب أى
أكفال شبهة كداس رمال وما أعذب وأطرف قول المجترى

أين الغزال المستعير من النقا * كفلا ومن نور الاقايى مبسما
فهذا هو الذى جرت به العادة في التشبيه فقلب ذوارمة العرف والعادة فشبهه كثبان التقا
يا كفال النساء وتبعه خالد الكاتب وغيره حدث بحظنة قال حدثني خالد الكاتب قال جاءني
يومارسول ابراهيم بن المهدي فسرت اليه قرأت رجل اسود على فرش قد غاص فيها فاستجلسني
وقال أنشدني من شعرك فأنشدته

رأت منه عيني منظرين كما رأيت * من الشمس والبدر المنير على الارض
عشية حياي بورد كأنه * خدوداً أضيفت بعضهم الى بعض
ونازعتي كآس كأن حباها * دموعي لما صدت عن مقلتي غمضي
وراح وفعيل الراح في حركاته * كفعل نسيم الريح في الغصن الغض
فرحفت حتى صار في ثلثي الفراش وقال يا فتى شبهوا الخدود بالورد وأنت شبهت الورد بالخدود
فزدني فأنشدته

عائبت نفسي في هوا * لئلم أجدها تقبل
وأطعت داعيها اليك ولم أطع من يعذل
لا والذي جعل الوجوه * ملحس وجهك تمثل
لا قلت ان الصبر عنك من التصابي أجل

فرحفت حتى انهدم الفراش ثم قال زدني فأنشدته

عش قبيلك سر يعا فتلى * والصان لم تصلني واصلي
فانا بين أكتئاب وضنا * تركاني كالقضب الذابل
فبكي العاذل من رجة * فبكاني لبكاء العاذل

فاستخف طربا ثم قال يا بليق كم معك لشفتنا قال نعمائة وخسوت دينا را قال اقسما بيني وبين
 خالد فدفع الى نصنها وقد سبق الى قوله كانه خدود قال المفضل دخلت على الرشيد وبين يديه
 طبق ورد وعند جارية سليخة شاعرة أدبية قد آهديت اليه فقال يا منضل قل في هذا الورد شيئا
 تشبهه به فأنشأت أقول

كأنه خد معشوق يقبله * فم الحبيب وقد أبقى به نجلا

وقالت الجارية كأنه لون خدي حين تدفني * كف الرشيد لأمير يوجب الغسلا

فقال المفضل قم فأخرج فان هذه المماجنة قد هيبتنا فقمتم وأرخت الستور ولقد أحسن ابن

الرقاق في قوله ورياض من الشقائق أفضت * تتهادى به أنسيم الرياح

زرتها والغمام يجلد منها * زاهرات تروق لون الراح

قلت ما ذنبها فقال مجيبا * سرقت جرة الخدود الملاح

وقال البحري في طلعة الشمس شي من ملاحظتها * وللقضيب نصيب من سنيها

وقال ابن المعتز سقتني في ليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب

فأمسيت في ليلين في الشعر والدي * وشمسين من خرو خدي حبيب

وأستطرد الى تلب النشدة من مبالغة المحول الذي ذكرنا فأقول اذا صار جسم العاشق من
 المحول يوصف بمثل قول الشاعر

أتلحن الحب فلوزح بي * في مقله النائم لم يتبيه

قد كان لي فيما مضى خاتم * والآن لو شئت غنطقت به

ومثل قول أبي بكر بن دريد

ان الذي أيقنت من جسمه * ياملق الصب ولم يشعر

صباة لو أنها قطرة * تجول في جفناك لم تقطر

صار جسم الخلالة على تحاقنه أكبر من جسم الصب باضعاف فينقلب التشبيه وكذلك اذا بولغ
 في وصف الاكمال بالعظم صعرت عندها الكتيبان فينقلب التشبيه وقد ترجم ابن جني في
 خصائصه ترجمة فقال هذا باب من غلبة الاصول السروع ثم أنشد بعض ما أنشدنا وقرنها بمسائل
 من العربية حسان تشبه الباب وللمتقدمين والمتأخرين في المحول شعر كثير ويستحسن في ذلك

قول المجنون فأصبحت من ليلى العداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

ألا انما غادرت يا أم مالك * صدى أيتها ذهب به الريح يذهب

أخذه المؤثر فقال قدصرت من ضعني الى حالة * تجرى لها آماق حسادي

يكاد جسمي من محول الضنا * تحمله أنفاس عوادي

وزاد خالد الكاتب فجعله لا يدرك الا بالوهم فقال

يا من مجاهل عما كان يعمله * عمدا وياح يسر كان يكتمه

عدا خليلك تضوا الاحراء به * لم يبق من جسمه الا توهمه

فرا دا بن المعتز وجعله يخفي على الموت فقال

سهم حانه التفر بق في أمه * أصناه سيده طالما عرفه

فدو حتى لو أن الدهر قاده * حقا لما أبصرته مقلتا أجله

فأعده المنبي واسترح منه فقال

أرأيت حسب السلك جسمي فعفته * عليك بدر من لعاء التراب

ولو قلم ألقيت في شق بريه * من السقم ما غيرت من خط كاتب

(قوله أدراً) أي أزيل (العمر) الودك (أهم) أظن ويذهب وهمي (تظنيت) حسبت وأبدل
أحدى نوني ظن يا تخفيفاً للتضعيف (سخر) هزأ (الملتمس) المطلوب (الجو) هنا داخل البيت
(أجنلا) هرب أو أسرعاً (قوله استشطت) اشتد غضبي (مكره) خداعه (أوغلت) بالغت وبعادت
(نقس) نغمس (عرج به) طلع به (عنان) بفتح العين سحب والعنانة السحابة وأعنت السماء صار
لها عمان والله الموفق للصواب

(شرح المقامة الثامنة وهي المعرية) .

(معرة النعمان) هي بلدة بالشام والنعمان اسم جبل مطل عليها والمعرة اسم البلدة فأصيقت
إليه ولها سبعة أبواب وعلى جبل منها دير سمعان فيه قبر عمر بن عبد العزيز وقبر شيث بن آدم عند
باب شيث منها وداخلها قبر يوشع بن نون وله يوم خضيل في كل عام وإلى المعرة ينسب الشاعر
المعري قال شيخنا ابن جبير أنه خرج من قنسرين يريد حصص قال فرأيتنا عن يمين طريقنا بمقدار
فرسخين بلاد المعرة وهي سواد كلها أشجر الزيتون والتين والنسق وأنواع الفواكه ويتصل
التفاف بساكنيها ونظام قراها سيرة يمين وهي من أخصب البلاد وأكثرها أرزاقاً ووراءها
جبل لبنان وهو ساهى الارتفاع تمتد الطول متصل من البحر إلى البحر وفي سفح الجبل حصون
للملحدة الاسماعيلية فرقة مرقب من الاسلام واتعت الالهية فيض لهم شيطان يعرف بسنان
خدعهم بأباطيل وخیالات موه عليهم باستعمالها وسحرهم بحالها فاتخذوه الها يعبدونه
ويبدلون الأنفس دونه حصلوا من طاعته بحيث يأمر أحدهم بالتردى من شاهق جبل فيتردى
المأمور والله يضل من بشاء (قوله الاطيان) أي الاكل والنكاح أي هو شيخ مسن وقيل
الاطيان النوم والنكاح وقيل طيب النكاح وطيب السكبة أبو هريرة قال النبي صلى الله
عليه وسلم الاطيان الترو واللين وسئل شيخ مسن بن العرب عن حاله فقال ذهب مني الاطيان
السير والأير وبقى الاطيان الضراط والسعال و(البان) نجر تشبه بضمه القدود الناعمة
(المعاضى) أي المتحاكم الذي يطلب من الخاك قضاءه وعونه على خصمه وهذا الغرض الذي
ذكره ضرب من الايام لانه مشى كلاً في وصف جارية وغللام وقد ضمن الكلام رصف ابرة
ومرود (مملوكه) يعني الابرة جعلها مملوكه لانها مما تتول (رشقة القد) عتدلة التامة
(أسيلة) ملساء خد الابرة شق في ثقبها وأصل الماشق مستطيل في الارض والاسالة ملاءمة
مع طول (صبور على الكد) أي صابرة على المشقة والتعب وفعلون بمعنى فاعل يمنع من الحاق
الهاء به اذا وقع صفة لمؤنث فاعنة

اني امرؤ سهل الخليفة ماجد * لا تبع النفس اللجوج هواها

ومنه امرأة شكور وصبور ولبوح ولبس أبو محمد خواص العراق بقولهم شكورة ولبووجة
وصبورة وقال ان هذه الاء انما تدخل في فعل اذا كانت بمعنى مفعول نحو ناقة ركوبة وشاة

قال فنهضت فيما أمر لا أدراً
عنه العمر ولم أهم إلى أنه
قصداً أن يندع بأدخاله
الندع ولا نطنيت أنه
سخر من الرسول في استدعاء
الخلالة والغسل فلما
عدت بالملتس في أقرب
من رجوع النفس وجدت
الجوقة دخلاً والشيخ
والشيخه قد أجنلا
فاستشطت من مكره غضبا
وأوغلت في اثره طلباً فكان
كنقس في الماء أو عرج
به إلى عمان السماء

(المقامة الثامنة المعرية) .

(أخبر الحرث بن همام)

قال رأيت من أعاجيب

الزمان أن تقدم خصمان

إلى قاضي معرة النعمان

أحدهما قد ذهب منه

الاطيان والآحركاته

قصيب البان فقال الشيخ

أيد الله القاضي كما أيد

به المتقاضي انه كانت لي

مملوكه رشيته القد أسيلة

الخذ صبور على الكد

حلوية قال وذكر النوربون في امتناع الهاء من فعول بمعنى فاعل للمؤنث عللا أجودها أن
الصقات لموضوعه للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على المعنى الذي تخصصت به فأسقطت الهاء
من صبور وقتاة معطار وتظاهرة كما ألحقت بصفة المذ كرفي رجل علامة ونسابة لتدل على تحقيق
المبالغة وتؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة وامتناع الهاء المذ كورة أصل مطرد الاعدوة فانهم
ألحقوه بصديقة والشئ في أصول العربية يحمل على ضده ونقضه كما يحمل على نظيره
ورسيله (تجب) ثب في الثوب بسرعة (النهد) الفرس الخدم (أطوارا) احيانا وهددهم بمبر
الخائط الذي يمسك فيه ابرته (توز) أحد الشهور وهو يولييه و (البرد) أن يبردها الخداد بالبرد
ليقومها ويعد لها فالبرد هاء فعل صانها قال ابن طرفة ذهب بالبرد الى ما طبع عليه الحديد من
البرد في القميص (قوله ذات عتل وعنان) أراد بالعنان الخيط لانها ترسل في الخياطة والعقل شدتها
بالخيط حين تمسك في الثوب (سنان) طرفها المسنون أي المحدث (كف بنان) الكف والتضريب
شيان معروفان في الخياطة فيريدان الخائط يقرب التضريب بأصابعه وهي البنان ويكفه
بالابرة (قم) يريد ثقب الابرة (تلدغ) تضرب الاصبع و (اللسان النضاض) اللحية والنضضة
قيل هي صوت الحية وقيل حركة لسانها وانما اختلف فيها لان الحية اذا ضيق عليها قمت فاها
وصفرت وحركت لسانها فيقال نضضت وشبه طرف الابرة بلسان الحية لكثرة حركته في الثوب
وما أحسن قول الشاعر في تشبيه لسان الافعى بنور السراج

وقنديل كأن النورسه ، محبان أحب اذا تجلي

أشار على الدجى بلسان أفعى - فشمرديله فرقا وولى

وقال ابن الصباغ الصقلي في شمعة

يطعى صدر الدجى بعالية * صنوبرى لسان كوكبها

حكة باللسان لاحسة - ما أدركت من سواد غيبها

ولبيتين الاولين حكاية تستنظر فة حدثي بها غير واحد من الطلبة أردت ترك ذكرها لاهرين
لشهرتها ولا في وجدت البيتين متبتين في بعض النسخ من القلائد لاحد رجالها ثم عزم على بعض
الادباء أن أذكرها فذرت على اختصاصها فأنتمها وذلك ان الشاعر المعروف بالبكي الهجاء دخل عليه
في ليلة ما طرته ذات رعد وورق في بيت فمدق دواب شخص في الطلام لا يعرفه وعلى البكي بقية من
سلهاه خلفة لاواريه غيرها وعلى الثاني بقية من قيص قد اسود من طول البلى وكثرة الاوساخ
حتى لا يعرف رايه من أي ثوب هو وقد بلل كل واحد منهما المطر وهما في بلاء من القمر
والجوع والبرد فرق لهما حاد التندق فدخل عليهما بقنديل فعند ما نظر كل واحد منهما صاحبه
تأسي به ورأى أنه قد وجد نفسه نظرا في الشقاء فقال البكي بالميسه أي شئ أنت فقال شاعر
وشوم الادب بلغنى ما ترى قال فجر فقال وقنديل كأن النورمنه ، فقال الآخر

محبان أحب اذا تجلي * فقال البكي ، أشار على الدجى بلسان أفعى فقال الآخر

فشمرديله فرقا وولى * فقال له البكي وقد أعجب به بمن تعرف فقال بعنق البرة قال له وأنا

البكي فجعلتا يظن ان بقية ليلهما في أيهما أكثر حرمانا حتى أصبحا وكانا يتلسان فقال عنق

البرة للبكي هلم لنقترب أي نياقيمها وأينا يرتحل فانان بقينا في رضع واحد أدرك الناس

تخب أحيانا كالتهد
وترقد أطوارا في المهل
وتجد في تموز من البرد
ذات عقل وعنان وحسد
وسنان وكف بنان وفم
بلا أسنان تلدغ بلسان
نضاض

قوله سلهاه في نسخة سهامه
وكلاهما غير مناسب ولعله
محرف من مسهمة كعظمة
برد شظطة كما في القاهوس
ورر اه صححه

من شوئنا ما يؤدى بهم الى الهلاك فاتترعا فخرجت قرعة البكي بالرحيل فارحل ونزل بقاس فحل
 باهلها من بلائه ما قد شهر ولن كان البيتان فلقد أجادوا أحسن ماشاء (قوله ترفل في ذيل
 فضفاض) أى عشى في خيط طويل (تجلى في سواد وبياض) أى تبرز في خيط أسود لخياطة
 السواد وأبيض لخياطة البياض (نسقى) أراد سقى الحداد لها إذا أخرجها من النار ألقاها في
 الماء لتصلب (ناحمة) خانقة والنصاح الخيط ونهجت الثوب خطته (خدعة) تخدع الخائط
 كثيرا فتهيط وجه الثوب الاعلى وتتركه الأسفل والهائم في هذه الصنات للمبالغة (خبأة طلعة)
 يصف حالها في الخياطة حين تختبئ في الثوب ثم تطلع في يد الخائط (مطبوعة) أى مصنوعة
 لينتفع بها (مطواعة في الضيق والسعة) يريد اذا دعت في الثوب دخلت فيه سواء اتسع موضع
 دخولها أو ضاق (اذا قطعت وصلت) يريد اذا قطعت الثوب وفصلته ألقنه (فصلتها عنك)
 تخيتها وجعلتها في مثبرها (خدمتك) أى صرفتها فيما تحتاج من خياطة ثيابك (جلت) ألفت قطع
 الثوب (جنت عليك فألمت) أى ضربتك فأوجعتك وصيرتك ذا ألم (ملمت) أى جعلتك متقلبا
 لشدة الوجع (قوله استخدمنيها) أى طلب مني خدمتها (العرض) حاجة وأصل العرض ما قصده
 سهام الراى ثم سميت الحاجة عرضا لانها قصدت بالرغبة فيها (وسعها) طاقتها وقدرها
 مما تكلف (أولج فيها متاعه) أى أدخل فيها خيطه (أفضاها) حرق عينها وفي المرأة خلط مسلكها
 من أفضت الى الشيء وصلت الى متسع ومنه القوم فوضى أى تسعون محتاطون (بذل)
 أعطى (القطا) طائر يصيح قطا قطا فسمى بصياحه وبما يفهم من صوته ولذلك تسميه العرب
 الصدوق ويقال أنسب من قطاة لانها اذا صاحت عرفت وقال الشاعر

تدعو القطار به تدعى اذا النسبت * يا صدقها حين تدعوها فتستب
 جراء مقبله سكا مدبرة * للماء في البحر نطوة هج
 ، (وقال الكمي)

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت * اذ كل ذى نسبة لا بد يتحل

وقال أبو زرعة

مازلن ينسبن وهنا كل صادقة * باتت تبشر عرما غير أزواج

يريد أن الحير وردت الماء لسلافاً نارت القطاعن أفاحيصه فصاحت قطا قطا وذلك اتسابه
 وجعلها صادقة لصياحها قطا والعزم بيضا لان فيها سوادا وبياضا ويبيض القطا افراد ثلاثة
 أو خمسة قال مزاحم العتيلي في القطا وفراخها

فلما دعت بالقطاة أجابها . بمثل الذى قالت له لم يتدل

وقال المعري عرفت جدودك اذن تقب وطالما لنظ التظا قبان عن أنسابها

وقال الاصمعي القطا لا تصيح الا اذا رأت الماء فاذا عدم الماء وسمعت العرب صياح القطا فرحوا
 به وعزفوا قريب الماء من بعده وقيل هى قطا ثقيل مشيه يقال قطا الرجل يقطو اذا ثقل . شيه
 (قوله فرط) أى سبق (عن خطا) أى عن غير تعمد (رهنته) أعطيته رهنا وأرهنتك أعطيتك
 ما ترهنته و (الارش) قيمة العيب أى دية الجرح مأخوذ من أرش بين القوم لان الارش يختصم
 في قدره (أوهنته) أفسدته وهى الشيء يوهى ويهين وضعف وأوهنته أما اذا أصغفته (مملوكا)

وترفل في ذيل فضفاض
 وتجلى في سواد وبياض
 وتسقى ولكن من غير
 حياض ناحمة خدعة خبأة
 طلعة مطبوعة على المنفعة
 ومطواعة في الضيق والسعة
 اذا قطعت وصلت ومتى
 فصلتها عنك انفصلت
 وطالما خدمتك فحملت
 وربما جنت عليك فألمت
 وملمت وان هذا القتي
 استخدمنيها العرض فأخدمته
 اياها بلا عوض على أن
 يجنى ثمنها ولا يكلفها
 الاوسعها فأولج فيها متاعه
 وأطال بها استمتاعه ثم
 أعادها الى وقد أفضاها
 وبذل عنها قيمة لأرضها
 فقال الحدثن أما الشيخ
 فأصدق من القطا وأما
 الانضاء ففرط عن خطا
 وقد رهنته عن أرش
 ما أوهنته مملوكا

عنى المرود (تناسب الطرفين) أى هذا الطرف مثل هذا الطرف تكحل بايها شئت (القين)
 الحداد الذى صنعه (الدرن) وسخ الحديد والشين العيب أى هو مصقول معتدل ليس فيه
 اعوجاج ولا عيب (يقارن محمله سواد العين) أى عند التكحل به (يفشى) يحدث ويظهر
 واحسان التكحل فى العين لا يخفى (بنشى الاستحسان) أى بنشى لناظر العين استحسان التكحل
 فى العين و (الانسان) انسان العيز تغذيه بالكحل والانسان السواد الذى فى وسط العين اذا رأته
 رأيت فيه خصا والشخص هو الانسان فسمى السواد به (يحامى) يبعد عنه يريدانه يكحل العين
 ولا يقرب من العم (زله سود) أى جعل فيه الكحل (جاد) أعطاه العين (وسم) العين بالكحل
 (أجاد) عمله فيها (فلما ينكح الامنى) أى لا ينكح عينا واحدة فى العالب وقد نظم هذا المثنوى
 المائنة والاربعين (جوده) أى يجود بكحل العين (ويسمو) يطلع للعين وجعل له الكحل غذاء
 لانه يأخذ ويرفع به العين (فرينه) مكمله (من طيته) من جنسه (زبنته) تزيينه للعين (يطمع
 فى لينته) أى لا يطمع أن يكون الحديد ليينا وكل لقطة فسر بها المرود والابرة لها لفظ فى ظاهرها
 غيره، فسرت به (تينا) توضحا وتفسر احد يسكا المهيم الملتغز (فينا) ابعدا وارتفعا (قوله أرفو)
 أى اخط و يروى لارنا يقال رفأت الثوب ارفؤه ورفوته أرفوه والرفو من أدق أنواع
 الخياطة وهو تسج الخرق فى الموب حتى به ود كما تدلم يكن فيه خرق وقال ابن القابلة السبتي فى
 غلام رفاه يارافيا قطع كل ثوب و يارشاحبه اعتمادى

عسى بحيط الوصال ترفو * ما قطع الهجر من فوادي

(وقال الخواص فى خياط)

رب خياط فنت به ، فنته أوهنت قوى جلدى
 لاعب الخيط يقتله - أتراه ظنه جسدى
 ليت أنى كته فارى - بين ذلك الدر والبرد
 فعلت بالشوب ابرته فعل سهم الشوق فى خلدى
 وجرى المعراض فى يده * جرى عينيه على كبدى

وهن مجنون أى نواس انه كان يرا كل اسمعيل بن أى سهل فعرضت له على مائة رقاقة فى جانبها
 خرق قد ضم فرفعها باحدى يديه ونقرها بالآخرى فانفجرت وقال وهو يضك أخبزكم مرفوء

فلما خرج قال خبز اسمعيل كالوشى اذا ما انشوق يرفا

عجبا من أثر الصلعة فيه كيف يخفى

ان رفاهك هذا * أطف الأئمة كفا

فادا قابل بالنصف من الخبره نصفا

أطف الصلعة حتى * لا ترى مغرزا شفى

مثل ما جاء من التنوير ما غادر حرفا

و (الاطمار) الثياب الخلقه واحده اطمر (عفاها البلى) غيرها القدم ودرسها (وسودها)

بالاوساخ حتى صارت فى طبع الثرب فتى غسل لم ترل و مما قالت الشعراء فى الاطمار البالية مما

استحسن قول الجمدونى فى طيلسان وهبه له أجد بن حرب المهلبى

تناسب الطرفين متنسبا
 الى القين نقيان الدر
 والشين يقارن محله سواد
 العين يفشى الاحسان
 وينشى الاستحسان
 ويعذى الانسان ويتحامى
 اللسان ان سود جاد أو
 وسم أجاد واذازود ووب
 الزاد ومتى اسبريد زاد
 لا يستقر بعنى وقلم ينكح
 الامنى يسخو بوجوده
 ويسمو عند جوده وينقاد
 مع قرينه وان لم تكن من
 طينته وبسقمع زينه
 وان لم يطمع فى لينته فقال
 لهما الاتاضى اما أن تينا
 والافينا فابتدر الغلام
 وقال

أعانى ابرة لا رفو اطمارا
 عفاها البلى وسودها

يا ابن حرب أطلت حمى برفوى طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العر ض على النار بكرة وعشيا
وقال أيضا فيه طيلسان لابن حرب يتداعى لامساسا
قد طوى قرنا فصرنا وأنا سافانا سا
ليس الايام حسي لم تدع فيه لباسا
غاب تحت الحس حتى لا يرى الاقياسا
وقال فيه أيضا قل لابن حرب مة الة العاتب / ولسب فيما أقول بالكاذب
أما رأيت الرفاء يحزني ، برفوه طيلسانك الذاهب
أفناه جور البلي عليه كما ، أفنى الهوى عمر خالد الكاتب .
وقال فيه أيضا ان ابن حرب جادلى كاسيا ، بطيلسان هرم قشم
انظر الى كثرة تمزيقه ، ككائنات سرق في مآتم
رفوى له وهو رميم كمن يبي بافوق مستهدم
يصدعه اللحظ بايماضه - صدع فؤاد العاشق المقرم
يذكرني كثرة تمزيقه ، تفرق الناس عن الموسم
يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا - مل من صحبة الرمان وصدا
قال ترداده الى الرفر حتى - لو بعثناه وحده لتمتد
فسبنا سم العناكب قد جئت الى ضعف طيلسانك شدا
وقال أيضا فيه يا قاتل الله ابن حرب لقد أطال اتعابى على عمد
بطيلسان خلت أن البلي ، بطلبه بالوتر والحقد
أجئت في رفوى له والبلي يلهو به في الهزل والجذ
ان آتهم الرافى في رفوه ، مضى به التمزيق في نجد
غنبنه لما مضى راحلا ، تركتني يا واحدى وحدى

والجدوى هو اسمعيل بن ابراهيم بن جدويه نسب الى جدته وهو من أهل ميسان وكان حلو
التصرف مليح الاقتنان وهو القاتل

من كان في الدنيا له شارة ، فمن من تطارة الدنيا
نلظها من كسب حسرة - كائننا لفظ بلا معنى

(وقال ابن الرومى في طيلسانه)

ولى طيلسان ناكل غير أنه - نوت لهبات الرياح الزعازع
وما ذلك الا انه متمسك - يخلى سبيل الريح غير منازع
أراه ضوء الشمس بالعين رؤيت - ومنعنى من أسسه بالاصابع
شكائقل اسم الطيلسان لضعفه - فسميته ساءا فهل ذلك نافعى

(وقال ابن سارة في فروة)

أودت بدات يدي ففروة أرتب كفؤا دعروة في الضنا والرقة

فأخترت في يدي على خطا
 مني لما جذبت قودها
 فلم ير الشيخ أن يسامني
 يارثها أذ رأي تأودها
 بل قال هات ابرة تماثلها
 أو قيمة بعد أن تجودها
 واعتاق ميلي رهنا ليدونه
 هيكلها سببة ترودها
 فالعين مرهني لرهنه ويدي
 تقصر عن أن تفك مرودها
 فاسبريد الشرح غور مسكتي
 وارث لمن لم يكن تعودها
 فأقبل القاضي على الشيخ
 وقال ايه بغير عويه فقال
 أقسمت بالشعر الحرام ومن
 ضم من الناسكين خف في
 لوساعفتني الأيام لم يرنى
 مرته سامله الذي رهنا
 ولا تصديت أبتغي بدلا
 من ابرة قالها ولا تما
 لكن قوس الخطوب ترشقتي
 بمصمات من هها وهنا
 وخبر حالي كغير الله
 ضرا وبؤسا وغربة وضرا
 قد عدل الدهر بيننا أنا
 نظيره في الشقاء وهو أنا
 لادويستطيع فك مروده
 لما غدا في يدي مرتهنا
 ولا مجال لديق ذات يدي
 فيه اساع العفو حين جني
 فيؤدقني رفسته
 فانظر اليسا وبيننا ولنا
 فلما وعى القاضي قصصهما
 رته بين خصا صتمهما
 وتخصصم أبرز له ادبارا

يجشم الرفاء في ترقيعها * بعد المشقة في قرب الشقة
 لو أن ما أنفقت في ترقيعها * يحصى لزيد على رمال الرقة
 ان قلت باسم الله عند لباسها * قرأت على إذا السماء انشقت
 لي قفوة وصني بلانحتي بها * يأتيك بين مقترط ومشتف
 عطت كتب أي عبدي بالدي * ألفت فيها من غريب مصنف
 يسطر على العرم في ترقيعها * سطوا الغرام على فؤاد المدنف
 فأنا وفروى خوف تزيق لها * أحكي معاوية بلجنب الاحنف
 وطيلسان هرم يحقني * عليه كل الخلل والبقل
 كان كفي إذا انضمتا * عليه خوف الريح في غل
 (وابعض أصحابه فيه)

وله في طيلسانه
 على منكب ابن علي سمل * تقطعه لحطات القفل
 اذا غسيم الجوا أبصرته رهين الذبول يكف الليل
 نسوا طيلسان ابن حرب به * وصاروا به يضربون المثل
 وله في غفارته
 لاجد بن علي غفارة كالسراب
 ان هب أدنى نسيم * تمر تمر السحاب

والشعر في هذا الباب كثير (قوله انخرمت) أي انكسرت (مقودها) خيطها (تاودها)
 انكسارها وأصله الاعوجاج (اعتاقه لي) حبس مرودي (ناهيك) كافيك ومعناه المبالغة
 كأنه بلغ النهاية في العيب الذي فعل (سبة) عيب يسب به (مرهني) خالية من الكحل وقد مره
 الرجل مرها اذا لم يتعهد الكحل والمرهني من النساء البيضاء البيضة الزرق التي يختص الكحل
 في زرقها (اسبر) قس (غور) تماية وقدر (ارث) ارحم وتوجع (ايه) كلمة يستزاد بها الحديث
 (والتمويه) الكذب وفي الحديث كالتعمية وقدموه عليه اذا خيل له انه على شيء وهو على ضده
 وأصل التمويه الصقل كان على ألقاظه المموهة صقالة وهو من لفظ الماء (المشعر) المزلفة وهو
 جمع سعي مشعر الاله من علامات الحج وكل علامات الحج مشاعر والمشعر والمنسك موضع ذبح
 الهدى بمكة المفضل سعي مشعر الاله أشعر أنه حرام كالبيت (الناسكين) الحجاج الذين يشعرون
 الهدى وما ينحرنسك ونسك ينسك منسكا ونسكا اذا ذبح النسك وأصلها ذبايح الجاهلية
 ثم سميت الاضاحي والهدى بمكة نسكها والناسك أيضا الزاهد (خيف) موضع عني (قوله
 ساعفتني) ساعدتني (تصدتني) تعرضت (غالها) أهلكتها (الخطوب) الامور الشداد (ترشقتني)
 تصيبني (مصمات) بسهام قاتله (بؤس) شدة حال (ضنا) ضعف ومرض (وهو أنا) أي هو مني
 في ضيق الحال (مجالني) موضع تصرفتني (ذات يدي) مالي وذات اليد مالك العسو الغفران
 (جني) أذنب (قصتي) حديثي يقول فانظر الينا بعين الشفقة والرحمة وأصلح بيننا بما تصرف به
 شاكرين لك وهب لنا ما نتي به عليك وجعل انظر عادلا في الجميع لان من وجوه النظر الاصلاح
 بينهم والتكرم عليهم (قصصهما) أي حديثهما وهو جمع قصة (خصاصتهما) نقرهما (تخصصهما)
 رفعهما واتقياضهما وقد نحصص الرجل اذا اتقبض عن العامة وتشبه بالخاصة (أبرز) اخرج

(مصلاه) بساطه الذي يصلى عليه (افصلاه) اقطعاؤه وأزيلاؤه (استخامه) حازم لنفسه خالصا
 (الجد) التحقيق العيث (الهزل) الهزل (سهم) نصيب (مبرق) اكرامى الذي وصلني به القاضى (أميل)
 أخرج وأعدل عنه (عرا) قصد ونزل به (حدث) طهر (اكتئاب) حزن وهم (وجم) غضب
 والوجوم السكون على غضب (هيج) حرك (أسفه) حزنه (ذله) فكره (بلبائه) حزنه ووسواسه
 (رضخ) كثر العطاء (اجتبا) باعدا (المعاملات) المعاوضات والعواري (ادرا) ادفعوا (كيس)
 وعاء الدراهم (رفده) عطاؤه (يخبو بخره) يسكن غضبه (بض حجره) رنحت كفه قال الاخطل
 كف اليدين من العطية ممسك * ما ان نض صفاه يلال
 (ينصل كده) يزول حزنه و (الجلد) الخمر الصلب كفى به عن كفه وأنه بخل ويد البخل تشبه
 بالجر وقال جرير

كانما خلقت كفاه من حجر * فلبس بين يديه والندى عمل
 يرى التيم في بروفى بحر - مخافة أن يرى في كفه بلبل
 * (وقال ابن عبد ربه)

براعة غزنى منها وميض سنا * حتى مدت اليه الكفة قتبسا
 فصادفت حجرا لو كنت تضربه من لومه بعضا موسى لما انجسا
 كأنما صيغ من لوم ومن كذب * فكان ذال له روحا وذانفسا
 أين هذه الاكف من التي ذكر حجة بن المضرب حين قال

اناس اذا ما الدهر أظلم وجهه فأيديهم يضر وأوجههم غتر
 يصونون أحسابا ومجداموثلا * يبدل أكف دونها المزن والبحر
 فلو لأمس العنصر الأصم أكفهم * أفاض يتابع الندى ذلك العنصر
 * (وقال ابو الشيص)

ان الامان من الزمان وريبه * يا عقب شطبا بحركه القياض
 بحر يلوذ المعتقون بسيله - فعم الجداول منزع الاعراض
 لاني محمد المومل راحنا * ملك الى أعلى العسلانهاض
 في تدفق بالغنى لصديقه * ويد على الاعداء سم قاضى
 تعود بسط الكف حتى لو انه * دعاها لقبض لم يسيه أنامله
 قد قلت للغيث الركام وبلج في * ابراقه وألح في ارعاده
 لا تعرض بلعضه تشبها * بندى يديه فاست من أمداده
 الله شرفه وأعلى ذكره * وراه غيث بلاده وعباده
 * (وقال ابن الرومي)

وقال أبو تمام
 وقال البحري

مقبل طهر الكف وهاب بطنها * له راحة فيها الخيطم وزمزم
 فظا هرها للناس ركن مقبل * وباطن اعين من الجود غنيم

(قوله غشيتيه) أى ذهب عقله بأن يغشى عليه و (غاشيتيه) زواره ومن يغشى موضعه (أشرب)
 دوخل (حسى) ادراكى وفهمى (تباتى) حدثنى وأخبرنى (حدى) طنى قال القراء رحمه الله

من تحت مصلاه وقال لهما
 اقطعا به الخصام وافصلاه
 فنلقفه الشيخ دون الحدث
 واستخلصه على وجه الجدد
 لا العيث وقال للحدث
 نصقه لي بسهم مبرق
 وسهمك لي عن أرش ابرق
 ولست عن الحق أميل فقم
 وخذ المبل فعرا الحدث
 لما حدث اكا بوا كفهتر
 على سمائه سحاب وجهه
 القاضى وهيج أسفه على
 الدينار الماضى الا أنه جبر
 بالفتى وبلبائه بدرهمات
 رضخ بهاله وقال لهما
 اجتنب المعاملات وادرا
 الخاصمات ولا تخضرائى
 فى المحاكات فاعندى
 كيس الغرامات فنهضامن
 عنده فرحين برفده مفهين
 بحمده والقاضى ما يخبو
 بخره مذنب بخره ولا
 ينصل كده مذرب بخره
 حتى اذا أفاق من غشيتيه
 أقبل على غاشيته وقال قد
 أشرب حسى وتباتى حدى

قوله غيلم بالغين المعجزة
 المفتوحة منبع الماء كفى
 القاموس اه صححه

حدثت أحدها إذا قلت في الشيء برأيك غيره حدثت ظننت ظنا بلغت منه غاية الشيء في عدده
 أو وزنه وأصله من قول العرب بلغت الحداس أي الشيء الذي تطلب لحاقه (الدهاء) في الرجل
 الحذق والتبصر في الأشياء (لا خصما ادعاء) أي ليس بين مادعا وعلى الحقيقة فيخصمان فيها
 (سبرهما) اخبارهما (استنباط) استخراج (نحرير) حاذق (زمرته) جماعته وجعله (شرارة)
 لثبوذ ذهنه واتقاده ولذلك يسمى نحرير أي ماهر بالأشياء كلها كأنه لا دراكه وفهمه بالأشياء
 ينحرفها بطنه الصادق (خبثهما) حتى تسمع منهما (نفاذما) أنبعمها (والعون) الشرطي لأنه يعين
 من يتصرف له (مثلا) وقفا يقال مثل الشيء فهو مائل إذا قام واتعب وإذا طوى بالأرض
 أو ذهب وهو من الأضداد (سن بكرهما) حقيفة خبرك والبكر التي من الأبل وسنه مبلغ عمره لأن
 بالسن يعرف كم يبلغ من العمر وانظ المثل صدقني سن بكره وروى البكري عن ابن الأعرابي أن
 رجلا سام رجلا بكرا على أن يشتريه سننا فقل البائع هذا أجل لبكره وقال المشتري هذا بكرك فقال
 البائع بل هو سن فيهماهما ينار زمان إذ نثر البكر فقال صاحبه ليسكن نفاذه هدى هدى وهي كلمة
 من العرب يسكن بها أصغار الأبل سننفاها ولأنه لا للكبار فقال المشتري عند ذلك صدقني سنن
 بكركه (تبعه) نرحت في الصدر (أحجم) تاخر فزعا (أندم) تقدم متنجعا (استقال) طلب الأقالة
 (الشيل) ولد الأسد المخبر (التجربة والخبرة) تعنت (ظلمت والمتعدى الظالم الجاوز الحد في الظلم
 (مال بنا) أي حطنا (نجدي) نسأل الناس الجدا وهو الهط (ندى الراحة) كريم الكف (جعد
 الكف) ضده وأراد بسأل كل كريم من العطاء وكل لثيم صعبه وأصل الجعودة انقباض الشعر
 ثم استعيرت لنبت الكف من اللوم ومثله غلول اليد أي كأن يده محبوسة بغل اللوم أو السائل
 كأنه يحاول بسطها بالجود فبهده محبوسة بغل اللوم وفي الكتاب العزيز ولا تجعل يدك مغلولة
 إلى عنقك في هذا منى عن العغل ولا تبسطها كل البسط فهذا منى عن التبذير وقال حبيب في

أنهم ما صابوا دهاء لا خصما
 ادعاء فكيف السبيل إلى
 سبرهما واستنباط سرهما
 فقال له نحرير زمرته وشرارة
 بجزئه انكسر يتم استخراج
 خبثهما الأبهما فقفاهما
 عونا يرجعهما إليه فلما
 من الأبل بين يديه قال أنوما
 اصداقني سن بكرهما وكما
 الامان من تبعته مكرهما
 فأحجم الحدث واستقال
 وأقدم الشيخ وقال
 أنا السروجي وغدا ولى
 والشيل في الخبر مثل الأسد
 وما تعنت يده لا يدي
 في البرية يار لاني مرود
 وإنما الدهر المسمى المعتدى
 مال بنا حتى تادونا نجدي
 كل ندى الراحة عذب المورد
 وكل جعد الكف مغلول اليد
 يكمل فن وبكل متصد
 بالجد أن أجدى والأبالد
 لتجلب الرشح إلى الحظ الصدى
 وتتمد المر بعيش أنكند

قصيدة يدح بها حص بن عمر الأزدي ويذكر الج ودته وهي

يرى العدا حدى العاراذ ولم تكن مواهبه تأتي مقدمة الوعد
 فأركان ما يعطيه غينا لا مطرت - يحاأبه من غير برق ولا رعد
 من الهم جعداً بين الوجه والذبي - وليس بنان يجتدى منه بالجعد
 وقال الجعزى صنتني عن دعاء لأمسى - أولهم الأعداء سبابي
 من جعداد الكف غير جعداد - وعضاب الوجوه غير عضاب
 خطرنا وخطرة الجوام وساروا - في نواحي الظنون سير السحاب
 (وقال أيضا في نحوه)

وخلفني الزمان على أناس وجوههم وأيديهم حديد
 لهم حلل حسن فهن ييض - وأخلاق قهجن فهن سود
 أناس لو تاملتهم لبيد - بكى الخلف الذي يشك لبيد

(نه لهد الاد) ضد الجذوم والاهرو والاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لست من ددولا الدمني
 أي لست من باطل ولا الباطل مني (اجاي) تزع (الخط) البخت (النصيب) والصدى (الطستان
 وأراد أن يخط في الدنيا قبل فهو منس! ليجلب رزقا يكثر به حظه (تند) تم (أنكد) مشوم وكل

ما جلب شرافه وأنكد ونكدو (المرصد) الموضع الذي ترتقب فيه من تريد أخذه وقدر صدته
رصد ارتقبته (يفاج) يات على غفلة وأصل فاجابا بالهمز قسمه (قوله لله درك) أي ما أحسن
كلامك والدر أصله اللبن وكأته سمي بحكاية صوته عند الحلب ولله أصله القسم ولا تدخل اللام
في القسم الاعلى اسم الله تعالى والتعجب معها لازم فاذا قال الذي يسمع صوت الحلب لصاحب
الناقة لله درك فكأته قال والله ان درك هذا الكثير ثم استعير للقصيح في كلامه ولكل من
أحسن في شيء فكأته قيل ما أحسن ما جئت به وقيل بعناه لله اللبن الذي شربته من أمك قال
الفراء رحمه الله ربما قالوا درك ولم يقولوا لله درك وأنشد

در در الشباب والشعر الاسود والضامرات تحت الرجال

(قوله نينات) أي كلمات (وانا) عباو (المنذر) المعلم بما يخاف (تماكر) تخادع (سطوة) بطشة
(المتحكم) الذي يتحكم بما شاء فتمثل حكمه (مسيطر) أمير مسلط (يقيل) يعفر الزلة (أوان)
وقت (عاهده) طاقه (مشورته) أخذ رأيه (الارتداع) الكف (تليس) تخليط (صورته) قصته
(فصل) زال (الختر) الخداع (يلع) يضي يريد أنه انفصل عنه وعلى وجهه علامة الغدروان يمينه
التي حلف له كاذبة وأول من نظم هذا المعنى في اليمين الشماخ حين قال

أتني تميم قضاها بقضيتها : تمسح حولي بالبقع سبها

يقولون لي احلف ولست بحالف * أخذهم عنها لكيما أنالها

ففرجت هم النفس عنى بحلقة * كما شقت الشقراء عنى جلالها

ومن الملح في اليمين الفاجرة قول ابن الرومي

واني لذو حلف ككاذب * اذا ما استمعت وفي المال ضيق

وهل من جناح على معسر * يدافع بالله ما لا يطيق

وقال فيه أيضا اذا حلت على ضيق ديوني * وبأكرني النجار وخوفوني

دفعتم من لوشاء أدى * حقوقهم اليهم منذ حين

سالوني اليمين فارتعت عنها * كي يغروا بذلك الارتياح

ثم أرسلتها كخدر السب * لئلا تدل من المكان اليفاع

، (وأنشد أبو علي) *

لا شيء يدفع حق خصم شاغب * الا الحلف عبيدة بن ميمون

يمضي اليمين على اليمين بلحاجة * غض الجوح على اللجام المقدع

فاذا بدت كحافة أصغى لها * واذا بدت ككربالتقى لم يسمع

(قوله تصارييف) أراد التصرف بالجولان في البلدان و(الاسفار) الاوّل جمع السفر في البلاد

والثاني جمع سفر وهو الكتاب قال الفراء رحمه الله الاسفار الكتب العظام و (التصايف)

التايف المنوعة والمصنف الذي فيه أنواع شتى

* (شرح المقامة التاسعة وهي الاسكندرية) *

(طحا) بك قلبك ووهمك طحوا وطحا ذهباً بك وطحا الله الارض ودحاها بسطها * ابن الاباري

والموت من بعد لنا بالمرصد
ان لم يفاج اليوم فاحي في غد
فقال له القاضى لله درك
فأعذب نينات فيك
وواها لك لو لا خداع فيك
وانى لك لمن المنذرين
وعليك من الخدزين فلا
تتأخر بعدها الحاكين
واتق سطوة المتحكمين فإنا
كل مسيطر يقيل ولا كل
أوان يسمع القيل فعاهده
الشيخ على اتباع مشورته
والارتداع عن تليس صورته
وفصل عن جهته والختر
يلع من جهته (قال الحرث
ابن همام) فلم أر أعجب منها
في تصارييف الاسفار ولا
تسرات مثلها في تصايف
الاسفار

(المقامة التاسعة الاسكندرية)

(قال الحرث بن همام)

طحا

طحا قلبه في الهوى واللها اذا تطاول وتمادى قال طرفه * طحا بك قلب في الحسان طروب *
 (مرح الشباب) نشاط الفتوة (جبت) قطعت ومشيت (فرغانة) مدينة في أقصى خراسان
 وكان فيها بيت يسمى هيكل الشمس بناه فارس الملك وخربه المعتصم وبها قتل قتيبة بن مسلم الباهلي
 أمير خراسان سنة ثلاث وخمسين وبنها وبين سمرقند ثلاثة وخمسون فرسخا قال يعقوب بن
 سمرقند الى اسروشنة خمس مراحل شرقا ومن اسروشنة الى فرغانة مرحلتان ومدينة فرغانة
 التي نزلها الملك يقال لها كاسان وهي مدينة جليلة الصدر عظيمه الامر وكل هذه المدن مضافة
 الى عمل سمرقند وكان انوشروان بن فرغانة ونقل اليها من كل بيت قوما وسمها ازرخانة أي من
 كل بيت (وغانة) بلد من بلاد السودان واليه ينتهي التجار والمدخل اليها من سجلماسة ومن
 سجلماسة اليها مسافة ثلاثة أشهر ومن غانة الى سجلماسة شهر ونصف ودون ذلك وسبب ذلك
 أن الرفاق تجهز اليها من سجلماسة بالامتناع والاثقال فتباع في غانة بالبرقن سافر اليها بثلاثين
 جلا يرجع منها بثلاثة أجال أو بجملين واحد لركوبه وثان للماء بسبب المدازة التي في طريقها
 حدثني غير واحد من تجارها أنهم يقطعون المفازة في ستة عشر يوما لا يرون فيها ماء الا على ظهور
 الابل فأثمان أجال الثلاثين جلا يجمع فيها من التبر ما يجعل في مزود واحد فيطوون المراحل
 للنفقة وغانة بلد مملكة السودان واتشر الاسلام في أهلها وبعدها مدارس للعلم وبها من تجار المغرب
 كثير يدخلون للتجارة فصييون النصب والامن وكثرة المتاجر فيشترون بها خدما للتسرى
 و يقيمون بها عند أميرها في غاية الكرامة والخدم فيها قد جعل الله فيهن من الخصال الكريمة
 في خلقهن وخلقهن فوق المراد من ملاسة الابدان وتفتق السواد وحسن العينين واعتدال
 الأنوف وبياض الاسنان وطيب الروائح وكان ابن الرومي وصف واحدة منهن بقوله

تذكرك المسك والغوالي والسندذوات التسيم والعبق
 لست من العبس الا كف ولا الك * فلع الشفاه الخبيثات العرق
 أكسبها الحب أنها صبعت * صبغت حب القلوب والحدق
 يفتر ذلك السواد عن يقق * من نغرها كاللاكي النسق
 كأنها والمزاح يضحكها * ليل تغري دجاء عن فلق
 لها حر يستعير وقدته * من قلب صب وصدردى حنق
 يزداد ضيقا على المراس كما * تزداد ضيقا أنشوطه الوهق
 غصن من الأبنوس ركب في * مؤزر معجب ومنتطق
 (وقال الشريف الرضي)

أحبك يا لون السواد فاني * رأيتك في العينين والقلب توأما
 وما كان سهم العين لولا سوادها * ليبلغ حبات القلوب اذا رمى
 اذا كنت تهوى العلي فلاتلم * جنوني على الطي الذي كلهلى
 (وقال ابن مسلمة)

يكون الخيال في خدق حبيج * فيكسوه الملاحه والجمالا
 فكيف يلام مشغوف على من * يراها كلها في العين خالا

مرح الشباب وهوى
 الاكتساب الى أن جبت
 ما بين فرغانة وغانة

وله أيضا لام العواذل في سوداء فاجة * كأنها في سواد القلب شمال
 وهام بانخال أقوام وما علوا * اني أهييم بشخص كله خال
 وسوداء الاديم اذا تبنت * يرى ماء النعيم جرى عليه
 وآهانا طرى فصبا اليها * وشبه الشيء منجذب اليه
 دعابك الحسن فاستجيبى * يامسك في صبغة وطيب
 تيهى على البيض واستطيلي * تيه شباب على مشيب
 ولا يرعك اسوداد لون * كقوله الشادن الريب
 فانما النور عن سواد * في أعين الناس والقلوب

قال ابن رشيقي أخذته من قول الاثر أنشدته الجاحظ

مشبهات الشباب والمسك تفديهن نفسى من الردى وانلطوب
 كيف يهوى التقي اللبيب وصال الـ * بيض والبيض مشبهات المثيب
 وأخذيته الاثر من قول الاثر أنشدته الجاحظ

وان سواد العين في العين نورها - وما للبياض العين نور فيعلم
 فاخذه أيضا أبو الطيب فقال في كافور وأحسن

جاءت به انسان عين زمانه * وختل يياضا خطنها وأما قبا
 وعائب للسمر من جهله * مفضل للبيض ذي محك
 قولوا المعنى أما تستحي - من يجعل الكافور كالمسك

والسابق لهذا المعنى أبو حفص الشطرنجي والناس تبع له حيث قال

أشبهك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعده
 لاشك اذ لونك كأواحد * أنك من طينة واحده
 * (على بن العباس بن الاخنف معاصره قال) *

أحب النساء السود من أجل تكتم * ومن أجلها أحبيت ما كان أسودا
 فجتني بمنى المسك أطيب نكهة * وجتني بمنى الليل أطيب مر قدا
 * (أخذيته الاثر من قول ابن الاعرابي) *

أحب لحبها السود ان حتى * أحب لحبها سود الكلاب
 * (وقال ابن الرومي في تفضيل السواد على البياض) *

وبعض ما فضل السواد به * والحق ذو سلم وذو نطق
 أن لا تعيب السواد حلكته * وقد يعاب البياض بالهق

وهذه الاقوال كلها على استحصانها اعتذارات واقتدارات من الشعراء على تحسين القبيح
 والامر المجمع عليه تفضيل البياض قال الجاحظ العرب تمدح بالبياض وتهجو بالسواد وربما
 مدحوا بالسواد ولكن أصل ما يبنون عليه أمرهم ذمه وأنشد

لهم ديا باجة عرفت قديما * بياض في الوجوه وفي الجلود
 ، (وأحسن كشاحم فيما قصد اليه بقوله) .

يامشبهها في فعله لونه * لم تعد ما أوجبت القسمة
 خلقك من خلقك مستخرج * والظلم مشتق من الظلم
 (قوله جبت ما بين فرغانة وغانة) ما ههنا بمعنى الذي كأنه قال جبت الذي بن فرغانة التي هي أقصى
 المشرق وغانة التي هي أقصى المغرب من السبلاد والقنار والبصار لكسب المال فاهي التي
 أوجبت لما بين البلدتين مما ذكر أن يعم بالمشي ولو سقطت ما لم يلزم العموم وكأنه يشير بهذا
 التبعية إلى قول حبيب

سلى هل عمرت القفر وهو سباب * وغادرت ربي من ركبى سبابا
 وغربت حتى لم أجد ذكرا مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
 (قوله أخوض الغمار) أى أدخل المياه الغزيرة فأجوزها (أقبحم الاخطار) أى أترأى في المخاوف
 والخطر الغرور (الاطوار) الحاجات وقال أبو عمرو القسطلي فيما يتعلق بهذا
 تخوفنى طول السفار واتى * لتقبيل كف العاصمى سفير
 دعبنى اردماء المفاوز آجنا * الى حيث ماء المكرمات نخير
 ألم تعلمى أن الثواء هو النوى * وأن بيوت العاجز بن قبور
 وأن خطيرات المهالك ضمن * لراكبها أن الجزاء خطير
 * (وقال النابغة الجعدي)

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكوا الفقرا وألام الصديق فأكثر
 فسرى بلاد الله والتمس العنى * تعش ذابسا رأت وتوت فتعذرا
 * (وقال ابن سارة)

سافر فان الفتى من بات مفتحا * فضل النجاح بمفتاح من السفر
 ان شئت خضرتها يا ابن الرخام فكن * فى طى غمر القيا فى نائى الحضر
 ولا يصدك عن أمر تصعبه * قد ينبع الكوثر السلسال من حجر
 لا بد أن يقع المطلوب فى شرك - ولو بنى وكره فى دارة القمر
 ومما ينتظم فى باب الحضر على السفر وترك العجز قولهم لا ينبغي للعاقل أن يكون الا فى احدى
 المنزلتين اما فى العافية من طلب الدنيا واما فى العافية من تركها ولا ينبغي للعاقل أن يرى الا فى
 أحد مكانين اما مع الملوك مكرما واما مع العباد متبتلا ولا يعد العزم غرما اذا ساق غنما ولا الغنم
 غنما اذا ساق غرما ونظم هذا المعرى فقال

ذر الدنيا اذا لم تحفظ فيها * وكفى فيها كثيرا أو قليلا
 وأصبح واحد الرجلين اما * ملكا فى العشا ثم أو بيلا

الابيل الراهب وفى كتاب الهند من لم يركب الا هو اللم يزل الرغائب وفى التوراة ابن آدم خلقت
 من الحركة الى الحركة فحركه وأنامعك وفى بعض الكتب امدديدك الى باب من العمل افتح للبايا
 من الرزق وقالوا من ضعف عن عمله اتكل على رزق غيره وقال على رضى الله عنه الحرس مقدمة
 الكون وقال النبى صلى الله عليه وسلم لو قد عبد القيس ما المرأة فيكم قالوا العفة والحرفة ورؤى
 عكرمة وراهنه بل فقتيل له ما جاء بك ههنا فقال بناتى وقال رجل لمعروف الكرخى يا أباهم فوظ

أخوض الغمار لا جنى الثمار
 وأقبحم الاخطار لكى أدرك
 الاوطار

{ ذكر السفر والحضر }
 { عليه وترك العجز }

أتحرك لطلب الرزق أم أجلس قال لا بل تحرك فإنه أوسع لك فقال أتقول هذا قال وما أفاقته
ولكن الله عز وجل أمر به قال لم يرم عليها السلام وهزى اليك بجذع الخلة تساقط عليك رطبا
جنيًا ولو شاء لارتله عليها وأنشد الثعالي

ألم تر أن الله أوحى لمريم * وهزى اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزها * جته ولكن كل شيء له سبب

وقال موسى بن عمران عليه السلام لا تلوموا السفرة فإني أدركت فيه ما لم يدركه أحد يريدان الله
كلمه ونظم هذا المعنى حبيب فقال

فإن موسى صلى على روحه الله صلاة كثيرة القديس
صار نيا وعظم بغيته * في جذوة للصلاء والقبس

قال المأمون لاشي ألدس السفر في كفاية لآنك تحل كل يوم في محله لم تحلها وتعاشر قوما
لم تعاشرهم * الثعالي من فضائل السفر أن صاحبه يرى من عجائب الأمصار وبتائع الاقطار
ومحاسن الآثار ما يريده علما قدرة الله وبدعوه الى شكر نعمته وفي الاثر الصحيح سافروا
تصنوا وتغنموا آخر السفر يشد الابدان وينشط الكسلان ويشهي الطعام آخر ليس
بينك وبين بلدنس غير البلاد ما جلك قال ابن رشيقي كتب الى بعض اخواني مثل الرجل
القاعد أعزك الله كمثل الماء الراسك ان ترك تغير وان تحرك تكدر ومثل المسافر
كالسحاب المطر هو لا يدعو له رجة وهو لا يدعو له نصمة فاذا اتصلت أيامه ثقل مقامه
وكثر لومه فاجع لنفسك فريجة الغيبة وفرحة الاوبة والسلام وقال ابن رشيقي
غيب عن بلادك وارح حسن مغبة * ان كنت حقا تشكى الاقلا
فالبسدر لم يجحف به ادباره * أن لا يسافر يطلب الاقبالا
وقال أبو الطيب وما بلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الا دون غير الاصادق
وقال البحري واذا ما تنكرت لي بلاد * أو صديق فاني بالخيار
وقال أبو الطيب اذا لم أجد في بلدة ما أريده * فعندي لاخرى غربة وركاب
(وقال ابراهيم بن العباس الصولي)

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد ان حلت بها أهلا بأهل وجيرا باجيران

أي لا يمنعك الشوق الى الوطن في الغربة من الاستمتاع بلذة العيش فالارض واحدة والناس
جنس واحد وفي غير الحاسة

لا يمنعك خفض العيش في دعة * من أن تتدل أوطانا بأوطان

رفع خفض أي لا يمنعك عيشك الهني في بلدك أن تجول في البلدان وترى الناس فتستفيد
الترهة والتجربة قالوا المسافر يسمع العجائب ويكشف التحارب ويطلب المكاسب أو يحش
أهلك اذا كان انسك في ايجاشهم وانعرج وطنك اذا ابت نفسك عنه قيل لا عشي بكر الى كمذا
الاعتراب أما ترشني بالدعة قال لودامت الشمس عليكم يومين الملقوها أخذ حبيب فقال
وطول مقام المرء في الحى تخلق * لذي حاجته فاغترب تجتد

فأرى رأيت الشمس زبدت محبة * الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد
وقال الحكماء لا تنال الراحة الا بالتعب ولا تدرك الدعة الا بالنصب وقال حبيب
على أنني لم أحو وفرأجمعا * ففزت به الا بشمل مبتد
ولم تعطني الايام يوما مسكا * أذبه الا بنوم مشرد
وقال ابن عبسدر به هل يجول في عقل أو يعئل في وهم أو يصح في قياس أن يحصد زرع بغير بذر
أو يثمر مال بغير طلب أو تجني ثمرة بغير غرس أو يورى زبد بغير قدح وقد يكون الا كد امع
الكد والخيبة مع الغيبة وقال الشاعر

وما زلت أقطع عرض البلاد * من المشرقين الى المغربين
وأترع الخوف تحت الدجى * وأستحب الجدى والفرقدين
وأطوى وأنثر ثوب الهموم * الى أن رجعت بجنح حنين
(وقال ابن رشيق)

يعطي الفتي فينال في دعة * ما لم ينل بالكد والتعب
فاطلب لنفسك فضل راحتها * اذ ليست الاشياء بالطلب
ان كان لا رزق بلا سبب * فرجاء ربك أعظم السبب
(وقال محمد بن بشير)

قد يرزق الخافض المقيم وما * شدت لعيس رحلا ولا قنبا
ويحرم المال ذو المطيبة والرحل ومن لا يزال مغتربا
(وقال آخر)

قد يرزق المرء لم تتعب رواجه * ويحرم الرزق بالاسفار والتعب
انى وعمر كما أحصى ذوى حق * الرزق أعدى بهم من لاصق الحرب
ألا رب باغى حاجة لا ينالها * وآخر قد تقضى له وهو جالس
قد يرزق المرء لا من حسن حيلته * ويصرف الرزق عن ذى الخيلة الداهي
مامسنى من غنى يوم ولا عدم * الا وقولى فيسه الحمد لله
لو كان باللب يزداد الليب غنى * لكان كل لبيب مثل ككافور
لكنه الرزق بالقسطاس من حكم * يقصى الليب ويعطى كل ما خور
ومثل هذا قليل في كثير وانما يحكم بالاغلب والنج مع الطلب أكثر والحرمات للعاجز أهيب
وشرح حبيب هذا المعنى فقال

هم الفقى في الارض أعصان المنى * غرست وليست كل حين تورق
أوصى بعض الحكماء ابنه وأراد سفرا فقال أنك تدخل بلدا لا تعرفه ولا يعرفك أهلها فتمسك
بوصيتي تنفق بها عليك بحسن الشمائل فانها تدل على الحرية ونقاء الاطراف فانها تشهد
بالملوكية وتطافة البرة فانها تشهد بالتش في النعمة وطيب الرائحة فانها تطهر المرأة والادب
الجميل فانه يكسب المحبة وليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولياسك دون قدرتك
والزم الحياء والانفة فانك ان استحيت من النظاظة اجتنبت الحساسة وان أنفت من الغلبة

لم يتقدمك نظير في مرتبة (قوله لثقت) أخذت واللقف أخذ ما رمى اليك يديك (ثقت) قيدت
 ويتدح الرجل الحازم به فيقال فلان ثقف لثقف و(الاريب) العاقل وتدأرب ارباة وأربا صار
 أربيا والاريب من أربت العقدة أربا شدتها (يستميل) يستزل ويدعوه أن يميل اليه (يستخلص
 مرضيه) أي يحوزها لنفسه ومرضيه ما يرضى الفاضل ويوافقوه وهو جمع مرضاة ويقال صلة
 الرحم مرضاة للرب أي يرضيه بها يقول العاقل اذا دخل بلدة استعطف قاضيا لنفسه بحسن
 لتخدم له حتى يحقق عليه (ليشتم) ليشتم (جور) ظلم (اماما) قدوة (زاما) حبلا أقودها به
 (ولجت) دخلت (عريسة) بالغة وأصلها بيت الاسد (الراح) اسم الخمر وأجهم على بن الرمي ثم اشتق
 اسمها حين قال

والله ما أدري لأية عملة * يدعوها في الراح باسم الراح

أريجها أم روحها تحت الحشا ، أم لارتياح تدعها المراتح

وانظر الامتراج الذي ذكر في الخاء سنة والاربعين (عنايته) اعتناؤده واحتمامه
 (الاسكندرية) مدينة عظيمة من بلاد مصر بناها الاسكندر ذوالقرنين وهو الذي مشى
 مشارق الارض ومغاربها قال السدي لما سال أهل الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم عن
 ذى القرنين قال سأخبركم كما تجدونه مكتوبا عندكم ان أول أمره أنه غلام من الروم أعطي ملكا
 فسار حتى أتى ساحل البحر من أرض مصر فأتى عندها مدينة يقال لها الاسكندرية وقال
 الهمداني ذوالقرنين ينسب اليه التاريخ قبل الاسلام وموت به ارسطاطاليس الحكيم وكان
 ملكه الذي بلغ فيه أقصى المشرق والمغرب خمسة عشر عاما والاسكندرية لما بناها رخمها
 بالرخام الايبض جدرها وأرضها فكان لباسهم فيها السواد من نصوص يياض الرخام واذا كانت
 ليلة مقمرة يدخل الخياط الخيط في خرق الابرة من يياض رخامها وقيل انها مكنت سبعين عاما
 لا يدخلها أحد الا وعلى بصره خرقة سودا من يياض جصها ورخامها ولم يحتملها في تلك المدة الى
 سراج بالليل من ضيائها وقيل كانت ثلاث مدن يحيط بجميعها سور قال ابن جبير ما شهدنا بلدا
 أوسع مسالك ولا أعلى بناء ولا أعتق ولا أحفل من الاسكندرية وأسواقها في نهاية الاحتفال
 ومن أعجب ما في وضعها ان بناءها تحت الارض كبنائها فوق وأعتق لان الماء اذا جاء من النيل
 يحترق جميع ابارها وأزقتها تحت الارض فتصل الآبار بعضها ببعض ويمد بعضها بعضا وعائنا
 فيها من سواري الرخام والأواحة كبروا وعلوا واتسافوا وحسنا ما لا يتخيل الا بالوهم حتى انك تلتقي
 بعض سوار يها يغص بها الجو صعود الابدري معناها ولا لاى شي موضعت الاما يتحدث أنه كان
 عليها من قديم الزمان مبان للفلاسفة وأهل الرئاسة ومن أعظم عجائبها المنارة للمتوسمين
 وهداية للمسافرين لولاها ما هتدوا في البحار الى بر الاسكندرية يظهر على أزيد من سبعين
 ميلا ومبناه في نهاية العناقة والوثاقه طولها وعرضها راحم الجوسموا وارتقاها ينحصر عنه الوصف
 وينحسر دونه الطرف الخبر عنه يضيق والمشاهدة له تنسع ذرعنا أحد جوانبه الاربع فالفينا
 فيه نيفا وخسين باعا ويزكر أن في طوله أزيد من مائة وخمسين قامة وأما داخله فخرأى هائل
 اتساع معارج ودواخل وكثرة مساكن حتى ان الواجب في مسالكه رعاصل وفي أعلاه مسجد
 موصوف بالبركة فيترك الناس بالصلاة فيه طلعا اليه وشهدنا من شأن مبناه عجبا لا يستوفيه

وكنت لثقت من أفواه
 العلماء وثقت من وصايا
 الحكمة أنه يلزم الاديب
 الاريب اذا دخل البلد
 الغريب أن يستميل قاضيه
 ويستخلص مرضيه ليشتم
 ظهره عند الخصام وبأمن
 في العريسة جور الحكام
 فاتخذت هذا الادب اماما
 وجعلت لمصالحى زماما
 فادخلت مدينة ولاولجت
 عريسة الاوامترجت
 بجاكها امتراج الماء الراح
 وتقويت بعنايته تقوى
 الاجساد الارواح فيها
 أنا عند حاكم الاسكندرية

وصف واصف والله تعالى لا يخليه من عزة الاسلام (قوله عشية عربية) أي باردة (يقضه) يفرقه
 (ذوي الفاقات) أهل الفقر والحاجات (عفرة) يقال رجل عفرة وعفرو وعفيرة إذا كان صحيحاً
 شديداً موق الخلق أخذ من عفر الأرض وهو التراب أي من علق به عفره بالأرض ومنه ليث
 عفرين أي ليث ليوث معفر لفرسته قال الخليل رجل عفار بين العقارة إذا وصف بالشيطنة
 والعفيرة أيضاً الظريف الكيس ويقال للشيطان عفريت وعفريت وعفارية وقري قال عفيرة
 من الجر وفي الحديث إن الله ليبعض النفريت النفريت قيل هو الجوع المنوع وقال أبو عثمان
 النهدي دخل رجل عظيم الجسم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له متى عهدك بالحي قال
 ما أعرفها قال فباصداع قال ما أدري ما هو قال فأصبت بمالك قال لا قال أفزرت بولدك قال
 لا فقال صلى الله عليه وسلم إن الله يبذرك للعفريت والعفريت ودو الذي لا يرأى به نه ولا يصاب
 في ماله وتوله (تغله) أي تسوقه بعنف وكذلك تدعه (مصيبة) لها صبي (جرثومة) أصل وكذلك
 (أرومة ميسمي) علامتي (الصون) الصيانة والانتقباض (شميتي) طبيعتي (الهون) الرفق
 (يون) بعد (بناة) جمع بانو (المجد) الشرف الضخم وأصله من الأبل المواجد وهي التي
 امتلأت بطونهم من الرعي وعظمت وأمجدها راعيها إذا راعها بحيث تجرد وتجدت هي تجبرعت
 فامتلات وحكي الأصمعي قال آتت شعبة يوماً وعند جاد بن سلة وهما يتكلمان في حديث
 فقال شعبة يا أبا سلمة هذا الفتى الذي ذكرت لك فقال جاد يا بني كيف تشديت الحطيئة أولئك
 قوم فابتدأت القصيدة من أولها

الأطرقنا بعدما هجعت هند . وقد سرن خساواتلنا بها الجدد

إلى إن بلغت قوله

أولئك قوم أن بنوا أحسنوا البنا . وإن عاهدوا أو فوا وإن عقدوا أشدوا

فقال لي جاد يا بني إن العرب تقول بني يني بساء في العمران ويقولون في الشرف نيا بنو نيا فأنشد
 هذا البيت أحسنوا النبا فعرفت قدر جاد من ذلك فما كنت أنشد إلا كما قلنتي (قوله أرباب
 الجدد) أي أصحاب السعد والمال والعرب تقول لفلان جد في الدنيا أي حظ وجمت قال امرؤ
 القيس . وقاهم جد هم بني أبيهم . وقال آخر

عش مجد ولا يضر لك نوك . إنما عيش من ترى بالجدود

وجدد الرجل صار له جدد وأجدد الله جعل له جدد وما كنت ذا جدد ولا قد جدت تجدد ورجل جديد
 حظيظ من الجد والحظ أبو عبيد قوله ولا يتفع ذا الجدمنك الجدم أي ولا يتفع ذا الغنى منك غناه
 إنما تنفعه طاعته يعقوب أي من كان له حظ في الدنيا لم ينفعه ذلك في الآخرة (بكتهم) قطع
 كلامهم واهانهم (عاق) كره (وصلتهم) انصالحهم به والوصله سبب التواصل وهي في الآدميين
 ما يصل واحد بآخر من حب وغيره والوصله بالفتح ما جعلته بين عود وعود أو جبل وجبل
 فوصلتهم به (صلتهم) عطيتهم (حلقه) يمين (بصاهر) يخاتن (حرفة) صنعة ومكسب وهي فعلة
 من الحرف وهو الحرمان والمحارف المحروم كأن صاحبها منع الرزق فصار يعالج مكسبه
 أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الكسب كسب العامل إذا نصح
 سهل بن سعد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الأبرار من الرجال الخياطة

في عشية عربية وقد أحضر
 مال الصدقات ليقضه
 على ذوي الفاقات إذ دخل
 شيخ عفرية تغله امرأة
 مصيبة فقالت أيد الله
 القانتى وأدام به التراضى
 أنى امرأة من أكرم جرثومة
 وأطهر أرومة وأشرف
 خولة وعمومة ميسمي
 الصون وشميتي الهون
 وخلقى نعم العون وبينى
 وبين جاراتي يون وكان أبي
 إذا خطبني بناة المجد
 وأرباب الجدد مكتمم وبكتهم
 وعاف وصلتهم وصلتهم
 واحتج بأنه عاهد الله تعالى
 بحلقة أن لا يبصهر غيري
 حرفة

ومن النساء الغزل (قوله قبض) أي قدروساق (نصي) تعبي (ووصي) مرضى ونصب الرجل
نصبا أعيان التعب ووصب ووصبا أتعبه المرض فهو نصب ووصب (الخدعة) الكذير الخداع
أبهره وبسكون الدال الذي يخدعه غيره كثيرا التحريك للناعل والسكون للمنعول مما يأتي على
فعله من الصفات (نادى) مجلس (رهطه) قومه وهو اسم لجماعة من ثلاثة إلى عشرة ويجمع
أرط وأراط (وفق شرطه) أي موافق ما اشترط (نظم درة) يريد أنه جوهرى ينظم ساوكة اللؤلؤ
(بدرة) عشرة آلاف درهم وأراد بالدرة هنا الكلمة ويعبر بها عن الحكمة قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تدعوا الدرّة في أفواه الكلاب بعني العلم (اعتز) افتدع وهو افتعل من الغرور
(زخرفة محاله) تزين باطله وأصل زخرف زين الشيء بالزخرف وهو الذهب (كأسي) بيت وأصله
للطبي وهو من قوله تعالى الجوار الكس تشبها لها بالطباء على ما ذكره ابن قتيبة ويقال له كأس
ومكس من الكس كأن الطيبة قد كنت مرقدها ووطأه (رحلني) نقلني ورحلني على الرحل
(كسره) بيته وأصله جانب بيت الشعر أو الجانب لأن جانب الخباء قد انكسر عن يمينه (أسره)
حبسه (قعدة) كثير القعود (جثمة) كثير الجثوم وهو ملازمة الموضع (ضجعة)
كثير الاضطجاع وهو الامتداد على الارض للنوم (نومة) كثير النوم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة لهم المقت من الله فذكر الذي يكثر النوم بالنهار ولم يأخذ من الليل شيئا
وفي حديث آخر خير أهل شر الزمان مؤمن نومة أبو عبيدة هو الخامل الذكر الذي لا يعرف
الشر وأهله فتريد أنه عاجز قد لازم بيته فان تصرفته اعترضها تمتدافلا تجده معراحة
(رياش) ثياب فعال من الريش لانهم اتكسوا بالبدن كما يتكسوا الريش الطائر (زى) هيئة حسنة
من اللباس (أثاث) متاع (رى) حالة حسنة وأصله الهمز فسرل وأدغم ليوافق زيا قال ابن
الانباري الاثاث المتاع والرؤى والمنظر وماله رؤا أي ماله منظر ولالسان والحرفان
من رأيت أرى (مابرح) ما زال (الهضم) النقصان (الخضم) الاكل بالقم كاه و(القضم) الاكل
باطراف الاسنان (مزق) قطع وأفسد (حالي) غناى ويروى مالى مكان حالى وما فيه بمعنى الذى
كأنه قال فرق الذى لى ورواية ابن ظفر بالى بالباء وقال والبال الخاطر وماله هذا الشيء بال
اذا حقرته والبال كالتلذذ تقول خطر بيالى كما تقول خطر بخلدى ونفسى وكان هذا هو الاصل
والبال الخال أيضا ومنه قوله به وخالف بال أهل الدار بالى (عسره) أى فقره (الراحة) القرار
والعيش الهنى وأراد (بأنقى من الراحة) خلوا الكف من الشعر (مخبا) ستر (بؤس) شدة وفقر
(عطر) طيب (ولا عطر بعد عروس) مثل يضرب لتأخير الشيء عن وقت الحاجة اليه وأصله ان
رجلا تزوج امرأة فوجدها تنقله فقال لها أين عطرلك قالت خبا أنه لغير هذا الوقت فقال لها
لا مخبا لعطر بعد عروس وبهذا اللفظ روى أبو يزيد الانصارى المثل البكرى عروس رجل
كانت عنده ابنة عم له فغاب عنها فترت وجهها بعدد ابن عم لها آحروهي كارهة وانطلق بها الى أهله
وقد زودها طبيبا فى سفت فربها بقبر عروس فأقبلت تبكيه وترفع صوتها وتقول يا عروس
الاعراس ويا شديد اللباس مع أشياء لا يعلمها الناس فانتهرها زوجها وقال ماتلك الأشياء
فقال كان عن المكارم غير نعاس يعمل السيف صبيحة اللباس ثم قالت يا عروس الاعراس
الازهر الكريم المحضر مع أشياء كانت تذكر فازداد زوجها غضبا وقال ماتلك الأشياء

فقبض القدر لنصبي ووصي
أن حضر هذا الخدعة
نادى أبى فأقسم بين رهطه
انه وفق شرطه وأدى أنه
طالما نظم درة الى درة
فباعه ما يدرة فاعتز أبى
بزخرفة محاله وزر جنبيه
قبل اختيار محاله فلما
استخر جنى من كأسى
ورحلنى عن أنامى ونقلنى
الى كسره وحصلنى تحت
أسره وجدته قعدة جثمة
وألفينه ضجعة نومة وكنت
صعبته برياش وزى وأثاث
ورى فمابرح يبعه فى
سوق الهضم وينلق منه
فى الخضم والقضم الى أن
مزق حالى بأسره وأنفق
مالى فى عسره فلما أنسانى
طعم الراحة وغادرتى أنقى
من الراحة قلت له يا هذا انه
لا مخبا بعد عروس ولا عطر
بعد عروس

فقال كان عيوقا اللعنا والمنكر طيب التكهة غير أبجر ثم أخذت السنفط وكسرتة على قبر عروس
ثم قالت لا عطر بعد عروس فذهب مثلا فقال زوجه ارجعي الى أهلك أنت طالق فتالت اذا
انصرفت مغتبطة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عروسا هذرا رجل من هذيل وامرأته
هذلية اسمها السماء (قوله براعتك) أي جوده تدبيرك (سلالة) ولد صغير كاسل من بطن أمه
ولهذا سمي ولد الناقة عند الناج قبل ان يعلم أذكر هو أم أنثى سليل ثم اتسعوا في السلالة
فقالوا فلان كريمة السلالة و (الخلالة) عود ينقي به الاضراس من الطعام شبهت ولدها به في رقبته
(ترقا) تنقطع (الطوى) الجوع وقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء انما أن يضع من يقوت
(تعجم) تختبر (دعواه) مادعاة من الصنعة ويحتم العود عضضته بأسنانك لتعلم قوته من ضعفه
(وعيت) حفظت (قصص عرسك) حديث زوجتك (برهن) أظهر حجتك والبرهان الحججة
(لبسك) تخليطك والنباس أمرك (أطرق) امال رأسه الى الارض ساكنا (الافعوان)
ذكر الافاعي وهذا منقول من قول المتلمس

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساغا النايه الشجاع لصمما

ووقع لنا في رواية لنا بابه وهي لغة (شمر) احتزم (العوان) التي قوتل فيها مرة بعد أخرى وهي أشد
والمرأة العوان التي علت في السن ولم تهرم والعوان الثيب كانت ذات زوج أو لم تكن وعونت
المرأة تعويناً والجمع عون (قوله ينتخب) أي يبكي ونخب فنجيباً أعلن بالكاء (خصائصه) فضائله
وما يختص به من الافعال المحمودة (ريب) شكوك (التبجر) التوسع (طلابي) أي طلي انما هو
للعلم وذكرا النجر واللاكي والغوص وغير ذلك مجازاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اتعل رجل
قط ولا تحقف ولا لبس ثوباً يغدو في طلب علم يتعلم الا غفر الله له حيث يخطو عتبة بيته روى
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتعل ليتعلم
خيراً غفر الله له قبل ان يخطو * ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتعلم
والروح في تعليم العلم خير عند الله من الجهاد في سبيله * ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم من خرج بطلب بايا من العلم ليرديه صلاحاً الى هدى أو باطلا الى حق كان كعبادة
متعبداً أربعين سنة (قوله يضاغ) أي يصنع (القريض) الشعر (اغوص) أغيب في الماء الى قعره
(واللجة) معظم الماء جعله للبيان مجازاً (اللاكي) جمع لؤلؤة (انتخب) اختار وقال المسيب بن علي
في وصف الغائص وانتخاها الدرّة وتشبيه المرأة بها

كحمانه البصري جاءها * غواصها من لجة البحر
نصف النهار الماء غامر * وشريكها الغيب ما يدري
فأصاب منيته بقاءها * صدقته كخيشة الجمر
يعطى بها ثمنها فيمنعها * ويقول صاحبه ألا نشري
وترى الصراري يسجدون لها * ويضمها يديه للنصر
(وقال عبد الرحمن بن حسان) *

وهي بيضاء مثل جوهرة العواص ميرت من جواهر مكنون

(وقال التابغة) *

فأنهض للاكتساب
بصناعتك وأجنني غرة
براعتك فزعم ان صناعته
قد رميت بالكساد لما ظهر
في الأرض من الفساد ولي
منه سلالة كانه خلافة
وكلانا ما ينال معه شبعة
ولا ترقأه من الطوى دمنه
وقد قدته اليك واحضرته
ليديك لتعجم عود دعواه
وتحكم بيننا بما أراك الله
فأقبل القاضي عليه وقال
له قد وعيت قصص عرسك
فبرهن الآن عن نفسك
والا كشفت عن لبسك
وأمرت بحبسك فأطرق
اطراق الافعوان ثم شمر
العرب العوان وقال
اسمع حديثي فانه عجيب
بضمك من شرحه وينتخب
أنا امرؤ وليس في خصائصه
عيب ولا في فخاره ريب
سروح دارى التي ولدت بها
والاصل غسان حين أتت
وشغلى الدرس والتجرفى
العلم طلابي وجبذا
الطلب

ورأس مالى سحر الكلام الذي
منه يضاغ القريض والخطب
أغوص في لجة البيان فاخذ
* تمار اللالكى منها وانتخب

أودرة صدفية غواصها ر بهج متى رهايم ل ويسجد
 قوله اليبانج أى الناعم الجنى الطرى (أمترى نشبا) أى استخراج ما لا يمر يتضرع الناقة
 مسخته وحكته ليدر اللين والنشب قبل هو العقار وما لا ينقل وكان مالكة قد نشب اليه
 حيث لا يتقل به كذاى ماله الماشية أو الذهب والفضة (المتقى) الخنار ويروى المقتنى وهو
 المكتسب ويقال احتلب وحلب حلبا والحليب اللين وهو الحلاب والحلاب أيضا الاناء يحلب
 فيه وأصله السيلان وتحلب الضرع سال وانحلبت عينه سال دمعها (يمطى) يركب (أخصى)
 باطن قدى وهو ما ضم منها وارتفع عن الارض (لحرمته) أى لرفعته وشرفه (مراتب) منازل
 والمرتبة منزلة الشرف من الرتب وهو ما أشرف من الارض (والرتب) جمع رتبة وهى بمعنى
 المرتبة وأصل الرتب الدرج تقطع فى الحجر ليصعد بها الى أعلى الجبل ومنه رتب كلامه اذا أتبع
 بعضه بعضا على نظام واعتدال (زفت) حلت من زفت العروس الى زوجها اذا أهديتها له
 (الصلات) العطايا (ربعى) منزلى (لم أرض كل من يهب) أى لا أرضى أن أكون تحت منة كل
 أحد (من بعلق) معنى من استنهام ٣ (يرقب) يرعى (القرابة) والبقاء عهدو (سبب) معرفة
 وصحة والسبب العلم ومنه وآتيانه من كل شئ سببا وأصله الحبل ثم يستعمل فى كل ما يربط شئ بشئ
 من كلام أو غيره (عراصم) مواضعهم وأصل العرصة فناء الدار يقال لب الرجل يلب لبابة
 ورجل ملبوب موصوف باللبابة ولب كل شئ من الثمار ولبابه داخله ولب كل شئ خالصه (منيت)
 ابتليت وقدرلى (صرفها) تقلبها وتصرفها بما يكره (ذرى) كناية عن صدرى وخلقى وأصل
 الذرع كيل الشئ بالذراع ثم صار مثلا يقال ضاق ذرى بكذا اذا لم تحتمله وصاق تصرف فيه
 (ذات يدي) أى مالى (ساورتى) واثبتى (الكرب) الهموم وكررها لاختلاف اللفظ (المليم)
 الذى أتى بما يلام عليه (سلوك) دخول (يستشينه) يستعيبه والشين العيب (لبد) شئ لا قليل
 ولا كثير وأصله الصوف وأكثر ما يستعمل مزدوجا مع سبب يقال ما عنده سبب ولا لبداى لا شعر
 ولا صوف ويراد به نانى الابل والغنم ثم صار نفايا لكل شئ من المال (بات) زاد (أنقلب) أرجع
 (اذنت) أخذت بالدين فى حديث غم فادان عرضا (والسالنة) صفحة العنق يريدان هذا
 الدين لثقله ومقاساة همومه فوق العطب و (العطب) الذى هو الهلاك وونه فى الشدة عاتشة
 رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يذل عبده ابتلاه بالدين وجهله فى عنقه
 وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يا كم والدين فانه هم بالليل ومثله بالهار
 وروى جابر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لاهم الدين ولا وجع الاوجع العين
 (الحشى) اسقاط الجوف (سغب) جوع (أمضى) أحرقتى (جهازها) مناعها الذى جاءنى به
 والجهاز مناع البيت يريد شوارها (عرضا) أراد عرضا فرك ضرورة العرض الامتعة هما
 ا خبرنى بهذا من يوثق به فى اللغة والعرض خلاف النعمة مشهور فى اللغة وفى العين العرض
 بفتح الراء كثره المال فيقول للمال يلقى مال لم أر ما الا الاجهازها فىكون على هذا ثم معنى
 ويخرج عن الضرورة التى ألزمته ذلك التحريك (أجول) أتصرف (أضطرب) أكثر التردد
 والتصرف (عبرى) باكية (مكتب) حزين (عبثت) لعبت وتحكمت فيه يقول ما تصرفت فى
 بيعه الا برضا منها ومنى ٤ (قوله توهمها) أى ظننها (خطبتها) مر اسلمت فى النكاح (لينج الارب)

وكنت من قبل أمترى نشبا
 بالادب المتقى وأحلب
 ويمطى أخصى لحرمته
 مر التاليس فوقها رتب
 وطالما زفت الصلات الى
 ربعى فلم أرض كل من يهب
 فاليوم من بعلق الرجاء به
 اكسدنى فى سوقه الادب
 لا عرض ابناؤه لصان ولا
 يرقب فيهم ال ولا سبب
 كأنهم فى عراصم جيف
 يبعد من تنها ويحجب
 فخار ابى لما منيت به
 من اللالى وصرفها عجب
 وضاق ذرى لضيق ذات يدي
 وساورتى الهموم والكرب
 وقادنى دهري المليم الى
 سلوك ما يستشينه الحسب
 فبعث حتى لم يتقى لبد
 ولا بات اليه أنقلب
 واذنت حتى أثقلت سالنتى
 بحمل دين من دونه العطب
 ثم طويت الحشى على سغب
 خسا فلما مضى السغب
 لم أر الا جهازها عرضا
 أجول فى بيعه واضطرب
 فحلت فيه والنفس كارهة
 والعين عبرى والقلب مكتب
 وما تجاوزت اذ عبثت به
 حد النزاضى فيحدث الغضب
 فان يكن غاظها توهمها
 أن بنانى بالنظم تكسب
 أو اتى اذ عزمت خطبتها
 زخرت قولى لينج الارب

٣ قوله معنى من استنهام الظاهر ان من موصولة وعبارة غيره أى ان من يتعلق به الامل ويرجى منه النوال لا يستعمل الادب
 والمعارف حتى صار ذلك كالساعة الكاسدة عنده اه بالحرف اه معجمه ٤ قوله ومنى لأحاجة اليه اه معجمه

كعبته تستحها النجب
 ما المكر بالمحسنت من شبي
 ولا شعاري التويه والكذب
 ولا يدى مذنبات ينط بها
 الامواضى اليراع والكتب
 بل فكرتى تنظم القلائد لا
 كفى وشعري المنظوم لا السخب
 فهذه الحرفة المشار الى
 ما كنت أحوى بها واجتلب
 فاذن لشرحى كما أذنت لها
 ولا تراقب واحكم بما يجب
 (قال) فلما أحكم ماشاده
 وأكمل انشاده عطف القاضى
 الى الفتاة بعد أن شغف
 بالآيات وقال أما انه قد ثبت
 عند جميع الحكام وولاية
 الاحكام انقراض جيل
 الكرام وميل الايام الى
 اللثام واتى لخال بعلك
 صدوقا فى الكلام بريامن
 الملام وها هو قد اعترف لك
 بالقرض وصرح عن المحض
 وبين مصداق النظم وتبين
 انه معروق العظم واعانت
 المعذر ملائمة وجبس المعسر
 مائة وثمان الف قرز هادة
 وانتظار الفرج بالصبر عبادة
 فارجى الى خدرك واعذرى
 أبا عذرك ونههسى عن غريك
 وسلى لقضاء ربك ثم انه
 فرض لهما فى الصدقات
 حصة وناولهما من دراهمها
 قبضة وقال لهما تعلا بهذه
 العلالة وتنديا بهذه البلالة
 واصبر اعلى كيد الزمان وكده

لتقضى الحاجة (تستحها) تستجلبها (النجب) الابل الكرام (المكر) الخداع (المحسنت)
 العنائف (شبي) طبائعى (شعارى) علامتى (التويه) تقدم فى الثامنة (ينط) علق وناط الشئ
 نوطا علقه (اليراع) الاقلام و (المواضى) المسرعة فى الكتابة يريد انه فصيح لا يتوقف قلبه
 (السخب) جمع سخاب وهى قلادة قرنفل ليس فيها جوهر ولا لؤلؤ قال ابن ظفر السخب العقود
 من اللؤلؤ وغيره ومن الطيب أيضا (أحوى) أحوز وأجمع (فأذن) اسمع (لاتراقب) لاتراع
 منأ حدوا ولا تؤثره على صاحبه (واحكم) بيننا (بما يجب) وأخذ منى الآيات المقدمة من قول
 ابن هرمة انى امرؤ لأصوغ الحلى تعلمه * كفاى لكن لسانى صانغ الكلم
 * (وقال آخر) *

وانى لنظام القلائد للعلا * ولست بنظام القلائد للحر

(قوله أحكم) أى اتقن (شاده) بناه وزينه وشاد البناء أطاله وعمله بالشيد وهو الجص ويقال فيه
 أشاد ويقال شاد عمله بالشيد وأشاده أطاله وهو الاول وأشاد الحديث رفعه و (عطف) ثنى عنته
 وردها وكل ما تشنيه من عنق أو جارحة أو عود فقد عطفته (شغف) أعجب (انقراض) انقطاع
 وهلاك (جيل) صنف وجيلك أهل عصرك (بعلك) زوجك وبعل الرجل بعولة تزوج
 و (القرض) السلف أراد به ما أعطته من ثمن جهازها سلفا (صرح) بين (وصرح عن المحض)
 مثل يضرب لسر الامر اذا انكشف وقالوا أمر صراح أى منكشف ظاهر والصرح من اللبن
 المحض الخالص الذى لا رغوته فيه قال الشاعر «وتحت الرغوثة اللبن الصريح» ثم قالوا لكل شئ
 خالص صريح وقوله (بين مصداق النظم) يريد ان نظمه انما هو للشعر لا للجوهر (معروق)
 لا لحم على عظمه أى هو فقير (اعانت) مشقة (المعذر) الذى يجهد نفسه فى الشئ ثم لا يستطيعه
 يقال قد أعذرت أى قدين عذره انه لا يقدر عليه وعذره فهو معذرا اذا قصر فى طلب الشئ وقال تعالى
 وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقال ابن دريد «حكم المعذر غير حكم المعذرة» (الملائمة
 والملائمة) اللوم والاثم و (المعسر) الفقير و (الرهادة) قلة الرغبة قال ابو هريرة رضى الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع واحتاج فكتمه الناس وأنزله بالله كان حقا على الله ان يفتح
 عليه رزق سنة من حلال وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتظار
 الفرج بالصبر عبادة وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صبر أهل بيت على جهد
 ثلاثا الا أتاهم الله عز وجل برزق (خدرك) بيتك وأصله الستريكون خلفه الجارية المحبوبة
 (أبا عذرك) زوجك المقض لك (ننهسى) كفى (غريك) حذلسانك وقيل معنى ننهسى من
 غريك أى غيضى من دموعك والغرب فيض الدمع والاول أشبه (سلى) انقادى (فرض) أى
 أوجب (حصة) نصيب (ناولهما) اعطاهما (قبضة) ما أخذت باطراف أصابعك (العلالة) الشئ
 القليل (تعلا) خذامنه شيا بعد شئ وكذلك (تنديا) وأصل العلالة بقية الماء فى الاناء وبقية
 اللبن فى الضرع بعد الحلب قال الراجز «يرضعها الدررة والعلالة» و (البلالة) الندى القليل يبل
 وجه الارض (كيد) مكر (كده) جهده وأنشد أبو محمد الثقفى

عسى فرج ياتى به الله انه * له كل يوم فى خليفته أمر
 عسى ماترى أن لا يدوم وأن ترى * له فرجا مما ألح به الدهر

فعبى الله أن ياتي بالفتح
 أو امر من عنده فنهنا
 وللشيخ فرحة المطلق من
 الاسار وهزة المومر بعد
 الاعسار (قال الراوى)
 وكنت عرفت انه أوزيد
 ساعة بزغت شمس وزغت
 عرسه وكدت أفصح عن
 اقتنانه واثمار أفنانه ثم
 أشفتت من عشور القاضي
 على بهتانه وتزويق لسانه
 فلا يرى عند عرفانه أن
 يرشحه لاحسانه فأجمت
 عن القول اجسام المرتاب
 وطويت ذكره كطى
 السجل للكاتب الأتى قلت
 بعدما فصل ووصل الى
 ما وصل لو أن لنا من ينطق
 في أثره لا تانا بتقص خبره
 وعما ينشر من خبره فأتعه
 القاضي أحداً منه وأمره
 بالتجسس عن أنبائه فما
 لبث أن رجع متدهدا
 وقهقر مقهقها فقال له
 القاضي مهيم بأنا مهيم
 فقال لقد عانيت عجا
 وسمعت ما أنشأنى طرباً
 فقال له ماذا رأيت وما الذى
 وعيت قال لم يرزل الشيخ
 منخرج يصفق بيديه
 ويخالف بين رجله ويغرد
 بل مشدقيه ويقول
 كدت أصلى بيله
 من وقاح شمريه
 وأزور السجين لولا
 حاكم الاسكندرية
 ففعلك القاضي حتى هوت دنيته

إذا اشتد عسر فارح يسرافاته * قضى الله ان العسر يتبعه اليسر

(الاسار) الجبل يشدبه الاسير (هزة) طرب (الموسر) العنى (الاعسار) القفر وسئل حكيم أى
 الاشياء أحلى قال النصر على العدو بعد الهزيمة والاستغناء بعد الحاجة والغلبة للمتكلم
 (قوله بزغت) أى طلعت (وزغت) نشزت وقابلته بالاشروا والذكر القبيح وأراد انه عرفه حين
 ساقته زوجته الى القاضي (أفصح) أبين (اقتنانه) تنوعه (اثمار) اخراج الثمر وهو جل كل شجرة
 (أفنانه) أغصانه (أشفتت) خفت (عشور) ظهور وعثر على الامر اطلع عليه (بهتانه) باطله
 وكذبه (تزويق) تزوين وهو من الزاويق الذى يعرفه العامة بالزوايق أى أنه تزوين فى الظاهر وليس
 له ثبات (عرفانه) تقدم معرفته (يرشحه) يهينه وفلان يرشحك أى يؤهل له من رشحت الام
 ولدها بالبن اذا جعلته فى فيه شيئاً بعد شئ حتى يقوى وقيل الترشيح التريية وقيل هو تحنن الام
 على ولدها من الشدة (أجمت) تأخرت (المرتاب) صاحب الرية (طويت) سترت (السجل)
 الورق و(الكاتب) المكتوب فيها وقوله تعالى كطى السجل للكاتب قبل السجل اسم كاتب للنبي
 صلى الله عليه وسلم وقيل ملك فى السماء الثالثة ترفع اليه الحفظة أعمال العباد كل خيس واثنين
 (فصل) زال وانفصل (بنص خبره) بحقيقة أمره (ينشر) يظهر (خبره) حسن كلامه وأصله
 ثاب يمانية مزينة ونشرها حلها من طيبها (التجسس) البحث (أنبائه) أخباره (مالبث) أى
 ما أقام والمعنى ما أبطأ شيئاً حتى رجع (متدهدا) متحتركا والتهدهد قذف الحجر من أعلى الى
 أسفل (قهقر) رجع الى خلف (مقهقها) مبالغى النحك والتهقهمة حكاية صوت الضاحك
 (مهيم) كلمة استفهام معناها ما الامر (عايت) رأيت (أنشأ) أحدث وتقديره سمعت شيئاً
 أحدث فى ذلك الشئ المسموع الطرب ولا يكون أنشأ فعلا لابي زيد انما هو فعل لما من قوله ما أنشأ
 (وعيت) حفظت (يصفق بيديه) يضرب بكفيه (يخالف بين رجله) يعبت بهما فى مشيه فيضع
 كل رجل موضع الأخرى وهى من أنواع الرقص أراد أنه يضرب بكفيه ويرقص (يغرد) يغنى
 (بل مشدقيه) أى بصوت شديد يتلى به أشداقه وملء القدر ما يملؤه أبو يعقوب يقال
 أعطى ملء القدر ماء وأعطى دلاءيه وأعطى ثلاثة أملائه (أصلى بيلية) أى قربت أن أحترق
 بها وأتصلى بها والبيلة المصيبة يتلى بها (وقاح) جمع وقاحة وهى صلابة الوجه وأصلها من الحافر
 الصلب وقال بعضهم فى صلابة الوجه

لا يعمل المبرد فى وجهه * بل وجهه يعمل فى المبرد

فجعل وجهه لصلابته يؤثر فى الحديد (شمريه) أى شديدة القمعة قال الاصمعى سألت اعرابيا وقد
 خرج من الصلاة ماقرأ الامام قال ما أدري الا انه وقع بين موسى وفرعون شمريه (هوت) سقطت
 (دنيته) قلنسوته وهذه اللفظة انما وقعت فى المقامات بفتح الدال وكسر النون ودنيته بنونين
 لتوافق سكنته والصحيح حذف نونها الثانية وكسر الاولى وهى قلنسوة محددة الطرف يلبسها
 القضاة والأكابر وليست من كلام العرب انما هى من الالفاظ المستعملة فى العراق وقد
 استعملها شعراؤهم قال ابن النكك

نفسى تقيد أباه الهندام يا أملى * انى بكل الذى ترضاه لى راضى
 ما كان أيرى فقيها انظفرت به * فكيف ألبسته دنية القاضى

وقال الصابي

وفوقه دنية * تذهب طوراً وتجي

(زوت) زالت وخفيت (سكنته) وقاره وأصل زوى في الشيء الذي فيه بلل وندوة فيجف ببله فاستعاره للسكينة (فاء) رجع (وعقب) اتبع (الاستغراب) كثرة الضحك حتى ندمع العينان أراد أنه اتبع ضحكه (الاستغفار) ليكون كفارة له وهذا الذي حكى عن الماضي يحكي مثاله عن الحجاج يقال أنه كان استغرب ضحكاً فو إلى من الاستغفار وقال عبد الله بن مسعود في كتاب الله آيات ما أصاب عبد ذنبا فقرأها ما ثم استغفر الله الاغفر له الاولي قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة الاية والثانية قوله تعالى ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه الاية قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه خمس مرات غفر له ولو فر من الزحف * شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربى وأنا عبدك (٢) أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبو يعنى أنك على وذنوبى فأغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت وأصل غفر واستغفر غطى قال قطرب اللهم اغفر لنا ذنوبنا أى غطها من قول العرب غفرت المتاع في الوعاء اغفره غفراً أى غطيته نعلب غفر الزجل في مرضه يغفر غفراً أى نكس فكانت المرض غطى عليه وقال الاصمعي رحمه الله اللهم اغفر لنا ذنوبنا أى استرها علينا ومنه اصبغ ثوبك فانه اغفر للوسخ أى أستر وهذه معان متقاربة (قوله على به) أى جئني به (مجداً) مجتهداً في طلبه (لاية) ابطنه (نأيه) بعده (الحذر) الخوف (أوليته) بمعنى وليته وأعطيته (أولى) أحق يريد أنه لو رجع اليه كان يصله في المرة الثانية بما هو خير مما وصله به أول مرة (قوله صعو) أى ميل (فوت) ذهب (التنبيه) الاعلام (غشيتني) غطتني ولحقتني (أبان) طلق (النوار) بنت عم الفرزدق وزوجه (استبان) تبين وقال الشاعر

لو أن صدور الامير يبرز للفتى * كاعقابه لم تلقه يتندم

والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة دارى من أشرف تميم والفرزدق لقب به لجهومة وجهه وغلظه والفرزدق قطع العجين وقيل الرغيف الضخم وخبره مع النوار بنت أعين المحاسبي أنه خطبها رجل من قريش أو من دارم فبعثت الى الفرزدق أن يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بالشأم من هو أقرب اليك منى ولا مؤأنا حذر من أن يقدم منهم قادم فينكر ذلك على قائمهدى انك جعلت أمرك الى فجعلت له أمرها أن يزوجها من يرى وأشهدت له بذلك فقال لها أرسلى الى القوم أزوجه من خطبت فلما غصت مسجدي بنى مجاشع بنى تميم جاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد علمت أن النوار ولتني أمرها وأشهدكم انى قد تزوجتها من نفسي فنشزت عليه ونافرت من البصرة الى عبد الله بن الزبير بمكة حين أعيهاها أمراء البصرة أن يطلقوها منه وأعيهاها اليهود أن يشهدوا لها انتقاء من شره فلم يقدر أحد على جملها حتى تحمل قوم من بني عدى يقال لهم بنو بشير الى مكة ففجع بهم النوار فقال الفرزدق

وقد سخطت منى النوار الذى ارتضى * به قبلها الا زواج خاب رحيلها
أطاعت بنى أم البشير فأصحت * على شارف ورقاء صعب ذلولها
وان امرأيسعى لفسد زوجتى * كساع الى أسد الشرى يستقبلها

وزوت سكنته فلما فاء الى الوفار وعقب الاستغراب بالاستغفار قال اللهم بجرمة عبادك المقربين حرم حبسى على المتأدين ثم قال لذلك الامين على به فانطلق مجتهداً في طلبه ثم عاد بعد لاية مخبراً بنابه فقال له القاضى أما انه لو حضر لكفى الحذر ثم لا وليته ما هو به أولى ولا ربه أن الآخرة خير له من الاولى (قال الحرث بن همام) فلما رأيت صغوا القاضى اليه وفوت ثمرة التنبيه عليه غشيتنى ندامة الفرزدق حين أبان النوار والكسعى لما استبان النهار

* (ترجمة الفرزدق) *

(٢) قوله اصحت على عهدك الخ كذا بالاصل ولعله رواية ولا تخفى الرواية المشهورة اه معجمه

ومن دون أحوال الاسود بسالة * وبسطة أيدي منع الضيم طولها
 وات أمير المؤمنين لعالم ، بناو بمأوصى العباد رسولها
 ثم ارتحل في أثرها حتى وصل مكة فنزلت النوار على بنت منظور بن زيان زوجة عبد الله بن الزبير
 رضي الله عنه ونزل الفرزدق على ابنه حمزة وقال

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي ، ان المنوء باسمه الموثوق
 بأبي عمارة خير من وطئ الحصى * وحرث له في الصالحين عروق
 بين الحوارى الاغتر وهاشم * ثم الخليفة بعد والصدوق
 فكان كل ما أصلح حمزة بن عبد الله من شأن الفرزدق نهارا أفسدته بنت منظور ليلا حتى غلبت
 النوار وقضى ابن الزبير عليه فقال

أما البنون فلم تقبل شفاعتهم * وشفت بنت منظور بن زيانا
 ليس الشفيع الذي يأتيك متزرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عربيانا
 فلما سمع ابن الزبير شعره توقف في أمره فلقبه يوم ما يباب المسجد فضمه الى الحائط حتى كادت تزهرق
 نفس الفرزدق وكان ابن الزبير في غاية من القوة ثم هزه وتركه خائفا ثم دخل على النوار فقال لها اما
 أن تمي زواج ابن عمك والاقلتته وأرحت المسلمين من شر لسانه فقالت له ولا بد أن تقتله قال
 ولا بد فعضها عليه رحم القرابة وقالت لا والله لا أدعه للقتل قدر ضيته فتزوجها فحكم عليه
 ابن الزبير بمهر مثلها عشرة آلاف درهم فسأل هل بمكة أحد يعينه فدل على سلم بن زياد وكان
 ابن الزبير قد حبسه فقال

دعى مغلق الابواب دون فعالهم * ومترى بمسرى في هيب الى سلم
 الى من يرى المعروف سهلا سبيله * ويفعل أفعال الكرام التي تنهى

ثم دخل على سلم وأنشده القصيدة فقال هي لك ومثلها النقضك فقبض عشرين ألفا فدفن مهرها
 فدخل بها وأجلها قبل أن تخرج من مكة ثم خرج بها وهما عديلان في حمل وكادت أبدأ تخالقه
 وتسببه لأنها كانت صالحة الدين وكان هورديء الدين زانيا فاذا للمحصنات فكانت تكرهه
 * ومن ملح أخبارها أنه راود امرأة شريفة على نفسها فاستعنت عليه فتهدها بالهجاء فاستعانت
 بالنوار فقالت واعديء ليله ثم علمني ففعلت وجاءت النوار فدخلت الخجلة مع المرأة فلما دخل
 الفرزدق البيت أمرت الجارية فأطقت السراج وبأدرا الخجلة والنوار فيها وهو لا يشك انها
 صاحبة الدار فواقعا فلما فرغ قالت له يا عدو الله يا فاسق فعرفها وعلم انه قد خدع فقال لها وأنت
 هي ياسبحان الله ما أطيبك حراما وأبردك حلالا فلم تزل تؤذيه بلسانها حتى أبغضها فحدث أبو
 معقل راويته قال قال لي الفرزدق يوما مض بنا الى حلقة الحسن فاني أريد أن أطلق النوار
 فقلت اني أخاف ان تتبعها نفسك وتشهد عليك الحسن وأصحابه قال امض بنا ففجنا حتى وقفنا
 على الحسن فقال كيف أصبحت يا أبا سعيد قال بخير كيف أصبحت يا أبا فراس قال لتعلن أن
 النوار طالق مني ثلاثا فقال الحسن وأصحابه قد سمعنا قال فانطلقنا فقال الفرزدق يا هذا ان في قلبي
 من النوار شيئا فقلت قد حذرتك فقال

ندمت ندامة الكسعي لما * غدت منى مطلقه نوار

وكانت جنتي نخرت منها * كآدم حين أخرجه الضرار
ولو أتي ملكتي يدي ونفسي * لأصبح لي على القدر اختيار
وكنت كفأني عينيه عمدا * فأصبح ما يضيء له نهار

وتوفي سنة عشر ومائة وفيها مات جريو ابن سيرين والحسن فقالت امرأة بصرية كيف يفعل
بلد مات فقيهاه وشاعراه وأضاف جريو إلى البصرة لكثرة قدمه البهاومسكنه باليامة
وأخباره تطول وإنما ذكرنا من أعلامه متعلق بالنواربعه * وأما الكسبي فرجل منسوب إلى كسع
قبيلة باليمن واسمه محارب بن قيس وبندامته يضرب المثل يقال اندم من الكسبي وقيل انه من بني
سعد بن ذبيان وقيل اسمه عامر بن الحرث ومن حديثه أنه كان يرى إبلا يواد كثيرا العشب والخط
فيتمها ويرعاها بصرة بنبعة على صخرة فقال ينبغي أن تكون هذه قوسا فجعل يتعهدا ويقومها
حتى أدركت فقطعها فلما جفت اتخذ منها قوسا وأنشأ يقول

يارب وفقني لثقت قوسى - فانها من لثقي لنفسي
وانفع بقوسى وادى وعرسى - اتخذتها صغراء مثل الورس
* صلداء است كالفسى النكس -

ثم دهنها وخطمها بوتر واتخذ من رايها خمسة أسهم وجعل يقلمها في كفه وينشد
هن وربي أسهم حسان * يلسد للراى بها البنان
كلنا قومه هاميزان * فأبشر وابل الخصب يا صبيان
- ان لم يعقنى الشؤم والحرمان *

ثم أتى قرة على موارد جرفك من فيها فتر به قطيع فرمى غيرا منها بسهم فأخطه أى نفضه وجازه
وأصاب الجبل فأورى ناراقطن أنه أخطاه فأنشأ يقول

أعوذ بالله العزيز الرحمن * من تكدا الجدمعا والحرمان
مالي رأيت السهم بين الصوان - يورى شرارا مثل لون العقيان
* فأخلف اليوم رجاء الصبيان *

ثم مر به قطيع آخر فرمى غيرا فأخطه السهم فصنع صنيعه الأول فأنشأ يقول
لأبارك الرحمن في رمى القتر * أعوذ بالخالق من شر القدر
أأخط السهم لأرهاق الضرر * أم ذلك من سوء احتيال ونظر
* أم ليس بغنى حذر عند قدر -

ثم مر به قطيع آخر فرمى غيرا فأخطه السهم فصنع صنيعه الأول فأنشأ يقول
ما بال سهمى يوقد الجباحبا * قد كنت أرجو أن يكون صابيا
فأخطأ العير وولى جانبيا - فصار رأيي فيه رأيا خابيا
ثم مر به قطيع آخر فرمى غيرا بسهم فأخطه السهم وصنع ما صنع أولاً فأنشأ يقول
يا أسفا للشؤم والجد النكد * فى قوس صدق لم تزين بأود
أخلف ما أرجو لأهل وولد - فيها ولم يغن الحذار والجلد
- تخاب ظن الأهل جمعوا والولد *

* (ترجمة الكسبي) *

ثم مر به قطيع آخر فرمى غيرا بسهم فامحطه السهم وصنع كاصنع أولافا أنشأ يقول
أبعد خمس قد حفظت عدتها . أجل قوسى وأريد ردها
أخرى الاله لينها وشدها . والله تسلم منى بعدها
* ولا أربى ما حيت ردها *

ثم أخذ القوس فكسرها على حجرو بات فلما أصبح أبصر الاعداء الخمسة مطروحة حوله فأسف
وندم على كسر القوس وعض على ابهامه فقطعها تلهتها وأنشأ يقول
ندمت ندامة لو أن نفسى . تطاوعنى اذا قطعت خمسى
تئين لى سفاه الرأى منى . لعمر أريك حين كسرت قوسى

» (شرح المقامة العاشرة وتعرف بالرجبية) «

(هتفى) أى دعائى يقال هتفى هتفا وهتفا فداعاه وحتفت الحامة مدت صوتها و (الشوق)
تحرك الحب يريد أن شوقه الى الرجبة يهيج عليه حتى سار اليها وجعل له داعيا مجازا (والرجبة)
مدينة شهيرة من عمالة الفرات بناها مالك بن طوق ووليها فنسبت اليه واليه اتنسب الشباب
الرجبية وتعرف برجبة الشام وهى على يسار الطريق هى والرقبة فى استقبال الثرات جاتيا من
حران وهى فى آخر ديار ربيعة وأول بلاد الشام والفرات بين ديار ربيعة والشام فاذا عبرته صرت
فى حد الشام و (مالك) كنيته أبو كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعيد بن زهير بن جشم بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن غنم بن نعلب وقال حبيب يدحه ويذكر الرجبة

يامال قد علمت ربيعة أنه * ما كان مثلك فى الاراقم أرقم
طالت يدى لما رأيتك سالما . وأنى عن خدى ذلك العظم
وشمت تراب الرجبة العبق الثرا * وشفى صدأى البحر منها الخضم
كم حل فى اكانها من معدم * أمسى بها ياوى اليه المعدم
وقال فيه رأته فى النوم عتاب فقال لها * ذوو النراسة هذا صفوة الكرم

فجاء والنسب الواضح جاء به * كأنه بهيمة فيه من البهم
طعان عمرو بن كلثوم ونايله * ان السيور التى قدت من الادم
لو كان يامل عمرو مثله خلفا . من صلبه لم يجبد للموت من ألم

يقول هذا فى اتصاله بنسب عمرو بن كلثوم وأين هذا من قول دعبل بهجوه

الناس كاهم يعدر لحاجته . ما بين ذى فرح منه ومهموم

ومالك ظل مشغولا بنسبته . بروم منها بناء غير مهموم

بيني وتناخرا بالأنيس بها . ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم

وكان ملكا شجاعا جوادا مدوحا أميرا على الجزيرة مسكن تومه بن نعلب (قوله لبيته) أى أحبته

(متمطيا) راكبا (شمله) ناقه سريعة (منتضيا) مجردا (عزمة مشعله) أى عزمة سريعة لا توائى

فيها (المراسى) هى محابس السفينة (امرأسى) جبالى يريد أنه استعد للاقامة وترك السفر

وضرب لذلك المثل بالقاء المراسى وشدا الامرأسى (برزت) خرجت وظهرت (سبت) حلق وودق

(المقامة العاشرة الرجبية)

(حكى الحرث بن همام) قال

هتفى داعى الشوق الى

رجبة مالك بن طوق فليتيه

متمطيا شمله ومنتضيا

عزمة مشعله فلما ألقيت

بها المراسى وشددت

امرأسى وبرزت من الحمام

بعلى سترأسى

دخل أهل المشرق الحمام حلقوا رؤسهم (أفرغ) وضع ليصنع و (القالب) الذي تطع فيه الدراهم ودرهم سفرغ إذا أذيت فضته وصبت في قالبه فيريد أن هذا الغلام لا فرط حسنه أفرغ في قالب الجمال * ونذكر في هذه المقامة من أوصاف الحسن والجمال ما يمكن ونضيف إلى ذلك ما قيل في الغلمان من الأشعار الحسان مما يليق بهذا المكان وندهما من كل مقامة يقع فيها ذكر الغلمان قال ابن عبد ربه الحسن أحر وقد تضرب فيه الصفرة مع طول المكث في الكتن والتصمغ بالطيب كما تضرب في بيضة الاديح وقال أعرابي

ذكر الحسن والجمال وما قيل
في الغلمان الحسان

وما تطيت من صفراء خالية * كالعاج صفرها الا كذن والطيب
وقال آخر كان لون البيض في الاديح * لونها لولا صفرة الجادى

يريد أنها تضمخ بالجادى وهو الزعفران وصفرة النعمة لا تبلغ صفرة وقالوا ان الجارية الحسنة تتلون بلون الشمس فهي بالضحى بيضاء وبالعشى صفراء قال الاعشى
بيضاء ضحوتها و صفراء العشة كالعرارة
العرار البهار وقال الحريري في الدرّة فأما قولهم في الحسن أحر فعناه أنه لا يكتسب ما فيه من الجمال الا بتحمل مشقة يحمر منها الوجه كما قالوا السنة الحمراء للعجدة وكنوعا عن الأمر المستصعب بالموت الاجر وأما قوله

رأيت غلاما أفرغ في قالب
الجمال وألبس من الحسن
حله الكمال

هجان عليها جرة في بياضها * تروق لها العينان والحسن أحر

فانه عني به الحسن في جرة اللون مع البياض دون غيره من الألوان وقالوا في الجارية جميلة من بعد مليحة من قريب فالجميلة التي تأخذ بصرك جملة فإذا دنت منك لم تكن كذلك والمليحة التي تكلمت بصرك فيها زادتك حسنا وقيل الجميلة السمينة من الجميل وهو الشحم والمليحة البيضاء من الملية وهي البياض والصبغة كذلك من الصبح لبياضه وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الاديم اذا خجل يحمر واذا فرق يصفر ومنه قولهم ديباح الوجه يريدون تلونه من رفته وقال عدى بن زيد في تلون الوجه

جرة خلط صفرة في بياض * مثل ما طاك حائك ديباجا

* (وقال ابن عبد ربه في ذلك)

بالؤلؤ يسبي العقول أيقنا * ورشابت قطيع القلوب رقيقا

ما ان رأيت ولا سمعت بمنله * درأ يعود من الحياء عقيقا

واذا نظرت الى محاسن وجهه * ألفت وجهك في سناه غريقا

يا من تقطع خصره من رقة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا

وأعاد معنى * درأ يعود من الحياء عقيقا * في بيت آخر فقال وأحسن

كم سوسن لطف الحياء بلونه * فأصاره ورد اعلى وجناته

قالت امرأت خالدين صفوان لخالد لقد أصبحت جميلة قال وكيف ذلك وما في رداء الحسن ولا عموده ولا برنسه قالت وما ذلك قال وعموده الشطاط ورداؤه البياض و برنسه سواد الشعر وقالوا الخلاوة في العينين والجمال في الأنف والحسن في الوجه والملاحة في القم وقال بعضهم الظرف في القد والبداعة في الجيد والرقعة في الأطراف والخصر والشأن كله في الكلام والمدار على العقل

الشطاط كسحاب وكتاب
الطول وحسن القوام أو
اعتداله قاله الجمداه
معجمه

وقال علي بن عبيداز يحائي الحسن تناسب الصورة وزينتته اعتدال الحركة ثم ما لا يحسن اللسان
الترجمة عنه من خفة الروح والقبول وسئل عن اختياره من الحسن فقال أما ما يمكن نعتة فخلتان
وثلاثة بينهما ليست من صفة اللسان تجبني صورة أكثر نعتها الملاحه وبراعة بفصاحة والخلة
الثالثة تسميها مراح الروح وشكل النفس وملهبة الشوق وبمقدار تكن الثالثة من القلب
يستحكم سلطان الهوى على العقل فهذه زبدة هذا الباب وأحسن الحسن ما لم يجلب بتزيين
وتضيق وتخلية وتزويق وأطيب الطيب أناس عبقة من كبد سليمة ومزاج معتدل وتغرني
قال امرؤ القيس ألم تزياني كلما جئت طارقا * وجدت به أطيبا وان لم تطيب
ويحكى ان سيبويه كان يترأ على الخليل بن أحمد منتقبا لثلاثي غله بحسنه عن تعليمه ومعنى
سيبويه بالفارسية رائحة التفاح وكان يقال انه أطيّب الناس رائحة ومع تحنظ الخليل وورعه
فكان اذا استأذن عليه سيبويه يقول مرحبا بزيارتي لا يمل وكان أبو حاتم السجستاني يختم القرآن
في كل أسبوع ويتصدق كل يوم بدينار ومع هذا الفضل كان يعيل مجبه الى أبي العباس المبرد
وكان أبو العباس يلزم حلقة وهو غلام وسيم فقال فيه

ماذا لقيت اليوم من * متعجب من خنت الكلام
وقف الجمال بوجهه * فسمت له حدق الانام
حركته وسكونه * يجني بها عمر الانام
فاذا خلوت بمثله * وعزمت فيه على اعترام
لم أعد أفعال العنا * فوذاك أكد للغرام
نسى فداؤك يا أبا العباس يا جلّ اعترام
فارحم أخاك فانه * نزر الكرى يادى السقام
وأله مادون الحرام * م فليس يرغب في الحرام

والولوع في الجمال سجية ركبها الله في الاولياء وأكابر العلماء فمن دونهم من السوق والغوغاه
وعلى قدر ذكاء الارض يطيب زرعها وعلى قدر طيب التربة يطيب بعها فطبا العذب والاجاج
وما بينهما وعلى قدر شرف النفس يكون جها فنه المستقيم
* وكل انا بالذي فيه ينضع * وفي كتاب الوشاح العشق اذا تزين بالعداف فهو معنى شريف ويتلو
قوله تعالى الاخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين فمن اتقى الله فهو خليل ذهب طاقه من
المتكلمين البغداديين الى ان الله تعالى انما تمن الناس بالروى ليأخذوا أنفسهم بطاعة من
يهوونه وليشق عليهم سخطه ويسرهم رضاه فيستدلوا بذلك على قدر طاعة الله تعالى لانه لا مثل له
ولا نظير وهو خالقهم غير محتاج اليهم ورازقهم مبتدئ المن عليهم فاذا أوجبوا على أنفسهم طاعة
لسواه كان هو تعالى أولى ان يتبع رضاه قالوا ولا ينبغي للعاقل ولا الجاهل أن ينكر علاقة شخص
بشخص وحين شكل الى شكل ومؤالفة الف الى الف فالقلوب صافية قابلة والعيون اليها
ناقلة وقالوا العاشق على الاغلب الامو فور النعماء كفى الدنيا المعيشة لانه من فراغ نفسه ورقة
حاشيته وقد قيل ان جيلا وشيئة لو قعد البلتين دون غدا وعشاء ليرق كل واحد منهما في وجه
صاحبه ومن شرط المعشوق أن يكون عن يونس ويطمع ويستتر ويبيع ويدو ويحجب

ويلين ويصعب ويرضى ويسخط ويقرب ويشخط كما قال أبو الطيب
وأحلى الهوى ما شئت في الوصل ربه وفي الهجر فيه والدهر يرجو ويتق
وبين الرضا والسخط والقرب والنوى. مجال لدمع المقلة المترقرق
والحسن أول سعادة المرء ورائد اليمين وسائق النجح لان الله تعالى بلطف الحكمة وبشرف
الابداع والصنعة لم يخلق الصورة مختارة الصفات سليمة من الآفات الاعن فضل الاحتفاء
ولم يطابقهما من الاخلاق الا بما يناسب جالهما من العقل والصفاء وقلما تجد الخلق الاتباع
للخلق تناسبا يطردو أصلا لا يعكس واجعا لا يتفرد وما خلق الله نياق الا ودمه برأه لزمانه
حسنه واحسانه فاذا نظرت له لأول وهلة رأيتهم أحسنهم صورة وأنقمتهم بنية فهو أولى مرتبة
وأعلى نقبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب حسان الوجوه سودا لخدق وورد
عليه وفد عبد القيس وفيه غلام وضى الوجه فأقعدته وراء ظهره وقال انما أتى أخى داود من
النظر وقد أكثر الشعراء في وصف الحسن فمن أحسن ذلك ما قال علي بن بسام وكانه يصف الفتى
الذى ذكره الحريري

يا من تسربل بالملاحة وارتنى * فعليه تعتكف العيون اذا بدا
قري هلالا زاهرا ويرى قضيت * باناضرا ويرى ككثيبا أملا
فاذا نمت ترجيا واذا سقر * ت تبجبا واذا مشيت تأودا
قري الجبين ككاج ملك زانه * در تره مفرقا ومنضدا
ويجول ذلك الرشح في أقطاره * كاليا مين جرى به قطر النداء
الوجه فضى أحاط بوجنتي * ذهب فأنبت عارضين زبرجدا
وفم عقيقى تضمن لأولوا * رطبا ونظم فوق ذلك زمردا
(ولابى اسحق الخفاجي)

وأعبد أهدى نرجسا من محاجر * وثى فأبدي سوسنا من سواقف
وقدم أجاج في عطفيه ماء شيبه * يعب ولا أمواج غير الروادف
تطلع مثل الرمح بسطة قامة * وفسكة الحاظ ولين معاطف
يا من اذا لاحت محاسن وجهه * غفرت بدا أعها جميع ذنوبه
ان كان في تعذيب قلبي راحة * لك فاجتهد بالله في تعذيبه
(ولابى اسحق الخفاجي)

يارب وضاح الجبين ككأنما * رسم العذار بصنعتيه كتاب
تغرى بطلعته العيون ملاحة * وتبيت تعشق عقله الالباب
جعلت عليه من الصباح غلالة * تندى ومن شفق السحاب نقاب
أساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان فهو حبيب
يعتدى على الواشيان ذنوبه * ومن أين للوجه الجميل ذنوب
(ولابى اسحق الخفاجي)

تعلقته نشوان من خمر ريقه * لدرشفها دونى ولى دونها السكر

ترقرق ما مقلتاى ووجهه - ويذكى على قلبى ووجنته الجمر
أرق نسيبي فيه رقة حسنه فلم أدر أيا قبلها هم - ما السحر
وطبها معا غرا وشعرا كأنما - له منطوق نغزولى نغره شعر

(قوله وقد اعتلق شيخ برذنه) أى تعلق بكه واطرافى توبه (فتك) قتل والفتك ان تافى رجلا
آمنك وتقتله أو تكمن له فى موضع لا يعرف بك فاذا أتاك قتله ثم سعى من هجم على الامور
العظام فاتك فاذا أدخلت رجلا منزلك أو وضع لاه غبث له فيه فقتلته فذلك الغسله فان كان
رجلا يخافك فأمنته وأنته حتى امنك ثم قتلته فذلك القدر (عرفته) معرفته (يكبر) يراه أمرا
كبيرا (قرفته) تهتمه وقد قرفته بذنب اذا جلته عليه واتهمته به وشبهه ما يلحق كل واحد منهما من
أذى صاحبه بشر النار (اشتطاط اللدد) اشتداد الخصاص (التنافر) التهاكم (يزن بالهفات)
يتهم بالقبائح والهفات الدواهي والهن والهنة من الكليات العاسه التى يكفى بها عن كل شىء ولا
يقتصر بها على شىء دون شىء (قوله ويغلب حب البنين على البنات) ذكر عننا من الولاة المتيمين
بهذه الهفات ما يابق بالموضع قال أهل الاخبار ان القاضي يحيى بن آدم كان مشتهرا بحب
الغلمان وان أهل البصرة رفعوا بأمره الى المأمون قبل اتصاله به وقالوا فيه انه قد أهدى أولادهم
وظهرت منه الفواحش وانه القاتل فى صفة الغلمان

أربعة تعشق أخطاهم فعين من بعشقتهم ساهره
مواحد دنياه فى وجهه - منافق ليست له آخره
وآخر دنياه منفرصة من خلقه آخرته وافرته
وثالث فاز بكلتيهما قد جمع الدنيا مع الآخره
ورابع قد ضاع ما بينهم ليست له دنيا ولا آخره

فاستعظمها المأمون وعزله عنهم ثم اتصل بعد ذلك يحيى بالمأمون ونادى من فرج معه فى يوم عيد
وقد ركب الجند أمامه ويحيى يحادته ويضاحكه فنظر الى غلام أمر من أولاد الجند
فى غاية الفراهة عليه ثوب حرير أخضر ودرع موشاة مزرقة بالذهب فالتفت الى يحيى وقال له
ما تقول فى هذه البضاعة فقال يا أمير المؤمنين ان هده القبيح من امامه ملك مع فقيه منسلى
قال من الذى يقول

فاض يرى الحد فى الزناة ولا يرى على من يلوط من باس
قال من عليه لعنة الله وعضبه ابن أبى نعيم الذى يقول
أميرنا يرثى وحاكنا - يلوط والشر ينسنا راسى

فاض يرى الحد البيت وبعده

لأحسب الموت ينقضى وعلى الامة وال لآل عباس
قال وصحيح هذا قال نعم قال بنى الى السند وانما مارحناك ثم قال المأمون فى العلام

أبها الراكب ثوبا حرير وحسب
جئت للعيد وفى وجهك للاعين عيد
أنت جندي ولكن - فيك للعسن جنود

وقد اعتلق شيخ برذنه يذى
أه فتك باينه والعلام
بتهكر عرفته وبكبر قرفته
والخصام بينهما متطابرين
الشهارة والزحام عليهما
يجمع بين الاختيار والاشرار
الى أن تراضيا بعد اشتطاط
الدد بالتنافر الى والى البلد
وكان من وزن بالهفات
ويغلب حب البنين على
البنات فاسرع الى

(وفي يحيى يقول ابن أبي نعيم) *
 التي يحيى لم تلده أكنمه * ولم تظأ أرض العراق قدسه
 ألوط قاض في البلاد نعله . أي دواة لم يلقها قلبه
 * وأي حجر لم يلجه أرقه *

وهذا كقول الآخر * يدخل الافعى الى حبس الاسد . ويحيى خراساني من مرو وبلغ من
 تحكمه على المأمون ان فرض لاربعمائة غلام مرد واختارهم حسان الوجوه يركبون
 لركوبه فقال راشد بن اسحق

خليلى انظر امتجيبين * لا طرف منظر تقلاه عيني
 لفرض ليس يقبل فيه الا * أسيل الخدحاو المقلتين
 يقودهم الى الهيجا قاض * شديد الطعن بالريح الردي
 اذا شهد الوغى منهم غلام * تجبدل للعين وللبيدين
 وبات الشيخ منحيا عليه * وصدغاه تحاذى الركبتين
 وقال فيه وكان يحى أن نرى العدل بيننا . فأعقنا بعد الرجاء قسوط
 متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * اذا كان قاضى المسلمين يلوط

وكان القاضى أبو القاسم على بن محمد السنوخي مولعا بالغلان وكان له غلام اسمه نسيم في نهاية من
 الحسن وكان يؤثره على سائر غلمانه ويخصه بتقريبه واستخذانه فكتب اليه بعض من يأنس به
 هل على لامة مدغمة - لا ضطرار الشعر في ميم نسيم
 فوقع تحت البيت نعم ولم لا وسند كرم من شعره في هذه المقامة ما يسمع ومن كان يميل الى الغلمان
 من الامراء أبو العشائر الهمداني الذي يقول فيه المتنبي

فيا بجزر البحور ولا أوري * وبأسلك الملوكة ولا أحاشي
 كأنك ناظر في كل قلب * فما يخفى عليك محل غاش

* (قال بعض الرواة) * دخلت على أبي العشائر أعوده من علة فقلت ما يجدا الامير فأشار الى
 غلام قائم بين يديه كأن رضوان قد غفل عنه فأبقى من الجنة ثم أنشأ يقول
 أسقم هذا الغلام جسمي * بما بعينيه من سقام
 فتور عينيه من دلال * أهدي فتورا الى عظامي
 وامتزجت روحه بروحي * تمازج الماء بالمدام
 * (ولابي العشائر) *

سطا علينا رشا حازا لجمال سطا * ظبي من الجنة الفردوس قد هبطا
 له عذاران قد خطا بوجنته * فاستوقفا فوق خديه وما انبسطا
 وظل يخطو فقال الكل من شغف * ياليتني في سواد الساطرين خطا

ومع هذا الميل كان زيه النفس رفيع الهمة سليم الناحية وكان في الجود غاية وفي الشجاعة
 نهاية وفي الشعر آية واذا كان المتنبي الذي هو أشعر الناس عند الاكثر يقول حين عوتب في آخر
 أيامه على فتور شعره قد تجاوزت في شعري وأعفيت طبعي واغتتمت الراحة مذ فارقت آل جدان

وممنم الذي يقول يعني أبا العشير

أحاف الفوارس لورأيت موافقي ١ والخيل من تحت الاسنة تنشط
لقرأت منها ما تحط يد الوغي ٢ والبيض تشكل والاسنة تنشط
فهكذا تستعار المعاني البدعة في الالفاظ الرفيعة فمما ظنك بمن ينثى عليه المنتهي هذا الشاء
* وعن وصف غلاما فأحس الامير تميم بن المعز صاحب مصر حيث قال
وبات فنجيبي منه أهيف ناعم * وأدعج وسانان وألعس أشذب
كان الدبحي من لون صدغيه طالع * وشمس الغصي في صحن خديه تغرب
وقال أيضا باليلة بات فيها البدر معتنى * وكانت الشمس فيها بعض جلاسي
وبت مستغنيا بالثغر عن قدح * وبالخدود عن التناح والآس
وقال أيضا ورد الخدود أرق من * ورد الرياض وأنعم
هذا تشقه الانو * ف وذا يقبله القم
فاذا عدلت فأفضل السورد ين ورد يلثم

(قوله ندوته) أي مجلسه و(السليك) هو ابن السلكة معروف بامه وكانت أمه سوداء شديدة
السواد وكان هو اسود وأبوه عمرو بن سنان بن عمير بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم السعدي التميمي وكان يسبق الخليل على رجله وكان من العدائين ومن رجلى العرب وهم
الذين يسعون على أقدامهم ويسبقون الخليل فيستعنون بأرجلهم عنها وكان من أنجح الناس
وكان لا يغير الا وحده وكان يقال له الريال وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب
فقال أي العرب كان أبغض لك أن تلقاه فقال أمان من معد فعدى بن فرارة ومرة بن ذبيان وكذاب
ابن عامر وشيمان بن بكر وشق بن عبد القيس والاراقم من نعلب ثم لوجلت بفرسى على مياه سعد
ما خفت هيج أحد ما لم يلقي حراها أو عبداها فقال اما حراها فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث
ابن شهاب وأما عبداها فعترة الفوارس وسليك المنائب وأما عدوته المذكورة فيقال انه أحاط به
عدوه فزانه وة عدت فيها أربع وعشرون خطوة وعدت أينساقى نزود لك سنفرى احدى وعشرون
خطوة ويقال في المثل أعدى من الشنفرى وأعدى من السليك نأما الشنفرى فانه أثار على
بجيلة مع تأبط سرتا وعمرو بن براق فرصدتهم بجيلة على الماء فقال تأبط شران بالماء رصدا فنادا
ليس عليه أحد ولا بتمن وروده فورد الشنفرى ثم عمرو فقتال تأبط شر القوم انما يريدونى
فلذلك لم يعرضوا الكا واذا وردت أنا الماء فيسشدون على ويأسرونى فاذهب يا شنفرى كأنك
تهرب وكن في أصل ذلك القرن فاذا سمعتنى أقول خذوا خذوا فاعتال فاطلقنى وقال لعمر وانى
سأمر لك ان تستأسر لهم فلا تبعد ولا تمكثهم من نفسى ثم ورد الماء فشدوا عليه وكتنوه وفعلا
ما أمرهما فقال تأبط شر ايامعذر بجيلة هل لكم فى أن تيسروا فداءنا ونستأسر لكم ابن براق
قالوا نعم فقال يا عمرو هل لك أن تستأسر ويأسرونا فى الفداء قال حتى أروض نفسى شوطا
أو شوطين فجرى الاول كالريح والثانى كالخيل ثم أراد أن يجرى ثالثا فجعل يقع ويقوم فشلا
يطمعهم بذلك فقال لهم تأبط شر اخذوا خذوا فاسرعوا اليه بأجمعهم وهوى الشنفرى كالريح
فقطع وثاقه ثم أحضر وثلاثهم فخبوا فقال تأبط شر ان قصيدة

ندوته كالسليك

(ترجمة السليك بن السلكة)

ليلة صاحوا وأغروا بني سراهم * بالعيكين لبي عمرو بن راق
لاشي أسرع مني غير ذي عذر - أوزى جناح بجنب البرد خفاق

فالثلاثة عداون والمثل تصور على الشنفرى وأما السليك فرأته طلائع جيش لبكر بن وائل
جاؤا مجردين ليغيروا على تميم فقالوا ان علم السليك بنا أندرقوه فبعثوا اليه فارسين على جوادين
فلما صاحفاه خرج يعص كأنه ظبي فطار داه يوما أجمع ثم قال اذا كان الليل أعيا فأتناخذة ووجدنا
أثر بوله قد خد في الارض فقالا فأتله الله ما أشد منته فتعاه ليلهم ما فلما أصبحا وجداه قد عثر
بأصل شجرة فندر - بها كمكان قدمه وسقطت قوسه في جريه فانحطمت فوجدنا نطحة - نها قد
ارتزت بالارض فقنالا ما بعد هذا شي والله لا تبعناه بعد هذا ومر السليك الى أهله فأندره -
فكذبوه لبعده العاية فقال

يكذبني العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب أكذب

تكلتكما ان لم أكن قد رأيتما * كراديس يهديها الى الحى - وكب

كراديس فيها الخوفان وحوله * فوارس همام متى يدع يركبوا

فصدقه قوم فنجوا وكذبه آخرون فورد عليهم الجيش فاكتدحهم ومن شعر السليك يرفى فرسه
وكان يقال لها النحام وأنشدها المبرد في باب التشبيه من الكامل

كأن قوائم النحام لما * تحمل صحتي أصلا فخاروا

علا قرماء عالية شواه * كانت يياض غزبه خار

وما يدريك ما فقرى اليه * اذا ما القوم ولوا أو أغاروا

ويحضر فوق جهد الحصر ناصا * اصيدك ناظلا والمخ رار

أى يصيدك وناظلا ثانيا ورار ذاتب من الهزال وحكاية السليك عن أبى عبيدة وحكاية
الشنفرى عنه وعن الشيباني وكتاهما على اختصار ونزل على جماعة من كانه ضيفا فأكرموا
وبجعوا له ابلا كثيرة وأعطوه اياها وكان قد كبر وشاخ وذهبت قوته واتقص عدوه فقالوا له ان
رأيت أن ترى ما بقى من عدوك قال نعم ابغوا الى أربعين شابا وأتوني بدرع ثقيلة عظيمة فأتوا بها
واختاروا من شبانهم أربعين أقويا عدا ثين قلبس سليك الدرع ثم قال للشبان الحقوني ثم عدا
عدوا وسطا وعدا الشبان وراءه جدهم فلم يلحقوه حتى غاب عنهم ثم كر راجعا حتى عاد الى القوم
وحده يخطر والدرع عليه وسبق الشبان وخرج في ليلة مقمرة يطلب الاغارة فغلب عليه النوم
آخر الليل فيبها هو نائم ملتف بكساء جثم عليه رجل مثله شديد البأس عظيم القوة وأمسك على
يديه ومنعه التصرك وجعل يلززه ويؤذيه ويقول له أسست أسريا خيث فاجتهد سليك حتى خاص
أحدى يديه فضم الرجل اليه ضمة وعصره وعصره ففطر فقال له أضرطا وأنت الاعلى فارسلها
مثلا فلما تخلص منه قال له من أنت قال أنا رجل افتقرت فقلت لا اخرجن ولا أرجع الى أهلى حتى
أتيهم وأنا غنى فقال له السليك انطلق معى فانطلقا فوجدنا اثنا عشر قصبة قصتها ما فاصلحوا حتى
أتوا وادى المراد فلما أشرفوا عليه اذا فيه نعم قد ملا ثوا حيه من كثرته فقال لهما السليك كونا
قريبا منى حتى آتى الرعاء فاعلم علم الحى أهو قريب أم بعيد فان كان قريبا رجعت وان كان بعيدا
أوحيت اليك بقولى فأغيرافانى الرعاء فاستخبرهم عن الحى فأخبروه ببعد الحى وانهم ان طلبوا

لم يدركوا قال للزعماء ألا أغنيكم قالوا بلى فرفع صوته فغنى

يا صاحبي ألا لا حتى الوادي
سوى عبيد وآم بين أدواد
أنتقاران تريباريت غنائهم
أم تدوان فان الربح لا اداي

فلماسه ذلك أتياه رادرا الابل فذهبوا به ولم يبلغ الصريح الحجي حتى قابا بالابل قال ابن
الاعرابي آم توب آم وهم العزاب جمع أمة وكان السد من أدل الناس بالارض واعلمهم
بمسالكها وكان يستودع الماء يبيض النعام في الشتاء ويدفنه في المغاوز لعامة فاذا كان الصيف
وانقطعت اغارة الخيل أغار على ربيعة وشرب من ذلك الماء وكان يقول اللهم اني أعوذ بك من
الخبية وأما الريبة فلا هيبة (قوله عدوته) العدو الكسر الحلا وبالنسخ المرة الواحدة فيريد
الحريري أن اسرعه ما الى الوالى كان كعدوة السيل (واحدة رعى عدواه) أى طالب اغنامه
وأعداهما الحماكم اغناه (استنطق) أمره أن ينطق وقد بين سر هذا الاستنطاق في الرابعة والثلاثين
عند شراء العلام قال ثم استنطقته عن اسمه لا تزيب في علمه بل لا تنظر أين نصانه من صاحبه
وكيف لوجته من جنته وكذلك لم يرد الوالى أن يستنطقه ليقول تجتبه بل اعلم حلاوته
من صورته التي فنته وقد ذكرنا ان قائد المسس انما دور على اللسان وهذا الاستنطاق هو
الذي ذهب براهيم بن سيار النظام الذي هو امام في علم الكلام الى علانة غلام وذلك انه لقي
غلاما جميل الوجه متهبول الدهرة فاستحسنه وتصور فيه الصورة الباطنة المناسبة لخلقته
الظاهرة فقال له يا غلام انه لولا ما سبق من قول الحكيم لما جعلوا السيل اثلي الى مثلك به ولهم
لا ينبغي لاحد أن يصغر عن أن يقول ولأني ~~كبر~~ عن أن يقال له ما أنت الى مخاطبة ولا
انشرح صدري الى محادثتك لانه سب الاخاء وعدا الموتة ومخلك من قلبي مثل الروح من جسد
البيان فقال له العلام وهو لا يعرفه ان قلت ذلك أبها الرجل لقد قال استاذنا ابراهيم بن سيار
النظام الطباع تجاذب ماشا كهايا بالاسنة وسيل الى ما قارننا باا وافتة وكك انى ما نل الى
يكلك بكيتي ولو كان الذى أنطوى عليه لك عرضا لم أعتد به ودا ولكنه جوهر جسمي فيه اثاره بقاء
الفس وعده به بعد مها وادول كما قال الهذلي

في عدوته فلما حضراه جدد
الشيخ دعواه واستدعى
عدواه فاستنطق الغلام
وقدقته بحاسن

فتبينى أنى بكم كنف
ثم اصنعي ما شئت عن عذر

فقال له النظام انما كلمك بما سمعت وأنت عندى حسن الصورة غلام ولولا أن محلك محل مقم

وأصحابه فى الجدل ما تهرضت لك ثم اعتلقه النظام بعد وقال فيه جريا على علمه
توهمه طرفي فألم حده فارد مكان الوهم من نظري أثر
وصاحفه كنى فألم كفه فمن لمس كنى في أنا له عثر
ومتر يفكرى خاطرا ففرحته ولم أر خلقا ط تجرحه المنكر

وقال فيه أيضا
واذا تأمل في الزجاج ظله بحر - ته لحنة نغمة الظل

وقال فيه أيضا
أفرغ من نور سمارى سحر رفى جسم السى

واقتر الحسن الى حسنه . جيل عن تحديد كيني

وقال فيه
يا مشرقا ملا العيو ، ن فلدظنا ما يستقل

أوفى على نمس الضمى . حتى كأن الشمس نل

أتريد قتلى عامدا * وكقتل مثل مايجل

فصرف في شعره من صناعته وأبدع في تخيله ببراعته (قوله غزته) أي وجهه (طرز) أي تطع وأذهب (تصنيف طرته) شعره المعتدل على جبهته (أفبكه أفاك) كذبه كذاب (سفاك) قتال (عضية) بهتان وباطل (مغثال) قاتل الغيلة (استوف) استكمل (جدله) صرعه والقائه على الجدة وهي الأرض (خاسيا) متباعدة ممنوع الكلام كأنه قهره ومنعه أن يصيح عند قتله ولذلك لم يجده عليه شاهدا وأصله الهمز فسهله ليوافق (خاليا) أن أخذته من خسات الكلب وان أخذته من خسي البصر إذا كل فلا تسهيل فيه ومعناه قريب من الأول أي أنه أضعفه بالضرب حتى لم يستطع الكلام ثم قتله (افاح دمه) بجأه همله أراقه قال أبو زيد في نوادره أفت دمه ففاح بجأه وفيحانا وأشد

نحن قتلنا الملك الجحما * ولم ندع لسارح مراحا * ولاديارا أودما مفاحا

«وقال أبو حاتم: أرادودما مفاحا أي مهراقا (خاليا) بمعنى منفردا (أني) بمعنى كيف (مشاهد) من شاهد حاله وحضر عليها (ولني) مكنتي (تلقينه) تفهيمه والقائه عليه (عين) يكذب (وجدك) حزنك (المتهالك) الكثير التفاوت وتمالك المرأة عليه تراخت علمه وتكاسلت قال الأعشى

تهالك حتى شكر المرء عقله * وتسي الحكيم ذا الخي بالتقل

(قوله والذي زين الجباه بالطرز) إلى آخره يبينه أنما ذكر صفات الحسن شيئا بعد شي ليرى هذا الوالي كمال الغلام فيشده فيه فإذا ذكر صفة من صفاته نبه الوالي بذكرها على النظر إليها فوجدتها كما يصف فهو الآن في هذه المين يجلو بحاسن الغلام عليه (الطرز) جمع طرة وهو اعتدال الشعر على الجبهة والطرزة عندهم أن يقطع للحارية من مقدم ناصيته حتى لا يبلغ الشعر حاجبيها فيبقى ما بين شعر ناصيتهما وحاجبيها من جبهتها نقيا والشعر عليها معتدل كطرة الثوب ثم تسمى الشعور الحسن طرزا أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فائتات الشعر الحسن والوجه الحسن والصوت الحسن «عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة السماء يسجدون بنواب النساء ولحي الرجال فيقولون سبحان الذي زين الرجال بالحي والنساء بالذائب وقال صلى الله عليه وسلم إذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة فليسال عن شعرها كما يسأل عن وجهها وقالوا الشعر الحسن يزيد الوجه حسنا وجمالا وقال ابن صارمة وكانته وصف طرة هذا الغلام يصف بها أبا الفضل بن الاعلم وكان من أجمل الناس وأذكرهم في علم النحو والادب وقرأ النحو قبل أن يلتقي فقال فيه

أكرم يجعفر الليب فانه * مازال يوضع مشكل الايضاح

ماء الجمال بخده مترق * فالعين منه تجول في خضاح

ماخده جرحه عيني انما * صبغت غلاله دماء جراح

لله را زبرجد في عسجد * في جوهر في كور في راح

ذي طرة سمحة ذي غرة * عاجية كالليل والاصباح

رشأله خد الثرى ولظه * أبدا شريك الموت في الارواح

«ونذكر بعده هذا الحور في العينين وهو شدة بياض البياض وسواد الكحل وكل ذلك عندهم

غزته وطرز عقله تصنف
طرته فقال انها أفبكه أفاك
على غير سفاك وعضية
مغثال على من ليس بمغثال
فقال الوالي للشيخ ان شهد
لك عدلان من المسلمين
والا فاستوف منه اليمين
فقال الشيخ انه جدله خاسيا
وأفاح دمه خاليا فأتى لي
شاهد ولم يكن ثم شاهد
ولكن ولني تلقينه اليمين
لسنك أيبصدق أم عين
فقال له أنت المالك لذلك
مع وجدك المتهالك على
ابنك الهالك فقال الشيخ
للغلام قل والذي زين الجباه
بالطرز والعيون بالحور

ممدوح وقد أكثر الشعراء من وصف ذلك حتى لو تركنا ذكره لشهرته لكان لنا فيه عذر على أنا
 لم ببعض ما قيل في ذلك وأما ما يزهده فيه من ذلك ويقتل ذكره في أشعارهم فالزرق على أنه قد جاء في
 حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الرزق في العينين يمن وقال
 معاوية لصقارى العبدى أنك أحر قال والذهب أحر قال أنك لا زرق قال والبازى أزرق
 وبعض أصحابنا

احبك أن قالوا بعينك زرقه * كذلك عتاق الطير زرق عيونها
 * (وقال الصنوبرى)

قالوا به زرقه نقلت لهم بذات خصاله البهجة

ما كل العين مثل زرقتها * كم بين ياقوتة الى سجيحه

ما مثل ذا الظبي في الطباء * الأزرق الأزرق التباء

يجول في مقلتيه طرفي * في زرقه الماء والسما

يا أبى الشتر ما عليهم * من ذلك النور والبهاء

شجرة شعر على يسان * شعاع شمس على هوا

وقال آخر

وكل هذا اعتذار جاء على وفق مدح سواد الألوان ولسواد الألوان في التاسعة فصل مستطرف
 فقف عليه واختلفوا في الحور فقال أبو عبيدة الحوراء الشديدة بياض العين في شدة سواد
 سوادها وقال أبو عمرو والطبية الحوراء السوداء العين التي ليس في عينها بياض ولا يكون هذا في
 الأنس إنما يكون في الوحوش وقال يعقوب الحور سعة العين وكبر المقله وكثرة البياض وقال
 قطرب الحوراء الحسنه المحاجر صغرت العين أم كبرت واشتقاق حور يدل على صحة قول يعقوب
 وأبي عبيدة لأنهم إنما وقعوا في الغالب على البياض مثل الدقيق الحوراء للدرمك الشديد
 البياض ونحوه وقلنا يتفق شدة بياض العين الامع شدة سوادها الا ترى أن بياضها مع الزرق ليس
 هنالقي النقاء وقال القاضي السنوخي في أحور

حور بعينه أطال تحيرى * تترك الدموع بجذى المتعصر

غصن تأود فوق غصن من نقا * ليل تبليج عن نهار مسفر

سكا الشمس إلا أنه متنفس * عن مسكة تبسم عن جوهر

(والبلج) أن يكون ما بين الحاجبين نقياً من الشعر وهو من علامات السيادة عند العرب وتمتدح
 به ويؤمن بصاحبه وينظرون بحسرة والحاجبين ويقال أبلج وأبلدوهى البلحة والبلدة قال كثير

جميل الحميا أبلج الوجه واضح * حلیم اذا ما زلزلته الزلازل

(القلج) أن يكون بين منابت الاسنان تباعد وقد فليج بعرو فلجا وعومستحب في الثغر قال وجيه
 الدولة وهو مما يليق بهذا الموضع اذ كرهه أوصافاً ذكرها الحريري رحمه الله هنا

اذا عدم الروض المتورنا طرى * أرائيه طبي فاطر الطرف أدعج

فصدعاه ريمحاني وعيناه نرجسى * ومن نغره الى الخوان مغلج

واحرباسن حسن ورد بخته * يطيف به من عارضيه بنفسج

(الجحون) اعطية العيون ثم تسمى العين جفنا مجازاً و(السقم) قنور العين ومن حسن التشبيه

والحواجب بالبلج والمباين
 بالقلج والجحون بالسقم
 والانوف

في ذلك قول أبي نواس

فطب بحديث من يديم مساعد . وساقية بين المراتق والحلم
ضعيفة كثر الطرف تحسب انها . قريبة عهد بالافاقه من سقم
وقال أيضا وشادن قال لي لما رأى سقني وضعف جسمي والدمع الذي انسجما
أخذت دمعك من لعطي وج . من حصري وسبك من طرفي الذي ستما
(وقال ابن الرومي)

قلبي من الطرف السقيم سقيم لو أن من أشكو اليه رحيم
(وقال ابن الرقاق)

ومقله شادن أودت بجسمي . كان السقم لي ولها لباس
يسلّ اللطم منها ثم فيا . لتتلي ثم يمدده النعاس
(ولابى العلاء بن زهير مثل ذلك)

ياراشق يساهم ما لها عرض الا فؤادي ومامننا له عوض
ومرضى يجفون كلها ستم . صحت وفي طبعها التريص والمرض
امن ولو بخيال منك يؤنسني فقد بسد مسد الجواهر العرض

(الشهم) ارتفاع في ليل الانف وهو من علامات الجمال والسودد قال الفرزدق

نكفه خير ان ريحه . بق من كف أروع في عرينه شهم
يعضى حياء ويغضى من مهابته . فلا يكلم الا حين يتسم
وقال آخر في باعه طول وفي وجهه نور وفي العرين منه شهم

وقال النابغة * شم العرائن خمر ابون للهام (الذهب) اشتعال الاربعير دخان فشبه الحجره
في الخلد وضياءه بحمرة الباروكني به أبو لهب بلجائه وقال ابن وكيع جمع السقم والذهب

واحرني من جفون ظبي . أقام عذري بها عذاره
أسقم جسمي بسقم طرف . حيرني في الهوى احوراره
عجبت من حر وجنتيه . يحرقني دونه استعاره
هو اختياري فابصروه . شاهد عقل النقي اختياره

وله قريب منه

كان صدغاه تراه . وهو على خده مدار
بيت من الحسن لي اليه . حج مدى الدهر واعتمار
بابي من لم يدع لي لحظه . في الهوى من رمق منذر مق

ولابن الرقاق

جعلت نكهته في سره . عبتاني نقي سبي الحدق
ويدت خجلته في خده . شفقاني فلق تحت غستن

وقال الخفاجي

بابانه تم سد فسيانه . وروصه تنفر معطارا
كم دمع عين فيا . تدأ جريت وتلب صب فيك قد طارا

كفي سمى قوسه حاجبا . رجزا وسمى التبل أشنارا
فان رمي يجرحني طرفه . لحظته أجرحه نارا

بالشم والتحدو وبالذهب

فيصبيغ الدر عتيقاه * رأصبغ الاران أزهارا
 يلوح للاعين من وجوهه * كهيئة حبيبات ادا
 قد طبع الخس به درهمها * تدب من العين ديتارا
 قلبي يدعي مجوسيه * تبيد من وجنته نارا
 وأعيد تدعى وجناه من اللوح * تملق الامن ص دودي بالشح
 غدا قاتلي ان طلعت أخرج خده * منى صار بالمثل التصاص من الجرح
 (المعور) جمع نغرو وهو السن * ونقدم الشب في الثانية وقال أبو العباس بن الاخنف في طيب
 الفم
 ذكرتك بالتفاح لما تمسه * وبالراح نأأقبلت أوجه الشرب
 تذكرك بالتفاح منذ مر لنا * وبالراح طمسان مقبلت العذب
 (وقال ديبابن واسم عبد السلام رم)
 نأبي فم شهر الصير له * قبل المداق بأه عذب
 كشهادة لله خالسته * قبل العيان بأنه الرب
 (وقال أحمد بن محمد المسائي)
 له مبسم برقه نطف * عنول الرجال اذا ما يتسم
 أسول له اذبادره * شهدنا الصائمه بالحكم
 أرى الدر نقيه الناطمون * وما نعبيرانا فكيف اتطم
 (وقال أبو بكر البلوخي)
 تقطف من نغره ووجنته * أنامل الطرف زهرة عبا
 شقيقها مذهبا يرى بخلا * واخوانا نصصا شبا
 (وقال ابن بشار الكاتب)
 ولم يرل والظلام حارسنا * جهمين مستودع في جسم
 ألمسه في البجى و برق ثنا * ياديري واقع اللثم
 سم افر ما عند الصباح وفد * أنزفه كهيئة الحتم
 (وقال الشريف الرضي)
 بتنا صجير في نوبى هوى وتقى * يلفنا الشوق من ورق الى تلم
 ويات بارق ذلنا التريوح بل * مواقع اللثم في داج من السلم
 وقال المتنبي
 حسان التنى ينقش الوذى له * اذا مس فى أوامهن النواعم
 ويبسمن عن درة دن سله * كان التراقى وحت بالمباسم
 فهذه معان محملقة فى أوصاف المعركا احسان قوله وابتد بالتريف أى الاصابع بالين
 والعمه وأحسن ما قيل فى ذلك قول السابعة
 بخصب رخص كان بناء * من يكاد من اللطافة يد تد
 فهذا تشبيه بديع وقال امرؤ القيس
 وتعطو برخص غير شتى كأنه * أسار بيع ظبي أو مساويك اسحل

والمعور بالشب والبان
 بالتريف والحصور بالهيف
 أى ما قلت ابنت

وقال غيره

يا قمر انصرت في ماتم * يتدب شجوا بين أتراب

أبرزه الماتم لي كارها * من بين دايات وحجاب

تلكي قتلقي الدر من نرجس * وتلطم الورد بعناب

سقبالمزلنا الذي كآبه * يوم الخميس عشية أصحابا

اذ نحن نسقنا شمو لا قرقنا - تدع الصحيح بعقله مر تآبا

من كف جارية كان بنانها * من قضة قد طرقت عنابا

وكان ييناها اذا ضربت بها * تلقى على يدها الشمال حابا

وقال عكاشة

وحوراء الواحظ بين قلبي . وبين جفونك احرب بالسوس

تري ماء النعيم يجول فيها * كمثل الخمر في صافي الكؤوس

كان بنانها أقلام عاج * مر صعة الرأس بآبنوس

وقال آخر

ووصف الخصور بالهيف وهو الضمر والرقعة وسذكر معها ما يستظرف وقد تقدم قول ابن

عبدربه يا من تقطع خصره من رقعة - ما بال قلبك لا يكون رقيقا

وقال ابن الرومي وهبت له عيني الهجوعا - فأثابها منه الدموعا

نظي ~~كان~~ بخصره * من ضميره ظمأ رجوعا

(وقال عبد الله بن عبد الله)

سلى وما سلى تفوق المنى * والحسن أوصافا وألوانا

وشاحها يحسد خلتها . بكجائع يحسد شعبانا

(وقال كشاجم في مقابله)

مسالوة الكل غير بطن * مثقل فهي عنكبوت

جواهرها الدهر في اضطراب * ووشعها كاطم صموت

وقال حبيب سها الوحش الآن هاتي أو انس * قنا الخط الآن تلك ذوابل

من الهيف لو أن التلا خيل صيرت * لها وشحاجالت عليها الخلاخل

(أخذه القاضي بن ليال فقال)

جلوت لنا شيا من الدر عاطلا * يعيشك لم جنبته الجيد والنصرا

فقلت ولم تكذب خشيت سقوطه * وأومت الي فيها فنظمته نغرا

كذلك ان عض السوار بعصي * وحاذرت أن يدميه جلته انحصرا

وأكرم ايد كرون انحصر بالرقعة مع ذكر الكفل بالعظم كما قال ديك الجن

وتمايلت فخصمك من أردافها * عجب اولكني بكيت ناصرها

تسقبك كأس مدامة من كفها * وردية ومدامة من نغرها

(وقال القاضي أبو حفص بن عمر)

مست كالغصن يثنيه التسميم * ويعدهوه السم نيسميم

لهاردف تعلق من ضعيف * وداله الردف له لها ظلوم

يعذبني اذا فكرت فيه * وينعها اذا وامت تقوم

وما حبي لها الاعذاب * عليه من نضارتها نعيم
 (قوله سهوا) أي خطأ أو (الهامة) الرأس (والا فرمى الله جعني بالشمس) انما ذكر العشم والعشم
 وما بعده لانها اضداد لما تقدم وعند الاشارة لبايتين من الاملام عند الوالي اضدادها فيراد
 حسناء. ويضدها تيبين الاشياء * والعشم انتشار شعر العينين و(الشمس) أخفى من البرش (الخلج)
 الصلع وهو انحسار الشعر من التزعين وفعله جلع الرجل واجلح كاسودت و(الطلع) قد تقدم في
 الثانية واذا علمت خضرة سعى بلحار (البهار) نرجس المغرب وهو أصفر والورد أحمر فدعا له بعسل
 تذهب جمال وجهه وتصفر جرحه و(الخار) كالخزالتن و(المسكة) أطيب العطر فدعا له
 بتغير الرائحة وتقدم أن أطيب الطيب أنفاس عبقة من كبد سليمة وتقدم في الثانية معنى قوله
 ووردني بالبهار منظوما وقال الصابي في البحر

نطق ابن نصر فاستطارت جيفة * في العالمين لتن فيه الفاسد
 فكان أهل الارض كلهم فسوا * متواطئين على اتفاق واحد
 * (وقالت جنان في أبي نواس)

فاذاما أردت أن تحمد الله على ما أعطى وأولئك شكرا
 فليكن ذاك بالضمير فمن سجع بالقسونال انما ووزرا
 وقال آخر
 أهدي زريق قطه لقمة * قد لا تكها في فم البحر
 فبادر القط الى دفنها * يحسبها من بعض ما قد تحرى

(قوله وبدرى بالمحاق) المحاق أن يمتدق ضوء القمر فلا يبقى منه شيء * واحتراق الفضة اسودادها
 (وشعاعى بالظلام) أي صباحة وجهه ووضائه بسواد الوجهة أي عاجني لله بالالتجاء ويريد بهذا
 كله أن يكسوي باض وجهه سواد الشعر فيكسد ولا يلتفت اليه وقال ابن المعتز في مثل هذا الدعاء
 يارب ان لم يكن في وصله طمع * وليس لي فرج من طول عميره
 فاشف السقام الذي في طرف مقلته * واستر ملاحه خديه بلحيته
 ونقل لفظ احتراق الفضة من قول أبي الحسن الثغري وهو من شعراء اليتيمة

لي حبيب يزهي بحسن عجب * وبة تمثل القضيبة ازطيب
 أحذقت بالسواد فضة خديسه فقد أحرقت سواد القلوب
 ونذكر هنا ما يليق بهذا الموضع مما قيل في العذارى في الآتي مما سادح به ودم قال ابن عدي
 وهذرت نقش الجمال بمسكه * خذاله بسم القلوب مفرجا
 لما يقن ان سيف جفونه * من نرجس جعل التجاد بنفسجا
 (وقال ابن صارمة)

ومعذرت حواشي حسنه * فقلوبنا وجداء على رفاق
 لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها الاحداق
 * (وقال عبد المحسن الصوري)

ومعذرا العذارى الى فؤادي * لحرم سابق من مقلتيه
 وكم أعرضت عنه فأعرضت بي * عن الاعراض خضرة عارضيه

سما واولاعدا ولا جعلت
 هاتمه لسبني عمدا والافردي
 الله جعني بالشمس وخسنتي
 بالشمس وطزني بالخلج وطلعي
 بالبلد ووردني بالبهار
 ومسكتني بالبخار وبدرى
 بالمحاق وفضنتي بالاحتراق
 وشعاعى بالظلام

* (ذكر العذارى والالتجاء)

ولما قلت ان الشعر يسعي * اقلبي في الخلاص سعي عليه
 (وقال أبو القاسم الراهي)

لولا عذارك ما خلت عذاري . ولكنت في وزرم الاورار
 ما كنت أحسب ان أعماين أو أرى . تحطط ليل في يياض نهار
 حتى نظرت الى عذارك فاغتدى . سيم القناوب ورهته الالبصار
 وللمعتمد بن عماد . تم له الحسن بالعدار . واحتاط الليل بالانهار
 اخصر في أبيض سدى . ذلك آسى وذا نهارى
 لقد وى مجلسى تماما . ان يك ريقه عصارى

(وقال ابن جردون)

طلت على سنده اعدار . فانتص الآس والنهار
 وايض هدا واسود هذا . واجتمع الليل والنهار
 أغص عيني عنه لاني . عاهه مره دلتى انغار

فهذا كله حسن في مدح العذار وان كان النذير سموت الجمال فماد اتقوى العذار واسود
 صاروا الى نعيه كما قال أبو بكر البلو

انظر الى ميت وايمكه . خلوص الاكفان والغاسل
 قد كتب الدهر على خده . بالشعر هذا آجر الساطل
 لما التحى من قدهويت . وقلت رسم قد دثر
 عابت من طلابه . زهرا مواصلة زهر
 وكذلك أصحاب الحديث . بما فهم عند الكبر

وله في ضده

(وقال أبو الحسن بن الحاج)

أبا جعفر مات فيك الجمال . فأطهر حدثك ليس الحداد
 وقد كان ينبت زهر الياض * فاصبح ينبت شوك القناد
 أين لي متى كان يد السما * عذارك بالكون أو بالعداد
 وهل كنت في الملك من عند شمس . فأخني عليك طهور السواد

(وقال سعيد بن حميد في غلام التحي)

هلا وأنت عما وجهك يستنى * روض الشباب قليل شعر الاراض
 قال أن حين بدت بحدك الحية . ذهبت بحسنك ملء كف القابض
 مثل السلافة عاد خرعصرها . بعد الذاذقة مل خل الحامض

(وقال علي بن بسام في أخيه جعفر)

يامس نعته الى الاخوان لحيته * ادبرت والدهر اقبال وادبار
 فدكت من يمش الناطرون له * تعص دويك أسمع وأبصار
 أيام وجهك مصقول عوارصه . والرياض على خديك أنوار
 في الدهر مصى ما كان أحسنه . إذ أنت تمتنع والشرط ديار

كأنه مبيتة - تأسود عارضه
 (وفيه قول أديب)

حانت وفاتك بأبنا الأساس فدع المكاس فلات - بين مكاس
 ما بال وجهك بعد أكثر نوره * قد سردوه بحالك الانساق
 أين الدناسير التي عرت بها ، هيات جاء لشعر بالافلاس
 وكانت بجد هيا به دياحة * قاست دات حلساس الاحلاس
 وكذا النساء فعير مرتفع اذا * كأنه بليسه من الاساس
 (وقال مصعب الماجن)

قد صاغت أقطار خذل الحية * تركب وهو مسود الاقطار
 فكان خط الشعر في جنابه ، ايل أقام على فجوم نهار
 وكان لمحمد بن بشر بابا يدخل دن الاكبر أحبابه ومن الأصغر أحبابه - ثابا - يوما - لام مليح وأراد
 الدخول من الأصغر على عادته فنع بفعل يحاصم العواب لادلاله فإخ ذلك ابن بشر وكتب له

ملى رام يجزل مدخل الطي الغرير

بعد أن علق في خدي شلات الشير

أنته يدخل ان جا من الباب الكبر

لست بصاب الى معذر * لي د في حبه * بدر

لأعشق الطي ذالجام * لانه في اللما مكر

أحسن ما فيه ان تراء * بين مها و د جؤدر

ينظر قوله لانه في الظلم منكر الى قول حسب

تعشتمك الكاريدل عدى * على أن الرحي قلبت تسالا

ل في أي يحيي ومعشوقه * شغل على ذي شغل شاغل

يا ليت شعري قول ذي حيرة * سن ههما الدول والاعل

(وقال ابن حصين في تحبير صغير)

بأبي طي صغير السن حازت ثا شني

سرتني ثايس يدري * مدهي فيه ووي

فهو يدعوني سا وأما دوه باي

(وللخايزري)

قالوا عشقت صغيرا قات أرتع في ، روض الحساس حتى يدرك الثمر

ربيع حسن دعاني لاتباع هوى لما تنسخ فيه الور والحر

(وقال التسوي في جسيم)

من أين استر و جدى و هومتهك ، ما لامتيم في نيل الهوى درك

قالوا عشقت عظيم الجسم قلت لهم الشمس أعظم جسم ضمه الفلك

(وللفقيه ابن حزم)

وذي عدل فيمن سباني حسنه * يطيل ملاحي في الهوى ويقول
أني حسن وجه لاح لم ترغيره * ولم تدركيف الجسم أنت قويل
فقلت له أسرفت في اللوم ظاهرا * وعندى رثلو أردت طويل
ألم تر أني ظاهري وأناي * على ماها حتى يقوم دليل
(وأحسن حبيب حين قال)

قال الوشاة بداني اتخذ عارضه * فقلت لا تنكر واما ذاك عابيه
الحسن منه على ما كنت أعهدده * والشعر حرزله عن يطالبه
أحلي وأعذب ما كانت شمائله * اذ لاح عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى في مودته * ان سيل عني وعنه قال صاحبه
(وقال الخواصاني)

قالوا التي فامتحت بالشعر بهجته * فقلت لولا البغي لم يحسن القمر
خطت يدا الحسن فيه فوق وجهه * هذي محاسن يا أهل الهوى آخر
لي حيب اذا شكوت اليه * سامني بالهوى عذبا شديدا
لست أدعو بالشعر غيظا عليه * خيفة أن يكون حسنا جديدا
غير أني أدعو بقلب قريح * أن أراه مثلي محبا عجيذا
قد حلّ في سوق الكساد * مذلّاح في خذلّ السواد
كأنما الشعر فيه زرع * والتفت منه له حصاد

وله أيضا

ودواني بالاقلام

وقال غيره

وقوله (ودواني بالاقلام) أي ابتلاه الله أن يلاط به قال الفخجديهي أنشدني بعض الشعراء
بحر ووزن بعضهم

دوادار الامير له دواة * كمثل الياصمين بغير صوف
يرى قلم الامير يغوص فيها * غاص عصيدة في حلق صوفي
ونقل لفظ الدواة والاقلام من قول ديك الجن وكان بهوى غلاما من حص اسمه بكر جلس معه
ليلة يتحدث بها حتى غاب القمر فقام بكر ليمشي فقال
دع البدر فليغرب فانت لنا بدر * اذا ما تجلي عن محاسنك الشعر
اذا ما اتقضى سحر الذين يبابل * فانت لنا سحر وريقك لي خمر
ولو قيل لي قم فادع أحسن من ترى * لصحت بأعلى الصوت يا بكر يا بكر
وكان هذا الغلام شديد التصاون والتمتع فاحتمل عليه قوم من حص فاخرجوه الى منزله فاسكروه
وفسقوا به فبلغ ذلك ديك الجن فقال

يا بكر ما فعلت بك الارطام * يادار ما فعلت بك الايام
في الدار بعد بقية مستامة * أم ليس فيك بقية تستام
شغل الظلام كرا في ابوابهم * فتفرعت لدوانك الاقلام
(وله فيه أيضا)

قول البكر بن مهدي اذا اعتكرت * عساكر الليل بين الطاس والجام

ألم أقل لك ان الكبر مهلكة * والبنى والعجب افساد لا قوام
قد كنت تفرق من سهم تعابنه * فصرت غير ذميم وقصة الراعى
قد كنت تفرع من لمس ومن قبل * وقد ذلت لاسراج والجنام
ان تدم نغذائهم من ركض فربما * أمسى وقلبي منذ الموضع الدامى
قال أبو علي بن رشيقي كنت أوصى غلاماً أو نبياً كان يختلف الى واحذره من كثرة التخليط ففرج
يوماني جماعة من أصحابه فأوقع به فأخبرت بذلك فقلت

ياسوء ما جاءت به الحال * ان كان ما قالوا كما قالوا
مأخذت الناس بصوغ الخنا * صيغ من الخاتم خلت
* (وهذا من قول ابن المعتز)

مضى خالد والمال تسعون درهما * وآب ورأس المال ثلث الدراهم

وهذا المعنى الخبيث يتبين بعقد التسعين والثلاثين في اليد وقال ابن رشيقي
سقطت ثنيتي فأوجع قلبه * لسقوطها وجرى عليه عظيم
فإذا مررت به فسل فؤاده * عنها وقل صبرا كذاك الريم
عجباللواؤة هوت من سلكتها * والسلك لاواه ولا مفصوم
أتعد يا يا خطب وهو مصون * أبداً بنحتم ربه محتوم
ويستحب لمن وسم بوسمة الجمال أن يكون شديداً التصاون قليل التبذل فذلك أدعى للسلامة
وقد قال ابن وكيع في ذلك

قالوا عشقت كثير البخل تمتعنا * فقلت هيات عنكم غاب أطيبه
لو جاهدان وقلت الجود عادته * وانما عزز لما عزز مطلبه
فإذا تبذل وأجاب كل من دعاه صار عرضة للظنون * ونبت عن محاسنه العيون لان النفس
الحرّة لا تنفك من غيره وقد قال العباس بن الاحنف

يا قوم لم أهجركم لملاة * منى ولا مقال واش حاسدا
لكننى جرت بكم فوجدتكم * لا تصبرون على طعام واحد
* (وقال الوليد بن حزم)

لما استمالت معشر لم أرضهم * والقول فيك كما علمت كثير
داويت دونك مهجتي فتماسكت * من بعد ما كادت اليك تطير
فأذهب فغير جوائتي لك منزل * واسمع فغير وفائك المشكور
يقول وقد لته في الهوى * فلان وعرضت شيئاً تليلا
أتمسكتني قلت لا والنبي * أحلك في الحب مرعى ويلا
وكيف وقد حل ذلك الأزار * وقد سلك الناس تلك السبلا
* (وقال محمد بن السري)

وله أيضا

فايست بين جماله وفعاله * فاذا الملاحاة بالخيانة لاتي
والله لا يكتمه ولو أنه * كالبدراً وكالشمس أو كالمكتنى

« (وقال آخر) »

أبا حسنا أزررت تبائح فصله . عليه كما أزرى الكسوف على البدر
لقد نقت كل الناس حسنا وزينة . ولكلنا قبح ذلك بالغدر

« (وقال ابن عيينة) »

ضيعت عهد فني لعهدك حافظ . في حفظه عجب وفي نصيبه عسك
ان تلتسه وتذهي بفؤاده . فبحس وجهك لا بحسن صنعك

(قوله الاصطلاح) اى الاتصال والتلبس و(البليه) أراد دعوة الباطل التى ادعى عليه الشيخ
و(الايلاء) الحلف و(الالية) اليمين و(القود) قتل النفس بالنس فيتول الصبر على الضرب
او القتل أهون من هذه اليمين التى لم يحلف بها أحد (اخترعها) استنبطها (أه قر) أمر من
المقر وهو الصبر وهذه اليمين المخترعة حكى الاسمى تشبها فقال اختصم اعرايان عند بعض
الولاة فى دين فجعل المدعى عليه يحلف بالطلاق والعناق فقال المدعى عنى من هذه الايمان
واحلف بما أقول لك فقال وما قولك قال قل لا ترك الله لك خفا يتبع خذ اولاً طالقاً يتبع ملاذنا
وحثك من أهلك وولدك كما تحث الورق من الشجر ان كان بيتى لى هذا الحق قبلك فأطاد حقه
ولم يحلف له وحكى المسعودى أن الفضل بن الربيع قال سار الى عبد الله بن صعيب بن بابت
ابن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فقال أرموسى بن عبد الله بن الحسن بن سلى بن أبى طالب
رضى الله عنهما أرا دنى على بيعته فأخبرت الرشيد بذلك فجمع بينهما فقال الزبيرى لموسى : سيم
علينا وأردتم نقض بيعتنا ودولتنا فقال له موسى ومن أنتم فغلب الرشيد الخحك حتى رفع رأسه
الى السقف لتلا يظهر منه الضحك ثم قال موسى يا أمير المؤمنين هذا المشنع على تخرج مع شى
محمد على جدك المنصور وهو القائل

قوموا ببيعكم نهض بطاعنا ، ان اختلافكم بينى الحسن

وليست سعائيه جبالك ولا مراعاة دولتك ولكن بغض الناجم عاماً لى البيت وأنا أسد لئنه يمين
فان حلف بها انى قلت ذلك فدمى حلال لا أمير المؤمنين فقال له الرشيد احلف له فامتنع فقال له
الفضل لم تتنع وقد زعمت أنه قال ذلك قال فأتى أحلف له قال موسى قل تقلدن الحول والقوة
دون حول الله وقوته الى حولى وقوتى ان لم يكن ما قاتمه حقا فحلف فقال موسى الله أكبر حدثنى أبى
عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما حلف أحلب هذه اليمين وهو كذب
الاجل الله له العقوبة وهما نادا بين يدي أمير المؤمنين فى قبضته فان مضت ثلاث ولم يحدث له
حدث فدمى حلال لا أمير المؤمنين قال الفضل فوالله ما صليت العصر فى ذلك اليوم حتى سمعت
الصراخ من داره فدخلت عليه فوالله ما كدت أعرفه لانه صار كالزرق العظيم ثم اسود حتى
صار كالنجم فعزفت الرشيد فى الحين فما انقضى كلامنا حتى عرفنا انه قد مات فبادرت بتجهيله
وتوليت الصلاة عليه فلما وورى فى قبره انخسف به وخرجت رائحة مفرطه الله ووددت ان اجال
شول على الطريق فأمرت بها فطرحت فى قبره فانخسف ثانية فأمرت بالأواح ساح فطرحت على
قبره وألقى التراب عليها وانصرف وأعلمت الرشيد فأكثر التمجيد وأحضر موسى فأعطاه ألف
دينار وقال له لم عدت عن اليمين المتعارفة عند الناس فقال أخبرت بالسند المتقدم عن النبي صلى

فقال الغلام الاصطلاح
بالبليه ولا الايلاء بهذه
الآلية والاتقاد للقود
ولا الحلف بما لم يحلف به أحد
وأبى الشيخ الاتجار بيمين
التى اخترعها وأمقره
جرعها

الله عليه وسلم أنه قال من حطب بيين كاذبه بما الله فيها استحيما الله من تعجيل عتوبته ومن حلف
 بيين كاذبه نازع الله فيها - قوله وقوته بحبل الله العذبة قبل ثلاث (توله التلاحي) السباب
 والتشاتم على رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من لاقى الرجال ستلمت امرؤاته
 وذهبت كرامته وما زال يريل بينها عن ملاحاة الرجال كما بينها - عن عبادة الاوثان وفي المثل
 من لاله فقد عاد له (يسعر) يتقد (شجة التراضى) أى طريق الرضا (تعمر) تصممو (في ضمن
 تأييه) أى فى أثناء كلامه راد تناعه (يخلب) يخضع ويأخذ قلبه (تأويه) انعطافه (يطعمه)
 يدعو للطمع (يلبسه) يبيبه لمراده (ران) غلب وخطب - أبوهريرة رضى الله عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا أذنب العبد نكت فى قلبه نكتة سوداء فان تاب صدق وان عاد زادت
 حتى تعظم فى قلبه فذلك الران ذل الله تعالى كلابل ران - (أب) أقام (لبه) عقله
 (سول) زين (الوجد) حرفة القلب (تيمه) عبده وذلاله والمنيم الاستبدال يوم (رهمه) لئنه
 (يستخلصه) يخصه لنفسه (عبالة) آله السيد (بهتصه) يصيد يقول ان هذا الذلزم فى أثناء
 كلامه بالتمنع وترك الاتقاد لشيء يطمع الوالى فى الذنبا له وأنه اذا دعاه ما يريد منه أبويه
 وانما فعل هذا حين رأى ادامة نظر الوالى وجهه واسانه كلامه ولونه - ر الوالى - ل العلام
 عنظوم لانشد

ولم يزل التلاحي بينهما
 يستعر وشجة التراضى
 نعر والعلام فى نأيه
 يخلب قلب الوالى بتلويهم
 ربطه به فى أن يلبسه الى
 أن ران هواء على قلبه
 رأب يابه فسؤل له الوجد
 الذى تيمه وانطمع الذى
 توهمه أن يخلص الغلام
 ويستخلصه وان يتقنه
 من عبالة الشيخ ثم يقنننه

يهدى لك الدر من لفظ وجه نسيم
 يحنى الذنوب وأحزن أن آخذ
 من أجل ذلك تيل الحسن - دم
 (ولا تشدا اذا غلب عليه هواء)

مرآة المرآة الشمس ولا قمر - وورد خديك لاورد ولا زهر
 فى ذمة الله قلب أنت سائته - ان بنت بان فلا من ولا أثر
 لولا محلك من قلبى لما أسفت - نفسى أملك فرقة أبا القمر
 هذه الايات للوليد بن حزم وقد كرهه فى البيت الاخير فقال
 أذ كبت من قلبى بنأيك لوعة - حتى خديت على ملك نيه
 (وعناية ليق بهذا المعنى قول الآخر)

ولما رماني بالسهم تعهدا - وفيها نصال الهجر حتى استلصدرى
 فقلت له لا ترم تلبي فانه * مكاكك والمرمى أنت ولا تدرى
 جلتك فى قلبى فهل أنت عالم - بأنك محمول وأنت مقيم
 ألا ان شخصا فى فوادى محله * وأشتاقه شخص تلى كرى
 تلي فداؤه وهو قلب لم يزل - تذكى شهاب الشوق فى أثناءه
 جاورته شر الجوار وزرته - لما حات نساءه بنساءه
 حرق سوى قلبى ودعه فانى * أخشى عليك وأنت فى سودائه
 أودع فوادى حرقا أودع - نفسك تؤذى أس فى أضلى
 أمسك سهام الخطأ وقارمها - أنت بما ترمى مصاب هوى
 موقعها القلب وأنت الذى * مسكك فى ذاك الموضع

وقال آخر

وقال التماي

وقال آخر

فقال للشيخ هل لك فيما هو
أليق بالاقوى وأقرب للتقوى
فقال الامتسار لا تقفه
ولا ألق لك فيه فقال
أرى ان تقصر عن القيل
والقال وتقتصر منه على
مائة مثقال لا تحمل منها
بعضا وأجتبي الباقي لك
عرضا فقال الشيخ مامني
خلاف فلا يكن لوعدك
اخلاف فنقده الوالى
عشرين ووزع على وزعته
تكملة تخسين ورق توب
الاصيل وانقطع لاجله
صوب التحصيل فقال له
خذ ما راج ودع عنك
العباج وعلى في غد ان
أتوصل الى أن ينض
لك الباقي ويتصل فقال
الشيخ أقبل منك على أن
الازمه ليلتي وبعاه انسان
مقلتي حتى اذا أعني بعد
اسفار الصبح بما بقى من مال
الصلح تحلصت قافية من
قوب وبرئ براءة الذئب
من دم ابن يعقوب فقال له
الوالى ما أراك شططا
ولارمت فرطا
(قال الحرث بن همام) فلما
رأيت حجج الشيخ كالبحر
السريجة

* (ترجمة ابن سريج) *

(قوله أليق) أى أشكل وأصقل (بالاقوى) صاحب القوة والذى هو أقرب للتقوى هو العنود
لقوله تعالى وأن تعفوا أقرب للتقوى (أقتبه) آتبعه (لا ألقف الاقبيه) أى لا أتوقف فيما تشير به
(تقصر) تكف (عن القيل والقال) أى عن كل كلام (أجتبي) أجمع (عرضا) كل ما ليس فيه روح
من الامتعة غير العين وهو ما ليس بنقد من السلع التى يتجر فيها من متاع ورقيق وغير ذلك
(أتحمل) أضحم وفلان جميل بكذا أى ضامن له (اخلاف) كذب وعد (نقده) أعطاه نقدا
(وزع) فرق (وزعته) شرطته الذين يكفون عنه الناس واحدهم وازع مثل كافر وكفرة وقد
وزعته وزعا كفتهه وأبضادفته وقال الحسن البصرى رحمه الله لا بد للسلطان من وزعة
(الاصيل) العشى وهو ضوء الشمس وهو في ذلك الوقت رقيق (صوب) وقع وصاب السهم
صوبا وصيبا وقع بالمية وصاب السحاب الموضع أمطره و (التحصيل) ان يحصل بقية المال (راج)
حضر وتيسر ويقال راج الشيء روجا فهو رائج اذا جاء سريعا (قرله انسان مقلتي) أى سواد عيني
(يرعاه) يحفظه ويتطرده (أعني) أى بالبقية والعفاوة بقية المرق في القدر (تحلصت) انفصلت
و (القافية) البيضة (والقوب) القرخ وهذا مثل يضرب للرجلين يفترقان بعد العجبة وجاء
مقولا بالان الذى ينقل ويخرج انما هو القرخ من البيضة والقوب من تقوؤ الشيء اذا انتشر
ومنه القوب بالداء الحزازى (ابن يعقوب) هو يوسف عليهما السلام وبراءة الذئب من دمه هو
ما يحكى أن اخوته لما جاؤا الى أبيهم يبيكون على يوسف علموا أنه لا يصدقهم فاصطادوا ذبا
فطخوه بدمه وأتوه بيكون وقالوا انه هذا الذئب قد ضربى أكل أغنامنا وأكل يوسف أخانا قال لهم
أطلقوه ودعا الله يعقوب أن ينطقه فقال للذئب ادن منى بفعل يصبص بذبته ويدنونه حتى
وضع خذته على نذيعقوب فقال له لم أكلت ابني وجعنتى فيه فقال لا والله يا نبي الله ما رأيت به ولا
أكلته وانى لغرب فى أرضكم اليوم وصلت من مصر فى طلب أخى فقدسنته فأوثقنى هؤلاء
وساقونى اليك فقال لهم يعقوب عليه السلام الذئب مع أخيه أوفى منكم مع أخيكم (قوله
سمت) أى كلفت (شططا) شيأ بعيدا والشطط مجاوزة القدر (ورمت فرطا) طلبت شيأ متفاوتا
وكيف لم يسمه شططا وقد حرمه لذة ليله مع هذا الغلام أحسن من ليله الخفاجى حيث يقول

وليلة طلقة قضتني * من موعده للصيب دينا
بتناجس النبول فيها * وانجرمتى بنا الهونا
أرسل فى روض وجنتيه * لحظة عين تفيض عينا
كأنما اللعظ كميأ * تذهب من وجهه لجينا
وما توهمت أن طرفا * يقلب عين اللعين عينا
* (أوليلة الاخر حين يقول) *

لما رأى من ظلت فيه متيأ * جسمى صئبلا والقوادمولها
جادت شمائله على بلسانه * أهدت الى الصب المعنى ما اشتى
عانتت فيها البدر ليله تمه * يامن رأى بدرا يعانقه السها

(قوله الحجج السريجة) منسوبة الى أحمد بن سريج وهو من كبار أصحاب الشاعى وكان حسن
الاجتهاد مليح المناظرة وقال الفجديهمى السريجة منسوبة الى الامام أبى العباس أحمد بن

عمر بن سريج امام أصحاب الشافعي على الاطلاق ومن لانفت ذات درجته في الافاق حجه
 في أحكام الشرع أو وضع الحجج وأقواها وأمتها على مرور الايام والحجج وكان يلقب بالبازي
 الاشهب وبالشافعي الثاني لجمعه في استنباط المعاني من غوامض الاخبار والمثاني دلالته
 في فنون العلم متينة وبراهينه مبينة وقال رأيت في المنام كأننا أمطرنا كبريتاً أحرغلات كبي
 وجري وجيبي منه فعبر لي أني أرزق علماً عزيزاً كعزة الكبريت الاحمر وسمع يتمثل بهذه
 الايات فلا تحسد الكلب أكل العظام * فعند الخراة ما ترجمه
 تراه وشيكاً شكاسته * كلوما جئناها عليه فقه
 اذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من يكرمه

وكان يناظر محمد بن داود فقال له ابن داود يوماً وقد أكثر عليه السؤال أبلغني ربي فقال له قد
 أبلغتك الدجلة والنرات وقال له مرة أمهلتني ساعة فقال قد أمهلتك من الساعة الى أن تقوم
 الساعة وقال له ابن داود يوماً كلك من الرجل وتجيبي من الرأس فقال له كذلك البقر اذا
 حفت أطلاقها دهن قرونها واجتمع أبو العباس بن سريج وأبو بكر بن داود الاصبهاني
 في مجلس عيسى بن الجراح الوزير فتناظر في الايلاء فقال ابن سريج أنت بقولك من كثرت
 لخطاته دامت حسراته أبصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابن داود لئن قلت ذلك فأي أقول
 أنزه في روض المحاسن مقلتي * وأمنع نفسي أن تنال محسوما
 وأجل من ثقل الهوى مالوآته * يصب على الحخر الاصم تهتما
 وينطق طرفي عن مترجم خاطري * فلولا احتلاسي رده لتسكلما
 رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فلست أرى جبا صححها مسلما
 وقال له ابن سريج تم تقتضرو لو شئت قلت

ومساهر بالغنج من لخطاته * فلا بدت أمنعه لاني سنانه
 أصبول حسن كلامه وحديثه * وأكرر اللعظات في وجنانه
 حتى اذا ما الصبح لاح عوده * ولي بخاتم ربه وبراته

فقال له أبو بكر أصلح الله الوزير يحفظ عليه ما قال حتى يقيم عليه شاهدين عدلين أنه ولي بخاتم
 ربه وبراته فقال له ابن سريج فيلزمني في هذا ما يلزمك في قولك * وأمنع نفسي أن تنال محسوما
 فضحك الوزير وقال لقد جمعتا طرفاً ولطفاً وعلماً وفهما * أشبهت هذه الحكاية على أن هذين
 الرجلين العالمين على اشتهارهما بالعلم والفضل والدين كآبائنا حان الى التعشق على سبيل التطرف
 والترام التعفف على ما يليق ويشكل عنصهما واذا كان التعشق بشرط العفاف فانهما يزيد
 الرجل الفاضل رقة طبع وحلاوة شمائل وقال ابن سريج في مرضه الذي مات فيه أريت في
 المنام البارحة كأن قائل يقول هذا ربن يخاطبك سمعته يقول ماذا أجبت المرسلين فقلت
 بالايان والتصديق قال فقيل ماذا أجبت المرسلين فوقع في نفسي انه يراد مني زيادة في الجواب
 فقلت بالايان والتصديق غير أنا قد أصبنا من هذه الذنوب فقال اما اني سأعقرها لك وتوفي لحس
 مضي من جمادى الاولى سنة ست وثلاثمائة وبلغ سنه سبعا وخمسين سنة وستة أشهر ودفن في حجرة
 بسويقة غالب بيغدادرحة الله عليه وذكر الآن من قضيس الشعر المضمن من ظفر من محبوبه

بمراده من الوصال ثم عطف عما يحل باهل الجلال قال ادريس بن اليمان
 لم تدر ما خلدت عينك في خلدي ، من الغرام ولا ما كابدت كبدي
 أفديك من زائر رام الدنو فلم ، يسطعه من حرق في الدمع بتقد
 خاف العيون فوافقني على بحل * معطلا جسده الا من الغيد
 عاطيته الكاس فاستحيت مداها * من ذلك الشنب المعسول والبرد
 حتى اذا غازل أجنانه سنة * وصبره يد الصبا طوع يدي
 اردت تو سيده خدي وذل له * فقال كذبت عندي أفصل الوسد
 فبات في حرم لا غدر يزججه * وب ما ان لم أصدر ولم أرد
 بدر ألم وب الرستم منحق * والائق محلاك الاربا من حسد
 تحير الليسل فيه أين مطلعته * أما دري الليل أن البدر في عضدي
 * (وقال الرمادي) *

وليلة راقبت فيها الهوى * على رقيب غير و سنان
 والراح ما تنزل من راحتي * و ق او من راحسة دمان
 ورب يوم قطعه منضج * ككأنه احشاء ما ما ان
 أبرزه من خدي لى رشحه * طلى على ورد و سوسان
 وكان فى تحايل أزراره * أتردلى من ألف شيطان
 فحقت الجسة من جيبه * فبت فى جنسة رضوان
 مرواة فى الحب تنهى بأن * يجاهر الله بعصيان
 * (وقال سعيد بن حميد) *

زائر زارنا على غير وعد * أهف الكشح منقل الاردا ف
 غالب الخوف حين غالب الشو * ق فأخنى الهوى وايس بخافى
 غض طرفى عنه تقى الله واختر * ت على بذله بقاء التصافى
 ثم ولى والخوف قد هز عطفه * ولم يخجل من لباس العناق
 * (وقال بعض الطالبين) *

ره ونى واباها باش ما عهمها * أحق أدا ل الله منهم وعلا
 باهر تركناه ورب محمد ، جيعا فاما عضة أو تجملا
 وسنزيدي ما يستحسن فى العناق وضده فى البائة عشرة (قوله علم السروجية) أى مشهورها
 والعلم الجبل (لنت) أقت (عقود) جمع عقد أراد ما يعقد من جوع الناس فى الزحام (استرت)
 افتقرت (زهرة) أضاء (النساء) ما رسول الدار (ناشدة) سألته (هفت) أى طارت (الاحلام)
 العقول (فطرته) خلقته (برز) تظهور (الطرزة) قد تقدمت وشبه اعتدال الشعر على الجهة
 بشكل السين على السطر وأخذه من قول التماي

يارب معنى بعيد الشأن نسله * فى سلك لفظ قريب الفهم مختصر

علمت أنه علم السروجية
 فلبثت الى أن زهرت نجوم
 الظلام واتثرت عمود
 الزحام ثم قصبت فناء لوالى
 فاذا الشيخ النقى كالى فنشده
 الله أهو أبو زيد فقال اى
 ومحل الصيد فقلت من هذا
 الغلام الذى هفت له الاحلام
 قال هو فى النسب فرنى
 وفى المكتسب نفى قلت
 فهلا اكتفيت بجاسن
 فطرته وكفيت الوالى
 الاقتان بطرته فقال لولم
 تبرز جهته السين

لفظ يكون لعقد القول واسطة ٢ ما بين منزلة الاسهاب والخصر
ان الكتابة طارت تحت أممله * والجود فالقسامة على قدر
ترد أقلامه الارماح صاغرة ٣ عكسا كعكس شعاع الشمس للقمر
وفي كتابك فاعذر من يهيم به * من المحاسن ما في أحسن الصور
الطرس كالخرد والسنونات دائرة * مثل الحواجب والسينات كالطرر
(ومن ملح الخابز رزى)

وينفسي من اذا خشته * نثر الورد عليه ورقة
واذا مست يدي طرته ١ اقلنت منه فعادت حلقة

أخذه من حكاية لعمر بن أبي ربيعة حدث المغيرة بن عبد الرحمن قال حجبت مع ابى وانا غلام
على جة فحقت عمر فسلمت عليه فسلمت عنده فجعل يمد الخصلة من شعري ثم يرسلها فترجع على
ما كانت عليه ويقول واشباهه حتى فعل ذلك مرارا ثم قال لي يا ابن اخي قد سمعتنى أقول في شعري
قالت وقلت وكل مملوك لي حتر ان كنت ككشفت عن فرج امرأة حرام قط فسألت عن
رقيقه فقيل لي أما في الحولك فسبعون سوى غيرهم وسائر عمر وعروة بن الزبير يحدثه فقال وأين
زين المواقب يعني ابنه محمد او كان يعرف بذلك لجماله فقال عروة هو أمانك فركد يطلبه فقال
له عروة يا ابا الخطاب أولسنا ككفاء كراما لمحدثك قال بلى بأبي أنت وامى ولكنى مغرى بهذا
الجمال حيث كان ثم التفت اليه وقال

انى امرؤ مولى بالحسن أتبعه ٢ لاحظ لي فيه الالذة النظر

أخذه العباس بن الاحنف فقال

أنا أدنون لصب في زبارتكم * فعمدكم شهوات السمع والبصر
لا يضر السوء ان طالت اقامته ٣ عطف الضمير ولكن فاسق النظر

ومما يتعلق ذكر الشعر حلاقه والشعر فيه كثير فلم منه باليسير وأول من قرع هذا الباب
فيما يذكر القائل

حلقوا رأسه ليكسوه قجما * خيفة منهم عليه وشما
كان من قبل ذلك ليلا وصحبا * فحواليه وأبقوه صحبا
(وقال أبو العباس القريني)

كان الاقرا تحت دجى ٤ فانجلي الليل ولاح القمر
أوكره في كام كامن ٥ شققت عنه فتم الزهر
(وقال أبو العباس بن حيون)

حلقوك في تغيير حسنك رغبة ٦ فازداد حسنك بهجة ووضاء
كالخرفض ختامه فتشعنت ٧ والشمع قط ذباله فاضاء

(قوله قنفشت) اى أخذت بسرعة تقول قنفشت الشئ قفشا اذا جعت عليه كنفك بسرعة
وقد انقشت العنكبوت اذا دخلت بحرها (قوله الجوى) اى مرض القلب (بديل) نعوض
والادالة أن يكون الشئ لك مرة ولغيرك أخرى وهى من الدولة (النوى) البعد ويريدهم لتجدد

لما قنفشت الخسین ثم قال
بت الليلة عندي لتطفى نار
الجوى وبديل الهوى من
النوى فقد أجمعت على أن
أنسل بسكرة

المودعة في هذه اللسلة ويكون ذلك عوضا من طول الفراق فقد عزمت على أن أنسل بالسحر وأقرت والانسلال الخروج مستخفيا (أصل قلب الوالي) أجعله متحرقا بالحسر والتفجع (قضيت) أتمت (سمر) حديث بالليل يسمر عليه (آنق) أحسن (حديقة) بستان ولا تكون الا تحت حائط أو زرب (زهر) نور (خيلة) روضة فيها شجر (الالامع) واصاء (الافق) جهات السماء (ذنب السرطان) هو الفجر الكاذب وهو ضوء يظهر قبل الفجر دقيق متصعدا الى السماء والسرطان الذئب شبه ضوءه بنذبه (آن) حان وقرب (انبلاج الفجر) ظهور ضوءه (من) ظهر (الحريق) النار (سلم) ترك (محكمة اللصاق) متقنة الطي (القرار) السكينة يريد أن الوالي اذا أخبر بهرنا ذهب عقله فجعل يثلم ولا يقر (فضضتها) كسرت ختامها و (التملس) شاعر مشهور اسمه جريير بن عبد المسيح وسمى التملس بقوله

فهذا أو ان العرض طن ذبايه * زنا بيره والازرق التملس

وهو ما أخوذ من تلمس الرجل الحاجة اذا طلبها سرا من غيره وأصل ذلك من التلمس باليد كالذي يلمس بيده في الظلام مواضع خفية يطلب منها شيئا ضاع منه أو كلس الاعشى شأ بيده ومن كلام عامتها فلان يتلمس بسكون التاء أي يدخل بين الناس باستخفاء ولا يشعر به والتلمس أحد الثلاثة الذين اتفق العلماء على أنهم أشعر المقلين في الجاهلية وهم التلمس والمسيب بن عبيس وحسين بن الجهم و (التملس) بالميم قبل اللام هو المتخلص الذي يطلب السلامة والخلاص بسهولة وقد أملس اذا خرج من بين القوم هاربا وهم لا يشعرون وقد أملس الشيء اذا سقط من يده ولم تشعر به لملاسته و (الصحيفة) الكتاب * وقصتها أن التملس وطرفة كانا يتنادمان مع عمر بن هند ملك الحيرة وكان سبي الخلق شديده وهو الذي حرق من تميم مائة رجل فهجوه فقال فيه التملس وكان طرده لشيء بلغه عنه

أطردني حذرا لهجاء ولا * واللات والانصاب لا تثل

أي لا تجبو وقال فيه أيضا

ان الخيانة والمقالة وانخنا * والغدر تتركه يبلدة مفسد
ملك يلاعب أمه وقطينها * رخو المقاصل أيره كالبرد
فاذا حلت ودون بيتي غارة * قابرق بارضك ما بالك وارعد
وقال طرفة فليت لنا مكان الملك عمرو . رغوئا حول قبتنا تخور
لعمر لئان قابوس بن هند * ليخاط ملكه بول كثير

في أبيات شهرتها تنبي وتغني عن ذكرها فاستصيا أن يقتلها بحضرتها وبيتها ادلال المدامة فكتب لهما بصحيفتين وختمها التلايعلما ما فيها وهو أول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا الى عاملي بالبحر بن فقد أمرته أن يصلحكما بجوارق فذهبا فربطهما بشيخ يحدث و يأكل من خبز يده ويتناول القمل من ثابته ويقصعه فقال التملس ما رأيت شيئا كالذي اليوم أجح من هذا فقال الشيخ ما رأيت من حقي أخرج الداء وأكل الدواء وأقتل الاعداء ويروي أقتل عدوا وأدخل طيبا وأخرج خبيثا أجح والله مني من يحمل حفته بيده فاستراب التملس بقوله وطلع عليهما غلام من أهل الحيرة من كتاب العرب فقال له التملس أتقرأ يا غلام قال نعم فقلت الصحيفة

وأصلي قلب الوالي نار
حسرة قال فقضيت الليلة
معه في سمر آتق من
حديقة زهر وخيلة شجر
حتى اذا الالاقق ذنب
السرطان وأن انبلاج الفجر
وحان ركب متن الطريق
وأذاق الوالي عذاب الحريق
وسلم الى ساعة الفراق رقعة
محكمة اللصاق وقال
ادفعها الى الوالي اذا سلب
القرار وتحقق منا القرار
فنبضتها فعمل التملس من
مثل صحيفة التملس فاذا
فيها مكتوب

* (قصة التملس) *

فأذا فيها إذا اتاك المتلس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطفرة ادفع اليه صحيفتك فان
فيها مثل هذا فقال لطفرة كلام يكن ليجترى على وكان غرا صغير السن فقذف المتلس بصحيفته
في نهر الحيرة وقال قذفت بها في اليم من جنب كافر * كذلك أقفوك لفظ مضلل
رضيت لها المارأيت مصادها * يجول به التيار في كل جدول
وأخذوا الشام وقال ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نهله ألقاها
أراد أنه تخفف للفرار فإلى ما لا ينقل وما لا بد للسفر منه وقال حين نجا

من مبلغ الشعراء عن اخويهم * خيرا فتصدقهم بذالك الانفس
اودى الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حسدا رحياته المتلس
ألقى الصحيفة لا ابالك انما * يخشى عليك من الحياء النقرس
وأما لطفرة فوصل الى البحرين فلما قرأ العامل صحيفته وسأله عن المتلس فاخبره بفراره عما عنه
لصدقه ورعايته لطابع الملك حيث لم يشك وقيل انه سمعنه وبعث الى عمرو بن هند وقال له
ما كنت لاقتل لطفرة وأعادى قبيلته فاذا أردت قتله فابعث اليه من يقتله ففعل وخبر في قتله
فاختار أن يسقى الخمر ويفصدأ كحلامه ففعل به ذلك حتى مات نزقا ودفن به جبر وقيل في قتله غير
ذلك وقال الجعترى يصدق ما تقدم

٣ ولقد سكنت الى الصدود من النوى والشرى أرى عند طم الحنظل

وكذلك لطفرة حين أوجس ضربة * في الرأس هان عليه فصد الاكل

وقال وهو في السجن يخاطب قومه

أسلني قومي ولم يغضبوا * لسوأة حلت بهم فادحه

كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له واضححه

كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه

وقال يخاطب عمرو بن هند في السجن

أنا منذر كانت غروراً صحيفتي * ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

أنا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشرا هون من بعض

وقتل وهو ابن عشرين سنة والعرب تقول أشعر الناس ابن العشرين وتعنيه الآن أبا العباس

أنشد لآخيه يرثيه

عدد ناله ستا وعشرين حجة * فلما توفي واستوى سيدا خنما

فجعبناه لما رجونا اياه * على غير حال لا وليدا ولا قما

وهلك المتلس في الجاهلية ببصرى (قوله عادته) أي تركته (بعض الديدن) تندما (سادما) متغيرا

والسادم المتغير العقل من الغم من قولهم ماء سدم ومياه سدم وأسدام أي متغيرة وقيل السديم

الحزين الذي لا يطيق ذهابا ولا مجيأ من قولهم بعير مسدم اذا منع من الضراب فكان الحزين

منع من الذهاب والمجيء فيقول تركته يعرض يديه تندما وتلهما (اللطى) لهب النار وقد نطت

النار على لهبها فيبدأ أن الشيخ أخذ ماله والفقى صفه فاحترق بنا وجعنين (جاد) سمع (العين)

الذهب (هواه) تعشقه وميسله (انثى) رجع (بلا عينين) أي بغير مال ولا بصر (خض) سكن

قل لو العادته بعديني

سادما نادما بعض الديدن

سلب الشيخ ماله وقتاه

ليه فاصطلى لظى حسرتين

جادبا العين حين أعشى هواه

عينه فأنثى بلا عينين

خض الحزن يا معنى فما

يجب لى

طلاب الآمار من بعدعين

٣ قوله ولقد سكنت الخ

هكذا في بعض النسخ وفي

بعضها ولقد سكنت من

الصدود الى النوى الخ اه

معجمه

(معنى) معذب (يجلدى) يتفجع و (العين) ههنا الشخص * وقولهم طلب أثر ابعدين كأن
رجلا يمكن من عدوه أو من صيد ليرميه فتراخي عنه حتى فاته ثم شد في طلبه بعد الفوت وأول من
قال ذلك مالك بن عمر والعامري وكان بعض ملوك غسان أخذوه وأخاه سما كاسبب قتل كان
له في عماله عيسم ما زمانا ثم قال له ما اتى قاتل أحد كما جعل كل واحد منهم يقول اقتلنى مكان
أخى فقتل سما كا وخلقى مالكا فقال سماك حين طن أنه مقتول

وأقسم لو قتلوا مالكا ء لكنت لهم حية راصده

برأس سبيل على مر قب / ويوما على طسرف وارده

أأم سماك فلا تجزعى - فاللوت ماتلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبهم واهمهم وأحددهم بغنى بهذا البيت
وأقسم لو قتلوا مالكا * فسمعت بذلك أم سماك فقالت يا مالكا قبح الله الحياة بعد سماك اخرج
في طلب نار أخيك فخرج فلقي قاتل أخيه في ناس من قومه فقال من أحس لي الجمل الاحمر
فعر قومه فقالوا له لك مائة من الابل وكف عنه فقال لا أطلب أثر ابعدين فذهبت مثلا ثم حل
على قاتل أخيه فقتله (قوله جل) أى عظيم (عراك) قصدك (رزء الحسين) المصاب بقتله حين قتل
بكر بلاء وحديده ان معاوية لما مات أرسل اليه أهل الكوفة ان قد حبسنا أنفسنا على بيعتك
وطولب بالمدينة أن يبايع يزيد فخرج الى مكة وأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة وقال له
ان كان حقا ما كتبوا به فعر ففى الحق بك فخرج من مكة للنصف من رمضان وقدم نجس خلون
من شوال وأميرها النعمان بن بشير فدخل مستترافيا بعه من أهلها ثمانية عشر ألفا فكتبه بذلك
فلاهم بالخروج لقيه ابن عباس رضى الله عنهم فقال له يا ابن عم أهل العراق أهل غدروا عما
يدعونك للحرب فقال له يا ابن عم كتب الى مسلم باجتماع أهل الكوفة على فقال له قد جرتهم وهم
أصحاب أيبك وأخيك وقتلتك عندما مع أميرهم اذا بلغ ابن زياد خبرك استقرهم فكان الذين
كتبوا اليك أشد عليك من عدوك فان أبيت الا الخروج فلا تخرجن ينسائك وولدك معك فأتى
لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده يتظرون اليه فرد عليه لان أقل بموضع كذا أحب
الى من ان أستحل بمكة واتصل الخبر بيزيد فكتب الى عبيد الله بن زياد بتولية الكوفة فخرج
مسرا فدخلها في حشمه وهو ملثم والناس يتوقعون قدوم الحسين فجعل عبيد الله بن زياد يسلم
على الناس ويقولون عليك السلام يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم حتى انتهى الى القصر
هسر اللثام ففتح له النعمان الباب وتنادى الناس ابن مر جانة فحصبوه بالحصاب فقاتلهم ووضع
الرصد في طلب مسلم فصاح مسلم يا منصور وكان شعارهم فاجتمع لهم في ساعة واحدة ثمانية عشر
ألفا فأحاطوا بالقصر فقاتلوا ابن زياد فلم يمض المساء ومعه مائة رجل فلما رأى تفرقهم سار نحو
أبواب كندة فبلغ الباب ومعه ثلاثة نفر فخرج وليس معه أحد فبقى حائر الا يدري أين يتوجه فنزل من
علا فرسه ودخل أزقة الكوفة فانتهى الى باب مولاة محمد بن الاشعث فاستسقاها فسقته
وأعلمها حاله فرقت له فآوته وأعلمت محمد بن الاشعث بمكانه فشى الى ابن زياد فأعلمه فوجه معه
سبعين رجلا فاقحموا عليه فقاتلهم مسلم فمات محمد بن الاشعث ووجه الى ابن زياد فضرب عنقه
وبعث برأسه الى يزيد بن معاوية فصلب جثته وانتهى الامر الى الحسين وقد بلغ القادسية فهم

ولئن جل ما عراك كما جل
لأدى المسلمين رزء الحسين

* (حديث رزء الحسين)*

بالرجوع فقال له اخوة سلم لا ترجع أو تقتل أو نأخذ ثارنا فقال الحسن لا خير في العيش بعدكم
فسار حتى لقي خبيلا لابن زياد وعليها عمرو بن سعد بن أبي وقاص فعدل الى كربلاء وهو في نحو
خسمائة فارس فلما كثرت العساكر أيقن أنه لا محيص له فقال اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا
لينصر ونأثم هم يقاتلوننا ثم خطب قومه فقال يا عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر
فإن الدنيا لو بقيت على أحد أو بقي عليها أحد لكأت الانبياء أحق بها وبالبقاء غير أن الله خلقها
للنساء فجدد هابل ونعيمها مضمحل وسرورها مكفهر والدار قلعة والمهمل تلعبة فتزودوا فان خير
الزاد التقوى واتقوا الله لعليكم تظنون ثم قاتل حتى قتل رضي الله تعالى عنه وفيه ثلاث
وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة وتولى قتله سنان بن أنس النخعي واحترأ رأسه وانطلق به
مسرعا الى ابن زياد وهو يقول

أوقر ركبى فضة وذهبا * انى قتلت الملك المحجبا

قلت خيرا للناس أما وأبا

وبعث معه الرأس الى يزيد بن معاوية وعنده أبو برزة فجعل ينكت بالقضيب على فيه وهو يقول
تفلقها من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلموا

فقال له أبو برزة ارفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمه وقبل يوم عاشوراء
سنة احدى وستين وقتل معه سبعة وعشرون منهم على ابنه الاكبر ومن واد أخيه الحسن عبد الله
والقاسم وأبو بكر ومن اخوته العباس وعبد الله وجعفر ومحمد وعثمان بنوعلى ومن بنى عمه
جعفر ومحمد وعون أبناء عبد الله بن جعفر ومن واد عقيل عبد الله وعبد الرحمن وجعفر ودفنهم
أهل القادسية بعد قتلهم بيوم وقتلواهم من أصحاب عمرو بن سعد ثمانية وعشرون (قوله اعتضت)
افتعلت من العوض (يعني ذين) يطلب هذين (الطباء) الغزلان (يلج) يدخل (محمد قبا للجين) أى
محلقا بالفضة والصائد يفرق حول الفخ حب التمسح وشبهه فيلقطه الطائر حتى يتوصل الى ما نصب
له فيقع فقال ما كل طائر يخدع ولو حلق له الفخ بحب اللجين بدلا من القمح وانى من هذا الصنف
(قوله ولكم من سعي لصطاد فاصطيد) من قول الصابي

ياقرا كأنخسف في نظرتيه * وكألقضيب اللدن في نظرتيه

خلت صيدا كان في قبضتي * فصرت من صيدى في قبضته

(والسابق له كعب بن رهير في قوله)

طاف الرماة بصيدراعهم فاذا * بعض الرماة نبيل الصيد مقتول

(وخضاحنين) يضربهما المثل للمائب الخاسر . واختلف في حنين فقال يعقوب انه كان
رجلا مدعيًا جاء الى عبد المطلب وعليه خنقان فقال يا عم انى من واد هاشم فأثم النظر فيه وقال
لا وعظام هاشم ما أرى فيك شمائل هاشم فارجع فرجع خائبًا خاسرًا وقيل كان رجلا مغنيا
فدعاه قوم من أهل الكوفة ليظهر بهم في نزهة فخر جوابه الى الصخر اعترض به وسلبوا ثيابه
وتركوا عليه خفيه فلما رجع الى زوجته وكانت تنتظر رجوعه على عادته بما يفضل من أطعمة
النزهة ورآته على تلك الحالة قالت لكل من سألها رجع حنين بخفيه وقيل انه كان صانعًا فساومه
أعرابي بخفين وما كسه حتى أخرجه فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين احدى الخفين فوضعا

فقد اعتضت منه فهما وحزما
واللييب الاريب يعني ذين
فأعص من بعدها المطامع واعلم
ان صيدا الطباء ليس بهين
لا ولا كل طائر يلج الفخ
خ ولو كان محمدا قبا للجين
ولكم من سعي لصطاد
فاصطيد
ولم يلق غير خنى حنين

على الطريق ثم مشى وألقى الأخرى في موضع آخر على الطريق ولكن له فلما مر الأعرابي بالحرف
قال ما أشبه هذه بحرف حنين ولو كان معها الأخرى لأخذتها فلما انتهى إلى الأخرى ندم على
ترك الأولى فأناخ راحته وأخذها ورجع إلى الأولى فلما غيب عهد حنين إلى راحته بما عليها
فركبها ومضى بها ورجع الأعرابي إلى قومه بالحنين فكان إذا سئل عن حاله قال رجعت بخفي
حنين قصار مثلاً وقيل كان حنين لصاحبه فأخذ وصلب بفاء ته أمه وعلمه خضبان فانتزعتها
ورجعت فقيل رجعت بخفي حنين أي رضيت منه بذلك (قوله تبصر) أي أحسن النظر (حنين)
هلاك (والصاعقة) نار ترسل مع الرعد والبرق وجعلها صواعق وصعق الرجل إذا أصابته وصعق
إذا مات وقيل تقول صاعقة وبنو عيم صاعقة وقد صعق (غرام) عذاب الحب (شبن) عيب
(البذر) زرع الحب في الأرض (طموح) ارتفاع يريد أن أصل العشق مداومة النظر ألم
فيه بقول عيسى عليه السلام لا يرني فرحك ما غضبت بصرك وقد تقدم من كثرت لحظاته
دامت حسراته وقال سابق البربري في اتباع الهوى

وهجر الهوى للمرء فاعلم سعادة - وطول الهوى يرين على القلب رائن
فكن دافنا للشر بالخير تسرح * من الشران الخسير للشر دافن

(وقال آخر)

إذا أنت لم تعص الهوى فادك الهوى * إلى كل ما فيه عليك مقال

(وقال المتنبى)

عزيزاً بي من داؤه العين النجل * عناء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فليظنظري فليظنظري * نذير إلى من ظن أن الهوى سهل
وما هي اللحظة بعد لحظة * إذا نزلت في قلبه رحل العقل

(وقال ابن زيدون)

من يسأل الناس عن حاله فشا هذه * محض العيان الذي يغني عن الخبر
أما الضمير في غنائه نظرة علق * كأنها والردي جأ على قدر
فهمت طرق الهوى من وسحى طرفك لي * إن الحوار لقصوم من الحور

(وقال العباس بن الأحنف)

الحب أول ما يكون بلحاجة * تأتي به وتسوقه الأقدار
حتى إذا أقصم الفقى لبحج الهوى * جاءت أمور لا تطاق كبار

فهذا كله بين بيت الحريري (قوله من قرت) قطعت (شذرمذر) قطعاً متفرقة في كل جهة وأصل
الشذرمذر الذهب ومذرا أتباع لها (لم أبل) أي لم أبال (عذل) لام (عذر) قبل العذر

(شرح المقامة الحادية عشرة وهي الساوية)

الحادية عشرة تبني على الفتح كبناء أحد عشر (آنت) أدركت وأحسنت (القساوة) غلظ
القلب وقلب قاس وقسي أي صلب وقلوب قاسية وقسية وهما عند الكسائي والفراء لغتان
بمعنى واحد * أبو عبيدة القاسية مأخوذة من القسوة والقسية التي ليست بمخالصة الإيمان

فتبصر ولا تشم كل برق
رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسرح

من غرام
تكنسى فيه ثوب ذل وشن
فيلاء الفتى أتباع هوى
الفتى

وبذر الهوى طموح العين
(قال الراوي) ففرقت رقعته
شذرمذر ولم أبل أعذل
أم عذر

*(المقامة الحادية عشرة
الساوية)*

(حدث الحرث بن همام)
قال آنت من قلبى القساوة

كالدرهم تنقيس وهو الذي خالطه غش من نحاس أو غيره وقد قسا القلب يقسو قساوة وقسا صلب (ساوة) بلدينه وبين الرى اثنان وعشرون فرسخا وهي في الطريق ما بين همدان والرى (الخبر المأثور) اى المحدث به وهو قوله صلى الله عليه وسلم عودوا المرضى واحضروا المقابر فانها ترهق في الدنيا وتذكر الآخرة وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدلتى فزوروها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة وسأل رجل عائشة رضى الله عنها فقالت يا أم المؤمنين ان لى داء فهل عندك دواءه قالت وما داء أولك قال القسوة قالت بئس الداء داء أولك عند المرضى واشهد الجنان وتوقع الموت وقيل لعلى رضى الله عنه ما شأنك جاورت المقبرة قال انى أجدهم خير جيران صدق يكفون الالسنه ويذكرون الآخرة وكانت عجوز فى عبد القيس متعبدة فاذا جاء الليل تحزمت ثم قامت الى الحراب فاذا جاء النهار خرجت الى المقبرة فعوتبت فى اثبان القبور فقالت ان القلب القاسى اذا جف لم يلبسه الا رسوم البلى وانى لا تى القبور فكأنى أنظر وقد خرجوا من بين أطباقها وكأنى أنظر الى تلك الوجوه المتعصرة والى تلك الاجسام المتغيرة والى تلك الاكضان الدسمة وقال ميمون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القوم بكى ثم أقبل على فقال يا ميمون هذه قبور آبائى بنى أمية كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا فى لدايتهم وعيشهم أماتراهم صرعى قد دخلت من قبلهم المثلاث واستحكم فيهم البلى وأصابت الهموم فى أبدانهم مقبلا ثم بكى وقال والله لا أعلم أحدا أنعم من صار الى هذه القبور وقد آمن من عذاب الله * استنشد المتوكل أبا الحسن على بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين فقال انى لقليل الرواية فى الشعر فقال لا بد فانشدته

يا تواعلى قلى الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فلم تنفعهم القل
واستزولوا بعد عز عن معاقلمهم * وأودعوا حضرا يابئس ما نزلوا
ناداهم وصارخ من بعد ما دفنوا * أين الاسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التى كانت منعمة * من دونها تضرب الاستار والحلل
فأفصح القبر عنهم حين سيل بهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما كلوا دهرها وما شربوا * فأصبحوا بعد طول الاكل قدأكلوا

كان عمر لو أنشد شعرا فى أوصاف آبائه وبنى عمه ملوك بنى أمية وانحطاطهم من عز المملكة الى ذل المقبرة لم يكن الا هذا الشعر وأبو الحسن القلوى كان قد سعى به الى المتوكل وقيل له ان فى بيته سلاحا وكتبا وغير ذلك فوجه اليه بعثة من الاتراك فهجموا عليه على غفلة ممن فى داره فوجدوه فى بيت معلق عليه وحده وعليه مسح شعره ولا بساط فى البيت الا الرمل والحصى وعلى رأسه ملطقة صوف متوجه الى ربه يبرخم بالقرآن فقتل بين يدي المتوكل على حاله والمتوكل يشرب وفى يده كأس فلما رآه عظمه وأبطسه الى جنبه وعلم أنه لم يوجد عنده شىء مما قيل فناوله الكأس فقال يا أمير المؤمنين ما خسر لى ولادى قط فأعفى عنى فاعفاه ثم قال أنشدنى شعرا أستحسنه فأنشدته الآيات المتقدمة فأشفق من حضر عليه من المتوكل فوائتته لى المتوكل بكا طويلا وبكى من حضر وقال يا أبا الحسن أعليك دين قال أربعة آلاف درهم فدفع

حين حلت ساوة فأخفت
بالخبر المأثور فى مداواتها
بزيارة القبور

السوردي الى منزله مكرما وقال له ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبد المطلب قال وما يقولون
يا أمير المؤمنين في رجل افترض الله طاعة بنيه على خلقه وافترض طاعته على بنيه فأمر له جماعة
ألف درهم وإنما أراد طاعة الله على بنيه فعترض * وقال سابق البربري في المعاريض
تعاون على الخير تظفر ولا تكن * على الأثم والعدوان ممن يعاون
وداهن إذا ما خفت يوما مسلطا عليك ولا يحتال من لا يداهن
ولانك ذالونسين ييدى بشاشة * وفي صدره ضب من الغل كاس

رجعت الى عرض المقامة * عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم جلس الى قبر وكت أدنى القوم منه فبكي وبكىنا فقال ما يبكيكم قلنا لبكاتك قال هذا قبر أبي
آمنة استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فاستأذنته في أن أستعصر لها فأبى علي فأدركني ما يدرك
الولد من الرقة وكان عثمان اذا وقف على قبر بكي حتى يبل لحيته فسئل عن ذلك فقيل له تذكر الجنة
والنار ولا تبكي وتبكي اذا وقفت على قبر فقال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر
أول منازل الآخرة فان نجما منه صاحبه فابعده أي سروان لم ينج منه فابعده أشد والمقصود من
زيارة القبور الاعتبار للزائر والانتفاع بدعائه للمزور ولا ينبغي أن يغفل الرابض عن الدعاء لنفسه
وللميت وكان رجل يشهد الجنازة إذا أسيى وقف على المقابر فقال أنس الله وحشتكم ورحم
الله غريبتكم وتجاوز الله عن سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هذا شأ قال فأسميت ليلة
ولم أدع فينبها أنا ثم اذا خلق كثير قد جأوني فقلت من أنتم قالوا نحن أهل المقابر قلت ما حاجتكم
قالوا انك كنت عودتنا هدية عندنا نصرافك الى أهلك قلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت
تدعو قلت فاني أعود ذلك فإتركتها بعد ذلك (قوله محلة الاموات) هي المقابر التي يحلون بها
(كفات) قبور أو عمية وكف الشيء ضمته وقبضته وكفات الشيء ماضيه وسره وقوله تعالى ألم
نجعل الارض ككتانا أحياء وأمواتا قبل كفات الأحياء يموتهم وكفات الاموات قبورهم
و(الرفات) العظام البالية وقال ابن المعتز في مقبرة

فلما صرت الى محلة الاموات
وكفات الرفات رأيت جمعا
على قبر يحضر

وسكان دار لا تراور بينهم * على قرب بعض في التجاور من بعض
كان خواتب من الطين فوفهم * فليس لها حتى القيامة من فض
(وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) *

انظر لنفسك يا مسكين في مهل * مادام يتفعل التفكير والنظر
قف بالمقابر وانظر ان وقت بها * لله درك ما اذا تستر الحضر
ففيهم لك يا مغرور موعظة * وفيهم لك يا مغتر معتبر

وقال مالك بن دينار مررت بالمقابر فأنشأت أقول

أتيت القبور فناديتها * فأين المعظم والمحتقر
وأين المدل بسلطانه * وأين المزكى اذا ما اقتخر
فنوديت من بينهم لا أرى * شخوصا لهم رلامن أثر
تفانوا جميعا فلا مخبر * وما تواجيعا ومات الخبر
فيا ساتلي عن أناس مضوا * أمالك فيما ترى معتبر

تروح وتغدو نوات الثرى * ونحى محاسن تلك الصور

* (ومما وجد على قبر مكتوباً) :

تناجيك أجدات وهن سكوت ، وسكانها تحب التراب خفوت

أيا جامع الدنيا لغير بلاغة * لمن تجمع الدنيا وأنت تموت

* (ومما وجد على قبر مكتوباً) :

ان الحبيب من الاحباب محتمس ، لا يمنع الموت بواب ولا حرس

فكيف تفرح بالدنيا ولدتها * يا من يعد عليه اللفظ والنفس

لا يرحم الموت ذاجاه لعزته * ولا الذي كان منه العلم يقتبس

قد كان قصره معموراً له شرف * فقبره اليوم في الاجداث مندرس

* (ووجد على قبر مكتوباً) :

وقفت على الاحبة حين صفت * قبورهم كافر اس الرهان

فلما ان بكيت وقاض دمعي - رأيت عيناى بهم ومساكنى

قال اعرابي من خاف الموت بأدب الموت ومن لم يتبع النفس عن الشهوات بادرت به الى الهلكات

والجسة والمارأمامك * مرض اعرابي فقيل له انك تموت قال واذا مت ذالى أين أذهب قالوا الى

الله قال نعم اكرهتى ان أذهب الى من لم أرا لخيرا الا منه وقال اعرابي ما بقاء عمر تقطعه الساعات

وسلامة بين معترض للاقات ولقد عجت للمؤمن كيف يكره الموت وهو يتقلد الى الشواب الذى

أحياله ليسله وأطمأ له نهاره وقال آخر من كانت مطيئناه الليل والنهار سارابه وان لم يسرو بلغابه

وان لم يبلغ * آخر نصرف الليل والنهار لا تبقى معه الاعمار ولا الاحد فيه الخيار (قوله مجموع) أى

ميت وحكى ابن سيده طول بعضهم جنزت الميت اذا ستره بالكف ز قال الحسن لما أئذر بجنازة

النوار امرأة الفرزدق للمندزرها اذا جنزتوها فاذا نوني بالجنار والجمازة من جنزت وهي بالفتح

الميت وبالكسر النعش وقيل معناه ما واحد وهو الميت والمختار الكسر (ينبر) يذفن (النجرت)

مات (المال) المرجع (مذكرا) متذكرا (درج) هلك (الآل) الاهل (ألحدوا) دفنوا وألقوه فى

العد وهو حفر فى جانب القبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقبرة يقول السلام

عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وكان على رضى الله عنه اذا دخلها يقول

السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمنازل المقفرة من المؤمنين والمؤمنات اللهم اغفر لنا ولهم

مواعف عنا وعنهم ثم يقول الحمد لله الذى جعل الارض كفانا أحياء وأمواتا منها خلقنا واليهما

معادنا وعليهما محشرنا طوبى لمن ذكر المعاد ووقع بالكفاف ورضى عن الله وكان الحسن البصرى

رحه الله اذا دخل قال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهي بك

مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما منا (قوله أشرف) أى طلع ر (الرباوة) الكدية (ومتخصر)

أى جعلها مما يلى خصره (هراوة) عصا (لفع) غطى (نكر) غيره تته (لدهاته) لمكرهه ويقال

قصر فهو مقصر اذا ترك الشئ وهو قادر عليه وشمر اجتهد (والتبصر) الناظر فى الشئ على وجه

التفهم فقد يصيب وقد يخطئ ولذلك قالوا أحسنوا النظر (الآتراب) الاصحاب المتقاربون فى

الموالد كانوا قطعوا من تربة واحدة وأكثر ما يقع للنساء ودامت للانسان صاحب على سبه كان

ومجنوز يقدر فانحزرت اليهم
متفكر فى الماسك متذكرا
من درج من الآل فلما
ألحدوا الميت وفات قول
لست أشرف شيخ من رباوة
متحصرا بهراوة وقد لقع
وجبه بردائه ونكر شخصه
لدهاته فقال لمثل هذا
فليعمل العاملون فاذكروا
أيها العاقلون وشمروا أيها
المقصرون وأحسنوا النظر
أيها المتبصرون ما لكم
لا يحزنكم دفن الآتراب

أوقع لجزئه فلذائه بالتراب قال الالبيري

فإن الردى غل أهل التقى * فلم يبق الا الغشوم العتيد
وأودى بكل خليل ودود * فأين ولا أين خيل ودود
وكم من أخت ثقة قد طردت * فله ما غيبته اللود *
وأشكلى الانس شكل اللدات * فصرت كائن غريب وحيد
وكم من شقى يوارى التراب * وكم من سعيد يوارى الصعيد
(قوله يهولكم) أى يفزعكم (الهيل) الصب الكثير من أعلى الى أسفل فى مثل كدس الرمل وعند
صب التراب على الميت تطير القلوب اشفاقا وتسيل العيون رجفة قال أبو العتاهية
بكيته يا أختى بدموع عيني * فلم يعن البكاء عليك شيئا
كفى حزنا بدفنك ثم اتى * نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت فى حياتك لى عظات * وأنت اليوم أوعط مسك حيا

أبو على الرازى مررت بصيدان فى طريق الشام يلعبون بالتراب وقد ارتفع الغبار فقلت مهلا قد
غرتم فقال صبى منهم يا شيخ أين تنتراد اهيل عليك التراب فى القبر فعشى على فافقت والصبى قاعد
عند رأى مع الصيدان يكون فقلت له أعندك حيلة فى الفرار من التراب قال أنا لا أعلم ولكن
سل غيرى فقلت رمن غيرك قال عقلك (تعبون) تبالون وتهمون و (النوارل) جمع نازلة وهى
المصيبة (الاحداث) ما يحدث على الانسان من الخير والشر و (الاجداث) بالجيم القبور
واحد هاجدث وجدف (تستعبرون) تكون (تعبرون) تعظون وترونه عبرة (والعجى) ذكر
موت الانسان وكانت العرب اذا مات منها سيد ركب رجل فرسه ومشى فى الاحياء فيقول نعاء
فلانا والماعى المخبر بموت الرجل وقد نعاها نعا (ترتاعون) تحافون (الف) صاحب وهو فى الاصل
مصدرا لفت الشئ القافسمى به ويقال فى معناه ألقب (تلناعون) تحترقون من الحزن واللوعة
حرقه من الهم (المناحة) اجتماع النساء البكاء على الميت (تعقد) تجميع وتؤلف (وقلبه تلقاء
البيت) أى وقلبه مستقبل لبيت الميت يفكر فيما ترك ليرثه (موارة) دفن وقد وراه اداستره
(استخلاص) تحصيل (ودرده) الاول محبوبه الذى يوده (ودوده) الثانى جمع دودة والواو للعطف
* وقال سابق البربرى فى معنى ما تقدم

تلهوونا دل أياما تعدلنا * سرية المرتطوينا ونطوبها
كم من عزيز سلقى بدعزته * ذلا وضا حكة يوما ستبكيها
والخوف تربي كل مرضعة * والمساب يرى الأرواح باربها
لا تبرح النفس نعى وهى سالمة * حتى يقوم بى القوم ناعيا
ولن ترال طوال الدهر ظاعنة * حتى تقيم بواد غير وادبها
أموالنا لذوى الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الدهر نبنيها
* (وقال آخر) *

اعمل وأنت من الدنيا على حذر * واعلم بأنك بعد الموت مبعوث
واعلم بأنك ما قدمت من عمل يحصى عليك وما خلفت موروث

ولا يهولكم هيل التراب ولا
تعبون بنوازل الأحداث
ولا تستعدون لنزول
الاجداث ولا تستعرون
لعين تدمع ولا تعتبرون نعى
يسمع ولا ترتاعون لالف
يفقد ولا تلناعون لمناحة
تعقد يشيع أحدكم نعى
الميت وقلبه تلقاء البيت
ويشهد موارة نسيبه
وفكره فى استخلاص نصيبه
ويخلى بين ودوده ودوده ثم
يخلو بزمارة وعوده طاملا

وقال الحسن بن آدم أنت أسير الدنيا رضية من لذاتها بما ينمى ومن نعمها بما يضى ومن ملكها بما ينفد فجمع لنفسك الاوزار ولا هلك الاموال فاذا مت حملت أو زارك الى قبرك وتركت أموالك لاهلك أخذها أبو العتاهية فقال

أبقيت مالك ميراثا لو ارثته * ياليت شعري ما أبقى لك المال
القوم بعدك في حال نسرهم * فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملوا البكا فغيايكيك من أحد * واستحكمت القيل في الميراث والقال
(وقال ابن عبد ربه)

أيا من عنده أمل طويل * يؤديه الى أجل قصير
أنفرح والمنية كل يوم * تريك مكان قبرك في القبور
هي الدنيا فان سرتك يوما * فان الحزن عاقبة السرور
ستسلب كل ما جعت فيها * كعارية ترد الى المعير
(وقال جله بن حرب)

يا قلب انك في الاحياء مغرور * فاذا كروهل ينفعنك اليوم تذكير
تريد أمر او لا تدري أعاجله * خير لنفسك أم ما فيه تأخير
فاسقدر الله خيرا وارضى به * فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء معتبطا * اذ صار في الرمس تغفوه الاعاصير
بيكى الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحى مسرور
حتى كأن لم يكن الا تذكره * والدهر رأية ما حين دهاير
موزاك آخر عهد من أخيك اذا * بالموت ضمنه اللعد الحياصير

(قوله أسيتم) أى حرنتم (الثلثم) انكسار ونقصان (اخترام) هلاكه يقول اذا اتقص لسكم من المال أدنى شئ حرنتم عليه ولا تحزنون على نقص أحسابكم * أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساء خطا على الله (قوله استكنتم) ذلتم واستكان استقل من لفظ الكين وهو لحم ياطن الفرج (اعتراض العسرة) ظهور الفقر (انقراض الاسرة) موت القرابة (الرفن) الرقص (ضحكتم عسدا للدفن) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كره لكم العيب في الصلاة والرفث في الصيام والفحك في الجنائز ورأى ابن مسعود رضى الله عنه رجلا يضحك في جنازة فقال فضحك وأنت في جنازة والله لا أكلمك أبدا ونظر عبد الله بن ثعلبة الى رجل يضحك في جنازة فاستغفرا فقال أنت ضحك ولعلك قد أخذت أكفانك من القصار وفي الحديث كثرة الضحك تميم القلب وتذهب بها المؤمن (قوله تحترتم) أى تعظمت وأظهرتم الاعجاب في مشيكم (الجوائز) الصلوات وهم يظهرون في أحسن الثياب عند المولود للكفر لهم العطاء (أعرضتم) تخييم وهو من العرض كأنك اذا القيت من تكبره استقبلته بعرضك أى بجبانك (النوادر) النوامح اللواتى يندب الميت أى يبيكينه فيقول أعرضتم عن الباكيات حين عددن خصال الميت المحودة ولم تفكروا في تلك الحال (اعداد) أى استعداد (المآذب) المطاعم للاعراس (تحرق) توجع (التواكل) الناقدان لاجابهن (التأنق) التحسين وقد

اسيتم على اشلام الحسبة
وتناسيتم اخترام الاحبة
واستكنتم لاعتراض
العسرة واستهنتم بانقراض
الاسرة وضحكتم عند الدفن
ولا فضحككم ساعة الرفن
وتجترتم خلف الجنائز ولا
تحترتم يوم قبض الجوائز
وأعرضتم عن تعديد
النوادر الى اعداد
المآذب وعن تحترق
التواكل الى التأنق في
المساكل لا يبالون بمن هو

تأنتق في الشيء إذا احتفل فيه فأعجب به كل من رآه (بال) دارس متغير يريد الميت (ببال) يفكر
 وخطر (الجمام) الموت وأصله القدر وهو من حم أي قدر وذات الشيء نفسه وحقيقته (مسألة)
 متاركة ومصالحة، أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هادم
 اللذات قالوا وما هادم اللذات قال الموت وقال الالبيري في معنى ما تقدم

كم آمن للمنون لاه * عن الردي بات مطمئنا
 صبحه وافد المنايا * فعابن الموت حين عنا
 حتى إذا ما قضى بكاه * حيمه معولا مرنا *
 واروه في لحدده وسنوا * عليه قند التراب سنا
 وانتهبوا ماله وشنوا الك * غارات فيما حواه شسا
 لمثل هذا فكن معدا * ما قد أعد الهداة منا
 وارثب الموت فهو حتم * يخترم الطفل والمسنا

(قوله كلا) زجر أي ليس الأمر كما ظنتم وقوله (أيامن يدعى القهم * الى كم يا أخا الوهم) يسمى
 هذا من أنواع الشعر المسمط أي المفصل مأخوذ من السمط وهو سلك الجوهر انصل بالزهر
 والذهب وغير ذلك (الوهم) العلط (الجم) الكثير وعلى قوله * وتخطى الخطأ الجم ذكر الخريري
 في الدرّة ان قول الخواص أخطأ المر يأتي بالذنب متممدا تحريف للفظ والمعنى ولا يقال أخطأ
 الا لمن لم يتعمد الفعل ولم يجره ولم يوافق الصواب لقوله صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد الحاكم
 فأخطأ فله أجر وانما أوجب له الاجر على اجتهاده اصالة الحق الذي هو نوع من انواع العبادة
 لا على الخطأ الذي يكتفي صاحبه أن يعذرفيه ويرفع أئمة عنه والتاعل من أخطأ مخطئ والاسم
 الخطأ قال الله تعالى وما كان المؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ وأما التعمد فيقال فيه خطئ فهو
 خاطئ والمصدر لخطه قال الله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا والاسم منه الخطيئة ويقع على
 الصغرة قال الله تعالى أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين اخبارا عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 وعلى الكبيرة كقوله تعالى وأحاطت به خطيئته الآية قال أبو محمد الخريري ولي في تذهين
 هاتين اللفظتين وتخصيص معنيهما المتنافين

لا تخطون الى خطه ولا خطا * من بعد ما الشيب في فوديك قدو خطا

فأي عذر لمن شابت منارقه * اذا جرى في مسايد الهوى وخطا

وهذه التفرقة منه مستحسنة وكذا يقع في أكثر كلامهم وأما على القطع فلانه قد حكى الزجاج
 وقطرب وابن دريد في الجمهرة ان العرب تقول خطت الشيء أخطوه خطأ وخطني وأخطأته
 خطأ في معنى واحد قال

والناس يلحون الامير اذا همو * خطنوا الصواب ولا يلام المرشد

(أما) حرف استفتاح واخبار (بان) طهر (أما أنذر لك الشيب) سياتي مستوفيا وقال في الشيب
 الفقيه الزاهد أبو عمران رحمه الله

ذهب الشباب بجهله وبعاره * وأق المشيب بجله ووقاره

شبان بين مبعدمن ربه * بغزوره ومبشر بجواره

بال ولا تخطرون ذكر
 الموت ببال حتى كأنكم قد
 علقتم من الجمام بدمام
 أو حصلتكم من الزمان على
 أمان أو وثقتكم بسلامة الدات
 أو تحققتكم مسألة هادم
 اللذات كلا ساء ما توشمون
 ثم كلا سوف تعلمون
 ثم أنشد

أيامن يدعى القهم

الى كم يا أخا الوهم

تعي الذنب والنم

وتخطى الخطأ الجم

أما بان لك العيب

أما أنذر لك الشيب

مازلت أمرح بالشباب جهالة * كالطرف يبرح معجبا بعداره
وسحبت أثواب البطالة لاهيا * وجررت من بظرفصول أزاره
حتى تقلص ظله فتكشفت * عوراته وبداقبيح عواره
لم أخط منه بطائل غير الاسبى * وتندم منى على أوزاره
والآن قد خط المشيب بمفرقى * بمواعظ والحق في تذكاره
والنفس تركيب غيها لاترعوى * عنه ولا تصغى الى انذاره
لهني على عمري ترمضها * محصى على بلبله ونهاره

كان شاب في بني اسرائيل عبد الله عشرين سنة وعصاه عشرين سنة فتظنر يوما في المرأة فرأى
الشيب في لحية فساءه ذلك فقال الهى أطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت
اليك أتقبلني فسمع صوتا من زاوية البيت أحببتنا فأحببتناك وتركتنا فتر كالك وعصيتنا
فأمهلناك فان رجعت اليك قبلناك قال ابن وضاح اذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب مسح
ابليس على وجهه وقال بأبى وجهه لا يفلح أبدا وأنشدوا

واذا منى للمرء من أعوامه * خمسون وهو الى التقى لم يجنح
ركدت عليه الحزبات وقلن قد به * أرضيتنا فأقم لاذ لا تبرح
واذا رأى ابليس غزوة وجهه * حيا وقال فديت من لم يفلح
تلاخظى المنية من قريب * وتلخظى ملاحظة الرقيب
وتشرى كتابا فيسه طيبى * بنحط الدهر رأسه مشيبى
كتاب في معانيه غموض * تلوح لى كل أبواب منيب
أزال الله ياصاحى شبابى * فعوضت البعض من الحبيب
وبدلت النكاسل من نشاطى * ومن حسن النضارة بالشحوب
كذلك الشمس يعلوها اصفرار * اذا جنحت ومالت للعروب

وقال آخر

وهذا القدر كاف هنا في ذكر الشيب (قوله ريب) شك (أما سمعت الصوت) الصوت هنا السياحة
على الميت (الفوت) بعد الشيء * الاحتيال من الحوطة وهى الوقاية (تسدر) تتجمر (تحتال)
تشكبر (الزهو) الكبر (عم) شمل ولاى الغناهي في معناه

حتى متى ذواتيه في تيهه * أصلحه الله وعافاه
تبه أهل التيه من جهلهم * وهم يموتون وان تاهوا
من طلب العز يسبقى به * فان عز المرء تقواه
لم يعتصم بالله من خلقه * من ليس يرجوه ويخشاه
* (ولمحمد بن حازم)

فيا شامخا أقصر عنانك مقصرا * فان طايا الدهر تكبو وتعثر
ستقر عسنا أو تعض تدامة * يدبك اذا خان الزمان وتبصر
ويلقناك رشده يدعك واعظ * ولكنه يلقاك والاخر مدبر

(قوله تجافيك) أى تباعدك من فعل الخير (ابطاء) تأخر (تلافيك) تداركك (طباعا) أخلاقا

وما فى نصحه ريب
ولا سمعت قد صم

أما نادى بك الموت
أما سمعت الصوت

أما تخشى من الفوت
فتختاط وتم تم

فكم تسدر فى السهو
وتختال من الزهو

وتنصب الى اللهو
كان الموت ماعم

وحتام تجافيك
وابطاء تلافيك

طباعا جعلت فيك
عيا وشملها انضم

اذا أسخطت مولاك
فأتلقى من ذلك

يريد أن اخلاقك قد جعت فيك عيوبا انضم عليك شملها (أخفق) خاب (سعالك) طلبك
ومشيتك في اكتساب الرزق (تلظيت) احترقت واشتعلت وهو تفعلت من اللطى (الاصفر)
الدينار ونقشه الكتاب الذي فيه (تمتت) تحف وتهنطربا (تعامت) أظهرت الغم (ولاغم)
أي ليس عندك غم على الحقيقة كان أبو الدرداء رضي الله عنه اذ رأى جنازة قال اغدى فاد
رائحون أو روي فانا غادون * أبو عمرو بن العلاء قال جلست الى جريرو وهو يلى على كتابه
ودع أمانة حان منك رحيل ، ثم طلعت جنازة فاسك وقال شيتني هذه الجنازة قلت فلم تساب
الناس قال يدونني ثم لا أعفوا وأعتدى ولا أتدي

ثم أنشأ يقول تروعنا الجناز مقبلات ، ونلهو حين تذهب مدبرات
كروعة هجمة لمغارذئب * فلما غاب عادت راتعات
* (وقال آخر) *

وتعدت كثرة من يموت تعجبا * عما فریب سوف تدخل في العدد
وأرأله تحملهم ولست تردهم * وكأني بك قد جلت ولا ترد

(قولا تعاصى الناصح البر) أي تعاصى من ينصحك ويبرك (تعناص) تتعصب وهو تفتعل من
العصيان على القلب (ترور) تنقبض (غتر) خدع (مان) كذب و(نم) شي بالنجمة (الرمس)
القبر (لا حطك الحظ) نظرك السعد (طاح بك) أذهبك وأهلكك واللحظ النظر عوخر العين
وقد لحظه لحظا ولا حظه ملاحظة وكاه من اللعاط وهو طرف العين مما يلي الصدغ و(جلا)
كشف (تذرى) تصب وترسل متفرقا * أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس أبكوا فان لم تبكوا قتبوا فان أهل النار يكون في النار حتى تسيل دموعهم
في وجوههم كأنهم جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فلأن السفى أجريت في دموعهم
لجرت (لاجع) أي لا قبيل ولا عشير يحميك ولا يمنعك يوم القيامة (بقي) يمنع (عرصة الجمع)
موضع اجتماع الناس في الحشر (تخط) تنزل (العدد) حفرة في جانب القبر (وتخط) تنضم
وتنقبض يقال غططته في الماء اذا أغرقته فيه وغمسته (أسلك الرهط) تركك قومك (سم) عين
الابرة يريد ضيق القبر على الميت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر ضغطة لو نجا منها
أحد نجا منها سعد بن معاذ وعن أنس رضي الله عنه قال توفيت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فساءنا حاله فلما انتهينا الى القبر فدخله التمع
وجهه صفرة فلما خرج أسفر وجهه قلنا يا رسول الله رأينا منك شأنا فم ذلك قال ذكرت ضغطة
بني وشدة عذاب القبر فأيت فأخبرت أن الله تعالى قد خفف عنها ولقد ضغطت ضغطة سمع
صوتها ما بين الخافقين (قوله ينخر) أي يلى و(العود) تابوت الميت و(رم) بلى قال الفجديهي

الى ان ينخر العود أي الى ان يلى الجسم الناعم الذي هو مثل القضب وقال الالبيري
كأني بنسى وهي في السكرات * تعالج ان ترقى الى الهوات
وقدرم رحلى واستقلت ركابي * وقد آذنتني بالرحيل حدائق
الى منزل فيه عذاب ورجة * وكم فيه من زجر لنا وعظاات
ومن أعين سالت على وجناتها * ومن أوجه في الترب منعفات

وان أخفق سعالك
تلظيت من الهتم
وان لاح لك النقش
من الاصفر تمتت
وان مرتبك النعش
تعامت ولاغم
نعاصى الناصح البر
وتعناص وترور
وتتقاد لمن غر

ومن مان ومن نم
وتسعى في هوى النفس
وتتتال على الفلس
وتسى ظلمة الرمس
ولا تذكر ماتم
ولو لا حطك الحظ

لماطح بك اللحظ
ولا كنت اذا الوعظ
جلا الاحزان تعتم
ستذرى الدم لا الدمع
اذا عايت لاجع
بقي في عرصة الجمع
ولا حال ولا عتم
كأني بك تخط

الى اللحد وتنعط
وقد أسلك الرهط
الى أصبغ من سم
هنالك الجسم ممدود
ليستأ كاه الدود
الى ان ينخر العود
ويجسى العظم قدوم

ومن بعد فلا بد

من العرض اذا اعتد
صراط جسر مد
على النار لمن أم
فكم من مرشد ضل
ومن ذى عزة ذل
وكم من عالم زل
وقال الخطب قد طم
فبادر أيها الغمر
لما يحلوه المر
فقد كاد يهوى العمر
وما أقلت عن ذم
ولا تركن الى الدهر
وان لان وان سر
قتلني كمن اغتر
بأفعى تنفت السم
ونقص من تراقبك
فان الموت لا يقك
وسار في تراقبك
وما ينكل ان هم
وجانب صعر الخلد
اذا ساعدك الخلد
ورم اللفظ ان بد
فأأسع من زم
ونفس عن أخى البث
وصدقه اذا نث
ورم العمل الرث
فقد أفلح من رم
ورش من ريشه انخص
بماعم وماخص
ولا تأس عن النقص
ولا تحرض على اللثم
وعاد الخلق الرذل
وعود كفتك لبذل
ولا تسمع العذل
* ونزهها عن الضم *

وكم وادقيه على ما يسهه * وكم وادقيه على الحسرات
(قوله اعتد) أي استعدت روى أبو بكر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحمل
الناس يوم القيامة على الصراط فيتقاع بهم جنبنا الصراط تقادع الفرائش في البار فينتجى الله
برجته من يشاء التقادع التهاقت كأن كل واحد منهم يقدر صاحبه كي يسبقه (والجسر) بناء
على النار يجاز عليه من جهة الى أخرى و (أم) قصد (مرشد) هاد (صل) تحير (الخطب) الامر
الشديد (طم) عظم (العمر) الجاهل بالامور (والدى يحاويه المتر) هو التوبة والاعمال الصالحة
التي يصلح بها مفسد (يهوى) يضعف (أقلت عن ذم) أي رجعت عن أمر مذموم وقال ابن
عديبه يادري التوبة انخلصا محتمدا * والموت ويحك لم يعدد اليك يدا
وارقب من الله وعدا ليس يخلفه * لا بد لله من ان يجار ما وعدا
(قوله لا تركن) تقول ركنت الى فلان اذا اتخذته ركنا تلجأ اليه (تلقي) توجد (اغتر) انخدع
(تنفت) نبض عندئذ منها (خفض) سكن (تراقبك) ارتفاعك وتكبرك (سار) ماش (والهراق)
العظمان العوجان على الصدر (ينكل) يضعف ويتقطع (ان هم) ان أرادك وهم بك وفي معنى
هذا قول أبي نواس قال غام الوراق دخات عليه قبل وفاته يوم فقال لي أمعك ألواحك قلت نعم
قال اكتب

دب في السقام سفلا وعلاوا * وأراني أموت عضوا فعضوا
ليس تمضي من لحظة لي الا * نقصتني عمرها بي جزوا
ذهبت حذني بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا
لهب نفسي على ليل وأيا * متجاوزتهم لعبا ولهبوا
قد أسانا ككل الاساءة فالسهم صغاءا وغفرا وعفوا

(قوله نفس) أي وسع نفسه كأنه خنق فضاقت نفسه فأمر بجعله (أخى البث) صاحب الحزن (نث)
نطق وكشف له سره (رم) أصح وقد رمت الشيء رما أصحته (الرث) الخلق (رش) اجعله
ريشا (انخص) انتف ريشه تقول رشت الرجل أي أعنته وأغنته (بماعم وماخص) أي
بما كثر من العطية وقل (تأس) تحزن (على النقص) أي على النقصان في الصدقة والمعروف
ولا تكن أيضا حريصا على جمعه ومنعه عن احتياج اليه و(اللم) جمع المال ولملت الشيء لما
(الرذل) الردي يريد عاد اخلاق البخل أو الخلق سوء عاتشة رضى الله عنها قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من مسيء الا وله توبة الا صاحب سوء الخلق لانه لا يتوب من ذنب الاعاد
في شر منه و(البذل) العطاء ويدلت الشيء بدلا أي أيجته عن طيب نفس و(العذل) اللوم أي
من لا ملك على العطاء لا تسمعه وأعط واحسن ما قبل في رد العذل على كثره قول زهير
وأبيض فياض نداء غمامة * على معتقيه انغب فواضله
بكرت اليه غدوة فرأيتيه * قعودا اليه بالصرم عوادله
يفد يسه طور او طور ايلنه * وأعبي فما يدري أين محاليه
فأقصرن فيه عن كريم مرزا * صبور على الامر الذي هو فاعله
(قوله نزهها) أي باعدها (عن الضم) أي عن ضم الاصابع على ما في الكف يقول ابسط كفك

بالعطية ولا تقبضها على ما فيها شحا قال ابن عبد ربه
يا قابض الكف لا زالت مقبضة * فإنا ملها للناس أرزاق
وغب إذا شئت حتى لا ترى أبدا * فما فقدك في الأحشاء احراق

كان قلب بيت ابن دريد في رجل من أهل البصرة
يامس يقبل كف كل مخرق هذا ابن يحيى ليس بالخراق
قبل أنامله ولسن أنامله * لكنهن مفاتيح الارزاق
أخذ ابن دريد من ابراهيم بن العباس الصولي يدح الفضل بن مهل
افصل بن سهل يد * تقاصر عنها المدل
فسطتها للعنى * وسطوتها للاجل
وباظنها للسدى * وطاهرها للقبل
(وسرقه ابن الرومي فقال)

أصبحت بين خصاصة ومذلة * والحر بينهما يموت ذليلا
فأمدد الى يدان عرّ دبطها بدل النوال وطهرها التقيلا
(وقال ابن عبد ربه)

وما خلقت كفاه الا لاربع عقائل لم يعسل لهن ثواني
لتقيل أفواه واعطاء بائل وتقلب هدى وجبس عمان

(قوله ودع ما يعقب الضير) أي دع عنك شيئا يجيئك في أثره ضرر (المركب) السفينة هماو (اليم)
البحر (واللحة) معظم الماء وجعل الميت كالمسافر وضرب له بالجر مثلا لكثرة ما يرى من الأهوال
فأمره بالاستعداد لذلك (يا صاح) يا صاحب (بجف) نطقت ير دأن كل ما قدم من الوصية انما
هو على وجه الصبح كما وصى هو بها قبل ذلك وأراد بقوله صاح كل من يسمع وصيته لا صاحبا
معينا (طوبى) نجرة في الجنة وهي عندهم فعلى من الطيب (يأم) يقتدى به في الطاهر يريد
أنه من اقتدى بهذه الوصية طوبى له وهو يريد من حصل آداب المقامات كلها رأس (قوله حسر)
أي كشف (ردنه) كه (الاسر) الخلقه ومنه قوله تعالى وشددنا بأسرهم أي خاقهم وهو من
الاسار وهو القيد الذي يشد به الاسير فشركه الجلد هي الاسار ويراد بها في الحلقة العصب
التي يشد بها الجسد وتلتئم بها الاعضاء واليها حكم حركة البدن من القيام والقعود فسبحان
الذي أنشأ الخلقه كيف شاء (الاستراحة) الطلب استعالة من ماح الرجل يحميه اذا أعطاه
وأصل ذلك من الماتح وهو النار في قعر البئر يغرف ماءها ويرقه على دلاء المستقين وقدماح
البئر مجازا (الوقاحة) ترك الحياء وصلابة الوجه من الحافر الوقاح وهو الصلب ومعرضها موضع
عرضها ونشرها وان كسرت الميم وقمحت الراء فهو ثوب الوقاحة لبسها لان المعرض الثوب الذي
تعرض فيه الجارية للبيع والوقاحة انظرها رذراعه صحيحا مشدودا عليه بخرق ليوههم مرآة أنه
مكسور (اختلب) خدع واختلب بالخاء حلب ما عندهم كما تحلب الشاة (الملا) الجماعة (اترع)
ملا (انحدر) هبط والربوة لغة في الربوة التي تقدمت (جذلا) مرورا (الجبوة) العطية
(جاذبه) نازعته (مينه) كذبه (أفانيسك) أنواع كذبك وحيلك (يفحاش) ينضم ويجمع وحشت

وزود نفسك الخير
ودع ما يعقب الضير
وهي مركب السير
* ونخف من لجة اليم *
بدا أوصيت يا صاح
وقد بحت كن باح
قطوبى لفتى راح
* بادا بى بآتم *
ثم حسر رذنه عن ساعد
شديد الاسر قد شد عليه
جائر المكر لا الكسر
متعرضا للاستراحة في
معرض الوقاحة فاختلب
به أولئك الملا حتى أترع
كه ولاء ثم انحدر من
الربوة جذلا بالجبوة
(قال الراوى) فجاذبه من
ورائه حاشية ردائه فالتفت
الى مستسليا وواجهنى
مسليا فاذا هو شجيا
أوزيد بعينه ومينه
فقلت له
الى كم يا أوزيد
أفانيسك في الكيد
لنحاش لك الصيد

الصيداً حوشه إذا جثته من حواليسه لتصرفه إلى الجباله (لا تعباً) أي لا تبالى من عبأت اللحم للجهل والخيل العرب إذا استعدته وإذا لم يبال بالشيء لم يستعده (ارتبأه) ابطأ وهو افتعال من رؤية القلب التي معناها التسدير والتفكير وأصل بابه الهمز فنقلها لمكان همزة اللام يقول أجاب من غير فكرة (يقمر) يغلب وتقول فامررت الرجل قماراً فقمرة أقره أي غلبته (دسته) أي حيلته والدست الذي يكون لك فيه العلب في الشطرنج تقول النسب لي والدست على ومن العاطاة المشرق أن يقول الرجل لصاحبه هلم نأخذ دستاً (تم) كل (قوله زامله) أي حامله والزامله الدابة يحمل عليها (طلاوة علانيتك) أي حسس ظاهره (خبث نيتك) فساد باطلك وفي معنى هذا قال لقمان لابنه احذر واحدة وهي أهل اللعديراك أن ترى أنك تحشى الله وقلبك فاجد يحذره من الرياء وفي الحديث من أصلح سيرته أصلح الله علايته وقيل لرجل مرأه ما أحسن صلاتك قال ومع هذا فاني صائم قال الشاعر

وإذا أظهرت شيئاً حسناً فليكن أحسن منه ما يسر

فسر الخبير وسوم به * وسر الشرموسوم بشر

* (وقال محمود الوراق لابن أخيه) *

تصوف كي يقال له أمين ، وما معنى التصوف والامانه

ولم يرد الاله به ولكن * أراد به الطريق إلى الخيانه

* (وقال فيه أيضاً) *

نهر مياك واستعدت لقائل * واحكك جبينك للقضاء شوم

وعليد بالتوى فاجلس عنده * حتى تصيب وديعة لتييم

* (وقال الأبيض اليبيري) *

أهل الرياء لبستم نامر سكم * كالذئب يصبح في الظلام العاتم

فلكم الدنيا بذهب مالك * وقسمم الاموال بابن القاسم

وركبتم شهب البعال بأشهب * وبأصبغ صبغت لكم في العالم

وقال اخر لاشي أخسر صفقة من عالم * لعبت به النيامع الجهال

فعدا يفترق دينه أيدي سبا * ويديه حرصاً لجمع المال

لاخير في كسب الحرام وقتل * يرجى الخلاص لكاسب للال

نخذ الكفاف ولا تكن ذافضله * فالفضل تستل عنه أي سؤال

(قوله مقضض) مطلق بالفضة (والكنيف) المستراح (ذات) جهة وناحية (ناوحت) قابلت

(مهب) ناحية هبوبها (الجوب) الريح القبليه و(الشمال) ٣ الجنوبيه

* (شرح المقامة الثانية عشرة وهي الدمشقية)

(شخصت) أي خرجت (العوطة) موضع بالشام خصيب بخارج دمشق قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ستفتح عليكم الشام فعليكم عدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام وفسطاط

المؤمنين بارض منها يقال لها العوطة قال الاصمعي أحسن أنهار الدنيا ثلاثة أنهار العوطة

* ولا تعباً عن ذم *

فاجاب من غير استحياء

ولا ارتبأه وقال

تبصرو دوع اللوم

وقل لي هل ترى اليوم

فتي لا يقمر القوم

متى مادسته تم

فقلت له بعد ذلك يا شيخ النار

وزامله العار فحاشك في

طلاوة علانيتك وخبث

نيتك الامثل روث

مقضض أو كنيف مبيض

ثم تفرقنا فانطلقت ذات

اليمين وانطلق ذات الشمال

وناوحت مهب الجنوب

وناوح مهب الشمال

(المقامة الثانية عشرة

الدمشقية)

حكى الحرث بن همام قال

شخصت من العراق إلى

العوطة

٣ قوله الجنوبية كذا

بالاصل ولعل الصواب

مقابل الجنوب أو مقابل

الجنوبية اه صححه

وسمرقند ونهر الأبله وهو قريب من البصرة وحشوشها ثلاثة عمقان وأردبيل وهيت وسميت
دمشق باسم صاحبها الذي بناها وهي أرم ذات العمد وقال يعقوبى مدينة دمشق جليلة
المقدار قديمة وهي مدينة الشام في الجاهلية والاسلام وليس لها نظير في جميع بلاد الشام
في أنهارها وبساتينها ومبانيها وكثرة عمارتها وافتحت في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
سنة أربع عشرة وقال شيخنا ابن جبير مدينة دمشق هي جنة المشرق ومطلع حسنه الموثق
وعروس المدن قد تحلت بازاهر الرياحين وتجلت في حلال سندسية من البساتين وحلت من
وضع الحسن بمكان مكين وتجلت في منصتها بأجل تزيين وتشرفت بأن آوى الله المسج
وأمنه منها الى ربوة ذات قرار ومعين ظل ظليل وماء سلسيل ينساب انسياب الارقم بكل سبيل
ورياض تحيي النفوس بنسيمها العليل تبرز لنا نظيرها بمجتملى صقيل وتناديهم الأشهلوا الى
معرس الحسن ومقبل وقد ستمت أرضها كثيرة المياه حتى اشتاقت الى الطماق كادت ناديان بها
الصم الصلاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب قدأ حدقت البساتين بها احداق
الهالة بالقمر واكتسفتها اكتساف الاكام للزهر وامتدت بشرقها غوطتها الخضراء امتداد
البصر فكل موقع لحظته بجهتها الاربع نضرتة البانعة قيد النظر ولقد صدق القائلون عنها
ان كانت الجنة في الارض فدمشق لاشك منها وان كانت في السماء فهي بحيث تسامتها
وتحاذيها وقال فيها الجعترى

إذا أردت ملائ الطرف من بلد * مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمشى السحاب على اجبالها فرقا * ويصبح النبات في صحرائها يابدا
فلست تبصر الا او كفا خضلا . ويانعا خضرا أو طارأرا غردا
كأنما القيظ ولي بعد وقدته * أو الربيع دنا من بعد ما بعدا

(قوله جرد) أى خيل قصيرة شعر الجسد (جدة) غنى (مغبوطة) محسودة أراد مغبوط عليها
مال كها فقلب (يلهيني) يدعوني الى اللهو (خلاو الذرع) فراغ البال والصد من الهم (يزدهيني)
يحملنى على الزهو (حفلو الضرع) كثرة المال والضرع للبقره والشاة بمنزلة الثدى للمرأة
وحفوله امتلاؤه باللبن (شق) مشقة (انضاء) اهزال و (العنس) الناقة القوية (الفيتها) وجدتها
(النوى) البعد والانتقال من بلد الى بلد وأراد أنه شكر سفره (ويد النوى) النعمة التي أنعم بها
عليه بأن أوصله الى الغوطة (الهوى) ما تهواه النفس وتشتهيه (طفقت) أخذت (أفض) أكرس
(ختوم) ربوط يريدان شهوته التي كانت قد شددت وربطت أخذني كسر ختومها ويسرحها في
المأكول والمشارب والذات (اجتنى) أجمع جناه (قطوف) ما يجنى من الثمار وجعله للذات
اتساعا (شرع) أخذوا بتدأ من شرعت الدابة في الماء اذا دخلته لتشرب (سفر) مسافرون
(الاعراق) المشى الى العراق (أشفتت) خفت (الاعراق) الفقر من أجل الزاد والمأكل وكأنته
غرق في ذلك فهو يرجع الى الغرق والاعراق المبالغة في الشيء يقال أغرق الرجل في القول والرمي
بالقوس اذا بالغ فيهما (عادنى) زارنى (عيد) شوق وكل ما ذكرته واشتقت اليه عيد كانه عاد الى
قلبه بعد نسيانه وتقل لنظ الشاعر

عاد قلبي من الطويلة عيد * واعترائى من حياها شهيد

وأنا جرد مر بوطه وجدة
مغبوطة يلهيني خلق
الذرع ويزدهيني حفول
الضرع فلما بلغتم بعد دمشق
النفوس وانضاء العنس
أفيتها كما تصفها اللسن
وفيا ما تشتهي الانفس وتلد
الاعين فشكرت يد النوى
وجريت طلقا مع الهوى
وظفقت أفض قيا ختوم
الشهوات وأجتني قطوف
الذات الى أن شرع سفر
في الاعراق وقد أشفتت
من الاغراق فعادنى عيد
من تدار الوطن

* ابن الأبارى العبد هنا الوقت الذي يعود فيه الحزن والشوق وقال تأبطشرا
يا عبيد الك من شوق و ابراق * ومرطيف على الاهوال طراق

العبد ما يعناد من الحزن والشوق ومعنى بالك من شوق ما أعظمك من شوق (الحنين) الشوق
(العطن) مبارك الأبل حول الماء وأراد به بلده (قوضت) هدمت (خيام) بيوت (الأوبة)
الرجوع وأراد قطعت أسباب الإقامة (استتب) تهيأ وأطام (الحننا) خضنا (الخفير) الجبر وهو
الذي نمشي الرفاق في ذمته وتسميه العامة الغفير (ردناه) طلبناه (أعوز) عدم الأحياء الأول
القبائل والثاني ضد الموتى (حالت) تغيرت (لعوزه) لفقده (عزوم) جمع عزم وهو الجهد (السيارة)
الرفقة وهي فعالة من السير (اتدوا) اجتمعوا (باب جيرون) من أبواب جامع دمشق وجيرون
هذا هو جيرون بن سعد بن عاد وهو الذي بنى دمشق ونقل إليها الرخام وسماها ارم وعلى هذا نقله
الاخبار ان ارم ذات العماهي دمشق يقال انه كان فيها أربعمائة ألف عمود وقد تقدم أيضا
ان دمشق سميت باسم بائنها وهو دماشق بن نمر وذبح كنعان وقيل بانها دمشق بن عابر بن ملك بن
أرنخش بن سام بن نوح قال اليعقوبي جامع دمشق ليس في الاسلام أحسن منه بناء الوليد بن
عبد الملك في خلافته بالرخام والذهب سنة ثمان وثمانين مفروش بالرخام الأبيض الختم
بالازرق وسقفه لا خشب فيه مذهب كله ومنايره ثلاث الواحدة في مؤخر المسجد مذهب
كلها من أعلاها الى أسفلها وذكر شيخنا ابن جبير في وصف هذا الجامع ووصف
دمشق غرائب لا يتسع لها هذا الكتاب فلنظم هنا بعض ما وصف في هذا الجامع
لنقى بشرطنا قال هذا الجامع من أشهر جوامع الاسلام حسنا واتقان بناء وغرابة صنعة
واحتفال تقيق وتزيين ومن عجيب شأنه أنه لا يلعبه نسج العنكبوت ولا تلعبه الطير المعروفة
بالخطاق اتدب لبناته الوليد ووجهه الى ملك الروم بالقسطنطينية يأمره بأشخاص اثني عشر
ألف صانع من بلاده وتقدم السه بالوعيد في ذلك ان توقف فاستل أمره مذعنا فشرع في بنائه
و بلغت العاية في التائق فيه وأترلت جدره كلها بفضوص الذهب المعروفة بالفيسفاسا و خلطت
بها أنواع من الاصبغة الغريسة قدمثلت أشجارا وفرعت أغصانا منطوية بالقصوص بيديع
الصنعة المعجزة و وصف كل واصف فجاء يغشى العيون وميضاً و بصيصاً و بلغت النقعة فيه أحد
عشر ألف ألف دينار وما تقي ألف دينار وكان أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه صالح النصارى
لمادخلها بأن أخذ نصف الكنيسة الشرقية فصيره مسجداً وبقى النصف الغربي للصارى
فأخذ الوليد وأدخله في الجامع بعد أن رغب اليهم أن يعرضهم عنه فابوا فأخذه قهراً وكانوا
يرغمون أن من يهدم كنيسة يحن فبادر الوليد وقال أنا أول من يحن في الله وبدأ اللهم يسده
قيادر المسلمون فأكلوا هدمها ثم أرضاهم عمر بن عبد العزيز في خلافته عن الكنيسة بحال
عظيم وطول هذا الجامع من الغرب الى الشرق ذرعه ما تناخطوه وهي ثلثمائة ذراع و ذرعه في
السعة من القبلة الى الشمال مائة وخمس وثلاثون خطوة وهي ما تناذراع وتكسره بالمرجع
المغربى أربعة وعشرون مرجعا وهو تكسير مسجد النبي صلى الله عليه وسلم غير ان طولها من
القبلة الى الشمال وبلاطه المتصلة بالقبلة ثلاث مستطيلة من المشرق الى المغرب سعة كل
بلاطة منها ثمان عشرة خطوة وقامة البلاطات على ثمانية وستين عمودا منها ثمانية أربعين تتخلها

والحنين الى العطن
فقوضت خيام الغيبة
وأسرجت جواد الأوبة
ولما تأهبت الرفاق واستتب
الاتفاق أحنان المسير
دون استعصاب الخفير
فردناه من كل قبيلة وأعملنا
في تحصيله ألف حيلة
فأعوز وجدانه في الأحياء
حتى خلنا أنه ليس من
الأحياء فخارت لعوزه
عزوم السيارة واتدوا
باب جيرون

وانتتان من رخمة ملصقة بالجدار الذي يلي العنزة وأربعة أرجل من رخمة أبدع ترخيم من صفة
يقصص من الرخام ملونة قد انتظمت خواتيم وصورت محاريب وأشكالاً غريبة قائمة في
البلاط الوسط دور كل رجل منها اثنان وسبعون شبراو يستدير بالحصن بلاط من ثلاث جهاته
سعته عشر خطا عدد قوائمه سبع وأربعون منها أربعة عشر رجلا والباقي سوار وسقف
الجامع كله من خارج ألواح رصاص وأعظم ما فيه قبة الرصاص المتصلة بالمحراب وهي سامية في
الهواء عظيمة الاستدارة وقد استقل بها هيكل عظيم هو عمادها يتصل من المحراب الى الحصن
والقبة قد أغصت الهواء فاذا استقبلتها رأيت من أي هائلها ومن أي جهة استقبلت البلدتري
القبة في الهواء كأنها معلقة في الجو وعدد نماساتها الرجالية المذهبة الملونة أربع وسبعون
فاذا تابلتها الشمس واتصل شعاعها بها انعكس الشعاع الى كل لون منها واتصل ذلك بالجدار
القبلي ويتصل بالابصار منها أشعة ملونة هائلة لا تبلغ العبارة تصورها ومحاربه من أعجب
المحاريب الاسلامية حسنا وخرابة صنعة يتقد ذهابا كله قد قامت في رسته محاريب صغار
متصلة بجداره تحفها سويريات مقتولات قتل الاسورة قائمها مخروطه بعضها أحمر كأنها
مرجان لم ير شي أبجل منها وفيها ثلاث مقاصير مقصورة معاوية وهي أول مقصورة وضعت في
الاسلام طولها أربعة وأربعون شبرا وعرضها نصف الطول ويلها بمجزة العرب المتصورة الى
أحدثت عند زيادة الكيسة فيه وهي أكبر والثالثة بالحانب العربي يجتمع الحنسية فيها
للسدر يس وله أربعة أبواب باب قبلي يعرف بباب الزيادة وباب شمالي يعرف بباب الناطمين
وباب غربي يعرف بباب البريد وباب شرقي يعرف بباب جيرون وهو أعظمها وله وللعربي دهايز
متسعة يفضى كل دهايز منها الى باب عظيم كانت كلهما مدخل للكنيسة فبقيت على حالها ثم ذكر
في الحصن عجائب من الابنية والقباب والصوامع الثلاث والمياه المدبرة فيه ما يطول وصفه
واختصاره أنه قال هذا الحصن من أجمل المناظر وأحسنها وفيه مجتمع أهل البلد ومقترجهم
ومتزهمهم كل عشية تراهم فيه ذاهبين وراجعين من باب جيرون الى باب البريد لا يرلون على هذه
الحالة الى انقضاء صلاة العشاء الاخيرة منهم من يتحدث مع صاحبه ومنهم من يقرأ فهذا ذابهم
أبدا بالعشى والغداة والاحفل بالعشى وأهل البطالة يسعونهم الحرائين والجامع أربع سقايات
في كل جهة سقاية وأعظمها سقاية باب جيرون وذكر أن حول باب جيرون من الابنية الغربية
ما يطول وصفه وذكر باب جيرون فقال يخرج من دهايزه الى بلاط طويل عريض له خمسة أبواب
مقوسة لها ستة أعمدة في جهة اليسار منه مشهد كبير كان فيه رأس الحسين رضي الله عنه قبل أن
ينقل الى القاهرة بازائه مسجد صغير لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد انتظمت أمام البلاط
أدراج ينحدر عليها الى الدهايز وهي كأنها ندى العظيم تتصل الى باب عظيم الارتفاع يتحير الطرف
دونه سمو وقد حفته أعمدة كالجدوع طولها وكالطاود ضخامة ويجاني الدهايز أعمدة قامت عليها
شوارع مستديرة فيها حوانيت العطارين وغيرهم وعليها شوارع مستطيلة فيها الحجر والبيوت
للكرام مشرفة على الدهايز وفوقها سطح بيت فيه سكان الحجر والبيوت وفي وسط الدهايز
حوض كبير مستدير من الرخام عليه قبة تعلقها أعمدة من الرخام وفي وسط الحوض أبواب صغار
ترعج الماء بقوة فيرتفع في الهواء أزيد من القامة وحوله أبواب صغار ترمي الماء على ما اقتضج

منها كقضبان البجين فكأنها أعصاب تلك الدوحة المائية ومنظرها أبدع من أن يوصف وعن
 عيين الخارج من باب جيرون في جدار البلاط الذي أمامه شبه غرفة بها هيئة طاق كبير مستدير
 فيه طيقان من صفر وقد فتحت أبوابها صغارا على عدد ساعات النهار ودبرت تدبيراً هندسياً فمعد
 انقضاء ساعة من النهار تسقط صخبتان من صفر من فخي بازيين من صفر قائمتين على طاستين من
 صفر مثقوبتين قنبصر البازيين يذآن أعناقهما للصخبتين إلى الطاستين ويقذفانها بسرعة
 بتدبير عجيب تخيله الأوهام سحر افعدن وقوعه ما يسمع له ما دوى فيعودان من الاثقاب إلى
 داخل الجدار إلى الغرفة ويتعلق الباب تلك الساعة بلوح أصفر فلا يزال كذلك حتى تنقضي
 الساعات فتغلق الابواب كلها ثم تعود إلى حالاتها الأولى ولها بالليل تدبير آخر وذلك أن في القوس
 المنعطف على الطيقان المذكورة اثني عشرة دائرة من الدماس محترمة في كل دائرة زجاجة
 وخلف الزجاج مصباح يدور به الماء على ترتيب مقدار الساعة فإذا انقضت عم الزجاجه صوت
 المصباح وأفاض على الدائرة شعاعاً فلاح دائرة عمرة ثم ينتقل إلى الأخرى حتى تنقضي ساعات
 الليل وقد وكل بها من يدبر شأنها فيفتح الابواب ويسرح الصبح إلى مرضعه وهي التي تسمى
 الميقانة ثم ذكر في باب جيرون وفي الجامع وفي خارج البلد عجائب ليس من شرطها وإنما ذكرنا
 منها ما دعيت إليه الحاجة من ذكر باب جيرون (قوله الاستخارة) أي طلب الخيرة واستخبرت الله
 سألته أن يهب لي الخيرة (شزر) عتد (سحل) حل وشزرت الجبل شزرا شددت قلبه وسحلت
 النسج سحلا أفردت سدا ولم تفتله (نفد) تم وفرغ (التناجي) التحدث سرا (قنط) يثس
 (الراجي) الطامع (حدثهم) قريبا منهم تقول داري حذوه وحذوته وحذته أي حذاه (ميسمه)
 علامته وأصل الميسم الموسم لأنه من وسمت الشيء فقلب الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها
 (لبوسه) ثيابه (الرهبان) العباد والترهب ترك النساء (سجعة) خيط يتظم فيه خرز يعتبه
 التسبيح وكانت لابي هريرة رضي الله عنه سجعة من النوى المجزع وهو الذي حك حتى اختلف
 لونه وفرغ من سجته أي من صلواته وما يتبعها من الذكر (ترجة) علامة (النشوان) السكران
 (قيد لخطه) ربط نظره أي شخص فيهم (أرهف) أحده (آن) حان وقرب ويروي ناه مقلوب آن
 (انكفاؤهم) انقلابهم ورجوعهم (برح) انكشف (خفاؤهم) سرهم (ليفرخ كركم) ليرل
 ويسكن ومثل العرب أفرخ روعك ومعناه اشجلى وانكشف كما يتكشف ما في البيضة إذا انشق
 عن النرخ وقيل معنى أفرخ ذهب وقال الفارسي في التذكرة معنى أفرخ روعك صار له فرخ
 وإذا أفرخ الطائر طار لأنه فارق الحضن وهذا قول حسن وقال عروة بن مضرس آتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم بجمع قبل أن يصلي الصبح فقلت يا رسول الله طويت الجبلين ولقيت شدة
 فقال أفرخ روعك من أدرك أفاضتنا هذه فقد أدرك الحج وقال الاخطل بصف النور
 والكلاب حتى إذا ما الثور أفرخ روعه وأفاق أقبل فحوها يتدمر
 أضما وهزلهن روفي رأسه أن قد أتيج لهن موت أحر
 فقوله أفاق بعد أفرخ روعه يدل على أنه أراد ذهب فزعه وزال ويتدمر يحض نفسه على
 الاقدام يقال دمرته إذا خصته وأضما أي غضبان والموت الأحمر مذكور في المتأمة بعد هذه
 قوله كركم أي همكم (سركم) أي جمعكم أي تأمنوا في نفوسكم (سأخضركم) سأجبركم

للاستخارة فزال الواو بين عتد
 وحل وشزرو سحل إلى أن
 نفد التناجي وتنط الراجي
 وكان حدثهم شخص ميسمه
 ميسم الشبان ولبوسه
 لبوس الرهبان وييده
 سجة النشوان وفي عينه
 ترجة النشوان وقد قيد
 لخطه بالجمع وأرهف أذنه
 لاستراق السمع فلما آن
 انكفاؤهم وقد برح له
 خفاؤهم قال لهم يا قوم
 ليفرخ كركم وليأمن
 سركم فسأخضركم بما

(يسرو) يكشف ويزيل (روعكم) فرعكم (يدو) يظهر (طوعكم) منقادكم وأراد ساجيركم بشئ يزيل عنكم الفزع ويكون منقادكم وذلك الشئ هو الكلمات التي يأتي بها (استطلعنا منه طلع الخفارة) أي استخبرناه عن خبر الاجارة قال ابن البارى معنى السفارة في كلامهم الاصلاح والسفير المصلح قال الشاعر

وما أذع السنارة بين قومي ، وما أمشي بغش ان مشيت

(وأسنيناله الجمالة عن السنارة) أي كثرت له العطاء ليدلنا على الجبر وان يكون رسولا بيننا وبينه ويمكن ان تكون السفارة فعالة من لفظ السفير فيكون اسما للحرمة كالخبرة والحياطة (لقنها) حفظها (ليحترس) ليمتنع (بومض) يشير (لحظ) نظير يظرف عينيه (غض) كسر النظر أي جعلوا يتغامزون عليه استضعافا لخبره (استشعرنا الخور) أي طهر علينا الفزع والضعف من كلامه (العبت) اللعب (تبري) ذهبى والتبر كل ما يصنع من الجواهر من فحاش وغيره (خبنا) فاسدا (جبت) قطعت (مخاوف) مواضع الخوف (الاقطار) نواحي الارض (ولجت) دخلت (مقاحم) مهالك والقمة الامر العظيم لا يركبه أحد لدهوله (الاطار) جمع خطر وهو الغرر (جفير) جعبة السهام (رابكم) شككم (استسل) أزيل (الحدز) الخوف (نابكم) قصدكم (أوافقكم) أساعدكم وأمنى معكم مصاحبا لكم (أراقكم) أسافر معكم والرفيق صاحب في السفر (السماء) مغارة بين الشام والعراق وسماء كل شئ مخصصه وبذلك سميت السماء لانها منازل عمود وفيها الى الآن أشخاص منازلهم وآثارهم (أجدوه) ردوه ذاجد وهو السعد والحظ والمعنى أنه يقول ان كان سعدى قليلا فاجدوه أي كثروا حظهم بعطينكم حتى يعود صاحبه كثير السعد وكذلك يقدر (أسعدوا جدى) فيريد ان صدقكم وعدي وسلمتم فهبوا الى من أموالكم ما يتقوى به سعدى الضعيف ويكثر حظى العليل ويقال أيضا أجد الشئ اذا صيره جنيدا (مزقوا) قطعوا (أدى) جلدى (أريقوا) صبوا (ألهمنا) أي ألقى في قلوبنا (نزعنا) ألقنا (مجادلته) مخالفته (استهنا) ضربنا السهام وتخطا ناعلى من يركب معه رفيقا (معادلته) الركوب معه في المجل وهو ان يركب هذا في اليمين وهذا في الايسر مأخوذة من العدل * ونذكر هنا حكاية مضحكة تزيد المعادلة بيانا كان المعتصم يأنس بعلى بن الجنيد الاسكافي وكان عجيب الصورة والحديث فقال المعتصم لابن جاد اذهب الى ابن الجنيد وقل له تهيا ليزاملني فأثابه فقال له تهيا لزمامله أمير المؤمنين فان من املة الخلفاء كبيرة فقال كيف تهيا لها أصيب رأسه برأسه اشترى لحية غير لحيته قال ابن جاد شروطها الامتاع بالحديث والمذاكرة والمنادمة وأن لا تصق ولا تسعل ولا تمخط ولا تنضح وأن تتقدم في الركوب اشفا فاعليه من الميسل وأن يتقدمك في النزول فتي لم يفعل هذا المعادل كان ومثقله الرصاص التي يعدل بها القبة واحدا فقال لابن جاد اذهب قل له ما يرامك الامن أم زانية فرجع الى المعتصم وأعلمه فضحك وقال على به فلما جاء قال يا على أبعث اليك أن تزاملني فلا تفعل فقال له ان رسولك هذا الارض جاءني بشروط حسان السامى وخالويه الحاكمي فقال لا تصق ولا تعطس وجعل يقرقع بصاداته وهذا الأقدر عليه فان رضيت أن أزاملك فاذا جاءني القساء والضراط فسوت وضطت والافليس بيني وبينك عمل فضحك المعتصم حتى فخص برجليه وقال نعم زاملني على هذه الشروط فسار ساعة

يسرور وعكم ويبدو
طوعكم (قال الراوى)
فاستطلعنا منه طلع الخفارة
وأسنيناله الجمالة عن
السفارة فزعم أنها كلمات
لقنها في المنام ليحترس بها
من كيد الانام بفعل بعضنا
بومض الى بعض ويقلب
طرفيه بين لحظ وغض
وتسببه أنا استضعفنا الخبر
واستشعرنا الخور فقال
ما بالكم اتخذتم جدى عبنا
وجعلتم تبري خبنا ولطالما
والله جبت مخاوف الاقطار
وولجت مقاحم الاقطار
فعنيت بها عن مصاحبة
خفير واستصحاب جفير
ثم اتى سأتني مارا بكم
واستسل الحدز الذي نابكم
بأن أوافقكم في البسادة
واراقكم في السماء
فان صدقكم وعدي فاجدوا
سعدى وأسعدوا جدى
وان كذبكم في فزقوا أدى
وأريقوا أدى (قال الحرث
ابن همام) فألهمنا تصديق
رؤياه وتحقيق مارواه فنزعنا
عن مجادلته واستهنا على
معادلته

وفصمنا بقوله صر الربائب والغبنا اتقاء العائث ولما عكمت الرجال وأزف الرجال استزلنا كلماته الراقية
لجعلها الواقعة الباقية فقال ليقرأ كل منكم أم القرآن كلما أظلم الملوآن ١٩١ ثم ليقل بلسان خاضع

وصوت خاشع اللهم يا محي
الرفات ويا دافع الآفات
ويا وافي المخافات ويا كريم
المكافات ويا موئل العفاة
ويا ولي العفو والمعافاة
صل على محمد خاتم أنبيائك
ومبلغ أنبيائك وعلى مصابيح
أسرته ومقاتيح نصرته
وأعذني من ترزعات الشياطين
ونزوات السلاطين
واعنات الباغين ومعاناة
الطاعين ومعاذاة العادين
وعدوان المعادين وغلب
الغالين وسلب السالين
وحيل المحتالين وغيل
المغتالين وأجرني اللهم من
جورانجاورين ومجاورة
الجارين وسطوة الجبارين
وكف عنى أكل الضامنين
وأخرجني من ظلمات الظالمين
وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين اللهم حطني في
تربتي وغربتي وغيبتي
وأوبتي ونجعتي ورجعتي
وتصرفي ومنصرفي وتقلبي
ومنقلبي واحفظني في نفسي
ونفاسي وعرضي وعرضي
وعدي وعددي وسكني
ومسكني وحوالي وحالي
ومالي ومالي ولا تلحقني
تغيرا ولا تسلط علي مغيرا
واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا اللهم احسن بي عينك
وعونك واخصني بامنك
ومنك وتولني باختيارك وخيرك ولا تكلني
وهي عافية

فما توسط البر قال يا أمير المؤمنين قد حضر ذلك المتساح قال ذلك اليك قال يحضر ابن حماد
فحضر فنأوله كنه فقال أجد في كني ديببني فانظر ما هو فأدخل رأسه فشم رائحة الكنيف فقال
ما أرى شيئا ولكني أعلم أن في جوف ثيابك كنيفا والخمك قد ذهب بالمعتصم كل مذهب وابن
الحنيد يفسو فساءمتصلاو يقول لابن حماد قلت لي لاتسعل أو لاتخط فخرت عليك ثم قال قد
ذبحت القدر وأريد آخر فأخرج المعتصم رأسه من العمارية حين كثر عليه الخمك وصاح وبك
يا غلام الأرض الساعة أموت (قوله فصمنا) أي قطعنا وحللتناو (العرأ) عيون من شريط أو
غيره يشبهها فمخرج أو العدل واحد هاعروة (الربائب) العلق واحد هاريشة وهو ما يثبط
الإنسان ويحبسه عن أمر يريد وقدر يثبته عن الأمر ريبا وتربث أن ترثا إذا ثببت (الغبنا)
اطرحنا (اتقاء) خوف (العابث) الذي يعيب بأموالهم من أهل الشر فيفسدها والعباث
المفسدو يقال عبث بفتح الباء عبثا خلط وبكسرها عبثا لعب واستخف * وعاث عبثا أفسد
(عكمت الرجال) أي شددت الأجمال بالعكام والعكام ما يشتبهه فم العكم وهو العدل وقيل إن أصل
العكام كامة تربط على فم البعير ومثله اللجام يستعار لما شدد به المتاع ويقال عكمت المتاع عكبا
شددته في العكم أو شددته بالعكام وعكمت البعير شددت عليه العكم أو ربطت العكام على فمه
وأعكمتك أعنتك (أزف) دنا وقرب (استزلنا) طلبنا منه الزهأ أي تطفنا به لئذ كرها
(الراقية) الرفيعة من رقي في الدرجة أو المعوذة لنا من رقيت المريض وهو أشبه لموافقها المعنى
(الواقية) وهي الكافية لما يخاف من الشر (أظلم) الأمر قريب ودنا كأنه ألقى عليك ظله
(الملوآن) الليل والنهار و(الخاضع) الذليل وخضع خضوعا أقرب بالذل و(الخاشع) المتواضع
وخضع خشوعا خضع صوته ورعى بصره إلى الأرض والخضوع قريب منه الآن أكثر
ما يسهل الخشوع في الصوت والخضوع في الاعتناق (الرفات) العظام البالية (الآفات)
المضرات (المكافاة) المجازاة (موئل) ملجأ (العفاة) جمع عاف وهو سائل العفو (ولي العفو)
صاحب المغفرة و(المعافاة) المباحدة من الضرر وقد عافاه ما يكره وأعفاه (أنبيائك) أخبارك
والنبيأ الخبر (أسرته) رهطه وأراد بالمصابيح المهاجرين وبالفتاح الانصار (أعذني) أجرني
(الترزعات) الافساد تزغ الشيطان بين القوم أي أفسد ذات بينهم والشيطان البعيد من الخير من
قولهم دار شطون أي بعيدة ونوى شطون قال النابغة * نأت بسعاد عنك نوى شطون *

وقال نابغة بن شيبان فأضجت بعد ما وصلت بدار * شطون لا تعود ولا تعود
(نزوات) وثوب وقد نزا وزا ونزوا إذا وثب ونزاعا على الشيء ارتفع (اعنات) مشقة الباغين
(المتعدين) وقد نبغى عليه بنغيأ تعدى عليه (معاناة) معالجة ومقاساة (الطاعين) المسرفين في الظلم
والمعاصي و(العادين) المتجاوزين الحد في الظلم (غيل) جمع غيلة وهي الهلاك (والمغتال)
المهلك (أجرني) أمني (سطوة) بطش وتهديد (الضامنين) المذلين (قوله اللهم حطني في تربتي)
أي احفظني في بلدتي (أوبتي) رجعتي (نجعتي) سفري في طلب الرزق (نفاسي) كرام
مالي (عرضي) نفسي (وعرضي) مالي (عددي) أهلي (عددي) آلائي وما أستعده (سكني)
أهلي (حوالي) قوتي (حالي) مالي (مالي) مرجعي (منك) احسانك (تولني) كس لي وليا
(تكلني) تحوجني (كلاسة) حفظ وحراسة و(عافية) عيش سالم من الآفات أبو الدرداء

رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاء وما أعد الله لصاحبه من الثواب اذا صبر
 وذكر العاقبة وما أعد الله لصاحبها من الثواب اذا شكر فقلت يا رسول الله أعاني فأشكر أحب
 الى من ان أتبلى فاصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحب معك العاقبة (غير عاقبة) أي غير
 دارسة (رفاهية) غني متسع (واهية) ناقصة ضعيفة (مخاشي) ما يخشى ويخاف (اللاواء)
 الشدة (الكفني) استترني (غواشي) أي أي تخشى به أي يغطي (الالاء) النهم (أطرق) أي نظر
 الى الارض ساكنا وقد فسره قوله أطرق بسوله (لا يدير لخطا ولا يدير لفظا) فيدير لخطا يحيل نظره
 في الجهات الاربع ويحيله نظيره كلاما (الغشية) أن يعشى على عقله (أقع) رفع (صعد)
 جعلها تصعد أي ترتفع (الاراج) أي منازل التمر (القباج) أي المسالك واحدها حج والفتح
 الطريق الواسع في الجبل وقيل هو المتسع بين مرتفعين وقيل هو الفتح بين الشئتين (الابراج)
 السبل الكثير الصب (السراج) الشمس (الوهاج) الوقاد المذلائي وهو من وهج النار وهو
 اتقاده او حرها (العجاج) المصوت لاضطراب أمواجه (الهواء) ما بين السماء والارض
 (والعجاج) الغبار (والعوذ) الرقي (أعني) أجزأ أو كفي والغني الكفاية وأعني فلان غني فلان
 أي كفاء الحضور وقام مقامه (الحوذ) بالحاء المهملة الدرع وبنقط الحاء يفض السلاح
 (ابتسام الفلق) ظهور الفجر (نشفق) يخاف (خطب) أمر شديد (الشفق) الحجر بعد غروب
 الشمس (ناجى) تكلم بها سرا (طلبة الغسق) أول طلوع الظلام (تلقناها) أي فهمناها
 (أتقناها) أحكمناها (تدارسها) الدرس في كلامهم الرياضة والتذليل وطريق مدروس كثير
 مشى الناس فيه فذلوه وأثر واقعته فعني درس القرآن أو الدعاء ذلل لسانه وراضه ونصل هذا
 الدعاء الذي ذكرته مستجاب وصدق اذا صحب الدعاء به الاخلاص والتضرع بأدعية ينتفع بها
 ان شاء الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا قال اللهم أنت صاحب
 السفر والخليفة في الحضر اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر وكأبة المنقلب ومن الحور بعد
 الكور ومن سوء المطر في الابل والمال والولد وقالت أم سلمة رضي الله عنها من خرج في طاعة
 الله تعالى فقال اللهم اني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولا كني خرجت استعاضة
 واتقاء سخطك فأسألك بحقك على جميع خلقك أن ترزقني من الخير أكثر مما أرجو وتصرف
 عني من الشر أكثر مما أخاف استجيب له باذن الله تعالى وقالوا كلمات الفرج عند الكرب لا اله
 الا الله الخليم الكريم وسبحان الله رب العرش العظيم والمجد لله رب العالمين وقال جعفر بن محمد
 لسفيان الثوري اذا كثرت هموماً فكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا
 درت عليك النعم فكثر من الحمد لله رب العالمين واذا أبطأ عليك الرزق فكثر من الاستغفار
 ومن قال في ليل أو نهار اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم
 ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما اللهم
 اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لم يضره
 شئ ومن قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ليل
 أو نهاراً أمن مما يخاف ومن قال سبحان الله وبجمده ولا حول ولا قوة الا بالله ثلاث مرات بعد
 صلاة الصبح أمن من كل غم وجراد وبرص وفالج ومن قال باسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء

غير عاقبة وارزقني رفاهية
 غير واهية واكفني
 مخاشي اللاواء واكفني
 بغواشي الآلاء ولا
 تطفرني أطفار الاعداء
 انك سمع الدعاء ثم أطرق
 لا يدير لخطا ولا يدير لفظا
 حتى قلنا قد أبلسه خشية
 أو أخرسته غشة ثم
 أقع راسه وصعد أنفاسه
 وقال اقم بالسماء ذات
 الابراج والارض ذات
 القباج والماء التجاج
 والسراج الوهاج والبحر
 العجاج والهواء والعجاج
 انهمالين أين العوذ وأعني
 عنكم من لابس الخوذ من
 درسه عند ابسام الفلق
 لم يشفق من خطب الى
 الشفق ومن ناجى بها طلعة
 الغسق أمن ليلته من
 السرقة قال فتلقتها حتى
 أتقناها وتدارسناها لكي
 لانساها ثم سرنا

الله كل نعمة من الله ماشاء الله الخبير كله بيد الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله من قالها اذا
 أصبح أمن من الحرق والغرق ومن دخل على سلطان يخاف سطوته فقال الله أعز وأكبرهما
 أخاف واحذر اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من عبدك فلان
 وجوره وأشياعه وأتباعه تبارك اسمك وجل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث مرات أمن
 من شره وقال المنصور الربيع على بجعفر قتلني الله ان لم أقتله فلما مثل بين يديه حرك شفتيه ثم
 قريب وسلم فقال لا سلم الله عليك يا عدو الله تعمل على الغوائل في ملكي قتلني الله ان لم أقتلك فقال
 يا أمير المؤمنين ان سليمان أعطى فشكر وان أيوب ابتلى فصبر ران يوسف ظلم فغفر عليهم السلام
 وأنت على أثرهم وأحق من تأسي بهم فنكس المنصور رأسه ملياً ثم رفع رأسه وقال الى أبا
 عبد الله فأنت القريب القرابة وأنت ذو الرحم الواشحة والسليم الناحية القليل الغائلة ثم
 صاحفه بينه وعاتقه بشماله وأجلسه معه على فراشه وأقبل يسأله ويحادثه ثم قال عجوا لابي
 عبد الله اذنه وجأترته وكسوته فلما خرج أمسكه الربيع وقال له رأيتك قد حركت شفتيك فأتيتني
 الامر وأنا خادم السلطان ولا غنى لي عنه فعلمتني اياه فقال نعم قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام
 واكفني بحفظك الذي لا يرام لا اهلك وأنت رجائي فكف من نعمة أنعمت علي قل عندنا
 شكري فلم تحرمني وكف من بليسة ابتليت بها قل عندنا صبري فلم تحذلني اللهم بك أدرا في نحره
 وأعود بك من شره * ومن قال اذا سمع المؤذن رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله
 عليه وسلم نبياً غفرت له ذنوبه * ومن دعاه الاعراب قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما من
 قوم أشبه بالسلف من الاعراب لولا اجزاء فيهم وقال غيلان اذا أردت أن تسمع الدعاء فاسمع دعاء
 الاعراب وقال الاصمعي سمعت أعرابياً يفتل من الارض يقول اللهم ان استغفاري اياك مع
 كثرة ذنوبي لليوم وان تركي الاستغفار مع معرفتي سعة رحمتك لعجز الهى كم تحجب الى برجتك
 وأنت غنى عني وكف أبغض اليك بذنوبي وأنا فقير اليك يا من اذا وعدتني واذا وعدتني واذا
 عظيم جرحي في عظيم عفوكم يا أرحم الراحمين قال وسمعت آخر يقول في دعائه اللهم اني أسألك
 عمل الخائفين وخوف العاملين حتى أتتم بترك التعميم طمعا فيما وعدت وخوفا مما أوعدت اللهم
 اعذني من سطواتك وأجرني من تقماتك قال ودعت أعرابية لابن لها خرج مسافراً فقالت كان
 الله صاحبك في السفر وخليفتك في أهلك وأصبح طلبتكم أمش مصاحباً مكلواً أشمت الله بك
 عدواً ولا أرى فيك لحبك سوءاً وهذا الباب كثير وانما ذكرنا من الادعية ما جرب واستحسن والله
 يتق بها آمين * قال أعرابي يصف دعوة

وساربه لم تسرفي الليل تبسغي * محلا ولم يقطع بها السيد قاطع
 سرت حيث لم تسر الركب ولم تنخ * لورد ولم يقصر لها القيد مانع
 تحل وراء الليل والليل ساقط * بأوراقه فيه سمير وهاجع
 تفتح أبواب السماء لو فدها * اذا قرع الابواب منهن قارع
 اذا وفنت لم يرد الله وفدها * على أهلها والله راى وسامع
 وانى لارجو الله حتى كاتنى * أرى بجميل الطن ما الله صانع

(قوله نزجى) أى سوق (الجولات) بفتح الحاء الابل وبضمها الاحمال (الهداة) خدمة الابل

نزجى الجولات بالدعوات
 لا بالهداة

بمنزلة المكارين للدواب (نحى) تمنع (الكافة) الشجعان (يعهدنا) يتفقدنا (بنة - بز) يطلب
 احضار ما وعده (عانة) يعين غير منقوطة قرية بالجزيرة كثيرة الاعناب وقال امرؤ القيس
 * من خرعانة أو كروم شام * (واطلا لها) آثارها يريد أنه لما أشرف على عانة قال لهم اعطوني
 ما أستعين به (المعلوم) الظاهر (والمكوم) المستور (والمعكوم) المجهول في حكمه قال يعقوب
 العكم غط يجعل فيه المرأة ذخيرة أو يكون المعكوم المشدود بالعكام وقد تقدم آنفاً (والمختوم)
 المطبوع عليه يريد أن يناء أنواع أموالنا (استحف) استختر (الخف) الخفيف (الهيئ) الهيئ
 (حلى) حسن (الحلى) ما يتحلى به النساء (والعين) الذهب والنضرة يريد أنه استختر الخفيف القدر
 الهيئ القيمة مثل الامتاع وشبهها فكرها وابعجبه الحلى والذهب فعملهما أو يكون معنى استف
 وجده خفيفا والخف والهيئ يريد الخفيف عليه حمله الهر عليه نقله يريد الذهب والجوهر
 ويكون قوله حلى بعينه وما بعده مفسرا ومؤكد الاستحف وما بعده وهذا أشبه من الاول
 (وقره) حمله (ناه) نهض ثقيل (خالسنا) سارقنا وتسلل عنا (الطرار) الذي يشق الجيوب
 ويستخرج ما فيها والطرار القطع وقد طرطروا طرة الشعر منه لانها مقطوعة من جلته من موله
 عنه والمنتهز الذي يخطف من يده الشيء بسرعة (انصلت) انسل ولم يشع به (والانصلات)
 سقوط السيف من الغمد (الفرار) هو الزاويق ويسمى الزنق سمي فرارا لانه سريع
 السيلان لا يستقر في موضع والفرار من كثر فراره (أوحشنا) اذهب انسا (أدهشنا)
 حيرنا (امراقه) خروجه مسرعا وخرج من القوس ومن الرمية (نشده) ناطبه
 (مغوهاد) مضل ومهش (الحانة) بغير نقط ياب الخمار وأحانوته والحاندهى الدسكرة
 التي ذكر وقال ابن شهيد في

يارب خان قد أدرت بديره * خمر الصياح زجت بصفوخوره
 في قسية جعلوا الزقاق تكاهم * متصارعين تحشع الكثيره
 يهدى اليها الراح كل مصفق * كالخشف خمره المناجخسيره
 والى على بطفه وبكفه * فأمال من رأسى لعب كبيره
 وترنم الناقوس عند صلاتهم * ففتحت من عيني لرجع هديره
 (زابل) فارق (أغرافي) حثي (سبكه) تجريبه (الانسلاك) الدخول (سلكه) شكله وانسلكت
 حبة اللؤلؤ جرت في السلك وهو خيط النظام (أدلت) مشيت بالليل (الدسكرة) بناء كالمصغر
 حوله بيوت يسكنها الخمار والحشم قال الجعدى

ودسكرة صوت أبوابها * كصوت المراتج بالحواب
 سبقت صياح فرار يجها * وصوت نواقيس لم تضرب
 برنة ذى عتب شارف * وصهباء كالمسك لم تقطب

المراتج البكرات والحواب اسم ماء الفرار يج الديوك عتب أوتار وشارف اسم العود شبهه
 بالشارف من الابل لانها أغن صوتا وأطربه قال مغمم

أذا شارف منهن قامت فرجعت * حيننا فابكي شجوها البرك أجمعاً

(محصرة) مصبوعة بالمصرة وهي العصفرة قبل ان يوضع فيه الخلل فالونها أصفر فاذا وضع فيها الخلل

ونحى الجولات بالكلمات
 لابل الحكمة وصاحبنا
 يعهدنا بالعشى والغداة
 ولا يستجز منا العادات
 حتى اذا عاننا اطلال عانة
 قال لنا الاعانة الاعانة
 فأحضرناه المعلوم والمكوم
 وأريناه المعكوم والمختوم
 وقلنا له اقض ما أنت قاض
 فما تجديننا غير راض فما
 استخف سوى الخف والهيئ
 ولا حلى بعينه غير الحلى
 والعين فاحتمل منهما وقره
 وناه بما يستقره ثم خالسا
 محالسة الطرار وانصلت
 منا انصلات الفرار فأوحشنا

فراقه وادهشنا امراقه
 ولم نزل نشده بكل ناد
 ونستخبر عنه كل معو
 وهاد الى أن قيل انه منذ
 دخل عانة ما زابل الحانة
 فأغرافي خبت هذا القول
 بسبكه والانسلاك فيها
 لست من سلكه فأدلت
 الى الدسكرة في هيئة منسكرة
 فاذا الشخج في حله محصرة

احمر ما يصعب به وسمى معصفرا (والخلة) ثوبان ازار ورداء وسميت حلة لانها تحل على لابسا كما
يحل الرجل على الارض (دنان) جمع دن وهو نوع من الخواوي طويل الاسفل ضيقه ويسمى
الراقود وهذه الحالة التي وجد عليها الحريري السروي بعد ذلك الترهيب الذي كان عليه في أول
المقامة لها نظائر لرجال مشاهير بالعلم والفضل حكى الثعالبي في يتيمة وقد ذكر القاضي التنوخي
فقال هو أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم من أعيان أهل العلم والادب وأفراد ذوي الكرم
وحسن الشيم وكان كافرآت في فصل للصاحب ان أردت فاني سحرة ناسك أو أحيت فاني تفاحة
فانتك أو اقترحت فاني مدوعة راهب أو اخترت فاني نخبة شارب وكان تقلد قضاء البصرة
والاهواز بضع سنين وكان المهلبى وغيره من وزراء العراق يملون اليه جدا ويعدونه ربحانة
الندماء وتاريخ الطرفاء يعاشر من منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم أخلاقه وتحسن
أخباره وتسير أشعاره ناطم حاشيتي البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب وكان من جملة القضاة
الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجمعون اليه في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط
في القصف والخلعة منهم ابن فربعة وابن معروف والقاضي الاندلسى وغيرهم وما منهم الا بيض
اللحية طويلها وكذلك كان المهلبى واذا تكمل الانس وطاب المجلس ولذا السماع وأخذ الطرب
فيهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع
بين يدي كل واحد منهم طست من ذهب من ألف مثقال مملوءة شرابا فيغمس فيه لحيته بل ينقعها
حتى تشرب أكثره ويرش بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم مصبغات الثياب ومخاتق
البرم ويقولون بكرأ أسرهم هوهر وفيهم يقول السرى

مجالس ترقص القضاة بها * اذا انتشوا في مخاتق البرم

واذا أصبحوا عادوا لعادتهم في الترهيب والتوقر والتحفظ وأبهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء
وقال في ابن معروف كان كافرآته في فصل للصاحب شجرة فضل عودها أدب وأغصانها علم وثمرها
عقل وعروقها شرف تسقيها ماء الحرثية وتغذوها أرض المروة وفيه يقول الصابى

أقسمت بالله ما يرجى لمعروف * في الحاديات سوى القاضي ابن معروف

* (ومن شعر ابن معروف) *

لو كنت تدري ما الذى صنع الهوى * والشوق في الجسم التحيل البالى
لهجرت هجرى واجتنبت تجنبي * ووصلت من بعد النعيم وصالى

* (وقال القاضي التنوخي في غلام جسيم) *

له في كل عضو عص رمل * ثقل الجسم ذور ورح خفيف
أعشق لاعتقت أخنحول * كاتى لست ذا الخلق الطريف
اذا المسته كفى لم تلامس * سوى جلد على عظم ضعيف

* شرب المأمون وعبد الله بن طاهر ويحيى بن أكرم القاضي فتعامل المأمون وابن طاهر على سكر
يحيى فغمز به الساقى فأسكره وكان بين أيديهم ردم من وردور يحان فامر المأمون فشق له قبر في
الردم وصير فيه وعمل بيت شعر ودعا قيته فجلست عند رأسه وغنت بهما وهما
ناديته وهو حتى لآخر اليه * مكفن في ثياب من رياحين

بين دنان ومعصرة وحوله
سقاة

فقلت قم قال رجل لا تطاوعني * فقلت خذ قال كفى لا تواتيني
(فاتبه يعي لثة العود فقال)

ياسيدي وأمر الناس كلهم * قد جازى في حكمه من كان يسقيني
أني عقلت عن الساقى فصبرني * كما ترائى سلب العقل والدين
لا أستطيع نهوضاً قد وهى قدى * ولا أجيب لداع حين يدعوني
فانظر لنفسك في قاض يكون لكم * انى غدوت دفيناً في الرياحين

والحالة التي وصفها أبو زيد دخلت الامين عن الملك ونقلته الى المأمون قال الربيع قعد
الامين يوماً للناس وعلمه طبلسان أزرق وتحتة لبدأ بيض فوقع على ثمانمائة قصة فلقد أصاب
فما أخطأ وأسرع فماً أبطاً ثم قال يارب بيع أتراني لأحسن التدبير والسياسة ولكني وجدت شم
الآس وشرب الكاس والاستلقاء من غير نعاس أشهى اليّ وكذلك خلعت قبله الوليد بن يزيد
وبعد المتوكل وغيرهم من الخلفاء والأمرأة من آثر راحة النفس على تعب السياسة (قوله تبهر)
أى تسقيه بالبهار وهو شبه الأريق وقيل تبهر تلعب العقول بحسنها يقال بهر بهراً إذا تلعبه
وبهر القصر السماء ملاها بنوره (تزهري) نضى (شموع) مصابيح الشع (آس) ريحان (عبر)
نرجس وقيل ياسمين قال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولوفي
اليوم مرة واحدة ولوفي الشهر مرة واحدة ولوفي الدهر مرة واحدة فان في القاب حبة من الجنون
والجدام والبرص لا يقلعها الا شم النرجس وقال علي رضي الله عنه جاني النبي صلى الله عليه
وسلم بالورد وقال أما انه سيد ريحان الجنة بعد الآس وقال أردشير بن بابك الورد هداً بيض
وياقوت أجم على كراسي زبرجد أخضر توسطه شذور من ذهب أصفر له رقة الحجر وتبعات العطر
* ويذكرها طرفة من المنظوم في الأزهار يليق بالموضع بحول الله تعالى قال محمد بن عبد الله بن
طاهر لما يقول أردشير

تبهر وشموع تزهري وآس
وعبر وشموم

كأهن يواقيت يطيف بها * زهر دوسطه شذرم الذهب
فاشرب على منظر مستطرف حسن * من خيرة مزجت كالجفر في اللهب
(وللمعتد بن عباد)

كأنما يميننا الغض * كواكب في السماء بيض
والطرق الحجر في جوانبه * كنهذ عذراء مسه بعض
(ولأبي الفضل الميكالي)

وما ضم نمل الانس يوماً كترجس * يقوم بعند اللهوع خالع العذر
فأحداقه أحداق تبر وساقه * كقامة ساق في غلائله الخضر
(ولعبد الدولة)

يا طبيب رائحة من نفعة الخير * اذا تمزق جلباب البياجير
كأن تمارش بالماورد واعتقت * بهدواخن ندى عند تخير
كأن أوراقه في القدا جنة * جرو صفرو بيض من زنابير
(ولعلي بن بسام)

أما ترى الورد يدعول للورد على * حمراء صافية في لونها صهب
مداهن من يواقيت مركبة * على الزبرجد في أفواها ذهب
(وقال آخر) نرجسة عينها محبرة * لم تكحل قط آفة الغمض
باكرها الطل فهي باهتة * تنظر فعل السماء في الأرض

* (وللا سعد بن بليط) *

بنفسج باتت أكف الصبا * تنثره في زرقاة لا تحدد
كأنما قط بمنشوره * رؤس أقلام من اللزورد

* (وقال آخر في نور الباقلا) *

نؤارة الباقلا اذراقه نظرها * تحكي الفراشة تنقبطا وتريشا

كأنما هي ماحول الذبالة اذ * مدت جناحا مكان الكف مر قوشا

والباب كثير (قوله مزهر) عود الغناء (يستبزل) يستسقي منها شرابا والمبزل الثقب في جانب
الخاية تجرى منه الخمر صافية ويبقى العكر في قعرها قال الاخطل

لما أتوها عصباح ومبزلهم * شارت اليهم شراء الاجبل الضاري

تدمي اذا طعنوا فيها بجافة * وفي الزجاج عقيق غير مسطار

أراد أن الخمر خرجت خروج الدم من الاجبل وهو عرق وقال ابن حصين

فجيت عنها الدن فاستعبرت * جريا كما قوس احليل

كأنها في الكأس منصبة * خيط من الفضة مقتول

* (وقال آخر في قمع الشراب) *

ولما رأى الناس فضل المدام * وخافوا على جرمها أن يسبلا

تواخوا الى شربها بينهم * سبيل حفاظا فكنت السبلا

(قوله يستنطق) يأمر بضربها لسمع صوتها (يستششق) يشم (يفازل) يلاعب (عثرت) اطلعت

واعثرت في معناه (لبسه) تحليطه (تفاوت) تباعد (أولى لك) كلمة تهديد معناها قد وليك الشر

فاحذرو (الملعون) المطرود ولعنه الله طرده و (الاستغراب) الضحك الكثير ومما يوافق شعره

وحاله قول البيضا

غادني بالصبح قبل الصباح * واجرفي حلبة الصبا والمراح

عاطنيها كاللنار اذا ما * كلت من جبابها بالافاح

في اختصاص التفاح بالطيب والجم * رة لاقى ككشافة التعاح

خادمتها الاجسام بالطبع لما * شاهدت قربها من الارواح

فتداركها حشاشة نفسي * أو فتركها ساكون ارتياحي

بين وردين من نبات وخذ * وشراب من رضاب وراح

ونشد مستنبط من حديث * وغناء يغني عن الاقتراح

فألد الحياة ما خالط العا * قل فيها فساد بالصلاح

* (وله أيضا في مثله) *

ومزهر وهو تارة يستبزل
الذنان وطورا يستنطق
العيان ودفعه يستششق
الريحان وأخرى يفازل
الغزلان فلما عثرت على
لبسه وتفاوت يومه من
ألمه قلت له أولى لك
يا ملعون أأنسيت يوم
جبرون فضحك مستغريا
ثم أتشلمطريا

زمن الورد أشرف الأزمان * وأوان الربيع خير أوان
أشرف الزهر زارقي أشرف الدهر فصل فيه أشرف الأخوان
وأدرها عسذراء وانهر الام * كان من قبل عاتق الامكان
في ككوس كأنها زهر الخشك نخاش ضمت شقائق النعمان
واجترعها عند البزال بالقفا * ظ المناني ومطربات الانعاني
* (وقال وكيع في الخشخاش)

وخشخاش كأنه نقرى * قصص زبرجد عن جسم در
كقذاح من البلور صيت ، بأعشبة من الديباج خضر
(وقال آخر في شقائق النعمان)

كان الشقائق اذ برزت غلالة درو ثوباً أحمر
قصاع من الجرم مشوبة باوساطها لمع من جسم

(قوله السفار) مصدر سافرت (جبت) قطعت (عفت) كرهت (خضب) جرت ومشيت فيها
(رضت) ذلت وركبت (المرج) اللسناط والعجب (مطت) نخبت وأزلت ويقال مطط وأماط باعد
وأيضاً باعد غيره والأصمعي يقول مطط هو وأماط غيره (العقار) المال النابت الذي لا ينقل
(حسو) شرب (العقار) الخمر (رشف) مص (الطمح) ارتفاع النظر (باح) نكلمه و(الملح)
الكلام الحلو يريد أنه فعل ما ذكر ليرتاح وبشرب الخمر ذكر أبو محمد الحريري في هذا الموضع من
المقامات أو صاف الخمر وفضلها ومانعها وذهابها بالهموم والأسقام وذكر أنها من أفضل الأشياء
وأن يبيع أشرف الاعلاق فيها سداد وان ترك الأضغاء فيها الى العذل رشاد وأن كمال لذتها مع
السقاة الحسان والتطريب بأنواع الغناء والالحان الى غير ذلك مما أشار اليه ونبه عليه وأنا أسوق
هنا في وصف الخمر فصلا من كلام الحكماء والادباء رسائر الأفاضل من الملوثة ومهرة الشعراء جريا
معه في أغراضه حسب ما في العاشرة في أوصاف الغلمان وفي الحادية عشرة في فضائل أهل
الاديان وأكثر اعتمادى في هذا الفصل على اختيارات اتقيتها من كتاب قطب السرور
وضممت اليها ما يلائمها من غيره وهو فصل يديع في باب ذكر مؤلفه في منافع الخمر وفضائلها قول
الله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنا وقال تعالى في الجنة فيها
أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل
مصفى فلم يذكر الماء واللبن الا بالسلامة من الغير والعسل الابانة مصفى وجعل الخمر لذة للشاربين
فكان هذا من التفضيل وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس
من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون فنتى عنها عيوب خمر الدنيا وهي ذهاب العقل بالسكركر
والصداع بالخمر وذهاب المال كما قال تعالى في فاكهتها لا مقطوعة ولا ممنوعة فنتى عنها عيوب
فاكهة الدنيا التي تأتي في وقت وتقطع في آخر وتمنع الابالثر وقال تعالى ويسقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيلا وأما ما ذكره تعالى من أن فيها منافع للناس فان منافعها لا تحصى كثيرة فمن
منافعها ما يصيب الناس من أطمئنها ولولم تعصر الاعناب لبارت على أهلها ومنها صلاح الجسم
لانها تروق الدم وتفتق اللسان وتزبد في الهمة وتهوين الرزية وتدعى الامنية قال جالينوس

لزمت السفار
وجبت القفار

وعفت النفار

* لاجنى الفرح *

ونضت السيول

ورضت الخيول

بلرذيل

* الصبا والمرح *

ومطت الوفار

وبعت العقار

لحسو العقار

* ورشف القذح *

ولولا الطمّاح

الى شرب راح

لما كان باح

* ففى بالملح *

ولا كان ساق

الخمر تدر الدم وتضيق اللون وتقوى المنعة وتبعث النشاط قال افلاطون انما صكان النبيذ يفر
 السرور ويولد الضحك ويعطى النفس لشبهه بالدم وانه يفعل في الجسد اذا اعتدل فعله لانه آجر
 حار رطب والدم حار رطب فاذا صح جوهره وتمت اجزاؤه وادنى النفس السرور والضحك
 والنشاط الخمر بن كاد طيب العرب الطلاء مصالحة للبدن ومطيبة للنفس تفتح له العروق
 ادواها كما تفتح الفراخ افواها للطعام بعث قيصر الى قس بن ساعدة فساله اى الاشربة
 افضل فقال ما صفا في العين ولذ على الذوق وطاب في الانف من شراب الخمر قال ماتقول في
 مطبوخه قال مرعى ولا كالسعدان قال ماتقول في نبيذ الزبيب قال ميت آحي وفيه بعض
 المنفعة وما يكاد يحيا من مات قال ماتقول في نبيذ العسل قال نعم شراب التسخ للارودة والمعدة
 الفاسدة قال قنيذ الخمر قال اوساخ تدعو اليها ضرورات تدم عاقبتها في الابدان قال قال الذي
 يذهب بالهموم عند الشراب قال جوهر فيه لا تبلغه عقول العباد قال فما صلح اوقات الشراب
 قال ازل النهار لا ترى ان الدواء يكره والمسافر يدب لحاجته لان العقول ازل النهار اذكى
 والنفس اوسع قال فن اى شئ يكون الخمر قال من ضعف قوة الجوارح عن جذب ما يصعد الى
 الدم من الجوارح فيفسد الهوا قليلا قليلا قال فالصرف افضل ام الممزوج قال الصرف
 سلطان جبار والممزوج سلطان عادل والعاقل مصلح والجائر مفسد قال اقتشر به انت قال نعم
 ولا ابلغ ما يغير عقلى قال ولم قال اصونه لسؤال منك امر الوليد بن يزيد بحمل ابن شراة من
 الكوفة فلما قدم عليه قال يا ابن شراة والله ما ارسلت اليك اسألك عن كتاب الله ولا عن سنة
 نبيه قال يا امير المؤمنين لو سألتني عنهما لوجدتني حمارا قال ارسلت اليك اسألك عن القهوة قال
 دهقانها الحكيم وطيبها الرقيق العليم فاسأل عم ابدالك قال فاخبرني عن الماء قال لا بد لي منه
 والكلب والحمار شركتاى فيه قال فما تقول في اللبن قال مارأيت ان الاستحييت من اى لطول
 ما ارضعتني اياه قال فالسويق قال شراب المحرور والعجلان والمسافر قال قنيذ الخمر قال سريع
 الامتلاء سريع الانقشاش ضراط كله قال فما تقول في نبيذ الزبيب قال حومة حاموها حول
 الحق فلم يصيبوه قال فما تقول في الخمر قال تلك صديقه روى جلت عن المثل تلك التي تزيد
 النفس اشراقا قال فانت يا ابن شراة صديقي اجلس اى الطعام احب اليك قال يا امير
 المؤمنين ليس اصاحب الشراب على الطعام حكم غير ان اتقعه اذ سمه واشبهه امرؤه قال فأت
 المجالس احب اليك ان يكون شربنا فيه قال ما لم تحف الشمس ان تحرقه أو السماء ان تعرقه
 ولا تشرب الاعلى وجه السماء فوالله يا امير المؤمنين ما نادى الناس اصبح من وجهها قال فايرز
 بنا فلم يبع ذلك بشرب الاتحف السماء كان ابو السائب فتبها ورعاطر يفا فساله بعض المحان
 فقال يا ابا السائب ماتقول في نبيذ الخمر قال اشربه حتى تجر قال فبيذ الدق قال اشربه حتى
 تجر قال فالراذى قال احلى من العسل الماذى قال فبيذ الريب والعسل فرفع يديه وقال
 العظمة لله قال فما تقول في الخمر قال لا اشربها قال ولم قال اخاف ان لا اؤدى شكرها فتنزع مني
 بقليل لاني نواس صف لنا الاشربة قال اما الماء فيعظم خطره بقدر تعززه واما السويق فيبلعة
 العجلان ورى الظمان واما العسل فينبيل المنظر سخيف المخبر واما الخمر فهي شقيقة الروح
 وصديقه النفس ما ارضعت ممزوجة وصر فيها يرامون على نهك البدن وغرس السقم المؤدى

الى العطب * قالت الهشيدات الشراب مباركة يزيد في الدم بجمارته ويكسر البلغم بحدته ويشهي
الطعام بلطافته واما السكر فحرم في كل ملة وسبيل من سبل الضلالة واسم من أسماء الوسوسة
قبيح الافعال مذموم الاحوال * وقالت الحكماء من فضائل الشراب ان كل مشروب وان
راق وصفوا وحلا وعذب فأوله طيب ثم يعود في نقصان حتى يعود مكروها الا الشراب فانك كلما
ازددت منه ازددت فيه رغبة وحباً وكان أوسطه اليك أعجب وآخره أطرب حتى اذا سرا
في العروق برقه وعم البدن بلطافته ودب في الاعضاء والمفاصل ديب الخل في نقي الرمل وخادع
عقلك فامتلات بهجة وسرورا وعدت ملكاً محبورا تضرب في الخلافة بأوفرهم ثم أسلت
الى النوم الذي هو حياتك وصحتك فاجتذبت النفس ماشا كلهما من لطيفه وأخذ كل عضو
قوته من كثيفه ثم لا يزال الهواء يخرج بالانفاس متصعدا بجواره ويجذب ما تحت الدماغ من
استاره فينتدب بجذله ونشاطه كأنما أنشطت من رباط وذلك تقدير العزيز العليم * وقالوا
الشراب مصباح الظلام وشفاء الاسقام واذا امتشى في عظامك جعلك خالي الذرع فسيح الباع
رعى الببال قليل الاشتغال ربح الهمة واسع النعمة فهو أخو الصبوة وقسيم الشهوة
ولو لم يكن من مننه عليك الا انه اذا مزجته بروحك وخلطته بامك بعض اليك الحرص
ونصبه والشرة وتعبه وحبب اليك المروأة والسماح وحسن لك الفكاهة والمزاح
* وقالوا الشراب يلذ لك في السفر كذبه في الحضر ويطيب استعماله في العموم كما يطيّب في
المطر فهو أصل اللذات الذي عليه تتفرع وعصرها الذي عنه تتبع وبه تصل واليه ترجع
يرد الشيوخ في طبع الشبان ويدعو الشبان الى نشاط النشوان وقال أبو تواس في ذلك

ما العيش الا في جنون الصبا * فان تولى جنون السدام

راح اذا ما الشيخ والى بها * خسارتى برداء العلام

فلله در من استبطه ودل عليه وسقى المن ببحث عنه واهتدى اليه ماذا آثار وأى شئ أظهر
* قالوا ومدار قوامه على اثني عشر شيئاً المواد الثلاثة والقوى الأربع والحواس الخمس فالملات
هي نسيم الهواء وعدوية الماء ومألوف الهواء والاربع هي القوة الجاذبة التي تطيب
الطعام وتبرده والماسكة التي تمسكه وتجذبه والهائمة التي تهديه وتنجمه والدافعة التي
تدفع الى كل عضو سهمه من جوهره فتخرج عنه ثقله والحواس الخمس البصر والسمع والشم
والذوق واللمس وكل شئ من ذلك تدخله الزيادة والنقص فلا يستعنى عما يقويه في حال ضعفه
ويصفيه من أوساخه فلم يجد اهل التجارب الماضون لذلك سبباً أبين أثراً ولا أخف مجحلاً ولا
الطف ديبياً في الابدان من ماء الكرم فاستعملوه لذلك استعمالاً دائماً فهو ريحانة النفس
وترياقها قشرب في كل حين ويتفح كل حاسة وتحميد عنه النوازل والاحزان وحق للنفس أن
تالفه وللطبيعة أن تلامه اذ كان حبيبها وشقيق روحها فتراها يحدث في النفس الشجاعة
والتكرم والاناة والتعلم ومن علامات الكرم اذا أخذ فيه الشراب الاستحياء والتودد واللهم
والسرور والبذل لما في يديه وكسوة جليسه من أنفاس مياحه واذا بلغ المدى في شربها توسد يساره
ونام جيداً كريماً ومن علامات اللثيم المماراة والسفه وقتل الشارب والتلفت الى العريضة وشدة
الغضب وربما يبكي وعوى عواء الذئاب ونبح نباح الكلاب فشرب الماء يحرم مع مثل هذا

فكيف الشراب * ومن فضائله أنه يلائم الطبائع المعتادة في كل زمان من فصول السنة يشربه
المحرور همزوا قيوده والمقروور صرفا فيسخنه واليابس معتدلا فيرطبه والمرطوب صرفا فيجففه
فن شربه في الصيف فيستحب له أن يشربه على خضرة الجنان ويحت الطلال وعلى المياه وعلى
الورد والياسمين والبنفسج والاس والسفرجل والتفاح وان كان في الشتاء فخلاف ذلك من
الجاوس في الاكثان واستعمال الكوانين ولبس الاجر والممثل وشم قثيث المسك والعبير
والمرزنجوش واما الربيع والخريف في ذلك لاخذهما من رطوبة الشتاء وحرارة الصيف
واذا اجتمع مع الشراب نغم وألحان على صنوف الملاهي والعيون تعاون على اذهاب الغموم
والاحزان فله در من استنبطه ما اذا اثاره على أي شيء دل ولو لم يكن الشراب أغلب شيء على
العقول وأقربه للقلوب وألطف محل في النفوس وأتم ملائمة للاجسام وأجعه لمجود الخلال
حتى لا تقاربه لذة ولا تساويه شهوة ولا تعدله خصلة من خصال المسرات لما حلت الاشراف
وذو العقول أنفسهم على معاقبته لا يردهم ما ينالهم فيه عن معاودته من شنيع الاقوال ولوم
العذال فيما تفقوا عليه من الذخائر وبنلوا من الاموال * كان بالبصرة رجل ذو ضياع فأنفق
ماله في الشراب فباع ضيعته فلما تم البيع قال له المشتري تأتني بالعشي أدفع لك المال وأشاهدك
فقال لو كنت ممن يرى بالعشي ما بعت الضيعة قال محمود بن الحسن الكاتب بعث داري فأصاخي
مثل هذا فقلت

اتلقت مالي في العقار * وخرجت فيها عن عقاري
حتى اذا كتب الكفا * بوجاه في رسل التجارى
قالوا الشهادة بالعشي ونحن في صدر النهار
فأجبتهم ردوا الكفا * ب ولا تعنوا بانتظاري
لو كنت أظهر بالعشي لما سمعت ببيع داري
(وقال ابن الرومي) *

أنا أهوى ذات الخمار على الجيتب وذات الوشاح والدملجين
وأرى في النبيذ رأى صواب * لشيخ العراق والكوفتين
واذا ما العناء خاض ذوو الاسباب فيه اعتصمت بالحرمين
كلما جاءت الرخاوص فيه * كان أخذى له بكلتا اليدين
(وقال العطوي) *

جارة لي أجارها لك * حسن من كل عائب
فهى بين النساء كال * بدريين الكواكب
سألتنى هل النبيذ ذحلل لشارب
قلت اى والذي يري بك دنون الرقاب
فانسريه فان فيك * لاحدى العجائب
ينبت الورد في رياء * ض خدود الكواعب
(ولبعض المتقدمين) *

قوله والممثل هكذا في النسخ
التي بأيدينا ولم نزله معنى
مناسبنا ولعله المشق
أو المسك فتأمل وحرره هـ

من ذا يحترم ماء المزن خالطه * في جوف خابية ماء العناقيد
 اتى لاكره تشديد الرواة لنا * فيها ويهيجنى قول ابن مسعود
 * (وقال ابن الرومي)

أحلّ العراقيّ النبيذ وشربه * وقال الحرامان المدامة والسكر
 وقال الخزازي الشرايان واحد ، فقلت لنا بين اختلافهما الخمر
 سأخذ من بوليهما طرفيهما . وأشربهما أحلا وللاوزر الوزر
 * نخرج الحسن بن هاني ومعه مطيط صاحبه حتى أتيا دير نخار فقال الحسن : يطيط ادخل بنا
 نتاجن على هذا الخمار فدخلا فسلما فردد عليهما السلام فقال لا الحسن أععدك حجر عتيق دل
 عندي منها أجناس فأى جس تريد قال التي يقول فيها الشاعر

حجبت حقة وصينت بقاءت * بكلاء العروس بعد الصيان
 وكانت الاكف تصبغ من صو * سناها بالورس والرعنران
 فلاله الخمار قدح من خرة صفراء كالمذهب محلول فشربه الحسن وقال أحسن من هذا أريد
 فقال له الخمار من أى جس تريد قال اتى يقول فيها الشاعر

رقصتها أيدي الهواجر حتى * صيرت جسمها بجسم الهوا
 فهسى كالنور في الاناء وكالنا * راذا ما تصير في الاحشاء
 فلاله الخمار قدح من خرة كأنها العقيق فشربه وقال ارفع من هذا أريد قال أى نوع تريد قال
 التي يقول فيها الشاعر

فاذا احسامنها الوصيع ثلاثة * سمح الوصيع كفعل ذى القدر
 في لون ماء المزن الا انها * بين الضلوع كواقدا حجر
 فلاله الخمار قدح من خرة بيضاء كأنها ماء المزن فشرب الحسن وقال للخمار أتعرفني قال
 اى والله يا سيدى أنا أعرف الناس بك قال فن أنا قال أنب الذى سكر من غرورن فضحك الحسن
 وقال لمطيط ادفع اليه ما بعك من البففة فأعطاه ما تدرهم وانصرف * وقال أبو عثمان الناجم
 دخلت على أبي العباس عبد الله بن المعتز وهو مخمور طيب النفس فقال يا أبا عثمان أتشدنى ما شئت
 حتى اعارضك يا حسن منه أو مثله فأشدته لاني نواس

وعاشق دنف نهته سجرا فقام للراح والتذكار مصطحا
 ودارت الخمر من صهبا صافية * فما احتسى قدحا حتى بكى قدحا
 * (فمكر ساعة وضحك وقال)

وقهوة كشعاع الشمس صافية * مثل السراب ترى في قعره شحما
 اذا تعاطيتها لم تدر من لطف ، را حابلا قدح أعطيت أم قدحا
 وقالوا مدار ربيع الخرو والسمور بأدق من الشراب للمصرورو والمترورو وقال بعضهم كنت
 في منترملى واذا شيخ مديح على علوة معه صبي في يوم بارد فكنت أسمع الصبي يقول للشيخ اعطني
 فرونى فينا وله شيا لا آتيت فبعنت غلامى ينظر اليه فاذا عند الشيخ قينة كالمطلب الصبي
 فرونه سقاء قدحا قال وأنشدوا للهدد الاصبهاتى

انا اناس حس ديننا * لبيعنا الاجل بالعاجل
اذا شربنا خمسة خمسة * فقد بسنا القرو من داخل

وقال عمرو والضبابي

أعددت لليل اذا الليل برد * خابيتين من طلاء قدرك
فتطرد الهم وتكفيك الصرد *

وقال آخر اذا هبت الارواح فاجعل دثارها * اذا التحف الاقوام ذكى المطارف
ثلاثة ابطال شرابا معتقا * تكن آمنة منها ولست بخائف
فان دثار المرء من تحب جلده * أخف وأدق من دثار الملاحف

قال الجاحظ جلست بحوز من العرب الى قتيان يشربون فسقوها قد حاطت بئسها ثم سقوها
آخر فاجتر وجهها وصحكت ثم سقوها قد حاطت بالثاقتان حبه وني عن نسائككم بالعراق أي شرب
من هذا الشراب قالوا نعم قالت برنين ورب الكعبة واته لا يدري أحدكم من أبوه * وسقى اعرابي
قد حاط من شراب ولم يكر يعرفه فركته الاريحمة فسألو عنها فقال والله ما أدري ماهي خير أتي
أراكم تحبسون الي وأراني أسربكم وما وهب الي أحد منكم شيئا * وهرأعرابي يقوم يشربون
فدعوه فترزل وعقل بعيره وشرب معهم فلما أخذ منه الشراب قام الي بعيره فحمره وشوى له من
كبده وسنامه ثم رفع عقيرته يتعنى

علاقي انما الدنيا علل * واسقياني عللا بعدنهل
بادر باللهو يوما صالحا * ودعاني من عتاب وعذل
وانشلا ما اغتر من قدر يكا * واسقياني أبعد الله الجهل

وقال اسحق الموصلي سقت اعرابيا نبيذا فقال ما على هذا شي يطيب النفس ويطرده الحزن ويعني
الخير ويعد الغنى ثم أنشأ يقول

ألا خذها كماء الزعفران * رمتها بالتحول يد الزمان
تصوغ اذا علاها الماء طوقا * من الياقوت فصل بالجنان
وتترك من أراد الشرب منها * صحح الجسم منكسر اللسان
كان الشمس طالعة بكفي * اذا أخذت زجاجتها بناني

وهو الفرزدق بالحكم بن المنذر بن الجار ودقا ستسقاها ماء فقال هلا لبنايا يا قراس قال ذلك اليك
فلا له عسا من خرو وأمر فلب عليه لقمعة فصعدت الرخوة فوق الشراب وأتامه فشر به حتى
صك بالعس جبهته وانتفعت أوداجه واجرت عيناه فمخ سباله وقال جراك الله خيرا فانك ما زلت
تخفي الصدقات ونعماهي * ودخل الاخطل على عبد الملك فقال ليت شعري ما يعجبك من
ادمان النحر وأولها التقطيب والكراهة وآخرها السكر والسفاهة فقال ولكن بينهما حالة
ما يسرني بهما ملكك هذا نظم الشاعر فقال

ان يكن أول المدام كريها * ويكن آخر المدام صداعا
فلها بين ذا وذاك هناة * وصفها بالسرو رلن يستطاعا
* (وأشد ابن قتيبة لابي محجن الثقفي) *

اذا مت فادفني الى جنب كرمه * تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بالفضلة فاني * أخاف اذا ماتت أن لا أدوقها
قال فأخبرني من رأى قبره بارئينة أنه بين شجرات الكروم والفتيان يشربون عندها وينشدون
شعره واذا جسد قد حده صبوه على قبره * ومنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهل الشام شرب الخمر
فقال شاعرهم

ألم تر أن الدهر يعثر بالفتى * ولا يملك الانسان صرف المقادر
صبرت ولم أجزع وقدمات اخوتي * وما أنا عن شرب المدام بصابر
رماها أمير المؤمنين بحتنها * نفلانها يكون حول المعاصر
* (ورأى ذؤيب السلمي خيرا اوراقها السلطان فقال):

* يا لقومي لما أتى السلطان * لا يكن للذي أهانوا هوان
سكبوا في التراب من حلب الكر * م عقارا كأنها الزعفران
سكبت في مكان نحس لقد صا * دف سعد السعود ذاك المكان
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه انسان
ولما نهمك الوليد بن يزيد في الشراب والتبذل مع الندماء اجتمع وجوه بني أمية فلاموه وعنفوه
فقال لهم اسمعوا ما عندي

أشهد الله والملائكة الابشرار والعابدين أهل الصلاح
انني أشتمى السماع وشرب الراح والعض في الخدود والملاح
والنديم الكرم والخدام الفنا * ره يسعي على الاقداح
وظريف الحديث والكاعب الطف * له ترنج في سموط الوشاح

انصرفوا فيئسوا من سد قبري وافي افساد دولته * ودخل على المأمون عمرو بن مسعدة ورجل من
الفقهاء وبين يديه جام زجاج فيه رطل شراب فغديه المأمون الى الرجل فقال يا أمير المؤمنين
والله ما شربتها ناشا فلا تسقنيها شخا فرديده الى عمرو فأخذها منه وقال الله يا أمير المؤمنين

اني آليت في الكعبة أن لا أشربها ففكر طويلا والكأس من في يد عمرو ثم قال
ردا على الكأس انك * لا تعلم ان الكأس ما تجدي
لو ذقما ما ذقت ما مزجت * الا يد معكما من الوجد
ما مثل نعمها اذا اشتمت * الا اشتمال فم على خد
خوفتاني الله ربك * وكيفتبه رجأوه عندي
ان كنتما لا تشربان معي * خوف العقاب شربتها وحدي
* (وقال الحسن بن هاني وهو الامام في التجريات)

ساع بكأس الى ناس على طرب * كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وأمر الليل مجتمع * صبجا تولد بين الماء والعنب
كانت صغرى وكبرى من فواقعها * حصبا در على أرض من الذهب
قال ابتغى المصباح قلت له اتشد * حسي وحسبك ضوءا صباحا

وله أيضا

فسكنت منها في الزجاجة شربة * كنت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها * عطلا فألبسها المزاج وشاما
شق البزال فوادها فكأنها * أهدت اليك بريحتها تفاحا
فأتتك في صور تداولها البلي * فأزالهن وأثبت الأرواحا
وقال ابن المعتز ونار قد حناها سراعا بسحرة * متى ما يرق ماء عليها تو قد
يجول حباب الماء في جنباتها * كما جال دمع فوق خدمورد
وقال ابن وكيع وصفراء من ماء الكروم كأنها * فراق عدو وألقاه صديق
كأن الحباب المستدير بطوقها * كواعب در في سما عقيق
الطوق حاشية الكأس وقال ابن المعتز في الحباب وتشبيهه له أحسن من تشبيهه بجميعة

أسقى مخدرة الدنا * ن سلاق خمر قرقفا
راحت خال حبابها * در ا يجول مجوفا
بنت عشر لم تعين * غير نار الشمس نارا
ثم سحت فأدارت * فوقها طوقا فدارا
كأقتران الدر بالدر صغارا و صغارا
فاذا ما اعترضته السبعين من حيث استدارا
خلته في جنبات الكأس وأوات صغارا
* (وله أيضا في مثل ذلك) *

وقال الحسن

والكأس أهواها وان رزقت * بلغ المعاش وقلت فضلى
ذخرت لآدم قبل خلقته * فتقدمته بخطوة القبل
فأتاك شيء لا تلامسه * الا بحسن غريزة العقل
فاذا علاها الماء ألبسها * نمشا كمثل خلاخل الجمل
حتى اذا سكنت جوائنحها * كتبت بمثل أكارع النمل
خطين من شتى ومجتمع * غفل من الأبهام والشكل
* (وقال ابن المعتز) *

كانت في كأسها والماء يقرعها * أكارع النمل أو نقش الخواتيم
* (وقال حبيب) *

ضعفت وراض المزج سبي خلقها * فتعلمت من حسن خلق الماء
نرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الأفعال بالأسماء
وضعفة فاذا أصابت فرصة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء
وكانت بهجتها وبهجة كأسها * نار ونور قيدا بوعاء
أودرة يضاء بكرأ طبقت * جبلا على ياقوته جمرأ
* (وقال ابن ليال) *

ومدامة لبست غلالة ترجس * وتنفست في الكأس أي تنفس

باكرتها والورد يوقظه الندى * وتسلّ خديه عيون البرجس
والشمس تنظر من وراء عمامة * لبست من الكافور أحسن ملابس
نبتها يد المزاج فأصبحت * ترنو إلى بأعين لم تنعس
وتوردت حتى توقد كاسها * فسينها في الكف جذوة قبس

(قوله دهائي) أي تشيطني ودكري (السبح) جمع سبعة وقد تقدمت (تعنين) ترفعن صوتك
بالصباح (تعنين) تلومن (وضح) طهر (أبن) أقام (عغني) منزل (أغن) كثيرا لا شمار فاذا هبت
الريح فيها سمعت لها غنة ومن هذا قوله مروسة غناء لان صوت الريح يخرج من بين أشجارها
وعشبهها أغن ومن فسرهما بأن الذباب يغني فيها فهو صحيح في المعنى فاسد في التصريف لان يغني
أصله غنى وأغن أصله غن ن فريد بالمعنى الاغن نزل كثيرا لا شمار وفسره بعضهم كثيرا
الاهل والاول اولى (طفع) امتلا خراو (المدام) الخمر (وقوله تقوى العظام) وتشقى السقام
قد تجاوزها قوم حتى جعلوها تشقى من العاهات قال الاقشرو يروى لابي نواس
ومقعد قوم تدمشى من شرابنا * وأعنى سقيناه ثلاثا فأبصرا
كيت كأن العنبر الورد يحمها * اذا شمها الخافى من الدن كبرا
توقد في أيدي السقاة كوئسها * اذا ماراها صائم القوم أفطرا
وقال آخر أباهاشم هل لي سبيل الى التي * أرى شربة منها قواما لا حذب
(قوله وتننى الترح) أي تزيل الحزن وقال الحسن بن هانئ في أن الخمر تزيل الحزن والهيم
دع عندك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي منبهي الداء
صفراء لا تنزل الا حرا ن ساحتها * لو سهاجر مسته سرا
قامت يابريقتها والليل معتكر * فطل من وجهها في البيت لا لاء
وأرسلت من قم الابر يق صافية * كأنما أخذها بالعقل اغناء
رقت عن الماء حتى لا يلائمها * لطافة وخفي عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نورا لمازجها * حتى تولد أنوار وأضواء
(وقال البحتري)

فاشرب على زهر الرياض يشوبه * زهر الحدود وزهرة الصهباء
من قهوة نسي الهموم وتبعث الشوق الذي قذطل في الاحشاء
يخفي الزجاجة لونها فكأنها * في الكأس قائمة بغير انا
(وقال حبيب)

بمدامة يغدو النقي لكوئسها * حولا على السراء والضراء
راح اذا ما الراح كن مطيها * كانت مطايا الشوق في الاحشاء
عنية ذهبية سبكت لها * ذهب المعاني صاغة الشعراء

(قوله أماط) أي أزال (اطرح) رمى بها وهذا مترع من قول علي بن الخليل
لا تكمل اللذات الا بالقيان وبالنجوم
هتك الستور فاعما اللذات في هتك الستور

دهائي الرفاق

لارض العراق

* بجمل السبح*

فلا تعنين

ولا تعنين

ولا تعنين

* فعذري وضع*

ولا تعنين

لشيخ ابن

يعنى أغن

* وذن طفع*

فان المدام

تقوى العظام

وتشقى السقام

* وتننى الترح*

وأصنى السرور

اذا ما الوقور

أماط ستور

* الحيا واطرح*

فدع العوادل لا يفتش عليك من دون الصدور
واعلم بأنك تراجع * حقاً الى رب تغفور

(قوله العرام) شدة الحب (المستهام) الذي حله الحب على أن يهيم أي يذهب ولا يدري أين يتوجه
(اقتضخ) اشهر يتبول أصنى ما يكون السرور إذا أزال الزقور ثياب الحياء واطرحها عنه وأحلى
ما يكون العشق إذا أزال العاشق الكتم وشهر نفسه به ومن هذا قول أبي نواس
ألفاسقني خرا وقل لي هي الخمر * ولا نسقني سرا إذا أمكن الجهر
ويج باسم من تهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر
(قوله زبد أساك) الزبد الذي يتدح به النار والاسى الحزن يقول بردت لك يد كرم تهوى فاذن
ان رمت كتمه قدح به زيد حرنك ونحو هذا ما يحكى أن أبا الفضل الدارمي كان له هوى بعلام
فاذراه أنك رجبه والعلام يعرف شدة وجدته بقد ممت يوم أعيناً أبا الفضل فقال له العلام
دمعك شاهد عليك فقال

وهبني قد أنكرت حبك جملة * وآليت أنى لأروم سخطها
ففى أين لى فى الحب جرح شهادة * سقاهى أملاها ودهى خطها
«(وقال المتنبى)»

وكاتم الحب يوم البين منتهك * وصاحب الدمع لا تخفى سرائه
والشعر فى هذا كثير وكلمة تبع لقول العباس بن الاحنف

لاجرى الله دمع عيني خيرا * وجرى الله كل خير لسانى
نم دمعى فليس بكنم شيئاً * ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طي * فاستدلوا عليه بالعنوان

أما الاشتمار الذى ذكره فاعلم يا أخذ به أهل التماجن ومن لا بال له وأما أهل المروآت
والتصاوت فغايتهم اعلام المحبوب بشأنهم وأتمه عن الناس وذلك شديد ولا يقوم به الا من كل
عقله وأما أن يكتمه عن محبوبه فكما به أى الفضل فاشد أحوال هذا الباب ان يكون المحبوبك
أصحاب يألفهم ويألفون فيعلمون بشأنك كما فعل أبو الاصبغ بن رشيد المرتضى أنشدنيه القفيه
أبو الحسن بن زرقون

أبأ فاسم ان قسمت الهوى * ككؤسا فظنى أوفى الكؤس
وبين جفونك يا فاتلى * وبين فؤادى حرب النسوس
وبين الجوانح نار الجوى * كما قد سمعت بنار الجوس
أسارقك اللعاطى خفية * كما يتناول قيد الشموس
فهمابدون ومهمارنوت * فشغل العيون وشغل النفوس
مررت به بين أصحابه * فهدوا اللعاط وهزوا الرؤس
وهذا على خطرة فذة * فكيف لو أنى نويت الجلوس

(قوله داوا الكلوم) يريد جراح قلبه من أنكاد الدهر ولذلك اتبعه (سل الهموم) لانه فى معنى
داوا الكلوم وهذا كقول العطوى

وأحلى الغرام
إذا المستهام
أزال اكتام
* الهوى واقتضخ *
فبحه والى
وبرد حشاك
فزند أساك
* به قد قدح *
وداوا الكلوم
وسل الهموم
بينت الكروم

أجبتن أن أناخ بي الدهر نفاصته الى الاقداح
لاتذاد الهموم أنشبن أظفا * را حداد ايشرب ماء قراح
أجد الله صارت الكأس تأسو * دون اخواني الثقات جراسي

(قوله تقترح) تمنى (الغبوق) شرب العشى و (المشوق) الحب (وطمح) ارتفع بالنظر يقول
خص شرايك بالعشى مع غلام حسن يسقيك ويبيت معك على شرايك ويكون لا فراط حسنه
يجلب عذاب العاشق اذا نظره * ومما قيل في السقاة ووصف الخمر من الشعر المستحسن قول أبي

نواس اذا عب فيها شارب التوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا
تري حيثما كانت من البيت مشرقا * وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يدور بها ساق أغن ترى له * على مستدار الخلد صدعا معقريا
سقاني ومناي بعينيه منية * فكانت الى نفسي الذوا عجبيا
(وقال ابن الرومي فأحسن)

* التي تقترح *
وخص الغبوق
يساق يسوق
بلاء المشوق
* اذا ما طمع *

ومهفهف كملت محاسنه * حتى تجاوز مية النفس
نصبوا الكؤوس الى مر اشقه * وتضج في يده من الحبس
أبصرته والكأس بين فم * منه وبين أنامل خمس
فكأنها و كأن شاربها * قمر يقبل عارض الشمس
(وقال ابن المعتز)

ظبي خلى من الاحران أو دعني * ما يعلم الله من حزن ومن قلق
كأنه وكأن الكأس في يده * هلال أول شهر غاب في شفق
يا حسن أجدنا دبا أس * بمدامة صفراء كالورس
وقال أيضا وكان كفيه تقسم في * اقداحنا قطعنا من الشمس
ولابى طالب الرفاء في معنى آخر

لهافي كف شاربها شعاع * تطرف منه مبيض البنان
(ولابى بكر الخالدي)

تومي اليك بأطراف مطرفة * فيها خضبان للعناب والعنب
فهذا في اتقال سحرها لأصابع حابسها فاذا انتقلت لحد شاربها حدث للشعراء في ذلك معنى بديع
من صنع البديع يسمى المطابقة وهو الوصف بالغروب والطلوع وقال في ذلك الطليق المرواني

أصبحت شمسا فوه مغربا * ويد الساق المحي مشرقا
فاذا ما غربت في فوه * أطلعت في الخلد منه شفقا
(ولابى مطروح بن فتوح)

صهبا تغرب ان بدت من كفه * في فيه ثم تلوح في وجناته
بدر يدايشرب شمسا بدت * وجدها في الحسن من جدته
تغرب في فيه ولكننا * من بعد اذا تطلع في خده
وقال آخر أقول والكأس على فيه وقد * صوبها كالكوكب الصائب

ذا كوكب يغرب في كوكب * ويلى على الطالع والغارب

* (رجعنا الى ذكر السقاة قال ابن المعتز) *

تدور علينا الكأس من كف شادن * له لفظ عين يشكى السقم مدنف

كان مسلاف الخمر من ما خده * وعنقودها من شعره الجعد يقطف

* (وقال أبو بكر الخالدي) *

أهلا بنمس مدام من يدى قمر * تكامل الحسن فيه فهو تياه

كان جرهما اذ قام يزجها * من خده اعتصرت أو من ثناياه

في وجهه كل ربحان تراح له * منا قلوب وأبصار وتهواه

الترجس الغض عيناه وطرته * ينسج وجنى الورد خدها

* (ولابن الرقاق) *

وساق يحث الكأس وهي كأنما * تلالا منها مثل ضوء جبينه

سقاى بها صرف الجيا عشيبة * وثى بأخرى من رحيق جفونه

هضم الحشاذ ووجنة عنده * تريك قطاف الورد في غير جينه

فأشرب من عناه ما فوق خده * وألثم من خديه ما يمينه

* (وقال الخوارزمي) *

وصفراء كالدينارين ثلاثه * شمال وأنهار ودهر محترم

مسرة محزون وعذر معربد * وكنز مجوسى وقتنة مسلم

بدورها ظبي تدور عيوننا * على عينه من شرط يحيى بن أكرم

وقال ابن المعتز * ونداماى في شباب وشيب * أنلفت مالهم نفوس كرام

بين أقداحهم حديث نضير * وهو سحر وما سواه كلام

وغناه يستهل الراح بالرا * ح كأناح في الغصون الحمام

وكان السقاة بين الندامى * ألفت بين السطور قيام

(قوله شاد) أى مغن (يشيد) يتغن غناه ويحكمه (تميد) تمل (صدح) رفع صوته بالغناء والصداح

الصوت الشديد يقول وأحضر الخمر مغنيا تمل الجبال لحسن غنائه وهذا مثل ما حكى المخم قال

حكى لى ان ابراهيم بن المهدي كان أحسن الناس غناء ببهان وذلك أنى كنت أراه فى مجالس

الخلقاء مثل المأمون والمعتمد يعنى المغنون فاذا ابتداء هولم يبق أحد من الغلمان والمتصرفين

وأصحاب الصناعات والمهن الصغار والكبار الا وقد ترك ما فى يده وصار بأقرب موضع يمكنه أن

يسمعه فلا يزال مصغيا اليه لاهيا عما كان فيه مادام يغنى فاذا أمسك وغنى غيره رجعوا الى اشغالهم

ولا برهان أقوى من شهادة الفطرة واتفاق الطبائع على الميل اليه مع اختلافها فى غير ذلك وقال

منصور بن المهدي غنى أخى ابراهيم الامين يوما فقال

وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

لكى يعلم الناس أنى امرؤ * أتيت الفتوة من بابها

وكان الامين مشرفا على حجر الوحش وهو مخمور وكان من عادته أن لا يشرب وهو مخمور فاستوى

وشاد يشيد

بصوت يشيد

جبال الحديد

له ان صدح

جالسا وطرب وقال أحسنت والله يا عم وأخبيت لي طربا وغنى يومئذ على أشد طبقة ينتهي إليها
وما سمعت مثل غنائها قط وقد رأيت منه شيئا عجيبا لو حدثت به ما صدقته كان إذا ابتدأ يعزف أصعبت
الوحش ومدت أعناقها ولم ترل تدنو منه حتى ترفع رؤوسها على لدا كان الذي كذا عليه فإذا سكت
سرت عننا حتى تنتهي إلى أبعدها غاية يتكلمها التباعد فمر اعما وجعل الامين يعجب من ذلك (فوله يدعي)
أي يجعله مباحا يقول اعص من يعدلك في رصل المليح متى سمع بوصله وكان أعمارا لم تطال تعشده
بجارية فقبل له ما كت صانع الوطرف من اولاد ايرا كما غير اند قال اذا وانه لا أبه ل أولاد الناطرين
لكنى كنت أفعل ما كت أعلاه بمنزلة أهلها شكوى وحديث عذب واعر اض عما سدا
الرب ويقطع الحب فان تلتني وصال المليح اذا سمع عنك هذا فم يان الصيغ واجب وأكث الناس
يرى ان الطفر بالمعشوق يسقط نصف عشقه وأن السكاح ينسد الحب وقال الامون

ما الحب الا قله * وعمر كف وعضد
وكتب فيها رقى * أنفذه من نبت العقد
من لم يكن ذابجه * فانما يعني الولد
ما الحب الا هكذا * ان تكح الحب فسد

* (وقال حبيب في تنبيهه وأجاد) *

وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكسوا حبا ويايس بفساد
(وقالت أم الصلح للمحاربة)

شفاء الحب تقبيل وضم * وحر بالبطون على البطون
ورهن تهمل العينان سه * وأخذ بالماكب والقرون
اذا هجع النيام نخل عنى * وعسى كان يصلح للديب
فاني عالم فطس أريب * ولم يحبرك مثل فتى أريب
ألذ السعل تأخذه سرورا * بمنع الحب أو منع الرقب

وقال الحسن

وبعد هذا ما يقع ذكره وشعر الحسن يكثر في هذا الباب وقال ابن الأبار رحمه الله وذكر أنه فعل
بمحبوبه وبرقيبته

فوثبنا على العزال وثوبا * ودينا على الرقب دينا
فهل ابصرت أو سمعت اصب * نال المحبوبة ونال الرقبا

وقال ابن بسام لقد طرف ابن الأبار واسمها شاه وقد ر وأطبه لو قدر على ابليس الذي تولى له هذا
المذهب ادب عليه وابن المعركنى ولم يصرح فقال

فكان ما كان مما استأذكره * فطن خيرا ولا تسأل عن الخبر
أين ما قدمناه لابن الأبار من قول الآخر في ضده

ومنم غض القنطاف * عذب لماه للارتشاف
فوردن جنة فخره * ونعيمها دون اقطاف
وعصيت سلطان الهوى * وأطعت سلطان العفاف

(وقال ابن الأبار أيضا)

وعاص النصيح
أدى لا يبيع
وصال المليح
إذا ما سمع

ومعترض بالعصن في حركاته * تسيل القلوب العفون لحظاته
عاطيته كاسا كانت سلافها * من ريقه المعسول أو وجحاته
وأطعت سلطان العنفاق تكترما * والمره محبوب على عادته
* (وقال الشريف الرضى فأحسن)

يتناجحين في ثوبى هوى وتقى * يلفسا الشوق من فرق الى قدم
وبات بار ذلك الشعر يوضع لى * مواقع اللثم في داب من الظلم
وبات الریح كالغفري تجاذسا * على الكتيب فضول الریط واللم
وأكرم الصبح عننا وهى غافلة * حتى تكلم عصفور على علم
فقت أن نص بردا متعاقسه * غير العنفاق وراء العيب والكرم
* (وقال ابن ورج الجياك)

وطاعة الوصال صددت عنها * وما الشيطان فها بالمطاع
بدت بالليل سافرة فسات * ديابى الایل سافرة التماع
وما من لحظة الا وفيها * الى فقس القلوب لنادواى
فلذكت الهوى جحاب شوقى * لا جرى فى العنفاق على طباعى
كذلك الروض ما فيه لملى * سوى نظروشم من متاع
ولست من السوائم هملات * فأتحذا الرياض من المراعى
* (وقال أيضا فأحسن)

بأيهما أنا فى الشكر بادی * أشكر الطيف أم شكر الرقاد
سرى لى فازدهى أملى ولكن * عنفت فلم أنل منه مرادى
وما فى النوم من حرج ولكن * جريت من العنفاق على اعتياد
كأنه لم اعف فى البقطة جرى على عادته فى النوم وهذا من قول أبى الطيب
يرتددا عن ثوبها وهو قادر * ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد
وهذا أملك شهوة من التهاى وان كان قد أحسن حيث يقول

انى لا صرف طرفى عن محاسنها * تكترما وأكف الكف عن لم
ولأهم رلى نفس تنازعنى * أستغفر الله الاساعة الحلم

وقال ابن طباطبا يقطانه ومنامه شرع * كل بكل منه مشتبه
انهم فى حلم بفاحشة * زجرته عفته فينتبه

أخذه السرى فكتب الى صديق له وكان اتهمه بغلام بعثه اليه

أبا بكر أسأت الطس فيمن * محييته التمع والحلاف
وخفت عليه فى الحلوات منى * ولم يك بيننا حال يخاف
جنوت من الصبا ما ليس يخفى * وعفت من الهوى ما لا يعاف
فلو أنى هممت بقمع فعل * لى الاغشاء أيقظنى العنفاق

(قوله جل) تصرف (الحال) المسكر (لذ) تعلق وتستر (الحال) الباطل وما لا يمكن ثبوته

وجل فى الحال * ولنا الحال

(ودع ما يقال) أي لا تلتفت إلى من يتقصك بالتباعد لذاتك وخذ ما يوافقك ويصلح بك وهذا رأي من اشتهر بالمجون كالحسن في قوله

دع عنك ما جتدوا به وتبطل * وإذا لقيت أبا الحنيفة فاهزل
لا تركبن من الذنوب خسيسها * واعمد إذا قاربتم للانسيل
وخطيئة تغاوعلى مستامها * يأتيك آخرها بطعم الاوول
حللت لا حرج على حرامها * ولربما حلت غير محلل
* (وقال ابن وكيع)

لا تقبلن من الرشيد كلامه * وإذا دعاك أخو الغواية فاقبل
ودع الترهيب والتجمل للورى * فالعيش ليس يطيب للمتجمل
فارت بعدك عفتى ووقارى * وخلعت فى طرق المجون عذارى
لأن امرئى بالتستتر فى الهوى * فالعيش أجمع فى ركوب العار
لا تكثرن على أن أبا الحنيفة * برم بقسرب الصاحب المكثار

وقال أيضا

(قوله أباك) أي تمنع منك (سبح) يسر يقال سبح الشئ سبوحا إذا تسبر (صاف الخليل) أي أخلص
الود للصاحب (ناف) باعد (أول الجليل) ألصق المعروف بمن يستحقه وقد أولانى فلان المعروف
ألصقه بى وجعله ينسبه وينى وقيل معنى أولانى ملكنى من قولهم هذا لى المرأة أى مالك أمرها
وقيل معناه عضدنى به وقوانى من قولهم بنو فلان ولادة على بنى فلان أى يعينونهم ويعضدونهم
وقيل أولانى أنعم على من الآلهة وهى النعم واحدها لى وألى والاصل لى وولى وأبدل من الواو
المكسورة همزة على حد اسادة وأبدل من الواو المفتوحة همزة على حد اأحدوا امرأة أناة (وال
المنح) تابع العطاء (أمام الذهاب) قدام الموت يقول إذا شئت وأيقنت الموت فأضرب باب
التوبة فإنه يفتح لك أذ كل كريم يفتح * ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المصلى
يقرع باب الملك وأنه من يداوم قرع الباب يوشك أن يفتح له والله تعالى أكرم الكرماء وبابه باب
التوبة وقال الالبيرى

فلازم قرع باب التوب دأبا * فان لزومه سبب الدخول

(قوله منج) أى عجب عجب وتنقل وتخفف وهى كلمة تقال عند الاعجاب بالشئ (أف وتنف)
الاصمى الاف وسخ الاذان والتف وسخ الاظفار ثم استعمل ذلك عند كل شئ يعجب منه وقال
غيره الاف القلة ما خوذ من الاف وهو القلة ثم نسق التف عليه ومعناه ويقال لمن يدعى
عليه بالخيبة أف وتنف لك وقال ابن البارى إذا فردت أف ففيها عشرة أوجه فتح الفاء وكسرها
وضمها على قياس مد وثلاثه بالتسوية على قياس ويل فنصبه على الدعاء ورفعها بالابتداء وخفضه
على التشبيه بالاصوات كما وصفه وأف كقده وأفى بضم الهمزة منصوب على الدعاء وأفى بإضافته
الى نفسه وأف بضم الهمزة وسكون الفاء تشبيها بالادوات فتوهل وبل (غوايتك) صلاتك
(الاعياص) الاصول والعيص بيت الاسدير يد من أى القبائل والبلاد (أعضلتى) صعب على
(عويصك) صعب أمره ومشكله (أفصح) أبين (أكنى) أورى أى أدل على نفسى بكلام خفى
(اطروفة) غريبة (الحول) الكثير الحيلة (هاضه) كسره (اهتضم) نظم ونقص (الوضم)

ودع ما يقال * وخذ ما صلح
وفارق أباك * إذا ما أباك
ومد الشباك * وصد من سخ
وصاف الخليل وناف الجبل
وأول الجليل * ووال المنح
ولذا المتاب * أمام الذهاب
فن ذق باب * كريم فتح
فقلت له منج منج لروايتك
وأف وتنف لغوايتك فبالله
من أى الاعياص عيصك
فقد أعضلتى عويصك
فقال ما أحب أن أفصح
عنى ولكن سأكنى
أنا اطروفة الزما

ن وأعجوبة الام
وأنا الحول الذى احسنتال
فى العرب والعجم

غير أنى ابن حاجة
هاضه الدهر فاهتضم
وأبوصية بدوا
مثل لحم على وضم

قوله وأفى بضم الهمزة
منصوب على الدعاء كذا
فى النسخ والمناسب مقصور
وقد ذكر فى القاموس فيها
أربعين لغة اه

خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم (العيلة) الفقرو عال الرجل يعيل عيلة إذا افتقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة وقال الشاعر

وما يدري الفقير متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل

والمعيل الكثير العيال وقد أعال يعيل (قوله الريب) أي الريبة (مسود وجه الشيب) نبيه على قوله في أول المقامة ميسمه ميسم الشيبان يريد أنه خضب شبيهه وتشبه بالفتيان والخضاب مباح والتدليس مكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب وكان أبو بكر رضي الله عنه يخضب بالحناء والكتم وجاء النهي عن الخضاب بالسواد وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كواصل الحمام لا يرجون رائحة الجنة ومن كلام المولدين الخضاب تذكرة الشيب الخضاب أحد الشباين وقال مالك بن اسماء بن خارجة بخارية له قومي اخضبي رأسي ولحيتي فقالت دعني فقد عيت مما أرقعك فقال

عيرتي خلقا أبلت جنته * وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا

وقال آخر أليس عندك شكر للتي جعلت * ما أبيض من قادات الرأس كالجم

وجددت منك ما قد كان أخلقته * طول الزمان وصرف الدهر والقدم

وقال آخر وقائلة تقول وقد رأيتني * ترقع عارضاي من القشير

عليك الخضب علك أن تداني * إلى أبيض ترى منهتن حور

فقلت لها المشيب نذير عمري * ولست مسودا وجه النذير

(وقال عبدان الاصبهاني)

في مشيبي شماتة لعداتي * وهو ناع منغص لحياتي

ويعيب الخضاب قوم وفيه * لي أنس إلى حضور وفاتي

لا ومن يعلم السر أترمني * ما تطلبت خلة الغايات

انما رمت أن يغيب عني * ما ترى فيه كل يوم هراتي

وهو ناع إلى نفسي ومن ذا * سره أن يرى وجوه النعاة

بكرت تحسن لي سواد خضابي * لو كان ذاك يعيدني لشبابي

وإذا أديم الوجه أخلقته البلي * لم ينتفع فيه بحسن خضاب

ماذا الذي يبدى عليك خضابه * وخلاف ما يرضيك في الاتواب

(وقال ابن عبدربه)

إذا فصل الخضاب بكى عليه * ويفرح كلما وصل الخضابا

كأن جماعة يضا أطلت * تقاتل في مفارقه غرابا

-(وقال ابن الرومي)*

يا أيها الرجل المسود شعره * كما يعتبه من الشبان

أقصر فلو سودت كل جماعة * يضاء ما عدت من الغريان

(وأملح منه قول الآخر)

وأخو العيلة المعيب *
إذا احتال لم يلم
(قال الراوي) فعرفت
حينئذ أنه أبو زيد والريب
والعيب ومسود وجهه
الشيب

قالت خضبت الشيب ثم آتينا * تبغى لدينا الخضاب وداذا
فأجبتها لم أختضب لك انما * شبي صبغت على الشباب حداذا
* (وما أحسن ما قال ابن هاني الاندلسي) *

بنتم فلولا أن أغضب لتي * عبنا وألقاكم على غضابا
لخضبت شيئا في مضارق لسي * ومحوت محو النمس منه كبا
وخضبت مبيض الحداد عليكم * لو أني أجدا البيان خضابا
وإذا أردت على المشيب وفادة * فاجعل مطبك دونه الاحقابا
فلتأخذن من الزمان جامه * ولتدفعن الى الرمان غرابا

(قوله تمرده) تشيطنه وتمرد اذا كثر شره وماريد الخبيث الذي لا يطاق ذكره (تورده) اتيانه بما لا يحل
وأصل التوردد قصد الماء (الانفة) العصب (يان) يحين ويقرب (الخني) الفساد (تفجر) اشتد
غضبه (زجر) تكلم بما لا يفهم (تنكر) تغير على ونكر نفسه كله لا يعرفني (مراح) طرب
ونشاط (تلاح) مشاة (هزة) فرصة وغنية (كفاح) قتال (فعد) اصرف واترك (فرقا) فرعا
(عريده) شره وشغبه (الحداد) ثياب الحزن (الخطا) جمع خطوة وهي ما بين القدمين (نباذ) خمار
(عصر) زمان (رحلنا العيس) جعلنا على الابل رحالها (التغليس) الخروج في العلس وهي
الظلمة التي بين طلوع الفجر والشمس وأطن أنه بنى هذه المقامة على حكاية لابي دلامة «حكى
الاصهاني ان موسى بن داود الهاشمي عزم على الحج فقال لابي دلامة اجمع معي ذلك عشرة آلاف
درهم فقال هاتها فدفعها اليه فأخذها وهرب الى السواد وجعل يتفقها هناك في شرب الخمر
فطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشى فوت الحج وخرج فلما شارف القادسية اذا هو بأبي دلامة
خارج من قرية الى أخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرح في محمل بين يديه فلما سار غير
بعيد أقبل على موسى ونادى

يا أيها الناس قولوا أجمعون معا * صلى الاله على موسى بن داود
كانت دياجتي خذيه من ذهب * اذا بدالك في أتوابه السود
اني أعوذ بداود وأعظمه * من أن أكلف حجيا ابن داود
خبرت أن طريق الحج معطشة * من الشراب وما شربني بتصيد
والله ماني من أجر فطلبه * ولا الثناء على ديني بمحمود

فقال موسى القوه عن المحمل لعنه الله فالتقى وعاد الى موضعه بالسواد حتى أنفق المال وقال آخر

ألم ترفى وبشارا حجينا * وكان الحج من خير التجاره
خرجنا طالبي سفر بعيد * فمال بنا الطريق الى زواره
فأب الناس قد جوا وبروا * وأبنا موقرين من الخساره
* (وقال أبو نواس في الحج) *

وقائل هل تريد الحج قل له * نعم اذا فئت لذات بعداذ
وكيف بالحج لي مادمت منغمسا * في بيت قواده أو بيت نباد

(قوله وخلينا بين الشيعين أبي زيد وابلين) من قول الحسن

وساءني عظم تمرده وقبح
تورده فقلت له بلسان الانفة
وادلال المعرفة ألم يأن لك
باشحننا أن تقلع عن الخني
فتفجر وزجر وتنكر
وفكر ثم قال انها بسلة
مراح لا تلاح وهزة شرب
راح لا كفاح فعد عمابدا
الى أن تلاقى غدا فقارقه
فرقا من عريده لا تعلقا
بعده وبت ليتي لا بساحدا
النعم على تقلي خطا
القدم الى ابنة الكرم
لا الكرم وعاهدت الله
سجانه وتعالى أن لا أحضر
بعدها حانة تباد ولو أعطيت
ملك بغداد وأن لا أشهد
معصرة الشراب ولوردة
على عصر الشباب ثم اتنا
رحلنا العيس وقت التغليس
وخلينا بين الشيعين أبي زيد
وابلين

بت وابلدس الى الصبح في كل الذي يؤمّن في خصمي
وانظر هذا في الثامنة والاربعين والله أعلم

(شرح المقامة الثالثة عشرة وتعرف بالبغدادية)*

*المقامة الثالثة عشرة
البغدادية*

(روى الحرث بن همام) قال
ندوت بصواحي الزوراء

* (ذكر بغداد)

(ندوت) أي خرجت ويقال بدت الأبل تندو إذا خرجت من المشرب ترحى فيما قرب منه وهو الذي
قصد لأنه أراد أنه نرج مع أصحابه خارج البلد يستريحون ثم يرجعون و(الصواحي) المواضع
البارزة للشمس و(الزوراء) هي في الجانب الشرقي من بغداد وسميت زوراء لازورار قبلتها أي
لاخرافها وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تكون مدينة بين العرات ودجلة يكون فيها ملك بنى العباس وهي الزوراء يكون فيها حرب
مغلقة تسبي فيها النساء وتذبح فيها الرجال كما يذبح الغنم والرواء هي بغداد ويقال لها الرواء
ومدينة السلام ومدينة المنصور وبغداد وبعداد وبعدان وبعذان وبعدام وبعذام وبعذاد
عن الفراء وبعضهم يقول تفسيره بستان رجل فبغ بستان وداد رجل وقيل بغ صم وداد عطية
وانما اختلفت العرب في لفظها أذ لم تكن من كلامها ولا اشقاق لها من لغتها وأشهر لغاتها بغداد
بدالين وبعدان بالون وكان الاصمعي رحمه الله لا يقول بغداد وانما يقول مدينة السلام لان بغ
عندهم اسم صم وداد عطية بالفارسية فكانها عطية الصم وبنائها المنصور وبعث رجالا يطلبون
له موضعاً يبنى فيه مدينة فطلبوا فلم يجدوا حتى جاء ينزل فنزل على البر الذي في الصراة فقال هذا
موضع أرضاء تأتيه الميرة من العرات ودجلة والصراة فوجه حينئذ الصاع من الشام والموصل
والكوفة ورواسط والبصرة فابتدئت سنة خمس وأربعين ومائة وقال محمد بن أي سهل لما أراد
المنصور بناء بغداد أمرني أن آخذ الطالع فأخذناطالعها فكان المشتري فأخبرته بما تدل عليه
النجوم من طول بناؤها وكثرة عمارتها ثم قلت وخلة أخرى يا أمير المؤمنين نجدها على ما تدل عليه
النجوم لا يموت فيها خليفة فرأيت به تبسم وقال الحمد لله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقيل لرجل
كيف رأيت بغداد فقال الأرض كلها بادية وبعداد حاضرتها ابن جبير بغداد هي المدينة
العتيقة ولم تزل حضرة الخلافة العباسية وقد ذهب رسمها ووسمها وهي بالاضافة الى ما كانت
عليه قبل ايجاد الحوادث عليها والتفات أعين النواب اليها كالطلال الدارس والاطر الطامس
وتمثال الخيال الشاخص فلا حسن فيها يستوقف البصر ويستدعي من المستوفز العقلة والنظر
الادجلمتها التي بين الشرقية والعربية منها كالرآة المجلوة بين صفتين والعقد المنتظم بلبتين فهي
تردها فلاتطمأ وتطلع في مرآة صقيلة لاتصدأ والهواء المنتظم يتولد بين هوائها ومائها فهي
معروفة بفتن الهوى الآن يعصم الله منها وكاسمنا أن هواه بغداد ينبت السرور في النفس
ويبعث دامت على الانبساط والانس فلاتكاد تجد فيها الاجذلان طرباً وان كان نازح الدار
مغرباً حتى حلت بقرة وزيران وهي على مر حلة منها فلما نفتحنا نوافح هوائها ونقعنا الغلة
يبرد مائها أحسننا من أنفسنا على حال وحشة الانفراد دواحي من الاطراب واستشعرنا
بواعث فرح كأنه فرحة الغياب بالاياب وهفت بنا محركات من الانس ذكرتنا معا هذا الاحباب
في عصر الشباب هذا الغريب النازح الوطن فكيف الوافد فيها على أهل وسكن
سقى الله باب الطاق صوب نجامة * ورد الى الاوطان كل غريب

وبغداد جانبان شرقي وغربي ودجلة بينهما فأما الجانب الغربي فقد عمه الخراب واستولى عليه وهو كان المعمور أولاً ولكنه مع خرابه يحتوي على سبع عشرة محلة كل واحدة منها مدينة مستقلة لها الحمامان والثلاثة وصلاة الجمعة في ثمان منها وأكبرها القرية وهي على شاطئ دجلة ومقربة من الجسر ثم الكرخ وهي مدينة مشهورة ثم محلة باب البصرة وهي مدينة بها جامع المنصور وهو كبير عتيق البنيان ثم الشارع وهي مدينة وهذه الأربع أكبر المحلات والوسطية بين دجلة وبين نهر يتفرع من القرات ويصب في دجلة يجي فيها جميع المدائن التي يسقيها القرات وعلى بابها هرآح منه ينصب في دجلة ومنها العتابية وهي مدينة يصعب فيها الثياب العتابية وهي حرير وقطن مختلفات الالوان وأسماء سائر المحلات يطول ذكرها وأما الشرقية فهي محدثة وهي حفيلة الاسوار عظيمة الترتيب تشتمل من الخلق على بشر كبير لا يحصيهم الا الذي أحصى كل شيء عددا وبالشرقي محلة الرصافة وبها كان باب الطاق المشهور على الشط وبازائها محلة كبيرة تعرف بقبر أبي حنيفة رحمه الله فيها قبة سامية في الهواء ايضا فيها قبر الامام أبي حنيفة وبالقرب منها قبر الامام أحمد بن حنبل رحمه الله وجماعات بغداد لا تحصى أخبرني بعض أشياخها ان فيها اليوم ألفي حمام وأكثرها مطلية بالقار مسطحة به فيخيل للناظر فيها أن نارهم أسود صقيل وأكثر جماعات هذه الجهة على هذه الصفة لكثرة القار عندهم وشأنه عجيب لانه منبع عين بين البصرة والكوفة يصير القار في جوانبها كالصلصال فيجرف ويجلب وقد انعقد فسحان خالقه ويغداد من المدارس نحو الثلاثين ما منها مدرسة الا كالمقصر العظيم وأعظمها النظامية وبساتين بغداد وحدثتها بالغربية ومنها تجلب الفواكه للشرقية والعادة أبدأ أن يكون بين الشرقية والغربية جسرا بلواز الناس ومع ذلك فن يعبر بينهما من الناس في ازوارق لا يحصى وذلك لكثرة الناس وزوارقها لا تحصى والناس ليسلا ونهارا من معاينة العبور فيها في زهرة متصلة رجالا ونساء وبالجملة فشان هذه البلدة أعظم من أن يوصف وأين هي اليوم مما كانت عليه هي اليوم داخله تحت قول حبيب: «لأنت أمت ولا الديار ديار» ثم ذكر ابن جبير أهلها فذمهم بكل عيب من الكبرياء وبيع الربا ثم استثنى فقهاءها وعاطها (قوله مع مشيخة من الشعراء) قال الخليل في مدح الشعراء هم أمراء الكلام بصرفونه أنى شأوا وجائز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومد مقصوره وقصر محدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته وسئل غيره عنهم فقال ما طنك يقوم الاقتصاد محمود الامنهم والكذب مذموم الا بينهم وقال آخر اياكم والشاعر فانه يطلب على الكذب مثوبة ويقرع جليسه بأدنى كلمة وقال بعض الطرفاء يذمهم

مع مشيخة من الشعراء
لا يعلق لهم

(مدح الشعراء وذمهم)

الكاتب والشاعر في رتبة * ياليت أني لم أكن شاعرا
هل هو الا باسط كفه * يستمطر الوارد والصادرا
والله لولا حرفات الهوى * ما كنت الا رجلا تاجرا

(وقال ابن الرومي)

يقولون ما لا يفعلون مسبة * من الله مسبوب بها الشعراء
وقال أيضا للناس فيما يكلفون مغارم * عند الكرام لها قضاة زمام

ومعارف الشعراء في أشعارهم انساق أعمار وهجر منام
 وجنادات وهجر مكاسب ، لو خولس حرس من الاعدام
 وتشاغل عن ذكر رب لم يزل * حسن الصنائع سايع الانعام
 (قوله مبار) أي معارض (مضمار) طلق (ممار) مجادل (أفضنا) ادفعنا (يفضح) يكشف عيوبها
 شبه الجماعات في الآداب بالخيل الجياد في الطلق لا يلحق غبارها من يجارها وجعل حديثهم
 بدس نفسه يفضح الازهار متى قرن بها ونجعل تفسير هذا المجلس الموصوف بجماع الشعراء
 ما حدث به دعبل أنه اجتمع هو ومسلم بن الوليد وأبو الشيص وأبونواس وهو لا مشيخة شعراء
 عصرهم فقال لهم أبونواس ان مجلسا هذا قد اشهر باجتماع عافيه ولهذا اليوم ما بعده فليات
 كل امرئ منكم بأحسن ما قال فلينشده فأنشد أبو النيص

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي ، ما أخرج عيه ولا متفسد

أجد الملامة في هوالك لذيدة ، جبال كرك فيليني اللوم

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك من أكرم

فجعل أبونواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقض عيبه ثم أنشد مسلم أييا ما منها

فأقسم أنسى الداعيات الى الصبا ، فقد جأتها العين والسترواقع

فغطت بأيديها ثمار نحورها ، كأيدي الاسارى أثقلتها الجوامع

قال دعبل فقال لي أبونواس هات أبا علي وكافي بك قد جئت بأمر القلادة لا تعجبي ياسلم فأنشدته

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل أم هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

يألت شعري كيف صبركا ، يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تطلبنا بظلامتي أحدا ، قلبي وطرفي في دمي اشتراكا

(ثم سأله أن ينشدها فأنشد)

لا تبك لي ولي ولا تركن الى هند ، واشرب على الورد من جراه كالورد

كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها * أجدته جرتها في العين واتخذ

فالجرياقوتة والكأس لؤلؤة من كف جارية ممشوقة انقد

نسقيك من عينها سحرا ومن يدها * خرافالك من سكر بن من بد

لي سكرتان وللندمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدي

فلما بلغ هذا البيت قاموا فسجدوا له فقال أفعاموها والله لأكلكم ثلاثا ولا ثلاثا ولا ثلاثا ثم

قال تسعة في هجر الاخوان كثير وفي بعضها استصلاح لله اسد وعقوبه على الهفوة ثم التفت

الى بنا وقال اعلمتم ان حكيم اعتب على حكيم فكتب المعتب عليه الى العاتبيا شئ ان أيام العمر

أقل من تحمل الهجر نظم ذلك الشاعر فقال

العمر أقصر مدة * من أن يعق بالعتاب

أو ان يكثر ما صفا * منه هجر واجتناب

مبار يعبار ولا يجري معهم
 عمار في مضمار فأفضا
 في حديث ينصح الازهار

* (وقال ابن طاهر) *

الى كم يكون الصدق كل ساعة * ولم لاعتلين القطيعة والهجرة
رويدك ان الدهر فيه بقية - لتقريب ذات البين فانتظر الدهر
وقال آخر ولقد عابت فلا تكن متجنباً ، ان الصدود هو الفراق الاول
حسب الاحبة أن يفرق بينهم - ريب الزمان فما لنا نستجمل

، (وقال القاضي عبد الوهاب) ،

لا تتجمل قطيعة فكفى - يوم ابدا الدهر بيننا منقطع

عما قريب تجي فرقتنا ، تمت لاملتي ولا يجتمع

، (وأخذ الكحل من قول جميل) ،

ولعل أيام الحياة قليلة * فعلام يكثر عتبنا ويطول

(قوله نصفنا) أي بلغنا نصفه (عاض) جف (در الافكار) كلامها والدرالبن استعار لما يتولد
من الذهن (صبت) مالت (الاوكار) السيوت هنا (لحنا) أبصرنا (تحضر) تجرى (الجرد) الخيل
القصيرة الشعر (استلت) جعلتهم تلوها يتبعونها (أنحف) أقل لحنا (الجوازل) فراخ الحمام
واحد هاجوزل (عرتنا) قصدتنا (المعارف) الاول الوجوه واحدها معروف قال الشاعر

متلتمن على معارفنا * تثني لهن حواشي العصب

(وان لم يكن معارف) أي وان كنت لا أعرفهم (مائل) مرجع وقد آل يؤل أو لوما لا اذا رجع
(والا تمل) الراجي (وتمال) غيات وملبأ (الارامل) المساكين يعقوب هن جماعة الرجال
والنساء ويقال لهم أرامل وان لم يكن فيهم نساء ويقال جاءت أرملة من رجال ونساء محتاجين
ويقال للرجال الضعفاء المحتاجين أرملة وان لم يكن فيهم نساء وأرمل القوم فني زادهم وواحد
الارامل أرمل وأرملة وانما قيل للفارقة زوجها أرملة لان أمرها يؤل الى الضيعة والحاجة
(سروات) سادات واحدها سرة والسرى السيد الكبير ذو المرأة والسرو المرأة وقد سرى
سروا وسرو سراوة جمع السخاء والفضل قال امرؤ القيس ، ولها عليه سراوة النضل *
وأشدي يعقوب

ان السرى هو السرى بنفسه * وابن السرى اذا سرى أسراهما

قال ثعلب السرى في كلامهم الرفيع ما خوذ من السرة وسرة كل شيء أعلاه و (سريات)
سيدات (العقائل) كرائم النساء تريد أن أباهن وأمهاتهن السادات (البعل) الزوج وبعل الرجل
بعولة تزوج (الصدر) مقدم المجلس (القلب) قلب العسكر والعسكر خمسة أقسام متقدمة وساقية
وممينة وميسرة وقلب وهو محل الملوكة أرادت أن قرابتها منهم (يعطون) يهبون و (الظهر) الابل
بأوقارها وأمطاء أعطاء دابة يركب مطاها أي ظهرها (يولون اليد) يهبون النعمة (أردى) أهلك
(الاعضاد) جمع عضد وهو غليظ الذراع الذي بين المرفق والمنكب (بجع) أحرن وجهه بتبعية
وهي الرزية يتفجع عليها (الجوارح) عوامل الجسد كاليد والرجل والعين تريد أن الدهر اذا
أهلك أهلها فكأنه قطع جوارحها فتعطت منفعتها (اذتلب) تحول (ظهر البطن) كناية عن
الخلاف أي بعدان كان مستقيماً انقلب (نبا) ارتفع ولم يستقر (الناظر) من ينظر إليها

الى ان نصفنا النهار فلما
عاض در الافكار وصبت
النفوس الى الاوكار
لحنا عجوزا تقبل من البعد
وتحضر احضار الجرد وقد
استلت صبة أنحف من
المغازل وأضعف من
الجوازل فما كذبت اذا
رأمتنا ان عرتنا حتى اذا
ما حضرتنا قالت حيا الله
المعارف وان لم يكن
معارف اعلموا يا مائل الامل
وتمال الارامل أي من
سروات القبائل وسريات
العقائل لم يزل أهلي وبعلي
يحاون الصدر ويسرون
القلب ويعطون الظهر
ويولون اليد فلما أردى الدهر
الاعضاد وبجع بالجوارح
الأكباد وانقلب ظهراً
لبطن نبالناظر وجهاً

(الحاجب)

(الحاجب) من يحجبها ويسرها (العين) الذهب (الراحة) الدعة والسكرن (صلد) لم يورثا
وأرادت انقطاع الخير عنها (وهنت) استرخت (اليمين) القوة (بانة) ذهبت وبعدت (المرافق)
من كان يرتفق بحياته ومنفعته والمرافق كل ما ارتفعت به من مال وغيره (ثنية) صغيرة من الابل
(ناب) مسنة وهذا الكلام كله استعارة كما تقدم في الابرة والمرود لكنه كنى هنا بالجوارح
والاعضاء عن كان يستعين به من القرابة على الدهر ومعاني الاعضاء بينة الا الراحة فانها بطن
الكف والزند طرف عظم الساعد والثنية والناب صريحان ونبا الناظر لم يتم وجفا الحاجب لم
يرسل الجفن على العين فتنام كما قال بشار

نبت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها أقصار
* (وقال التهامي)

قصرت جفونني أم تباعد بينها * أم صورت عيني بلا أشعار
(قوله اغبر) أي علمته غبرة و (الاخضر) الناعم (ازور) انقبض (الاصفر) هو الدينار (الفود)
ناحية الرأس بين الاذن والجبهة وهذا من قول أعرابي ذكر مصيبته فقال، صيبة والله تركت
سود الرأس يضا ويض الوجوه سودا وهونت المصائب بعدها
* (وقال عبد الله بن الزبير الاسدي)

رى الحدثنان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا
فردة عورهن السود يضا * وردت وجوههن البيض سودا
* (وقال التهامي)

نسود الشمس منا يضر أوجهنا * ولا تسود يضر العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة * لو احكمنا من الدنيا الى حكم

(قوله رثي) بكى وأشفق (العدو الازرق) أراد الروم وهم أعداء العرب (الموت الاحمر) الشديد
ومنه الحسن أجمري من أحب الحسن احتمل المشقة وفي الحديث كما اذا اجتر البأس اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحداً أقرب الى العدو منه فعناه اشتد وقيل معنى الموت
الاجر القتل وقد قال الاخطل * أن قد أتبع لهم موت أجمري * يريد قتل النور الكلاب وتقدم في
المقامة قبل هذه فلما فيه من الدم سمي أجمري وهو الاطهر من مقصد الحريري لانه علق غيره من
الصفات باللون مثل العدو الازرق والروم زرق العيون فكذلك الموت الاجري أبو عبيدة الموت
الاجري أن يتغير بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينيه جراه ووراء * الموت الاغبر هو الموت
جوعا لانه يغبر في عينيه كل شيء والموت الاسود هو الموت في عمة الماء والموت الابيض هو موت
العافية قال الخطابي الموت الابيض أي جفاة لانه يأخذ الانسان بيباض لونه (قوله تلوي) أي
خلقي والى جاتي (عينه) شخصه (فراره) معرفته أي شخصه يعرفكم بحاله والعرب تقول عينه
فراره لشيء تعرفه اذا أبصرته والغتر في البهائم كشف اسنانها حتى يعرف مالها من السن ووقع في
المقامات فراره بضم الفاء وكذا في نوادر أبي علي ووقع في النسخ العناق من الامثال لابي عبيد
فراره بكسر الفاء وأشد أبو علي * هو الحبيب عينه فراره * وفسره فقال نظرك اليه يغنيك عن
فره أن تحببه وهما الغتان فراره وفراره (قوله ترجانه) المتكلم عنه يريد أن صفة لونه تحببه أنه

الحاجب وذهبت العين
وفقدت الراحة وصلد
الزند ووهنت اليمين وضاع
اليسار وبان المرافق ولم
يبق لنا ثنية ولاناب فذا غبر
العيش الاخضر وازور
المحبوب الاصفر اسود
يومي الابيض وابيض
فودي الاسود حتى رثي لي
العدو الازرق فبذا الموت
الاجري وتلوي من ترون
عينه فراره وترجانه
اصفاره

قصوى بغية أحدهم ثرده وقصارى ٢٢٠ أمنيته برده وكنت آليت أن لا أبذل الحر إلا للحر ولو أتى مت من الضر وقد

جائع (قصوى) غاية (بغية) طلب (وقصارى أمنيته) أى منتهى ما يتناهى وغايته (بردة) ثوب أى أقصى ما يطلب ما ياكل وغاية ما يتنى ما يلبس (آليت) حلفت (أبذل الحر) أهدن الخذة (الحر) الكثير المرواة (ناجتي) حدثتني (القرونة) النخس (المعونة) ما يستعان به (آذنتي) أعلمتني (فراصة الخوياء) فطمة النفس (الينابيع) مع ينوع وهو ما يخرج من الماء وينبع (الخباء) العطاء (أبر) راعي وأكرم (توسى) نظرى ومانى (يقدمها) يجعل بها الذئير (الجود) الشح وقال بعضهم فى ذم التشكى الى المحلوق

لا شتى كى ضرى الى الساس وهم من أعلم

ان الهام بالضر جواد نعم

أشكو الذى يرحى * الى الذى لا يرحم

الكستى قال أملت حتى لم يبق فى منزلى الا جارية فدخلت دار المتوكل فلم أزل متفكرا فحضرنى بيتان فأنخت قصبه وكتبت على الحائط الذى كنت الى جانبه

الرزق مقسوم فأجل فى الطلب يأتي بأسباب ومن غير سبب

فاسترزق الله فنى الله غنى * الله خير لك من أب حذب

فركب المتوكل فى ذلك اليوم وجعل يطوف على الحجر ومعه الفتح بن خاقان حتى وقف على البئير وقال من كذب هذا وقرهما الفتح له فاستحسنهما ودل من كان فى هذه الحجر فقبل الكستى فقال أغفلنا وأساء بالله فامرلى بيدرتين وقال محمد بن محمد الكاتب لزهة أبا الحسن على بن محمد بن القرات أغد وأروح الى بابها لا أحظى بطائل ولا أصل الى تسريف ولا نائل حتى كرهت نفسى فرأيت هاتفا فى المنام يقول لى

يا أيها المكتر فى المطلب * اهجرتصاريف المني الكواذب

إذا أتى وقت القضاء العالب * بادرت الحاجة كند الطالب

فتركت المسير اليه فلم يصلى أسبوع حتى تقلد حامد بن العباس الوزارة فقلدتى كتابته فثابت حالى (قوله همنا) أى تحيرنا (البراعة) الفصاحة (عبارتها) سياق كلامها (ملح استعارتها) يريد ما استعارته بن تسمية الأشخاص بأسماء الاعضاء (الحمامك) نسمك الشعر (بغير العضر) أى يخرج من الحجر الماء ويس الجبل العطاء (مواساتك) صلة وأصلها أن تجعل صاحبك اسوة نفسك (شعارى) ثوبى اللاصق بجسمى سمي شعارا لانه يلى شعرا الجسد والطهار النوب الذى يظهر للعيون والذمار النوب الذى بينهما (ردن) كم (درع) قيص (دريس) خلق (برزت) ظهرت (درديس) داهية (ريب) جور (غنوا) أقاموا (غنض) منكر (صيتهم) ذكرهم الحس وهو من الصوت فلما كسرت الصاد أصير على وزن الذكر وهما وانقلبت واوياً (متفص) متحدث به مشهور (نجعة) مرعى (أعورت) فقدت (الشهباء) التى أجدبت لاه طرفيها ولد عنب (والروض) الموضع الكثير العنب (أريض) متسع (تشب) تشب (للسارين) للماثير بالليل (غريض) طرى (ساعبا) جائع (لروع) ازرع (الجريص) العص بالريق عد الموت (حال) مع أى لا يقول جرحهم حل الموت دون الالى ووه دعبيد بن الابرص على العثمان الاكبر وهو ابن الشقيقة وبانى الخورتى فام تحده فوصله وأكرمه وكان له يوم نعيم ويوم يؤس

ناجتي القرونة بأن توجد عندكم المعونة وآذنتنى فراصة الخوياء بانكم ينابيع الجباء فنضرا لله امرأ أبر قسمى وصدقتى تسمى ونظرى الى بعين يقذيرها الجود ويقذيرها الجود (قال الحرث بن همام) فهمنا للبراعة عبارتها وملك استعارتها وقلنا لها قدقتى كلامك فكفك الحمامك فقالت يفجر الضر ولا نفر قلنا ان جعلتنا من رواتك لم نجعل بمواساتك فقالت لا رينكم أو لا شعارى ثم لا روينكم اشعارى فأبرزت وذن درع دريس وبرزت برزة عجوز دريس وأنشأت تقول أشكو الى الله اشتكاه المريض ريب الزمان المتعدى البغيض يا قوم انى من أناس غنوا دهر اوجفن الدهر عنهم غنض نغارهم ليس له دافع وصيتهم بين الورى مستفيض كانوا اذا ما نجعة أعوزت فى السنة الشهباء روضا أريض تشب للسارين نيرانهم ويطعمون الضيف لها غريض مانات جاز لهم ساعبا ولا روع قال حال الجريض

في السنة فورد عليه في يوم بؤسه فقال له ما أخرجك شكلك أمك فقال حضور أجلي وانقطاع
أملى وكان من لقيه يوم بؤسه لم يخلصه من الموت شي فإستشده أقفر من أهله لمحب * فقال له
حال المريض دون القريض فزوم عليه أن يشد فأنشده

أقفر من أهله عبيد * فاليوم لا يدي ولا يعيد

ثم قال له اختران شئت أخرجت نفسك من الأكل وان شئت من الأجل وان شئت من الوريد
فقال عبيد خيرتني بين صحابات عاد * فرددت من بؤسك شر المراد

وكان قتل السمان له بسبب قطعه يوم بؤسه فلم يفعل بعد (قوله غيبت) أي أذهبت
والصروف الطواري تصرفك من حال إلى حال (لم اخلها) لم أحسبها (أودعت) ضمنت (الثرى)
التراب (التحامي) الحماية والمنعة وتجاهته تباعدت منه وعتت عليه (أساة) أطباء (المطايا)
الابل (المطا) الظهر (محملي) مأجل عليه أتقاني تقول صرت مأجل على طهرى بعد ان كان محملي
طهورا لابل (الذراع) الارتفاع من الأرض (الحضيض) أسفل الجبل (مأتاألى) تقصر (بؤسا)
ضرا (وميض) لمعان (القانت) العابد والقنوت طول القيام (بفيض) يلا العين حتى تفيض
بالدمع (النعاب) فرخ الغراب اختصه من الطير لانهم يزعمون أنه يخرج من بيضته أبيض الزغب
فيراه الذكر فيسترب فيضرب أنثاه وينقرها حتى تقرطارة فيطير خلفها ويتركه فبييض الله
له ذبايا يطير حول عذبه فيفتح منقاره ليشردها فتدخل في حلقة فيتغذى بها حتى يسود ريشه
حينئذ يرجع إليه أبواه فيكملان تربته ويارازق النعاب من دماه وأود عليه السلام (المهيض)
الذي انكسر بعد الجبر (أتم) قدر (رحيض) مغسول (مذقة) جرعة (حازر) ابن حامض شديد
الجوضة و (المخيض) اللبن يمزج بالماء ويحرك والمخض الحريك ليخرج زبده وإذا طال مكث
المخض واشتدت جوضته سمى حازرا (ناهم) نزل بهم (العريض) الواسع العرض (نعنو) نذل
(النواصي) شعره مقدم الرأس (صفحة) ناحية العنق (تصدت) تعرضت (القريض) الشعر
(قوله صدعت) شقت (اعشار) قطع (خبايا) ما خبي فيها من الدراهم (ماحها) أعطاها (دينه)
عادته (الامتياح) طلب المعروف يريد مشيخة الشعراء الذين قدموا ذكرهم وعيش الشعراء انما
هو من الاستجداء والطلب ومعلوم أنه من كانت عادته أن يأخذ لا يعطي في الغالب شيئا ولذلك
قال (من لم يتخذ يرتاح) أي من لم تحسب أنه يهتر للعطاء وقد ارتاح إذا اهتر للكرم والعطاء
ولذلك قال حبيب

لم يخاق الرحمن أحق لحية * من سأل يرجو الندى من سائل

وقال آخر لموت الفتي خير من الفقر للفتي * ولموت خير من سؤال بحميل

لعمرك ما نبي لو جهك قيمة * فلانق مخلوقا بوجه ذليل

ولتسألن من كان يسأل مرة * فللموت خير من سؤال سؤل

وحدث عيسى بن عمر النخوي قال قدمت من سفر فدخل علي ذوالرمة الشاعر فعرضت عليه
أن أعطيه شأ فقال أنا وأنت تأخذ ولا تعطى ومدح أبو الشمقمق مر وان بن أبي حفصة فقال له
يا أبا الشمقمق أنت شاعر وأنا شاعر وأنا يتناجعا السؤال وكان بشار يعطيه في كل سنة مائتي
درهم فأناه مرة فقال لهم الجزية يا أبا معاذ فقال ويحيت أجريه هي قال هو ماتسمع فقال له بشار

فبعثت منهم صرف الردي
بجارجود لم اخلها تفيض
وأودعت منهم بطون الثرى
أسد التحامى وأساة المريض
فحملي بعد المطايا المطا
وموطني بعد البفاع الحضيض
وأفرخي مأتاألى تشكي
بؤسالي في كل يوم وميض
إذا دعا القانت في ليله
مولاه نادوه بدمع يفيض
يارازق النعاب في عشه
وجابر العظم الكسير المهيض
أتم لنا اللهم من عرضه
من دنس الذم نقي رحيض
يظفني بارالجوع عنا ولو
بمذقة من حازرا ومخيض
فهل فتى يكشف ما ناهم
ويعنم الشكر الطويل
العريض
فوالذي تغنو النواصي له
يوم وجوه الجمع سود وبيض
لولا هم لم تبدل صفحة
ولا تصدبت لنظم القريض
(قال الراوي) فوالله لقد
صدعت بأياتها أعشار
القلوب واستخرجت خبايا
الجيوب حتى ما حها من
دينه الامتياح وارتاح
لرفدها من لم يتخذ يرتاح

بمارحه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم قال لا قال فأشعر قال لا قال فلم أعطيك قال لتلا أهبوك
قال ان هجوتني هجوتك قال أبو التمام أوكذا هو اسمع

اني اذا ما شاعر هجانيه * ادخلت في است امه علايه

بشار يا بشار وأراد أن يقول يا ابن الرانية فأمسك بشار بقمه وقال أراد والله أن يشتمني
ثم دفع اليه ما أتى درهم وقال لا تسمع منك هذا الصبيان ولقيت سحلماسة شاعرها وعينها
الحاج ام دحتر وكان له شعر رائق فحدث عنه انه قصده يوم أتى شاعر يس تجديه بشعر فوقع
الحاج تحت شعره

نحس بزاة الناس لانصاد * من كان ذافهم بنا بصناد

ثم كتب له قطعة من شعره وقال له اقصد بها فلانا فانه يصلك بما يرضيك فعمل المقصود بالشعر بنية
الحاج فوصله بما أرضاه واعد أبو نواس أبا الطفيل الشاعر واعد افألح عليه فقال

واخرس ولاج وعاد ورائح * رجا نوال لويغان بجد

واني واياه ككعريان يصطلي * من الطل نار اغير ذات رقاد

زويت له وجهها قلوبا عن الندى * وألبسته من وعده بوعيد

فان كنت لاعن سوء فعلق مقلعا * فدونك فاستظهر نعل حديد

فعدى مظل لا يطير غرابه * مطير ولا يدعى له بوليد

(قوله افعوعم) امتلا و افعوعل نيت للمبالغة (تبرا) ذهباً (أولاهها) أعطاهها (البر) الاكرام
(فاغر) منفتح (اشرايت) تطاعت وتقول اشرايت الرجل اذا مدت عنقه لينظر (سرها) اختباها
(تلو) تحبب يريدان الجماعة ارادت ان تعرف هل أوقعت اكرامها فيمن يستحقته أم لا (كفلت)
ضمنت (استنباط) استخراج (المرموز) المحفى (نهضت) تقدمت للمشى (اقفو) اتبع (معتصة)
متملئة (انعمست) غابت ودخلت (العمار) كثرة الخلق وجماعتهم التي تعمر الارض أى تغطياها
ورده ابن الاثيرى وجعله من خطأ العامة وقال انما تقول العرب دخل في حمار الساس بالخاء
وهو وجههم اذا استتر بهم ومنه انجار لتغطية الرأس ومنه انجر وقال يعقوب هوكل ما استتر به
الانسان من شجر أو غيره فان كان من شجر خاصة فهو الضراء وحكى بعضهم نمارا جعله من نمر
الماء الشئ اذا غطاه (قوله املت) انفلتت بسهولة والاملاس ان يسقط الشئ من يده
ولا تشعر به (الانمار) الجهال (عاجت) مالت (بخلوبال) أى خالصة منفردة (أماطت) أزالت
(الجلباب) ثوب أو سع من النجار تجلبب به أى يلتف فيه والجلباب كالمحفة للمرأة والرداء للرجل
(نضت) نحت وجردت (النقاب) ما يغطي به الوجه (ألمحها) انظرها (خصاص) فرج يريد به من
شقوق الباب (انسرت) زالت ويرى بفصل سرت عن أن ومعناه أن أزالته بالهمزة والمنفصل
فعل العجوز والمنفصل فعل الابهة وهى العدة يريدلان أزالته عنها هيئة لباسها التي استترت بها
عنا كان الخضر وهو الحياء يمنعها أن تكشف وجهها حتى نعرفها (حميا) وجد (سفر) انكشف
(اهجم) آخذ على غفله (أعغضه) أقبح فعله (اسلنتى) صار على ظهره (المتردين) الشياطين ومن
لا يرجى صلاحه (عقيرة) صوت (المتردين) المطربين بالغناء والعقيرة بمعنى معقورة أى جارحة
مقطوعة كان رجل قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى ورفع صوته فقبيل

فلما افعوعم جيبها تبرا
وأولاهها كل منابرا قلت
تلاوها الا صغر وفوها
بالشكر فاغر فاشرايت
الجماعة بعد عجزها الى سرها
تلاووا واقع يرها فكفلت
لهم باستنباط السر الرموز
ونهضت أقفو أثر العجوز
حتى انتهت الى سوق معتصة
بالانام مختصة بالزحام
فانعمست فى الغمار
واملست من الصبية الاعار
ثم عاجت بخلوبال الى
مسجد خال قاما طت
الجلباب ونضت النقاب
وأما ألمحها من خصاص
الباب وأرقب ما استبدى
من العجباب فلما انسرت
أهبة الخضر رأيت حميا أى
زيد قد سقر فهممت بأن
اهجم عليه لاعغضه على
ما أجرى اليه فاسلنتى
اسلنتاه المتردين ثم رفع
عقيرة المتردين وانذع
يشد

كك قدرت بنيه

بجيتى وبكبرى
وكم برزت بعرف

عليهم وبسكر
اصطاد قوما بوغظ

وأخرين بشعر
وأستفز بجخل

عقلا وعقلا بنحمر
وتارة أما نحر

وتارة أخت نحر
ولوسلكت سبيلا

مألوفة طول عمرى
نلحاب قدحى وقدحى

ودام عسرى وخسرى
فقل لمن لام هذا

عذرى فدونك عذرى
(قال الحرث بن همام) فلما

طهرت على جليلة أمره
وبديعة أمره وما زخرف

فى شعره من عذره علمت
ان شيطانه المرید لا يسمع

التفنيد ولا يفعل الا
ما يريد فننت الى أحمى

عنانى وأبثتهم ما أثبتته
عنانى فوجوا الضبعة

الجوائز وتعاهدوا على
محرمة العجائز

* (المقامة الرابعة عشرة
المسكية)

(حكى الحرث بن همام) قال
نهضت من مدينة السلام

لحجة الاسلام فلما قضيت
بعون الله التفث واستجيت

الكل من رفع صوته قدر فم عقبرته (قوله بالت شعري) معناه ليت دراتى وفطنتى ومعنى الشاعر
فى كلامهم الفطن العالم وسمى شاعرا لأنه يفتن لسا لا يفتن له غيره وأجاز القراء ليت شعري
أباله ما صنع على معنى ليتنى أعلم أباله ما صنع وأنشد

ليت شعري مسافر بن أبى عمرو وليت يقولها المحزون
ومعناه ليتنى أعلم مسافرا وقال آخر

نخر الشيب لمتي تخميرا * وحداني الى القبور البعيرا
ليت شعري اذا القامة قامت * ودعى بالحساب أين المصيرا

قال نعلب المصير منصوب بشعري أى ليتنى أعلم المصير أين هو والبعير منصوب بجد أى وحدا
الشيب البعير الى القبور (كك) حقيقة (غورى) آخر أمرى وأصل الغور قعر الجرحه
والتخفص من الارض (قرن) غلبت وخدعت (مكرى) خداعى (أستفز) أستفص وأخدع
واستفزه من كذا أخرجه منه واخلل كناية عن الشر والنحر كناية عن الخير هذا على مذهب
العرب وكانت النحر أجل ما عذرهم ويقولون ما عنده خل ولا نحر أى ما عنده شر ولا خير وإذا
فسدت النحر عندهم صارت خلا وقد قال فى الغازه

وما شئ اذا فسد * تحوّل غيره رشدا

يريد أن النحر اذا فسدت صارت خلا فبعد أن كانت حراما رجعت حلالا وزال تأثيرها فى العقول
(نحر) هو ابن الشريدو (أخته) الخنساء فأراد أنه متره رجل ومتره أخرى امرأة * ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة لعنوا فى السماء رجل خلقه الله
ذكر اقتانث وامرأة خلقها الله أى فنذ كرت تتشبه بالرجال والذى يضل الاعمى ورجل حصور
ولم يجعل الله حصورا الا يحيى بن زكريا عليهما السلام * وأما نحر فهو ابن عمرو بن الحرث بن
الشريد بن رباح من بنى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وكان فى جماله
أجل رجل فى العرب وسند كرمعة من أخبار نحر وأخته الخنساء فى المقامة الاربعين ان شاه
الله تعالى (سلكت سبيلا) دخلت طريقا (مألوفة) مر كوبة ملتزمة (قدحى) سهمى (قدحى)
ضربى بالزند (عسرى) فقري (خسرى) ضد ربحى والنحر النقص يريد لوم شيت على طريقة
واحدة أبدأ النحسرت وخبث (دونك) أى خذ (جلية) طاهرة (بديعة) غريبة (لأمره) دهائه
وعجبه (زخرف) زين (المرید) العارى من الخيرات ما هو شر كله (التفنيد) اللوم وفسدت فعله
اذا عبت (ثبت) عطف وتقول جاء ثانيا عنانه اذا بلغ مراده ولم يجهد نفسه (أبثتهم) أخبرتهم
(أثبتته) حققه (عنانى) معاينتى (وجوا) غضبوا (الجوائز) العطايا (تعاهدوا) تحالفوا
(محرمة) منع وحرمان

* (شرح المقامة الرابعة عشرة وهى المسكية)

(نهضت) أى تقدمت وسمى النهوض تقدما لسرعة الحركة * وسمى المنصور بغداد مدينة
السلام لان دجلة يقال لها وادى السلام ونهر السلام * وأضاف الحججة الى الاسلام لانها أحد
أركانها قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسلام على خمس والحج أحدها (التفث) ما يلزم الحاج

من ترك الطيب وحلاق الشعر (والرقت) النكاح (استنحت) استعملت (الموسم) الموضع الذي
يجمع فيه الناس من عيدا وسوق (الخيف) موضع عكة (ممعان) شدة الحر (استظهرت)
استعددت تقول قد استظهر للشيء بكذا اذا استعمله وقد تقدم آتينا الحسن
* قدونك فاستظهر نعل حديد * (يقى) يمنع (الظهير) حر نصف النهار فيقول بسبب شروية
الحر جعلت على نفسي سترا يجمع عنى حر الشمس (طراف) قبة من جلد (طراف) جمع طريف
وهو النيل المهذب (حى وطيس الحصباء) اشتد حر الجنادل من وضها وأصل الوطيس التنود
يحمى فيطبخ فيه (أعشى) أعشى (النجير) حر نصف النهار (الخرباء) دوية تستنبل الشمس
وتدور معها وانظرها في المقامة السادسة والثلاثين وقال المعري

وهجرة كالهجر موج سراهما * كالجريس لمائيس طعلب
أوفى بها الخرباء عودى منبر * للظهر الا أنه لم يخطب
فكانه رام الكلام ومسه عى فاسعه لسان الخندب
(وقال أيضا في نحوه)

وساحرة الاقطار يجنى سراهما فيصلب حرباء برى على جذع

(قوله هجم) أى دخل على غفلة (متسع) هرم متقارب الحلو (مترعرع) شاب مرابيد
وترعرع العلام أى أخذ في الزيادة في طوله وخلفته والرعرع الشباب (أريب) عاقل (حاور)
راجع الكلام (نثر من سمته) أبدي من كلامه وأصل السمط خيط الجوهر (انبساطه) دالته
وهذا الكلام أصله في البساط تقول بسطته فانبسط فلا يكون الانبساط مطاوعا الا بعد
الشروع في البسط يقول فهذا الشيخ انبسط علينا قبل ان نبسطه أى دل علينا قبل أن نجعل له
السبيل في ذلك وبما يستحسن من المطوم هنا قول ابن كاسية

في انقباض وحشمة فاذا * لاقت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتهما : فقلت ما قلت غير محتشم

قال اسحق الموصلي أنشدني ابن ككناسة هذين البيتين فقلت له وددت أنى سبقتك اليهما
وينقص من عمرى ستان (ولت) دخلت (عاف) طالب معروف (اسعاف) قضاء حاجتى
(الشفيع) الطالب ليعده يقول لست أحتج اليكم مع ظهور سرى لشفيع لان نظركم الى يعنى
عن الشفيع (كاف) مغن عن غيره (الانسباب) الدخول بسهولة وقد تقدم أصله في الاولى
(الارتباب) الشك والانكار (بجباب) مبالغة في عجب (أنى) كيف (نشراتهم) نفعاته (طببا
تفوح روائحه وأنفاسه) ترشد) تدل وتمهدى (فوحاته) رواحه العذرة (العرف) الراحة
الطيبة (تأرجها) تحركها وتأرج الطيب فاح (تبليج) ظهور (عرفكم) معروفكم ولا حظ
الحريرى في هذا قول العربى

يوم يقول الرسول قد أذنت * فأت على غير رتبة فلج
أبليت أهوى الى رحالم * أهدى اليها بريحي الاربع

قالوا ويستدل بالدليل على الملوكية في المواطن التي يكون الأساس فيها غير معروفين فن ذلك
الحمام ومعركة الحرب وسل هذا الموطن الذي ذكر الحريرى في الحج اذا حصل قالوا والطيب

الطيب والرقت صدق
موسم الخيف مععان الصيف
فاستظهرت للضرورة
بما يقى حر الظهيرة فينبأ
أنا تحت طراف مع رفقة
طراف وقد حى وطيس
الحصباء وأعشى الهجير
عين الخرباء اذ هجم علينا
شيخ متسع يتلوه قى
مترعرع قسلى الشيخ تسليم
أديب أريب وحاور محاورة
قريب لا غريب فأعجبنا
بما نثر من سمته وبعبنا من
انبساطه قبل بسطه وقلنا
له ما أنت وكيف ولجت
وما استأذنت فقال أما
أنافعاف وطالب اسعاف
وسر ضرى غير خاف
والنظر الى شفيع لى كاف
وأما الانسباب الذى علق
به الارتباب فمأهوب عجاب
اذما على الكرماء من حجاب
فسألنا ما أنى اهتدى البنا
ويم استدل علينا فقال ان
للكرم نشرا تنم به نفعاته
وترشد الى روضه فوحاته
فاستدلت تأرج عرفكم
على تبليج عرفكم وبشرى
تضوع رند كم بحسن المنقلب
من عدكم فاستخبرناه حينئذ
عن لباته لتسكفل باعامة
فقال ان لى

ماريا ولقنای مطلباً فقلنا له كلا المرأين سيقتضى وكلا كما سوف يرضى ٢٢٥ ولكن الكبر الكبر فقال أجل ومن دعا

السبع التبرثم وثب المقال
كلتشط من العقال وأنشد
اني امرؤ أبدي

بعد الوحي والتعب
وشقني شاسعة

يقصر عنها خبي
ومامعي خردلة

مطبوعة من ذهب
خيلتي منسدة

وحيرتي تلعبني
ان ارتحلت راجلا

خفت دواعي العطب
وان تخلفت عن الر

رفقة ضاق مذهبي
فزفرقي في صعد

وعبرتي في صيب
وأنتم متجعج الر

راجي ومرمي الطلب
لها كم منهلة

ولانهل السحب
وجاركم في حرم

ووفركم في حرب
مالاذ مر تاع بكم

نخاف ناب النوب
ولا استدر آمل

جاءكم فخاجي
فانعطفوا في قصتي

وأحسنوا منقلبي
فالو بلوتم عيشتي

في مطعبي ومشربي
لساء كم ضررتي الذي

أسلني للكرب
ولو خبرتم حسبي

ونسي ومذهبي
وما حوت معرفتي

دليل لا يكذب ونعم لا يفسد والطيب غذاء الروح والنفحات الذكية نشاط النفس فهو طيب وطيب وقال ابن البواب

إذا أنصرتك العين من بعد غاية * فاقوت شكافك أثبتك اللب
ولو أن ركبا يمولك لقادهم * نسيت حتى يستدل بك الركب
(وقال السري الموصلي)

حليه وثناياه وعنبره * كل يتم عليه أو راقبه
فلست أدري إذا ما سار في أفق * شمائل الأفق أذكي أم جنا به
(وقال ابن سكرة)

أهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة * تحت الظلام ولم تحذر من العسس
تسترت بالدجى عما استترت * وناب اشراقها ليلاعن القبس
ولو طواها الدجى عنى لا ظهرها * برق اللثات وعطر الكبر والنفس
(وأخذها المعتمد بن عباد فقال)*

ثلاثة منعنا من زيارتها * خوف الوشاة وخوف الحاسد الخنق
ضوء الجبين ووسواس الخلي وما * تحوى معاطفها من عنبر عبق
هب الجبين بفضل الكم تستره * والخلي تزرعه ما حمله العرق

(قوله ماريا) اي حاجة المرأين المطلبين (الكبر الكبر) أي قدموا الأكبر ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أمر لي جبريل عليه السلام أن أقدم الأكبر (أجل) نعم (دحا)
بسط (السبع العبر) الأرضين (المنشط) المحاول (عقال) قيد البعير وعقدته بأنشطة أي
عقدته عقدة تحمل بجذبة أو بجذبتين وقولهم بترنشط اذا كان دلوها يخرج بجذبة أو جذبتين
وتسمى عامتنا عقدة الانشطة اللخ (أبدع بي) أي عطبت ناقتي يقال أبدع بالرجل اذا كلت ابه
أو عطبت وفي الحديث ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجلني فاني أبدع بي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما عندي ما أجلك عليه ولكن اذهب الي فلان فقل له يحملك فأتاه فعمله
فرجع اليه فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله أجر فاعله (قوله الوحي) وجمع
الحافر من الحفا (شقني شاسعة) سفرقي بعيدة (خبي) مشيتي ونخب القرمس خببا وهو ضرب من
العدودون الاسراع (الخردل) حب معروف في نهاية الصغر (مطبوعة) مصنوعة (منسدة)
منغلقة (العطب) الهلاك (تخلفت) تأخرت (مذهبي) طريق (زفرقي في صعد) نفسي في
ارتفاع (عبرتي في صيب) دمعي في انحدار (المتجعج) الموضع الخصب الذي يتجعج للمرعى يقول
موضعكم خصيب وأنتم كرام فمن طلب منكم رزقه وجدده (لها كم) عطايا كم (منهلة) منصبة
رأذ) تسترو بلأ (مر تاع) خائف (النوب) جمع نأبة على غير قياس وهي الداهية وجعل لها نأبا
مجازا وجنس به وأصل الناب للسبع (استدر) طلب الدر وهو اللين (آمل) راج (جاءكم) عطاءكم
(انعطفوا) ميلاوا (منقلبي) مرجعي يقول عساكم أن تشفقوا علي وتميل فالو بكم بالرجة الى حتى
يحسن منقلبي من عندكم (بلوتم) جريتم (أسلني) تركني (الكرب) الهموم (خبرتم) اخترتم
(حسبي) شرفي والحسب آباء أشرف بحسب أو أفعال كريمة (مذهبي) طريقتي (حوت) جمعت

(٢٩ ل شيريشي) قوله والحسب آباء الخ كذا في النسخ ولا يخفى ان الحسب وصف للآباء لا هوهم كافي القاموس وراجع هـ

(الخب) المختارة (اعتزتكم) قصدتكم (شبهة) شئت وحيرة (دهاني) أهلكني وضرتني (شومه) نحسه (عقني) قطعني وأساء إلى تعليمه فهو يتطير بأدبه والتطير بالادب مذهب قديم تداول وقد أشار إليه ابن قتيبة في صدر أدبه وقال عمرو بن شبة من أعجب العجب ثلاثة مقارنه لثلاثة الحرفة للادباء وتباعداً للمال عن الظرفاء وأقبال الدنيا على النوكي وقيل للمحسن البصري رجه الله لم صارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة مع الجهل فقال ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلاً في قليل فأعجزكم طلبتم المال وهو قليل في أهل العلم وهم قليل ولو نظرتم إلى من تحارفي من أهل الجهل لو جدموهم أكثر وقال الحدوني

ما زددت من أدبي حرفاً أسر به * الاتزيت حرفاً تحته شوم
كذا المقدم في حذق بصنعتة * أنى توجه فيها فهو محروم
* (وقال أبو اسحق الصابي) *

إذا جعت بين امرأين صناعة * فأحبت أن تدرى النى وأحذق
فلا تفقد منهما غير ما جرت * به له سما الارزاق حين تشرق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع * وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق
أخذه عبد الملك بن وهبون فقال

يعز علي العلياء أنى خامل * وإن أبصرت منى نخود شهاب
وحيث ترى زيد النجابة وأريا * فثم ترى زيد السعادة كابي
* (وقال أبو اسحق الصابي) *

قد كنت أعجب من مالى وكثرته * وكيف تغفل عنه حرفة الادب
حتى اثنت وهى كالغضبي تلاحظني * شزرا فلم تنولى شيئاً من النشب
واستيقنت انها كانت على غلط * فاستدركته وأفضت بي الى الحرب
الضب والنون قد يربح اجتماعهما * وليس يربح اجتماع المال والادب

وقال علي بن بسام يري عبد الله بن المعتز على ما كان بينهما من العداوة

لله درك من ميت بخصيعة * ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت تنقصه * وإنما أدركته حرفة الادب

وكان ابن المعتز قام على المقندر فلما نظر به أمر به فمرى في صهر يبيع فيه ما في شدة البرد فبات ومن
بجائب الدنيا أن أباه المعتز لما خلع عن الملك أدخل جأماً وأغلق عليه فبات من حره وكانوا أن
يجتمع المال والفهم في الغالب كذلك تفوا أن تجتمع النجابة في الولد والوالد في الغالب قال اشاعر

إذا أطلع الدهر حر البيبا * فكأن في ابنه سبي الاعتقاد

فلمست ترى من نجيب نجيبا * وهل تلد النار غير الرماد

ولما أوجع القفر والحرمان القاضي عبد الوهاب لاجل أدبه على ما شرطوا في الادب حتى الكفاف
ولزوم العلم الى الملمات فقال

بالهف نقسى على شينين لو جمعنا * عندي لكنت اذا من أفضل البشر

كفاف عيش كفاي ذلك مستله * وخدمة العلم حتى يتقضى عري

من العاوم الخب
لما اعتزتكم شبهة
في أن داني أدبي
قلت أنى لم أكن
أرضعت ندى الادب
فقد دهاني شومه
وعقني فيه أبي

فقلناه أما أنت فقد صرحت آياتك بقاقتك وعطبت ناقتك وسخطيك ما يوصلك الى بلدك ٢٢٧ كما مارية ولدك فقال لهم يا بني

كما قام أبوك وفيه ما في نفسك
لا فاض فولك فنهض نهوض
البطل للبراز وأصلت لسانا
كالعضب الجراز وأنشأ يقول
ياسادة في المعالي

لهم ميان مشيده
ومن اذا ناب خطب
قاموا بدفع المكيدة
ومن يهون عليهم
بذل الكنوز العتيدة
أريد منكم شواء

وجردا وعصيده
فان غلا فرقاق
به نواري الشهيدة
أولم يكن ذا ولادا

فشبعة من تريده
فان تعذر نطرا
فهبوة ونهيدة
فأحضر واما تنسى

ولو شظي من قديده
ورزجوه فنفسى
لمايروج مرريده
والزاد لا بد منه

لرحلة نى بصيده
وانتم خير رهط
تدعون عند الشديده
أيدىكم كل يوم

لها أيا بدجديده
ورا حكم واصلات
شعل الصلات المقيدة
وبغيتى فى مطاوى
ماترفدون زهيدة
وفى أجر وعقبي

تنفيس كرى حميده
أرحلنا والودوز وودنا الولد

فلما فتح عليه باب الرزق مات على ما بآقى ذكره فسبحان من أنفذ حكمه فى خلقه كيف شاء (قوله صرحت) بينت (فاقتك) فقولك وتصريح آياته بعطبت ناقته هو قوله أبعى المتقدم وفى معناه ان اعراية خرجت الى الحج فلما كانت ببعض الطريق عطبت ناقتها فرفعت يديها الى السماء وقالت يارب أخرجنى من بيتى الى بيتك فلايتى ولايتك (قوله نعطيك) نعطيك مطية (مأربة) حاجة (فه) تكلم (فض) كسر (نهض) تقدم (أصلت) جرد (العضب الجراز) السيف القاطع (مشيدة) مر تفعة (باب خطب) قصد أمر شديدو (المكيدة) هى الكيدوكل ما يكاد به فهو مكيدو (قاموا بدفعها) اقتدروا عليها يقول اذا قصدوا بأمر عظيم وكيدوا به اقتدروا على دفع المكيدوا كتنوا بجن يريد ضرهم (العتيدة) الحاضرة المدخورة (رفاق) خبز رقيق (نواري) تغطى (الشهيدة) الشاة المشوية وقلبايوكل لحمها الا بالرفاق وربعاسموا الهريسة شهيدة وأنشدوا فى ذلك هلموا الى من عذبت طول ليلها * بأضيق سجن فى الجحيم تسعر

وقد جلدوها الحت وهى برية * فسيروا الى دفن الشهيدة توجروا وقيل الشهيدة الدجاجة المحشوة وقيل السمكة المحشوة (طرا) جميعا (هبوة) نوع من التمطيب و (النهيدة) الزبدة والقر بالربشى يلد عندهم آكله (تسنى) حضر (شظى) قطعة (رؤجوه) عجلوه (ولا بد منه) أى قد وجب عليكم فالترومولى تقول لا بد من كذا معناه قد أزمته نفسى وجعلته واجبا على من قول العرب قدأبذال رجل القوم وأبذال راى الوحش اذا أزمه الحنف قال أبو ذؤيب فأبدهن خنوفهن فهارب بهدماه أو بارك متجمع (قوله اياد) أى نعم (راحكم) أكفكم (واصلات شمل الصلات) أى تؤلف وتصل متفرقا العطايا والقوائد (بغيتى) ارادنى (مطاوى ماترفدون) مطاوى الثوب معاطنه وما يطوى منه وترقدون تعطون وتقدير البيت بغيتى زهيدة أى قليلة فى مطاوى عطاياكم أى ما طلبته منكم قليل فى أثناء ما تهبون (قوله وفى أجر) عن أنس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطم أخاه المؤمن طعاما وافق به شهوته أدخله الله الجنة وفى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من أطم أخاه خبزاً حتى يشبعه وسقاه ماء حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق (تنفيس) تفرج وترويح يقول عاقبة تفرج همى لمن فترجه مجودة للاجر الذى فيها والثناء بشعرى عليه وعلى هذا رتب (ولى نتائج فكر) وهى أشعاره الحسان (يفضن) يشهرن عيوبها يقول اذا أنشدت شعرى اقتضت قصائد الشعراء وتنقصت (الشبل) ولد الاسد (أرحلناه) أعطيناه راحله يركبها (الصنع) القعل الجميل (نشرا أرديته) استعارة لنشر الشكر (أتيا) أعطيا (ديته) حقه يقول جعلوا شكرهما حقا لبرنا ومكافأة لصلتنا وكان المال الموهوب قد استهلكه الاخذله فان شكر عليه فالشكر للواهب هودية ماله الهالك وانما أراذ قول النبى صلى الله عليه وسلم من نشر معروفا فقد شكره ومن ستره فقد كفره وفى حديث جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى شيأ فوجد فليجز ومن لم يجد فليشرب به فان أثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال من دعاكم فأجيبوه ومن أثنى اليكم معروفا فكاثروه فان لم يجد أحدكم فليدع له حتى يعلم أنه قد كافأه وقالوا اذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر وما أحسن قول حبيب فى نشر الشكر وذم ستره

ولى نتائج فكر * يفضن كل قصيده * (قال الحرث بن همام) * فلما رأينا الشبل يشبه الاسد فقبلا الصنع بشكر نشرا أرديته وأتيا بهديته ولما هزمنا على الانطلاق وعقد الرحلة

النار نار الشوق في كبد الفتى * والبين شبهما هوى مسوم
 خبر له من أن يخامر قلبه * وهو امر معروف امرئ مكتوم
 سرق الصنعة فاستمر ملعنا * يدعو عليه الناس المظلوم
 أقنع المعروف وهو كانه * قسر البجى انى اذا التيم
 مثر من المال الذى ملكتنى * أعنافه ومن الوفاء عديم
 فأروح في بردين لم يسحبهما * قبلى فتى وهما العنى واللوم
 ومن ملح الاعراب أن أعرايا الصا أخذها الخجاج فضربه سبجاءة سوط وهو يقول عند كل سوط
 شكر يا رب فقيل له والله ما يمنع الخجاج من تركك الا كثرة شكرك أما سمعت الله يقول لمن
 شكرتم لازيدنكم فأنشأ الاعرابى يقول
 يا رب لا شكر فلا تزدنى * أسأت فى شكرك فاعف عني
 * باعد ثواب الشاكرين منى *

ومرّ بشار برجل قدر محته بغلة فسقط مكسورا وهو يقول الحمد لله والشكر لله فقتال استترده
 يزدك من هذه النعم وسياى نوع آخر من الشعر فى الشكر بحول الله تعالى (قوله حبك النطاق)
 النطاق والمنطقة ما يشد على وسطك كالخزام والحبك خيوط أو شريك يشبهها النطاق وأراد
 أنهما تحزما للارتجال ويقال حبكت الشئ حبكا شددته واحتبكت ازارى شددته والمحبوك
 المقتول وحبكته شددت قتله والحبك الطرائق فى السماء من أثر الغيم والحبك أيضا التكسير
 الذى يكون فى الرمل والشعر والماء (ضاهت) شابهت (عدتنا) ما وعدناك به من الراحة ولا ينك
 من الزاد (عرقوب) رجل من العمال يقى يضرب به المثل فى اخلاف الوعد وقصته انه أتاه أخ له
 يسأله شيا فقال له اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلبها فلما أطلعت أتاه فقال له دعها حتى تصير
 بلها فلما أبلت أتاه فقال له دعها حتى تصير زهوا فلما أزهت قال له دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت
 قال له دعها حتى تصير تمر فلما أتمرت عمد البها عرقوب من الليل فجدها ولم يعطه شيا وقبل عرقوب
 هو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ويقول بنو سعد هومنا وقيل هوم من الاوس والخزرج قال علقمة
 وقد وعدتك موعدا الووقت به * كم وعد عرقوب أخاه يئرب

* (وقال كعب بن زهير) *

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * ومما واعدها الا الا باطيل
 وقال عبد الله بن عمر خلف الوعد ثلث النفاق و (حاجة نفس يعقوب) خشية العين على بنه حين
 أمرهم أن يتفرقوا على الابواب ولا يدخلوا من باب واحد لانهم كانوا فى غاية من الجلال وكال الخلق
 وقال الله تعالى ما كان يغنى عنهم من الله من شئ الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وأراد الحريرى
 هل بقيت لك حاجة لم تقضها (فقال حاش لله) أى معاذ الله * ابن الابارى قولهم حاشى فلا يامعناه
 أستغنيه وأخرجه من المذكورين القراء هوم من حاشيت أحاشى ويقال قام القوم حاشى عبد الله
 بالنصب والخفض وحاشى لعبد الله وحاش وحشى وخفض ما بعدها بانسما للام لكثرة محبتها
 حاشى كأنها ظاهرة أو تقول أضفت حاشى الى عبد الله لانه أشبه الاسم بالأم يأت معه فاعل
 (كلا) معناها الزجر أى ليس الأمر كما تظن (جلت) عظم وهو من الجلل والجليل هو العظيم

حبك النطاق قلت للشيخ
 هل ضاهت عدتنا علة
 عرقوب أو هل بقيت
 حاجة فى نفس يعقوب
 فقال حاش لله وكلا بل
 جل معروفكم

(ترجمة عرقوب)

ويكون في غير هذا اليسر وهو من الأضداد (جلى) سبق معروفاً وفكم كل معروف والمجلى من الخليل السابق (دنا) جازنا (أين الدويرة) سأله أين يسكن من البلاد (ملكنا) غلبتنا يقول قد التبس علينا أمرنا وتحيرنا فيه (تنفس) ردد النفس إلى الجوف بصوت ورفعته إلى صدره والتنفس ضد الشهيق وهو رد النفس إلى الجوف بصوت (يلعتم) يلاوى ويعقل ويقال سأله عن كذا ما تلعم أي ما توقف ولا تلبث ولا أبطأ فاذا ذكرت للغريب بلده وهو على بعد منه تنفس وتلهف (أناخ) أهام ووزل (أخنوا) أفسدوا وأتوا على خرابها * والتي يعني حط الذنوب إليها هي مكة (حط) القام وانزال (لديها) عندها أي إذا حج ودعا لله حط ذنوبه عنه وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (راق) أعجب (طرفيها) جهتيها (اغرورقت) امتلأت (آذنت) أعلمت (الهموع) السيلان (يستوكفها) يستدرها ويحجها (يكفكفها) يردها (المستحلى) المستعذب (أوجز) اختصر ومما ينتظم بهذا الموضوع من ذكر الأوطان والتشوق إليها قول رفاعه بن عاصم الفقعسي وأنشدها البكري لامرأة من طيء

ألم تعلمي يادار ملهأ أني * إذا أخصبت أو كان جدياً جنابها
أحب بلاد الله ما بين منعج * إلى وسلى ان يصوب صحابها
بلاد بهانيطت على تمامي * وأول أرض مس جلدى ترابها

قال علي بن عبد الكريم النصيبني أنا في ابن الرومي بقصيدته التي يمدح فيها سليمان بن عبد الله ابن طاهر وقال لي أنصفني وقل الحق أيما أحسن قول في الوطن

ولي موطن آلت أن لا أبيع * وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرح الشباب ونعمة * كنمة قوم أصجوا في ظلالكا
وحب أوطان الرجال اليهم * ما رب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها غفوالذالكا

أقول الاعرابي أحب بلاد الله الأبيات فقلت بل قولك لأنه ذكر الوطن ومحبهه وأنت ذكرت حب الوطن والعلة في ذلك وقال ابن الرومي يتشوق إلى بغداد

بلد صحبت به الشيبه والصبا * ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيت * وعليه أعصان الشباب تميد

أخذه من قول اعرابي يتشوق إلى بلده

ذكرت بلادى فاستهلت مداي * بشوق إلى عهد الصبا المتقادم
حننت إلى ربيع به اخضر شاربى * وقطع عني فيه عقد التمام
(* وقال اسحق الموصلي *)

أبكي على بغداد وهي قرية * فكيف إذا ما ازددت عنها غدا بعدا
لعمرك ما فارقت بغداد عن قلى * لو أنا وجدنا من فراق لها بدا

كفى حزناً رحمت لم أستطع لها * وداعاً ولم أحدث لسا كنهها هذا
وأنشدهني شيخنا أبو بكر السلامي وكان يزعم أنهم لا يخ الحريري وقد أحسن فآتلها كما تمنان

وجلى فقلت له فدنا كما
دناك وأفسدنا كما أفسدناك
أين الدويرة فقد ملكنا
فكنا الحيرة فنفس تنفس
من أذكر أوطانه وأنشد
والشهيقي يلعم لسانه
سروج دارى ولكن
كيف السبيل إليها
وقد أناخ الاعادى
بها وأخنوا عليها
فوالتي سرت أبغى
حط الذنوب لنبها
ماراق طرفى شئ
مدغبت عن طرفيها
ثم اغرورقت عيناه بالدموع
وآذنت مداي بالهموع
فكره ان يستوكفها ولم يملك
أن يكفكفها فقطع انشاده
المستحلى وأوجز في الوداع
وولى

كان طب الهوا يغداد بوزقنى * شوقا اليها وان عافت متادير
فكيف أصبر عنها اليوم اذ جعت * طيب الهوا من محدود ومقصود

﴿ شرح المقامة الخامسة عشرة وهي الفرضية ﴾

(أرقت) سهرت ولم أتم وفي حديث زيد بن ثابت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقت
أصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم
يا حي يا قيوم اهدأني ليلي وأتم عيني فقلنا فأذهب الله عنى ما كنت أجده (حالكة الجلباب) سوداء
الثوب (هامية الرباب) سائلة السحاب يريد أن الليلة مظلمة ممطرة (صب) عاشق (طرد) نفي (سنى)
ابتلى (صد) هجر (الافكار) أحاديث النفس (يمجن) يحركن و (يجلن) يصرفن و (الوساوس)
الفكر المقلقة (وهى) بالى وخاطرى وقال ابن شهيد فى نحو هذه الليلة

ولرب ليل للهوم تسدلت * أستاره فجا الضيا يستوره
كالبجر يضرب موجه فى موجه * صعب على العبار وجه عبوره
طاولته من عرمتى بتصبر * أثبت همتى فى قرارة كوره
وبراحة من همتى ذو كورة * عمدت يدا كرى لطبع ذكيره
فرد اذا انبعثت دياحى جنحه * هول على خبطت فى ديجوره
حتى يداعبد العزيز لناظرى * أملى ٣ فزقت الرجاء عن نوره

وليلة الحريرى ضد ليله ابن رشيق فى قوله

ومن حسنات الدهر عندى ليله * من العصل تترك لا يمانا ذبا
خالونا بها تنى القذى عن عيوننا * بلؤلؤة مماواة ذهباس كبا
وملنا لتفصيل الحدود ولثما * كبل جياح الطير تلتط الجبا

(قوله تمنيت) ابن الانبارى فى معناه قدرت وأجبت أن يصير الى وهو من المنى وهو القدر يقال
منى الله لك ما تحبه يمينه منيا أى قدره لك (لمضض) أى لخرقة (عايت) شاهدت ويروى عانيت
أى قاسيت (سميرا) صاحبها يسمر معه (يقصر) يردّها قصيرة بأنسه وحديثه (الليلاء) الشديدة
الطويلة السوداء لابن الرقاق فى مثل هذا السمر

رب ليل أتخفت فيه بانس * من سمير زف الحديث عروسا
فاجتينا مما يحدث زهرا * واعتبقنا من خلقه خندريسا
وانثنى الليل يفضل الصبح حسنا * والدرارى يفضلن فيه الشموسا
ولئن كان لم يجعل عن دجاء * فلق سد عاده فمه آبوسا

(قوله أنعمت مقلتى) نامت عيني (قرع) شرب (خاشع) لين (أتمر) طلع ثمره (الخط) البخت
(أقر) صار فيه قري يقول لعل يحق قد زال نحسه وأقبل سعده اذ وجدت ما تمنيت (نهمت)
تقدمت (الطارق) الاق بالليل (أجنه) ستره (غشيه) غطاءه (الانواء) مصدر آويت الرجل اذا
أرلته على نفسك وضمته وتقول أويته وآويت بمعنى واحد (أسحر) دخل فى وقت السحر
يريد أنه لا يطلب غير الميت وينصرف فى السحر (الشعاع) ما يبدو لك من الشمس اذا ظهرت

(المقامة الخامسة عشرة
الفرضية)

(أخبر الحرث بن همام) قال
أرقت ذات ليلة حالكة
الجلباب هامية الرباب
ولأرق صب طرد عن الباب
ومنى بصدا الاحباب فلم تزل
الافكار يمجن همتى
ويجلن فى الوسواس وهمتى
حتى تمنيت لمضض ما عانيت
أن أرزق سميرا من الفضلاء
ليقصر طول ليلتى الليلاء
فما انتقضت منيتى ولا
أنعمت مقلتى حتى قرع
الباب قارع له صوت خاشع
فقلت فى نفسى لعل غرس
التنى قد أتمر وليل الخطا قد
أقر فنهضت اليه بجلان
وقلت من الطارق الآن
فقال غريب أجنه الليل
وغشيه السيل ويتغنى
الانواء لا غير واذا أسحر
قدم السير قال فلما دل
شعاعه على شمس

٣ قوله فزقت الرجاء عن
نوره هكذا بالاصول التى
معنا ولعله فزقت اللجى من
نوره اه معصمه

وتم عنوانه بسر طرسه علمت ان مسامره غم ومسامره نعم ففتحت الباب بانقسام وقت ادخلوها بسلام فدخل شخص
فدعى الدهر سعدته وبلل القطر برده فجا بلسان غضب وبيان عذب ثم شكر ٢٣١ على تلبية صوته واعتذر من الطروق

في غيروقه فدانيته بالمصباح
المتقد وتاملته تأمل المنتقد
فألفيته شيخنا أبا زيد بلا
ريب ولا رجم غيب فاحالته
محل من أظفري بقصوى
الطب ونقلني من وقد
الكرب الى روح الطرب ثم
أخذنيشكوالاين وأخذت
في كيف وأين فقال أبلغني
ريق فقد أعبني طريقي
فظنته مستبظنا للسغب
متكاسلا لهذا السبب
فأحضرت ما يحضر للضيف
المفاجي في الليل الداعي
فأقبض انقباض المحتشم
وأعرض اعراض البشم
فسوت طنا بامتناعه
وأحفظني حوّل طباعه
حتى كدت أغلظ له في
الكلام وألعه بحمة
الملام قتبين من لحات
ناطري ما خامر خاطري
فقال يا ضعف الثقة بأهل
المقه عدّما أخطرت بهالك
واسمع الى لا أباك فقلت
هات يا أخا الترهات فقال
اعلم أني بت البارحة حلف
افلاس ونجي وسواس فلما
قضى الليل نجه وغور الصبح
شبه غدوت وقت الاشراف
الى بعض الاسواق متصديا
لصيد يسبح أو حر يسبح

كان ليال (تم) أفشى السر و (الطرس) الكتاب (العنوان) ما يكتب على ظهره يريد أن
كلام الطارق دل على مراده و (المسامرة) هي المساهرة (غم) غيبة (نعم) نعمة (سلام)
أي بسلامة وأمن (قوله سعدته) الصعدة الرمح الطويل وكفى به عن القامة (برده) ثوبه
(غضب) قاطع (تلبية) قولي له لبيك (الطروق) الجي بالليل (دانيته) قربت منه (تاملته)
نظرته (المنتقد) الجرب للدراهم أي نظره بعين المباحثة (ألفيته) وجدته (ريب) شك (رجم)
العيب رمي الظن (أظفري) ملكني (قصوى) غاية وهي مؤنث الاقصى أي الأبعد (وقد
الكرب) حرقه الهموم (روح الطرب) راحة السرور (الايين) التعب (كيف) سؤال عن حال
(وأين) سؤال عن مكان أي سألته كيف حالك ومن أين جئت (أبلغني ريق) أي لا تكتر على
السؤال فيجيني جوابك عن بلع ريق (السغب) الجوع وقد سغب وسغب جاع (الداجي) المنظم
(المحتشم) المستحي هنا (أعرض) نجي وجهه وتحقيقه ولي عرضه أي جانبه (البشم) الكسل من
الشبع وقد بشم بشما مرض من كثرة الاكل (سوت طنا) ساعطني وظنا المنسوب على التميز
فاعل في المعنى من باب تفقا شحما (أحفظني) أغضبني (حوّل طباعه) تغير أخلاقه (حمة)
الملام) سم العتاب (ألعه) أقرضه بلساني ولعته العقب ضربته بارتها (لحات ناظري)
أي خطرات عيني (خامر خاطري) خالط فكري (المقه) الحب (عدت) أي اصرفه عن نفسه
(الترهات) العجائب وأيضا الأباطيل وأصلها الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الاعظم
(حليف افلاس) ملازم فقر (نحي) محذت ولما كانت الوسواس تشغل بال الانسان وتجعله
يحدث وحده جعل نفسه محذ نالها (قضى نجه) تم واقضى وقضى الرجل نجه مات والنهب
النذر (وغور) غيب (شبهه) نجومه و (الاشراق) ارتفاع الشمس وصفقوها (الاسواق) جمع
سوق وسميت سوقا لان الاشياء تساق اليها وتساق منها اولان سوق الناس تكثرفيها والسوق
جمع ساق والسوق بالفتح مصدر سقت وبالضم الاسم (متصديا) متعرضا (يسبح) يعرض من جهة
اليمن ويزاد يبا ناعند ذكر الساخ والبارح (يسبح) يجود (لحظت) نظرت ولحظي أضيق عيني
أي أبصرت بضيق عيني (تصفيقه) أي جعله صفا واحدا وصفقت الشيء جعلته صفا واحدا
مضموما (المصيف) زمن الصيف (الرحيق) الخمر (قنوه) حجرة العقيق (خرز أجر) عانثشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتشموا بنحو اتيم العقيق فانه لا يصيب
أحدكم غم مادام عليه ذلك (والبأ) أول ما يجلب من اللبن وهو لم ينضج (برز) ظهر (الابرين)
الذهب الخالص (المزعفر) المصبوغ بالزعفران ويروي المصفر وهو المصبوغ بالمصفر
(طاهيه) طابجه (تناهيه) غاية وكأله يقول هذا اللبأ بحسن صنعه رجودة طبعه كانه
يثق للمشتري على طابجه وان لم يكن له لسان فكأله في الحسن وجوده في الصنعة قام له مقام
اللسان وهذا يسمى الكلام بلسان الحال قال الشاعر

ولسان نعمتك التي قلدتني * بالشكر أبلغ من لسان ياني

نشدا أو ابنا مدائحهم * بالسن ما لهن أقواه

وقال المتبي

فلحظت بها غمرا قد حسن تصفيقه وأحسن اليه مسيغه فجمع على التحقيق صفا الرحيق وقنوه العقيق وقبالت له بأقديز
كالابرين الاصفر وانجلي في اللون المزعفر فهو يثني على طاهيه بلسان تناهيه ويصوب رأي مشته به

إذا مررتنا على الأصمّ بها * أغنته عن سمعيه عيناه
 * (أخذ من قول نصيب) *
 فعاجوا فأنشوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أنت عليك الحقايب
 * (وقال أبو العتاهية) *

أي عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجعده الجاحد
 وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد
 ولله في كل تسكينة * وتحريكة في الوري شاهد

وقال الفضل بن عيسى الرقاشي سل الأرض من غرس أشجارك وشق أسمارك وحنى غمارك
 فان لم تجيبك حواراً أجابتك اعتباراً ومنه سؤال العرب للمنازل الخالية والديار الدارسة وقال
 شاعرهم وأجهشت للترباد حين رأيته * وكبر للرحن حين رأيته
 رأذريت دمع العين لما رأيته * ونادى بأعلى صوته فدعاني
 فقلت له أين الذين عهدتهم * حواليك في أمن وخصب زمان
 فقال مضوا واستودعوني ديارهم - ومن ذا الذي يبقى على الحديان

الترباد جبل ببلاد بني عامر وجوابه لهذا الشاعر بالمعنى فجعله لفظياً مجازاً وهذه الحالة الدالة التي
 سماها الجاحظ في أقسام البيان النصبية قال الجاحظ جميع أصناف الدلالة على المعاني من لفظ
 أو غيره خمسة لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم العصبه والعقد أخذ
 العدد في الأصابع (قوله نقد) أي أعطى نقداً وهو المال الحاضر (حبة القلب) سواده (أسرتي)
 ربطتني كالأسير (أشطانها) حباليها (أسلمتني) تركتني (العجمة) شهوة اللين و (سلطانها) قدرتها
 وغلبتها يريدان الشهوة إلى اللباقة هرنه حتى تركته مستسلماً لا يملك نفسه (الضب) يشبه الحرذون
 وهو حرذون الصعراء وإذا فارق بجره لم يهتد إليه فيتمير فيجعل حجر عند حجره واقفاً ليتهدي به فإذا
 أزاله الصائد تمير فجاء فأخذه وربما قتله بذلك الحجر قال الشاعر

وان الضب ذودهي ومكر * كما اليربوع والذئب اللعين
 يرى مردانه من رأس ميل * ويأمن سبيل بارقة هتون
 ويدخل عقرباً تحت الذنابي * رواغ الفهد من أسد كمين

جعل الذئب لعيناً لأن من رآه صاح عليه ومرداته حجره والعقرب يعده الضب للصائد أن أدخل
 يده في حجره وأخذ بذنبه لسعته العقرب وربما أكل العقارب وتترك منها واحداً في باب حجره
 للصائد قال الشاعر

وأخذ من ضب إذا جاحس * أعدله عند الذنابة محقرباً

والضب يوصف بالضلال وقالوا في بيت المتنبي

لقد لعب الين المشتت بها وبني * وزودني في السير ما زود الغنبا

أراد أنه زودني الضلال عن وطني الذي خرجت منه فما أوفق للعود إليه والاجتماع مع الحبيب
 وقال الواحدى يقول جعل البين زادي زاد الضب والضب لا يتزود في المفازة ومعناه فارقت
 الحبيب من غير وداع ولا التقاء يكون لي زاداً على البعد ويقال أيضاً أخذ من ضب وذلك أنه

ولو فقد حبة القلب فيه
 فأسرتني الشهوة بأشطانها
 وأسلمتني العجمة إلى سلطانها
 فبقيت أحير من ضب

يطمع الصائغ في نفسه فاذا حنق عليه خدع في حجره ومنه أخذ معنى الخداع ويقال فيه أنه أعق
 من صب وذلك انه يا كل أولاده ويكنى أبا الحسل ويسمى ولده الحسل وأمثال العرب به كثيرة
 ويرعون انه كان حكما في الدواب في الرمان الذي كانت فيه الحيوان تشكلم رعيه يروون في بيته
 يؤثي الحكم يعني نفسه وفيه خواص ليست في الحيوان ترعم العرب انه لا يشرب الماء راذا
 أخذ العطش صعد ربة واستقبل الريح وأنه طويل العمر ويتلون انه أحبي من صب يريدون
 أن حياته لا تكاد تنقضي وأنه لا يسقط له سن وانه أطول الدواب ما اذا أصبح بيني زمانا وحينئذ
 يموت وأن له ذكركين ولا شاه فرجين (قوله اذهل من صب) أي أشغل قلبا من عاشق ووساوس
 العشق أفضت بعض العشاق الى البنون (وجد) عني وفدو وجدت ووجدنا أي كثر مالي
 و(الازدراد) كثرة الاكل وزرعت الطعام واردرته اذا ابتلعتته و(الالتهاب) اشتعال نار الجوع
 (حداني) ساقني (القرم) شهوة اللحم وأراد به شهوة الأكل (سورته) شدته و(قورة السغب)
 غليان الجوع (أتجع) أمشي في طلب ما أكل و(الورد) الحظ من الماء و(البرض) قليل الماء
 (سحابة ذلك النهار) أي طول ذلك النهار كما تقول بياض يوم أي يوم كله أي لم يرل طول
 يومه يستجدي فلم يعط شيئا (نقع غله) ارواء عطش (صفت) مالت (الغوب) الفشل (حرى)
 ملتبة (اشيت) رجعت أطال أبو محمد هذه المقامة حتى كادت سقل على السامع والبديع فيما
 يتعلق بمعناها مقامة بترافلو زيد في البديع وقصر في الحريرة لا اعتدلتا وهما بأذ كر البديعية
 هنا بجملة الرشايق او خفتها قال عيسى بن هشام كنت بعد اذ عام المجاعة فذفعب الى جماعة
 قد نظمهم سلك الثريا وكلهم بطلب شيئا وفهم ذولتخ في لسانه وقلج في أسنانه فقال ما خطبك
 فقلت حالان لا يفلح صاحبهما فقير كذبه الجوع وغريب ليس يمكنه الرجوع فقال أي التلنين
 تريد سدا فقلت الجوع يا سيدي وقد بلغ مني مبلغه فقال ما تقول في رغيغ على خوان لطيف
 ونقل قطيف على لون لطيف وخر دل حريف الى شواء صفيف يقربه اليك من لا يماطك
 بوعد ولا يعذبك بصد أذاك أحب اليك أم أوساط محسوة وأكواب مملوة وأنفال معددة
 وفرش منضدة ومطرب مجيد له من الغزال عين وجيد فان لم تر هذا ولا ذلك فاقول في لحم
 طيرى وسمك بحري وبادقجان مقلى وراح نقي وتفاح جني ومضطجع وطى على حذاء نهر
 جار وبركة ذات ثرثار فقلت أنا بعد الثلاثة فقال وأنا خادما الوحضرت فقلت من أي
 الحجرات أنت فقال

من ربعة الاسكندرية من نبعة فيهم زكية
 سحف الزمان وأهله فركب من سحفي مطيه

(قوله أسعي) أي أمشي مسرعا (أهب وأركد) أتحررك وأسكن أراد أجزى وأقف وأصل الهبوب
 والركود للريح (بتأوه) يتوجع ويقول آه وهو قول الحزين (أهه الشكلان) توجع الفاقد
 لاحبابه (تهملان) تسيلان و(داء الذئب) هو الجوع والذئب أصبر السباع على الجوع واعفها
 واذا اقترس شاة أكل منها شبعة وترلسا ترها ولم يرجع اليها وعافه ان أروح (الحوى) خلوا الجوف
 من الطعام (المذيب) المذهب اللحم والقوى (التعاطي) تناول ما لا تحب و(مداخلته) معرفة
 سره (مخاتلته) محادثته (تحررك) توجعك و(البراه) الشدة والمشقة (طبا) حاذقا (آسيا)

وأذهل من صب لا يوجد
 يرصلي الى النيل المراد وادة
 الازدراد ولا قدم بطاوعني
 على الذهب مع حرقة
 الالتهاب لكن حداني
 القرم وسوره والسغب
 وفوره على أن أتجع كل
 أرض وأقنع من الورد
 برض فلم أزل سحابة ذلك
 النهار أدلى دلوى الى
 الانهار وهي لا ترجع بله
 ولا تجلب تقع غله الى أن
 صعت الشمس للغروب
 وضعفت النفس من اللغوب
 فرحت بكبد حرى وانبتت
 أقدم رجلا وأخر أخرى
 وبينما أنا أسعي وأقعد
 وأهب وأركد اذ قابلي
 شيخ يتأوه أهة الشكلان
 وعيناه تهملان فاشغلني
 ما أنا فيه من داء الذيب
 والحوى المذيب عن
 تعاطي مداخلته والطمع
 في مخاتلته فقلت له يا هذا
 ان لكائك سرا ووراء
 بتحررك لشرأ فأطلعني
 على برائك واتخذني من
 نصحائك فانك ستجدني
 طبا آسيا

أوعونا مواسيا فقال والله ماتا وهي من عيش فات ولا من دهر اقات بل لانقرض العلم ودروسه وأقول أقاربه وشموسه
 فقلت وأي حادثة نتجت ٢٣٤ وقضية استجبت حتى هاجت لك الاسف على فقد من سلف فابرز رقعة

من كنه وأقسم بآبيه وأمه
 لقد أنزلها بإعلام المدارس
 فما امتازوا عن الأعلام
 الدوايس واستنطق لها
 أجبار المحابر نفرسوا ولا
 خرس سكان المقابر فقلت
 أرنيها فلعلني أغني فيها فقال
 ما أبعدت في المرام فرب
 رمية من غير رام ثم ناولنيها
 فاذا المكتوب فيها
 أيها العالم الفقيه الذي فا
 قد كاد فإله من شبيه
 أقتنا في قضية حاد عنها
 كل قاض وحاكم فقيه
 رجل مات عن اخ مسلم حر
 رتقى من أمه و آبيه
 وله زوجة لها ايها الخبير
 واخ خالص بلا تعويه
 خفوت فرضها وحازا خوها
 مات بقى بالارث دون أخيه
 فاشفنا بالجواب عما سألنا
 فهو نص لا خلف يوجد فيه
 فلما قرأت شعرها ولحت
 سرها قلت له على الخير
 بها سقطت وعند ابن
 بجدها حطت الا اني
 مضطرم الاحشاء مضطرم
 الى العشاء فأكرم مشواي
 ثم استمع فتواي فقال
 لقد انصفت في الاشتراط
 وتجافيت عن الاشتطاط
 فصرمعي الى صرعي لتظفر
 بما ينبغي وتقلب كما ينبغي
 قال فصاحبته الى ذراه
 كما حكاه الله فأدخاني بيتا عرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت الا انه جبر صيق ربه

طيبيا (مواسيا) معينا والمواساة تكون بالنفس أو بالمال ويشاكل كلامه قول الشاعر
 ولا بد من شكوى الى ذى مرواة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع
 (اقتاب) طم و جاوز الحد (انقرض) انقطاع (دروسه) محو (أقول) معيب وكفى بالاقار
 والشموس عن مشاهير العلماء وبأقولهم عن هلاكهم قال أبو الدرداء رضي الله عنه سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موت العالم مصيبة لا تجبر وثلمه لا تسدون به طمس وموت قبيلة
 أسمر من موت عالم (حادثة) نازلة وأمر حدث (تجبت) طهرت (ذمة) ذممة (استجبت)
 أشكلت (هاجت) حركت (الاسف) الحزن (سلف) مات وذهب (أعلام) مشاهير وأصلها
 الجبال يستدل بها على مجاهيل الارض (المدارس) جمع مدرسة وهي المدارس التي درس فيها
 العلم (امتازوا) اختلفوا (الاعلام الدوايس) الجبال المقفرة الخالية من الاشجار وال عمران
 (استنطق) استخبر وسألهم أن ينطقوا ويخبروا عنها (أخبار) علماء (خرسوا) سكتوا (أنني)
 أقرب وأتبع (المرام) الطلب (رب رمية من غير رام) أي قد يصيب الغرض من ليس له علم الرماية
 وهو من مثل قاله حكيم بن عبد يعوث المقرئ وكان حكيم من أرمى الناس فأقسم يوم المعترق ولا بد
 تخرج ومعه قوسه فرمى ولم يصنع شيئا فبات ليله بأسوا حال وفعل في اليوم الثاني والثالث كذلك
 فلما أصبح قال لقومه ما أنتم صانعون فاني قاتل اليوم نفسي ان لم أعقر اليوم مهة فقال له ابنه
 يا أبت اجلني معك أرفدك فقال وما أجل من رعش رهش فشل فانطلقا فآذاهما بمهة فرماها
 فأخطأها ثم مرت به أخرى فقال له ابنه مطعم يا أبت ناولني القوس فعضب أبوه وهم أن يعالوهما
 فقال له مطعم أجد بجمدك فان سهمي سهمك فناولوه القوس فرمى مطعم فلم يخط فقال عند ذلك
 حكيم رب رمية من غير رام وقال
 رماها مطعم من غير علم * بمس القوس لم يخطي صلاحها
 وكان أبوه قد آلى عليها * فلم تبرر آليته مياها
 (قوله فاق) أي فضل (ذكاء) حدة ذهن (حاد) مال (قوله رجل مات عن أخ) البيت فائدة ذكر
 الاخ اثبات النسب لان الاجنبي لا يرث وفائدة ذكر المسلم ان أهل دينين لا يتوارثان وفائدة ذكر
 الحر أن العبد لا يرث الحر وأما التي فقالت من أشياخا من نيه عليه حتى حدثني به الفقيه
 أبو العباس الليثي عرف بالحضار فقال فائدة لطيفة وهي التميز من قاتل العمدة لانه لا يرث وليه
 فأراد أن موجبات التوارث قد كملت لهذا الوارث ومع هذا لم يرث أخاه (الخير) العالم (تمويه)
 شك وكذب (حوت) حازت (الارث) لغة في الورث وهو بالهمز يدل من الواء (لحت) أي نظرت
 واللحمة نظرة غير متمكة (ابن بجدها) عالم سرها ويقال بجدي المكان اذا أقام به والمتسم
 بالموضع عالم به وقيل أصله من قولهم فلان من أهل الجدا أي من أهل البادية وعسم العلماء
 باللسان على ما وضع (حطت) نزلت و (الخبير) عالم الخبر وهذه أمثال للعالم بحقيقة الشيء
 (مضطرم) متقد (مشواي) منزلي وأكمرت مشوى الضيف اذا أحسنت نزله ووطأت له
 (فتواي) ما أفتيك به (الاشتراط) والشرط بمعنى (تجافيت) تباعدت (الاشتطاط) مجاوزة الحد
 (مرمعي) منزلي (تظفر) تنوز وأصله من الظفر كأنه اذا ظفر بشئ أنشأ أظفاره فيه (تقلب)
 ترجع (ذراه) منزله وكل ما كان من حائط وشبهه ذري (أخرج) أضيقت (أوهن) أضعف (جبر)

أصلح

أصل (توسعة ذرعه) سعة خلقه واحتماله (القرى) طعام الضيف (مطايب) جمع طيب على غير قياس (أزهي) أعجب والرهو الكبر وكانوا يصنفون التمر على اللبا عند بيعه فريد بالراكب التمر وبالمركوب اللبا لأنهم يشقون التمرة ويعترفون بنصفها من القدح الذي فيه اللبا ويريد (بأنفع صاحب) التمرو (أختر معصوب) اللبا وهذا يوافق قول الاعرابي
 ألا ليت لي خيرا من التمرو واللبا * مخيلا من البرقي فربا منها الزيد
 فأطلب فيما بينهن شهادته * بموت ككريم لا يعمله لحسد
 والبرقي من أفضل التمرو وقال صهار الكلبى

أكلت الضباب فما عنفتها * وانى لاهوى قديد العنم
 ورككت زيدا على ترة * فنع الطعام ونعم الادم

والعرب تقول على التمرة مثلها زيدا وقيل في تفسيره بالعكس لأن الأطباء يقولون ان التمر مضر سريع العفن يولد السدد ويتولون أيضا انه حار رطب ملين للسطر يولد المني فيتناول ضرره نفعه وكفى لنا انه قوت يكتفى معه بأدنى الطعام وفيه قوة زائدة و الحلة فاللفظ مشكل وما وجدت من يحققه ويستخرج من كلام الحريري انه أراد بالراكب وبأنفع صاحب التمر لانه قدمه في التفسير حين قال لعلك تعنى ابنة خذيله مع لبأ خذيله وليس في الايات المتقدمة شاهد على اللبا ان حكم الزيد للزوجة وتعلق بالتمر غير حكم اللبا بالحرى يقرن اللبا بالتمر اذا شئت وجه له أنضم معصوب لانه لم يصح والبارت قطع بعض ضرره وقال الفجدي هي أزهي راكب التمر أى أحسن منظرا وأكثر حجة وأشهى مركوب اللبا وجعل التمرا كباو اللبا مركوب لأن التمرا يجتنى من رؤس التحل فيه وكالراكب ولأن اللبا يضع تمرات فوق اللبا والراكب ليريد رغبة المشتري فيه وجعل التمرا أنفع صاحب لا كتناء العرب به عن جميع المطعومات حتى يبق أحدهم دهره لا ياكل الا التمرو ولا يضره ذلك وجعل اللبا أضر معصوب لانه يولد الصفراء وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها انا كآل محمد صلى الله عليه وسلم نمكك شهرا لانستوقد نار ان هو الا الاسودان الماء والتمر وقال صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر فيه حياح أهله والعرب تستحسن أكل الزبد مع التمرا قال سميان الثوري ما رأيت أحسن من زسة على ارادة وقال معاوية لعبد الرحمن بن أبي بكر أى اللقمة أطيب قال تعصومة عليها مثلها ربه او الازاد نوع من التمرو التعصومى مر أسود وقالوا ما كآلنا تمرا أجدهن التعصومى أى أشد حلاوة وتأوؤم زاسة (قوله سجيلة) السجيلة ولد الشاة ذكر اكان أو أثنى (تعنيت) تعبت وقال اعرابي أما أشتى ثريدة دكاه من القليل رقطه من الحص ذات جناحين من العم لها جناحان من الفواق فأضرب فيها كما يسربولى السوفى مل الريم وقال رجل لاعرابي ما يسرنى لويت ضيفالك قال لويت حميدى لى صحت بطن من أسبقيل أن تملك بساعة قبل لا شعب ما تقول فى ثرية معه ورتب له من مشتقة العم قل وأضربكم قالوا انا كلبا من غير ضرب قال هذا ما لا يكون ولكن لم ضرب وتقدم على يسير وقيل لزيد وقد أكل طعاما فسكته فقال وما فيه خير نقي ولحم جدى طرى امرأه طلقا لو وجدت قبالا كانه (قوله نهض) تقدم للمشى (نشيطا) أى خفيفا وهي من الانشطة (ربص) زل (مستشطا) شديد العصب (نباهة) رفعة (عاهة) آفة وعيب (شعار) علامة وشعار المؤمنين فى الحرب لا اله الا الله أى

توسعة ذرعه عطشى ١٧
 فى التسرى ومطايب
 ما يشتري فقلت اريد ازهى
 راكب على اشهى مركوب
 وانفع صاحب مع اضر
 معصوب فافكر ساعة
 طويلة ثم قال لعلك تعنى
 بنت خذيله مع لبأ خذيله
 فقلت اياهما عيت
 ولا بلها ما تعنيت فنهض
 نشطا ثم ربص مستشطا
 وقال اعلم أصلك ان الله
 أن الصدق نباهة والكنب
 عاهة فذا حملك الجوع
 الذى هو شعار الانبياء

علامتهم والانبيا عليهم السلام. نزهون عن شهوات المطاعم. أبو هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نور الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع والقربة اليه حب المساكين والدنو
منهم لا تشبعوا قطفوا نور الحكمة من قلوبكم ومن بات يصلي في جعد من الطعام بات حور العين
حواله حتى يصبح أبو هريرة رضي الله تعالى عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
مأ حوجك الى الجاوس قال الجوع فبكيت فقال لا تبك فان شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا
ما احتسب (قوله حلية) صفة يتحاون بها أو (تخلق) تتطبع (بجانب) ياعدوا وأشار لقوله صلى الله
عليه وسلم قتل أيكون المؤمن كذابا قال لا عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ صريح الايمان عبد حتى يدع المزاح والكذب والمراوان كان محققا وقال أبو بكر رضي
الله تعالى عنه اتقوا الكذب فان الكذب بجانب الايمان (قوله تجوع الحرّة ولاتا كل بشديها)
أي لا ترضع لبنها بالاجرة ثم تأكلها وهو مثل يضرب للذي لا يمنعه من صيائه شدة فقره وهذا المثل
للحرث بن سليل الاسدي وكان خطب الى علقمة بن خصفة الطائي وكان شيخا فقال علقمة
لامرأته اختبري ما عند بنتك فقالت أي بنية أي الرجال أحب اليك الكهل الخجاج الواصل
المياح أم الفتى الواضاح الدهول الطماح قالت بل الفتى قالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ
يعيرك قالت يا أمه ان الفتى شديد الخراب كثير العتاب يا أمه اخشى من الشيخ أن يندس ثيابي
ويبلى ثيابي ويشتمني أتراهي فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث ثم ارتحل
بها الى أهله وانه لحال ذات يوم بقضاء طلته وهي اس جانبه اذ أقبل شباب من بني أسدي يعطون
فتفسدت الصعداء ثم بكت فقال لها ما يبكيك قالت مالي وللشيوخ الناهضين كالقروخ من كل
حوقل فنيخ فقال نكلتك أمك تجوع الحرّة ولاتا كل بشديها ثم قال وأبيك رب غارة شهدتها
وسبية أردفتها وجررة شربتها فالخبي بأهلك فلا حاجة لي فيك قولها الخجاج السيد السمح
والمياح الكثير المعروف ويغيرك يتزوج عليك ويعيرك يبرك ويعطون يتصارعون
والحوقل السن والفتيخ الضعيف الرخو وقول العامة لاتا كل ثديها أي لاتا كل لحم الثدي
خطأ لأوجه له ويجوز على حذف مضاف تقديره أجر ثديها أو ثمنها أو يكون على الجواز كأنها
اذا أكلت أجزها فقد أكلته ما ونحوه قول الشاعر

اذا صب ما في القعب فاعلم بأنه * دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ أو دعا

يريد رجلا أخذ بالافية ابيه فيقول له اذا شربت لبنها فكأنك تشرب دم أبيك (قوله وتأبي
الدينية ولو اضطرت اليها) أي تمتنع من اتيان الفعل الذي ولو ألبحت اليه و (الزبون) الذي يغلب
في المعاملات فعول بمعنى مفعول لانه يزب أي يدفع عن استكمال حقه (أغضى) أسدل جفني أي
لا أسكت لك على الخداع (أندرتك) نهبتك (ينهتك) ينقطع (الوتر) العداوة وقيل الفرد فيكون
معنى ينعقد بيننا الوتر أي يرتبط وترى وترك أي تخصني بشخصك في هذه المعاملة أو عند
المضاربة معك ان خدعتني (تلغ) تترك (الانذار) التحذير (حذار) أي احذروا وخف (الربا)
البيع الفاسد ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل درهما من
ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين ٣ ومن ابت لجه من السعت فالنار أولى به رفعت (نطقت زور) باطل
(دلبتك بغيرور) يريد أنه لم يغرر به بل صدقه (ستخبر) ستجرب (هش) اهتز (المصدوق) الذي أخبر

وحلية الاولياء على أن
تلحق بمن مان وتخلق بالخلق
الذي بجانب الايمان فقد
تجوع الحرّة ولاتا كل
بشديها وتأبي الدينية ولو
اضطرت اليها ثم اني لست
لك بزبون ولا أغضى على
صفة مغبون وهما اتاقد
انذرتك قبل ان ينهتك الستر
وينعقد فيما بيننا الوتر
فلا تلغ تدبرا الانذار وحذار
من المكاذبة حذار فقل له
والذي حرم أكل الربا واكل
أكل اللبا ما فهت بزور
ولادلتك بغيرور وستخبر
حقيقة الامر وتحمد بديل
اللبا والتمر فهش هشاشة
المصدوق

٣ قوله وثلاثين كذا بالاصل
ولعله سقط بعد مزية والله
أعلم بما قاله نبيه صلى الله
عليه وسلم اه معجمه

بالصدق (مغذا) مسرعا وقد أعذا إذا أسرع (يدلج) يتناقل من العتل ودلحت الدابة بالجلل
 ذلوا والسحاب بالماء نهضت به ثقيلاً (يكلج) يعبس (المتن) المتفضل (اضرب الجيش بالجيش)
 أي اخلطهما عنداً كلك لهما (تخط) تسعد (حسرت عن ساعد) أي شمردت عن ذراع (النهم)
 أنكثير الشهوة والحرص على الاكل (الملتهم) المبتلع ما وجد (يلظني) ينظرني بما رآه عنه
 (الحق) المعاطة وحقق حنقا اشتد غيظه (هلقت) ابتلعت بسرعة (غادرتهما) تركتهما (أثرا
 بعد عين) أي بعد ان كان الطعام من ثيابا ابتلعه فلم يبق غيراً أثره في الاثام * ويليق هذا الموضع أن
 ندكر فيه ما شهر من مغربات الزرد قال الشاعر في أكل

فتضرب خمس كفك في ثريد * بلقم نساك منكمش الذهب
 كأن دويه في الخلق لما * تمهمم صوت رعد أو صهاب
 وقال آخر اذا غرذ العصفور طار فواده * وليث حديد الناب عند التراث
 وقال آخر لم تر عيني آكلا مشله * يضرب باليسرى معا واليمين
 تلعب بالاة تمعة أطرافه لعب أختي الشطر فيج بالشاهين

* من مشاهير أهل الزرد هلال بن أسعد المازني وهو من شعراء الدولة الأموية ذكر
 الاصبها أنه كان عظيم الخلق شديدا قويا قال أبو عمرو بن العلاء لم أكن أرى أحبا بل رأيت
 ميتا فأرأيت علي سريرا طول منه قال هلال جعت مرة ومعى بعير لي فحمرته فأكلته
 الا ما جعلته منه على ظهري ثم أردت جاع امرأتي فلم أقدر فقالت كيف تصل الي و بيننا
 بعير رحدث شيخ من بني مازن قال أتاني هلال فأكل جميع ما في بيتنا فبعثنا الى الجيران
 فستقرض الخبز منهم فلما رأوا اختلافنا قال كأنكم أرسلتم الى الجيران أعندكم سويق
 فأتيته بجراب طويل فيه سويق وبرية فيها يبيد فصب السويق كله و صب النبيذ وازرد
 الكليل و مر على رجل من بني مازن بالبصرة رمعه زوارق رطب قد ساقها من بيستانه
 فجلس على زورق منها صغير مغطى ببارية فقال آكل من رطبك قال نعم قال ما يكفيني قال ما
 يكفيك فجلس على الزورق يأكل القران أن اكني فسات البارية فاذا الزورق مملوء نوى وقال
 صدقة بن عبد الله المازني أولم على أبي المازن زجت فعلمنا عشر جفان ثريد من جرور فأول من
 جاءنا هلال فقدمت له جفنة فأكلها ثم أخرى حتى أتى على عشر جفان ثم استسقى فأنى بتربة
 من بيده فوضع طرفها في شدقه فأفرغها في جوفه ثم خرج فاستأثنا عمل الطعام ومن أعجب
 ما أكله ما تار يخيف بكموك بلج وكانت شبعته تكنيه خمسة أيام وكان لا يقاومه أحد في لخمدة
 * ومنهم سليمان بن عبد الملك ذكر المسعودي ان شبعته كانت كل يوم ما رطل بالعراق وكان
 ربما أتاه الطباخون بسنفا فيد فيها الدجاج وعليه جبة لوشي فحصره على الطعام كما يدخل
 يده في كفه ثم يقبض على الدجاجة وهي حارة فيسلفه قال الاسمي ذكرت ذلك للرشيدي فقال
 قاتلك الله أعرفك بأخبارهم لقد كنت أرى الدهم في الكام جبابه ولا أدري ما سببه حتى
 حدثتني وكسائي منها جبة وخرج يوما من الحمام وقد اشتد جوعه فأمر أن يقدم ما لحق من
 الشواء ولم يكن فرغ من الطعام شيء فقدم اليه عشرون خر و فافأ كل أجوافها مع أربعين
 رفاقة ثم قدم الطعام فأكل مع ندماه كأنه لم يأكل شيئا قال الثمردل وكيسل عمرو بن العيس

* (مشاهير أهل الزرد)

وانطلق مغذا الى السوق
 فكانت بأسرع من أن قل
 بهم ما يدلج ووجهه من
 التعب يكلج فوضعهما
 لدى وضع المتن على
 وقال اضرب الجيش بالجيش
 تخط بلدة العيش حسرت
 عن ساعد النهم وحلت
 جملة النسل الملتهم وهو
 يلظني كما يلخط الحنق ويود
 من الغيظ لو أختق حتى
 اذا خلقت السموعين
 وغادرتهما أثرا بعد عين

رضي الله عنه لما قدم سليمان الطائفة دخل بستانا هو وعمر بن عبد العزيز وأيوب ابنه فقال
 في البستان ساعة ثم قال ناهيك بما لكم هذا ما لا ثم ألقى صدره على غصن شجرة وقال ويلك
 يا شمردل ما عندك شيء فطعمني فقلت بلى عندي جدي كان تعدو عليه بقرة وتروح أخرى
 قال يجعل به ويحك فأنتبه به كأنه عكة سمن فأكله وما دعا ابنه ولا عمر حتى اذابني الفخذ قال هل
 أيا حفص قال اني صائم فاني عليه ثم قال ويلك أعندك شيء فقلت سبع دجاجات هندية كانهن
 رتلان العام قال يجعل بهن فأنتبه بهن فكان يأخذ برجل الدجاجة فيلقى عنقها ما بينه فلما فرغ
 منهن قال ويلك أعندك شيء فقلت حريرة كأنها قرادة ذهب فقال يجعلها فأنتبه بها فجعل
 يشمرها شرا بالفا فرغ تجشأ فكا ثم صاح في جب ثم قال يا غلام أفرغت من غدائي قال نعم
 فقدم اليه ثمانين قدرا فأكثر ما أكل من قدر ثلاث لقمات وأقل ما أكل لقمة ثم مسح يده واستلقى
 على فراشه وأذن للناس وصفت الموائد فأكل معهم فأنتكرت من أكله شيئا وسبب وفاته ان
 نصرانيا أتى بزنبيل مملوء بياض وآخر مملوء ببنفسج فالتفتا فالتفتا فالتفتا فالتفتا فالتفتا
 الزنبيلين ثم أتوه بتصعة مملوءة محابس كرفا كأنها تخم فالتفتا فالتفتا فالتفتا فالتفتا
 علي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال من أين أقلت يا أبا ثور فقال من عند سيدي
 مخزوم أعظمها هامة وأقلها ملامة وأفضلها حلما وأقدمها سلما قال من هو قال سيف الله
 وسيف رسوله خالد بن الوليد قال فأي شيء صنعت عنده قال أنتبه زائر أفرغ على بتعب وفرس
 وثور فقال له عمر وأبيك ان في هذا لشبع قال لي أولك قال لي أولك قال لي فما تقول يا سير
 المؤمن اني لا أكل الجذع من الابل اتقى عظمها وأشرب الشن من اللبن رية
 وصر يفا (قوله أقردت) سكت وخضعت (مالبت) ماتهل (الجرب) وعاء الزاد وأراد بطنه
 (أمل) يقال أمليت عليه اذا ألقيت عليه ما يكتب وأملت لغة وقيل الاصل أمليت فأبدل من
 اللام ياء (نكلت) انتطعت (لاغرو) لا تجب (علقت) جلت (نويه) قرابته وأضاف ذوى الى
 المضمر وهي لغة قليلة ومنعها بعضهم وجوزها جماعة من أئمة اللغة وقال أبو علي الفارسي
 اللهم صل على محمد وذويه جاو ذوى على الاصحاب الازهرى سمعت غير واحد من العرب يقول
 ككنا مع ذوى عمرو يعنى مع اصحاب عمرو وهو كثير في كلام قيس ومن جاوهم وقال
 الحريري في الدررة ويقولون رأيت الامروذويه فيهمون فيه لان العرب لم تنطق بنى الذى يعنى
 صاحب الامضا فالى اسم جنس كقولك ذومال وذونوال فاما اضافته الى الاعلام أو الى
 أسماء الصفات المشتقة من الافعال فلم تسمع بحال ولهذا الحن من قال صلى الله على محمد وذويه
 وكالم يقولوا ذواى ولادواى واقتصروا على اضافته الى الجنس ولهذا لم يرفع السبى لانه ليس
 بمشقق فلا يقال مررت برجل ذى مال أخوه وتحميه ذومال أخوه لان الكرة تختص بأن
 توصف بالجملة (قوله مرء) جدال (تمويه) كذب (الصريح) الخالص (أدنى) أقرب (التراث)
 المال الموروث (حوى) حاز (تحلى) خرج بلا شيء (هله) خذ (يحتذيا) يتبعها ويعمل بها
 وتقريب هذا اللغزان تقول رجل وابنه وامرأة وابنته تزوج الرجل البنت والابن الام فلت
 الابن وقد جلت منه الام فوضعت نلاما كان للرجل ابن ابنه ولزوجته أخالام ثم مات الرجل
 وترك أخا فورثت زوجته الثمن وأخوها من أمها الباقى لانه ابن ابن الميت وهو يجب الاخ كما

أقردت حيرة في اطلال البيات
 وفكرة في جواب الايات
 فحلت أن قام واحضر
 الدواة والاقلام وقال قد
 ثلاث الجراب فامل الجواب
 والافتيا ان نكلت لا غرام
 نأأ كلت فقلت له ما عندي
 الا التحقيق فاكتب الجواب
 وبالله التوفيق
 قل لمن يلغز المسائل اني
 كاشف سرها الذى تخفيه
 ان ذا الميت الذى قدم الشر
 ع أخا عرسه على ابن ابيه
 رجل زوج ابنه عن رصاه
 بحمالة ولا غرو فيه
 ثم مات ابنه وقد علقت
 به بغامت يابن يستر ذويه
 فهو ابن ابنه بغير مرء
 وأخو عرسه بلا تمويه
 وابن الابن الصريح أدنى
 الى الحد
 يد وأولى بارته من اخيه
 فلذا حين مات اوجب للزو
 جة ثمن التراث تستوفيه
 وحوى ابن ابنه الذى هو
 فى الاصل

لى أخوها من أمها باقه
 وتخلى الاخ الشقيق من الار
 ث وقلنا يكفك أن تسكه
 هاله منى الفتيا التى يحتذيا
 كل قاض يقضى وكل فقيه

كان يحبه الابن لو كان حيا ومثله قول الاثر

وقائلة أوس الغداة فاني * أرى الموت قد سحطت لديك ركائبه
فقلت وقد راع الفواد مقالها * وذاقت به خوف الحمام مذاهبه
لك الثمن ان حانت وفاني فريضة * وسائر ما يتقى فسنوك صاحبه
تعلم فان العلم أكبر ملبس * لمن شرفت أخلاقه ومذاهبه
حليلة هذا أمهاز ووجه ابنه * فذلك والالغاز جسم بجائبه
فان ابنه صنو لزوجته ومن * يقتر يعرف العلم تعلم مراتبه
فبرائهمن وللصنوم ما يتقى * كذلك يقضى من تعالت مناقبه

جوابه

قال فلما أثبت الجواب
واستثبت منه الصواب قال
لى أهلك والليل فشم الذيل
وبادر السيل فقلت انى بدار
غربة وفى ايوانى أفضل قرية
لا سيما وقد أعنفى جنح
الظلام وسبح الرعد فى الغمام
فقال اغرب عافاك الله الى
حيث شئت ولا تطمع فى أن
تبيت فقلت ولم ذالك مع
خلو ذراك قال لاني أنعم
التظر فى التقامك ما حضر
حتى لم يتبق ولم تذر فرأيتك
لا تتظرفى من لحنه ولا تترأى
حنطه بحتك ومن أمعن
فيما أمعنت وتعلن ما تطبت
لم يكدي يخلص من كلمة مدنفه
أو هيضة متلانة فدعنى بالله
كنافا واخرج عنى مادمت
معافى فوالذي يحيى ويميت
مالك عندي بيت فلما سمعت

أليته وبلوت بليته خرجت
من بيته بالرغم وتزود القم
تجدون السماء

٣ قوله كاتى سابقته الخ
كذا فى التسع التى بايدينا
واهل الاولى ككائك
سابقته اه الخ

والمقصد للسؤال فى هذه المسئلة عبد الملك بن مروان وذلك انه وقف به رجل فقال يا أمير
المؤمنين أناتزوجت امرأة وزوجت ابني من أمها فامد دنابى نى نستعين به فقال له ان
أبى تبنى كيف يدعى ابن كل واحد منكما لابن صاحبه فأنا أرفدك والا فلا أعطيك شيئا
فقال له الرجل فسئل عن ذلك كاتيك وصاحب شرطتك فان أجابك فاعتطيه لى فادفعه
اليهما والا فأنا أعذر فساألهما فلم يعرفا ذلك فاستدر رجل من آخر الصوف وقال له رأيت
ان أخبرتك أن تعطينى ما ذكرت للسائل فقال له نعم فقال ابن الاب عم ابن الابن وابن الابن خال ابن
الاب فوصله فهذا أخف أمر فى الظاهر من التوارث الذى فرض الحريرى وأشكل فى المعنى
(قوله أثبت) صحح (استثبت) أى وجده ثابتا (أهلك والليل) كلام للعرب كانه قال يادراً أهلك
قبل الليل وتحقق المعنى فى ذلك أنه عطف الليل على الأهل وجعلهما مبادرين ومعنى المبادرة
سابقته الشئ تقولك يادرت زيدا المنزل كاتى (٣) سابقته اليه وكان الليل والرجل الخاطب
يتسابقان الى أهل الرجل فأمره الأثر أن يسابق الليل اليهم ليكون عندهم قبل الليل (شم
الذيل) أى ارفع ساقك واستعد للمشى (ايوانى) ضمى (قرية) ما يتقرب به من أعمال البر
(أعنف) أسبل وأرسل ومنه قول عنترة

ان تغد فى دونى القناع فاني * طب بأخذ القارص المتلثم

وانما قيل للغراب غداف لسبوغ ريشه وقال رؤبة يخاطب أخاه

* نبت من جناحك الغداف * (جنح الظلام) ميله وجنح الليل جنوحا وأجنح مال وهو من
الجناح وكان الطائر اذا عدل عن طريق طيرانه ف يرجع بطير الى جهة جناحه قيل له جنح ثم استعير
فى الليل وغيره كما قيل نكب عن طريقه هو من المنكب كانه قال مال بعشبه الى جهة منكب
(سبح) صوت (الغمام) السحاب (اغرب) نخب وابتعد (ذراك) منزلك (أنعم) بالغت (ترأى)
تحنط (أمعن) كثر وتقول أمعن لى بى اعترف به وأطهره مأخوذ من الماء المعين وهو البخارى
الظاهر * النار المعين من الماعون أو مفعول من العيون (تبطن) ملا بطنه ركعة) أو تلاء
البطن (مدنفه) حموضة (هيضة) انطلاق البطن بالقي * والاسهال (كنافا) مسالة أى كف عنى
شرك وخيرك (معافى) سالم من الآفات (أليته) يمينه (بلوت) خبرت وشاهدت (الرغم) الذل
(تجدونى) تتظرنى (السماء) المطر هنا * وتذكرت بهذه الحالة خروج السلامى من دار
الشريف الرضى فى عشية مطرة فأعطاه كساء استبره فلما وصل الى منزله كتب اليه بقصيدة منها

ودعت دارك والسماء تجودني بيد العماد فلايكس بل ما بي
 ما كنت الاجرة فارقها كرها قصب على صوب عذاب
 ورأيت غالبة الطريق ومسكه طينامعدالي على الابواب
 وحى كساؤك لاعدمت معيره دراعتي وعمامتي وجباي
 فوليت يا بجر السماحة كسوتي وولي أخوك العيث بل ثباتي
 موصلت أشكر ذوا وأشكو ذوا وبال عيني ما هم من التسكاب
 (وقال آخر فاحسن)

وعمامة نثرت دموعا عندما نثرالنسيم جانها سبيكا
 تهدي السقوف جانها استقرقا وعنده عبد السقوط سلوكا
 (وقال ابن شهيد فأحسن)

ومر تجز التي بيدي الاثلي كالكلاب وحط بجرعاء الاباريق ما حطا
 سعي في قياد الريح يسمع للصباء فألقت على غير التلاع به مرطا
 وما زال يروى التراب حتى كسا الربا درانك والعبطان من نشره بسطا
 وعسله ريح تساقط قطره كما نثرت حسانه عن جيدها قرطا

(قوله تخبط) أي تجعلني أمي فيها على غير هدى (تقاذف) تتراحم وتتطارح وجعل الابواب
 يرميه بعضها على بهض لما كان يفرعها ولا تفتح له (لطف القضاء) أي رفقي قدر الله قضاءه (يده
 البضاء) نعمته الكريمة وتقول لفلان على يدي بضاء أي نعمة وجعها أياد قال ابن عباس رضي
 الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدى إلى قوم نعمة فلم يشكروها له استجب له
 فيهم قال عبد الله بن المبارك أقبل نصر بن سيار فقال اللهم اني أهديت إلى بسام نعمة فلم يعد لي
 بشكرها فأجعل موتهم قبلا بالسيوف فبلغني أنه قتل منهم سبعون رجلا وقال ابو نواس وأني
 بمعنى بديع قد قلت للعباس معتذرا من ضعف شكره ومعتزفا
 أنت امرؤ وجلتني نعما أو هت قوى شكرى فقد ضعنا
 فالك بعد اليوم تقدمه * لاقتك بالتصريح مكسفا
 لا تمدنن إلى عارفة * حتى أقوم بشكركم اسلنا
 * (اعترضه السائى في معناه فقال):

ان أنت لم تحدث إلى يدا * حتى أقوم بشكركم اسلنا
 لم أخط منك بنا تل أبدا * ورجعت بالحرمان منصرفا
 * (وقال طريح):

طلبت ابتغاء الشكر فيما صنعتى * فقصرت معلوبا وارى لشاكر
 وقد كنت تعطينى الجزيل بداية - وانى لما استكثر من ملك لحاقر
 فأرجع مغبوطا وترجع بالتى * لها أول في المكرمات وآر
 * (وقال آخر):

رهنت يدي بالشكر في شكره * وما فوق شكرى للشكور مزيد

وتخبط بي الطلاء وتنجني
 الكلاب وتقاذف بي
 الابواب حتى ساقى اليك
 لطف القضاء فشكر اليه
 البضاء

ولو ان شيا استطاع استطاعته و ~~وا~~كن ما لا يستطاع شديد

(وقال اراهيم بن العباس الصولي) *

فلو كن لشكر شخص بينه اذا مات تأمله السامر

لمنته لك حتى تراه * فتعلم اني امرؤ شاكر

وهذا الابن الشكر وان وفينا حقه هنا في سنن قاضي الكتاب ولما ذكر البطنة وخطرها
 وها ووجبت عليه من وجه من منزل ضيقه على الحالة التي وصف ردنا ان نصلها بما يشا كلها
 برعنا في ذم البطنة من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 أراد ان يشترى غلاما وضع بين يديه اقل كثيرا قال رذوه فان كثرة الأكل من الشوم
 وقيل للتستري الرجل يأكل في اليوم مرة قال أكل المتدينين قبل فرين قال أكل المؤمنين
 قيل مثلنا فان قل لا عرف سواك معك ويتبع ان يكون الرجل رسا قال سعد وعرجه وان من
 المرأة ان يترك الرجل اطعمه ودر ينهيه وقال عمرو بن العاص لمعاوية رضي الله عنهما يوم
 اطعمتهما اكلوا الطعام فوالله ما بين قوم قط الا فقدوا بهن فقالوا لهم وما صنعت عزمة رجل
 يا ليتنا واكلنا بعض الخبث اكل شي صد رصدا القلوب شمع البضون مرم المعتصم يوما
 على الاضطح وشمهاه ان يطلع كل واحد من قدره يدخل عليه غلام ابن ثي دوا فقال
 المعتصم الساعة يأتي ابن ثي دوا فيقول فلان الهامى وفلان انقرشي والانبارى فيقطعها
 بجوانبه عما عرما عليه وناشهدكم اني لا اذني له يومى هذا جنة فليتم الكلام الا والحاجب
 يستأذن به قال بالمساة كيف ترون فقالوا لا تاذن له فقال سوا ذلكم لحي سنة شون على من
 ذلك ودخل فها هو الآن سار وجلس وتكلم حتى خذك المعتصم وسفر وجهه اليه ثم قال يا باعد
 الله لفسد طبع كل واحد من هؤلاء ندرا وقد جعلناك حكما في طبعها قال فاما يفسر كل واحد قدره
 واكل ثم اخدم فيها فوصت بيرييه واكل من اول قدره كالا كثيرا فقال المعتصم هذا طلم قال
 وكيف ذلك قال لاني ارا انك مغضب في هذا اللون رستكم لصاحبه فقدن على ان اكل من القدر
 كلها مثله قال شأنك فاكل ثم قال اما هذه فقد اجد بطباخها انقل سلها وكثر زيتا ثم اكل من
 كل قدر كذلك ووصف القدر كلها بصنات حسنة ثم اخرجها ثم قدم الطعام فاكل مع القوم
 كما اكلوا اذنف اكل واحسنه وهو يخدمهم بأخبار الاكلة في صدر الاسلام بمعاوية وعبد الله
 ابن زياد والحاج سليمان بن عبد الملك وعن اكلة دعهه مثل ميسرة التمار وورق القصاب
 ومائة الخيل راحته الحامى المارفت الموائد قال له المعتصم وقد طر به حديثه الك حاجة
 يا باعد الله قال رجل من أهل بيت رطنه لدهر وغيره قال ومن هو قال سليمان بن عبد الله
 قال قدره ما يصلحه قال جسون الله قال قد نددت ذلك له قال رلى حاجة أخرى نذكر ثلاث
 عشرة حاجة لا يرد عن شي منها ثم قام خليا فة ل عمرك الله يا مير المؤمنين طويلا فبعرك
 تخيب جنات رعيته ويلين عيشهم وتمر مواليم ولازب تمتع بالكرامته والسلامة مدفوعا
 عند حوادث الايام وغيرها ثم انصرف فقال المعتصم هذا والله يتزين الملك بمثله ويتهج بقربه
 امارينم كيف دخل وكيف تكلم وكيف اكل ثم اسط في الكلام وكيف طاب به اكلنا ما يرد
 هذا عن حاجته الاثيم الاصل والله لو سألتني في مجلسي هذا ما قيمته عشرة آلاف ألف ما ردها عنها

(ما جاء في ذم البطنة)

وأنا أعلم أنه يكسبني في الدنيا جدا وفي الآخرة ثوابا وفيه يقول أبو تمام
لقد أتت مساوي كل دهر * محاسن أجد بن أبي دواد

وهذه الحكاية تنظم في حكايات أهل الزرد المتقدمين في المقامة وقد احتوت على رجال
موصوفين بذلك ختمنا بها الباب (قوله أحب) تعجب معناه ما أحب لقاءك إلى قلبي (المتاع)
المقدرو (المتاع) المهترط (بايقنت) ينوع (ويشمط) يخلط (أنفه) أوله ويجعل للصباح أنفا
عاطسا مجازا لما كان يدفع طلة الليل (هتف) صاح (داعى الفلاح) هو المودن والفلاح البقاء
(تاهب) استعد (عقته) حبسته (الانبعاث) الهوض ودكران (الضيافة ثلاث) لأنه جاء في
حديث أبي شريح الخزازي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وجأزته يوم وليلة والضيافة ثلاث ولا يحل له أن يسوي عنده
حتى يخرجها تنفق عليه بعد ثلاث فهو صدقة أبو عبيدة جأزته يوم وليلة أي يعطى الضيف
بعد أكرامه ثلاثة أيام ما يجوز به يوما وليلة يقال أسف بجأزة وجيرة وجوزة أي قدروا يجوز به
المسافر من منهل إلى منهل ومن ملح باب الضيافة قال المبرد أضاف رجل رجلا فأطال المقام حتى
كرهه فقال الرجل لا مرأته كيف لنا أن نعلم مقدار مقامه فقالت له ألقى بيننا شر حتى تعالكم إليه
ففعل فقالت المرأة للضيف بالذي يبارك لك في غدوك غدا أي نأظلم فقال والذي يبارك لي في مقامي
عندكم شهر ما أعلم ونزل بصري على مدني وكان صديقه فالح عليه في الجاوس فقال المدني
لا مرأته إذا كان غدا فاني أقول لضيفنا كم دراع يقفز فاقفز فاذا قفزنا غلق الباب خلفه فلما كان
من العد قال له المدني كم قفرك يا أبا فلان قال جيد فعرض عليه أن يقفز معه فاجابه فوثب المدني
من داره إلى خارج أذرا وقال للضيف ثب أنت فوثب الضيف إلى داخل الدار ذراعين فقال له
وثب أنت إلى خارج الدار أذرا وأنت إلى داخلها ذراعين فقال الضيف ذراعان في الدار خي من
أربع إلى براء الأزهرى بزمولدة (قوله ناشد) حلف (حرج) وكديمينه أي لا يقيم والحرج الأثم
ابن الأنباري تحترح فلان عن كذا أي تدين وضيق على نفسه والحرج عندهم الضيق (أم) قصد
(عرج) التوى عن الباب منصرفا (اجتلاء) نظر (القرح) الجرح وأنشد الثعالبي في هذا المعنى
فقال عليك باقلال الزيارة انها * إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا

فاني رأيت العيث يسأم دائما * ويستل بالأيدي إذا هو أمسكا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زرعبا تزد جبانطمه الشاعر فقال

أذا شئت أن تقلى فزرتواترا * وان شئت أن تزداد جبا فزربا

وقالوا قلة الزيارة أمان من الملالة وقالوا في صدته ترك الزيارة سبب القطيعة وقال علي رضي الله
عنه الصبر من كرم الطبيعة والتمن مفسدة الصنعة وترك التعاهد للصديق يكون داعية
القطيعة وقال عبد الصمد بن المعدل في ضدهذا وان يحافظ على الصداقة بطهر العيب ويعدج
ابراهيم بن الحسن

بامن فدت نفسه نفسى وقد جعلت * له وقاه لمن يخشى وأخشاه

أبلغ أخاك وان شط المزاربه * انى وان كنت لألقاه ألقاه

وان طرى موصول برويته * وان تباعد عن مثواى مثواه

فقلت له أحب بلقاتك
المتاع إلى قلبي الرتاح ثم
أخذ يفتن في حكاياته
ويشمط مغمكاته بميكاته
إلى أن عطس أنف الصباح
وهتف داعى الفلاح فتأهب
لاجابة الداعي ثم عطف إلى
وداعي فعقته عن الانبعاث
وقلت الصفاة ثلاث فناشد
وخرج ثم أم المحرج
وأنشد اعترج

لا تزرم من تحب في كل شهر
غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر

يوم
ثم لا تنظر العيون إليه
(قال الحسرت بن همام)
فودعته بقلب داعى القرع
ووددت لو أن ليلتي بطيئة
الصبح

الله يعلم انى لست آذكره * وكيف يذكره من ليس ينسأه
لاشئ مما يرى إلا المشبه * ومالككم آل ابراهيم اشباه
عذرا فهل حسن لم ينعه حسن * وهل فنى عدلت جدوا وجدوا

وقال أبو العتاهية

أقلل زيارتك الصديق ولا تطل * اتيانه فتيلج في همس سرانه
ان الصديق يلج في غشيانه * لصديقه فيلج في عصيانه
حتى تراه بعد طول سروره * وكأنه متسبرم بمكانه
واذا أتى عن صيانته نفسه * رجل تنقص واستخف بشانه

وافراط البر بالصاحب داع الى كثرة الاجال * وما نفع من العودة بعد الانفصال * وكتب ابن عمار
الى ابن زريق وقد عتب عليه ان اجتاز يبلده ولم يلقه هذه الايات

لم يلو عندك عناقى ساووة خطرت * ولا فؤادى ولا سمى ولا بصرى
لكن عاتية عنكم بخله عرضت * كفاى العذر من ايت معتذر
لو احصرهم من الاحسان زرتكم * والعذب بهم جبر للافراط فى الحصر

نحن ابن عمار هذا البيت أحسن تضمين وهو للمعترى وما قيل فى العجز عن الشكر أحسن منه
والاقلال يمنع تلاقى الاحباب ويحط من هم ذوى الاحساب فانه اذا لم يكن عندك ما تقدم
بين يدي صيفك أو زائرك تمنيت اذا حل بك أن لا تراه وقال حبيب

وسيان عندي صادفوا لمطعما * أعاب به أو صادفوا لمقتلا
* (وقال ابن الجعد)

وانى لصيب بالتسلاقي وانما * يصد (٣) عن معاذيرك العسر
أذوب حياء من زيارة صاحب * اذا لم يساعدي على بره الوفير
وفى المقامة التى تلى هذه فن ثاب من الزيارة تفق عليه ان شاء الله تعالى

* (شرح المقامة السادسة عشرة وتعرف بالمغربية) *

(أديتها) تمتمها (شفعتها) زوجها يريد أن صلى التريضة ثم صلى النافلة (بفضلها) يريد أن يصلاها
فى الجماعة وهى أفضل من صلاة الفرد (اتبدوا) انفردوا وصادوا الى جهة وزاوية من المسجد
(وامتازوا) انفصلوا (صفوة) خيارا يتعاطون) يعطى بعضهم بعضا (المناقشة) المحادثة
(يقندحون) أى يضربون بها ويستخرجون نارها (المناحنة) المناطرة فى العلم (المتطفل) الآتى
الى الطعام من غير أن يدعى وهو الوارش عند العرب وتطفل تشبه بطفيل العرائس وهو طفيل بن
دلال الدارمى يسمى طفيل الأعراس وطفيل العرائس لكثرة دورانه على حضورها ومشاهدته
لها والاكل منها من غير أن يدعى اليه واسمه مشتق من الطفل وهو اقبال الليل على النهار أبو عمرو
الطفل الطلمة ابن الأعرابي ويقال للطفيلى العموط والجمع اللعاميط وطفيل من بنى عبد الله
ابن غطفان كان ياتى الأعراس ولم يدعوه سكنه بالكوفة وكان يقول وددت أن الكوفة
بركة مصهرجة فلا يخفى على فيها دخان فنسب اليه كل من يتطفل نسبة مذهب لانسب والتطفل

(٣) قوله يصد عن معاذيرك
الح كذا فى النسخ التى
بأيدينا وهو شطر ناقص
ولعل الاصل يصد فؤادى
عن معاذيرك العسر أو
شعورك اه معصمه

* (المقامة السادسة عشرة
المغربية) *

(حكى الحارث بن همام)
قال شهدت صلاة المغرب
فى بعض مساجد المغرب
فلما أديتها بفضلها وشفعتها
بفضلها أخذ طرفى رفقة قد
انتبدوا ناحية وامتازوا
صفوة صافية وهم
يتعاطون كأس المناقشة
ويقندحون زنادا المناحنة
فرغبت فى محادثتهم لكلمة
تستفاد أو أحب يستراد
فسمعت اليهم سعى
المتطفل عليهم وقلت لهم
آتقيلون

من اخلاق اللثام ومحبا الاوغاد ومنه في الشرع * ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوى دخل سارقا وخرج مغفرا * عائشة رضى الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على قوم اطعام لم يدع فاكل دخل فاسقا واكل حراما ونسوق هنا فصلا للطفيلين يكون في هذه المقامة بمنزلة فصل الاكالة في المقامة قبل هذا لان حالتهما متقاربة فمن ذلك ما يحكى عن بشار الطقبلي انه قال رحلت يوما الى البصرة فلما دخلت ما قبل لي ان هنا عريفا للطفيلين يبرههم ويكسوهم ويرشدهم الى الاعمال ويقاسمهم فسرت اليه فبرئى وكسائى واقت عندة ثلاثة ايام وله جماعة يصرون اليه بالزلات فباخذ النصف ويعطيهم النصف فوجهنى معهم في اليوم الرابع فحصلت في وليمة فاكلت وازلت معى شيا كثيرا وجئت به فاخذ النصف واعطانى النصف فبعثت ما وقع لي بديراهم فلم ازل على هذه الحالة اياما ثم دخلت يوما على عرس جليل فاكلت وخرجت برلة حسنة فلقينى انسان فاشترى ابيدينا فاخذته وكتمه وكتمت امرها فدا جماعة من الطقبيلين فقال ان هذا البغدادى قد خان فظن انى لا اعلم ما فعل فاصفعوه وعرفوه ما كتمنا فاجلسونى شئت ام ابيت وما زالوا يصفعونى واحدا بعدوا احد فيصفعنى الاول منهم ويشم يدي ويقول اكل مضرة ويصفعنى الاخر ويشم يدي ويقول اكل كذا ويصفعنى الاخر حتى ذكروا كل شىء اكلته ما غلطوا بشىء منه ثم صفعنى شيخ منهم صفعة عظيمة وقال باع الرلة بيدنا ووصفنى اخر وقال هات الدينا رد فغتمته اليه ووجدنى الثياب التى اعطانيها وقال اخراج يا خائن فى غير حفظ الله فخرجت الى بغداد وحلفت ان لا اقيم ببلد فيه طفيلية يعلمون الغيب * ونريد هنا ان نذكر بعض ما اشتهر من حكايات طفيلية البصرة اذ هم احدث خلق الله فى باب التطفيل بعث المأمون فى عشرة من زنادقة البصرة فجمعوا فراهم طفيلي فضى معهم فادخلوا فى سفينة فدخل معهم وجرى بالقبود فقصدهم فقال احدثهم يا طفيلي الى هنا فاقبل عليهم فقال قد يتكم اى شىء انتم فقالوا لله بل انت من انت وهل انت من اصحابنا قال والله ما اعرفكم غير انى طفيلي خرجت من منزلى فرأيت منظر اجيالا ونعمة طاهرة فقلت شيوخ وكهول وشبان ما اجتمع هؤلاء الا لاصنع فدخلت وسطكم كالى احدثكم الى هذا الزورق فرأيتهم قد فرسوه وهدورأيت سفرا مملوأة فقلت نزهة الى بعض البساتين والقصور ان هذا اليوم يوم مبارك فزدت ابنتها جفا هذا الموكل بكم فصيدكم فطار عقلى فما الخبر فغمكوا وفرحوا به وقالوا له قد حصلت فى الاحصاء ونحن مائة على مذهب مائى القائل بالنور والظلمة نسيرا الى المأمون فيسألنا عن مذهبنا ويدعوننا الى التوبة ويظهرون لنا صورة مائى ويا امرنا ان تقبل عليها ونبرأ منها فن فعل ثجرا واقتل فاذا دعيت فاخبره باعتقادك ولطفيلى مداخلات واخبار فاقطع سفرنا بها فكان ذلك فلما دخلوا على المأمون دعاهم باسمائهم وامتنهم فامر عليهم بالسيف وتآخر الطقبلي وقد استوعب العدة فسأل الموكلين بهم فقالوا وجدناه معهم فقتلنا به فقال له ما خبرك فقال له يا امير المؤمنين امر الله طالق ان كنت اعرف من اقوالهم شيئا انما انا رجل طفيلي ثم قص قصته معهم فضحك المأمون كثيرا ثم اظهر الصورة فلعننها وبرئ منها ثم قال اعطوها لى حتى اسلخ عليها والله ما ادرى ما مائى انصرانى ام يهودى ام مسلم فقال المأمون يؤدب على فرط جهله وتطفيله ومخاطبته بنفسه فقال

* (أخبار الطقبيلين)

٢٤٤

يا أمير المؤمنين جهاتك ان كنت ولا بسعاز ما جامل السياط كلها على بطني فهو الذي جملني على
 هذا الغرر فعدااتي العصك فاستوهبه منه ابراهيم بن المهدي بجديت في تظفيله يذكر في خبر اسحق
 الموصلي فوهبه له وأجاز الطنيلي بجائزة سبية * كان ابراهيم بن اندير عاملا على البصرة وكان له
 سبعة تدماء لا يأنس بعيرهم وكل واحد منهم منفرد بعلم من العلوم وكان طنيلي يعرف بيان دراج
 من أكمل الناس أدبا وأخضهم روحا وأشدهم في كل مهجة اقتناها فاحتال ودخل في جملة التدماء
 فخرج ابراهيم فراه فقال لحاجبه قل لهذا الرجل ألك حاجة فستقط في يد الحاجب وعلم أن الحيلة
 تمت عليه وأنه لا يرضى ابن المدبر من عقوبته الا يقتله فترى جرحه فقتل له يقول لك الاستاذ
 ألك حاجة فقال قل له لا فأدخله عليه فقال فأي شيء ادخلت أنت طنيلي فقال نعم أصلحك الله
 فقال ان الطنيلي يحتمل على دخوله على الناس بخصال منها أن يكون لا عب للشطر نج أو بالترد
 او ضار بالعود أو بالظنور فقال أيدك الله بالماد كرت في الطبقة العليا فقال لبعض التدماء
 لا عبه بالشطر نج قال أعزك الله فان قرت قال اخرجناك قال وان قرت قال أعطيناك ألف
 درهم فقال أحضرها فان في حضورها قوة للنفس فلعب بالشطر نج فعلم الطنيلي ومديده
 لاخذ الدراهم فقال الحاجب أعزك الله ذكر أنه في الطبقة العليا وان فلانا غلامك يغلبه فأحضر
 العلام فعلمه فقالوا له انصرف فقال أحضروا الرد فلو عب به فعلم الحاجب لكن بوابا
 فلان يغلبه فأحضر البواب فعلمه فقتل له اخرج قال فالعود فاعطى عودا فصرى فأصاب وغنى
 فاطرب فقال الحاجب ياسيدي ان في جوارنا شيئا يعلم القيان هو أحسن منه فأحضر اليه وكان
 أطيب منه فقتل له اخرج فقال فالظنور فصرى فصرى بالمرأ أحسن منه فقال الحاجب ان ولانا
 المتكرأ طيب منه فأحضر فكان أحذق منه فقال ابن المدبر قد تصيبا لك بكل جهده فابت
 حرقك الاطرحك فقال ياسيدي بقيت معي فائدة حسنة فقال وما هي قال تأمر أن يحضر قوس
 بندق مع خمسين بندقة من رصاص ويقام هذا الحاجب فأرسيه في دبره فان أخطأته بواحدة
 فانزب عني فضيح الحاجب ووجد ابن المدبر شفاء نفسه في عقوبته فأمر بخشبتين وشهد
 الحاجب فوقهما وأعطى القوس فرماه بخمسين بندقة فمأخطأ دبره بواحدة منها وحل الحاجب
 وهو يتأوه لما به فقال له الطنيلي يا صنعمان هل علي باب الا يرمى بحس مثل هذا فقال له الحاجب
 يا قرنان اذا كان البرجاس استى فلا يحسن أحد مثلك قال وذهب الضحك بابن المدبر وهو وأصحابه
 كل مذهب ثم أعطاه ألف درهم وانصرف * صحب طيبيل رجلا في سفر فلما نزلوا ببعض المنازل
 قال له الرجل خذ درهما وامض اشتر لنا الحما فقال له الطنيلي قم أنت والله اني لتعب فاشترأت
 فضى الرجل فاشتراه ثم قال له الرجل قم فاطبخه فقال لا أحسن وقام الرجل فطبخه ثم قال الرجل
 للطنيلي قم فائر فاقال والله اني لكسلان فترد الرجل ثم قال له قم فاغترف قال أخشى ان
 يتقلب علي ثماني فغرف الرجل حتى ارتوى الثريدة فقال له قم الآن فسكل قال نعم الى متى هذا
 انخلاف قد والله استحييت من كثرة خلافتك وتقدم فأكل * وقال طيفيل العرائس ليس
 في الارض أكرم من ثلاثة أعواد عصا موسى عليه السلام وخوان الطعام ومنبر الخيفة ومن
 وصيته لا صحابه اذا دخلتم عرسا فلا تلتفتوا الى الملاهى وتخبروا المجالس وان كان العرس كثر
 الزحام فليعض احدكم ولا ينظر في عيون الناس ليظن اهل الرجل انه من أهل المرأة وأهل المرأة

انه من أهل الرجل وان كان البواب فقط وحقاً فليبدأ به قليلاً ثم وليتهم من غير عنف ولكن بين
النصيحة والادلال وقال بنان الطقبلي التمكن على المائة خير من ثلاثة ألوان * وسئل بنان هل
تحفظ من كتاب الله تعالى شيئاً قال نعم آية قيل وما هي قال واذا قال موسى لقتاه آتنا غداً ما قبل
أتحفظ شيئاً من الشعر قال بيتاً واحداً قبل ما هو قال

نزوركم لا تكافيكم بحقوقكم * ان الكرم اذا مال يزرزرا
* (وبعد)

يقرب الشوق دارا وهي نازحة * من عالج الشوق لم يستبعد الدار
* (وقال أبو الورد المالحى فى طقبلي)

طقبلي يوم الخبز أتى * يراه ولو يراه على يفاع
ولا يروى من الاخبار الا * اجيب ولو دعيت الى كراع
* (وقال طقبلي أيضاً)

نحن قوم اذا دعينا أجبنا * ومتى نس يدعنا التطفيل
وتقل علنا دعينا فغبنا * واتانا فلم يجبنا الرسول
* وأقبل طقبلي الى طعام لم يدع اليه فقال صاحب الطعام من دعائك فأنشده
دعوت نفسي حين لم تدعني * فالجدلى لالك فى الدعوه
وكان ذا الحسن من موعد * محلقه يدعوا الى الجفوه

* ودخل طقبلي فى صنع رجل من القبط فقال له من أرسل اليك فأنا يقول
أزورك لآ كافيكم بحقوقكم * ان المحب اذا لم يزرزرا
فقال زرزرا ليس ندرى من هو اخرج من بيتي * وقال آخر فى طقبلي كوفى
زرعنا فلما أثمر الله زرعنا * وأوفى عليه مجل لحصاد
بلينا بكوفى حليف مجاعة * أضر بزراع من وبأوجراد

* وحدث آدم الطويل قال دخل خانوقى غريب يأكل شيئاً من الطعام فتقدم سائل فقلت له
ما أكثر تردك الى فقال الغريب الذى فى الخانوقى لعله كما قال الشاعر

لو طيخت قدر بمطمورة * أوفى ذرى قصر بأعلى الثعور
وكتبت بالصين لو افيتها * يا عالم العيب بما فى الصدور

* حكى المبرد قال كان بالبصرة طقبلي مشهور وكان ذا أدب وظرف فتر بسكة الخع بالبصرة على
قوم عندهم وليمة فاقتحم عليهم وأخذ مجلسه مع من دعى فأنكره صاحب المنزل فقالوا له لو تأنبت
أو صبرت يا هذا قبل الدخول حتى يؤذن لك كان أحسن لآ دبك وأعظم لقدرك وأجل
لمروئك فقال انما اتخذت البيوت ليدخل فيها ووضع الموائد ليؤكل كل عليها والحشمة
قطعة واطراحها صلة وجاء فى الأثر اصل من قطعك وأعظم من معك واحسن الى من
أساء اليك وأنشد

كل يوم أدور فى عرصة الدا * رأسم القنار شم الذباب
فاذا ما رأيت آثار عرس * أودحانا أودعوة الاصحاب

لم أعرج دون التعمم لأر * هب شتما وكثرة البواب
 مستهينا بمن دخلت عليه * غير مستأذن ولا هياج
 ذالذ أهني من التكلف والغرم * م وشتم البقال والقصاب

* كان بالبصرة طنبلي يكنى أبا سلمة وكان إذا بلغه خبر وليمه لبس لبس القضاة وأخذ ابنه معه
 عليهما القلائس الطوال والطبايسة فيتقدم أحدهما فيدق الباب ويقول افتح يا غلام لابي
 سلمة ثم لا يلبث حتى يلغته الآخر فيقول افتح ويك قد جاء أبو سلمة ويتلوها فان لم يعرفهم البواب
 فتح لهم وان عرفهم لم يفتح اليهم ومع كل واحد منهما فهدور يسهونه كيسان فينتظرون
 من دعى فاذا جاء وفتح له طرحو الفهر في العتبة حيث يدور الباب فلا يقدر ان يفتح
 فيجمعون ويدخلون فأكل أبو سلمة يوما على بعض الموائد لقمعة حارة من فالودج وبلعها بشدة
 حرارتها فجمعت أحشاؤه مات على المائدة فقال عبد الصمد بن المعدل يرثيه

أحران نفسي عن غير نصرمة * وأدمعي من جفون الهين منسجمة
 على صديق ومولى في لفتته به * ما ان له في جميع الصالحين له
 كم بفضنة مثل دور الحوض مترعة * ككوما جاءها طبخها ردمه
 قد ككلتها شعوم من قايها * ومن سسنام جزور عبطه سسجه
 غيبت عنها فلم تعلم لراخسها * لهني عليك وعولي يا أبا سلمة
 ولوتسكون لها حيا لما بعدت * يوم عليك ولوفي جاحم حطمه
 قد كسب أعلم أن الأكل يقتله * لكنني كنت أخشى ذلك من تخمه
 اذا تعمم في شبليه ثم غدا * فان حوزة من يأتيه مصطله

(قوله نزيلا) أي ضيفاوا (الاسمار) المذاكرة بالليل و(جناها) ما يجئ من فوائدها (يعني) يطلب
 (ملح الحوار) ملح الكلام والحوار مراجعة القول (لماء الحوار) لحم سمام التنصيل (الجبا)
 جمع حبة وكانت العرب ليس لها في البوادي حيطان تستند اليها في محبةهم فكان الرجل يقيم
 رصكبيته في جالوسه فيضع عليها او يدير بهما ثوبار يعتقد عليها ما يديه ويستريح اليها ويقوم
 ذلك له مقام الاستناد فيقال لذلك العقد الحبة فأراد أنهم حلوا له الحيا كراماله (لمحة بارق) لمحة
 برق (خاطف) يخطف العير بسرعة فيمنعها النظر (نعبت) جرة (غشينا) دخل علينا فجأة
 (جواب) قطاع للارض بمشبه (العائق) ما بين المنكب والعنق (جراب) وعاء العيز (الكلمتين)
 سلام عليكم (التسليتين) سلامه عند الدخول وسلامه من الركعتين، وتحية المسجد ان يركع
 الداخل فيه ركعتين وقيل التسليتين تسليمه من صلاة المغرب وتسليمه من الركعتين اللتين
 بعدها (الالباب) الاذهان و(الباب) الخالص (أنفس) ارفع (القربيات) ما تقرب به الى الله
 عز وجل واحده اقربة (الكربيات) الهموم و(تنفيسها) تفريجها وازالتها (أمس) أقوى واغلظ
 (الجماعة) التخلص (مواساة) جعلك لهم اسوة بنفسك (ساحتكم) موضعكم (أناج) قدر
 (استحسنتكم) اجتدأكم والطلب منكم (شريد) منفرد والشريد الهارب (قاص) بعيد (بريد)
 رسول (نجاص) جياع (يفئأ) يكسر (جيا الجماعة) حدة الجوع (فضلات) بقايا (انفاطات)
 ما يلفظ منها اي يطرح (تناضات) ما يتفرض من بقية الزاد * ابن عباس قال قال رسول الله صلى

نزيلا يطلب حتى الاسمار
 لاجني الثمار وينني ملح
 الحوار لاملء الحوار فحلوا
 لي الحيا وقالوا مرحبا
 مرحبا فلم أجلس الا لجمعة
 بارق خاطف أو نعبت طائر
 خائف حتى غشينا جواب
 على عاتقه جراب فحياها
 بالكلمتين وحيا المسجد
 بالتسليتين ثم قال يا أولي
 الاباب والعزل اللباب
 أما تعلمون أن أنفس القربيات
 تنفيس الكربيات وأمن
 اسباب الجماعة مواساة ذوى
 الحاجات وانى ومن أحلني
 ساحتكم واتاح لي
 استحسنتكم لشريد محل
 قاص ويريد صبية نجاص
 فهل في الجماعة من يفئأ
 عاجبا الجماعة فقالوا له
 اهذ انك حنرت بعد العشاء
 ولم يبق الا فضلات العشاء
 فان كنت بها قنوعا فأتجد
 فيسامنوعا فقال ان أخا
 الشدايد ليضع بلقاطات
 الموائد ونفاضات

المزاود فامر كل منهم عبده ان يزوده ما عنده فأعجبه الصنع وشكر عليه وجلس يرقب ما يحمل اليه وثنا نحن الى استنارة ملح الأدب وعيونه واستنباط معينه من عيونه الى أن جلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس كقولك ساكب كاس قد ادعينا الى أن نستخرج له الافكار ونقترع منه الابكار على أن يتظم البادي ثلاث جانات في عقده ثم تتدرج الزيادات من بعده فيربع ذوميته في نظمه ويسبع صاحب ميسرته على رغبه (قال الراوي) وكأفادتظمناعده أصابع الكف وتألقتنا ألفة أصحاب الكهف

في القاموس وأصحاب الكهف مكسلينا املينا مرطوكش نوالس سانيوس بطيوس كشفوط أو مليخا مكسلينا مرطوس نوانس أربطانس أونوس كندسلطنوس أو مكسلينا مليخا مرطوس نيونوس ساريونوس كفشطوس دونواس أو مكسلينا املينا مرطوس يوانس ساريونوس يطينوس كشفوط أو مكسلينا املينا مرطوس يينونوس كشفيط نونوس دو نوانس كشفيط نونوس هـ

الله عليه وسلم من أكل ما سقط من الخوان نقي عنه الفقر وعن ولده الحقو (المزاود) أوعية الزاد (الصنع) الجليل (قوله وجلس يرقب) وقال قبل هذا ان لم أجلس الا لحة يارق وقال في الثامنة والعشرين وجلس حتى ختم نظم التأذين وأكثر ما صرف الجلوس في مقاماته من قيام وقال في الدرّة ويقولون للقائم اجلس والاختيار على ما حكاها الخليل أن يقال لمن كان قائماً أقدول من كان نائماً أو ساجداً اجلس وعلل بعضهم هذا الاختيار بأن القعود هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا قيل لمن أصيب برجله مقعد وان الجلوس من سفلى الى علو ومنه قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

أي أقصد نجدوا وكان عمر والبا على المدينة فقال للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والا فارجع الى نجد - وحكى أبو عبد الله بن خالويه قال دخلت على سيف الدولة بن جدان يوماً فلما مثلت بين يديه قال أقدولم يقل اجلس فنبئت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب والذي نظره هو الوجه ولهذا جعله على الاختيار ولم يجعله من اللعن الا انه اقرب المعنيين يجوز أن يكون قد استعمل جلس في المقامات من القيام (يرقب) يتظر ويحرس (ثنا) رجعنا (استنارة) استخراج (ملح) ما يتعلم به من الكلام (عيونه) مختاره (استنباط) استخراج (معينه) ماؤه الصافي (عيونه) جمع عين الما وكفي بالمعين والعين عن الكلام والقلوب (جلنا) تصرفنا (يستحيل) يتغير (الانعكاس) قراءة اللفظة من آخرها (ساكب) صاب (تداعينا) دعابعضنا بعضنا (نستخرج) نستدعي منها التناج وهو الولد (الافكار) جمع فكر وجعل ما يديه الفكر من الكلام تناجاة (نقترع) نقتصر (جانات) جمع جانته وهي حبة تعمل من فضة كالدرّة (تتدرج) تتمشي (يربع) يصنع أربع جانات (ذو) بمعنى صاحب (يسبع) يصنع سبعا (رغبه) اكرهه واذلاله (استظمننا) اجتمعنا (تألقتنا) تصاحبنا وانضم بعضنا الى بعض ومنه ألفت الكتاب و(الالفة) الصبغة والاجتماع و(الكهف) الغار وأصحابه قصتهم معروفة قال ابن عباس في قوله عز وجل ما يعلمهم الا قليل آمن أولئك القليل وهم مكسلينا وملينا وهو المبعوث بالورق الى المدينة ومرطونس وساريونوس ويوانس وكفشطوس وقطينوسيسوس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير وهو أنمردون ٢ الكروى وفوق القلطي وقال أبو شبل بلغني ان من كتب هذه الاسماء في شيء ثم وضعه في الحريق سكن الحريق وذكر الطبري انهم كانوا في أيام الطوائف على دين عيسى بن مريم وكانوا في حكم ملك الروم بسجي دقيا نوس بعد الاصنام فبلغه عن القتيبة مخالفتهم لدينه فطلبهم فهدر بوا منه فاجتاز وبراغي غم فأتبعهم بكلبه فعلموه دينهم وصاروا الى ربههم فأواهم الليل الى كهف فقالوا نبيت هنا الليلة ثم أصبح فترى رأينا فضرب الله على آذانهم فناموا وتبعهم الملك فوجدهم في الكهف فلم يطق أحد منهم دخوله فبنى عليهم باب الكهف ففتحه الرعاء بطول الزمان فأقاموا فيه ما ذكر الله تعالى ثم أحياهم الله تعالى بعد ثلثمائة وتسع فشكلوا اهل ناموا يوماً واحداً أو بعضه ثم مسحهم الجوع فبعثوا أحدهم بورق يشتري لهم طعاماً ووصوه أن يحتار حتى لا يشعر بهم أحد فدخل عليهم فيجعلوا الى الملك الذي فر وامنه أمس فيما طوا ويرجعهم أو يرجعوا الى دينه فلما أتى باب المدينة أنكر ان تكون هي التي خرج منها

٢ وقوله وهو أنمردون الخ هكذا في النسخ التي بايدينا وليجرر اه معجمه امس

فابتدرا لعظم محنتي صاحب
 ميمتي وقال (لم أخامل) وقال
 ميامنه (كبر رجبا أجربك)
 وقال الذي يليه (من يرب
 اذا برتيم) وقال الآخر
 (سكت كل من نكلك تكس)
 وأفضت النوبة الى وقد تعين
 نظم السمط السباعي على فلم
 ينزل فكري بصوغ ويكسر
 ويثري ويعسر وفي ضمن
 ذلك استطم فلا أجلمن
 يعلم الى أن ركد التسيم
 وحصص التسليم فقلت
 لاصحابي لو حضر السروجي
 هذا المقام لسنى الداء العقام
 فقالوا الوزنات هذمه يباس
 لامسك على يباس وجعلنا
 نفيس في استصعابها
 واستغلاقيها وذلك
 الزور المعترى يلظطنا لفظ
 المزدرى ويؤلف الدرر
 ونحى لاندري فلما عثر على
 اقتضاحا ونضوب شخصاحنا
 قال يا قوم ان من الغناه
 العظيم استيلاد العقيم
 والاشتفاء بالسقيم وفوق
 كل ذي علم علم ثم أقبل
 علي وقال سأنوب منابك
 وأكفيك ما نابك فان شئت
 أن تثر ولا تعترف قل مخاطبا
 لمن نم الضل وأكثر
 العدل لذنبك مؤمل

أمس في ظنه لانها تغيرت بمرور زمان بعد زمان عليها فانكر أهلها ثم أخرج الدراهم ليستري
 طعاما فقال له البائع من أين لك هذه الدراهم وأمسكه فقال خرجت أمس مع أصحاب لي فارتين
 من هذا الملك ودينه فبتنا في كهف وأصبحنا اليوم فأرسلوني لاشتري لهم طعاما فاستر علينا فحمله
 الرجل الى ملك المدينة يسمع منه وكان ملكا صالحا فقص عليه القصة فركب الملك في جلة من
 الناس ليطلعوا على أمرهم فدخل على أصحابه فوجدتهم قد عادوا الى نوبهم فضرب الله على
 أذنهم معهم فدخل الناس فوجدوا أجساما لا ينكرون منها شيئا وكانهم ستيقظون
 يكلمونهم غير أنهم بغير أرواح فقال لهم الملك هذه آية الله اليكم فبنوا عليهم مسجدا يصلون فيه
 (قوله لعظم محنتي) لعظم بليتي (لم) من اللوم (مل) من الملل (كبر) عظم الكبرية قدمه على نفسك
 (يرب) يصلح (بر) أكرم (ينم) يزيد خيره وترتفع منزلته ونعى الشيء ينفى وينفوخا ونفوخا ونيافا
 قال الاصمعي نعت حديث فلان الى فلان أعمه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير وفي
 الحديث فقال خيرا أو نعي خيرا أى أبلغ خيرا أو رفعه وكل شئ رفته فتدغمه وروايات ابن
 طغر من ريب اذا برتيم أى اذا كان البر من الناس يثني بالنميمة فن ريب فعلا جلا ويسلمه
 (نكس) تكن كيسا والكيس الماقد في أمور وقيل العاقل (أفضت) وصلت (الو به) الدرلة
 (السمط) الخيط يعقد فيه اللؤلؤ (بصوغ) يصنع (يثرى ويعسر) أى يستغنى ويفتخر أى
 يكثر الكلام مرتين ويقل أخرى (وفي ضمن ذلك) أى فى أشاته وفي مدته (استطم) اطلب طعاما
 هذا أصله وتقول أنهمت القارى اذا وقف فنهجت عليه وأفتيته واستطم هو اذا استدى ذلك
 على رضى الله عنه اذا استطم الامام فأطعموه أى اذا ارضخ له فاقموا له (ركد التسيم) سكت
 الريع يعنى كلامه (حصص) تين (التسيم) الانقياد أى انقدت للعجز عن الايمان بها (المقام)
 الموقف (العقام) الشديد الذى لا يؤثر فيه الدواء بمنزلة الرحم العقيم التى لا تؤثر فيها النطفة فلا
 تلد (ياس) تقدم ذكره و (الياس) ضد الطمع ولما ذكرها الياسا ويا ساند كرفلا ذكره فى
 الدرلة على اللغتين قال ويتولون أشرف فلان على الياس من طلبه فيهمون كما وهم أبو سعيد
 السكرى وكان من جلة النحويين وأعلام العلماء المذكورين فقال ان الياس على بالمصدر من
 آيس ولبس كذلك وانما الياس عند المحققين مصدر آيته أى أعطيته والمصدر منه الاوس ومنه
 المواسة فكأنهم هموا الياس بمعنى تسميتهم عطاء ووجه الكلام ان يقال أشرف على الياس
 لان أصل الفعل منه يئس على فعل قال الله تعالى قديسوا من الآخرة كما يئس الكفار من
 أصحاب القبور فأما آيس بتقديم الهمزة فقاوب من يئس واستدل شيبان أبو القاسم بن المفضل
 النحوى على صحة ذلك بأن لفظه يئس تساوى لفظه الياس أى هو الاصل فى نظم الصيغة
 فتكون الياس مبدوأبها والهمزة معنى بها بخلاف تملها فى آيس فلهذا حكى على آيس أنها
 مقاوبه من يئس والمقاوب لا تصرف الاصل ولا يكون له مصدر (نفيس) نذفع
 بالكلام (المعترى) القاصد (يلظنا) ينظرنا بطرف عينه استحقار منه لنا (المزدرى) المحقر
 (يؤلف) يجمع (الدرر) جواهر الكلام (عثر) اطلع (اقتضاحا) اشتها بالاعجز (نضوب
 شخصاحنا) جفوف ما ثنا القليل (الاستيلاد) طلب الولد يقول ان من تعب النفس طلب فائدة
 من ذهن كليل وقرحة جامدة (نابك) نزل بك (تثر) تقول تثر (اذ) استتر به والجا إليه (مؤمل)

مرجو فعمل الخير (لم) جمع المال (بذل) تكرم على غيره وهذا اللفظ من المعكوس في النثر
 يديع فما ظنك بهذا النظم الرفيع الذي أردفه عليه فإنه من أشرف حسناته رحمه الله (قوله
 أس) أعط والوس العطية (أرملا) فقيرا أفنى زاده (عرا) قصد (ارع) احفظ العيبة (أسا) أفنى
 بسوء وأصله الهمز أساء فسهل الهمزة يقول ان قصدك فقير فصله وان أخطأ عليك صاحب فلا
 تقطعه وارع حق العيبة ويقال المرء بالهمز والمرء بالهمز وبترك الهمز يستقيم الانعكاس
 في بيت الحريري ويقال المرة قال دعبل

واحفظ عشرينك الأذنين ان لهم * حقا يفرق بين الزوج والمرة

وهذا البيت الذي فسرناه وما بعده من الايات تقرؤه ان شئت من أوله وان شئت من آخره
 وجعل هذا الخط في عكس الحروف توطئة لما يذكروا في المقامة بعده هذا في الرسالة القهقرية من
 عكس الفاظها من أولها الى آخرها الا أن ذلك العكس بالالفاظ وهذا بالحروف وكلاهما غاية
 في بابه وانما يذكر الادباء هذا استملاحا في كلامهم وامتحانا لخواطرهم * ونريد ان نذكر هنا
 فصلا عما وافقه أو يقاربه على ما شرطناه فمن ذلك أن بعض الادباء اتهم صاحباه بسعاية في جانبه
 فكتب اليه في المجلس ساءك ثم فنظره الذي وشى به فكتب اليه صحفه واقلب فهو والله
 ما نطق به على لسانك من بغيك وعدوانك وهو مقلوب معصف منك آتيت فتضاحكا ونصافيا
 * وكتب بعضهم الى خازن السلطان

قد أقبل الشهر واقباله * بأق بما أجرى ترتيبه

فوجه البر ومقلوبه * يجزيك عن برك مقلوبه

وكتب بعض الطرفاء الى صاحب له وهو مقلوب معصف ظبي شراب خشن فاذا قرأته على الولام من
 آخره بعد القلب والتعصيف جاء منه حسن شراب طيب * ومن أنواع المعينات التعصيف ومثاله
 أن ابراهيم بن المهدي كتب الى اسحق الموصلي لا يرتج مثل الاسنة فكتب اليه اسحق لا يرت
 جميل الابنية وقال أبو الجهم بن الاباري الحسن بن وهب ما تعصيف كلني يمينك فبني بجبتين
 فقال كل شي منك في عيني حسن وغاب صديق عن صديق له فلما لقيه قال له عن تعبي بخاويه
 زر عنابر إذا حبا فالاول قال غبت عني والثاني قال زر عنابر إذا حبا وذكروا في بعض مجالس الادب
 التعصيف فقال فتى شاب أنا ابن بجده فقال بعضهم ما تعصيف نعمت فحشى فقال تعصيف حسن
 فاستغرب اسرعه فاتهمه شاعر من بلنسية فقال ما تعصيف بلنسية فأطرق ساعة ثم قال أربعة
 أشهر فقال له البلنسي صدق ظني انك تتعلم ما تقول ويحك والفتى يضحك فقال له اشعر فانك
 شاعر فقال وأي نسبة بين أربعة أشهر وبلنسية فقام وهو يقول هو ذلك ثم تنبه بعد انصراف
 الفتى بعض من حضر فنظر فاذا أربعة أشهر ثلث سنة وهو تعصيف بلنسية فحجل المسارع ومضى
 الى دار الفتى معتذرا * كتب بعض وزراء ابن عباد اليه يتسخط الاخوان هذا البيت

واذا صفالك من زمانك واحد * فهو المراد وأين ذلك الواحد

فوقع في الكتاب وأين ذلك الواحد صحف تعرف فلما قرأه الوزير طار سرورا ومثل بالبساط فأنه
 بين يديه وانما صحف وأين جاء منه وأنت فرد عليه من كلامه أبلغ جواب * ومن ملح ابن عباد في
 التعصيف أنه خرج في جملة وزرائه الادباء فاجتازوا باشيلية بالموضع الذي يباع فيه الجير

اذالم ومالك بئلا وان أحبت
 أن تنظم فقل للذي تعظم
 اس أردلا اذا عرا
 وارع اذا المرء اس

والجبس فلقى هنالك جارية من أحسن الناس وأقلهم حياء فأقبل ابن عبد علي ابن عمار وقال
يا ابن عمار الجيارين فقال ابن عمار يا مولاي والجباسين فعلم من حضر أنهم سألوا أن يعرف
كل واحد منهم صاحبه بما ذكر فبحثوا عن مرادهما فلم يعرفوه فسألوا ابن عمار فقال له ابن عماد
لا تبعها منهم الاغالية ثم ان ابن عمار أخبرهم أن ابن عماد أعجبه حسن الجارية وعابها بقله
الحياء فصصف الجيارين بخاء منه الجيارين وصحفت أنا الجباسين بخاء منه الخناشين فاستغربوا
حضور أذهانهم ما وحسن كذايها ما أين هذه الأذهان من رجل مغفل كان له ابن يسمى حسنا
مسافرا فاستفتح المصحف يتفاهل له في القدوم فخرج له وحسن ما أب فترك التيامن بهذا اللفظ
لما أب الفتى سالما وقال تصحيف حسن ما أب حسن مات فاستدعى أم الفتى وخدمه ونعاه لهن
فاقن مناحة وجاء الجيران والقراية يتطلعون حادثتهم فهو يخبرهم بما تصحيف له والفتى داخل
قدا قبل في أغبط حال وأسرها فاستحتمق وصار مثلا (قوله أسند) أضنه اليك وقربه منك
(نباهة) رفعة (أبن) باعد (دنس) عيب يقول صاحب من يشرفك بذكره الجليل وياعد من يدنس
عرضك وتعاب به وقد قيل صاحب رفعة في الثوب فليتنظر الانسان ما يرفع به ثوبه قال ابن
رشيق اصعب ذوى القدر واستعجبهم * وعند عن كل ساقط سفله

فصاحب المرء شاهد ثقة * يقضى به غابا عليه وله
ورقعة الثوب حين تلبسه * شهرته أو تكون مشتكله
وفي الحديث الانس أجناد مجندة وانما التمام في الهوى كما تامل الخيل فما تعارف منها اتلف
وما تناكر منها اختلف وتطم هذا الحديث أبو نواس فقال

ان القلوب لا جناد مجندة * لله في الارض بالالهواء تعترف
فما تعارف منها فهو موثلف * وما تناكر منها فهو مختلف
(وقال طرفة أو عدى بن زيد) *

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم * ولا تصعب الاردي قدردي مع الردي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن مقتدى
وقال أبو العتاهية

اصعب ذوى الفضل وأهل الدين * فالمرء منسوب الى القرين
(وقال الخالدي) *

واذا أردت ترى فضيلة صاحب * فأنظر بعين البحث من ندمانه
فالمرء مطوى على علاته * طى الكتاب وصحبه عنوانه

ومما يروى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

فلا تصعب أخا السوء * وإياك وإياه
فكم من جاهل أودى * حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء * اذا ما المرء ماشاه
وفي الناس من الناس * مقاييس وأشباه
وفي العيين غنى للعي * من أن تنطق أفواه

أسنداً خطباهاة
ابن انا ولسا

والمقلب على القلب * دليل حين يلقاه
وقال ابن رشيقي اختر لنفسك من تعاضد * دي كاختيار لمن تصادق
ان العدو أخو الصديق - حتى وان تخالفت الطرائق

(قوله اسل جناب غاشم) يريد جانب منزل ظالم ولا تقر به وسأوت يتعدى بعن وبنفسه تقول سلوت
عنه وسأوته وسليته وقال الاسود بن يعقرب

فأقسمت لا أشريه حتى يلقى * بشيء ولا أسليه حتى يفارقا

(قوله مشاغب) مسارع الشر (هب) تحرك (مرا) جدال ومعنى (اسر) اكشف وأزل يقول
اذا تعلق بك وهب عليك جدال من صاحب فاكشفه عن قفسك بالمناصحة وبعده المراء وتقول
سريت الثوب عنى وسريته اذا كشفته قال ابن هرمة * سري ثوبه عنى السرى المتكامل *
ومنه سري عن الرجل أى كشف عنه ما كان يجليه من الغم والعصب وقد يكون معنى اسر باعد
وفارق من السرى وهو سير الليل فيقول فارق موضع الجدال وبعده (رسا) ثبت أى اذا سكن
الخلاف بن القوم فارم أنت به واركه ويرى اسر بالضم أى كن سرى أى سيدا اذا مروا اذا
هاج الجدال بين القوم فباعده وقال سابق البربرى

لا تنفعن لجوجا حين تزجره * ان اللجوج له في المال اغراء
وأغض في حسن عفوعن نوادره * فالخزفيه عن الاوقات اغضاء

والمرامد اذ افعة الحق وترك الانقياد لما طهر منه وقد يستعمل بمعنى الجدال فن جادل ليظهر باطلا
بجداله محظور وفي الحديث من ترك الجدال محقا بنى الله له بيتا في الجنة وقال ميمون بن مهران
لا تمار من هو أعلم منك انه يحترن عنك علمه ولم تضره شياً وقال لقمان لابنه من لا يملك لسانه
يئدم ومن يكتر المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يئتم يا بنى لا تمار العلماء فيمقتوك وقال
مالك بن أنس رضى الله عنه المراء يقسى القلوب ويورث الضغائن وقال بلال بن مسعدة اذا
رأيت الرجل لجوجا مमारيا معجباً بنفسه فقد تمت خسارته ولمسعر بن كدام يخاطب ابنه
انى منحتك يا كدام نصيحتي * فاسمع لقول أب عليك شفيقي
أما المزاحمة والمراء فدهما * خلقان لأرضاهما لصديق
انى بلوتهم ما فلم أخترهما * لمجاور جارا ولا لرفيقي

(قوله اسكن) الزم السكون والوقار (تقو) أراد تقوى (يسعف) يساعد ويوافق (نكس)
قصر بك يقول لا تبادر الى الجدال والزم السكون حتى تقوى نظرك ويطهر لك صوابك فعسى
يوافقك على الاصابة بحسن التدبير وقت كان بصرفك عن الصواب لو التزمت الجدال ومن
أعاجيب ابن الرومى قوله في ذم الجدال

لا ولى الجدال اذا غدو الجدالهم * حجج تضل عن الهدى وتجور
وهن كاشية الزجاج تصادمت * قهوت وكل مكاسر مكسور
فالقاتل المقتول ثم لو هنه * ولضعفه والاسر المأسور
(وقال من شعريما زح صديقاله)

لكن في الشيخ غريزية * يخاصم الله بهافي القدر

اسل جناب غاشم
مشاغب ان جلسا
سر اذا هب مرا
وارم به اذا رسا
اسكن تقوى نفسى
يسعف وقت نكسا

ذكر المراء والجدال
وما يتولد منهما

ما كان لم يكن وما لم يكن * لم يكن فهو كليل البشر

(قوله سحرنا) تركنا مسحورين (بآياته) بجماسه يقال ان فلانا آية من الآيات أي عجب من العجائب (حسرتنا) قطعنا وأكلنا و(الغاية) المطلق يريدانا كلنا في الغايات التي جرى فيها بعدها ويريد اتساعه في الكلام (استغنى) قال عافوني منه (منخناه) أعطيناه (استكني) قال بكفني (اردفر) جله على ظهره والزفر الجمل على الظهر (جراه) وعامخززه (عصابة) جماعة (صدق المقال) أي صادقين في قولهم وصدق جمع صدوق وعدل عن صدوق على جهة المبالغة في صدقه (مقاولا) ملوكا (فاقوا) فضلوا وزادوا عليهم (فضائلا) جمع فضيلة وهي ما تفضل به غيرك من الأفعال المحمودة (مأثورة) نتحدث بها (فواضلا) عطايا وأيادي الواحدة فنسب إليه وفواضل المال ما يأتيك من مرافقتك وعكسه ومن كلام العرب اذا عزب المال قلت فواضله أي قل انتفاع رب الأبل بلبثها اذا بعدت قال الشاعر

سأبغيك ما لا بالمدينة أني * أرى عازب الاموال قلت فواضله

(قوله حاورتهم) خاطبتهم (سحبان) فصيح العرب وهو سحبان بن زفر بن اياس بن عبد شمس الوائلي من وائل باهله وكان من فصحاء العرب وبلغا ثمها وبه يضرب المثل في البيان والفصاحة فيقال أفصح من سحبان ودخل عند معاوية وعنده خطباء القبائل فلما رأوه خرجوا إليهم بقصورهم عنه فقال

لقد علم الحى اليمانون أني * اذا قلت أما بعد أني خطيبها

فقال له معاوية اخطب فقال انطرو الى عصا قالوا وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين قال وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه فأخذها في يده فتكلم من الظهر الى أن كادت صلاة العصر تنفوت ما تنفخ ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقيت عليه فيه بقية ولا مال عن الجنس الذي يخطب فيه فقال معاوية الصلاة فقال الصلاة أما مأك ألسنا في تحميد وتحميد وعظمة وتنديه ووعده ووعيد فقال له معاوية أنت أخطب العرب فقال العرب وحدها بل أخطب الانس والجن فقال له معاوية كذلك أنت وهو أول من قال أما بعد وأول من آمن بالبعث من الجاهلية وأول من توكأ على عصا وعمر مائة وثمانين سنة وهو القاتل يدح طلحة بن عبيد الله وهو طلحة الطلحات الخزاعي فقال فيه

ياطلح أكرم من مشى * حسبا وأعطاهم لتأد

منك العطايا فاعطني * وعلى مدحك في المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال بردونك الورد وقصرك بدريح وغلأمك الخبار وعشرة آلاف درهم فقال له أف أف لك لم تسألني على قدرى انما سألتني على قدرك وقدر باهله والله لو سألتني كل قصر لي وعبد ودابة لأعطيتك (قوله باقلا) هو من ايدوقيل من بنى مازن وقال جيسد الارقطي وصف ضيفا كثر من الطعام

أنا وما دامنا سحبان وائل * بيانا وعلما بالذي هو قائل

فما زال عنه اللقم حتى كانه * من الحى لما أن تكلم باقلا

والعرب تقول انه لا عيبا من باقلا ومن عيه انه اشترى نطيبا فحمله على عنقه فستل عن عنقه فقل

قوله وعدل عن صدوق الخ
كذا في النسخ التي بأيدينا
ولعله تحريف والاصل عدل
عن صادق أو عدل الى
صدوق أو غير ذلك تأمل اه
مصحه

* (ذكر سحبان وائل)

قال فلما سحرنا بآياته وحسرتنا
بيعدنا غاية مدحنه حتى
استغنى وبنخناه الى ان
استكني ثم ثمريابه وازدفر
جراه ونمض ينشد
لله در عصابة

صدق المقال مقاولا

فاقوا الانام فضائلا

مأثورة وفواضلا

حاورتهم فوجدت صح

بانا اليهم باقلا

* (ذكر باقلا)

عنه يديه وفتح أصابعه وأشار بها وأحرج لسانه يريد أنه بأحد عشر درهما ولم يلهم أن يخبر عن
سومه بلسانه ولما عبر بأقل يفعله قال

ياومون في عيسه باقلا * كأن الحماقة لم تخلق
فلا تكثروا العتب في عيه * فلهي أجل بالاموق
خروج اللسان وفتح البنان * أنخ علينا من المنطق

الاموق الاحق (قوله حالات) رزلت (سائلا) طالبا معروفا فهم (جودا) كراما (سائلا) جاريا (حيا)
مطرا كثيرا (والوايل) أشد المطر يريد أنهم كانوا يريدون عليهم في الفضل (خطا) مشى ونقل
خطاه (قيد) قنيد (مستعيذا) مستجيرا (الحن) الموت (عدم الأكل) فقد الأهل يقول أنتم عزلن
فقد أهله وكزلن أخذ ماله (العاسق) القمر * عائشة رضی الله عنها قالت نظر النبي صلى الله
عليه وسلم إلى القمر فقال يا عائشة استعذي بالله من شر هذا فان هذا هو العاسق إذا وقب يعني
من شر ما إذا كسف ووقب القمر يقب وقوبادخل في الظلام الذي يكسفه وكل ما غاب فقد وقب
(الحجة) الطريق (اتقب) استتر وجعل من الظلام نقابا و (صكني) منزلي (دامس) مظلم
(طامس) دارس لأن الظلام لما غطاه كأنه سحاه (الانار) الطرق التي أثر فيها المشي قال
الصابي في شمعته وذكر هذا المعنى

وليلة من محاق الشهر مدجنة * لا النجم يهدي السرى فيها ولا القمر
كلفت نفسي بها الادلاج متمطيا * عزما هو الصارم الصمصامة الدر
الى حيب له في النفس منزلة * ما حلها قبلهم سمع ولا بصير
ولادليل سوى هيفاء مخطفة * تهدي الركاب وجنح الليل معتكر
غصن من الذهب الاريز أغمرني * أهلا ما قوتة صقرا تستعر
تأينك ليلاك يا أبق المريب فان * لاح الصباح طوتها دونها الجدر
* (وقال آخر في مثله)

لنا شمعته تيطت ذراها بشعلة * كحقة تبرعلقت بلسانها
إذا عثر الساري بنديل من اللجا * فخر ناله قلب الدبي بسنانها
تضك قيود الليل عن كل زائر * فتجري بها الرجلان مل عنانها
إذا ما أحست بالصباح تمارضت * كبرجسة قد أدبلت بجانها
تموت إذا ما قبلت ختة حائط * فتثبت خلا فوقه من دخانها
كان الجراد امتص جوهر روحها * ولم يمتنع منها سويدا جانها
* (وقال الغري)

ولما دجا الليل مزقه * بروح يخف جثمانها
بشمع أعير قدود الرماح * يحاكي ذراها وألوانها
غصون من التبر قد ركبت * لهيبا يزين أفنانها
فيا حس أرواحها في الدبي * وقد أكلت فيه أبدانها

(قوله الملتس) أي المطلوب وهو المصباح والقبس ضوءه (جلا) كشف (صاحب صيدنا) أي

وحالت فيهم سائلا
فلقت جودا سائلا
أقسمت لو كان الكرا
محال كانوا ابلا
ثم خطا قيدر صحين وعاد
مستعيذا من الحين وقال
يا عز من عدم الأكل وكزلن
سلب المال ان العاسق
قد وقب ووجه الحجة قد
اتقب وبين وبين كنى
ليل دامس وطريق طامس
فهل من مصباح يؤمنني
العثار ويبين لي الانار
قال فلما حى بالملتس وحلى
الوجوه ضوء القبس رأيت
صاحب صيدنا هو أبو زيدنا
* (ذكر وصف الشمع)

قلت لأصحابي هذا الذي أشرت إلى أنه إذا نطق أصاب وإن استمطر ٢٥٥ صلب فأتلعوا شجوه الاعناق

وأحدقوا به الاحداق
وسألوه أن يسامرهم ليلته
على أن يجبروا عيقلته فقال
حبالما أحيتم ورجبا بكم
أذرجبتم غير أني قصدتكم
وأطفلك يتضورون من
الجوع ويدعون لي بوشك
الرجوع وان استراؤوني
خامرهم الطيش ولم يصف
لهم العيش فدعوني لأذهب
فأسد مخضتهم وأسبغ
مخضهم ثم أنقلب الكيم على
الأثر متأهبا للسر إلى البحر
فقلنا للاحدا العلة اتبعه إلى
فته ليكون أسرع لفيثته
فانطلق معه مضطجبا جراه
ومخضنا أباه فأبطأ بظأ جاوز
حدته ثم عاد العلام وحده
فقلنا له ما عندك من
الحديث عن الخبيث فقال
أخذني في طرق متعسة
وسبل متشعبة حتى أفضينا
إلى دويرة خربة فقال ههنا
مناخي ووكر أفراخي ثم
استفتح بابي واختلج مني
جراه قال ولعمري لقد
خفت عنى واستوجبت
الحسنى منى فهالك نصيحة
هي من نفائس النصائح
ومغارس المصالح وأشد
إذا ما حويت جني نخلة
فلا تقرن بها إلى قابل
ولما سقطت على بيدر
فوصل من السنبل الحاصل

الذي اصطاد أموالنا (استمطر) سئل المطر (صاب) وقع وقعاشديد أو كفي بالمطر الصوب عن العلم
الكثير (أتلعوا) مداوا وأطلع الرجل نصب عنقه ومدتها وتناول لينطر شياً (أحدقوا) حلقوا
واحاطوا (الاحداق) سواد العين الاعظم (عيلته) فقره (يتضورون) يصيحون ابن الانباري
وقولهم تركته يتضور معناه يظهر الضر الذي وقع بهما بالثقل والاضطراب والصياح فيضور
يتسعل من الضور والضور بمعنى الضيرو يقال ضربني يضربني ضرا وضارني يضيرني ويصورني
ضيرا وضورا بمعنى (وشك) سرعة (استراؤوني) استبطوني (خامرهم) خالطهم (الطيش) الخفة
وذهاب العقل من الجوع (أسد مخضتهم) أزيل جوعهم و (الغصة) ما يجثق به و (اساغتها)
تسهلها حتى تتلع (انقلب على الأثر) أي في الحين وفي الطريق الذي أمضى فيه أرجع أمشي
على أثرى فيه مسرعاً قبل أن يمضي غيره فيه يره فهذا معنى أنقلب على الأثر (متأهبا) مستعداً
(فيثته) رجوعه (مصطننا) حاملا على طينه وهو خصره (شخنا) مجعلا (أياه) رجوعه
(الخبيث) قال أبو الهيثم الخبيث الذكرك من الشياطين ويجمع خبث أبو عبيدة الخبيث ذو الخبيث
في تفسيره (متشعبة) متفرقة وتشعب الطريق خرجت منه شعب إلى كل جهة أي طرق أحر
فأراد أنه خلط عليه بحيث لا يهتدى إلى منزله فكان يخرج منه من طريق إلى طريق (أفضينا)
وصلنا وهو من النعماء (مناخي) مدني وأصله موضع اناخة البعير (وكر أفراخي) عش أولادى
(استفتح) ضرب وقال افتحوا الباب (اختلج) أخذ بسرعة (جراه) وعامزاده (الحسنى) الفعل
الحسن (هالك) خذ (النفائس) الذخائر الرفاع (مغارس) مواضع يغرس فيها (المصالح) جمع
مصلحة مفصلة من الصلاح (حويت) جمعت وحررت (جني نخلة) هو الثمر (بيدر) أندرازرع
يسمى بالشأم اندرو بالعراق بيدر (حوصل) اجعل في حوصلتك وهي اللطائف في الاصل (كفة)
شبكة (الحابل) الصائد (توغلن) تكثرت الدخول (سحبت) عمت (الساحل) ماولى الماء من
الأرض وهو فاعل بمعنى متعول لان الماء سحله أي قشره وأخذ عشبه كما تسحل الحديد بالمبرد
أي تبريد بالمبرد والسحالة ما سقطت من السحول (وحاطبها) عكس قول صاحب وقد أهدى
إليه العميدى قاضى قزوين هدية وكتب معها

العميدى عبد كفى الكفاة * وان اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب * مفعمات من حسنها مترعات
* (فوق تحتها)

قد قبلنا من الجميع كتابا * وردنا لوقنا الباقيات
لست أستعم الكثير فطبعي * قول خذلس مذهبي قول هات

(قوله آجلا) صدعاجل وقوله (ولا تكثرن على صاحب) أي لا تكثرن من الزيارة وأقللها حشمة
الملل وروى قدامة بن جعفر أن رجلا كتب إلى آخر أن رأيت ان تجد دلى موعد الريارتك
أوقته إلى وقت رؤيتك فيؤنسنى إلى حين فافعل فأجابه الآخر أخاف أن أعسلك وعدا يعرض
دون الوفا به ما لا أملك دفعه فتكون الحسرة أعظم من القرقة فأجابه المبتدى اعما أسر بموعدك
وأكون جدلانا تطارلك فان عاق عائق عن انجاز وعسلك كنت قدر بحت السرور لما أحبه
وأصبت أجرى على الحسرة بما حرته ولبعضهم

ولا تلبثن إذا ما لقطت * فتشبه في كفة الحابل
ولا توغلن إذا ما سبحت * فان السلامة في الساحل
وخاطبها بيات وجاوب بسوف * وبع آجلا منك بالعاجل
ولا تكثرن على صاحب * فحامل قط سوى الواصل

أني زائر من غير وعد وقال لي * أجلك عن تعذيب قلبك بالوعد
ومما جاء في قصر الزيارة قول أبي الشيص

يا حبيذا الزور الذي زارا * كآته مقتبس تارا
تفسي فداء لك من زائر * ما حل حتى قيل قد سارا
مر يباب الدار فاجتازها * باليتسه لو دخل الدارا
* (وأنشدا الحاتمي والوليبي بخطه)

بأبي من زارني مكتما * خائفا من كل حس جرجا
حذرا دل عليه نوره * كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الخلو حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجعا
كابد الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا
* (وقال العباس بن الاحنف)

سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقررنا وداعهم بالسؤال
ما أناخوا حتى ارتحلنا فماتت * سرق بين النزول والترحال
* (وقال محمد بن أمية الكاتب)

يا فراقا أتى بعقب فراق * واتقا فاجرى بغير اتفاق
حين حطت ركابهم لتلاق * زمت العيس منهم لانطلاق
ان نفسي بالشأم اذا أنت فيها * ليس نفسي نفسي التي بالعراق
اشتهى أن ترى فوادى فندرى * كيف وجدى بهم وكيف احتراق

ومن الزوار طيف الخيال وهو في الشعر الجاهلي والمولد كثير وسند كرمه شيأ يستحسن ان شاء
الله تعالى قال قيس بن الخطيم

أني شربت وكنت غير شروب * ومقرّب الاحلام غير قرّب
ما تمنى يقظى فقد توتّينيه * في اليوم غير مصرّ محسوب
* (وقال أبو الفرج الكاتب)

خيالك كان أعرف بالغرام * وأرأف بالمحب المستهام
فلو يستطيع حين حضرت نومي * لكان يزورني غير المنام
وزور زارني والليل داج * فعلاني يبطل ذلك حيننا

وقال الرضى

يريني أنه يأتي وسادى * مضاجعة وزور ما يرتنا
نعمت يبطل ويود قلبي * ودادا لو يكون لنا يقينا
وزور تخطى جنوب الملا * فنادت أهلا بنا الزائر

وقال ايضا

أني في هدو وعين الرقيب * مطروفة بالكبرى الفامر
وأحبيب به يسعف الهاجين * وتحرمه مقلة الساهر
وعهدى بتقويه عين المحب * تتم على قلبه الطاهر
فلما التقينا برغم الرقا * دموه قلبي على طائر

ثم قال اخزنها في تامورك واقتلبها في أمورك وبادر الى صمبك في سكلاة ٢٥٧ ربك فاذا بلغتهم فابلغهم حتى

قال الرضى قلت هذه الايات سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وتداول أهل الادب انشادها واستغربوا هذا المعنى وشهدوا أنه مخترع لم يسمع قبل تصفحت ديوان شعر أبي سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وجدت بخطه في الجزء الثاني من شعره

ان طيف الخيال زار طروقاً * والمطايين العناق وشعب
زارني واصلاً على غير وعد * رائثني هاجراً على غير ذنب
كان قلبي اليه رائد عيني * فعلى العين منة للقلب
كان عندي أن العرور بطرفي * فاذا ذلك العرور يقبلي

فلا أدري هل قصد نظمها حتى لا يتخلى شعره من هذا المعنى أو أنسى سماعه مني وقذف به خاطره وكثيراً ما يلحق الشعر اذ ذلك فيسواردون في بعض المعاني المسبوق اليها وقد كانوا سمعوها فأنسوها والخواطر شتركة والمعاني معرضة لكل خاطر وكينما جرى الامر فالعصر واحد (قوله اخزنها في تامورك) اي اجعلها في قلبك والتامور حجاب القلب وقيل دم القلب (كلامه) حننا وكلامه يدكود حنظه (الخرافات) أحاديث اللهو والاباطيل قال الخليل الخرافة الحديث المسموع في الكذب * أبو عبيدة كان خرافة رجلاً صاحباً حسبه الجن فرأى منهم عجائب فحدث بها فيقال في كل حديث يستعرب كأنه حديث خرافة (ألغى) أترك (احتراسي) تحفظي (الهوس) ييس الرأس يتولد من كثرة السهر (خفوي) معنى (نكره) منكروه ودهائه (تلاومنا) لام بعضنا بعضاً (الاعترار) الانحداع (افكه) كذبه (سرة) عابسة وبسر وجهه بسوراعبسه (وصنفة خاسرة) اي تجارة ومبايعة ناقصة

* (شرح المقامة السابعة عشرة القهقرية)

(لحظت) نظرت (مطرح) جمع مطرح وهو الموضع تطرح فيه نساء اي ترميها فيه (البين) الفراق فيريد به اراح لبين البسلاد التي طرحه فيها السين برماه اليهار (مطامح العين) المواضع الحسان التي نطمح فيها العين بالنظر اي ترتفع اليها (سيما الجبا) علامة العقل والسيما سميت الشيء وسمي اذا علمته وأصله وسمي فحوت الواو من وسع انشاء الى العرف صار سومي فتلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها (طلاوة) حسن (الدجا) الطلحة (المباراة) انصام (مشتدة) كبيرة الحركة و(الشد) الجري (الهبوب) محي الریح (مباراة) معارضة (مشتطة) ممتدة متجاوزة الحد (الالهوب) الجري الشديد فاراد ان حركة الكلام بينهم في المناظرة شديدة ر (المحاضرة) مجالسة العلماء (مناظرة) سؤال العالم لتعلم حسن نظره وقدره معرفته (جناها) فوائدها (رهيلهم) جمعهم (انتظمت في سمطهم) اي جلست بينهم (يلى في الهجاء) يقابل في الحروب (النظارة) القوم يقعدون في موضع مرتفع من الارض ينظرون مسه القتال ولا يشهدونه فأراد أني ممن يحضر معكم للاسماع لاللمناظرة (الحجاج) مصدر حاجه تقول حاجت فلانا اذا أردت عليه الحجة وأوردتها عليك فان غلبته قلت حججته (أفاضوا في الاحاجي) اندفعوا في الانغاز (بجبوحة) وسط (اكسل) دائرة وأصلها عصابة مكللة بالدر والساقوت تعقد على رؤس الملوك (رفقتهم) جمعهم (برته) أذهب لجه (لوحته) غيرته وأضمرت جسمه (السموم) الريح الحارة (أقل)

الراوى) فلما وقفنا على خفوي شعره واطلعنا على نكره ومكره تلاومنا على تركه والاعتذار يا فكه ثم تفرقنا بوجوه باسره وصفقة خاسره * المقامة السابعة عشرة القهقرية *

(حدث الخثر بن همام) قال لخطت في بعض مطارح البين ومطامح العين قبية عليهم سيما الجبا وطلاوة شجوم الدجا وهم في مماراة مشتدة الهبوب ومباراة مشتدة الهبوب فهزني لقصد هم هوى المحاضرة واستحلاء جنى المناظرة فلما التحقت برهطهم وانتظمت في سمطهم قالوا آنت ممن يلى في الهجاء ويلقى دلوه في الدلاء فقلت بل أنا ممن نظارة الحرب لامن أبناء الطمن والضرب فأضربوا عن حجاي وافاضوا في الاحاجي وكان في بجموحة حلقتهم واكسل رفقتهم شيخ قد برته الهوموم ولوحته السموم حتى عاد أنحل من قلم وأقل

من جلم الآله كان يبدى
العجاب اذا أجاب وينسى
سبحان كلما بان فأعجبت
بما أوتى من الأصابة والتبريز
على تلك العصابة وما زال
يقض كل معنى ويصمى
في كل مرعى الى أن خلت
الجباب ونقد السؤال
والجواب فلما رأى انفاض
القوم واضطرارهم الى
الصوم عترض بالمطارحة
واستأذن في المفاصلة فقالوا
له حبذا ومن لبايدا فقال
أتعرفون رسالة أرضها
سماؤها وصحبها سائرها
نسجت على منوالين وتجلت
في لونين وصلت الى جهتين
وبدت ذات وجهين ان
برزعت من مشرقها فناهيك
برونقها وان طلعت من
مغربها فبالعجب قال فكان
القوم رموا بالصمات أو
حقت عليهم كلمة الانصات
فأبس منهم انسان ولا فاه
لا حدهم لسان فحين رأهم
بكلك الانعام وصموتا
كالاصنام قال لهم قد
أجلتكم أجل العدة
وأرخت لكم طول المدة
ثم ههنا جمع الشمل وموقف
الفصل

فان سمعت خواطركم مدحنا
وان صلدت زنادكم قدحنا
فقالوا له والله ما لنا في بلعة

هذا الجرم مسج ولا في ساحلهم مسيح فأرح أفسكارنا من الكد وهنى

أيس (حلم) مقص وأكثر ما يستعمل مثني فيقال جلمان والعجب من أبي محمد يقول في الدرّة
ويقولون قرضت بالمقراض وقصصت بالمقص فيهمون كما وهم بعض المحدثين حين قال في صنفة
مزنون بالقيادة وان كان قد أبدع في الاجادة
اذا حبيب صد عن الفه * تبا وأعياء كل رواق
ألف فيما بين شخصيهما * كأنه سمار مقراض
قال والصواب أن يقال مقراضان ومقصان ولمان لانهما اثنان فامنعه غيره أباحه هنا
لنفسه فقال أقل من جلم ولا تقول كما قال انه وهم بل نقول انها العدة قليلة قال يعقوب والجلم
الذي يجزيه وقال رجل من الازدي مفرد مقراض
فعليك ما اسطعت الظهور بلى * وعلى أن ألقاها بالمقراض
وقال الراجزي مفرد الجلم * وجلم كرشة الوقواق * والوقواق الحطاف والجسم الحبل
يشبه بالقلم والجلم وقلب الشاعر التشبيه وأغرى بالقلم فقال
ضئيل الرواء كثير الغناء * من البحر في المنصب الاخضر
كئيل أخى العشق في شخصه * وفي لونه من بنى الاصفر
(وقال ابن أنى لبابة في جلم) *
ومعشقين ما اتهمنا بعشق * وان وصفا بضم واعشاق
لعمرك ما اجتمع المعنى * سوى معنى القطيعة والفراق
وتقدم في الثانية من أبيات المعاني فيه

ارعت مر اتع مدرها على وهن ٣ * صنوين ان أفردا لم رعبا أبدا

(أبان) بين (التبريز) الطهور والحروح قبلهم (العصابة) الجماعة (يقض) يشهر عيسه (معنى)
مستور (يصمى) يصيب المقتل (خلت الجباب) اى افرغ الكلام والجعبة وعاء السهام فكفى
ها عن القلوب وبالسهام عن الكلام الذي تصدر عنها (الاتفاض) فناء الزاد وقد أنقض القوم
وأراد نقاد ما عددهم من العلم (الصوم) السكوت والامسال عن الكلام (المطارحة) أصلها
في الغناء وهو ما يأخذ المتعلم عن المعلم و(عترض بها) أى ذكرها (المفاصلة) استقناع الكلام
(أرضها سماؤها) يريد أعلها أسفلها (صحبها سائرها) أولها آخرها (النوال) خشبة الحائك
أراد أنها نسجت من الطرفين لانك تبسدها بالقراءة ان شئت من أولها وان شئت من آخرها
(برزعت) طلعت (ناهيك) كافيك (رونقها) حسنها ورونق صفاء الوجه وحسنه ونعمته
(الصمات) السكوت و(الانصات) مثله (نس) تكلم (الانعام) المواشى (أجلتكم) أخرتكم
و(العدة) هنا عدة الموت لانها أطول العدة لا ترى أنه أرخت لهم طول المدة و(الطول) الحبل
و(الشمل) الاجتماع (الفصل) القضاء يقول قد طولت لكم الامد لتستخبروا هذه الرسالة وفي
هذا الموضع يكون اجتماعنا ويفصل فيه بين العارف وضده (خواطركم) أذها نكم (صلدت)
شئت (قدحنا) ضرب نار نارا يقول ان عرفتموها مدحنا كم وان جهلتموها عرفناها لكم وجعل
صاود الرند كناية عن جود القرائح (بلعة) معظم الماء (مسبح) موضع يسبح فيه اى يعام
(مسرح) موضع يسرح فيه اى يمشى ويتصرف (الكد) الجهد والتعب (هى) طيب

(القد) حضور المال (يثبون) يقومون لفياملك (يثيون) يهبون الثواب (استثبت) طلبت الثواب (استملاوا) اكتبوا (صبيعة) ما يصطنعه الانسان لغيره من الخير يريد ان الانسان اهل الاحسان وان عكست قلت الاحسان صبيعة الانسان أى اصلاح الاحسان وتقسيمه من صنع من يوصف بالانسانية وقد تقدم

* وما فهم من يرب الصنيع * وقال اعرابي لعبد الملك بن مروان

رب الذي يأتي من الخير أنه * اذا فعل المعروف زاد وتما
وليس كان حين تم بناؤه * تتبعه بالنقض حتى تهتما

فمعى يرب هو قوله زاد وتما (الندب) السيد الخفيف (شيمة) طبيعة (الدخيرة) الشيء الرفيع من مال او غيره والادخار كالاقتناء (استثمار) تناول الثمر (عنوان) دليل (تباشير) اوائل وتباشير الصبح طرأت ضوئه في الليل ويقال للطرأت التي تراها على وجه الارض من آثار الرياح التباشير (البشر) طلاقه الوجه (المدارة) خداع القلوب بلفظ الكلام ومدارة الناس معاملتهم بما يحبون (المصافاة) اخلاص الحجة (عقدها) ربطها (يقضى) يتضمن (حلية) زينة (الالباب) العتول (الهوى) ما يهواه الانسان ويويل اليه (آفة) داء (الخلائق) الناس (شين) عيب (الخلائق) الطبايع بقول المثل في الناس يعيب أخلاقهم (سوء الطمع) كثرة الحرص (تباين) يباعد (الورع) الكف عاقبه اثم وقد ورع الرجل يروع ورعا ورعة اذا كف عما لا يحل والورع يفتح الراء الجبان وقد ورع ورع وقال عروة بن أدية في ذم الطمع

لقد علمت وخير القول أصدقه ر بأن رزقي وان لم أت يا تني

أسمى له فيعنيني طلبه * وان قعدت أناني لا يعنيني

لا خير في طمع يدني الى طبع * وعنه من قوام العيش تكفيني

وأشد الحريرى البيت الاول في الدر

لقد علمت وما الاسراف من خلقى * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

قال في روى أكثرهم الاسراف بالسين المهملة وروى بعضهم بالشين المعجمة ليكون معناه التطلع الى الشيء والاستشراف اليه قال ولهذا البيت حكاية تحت على استشعار اليقين واعلاق الامل بالخلاق دون المخارقين فليس به تحلية لعاطله ومنبهة على صدق قائله وهو ما رويته من عدة طرق أن عروة هذا وقد علمت وخير القول أصدقه * الأبيات وأرا لك قد جئت تضرب من الخجاز الى الشأم في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا أمير المؤمنين فبالغت في الوعد وأذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها ثم نصها نحو الخار فكت هشام يومه غافلا عنه فلما كان من الليل تعار على فراشه فذكره فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد الى اليوم بقيته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن ما يمول فلما أصبح سأله عنه فأخبر بانصرافه قال لاجرم ليعلم ان الرزق سيأتيه ثم دعا بوليه فأعطاه أني دينار وقال الحق بهذا أين أدركته فاعطه اياها قال فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقال أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي (قوله الخزانة) جودة الرأي والحازم الجامع لرأيه التحكم لاموره وأصل الخزم الجمع والشدومنه

العطية بالنقد واتخذنا
اخوانا يثبون اذا وثبت
ويثيون متى استثبت
فأطرق ساعة ثم قال سمعا
لكم وطاعة فاستملاوا مني
وانقلوا عنى الانسان
صبيعة الاحسان ورب
الجبل فعل الندب وشيمة
الخر ذخيرة الخلد وكسب
الشكر استثمار السعادة
وعنوان الكرم تباشير البشر
واستعمال المدارة بوجب
المصافاة وعقد الحجة
يقضى النصح وصدق
الحديث حلية اللسان
وفصاحة المنطق سحر
الالباب وشرك الهوى
آفة النفوس ومثل الخلائق
شين الخلائق وسوء الطمع
يبين الورع والتزام الخزانة

الحزمة وحرمت المتاع جمعته وشدته ومنه الخزام لانه يشد به وقد حرم الرجل وحرزم صار حازما
 (الزمام) مقود البعير (المثالب) المساوي وثلبه ذكره بسوء (التطلب) البحث يريد أن البحث عن
 عيوب الناس من أكبر العيوب قال رجل للمستورد الخارجي أريد غلاما عيبا قال التمس
 بفضل معاييب فيه وكان يقول أول ما يدل على عائب الناس معرفته بالعيوب * معاوية سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنك ان اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم
 * أبو الدرداء كلمة سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه الله بها من المسيح صلوات
 الله عليه يقوم من اليهود فقالوا له شرفا فقال خيرا فقبل له في ذلك فقال كل يتفق مما عنده * وكتب
 الشافعي رضي الله عنه لصديق له

لئن ساء في أن نلتني بمساءة ، لقد سرتني أني خطرت بالكا
 وأنى الشافعي رضي الله عنه مسجد افساد قوم ما يغتابونه فسد الباب وقال
 هنيئا امر يا غيرداء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحل
 وقال الشاعر ثألبي عمرو وثألبيته * فأثم المثلوب والتالب
 قلت له خيرا وقال الخنبي * كل على صاحبه كاذب

(قوله العثرات) السقطات (يدحض) يبطل يريد أن البحث عن عيوب الصاحب يبطل مودته
 * أبو بردة الاسلمى رضي الله عنه خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر من أسلم
 بلسانهم ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تدموا الناس ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من
 يلتمس عورة أخيه تلتمس عورة الله عورته ومن تتبع الله عورته يفحصه في بطن بيته وقال سابق
 البربري إذا ما كنت طالب كل ذنب * ولم تحلل أخاك عن العتاب
 تباعد من تباعد بقرب ، وصار بك الزمان الى اجتناب
 وقال عبد الله بن جعفر عليك بعجبة من ان صحبتك زانك وان غبت عنه صانك وان احتجت
 اليه مانك وان رأى منك خلة سدها أو حسنة عدها وقال الحسن بن وهب من حقوق المودة
 أخذ عفو الاخوان والاعضاء عن تقصير ان كان وقيل خيرا الاخوان من اذانسيت ذنبك لم
 يقرعك به ومعروفه عندك لم يمت عليك به وقال الشاعر

إذا شئت أن تدعي كريما هذبا * سناسريا ما جاد فطنارا
 إذا ما بدت من صاحب لك زلة * فكن أنت محتالا لزلته عذرا

(قوله خلوص النية) صفاؤها أي من أخلص لك النية فكأنه قد أعطاك خالص ماله والخلصة
 ما خالص من الشيء وصفا (النوال) العطاء (الكلف) المشقات (يسنى) يسهل (المؤنة) خدمة
 الضيف وما يتفق عليه يقول من يتقن أن الله يعينه على البر أو ما ينويه من الحقوق سهل عليه
 تكلف المؤن وهو من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في عون العبد ما كان العبد في عون
 أخيه وقال صلى الله عليه وسلم من عظمت نعمة الله عليه عظمت مؤنة الناس عليه فان لم يتم
 بتلك النعمة عرض النعمة للزوال وأما معكوس ما قبله وهو يتقن الخلف يسهل الكلف فن قوله
 صلى الله عليه وسلم من أيقن بالخلف جاد بالعطية قال محمود الوراق
 من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا ، والجل من سوء ظن المرء بالله

زمام السلامة وتطلب
 المثالب شر المعاييب وتتبع
 العثرات يدحض المودات
 وخالوص النية خلاصة
 العطية وتهتة النوال عن
 السؤال وتكلف الكلف
 يسهل الخلف ويتقن المعونة
 يسنى المؤنة وفضل الصدر
 سعة الصدور زينة الرعاية
 مقت السعاة وجزء المدائح

وقال للمعروف ثلاث خصال تجعله ويتسيره واسترغف من أجلها واحدة منها فقد بنحس المعروف
حقه وسقط منه الشكر (قوله الفضل) هو الزيادة على قدر الحاجة (الصدر) هو المتقدم في
الامور مثل والوسيد القوم يقول من تصدر لأمور الناس فضله وشرفه سعة خلقه (الرعاة)
الولاية (مقت السعاة) بغض العمال الذين يجمعون الزكاة والسعاة أيضا المشاؤون بالقيمة للملوك
فيقول زين الملوك بغض العمال الذين جرت العادة في قديم الزمان وحديثه بظلمهم الناس فإذا
أبغضوهم بحثوا على أعمالهم الفاسدة فخافوهم فعدلوا وأبغض المشاؤون بالقيمة للملوك
فوجب لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المثلث قبل ومن المثلث يارسل الله قال الذي
يسعى بصاحبه الى سلطان فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه (قوله بت) أي ينشر (المناجح) العطايا
يقول جراء المدح بذل المال وأصل المناجح بذل فوائده الاموال لا الاموال (مهر) حق (الوسائل)
القرب والوسيلة ما تجعل سببا بينك وبين من تريد الوصول اليه مثل الشفيح والهدية في قضاء
حاجتك (المسائل) جمع مسئلة وهي هنا سؤال المحتاج (والمجلسية) منعلة من الجلب والمعنى
حق الوسيلة قضاء الحاجة (الغواية) الضلالة (استغراق) تجاوز الحد (الحد) الاقل الفصل بين
الشئين وأصله المنع والحد الآخر حد السيف وشبهه (يكلم) يضعف (تعدي) تجاوز (يحبط)
يفسد (يشئ العقوق) ينلهم المقاطعة (تحاشي) تزل واعترال (الريب) التهم (الرتب) المسازل
الرفيعة قال بعض الحكماء ثلاثة لا غربة معهم نجاسة الريب وحسن الادب وكف الاذى
ونظمها الشاعر فقال

يزين الغريب اذا ما اعترب * ثلاث فتنهن حسن الادب
وثانية حسن اخلاقه * وثالثهن اجتناب الريب

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه لدهقان بعض ملوك العجم ينيل الرجل عندكم قال بترك
الكذب فانه لا يشرف الا من وثق بقوله وبقيامه بأهله فانه لا ينبل من يحتاج أهله الى غيره
وعجائبه الريب فانه لا يعزم من لا يأمن أن يصادف على سوءة وبالقيام بحاجات الناس فانه من ربح
الفرح لديه كثرت غاشيته (قوله ارتفاع الاخطار) أي شرف الاقدار والقيم (اقتحام) دخول شديد
يقال فلان يقتحم في الامور أي يدخل فيها بغير رتب ولا روية وتعمت الناقة اذا نبت فلم يسكها
راكبها ومنه قمة العرب سميت قمة لانهم اذا أجدبوا تركوا البادية ودخلوا الريف (الاخطار)
جمع خطر وهو الغرر (تنوه) ترفع (مواتاة) موافقة (الاقدار) الاول جمع قدر الانسان أي منزلته
والاقدار الثاني جمع قدر الله تعالى وقال الشاعر

الجد أنقض بالفتى من عقله * فانقض يجد في الحوادث أوزر
ما أقرب الاشياء حين يسوقها * قدر وأبعدها اذا لم تقدر

(تقصير الآمال) تقليل الرجا وكفه ومن قتل الطمع شرف عمله (الفكرة) التدبير (تنقيح)
تخلص وأصله ان تشذب العقد من العود أو القصب حتى يستوى موضعها مع القصب
قال الشاعر وطارت بصلب قوضت عنه بيتها * له ابن ما قوضت وكعوب

صلب عود البيت جذبه المرأة لتضربه به فتهدم بيتها (تهذب) تخلص والمهذب المخلص من
العيوب و(السياسة) حسن المداراة و(اللجاجة) ركوب الرأس في الباطل (تلقي) توحيد ويروي

بث المناجح ومهر الوسائل
تشفيح المسائل ومجلسية
الغواية استغراق الغاية
وتجاوز الحد يكلم الحد
وتعدى الادب يحبط القرب
وتنسى الحقوق ينشئ
العقوق وتحاشي الريب
يرفع الرتب وارتفاع
الاخطار باقتحام الاخطار
وتنوه الاقدار بمواتاة
الاقدار وشرف الاعمال
في تقصير الآمال واطالة
السكره تنقيح الحكمة
ورأس الرياسة تهذب
السياسة ومع اللجاجة تلقي

تلقى وتلقى ومعناها ترك وتطرح و(الحاجة) ما يحتاج اليه فان عكست رجعت الحاجة الفجر
يريد اذا لمجت في شيء أدركت حاجتك وعلى تلقى اذا وقعت لجنة في حاجتك تركت وعلى العكس
من اقتصر بلح في السؤال حتى يعطى (الاولجال) جمع وجل وهو القرع والمعنى ان تفاضل الرجال
في الصبر عند النوازل * سلمان رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء خيرا
من الف مثل الا الانسان وقال الشاعر

ولم أر أمثال الرجال تسارعوا * الى الخير حتى عد ألف بواحد

وفي عكسه يقول الامور المخوفة تصغر على العظيم وتعظم على الصغير فعلى قدر ما يفضل الرجل
صاحبه في عزمه واقدامه تتراد الاوجال وتنقص وقد قال المتنبي

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها * وتصغر في عين العظيم العظائم

(الهمم) جمع همة (تفاوت) تتباعد ما بينها (القيم) المنازل (السفير) الرسول (يهن) يضعف
والمعنى ان السفير اذا تعدى فزاد في الحديث ضعف التدبير ولو عكست لقلت ان تدبير المرسل اذا
اختل ضعف السفير وان كان حازما وعلى هذا أنشدوا

اذا كنت في حاجة مرسل * فأرسل حكما ولا توصه

وان ناصح منك يوما دنا * فلا تتأعنه ولا تقصه

وان ياب امر عليك التوى * فشاور ليبيبا ولا تعصه

وذو الحق لا تنقص حقه * فان القطعة في نقصه

ولا تحرصن فسر امرئ * حريص مضاع على حرصه

(قوله خلل) فساد و(الاجاد) ان تجد الرجل محمودا و(الاجتهاد) بلوغ الجهد وهو أقصى الطاقة
والمعنى أن الرجل يستحق أن يكون محمودا بحسب ما بذل من اجتهاده وطاقته ولو عكست لقلت
الاجتهاد واجب عليك فيما كلفته بحسب اجادك من كلفك (الملاحظة) النظر بمؤخر العين
(المحافظة) التحرز والمعنى انك اذا أوجبت ملاحظة حال المحافظ لك ففعلك ذلك كفاء محافظته
وان عكست قلت ان المحافظ لك اذا صفت محافظته فهي كفاء ملاحظتك له (الموالي) الذي يوالي
الخير والكرم أى يفعل المرة بعد المرة (تعهد) تفقد (الموالي) بنوالم وقيل الموالي من والى والتبعث
أو يحلف أو بصحبة فكل واحد منهم مولى للاخر والموالي بالضم الفاعل والمعنى اذا تعاهدت
من والاك بما أوجبه ولاؤه من رعايته صفت مودته لك وان عكست قلت ان الموالي يتعهدون
من والاهم والصحيح في هذا الموضع ان الموالي الذي يولىك وده والموالي العبيد والاتباع وسألنى
الاستاذ المقرئ الحاج ابن السقاط في هذا الموضع فأجبت بما تقدم فقال لى معنى هذا الموضع
غائب عن لا يعرف سيرة أهل المشرق وذلك ان الرجل الشريف حين يصبح عندهم يأمر مواليه
ان يقصدوا نظراء من الاشراف والاعيان فيأتون باب الشريف فيستأذنون عليه ويدخلون
اليه ويقولون له نعم مولانا صباحك ثم يسألونه عن حاله وعما حدث عنده ثم يفعلون كذلك بجميع
أصحاب مولاهم وكذلك يفعل موالى ذلك المقصود في قصد نظراء مولاهم فتضبط بذلك عندهم
الرعايات بين الاصدقاء والاقارب وتتراد المودات بين الاولياء والاجانب فعلى هذا المعنى

الحاجة وعند الاوجال
تفاضل الرجال وتفاضل
الهمم تتفاوت القيم وتزيد
السفير من التدبير ويخلل
الاحوال تتبين الاحوال
وعوجب الصبر ثمرة النصر
واستحقاق الاجاد بحسب
الاجتهاد ويوجب الملاحظة
كفاء المحافظة وصفاء الموالى
بتعهد الموالى

يقول في تعهد الموالى وهو حسن ان شاء الله تعالى (قوله تحلى) أى تزين (المروآت) تقدمت
(وتخفيف الاحزان) تهوين الطوارئ والنوازل (الاولياء) الاحباب يريد أنهم يكتفون الاعداء
ورواية ابن ظفر دفع الاعداء وانكر الاعداء وقال الاعداء بالفتح والمد التلم (امتحان) اختبار
يقول انما يتبين لك العاقل بمقارنته وبمصاحبته للجاهل لانه لا يوافقه وان عكست قلت الجاهل
اذا صاحب العاقل تبصروا تتقى جهله وقالوا اذا اردت ان تفهم عالماً فاحضره جاهلاً وقال الشاعر
عدوى البليد الى البليد سريعة * والجري بوضع في الرماد فيضمد

وقال صلى الله عليه وسلم ويل لعالم امر من جاهله وجاه كيسان الى الخليل يسأله ففكر ليحسبه
فلا استخرج الكلام قال له لا أدري ما تقول فقال الخليل

لو كنت تعلم ما أقول عذرتي * أو كنت أجهل ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت انك جاهل فعذرتك

(تبصر العواقب) امعان النظر في عاقبة الامور و (المعاطب) المهالك يريد من نظر في عاقبة امره
امن ما يحذر (الشعة) الفعل القبيح ينشر ذكره (السمعة) الذكرا الجليل يسمع عنك أو القبيح
فينشر في الناس (الجفاء) سوء الادب ونقل الكلام و (ينافى) يباعد (الوفاء) ضد الغدر (تحتوى)
تشمل (عظمة) موعظة (المرام والشقاق) معناهما الخلاف والعكس رد اول الكلام على آخره
وهو الرد على العقب كما ذكره وهو معنى القهقرة الذى سمي به المقامة ولذلك لم ينسبها الى بلد
والقهقرة رجوع الرجل عنك كما جاء عليك وذلك ان يرجع الى خلف وهو يستقبلك بوجهه وهو
الرد على العقب وذلك ان الرجل اذا توجه مقبلاً اليك فاما يقدم في مشبه اليك صدور قدميه
فاذا تقهقر قدم في مشبه عقبه وأصل القهقر الحجر المدرج فاذا ضربته تدرج في جريه حتى
يستفر فاذا اردت ان يرجع الى الموضوع الذى جاء منه ضربته فتدرج راجعاً الى جهة موضعه
فشبه رجوع الرجل على ما وصفنا وكذلك هذه الرسالة رجوع آخرها الى اولها مشبه بذلك
وان ذلك شبه الاعرابى فرسه في اجتماعه بالجرف قال محبوبك مهملج كما تقهقر الادعج (والمسحب)
الطريق الذى تجرب فيه الشيء (يسحبها) يمشها (يرهبها) يخفيها أى لا يخرج الالفاظ عن طريقها
فتمثل وذلك ان هذه الرسالة مرسلة كها من مبتدأ وخبر فان وقتت فيها على مبتدأ فى اولها او
آخرها أو وسطها فاقرأ مع ما بعده تجده مستقيماً واقرأ مع ما قبله تجده كذلك فان وقتت على
خبر مبتدأ فلا يستقيم مع ما بعده وهو مع ما قبله ابعداً اربقوله لا يرهبا لا يتسدى لفظه بغير
مبتدأ فتداعى مبانيها وتبطل معانيها فتقهمه والفقير في غير الموزون مثل القوافي في الموزون
والفقير مشتقة من فقار الطهر لانها تنقطع على قافيتين أو ثلاثه وهذا هو الفرق بين الفقر
والاسجاع اذا الاسجاع كلها ترجع الى قافية واحدة من سجع الحمام وهو لا يختلف ولهذا قال
المعري في الغراب

أنى وهو طيار الجناح وان شدا * أشاع بما أعيا سطوح السجع

وسطوح كاهن وكلامه أسجاع (صدع) كشف وشق (الفريدة) التى لا مثل لها (أملوخته) يريد بها
الرسالة والاملوحة الكلام المليج يجب له السامع و (الانشاء) الكتابة (فلذ) قطع (فلذة) قطعة
وأصلها قطعة من كبد البعير قال الشاعر

وتحلى المروآت يحفظ
الامانات واختيار الاخوان
بتخفيف الاحزان ودفع
الاعداء بكف الاولياء
وامتحان العقلاء بمقارنة
الجهلاء وتبصر العواقب
يؤمن المعاطب واتقاء
الشعة ينشر السمعة وقبح
الجفاء ينافى الوفاء وجوهر
الاحرار عند الاسرار ثم قال
هذه ما تالفتة تحتوى على
أدب وعظمة فمن ساقها هذا
المساق فلا مرء ولا شقاق
ومن رام عكس قالها وان
يردها على عقبها فليقل
الاسرار عند الاحرار وجوهر
الوفاء ينافى الجفاء وقبح
السمعة ينشر الشعة ثم
على هذا المسحب فليسحبها
ولا يرهبا حتى تكون خاتمة
فقرها وآخره دررها ورب
الاحسان صنيعه الانسان
(قال الراوى) فلما صدع
برسالته الفريدة وأملوخته
المفصلة علنا كيف يتفاضل
الانشاء وأن الفضل بيد الله
يؤتبه من يشاء ثم اعتلق كل
منا بذيله وفلذة فلذة من نيله

يكفه حرة فلذنان ألم بها * من الشواء ويروي شربه الغمر
 (يله) عطائه (أرزاً) أتقص (والتمليذ) هامتعلم العلم ولذلك أي ان يأخذمنه شياً وهو في كل
 مقامة اذا تعرض للكدية يفرد به بالأخذ منه أو يتدنى التقدير منه وذلك أن الجماعة في هذه
 المقامة اشترطوا مناظرته وابن همام شرط أنه من نظارة الحرب أي انما جلس لينظر ويتعلم فلهذا
 أخذ منهم وتركه وزاده فائدة التنبه على أنه أبو زيد ولذلك قال له (كن أبازيد) وكن أي به بلفظ
 الامر ومعناه الدعاء وفي الحديث كن أبازروكن أبازيد وكن أبازيد وكن أبازيد وكن أبازيد وكن أبازيد
 شخصاً من بعيد فرجاً أن يكون أبازر العفاري فقال كن أبازر أي جعلك الله أبازر فكان ما رجاه
 ابي صلى الله عليه وسلم وكذلك كان اللفظها كان ابن همام لما أعجب بفصاحة صاحب الرسالة
 حتى أن يكون أبازيد لما عهد من فصاحته فقال كن أبازيد أي جعلك الله أبازيد الذي عهدت منه
 الفصاحة متى رأته فصدق منه امينته فقال انا هو الذي تمنيت والثناء بلفظ الامر كثير في
 كلامهم كقوله

فأني قبول فلذني وقال لست
 أرزاً نلامني فقلت له كن
 أبازيد على شحوب محنتك
 ونضوب ما وجنتك فقال
 أنا هو على نحولي ونحولي
 وقشف نحولي فاخذت في
 تربيته على تشريقه
 وتغريبه فخلوق واسترجع
 ثم أنشد من قلب موجه
 سل الرمان على عصبه
 ليروعني وأحدغره
 واستل من جفني كراه
 همرانما واسال غربه
 وأجالني في الأفق اط *
 وي شرقه وأجوب غربه
 فبكل جوطلعة
 في كل يوم لي وغربه
 وكذا المغرب شخصه
 متغرب ونواه غربه

ألا أنتم صباحاً أيما الظلل البالي * وقول الآخر * ألا أنتم صباحاً أيما الربع واسلم
 أي سلمك الله من ربح وجعل صباحك ناعماً الفجديهي كن أبازيد أي أنت أبو زيد ومنه كتم خير
 أمة أخرجت للناس أي أنتم خير أمة (شحوب) تعير (محنتك) جلدة وجهك وهنتك (نصوب)
 جضوف و(الوجه) العظم الشاخص تحت العين (نحولي) ييسى (قشف) تعير هنته بترك
 النظافة (نحولي) جضوف جسمي (تربيته) لونه وتعييب فعله والتثريب بالذنب المؤاخذ به
 وأصله الاختلاط والاسداد وانما يقول لا تريب عليك من قدر فعفا (حولق) قال لاحول ولا
 قوة الا بالله (استرجع) قال انا لله وانا اليه راجعون (عصبه) أي سيفه القاطع (يروعني)
 ليفزعني (غربه) حده (استل) ارال (كراه) نومه (هرانما) مذلالا (غربه) مجرى دمه والغرب
 فيض الدمع (أجالني) حصرني ومشاني (الأفق) نواحي الارض (أطوي) أقطع (أجوب) اخترق
 (جو) ناحية (غربه) فعله من الغروب مثل طلعة من الطلوع (العرب) المبعد (المتغرب) الملازم
 للعربة (نواه) سفرته (غربه) بعينه ومن أحسن ما قيل في تعبير السفر قول ابن حبيب
 سلى هل عمرت القفر وهو سباب * وغادرت ربي من ركابي سبابا
 وغربت حتى لم أجد ذكراً مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
 خطوباً اذا لاقيهن رددني * جريحا كاني قد لقيت الكتابيا
 ما اليوم أول توديعي ولا الثاني * اليرأ أكبر من شوقي واحراني
 دع الصراق فان الدهر ساعده * فصار أمك من روعي بلخمانى
 خليفة الخضر من ربيع على وطن * في بلدة فظهور العيس أوطاني
 في الشام أهلي وبغداد الهوى وأنا * بالرقبتين وبالقسطاط اخواني
 وما أطن النوى ترضى بما صنعت * حتى تلعني اقصى خراسان

* (وقال الحلواني) *

يانفس ويحك في التغرب ذلة * قبحرني كاسى هوى وهوان
 واذ انزلت بدار قوم دارهم * فلهم عليك تعززا لوطن

* (وقال ابن شرف)

ان ترم : العربية في معشر * قد جعل الناس على بغضهم
قد اهرهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم

*(وقال المتن)

لا يعدم المرء كادست كربه . وشبهه بين أهليه وأصحابه
ومن نأى من قلب مهاجرة * كاليه يحقر الساعاب عن غابه

والسابق لهذا المني زهير في قوله

ومن يعتز بحسب عدو واصديقه * ومن لا يكثر من نفسه لا يترحم

وفي قوله فقترني في بلادك اتوما . قى يدعوا بلادهم ويهونوا

يقال جاء (يجتز عطينيه) اذا به من البرامته ترا احبا سارقى - لطفه اذا كان هججه انفسه
وثان عطينيه معنى مكبر والعثمان بن ابى العوف والعطف الرداء والجمع علف ويقال جاء

يجرر عليه ادا به من تلالا لا يندران يحمل رجله (يخطر بيديه) يجترر ككهما معد المشى
(متأفف) متأطف من الدم من دراة (أي ادى سما) يريد كطراق وجبة وسأ هو أوتسائل

العين المتفرقة سدمأرب العين قهوما كل ممزق وهي سدا لفة أول سى السى وتيل سبأ
اسم تميم و تار اسم يندم و تفت ما من سس بلادته تعالى وأخص ارا كثرها أحرأ

وما وقد ذكر الله تعالى ثم كانت - سبي عن من وعمال ركازة - برة نهري شهر للمعد
اراكب يسيرى جنان من ولها الى آخرها لا تواجه الشمس ولا يثارقه الطل مع تدفق الماء

وصناه الهوا واتاع الفضاء فمكوا و شاه الله لا يعادهم ملك الاتصموه وكانت فى بدء الرمان
تركها السول فجرح ملك حير أهل مملكه فشاوورهم فى دفع السيل فاجعوا على حفر مسارب له

حتى تؤديه الى البحر فشد أهل مملكته حتى صرف الماء واتحدستدا فى موضع جريان الماء
من الجبال ررصفه بالخبرة والحدود جعل يده بجارى للدهاء فى اسسدا ارة الدراع يجتررون منها

مقدار معلوم من الماء وشربا مقسود للارض فاذا جاء السيل تصرفوا الجارى الى جنانهم
ومردعاتهم بديرهمهم نفسه ويرصعه لله ن بن عا وجعله نر حسا فى فرسخ وذكر

الاعشى فى شعره ان حيرا ابتته فقال

رحام تشبه لهم حير * اذا جاء ما زهم لم يم

وأروى الرروع أعدامهم * على سعة ما زهم قد تم

فعاشوا بذلك فى غبطة * حفاوهم جارى منهم

فلما كفر و ابا نعم الله ورأوا أن ملكهم لا يدهنى وعبدوا الشمس به ث الله على سدهم فأرة
تفرقه وأرسل عليهم السيل وأباد الله خضراءهم ولما نهى الملك فى ولد سسا الى عمرو بن عامر

مربة ياوسمى بذلك لانه كان يترقى فى كل ليلة حله كراس أن تعاد عليه أو يلبسها غيره وقيل سمى
بذلك لانه رقا الازدى فى البلاد وكان أخو عمران كاه افا ه كاهة تدعى طرينة فاخبرته بدتوا

فساد السد وقص السيل وادرنه فقال لها وما آية ذلك فقالت اذا رأيت جرذا يكثر بيديه لحفر
ويقلب برجله الحضر فاعلم انه قد اقترب الامر فقال وما الامر فقالت وعدمن الله ينزل فليعبرك

ثمولى يجتر عطينيه ويخطر
بيديه ونخر بين تلفب اليه
ومتأفف عليه ثم لم لبث
ان حللما الحنا وتفسر قما
أيادى سبا

يا عمرو فلتكثر الشكر فرأى عمرو يوماً في السجود أيقاب حاضرة ما يقبلها خسون رجلاً فرجع وهو يقول

أبصرت أمراً حاج لي برح السقم * من جود كفضل خنزير أجم
* له مخالب وأنياب قضم *

أي معويجة فأجج على الخروج منها وأعمل الحيلة في بيع ماله وأن لا ينكر الناس عليه فقال لابنه اني صانع طعاما وداع اليه أهل مأرب فأررد على ما أقول لك من الحديث ففعل ابنه ذلك ورد عليه بأقيع رذصاح عمرو وأذلاه بجيبني صبي خلف أن لا يتيم ببلد ضيم فيه فجعل يبيع أمواله وبعضهم يقول لبعض اعتقوا غصبة عمرو واشتروا منه قبل أن يرضى فلما اجتمعت له أمواله أخبرهم بشأن السيل فاجعوا على الجلاء فقال لهم عمران أخوه اني أصف لكم بلدانا فاختراروا أيتها شتمتم فن كان منكم ذاهم بعيد وجل غير شروء فليلق بالشعب من كروء فلقق به همدان ثم قال ومن كان منكم ذاساسة وصبر على أزمت الدهر فليلق بطن من فلققت به خراعة ثم قال ومن كان منكم يريد الراسخات في الوحل المطعمات في المحل فليلق بيثرب ذات النخل فتزلها الاوس والخزرج ثم قال ومن كان منكم يريد النجر والنخيل والامر والتأخير فليلق ببيصرى وسدير وهي من أرض الشام فتزلها غسان ثم قال ومن كان منكم يريد النساب الرقاق والنخيل العتاق والذهب والاوراق فليلق بالعراق فلقق بها مالك بن فهم بن الازد وتلف مالك ابن اليمان في قومه حتى أخرجهم السيل فتزلوا نجران واتسبوا الى مدح ودخلت جماعة منهم الى معد فأخرجتهم معد بعد حروب فتزلوا بجبال السراة على تخوم الشام فلما تفرقت في البلاد هذا التفرق ضربت العرب بهم المثل فقالوا ذهبوا أيدي سبأ وأيادي سبأ أي متفرقين في كل ناحية وقيل فهم انهم كانوا مجتمعين يدا واحدة فلما حز قهم الله وفرقهم صارت يدهم أيادي متفرقة وأخذ كل طائفة منهم طربقا على حدة أو يريد به النعمة فالمعنى تفرقا كما تفرقت نم أهل سبأ الزجاج سبأ مدينة تعرف بمأرب على ثلاث ليال من صنعاء * الجوهرى سبأ اسم رجل سميت به البلدة وذكر في الدررة ان لفظة التفرق تستعمل في الأشخاص والاجسام نحو تفرق القوم وان الاقتراق يقال في الاهواء والآراء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تفرق أمي على كذا وكذا فرقة فاذا قيل ان لزيد ثلاثة اخوة متفرقين فالمعنى ان كل واحد منهم بيعة وان قيل متفرقين فالمعنى ان احدهم لايه وأمه والآخر لايه والثالث لاهم وكذلك يقال فرق بالتشديد فيما كان من قبل الجمع وفرق بالتخفيف فيما يراد به التمييز كقوله فرق بين الحق والباطل والحالي والعاقل

(المقامة الثامنة عشرة
السنجارية)

(حكى الحرث بن همام) قال
قللت ذات مرة من الشام

(شرح المقامة الثامنة عشرة وتعرف بالسنجارية)

(قللت) رجعت من السفر الى (الشام) ويقال له شام وشام ويذكر ويوث وي نسب اليه شامى وشام على فعال ويحكى عن سيويه شامى واثبات الالف في النسب يدل على اثنائها في أصل البناء وقيل أفيمان وشام عوض من ياء النسب قال طرفة شامية تروى الوجوه بليل * وقال في الدررة المنسوب اليه على ثلاثة أوجه شامى وهو القياس وشام ياء مخففة كالمقصود

وشأى وهو شاذلانه يصير بمنزلة المنسوب الى المنسوب وكذلك جوزت الثلاثة في المنسوب الى
 العين وعلى الشاذ منها قول عمر بن أبي ربيعة * اذ أتيت لي يمانية * احدى بنى الحرث من مذبح
 ولم يجوز الحريري تأنيث الشام وقال لفظه مذكر وقال ابن الاباري وذو كرام الشام والحجاز وغيرهما
 فمن أثبت من ذلك شيئاً فأنما يذهب به الى معنى المدينة وقالوا الشام صنفة بلاد الله وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لحذيفة ومعاذ عليكم بالشام فان الله قد تكفل بالشام وأهلها وسماها
 لانها عن شامة الكعبة * ابن الاباري يجوز أن يكون مأخوذاً من اليد الشوي وهي اليسرى
 وقال قوم أصله في الكعبة لان بابها يستقبل المطلع فمن قابل طسوع الشمس كانت الكعبة
 عن يمينه في شق الجنوب والشام عن يده الشوي في شق الشمال * أبو القاسم الزجاجي قال جماعة
 من أهل اللغة يجوز أن لا يهز فيقال شام جمع شامة سميت بذلك لكثرة قراها وتداول بعضها
 من بعض شبهت بالشامات وقال الشرفي سميت بشام بن نوح لانه أول من ناهها فقيرا للفظ العجمي
 فجعل السين شينا وتسمت الشام خمسة أقسام الشام الاولى وأول حداثها من طريق مصر أربع
 ثم غزة ثم الرملة ومدينته العظمى فلسطين وعسقلان وفلسطين هي الشام الاولى وبها بيت
 المقدس الشام الثانية الاردن ومدينته العظمى طبرية وهي بشاطئ البحيرة واليرموك بين
 فلسطين والاردن والشام الثالثة الغوطة ومدينته العظمى دمشق ومن سواحلها طرابلس
 الشام الرابعة أرض حص الشام الخامسة قفسرين ومدينته العظمى حلب وهي من قفسرين
 على أربعة فرائخ وساحلها انطاكية مدينة عظيمة على شاطئ البحر داخلها المزارع والبساتين
 والانهار (توله أنخو) أي اقصد (الركب) اسم لمن يركب الابل كذا قال الخليل وقال يعقوب
 الركب جمع ركب وهم أصحاب الابل خاصة ولا يكون الركب الا أصحاب الابل وراكب الفرس
 فارس وراكب البغل بغال وراكب الحمار حمار وراكب الفيل فيال والجمع خيالة وبغالة وجماعة
 وفيسالة وتبعه ابن قتيبة في هذا وخطأهما جميعاً ابن السيد وغيره واحتجوا بقول امرئ القيس
 اذاركبو الخيل واستلاموا * تحزقت الارض واليوم قر

أنخو مدينة السلام في ركب
 من بنى نعيم

فقلوه ركبوا الخيل يدل على أنه يقال لمن ركب الفرس ركب وذكروا يعقوب هو الصحيح لان
 العرب اذا أفردت لفظ ركب أو ركب لم يتبع في كلامها الاعلى أصحاب الابل مطلقاً فاذا ارادت
 ان توقعه على أصحاب الخيل قيدته بذكر الخيل فقالوا ركب الفرس وراكب الفرس فيذكر
 الفرس وعلى هذا أتى * اذاركبو الخيل واستلاموا * نقتت هذه التفرقة على ابن
 السيد على حظه الوافر من اللغة وقال الحريري في الدرر الراكب هو ركب البعير خاصة وجمعه
 ركبان فأما الركب والاركاب فقد جوز الخليل ان يطلق اسمها على راكبي كل دابة الا ان
 الاركاب أكثر من الركب عدة وأكثر جماعة و (نونيمر) قبيلة من بنى صعصة احدى جرات
 العرب وأشرف بيوت قيس عيلان وجرات العرب ثلاثة * وبذلك لانهم متوافرون في أنسهم
 لم يدخلوا معهم غيرهم والنجمي في كلامهم التجميع وهم بنونيمر وبنو الحرث بن كعب وبنو صبة
 ابن أذففتت جراتان وهم بنو صبة لمخالستها الرباب وبنو الحرث لمخالستهم مذبح وبقيت نعيمير
 لم تخالف فهي على كثرتها ومنعتها قال شاعرهم

نيمير جرة العرب التي لم * تزل في الحرب تلتب النهابا

وكان الرجل منهم اذا قيل له من أنت قال نميري كما ترى ادلالا بنسبته واقتخارا بمنعته حتى قال جرير في الراعي

فغير الطرف انك من غير - فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فصار اذا قيل له من أنت قال عامري وممرت امرأة بهم فأخذوا النظر اليها فقال أحدهم والله انها رسخا فتبايى نمير والله ما مسلم في واحد من ائمة لا قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا قول جرير

فغض الطرف نك من نمير - فلا كعبا بلغت ولا كلابا

(قوله أولى خير) أى ذوى غنى (دير) صله وصدقة (عقله العجلان) حارس المسجل (سلوة الشكلاان) مذهب حزن الحزين يقول اذا رآه من هو في شغل معجل حبسه أو حزين أزال حزنه (البنان) الاصابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء قسوة أن يشار اليه بالاصابع في دين أو دنيا الا من عصمه الله (سنجار) بلاد بينه وبين ترقيساينف وثلاثون فرسخا وقرقيسيا على النترات وهي كورت من كوردياربيعة وفي سنجار فوهة نهر الخاور فيمر حتى يصب في النترات وهي على أميال من نصيبين وعن طريق الموصل (قوله أولم) أى صنع وليمة والوليمة طعام العرس و (الآدبة) طعام يدعى اليه الناس و (ابنلى) الناس أجمع و (الحضارة) صد الداوة وينتج أولها ويكسر (السلام) القفر وأراد دعا أهل الحضارة والبادية (سرت) وصلت (القافلة) الرفقة الراجعة من سفرها قال الراهري سميت قافلة تفتأ ولا بقفولها عن سفرها الذي ابتدأت وظهر ابن قتيبة أن عوام الناس يغلطون في تسميتهم الساعضين في ابتداء الاسفار قافلة الامنصر فلهذا الى وطنها وهذا غلط وما زالت العرب تسمى الساعضين في ابتداء الاسفار قافلة تفتأ ولا بان يسر الله لها القفول وشائع عند فصحاءهم الى اليوم وأراد (بالثريضة) عيان البجار الذين حضورهم كالقروض و (بالنافلة) المكارين والاتباع أو يريد بالسريضة من لا بد له ان يدعو للحضور من القرباية والوجوه والاصحاب والنافلة لضيف الناس وأراد أنه جل لعرضه من يجب ومن لا يجب والهائم من فيها ضمير الدعوة ويرى فيها بالميم وماذا كرا الحضرة والبادية فقد آتت في ذلك بفصل ادبى مستحسن ولسنا نحتاج الى اقامة دليل من شاهد على فضل الحضرة لانها محل الجمعات والجماعات واليهما تجلب الخيرات وبها تستد البركات ومنهم العلماء والفضلاء والمولود الى ما يطول تعدادهم من أراد الله به خيرا نفعه من البادية الى الحضرة وتبدأ خبر الله تعالى عن يوسف عليه الصلاة والسلام في قوله وقد أحسن بي اذا خرجني من السجن وجاء بكم من البدو وهذا فيه فضل للحاضرة لا يدفع اذ قرن اندروج من السجن بالمضى من البدو وعنده من احسان الله سبحانه وتعالى وقف اعرابى على دعبل وهو يشهد

اذا القوس أو ترها ب * رعى فأصاب الكلا والذرى

ونال له ما عذت فقال دعبل القوس قوس تفرح أمطرت الارض بها فأعشب نرعها المال قدمت كادوا - منه فقال الاعرابى لله دركم احاضرة انكم تسيرون - عنافتساورن وتسكبرن عاقتفوتون وفي مدد هذا المعنى قال شبيب بن شبة كثر قطع اليريق بين مكة والبصرة بعثنى المنصور أقوم في المناهل وأتكلم بدم البادية أو يحجمهم بما يردهم فلم أر دماء الاتكلمت عليه

ورفقة أولى خير ودير
وعنا أوزيد السروجي
عقله العجلان وسلوة
الشكلاان وأمجوبة الزمان
والمشار اليه بالبنان في
البيان فصادف نزولنا
سنجار أن اولمها احد
التجار فدعا الى أدبته
الجفلى من اهل الحضارة
وانفلا حتى سرت دعوته
الى القافلة وجمع فيها بين
القرية والنافه

بما يحضر في فلا أجده من يطق حتى قفت على ما لبني به فلما انضى كلاي قام رجل منهم فقال
 الحمد لله أفضل ما جئته رجده الحامدون قبلك أو بعدك ولى الله على سيدنا محمد أفضل الامة
 وآبها وأخصم أو أعمرها ثم انى قدمت ما كنت مدح الامانة وأهلها وذم البادية وأهلها
 ومهما كان فينا نسل البادية من وفاس فينا ذهب الدور ولا بدادة الزور ولا نش القبور
 ولا نيات الدكور قال فأخذني والله حتى بنيت أن لم أخرج لدلا الوية وقال القطان
 في تكن الحضارة أعيان فأي رجال يدية ترانا

قال ابن رشيق ودين ألمح ما معه الناس في تناسيل البادية على المدخر من حلاوة وطلاوة
 وصحة معني وقرب بأخذ قول الطيب

من الجاذ في زى الاغارب - الطلار المطايا والسلايب
 ما أوجه الحضرة - روجه البدويان الرعايب
 حسن الحضارة - لوب لرتة وفي البداة حوس غير محبوب
 أفدى بيا فلا تاعرفن بها - مضغ الكلام لاصغ الحواجيب
 ولا رزن من الحمام مائلة - أررا كهر قميلان العرايب
 ومن هوى كل من استمخصبة - تركت لون شيب غير مشرب

فلو لم تفضل البادية اليه هذا السكان فيه متسع (قوله ديه أي شيلسه (رطعام المد) انثريدو و
 (طعام الديدن) الباج الدماح والشواء وشحو ذلك ركة وليعتن انصاره فصرها حسان بن
 ثابت وقد كف بصره ووجه ابنه عبد الرحمن فلما وضع الطعام وجى به لثريد قال حسان لابنه
 يا بني اضع يدك على طعام يدين قل بلده مديفاً ثم جى بشراعتك لـ لذلك يقال بل طعام
 يدين فأسك (حلا) طاب (حل) حوس وحلا في النعم من الحلاوة وحلي في العين من الحلي
 المترين به وفي الدرة العرب يسول حدي في حلي في عيني ويس الثناك من نوع الاول وغوم من
 الحلي الملبوس فكان المعنى حسن في عيني كأس الحلي الملبوس وهو من ذوات الياق والاول من
 ذوات الواو الا أن المصدر في جميعا الحلاوة والسم حلولا ما الى لان الحالى صدا العاطل وهو
 الذى عليه الحلي (والحمام) انا من زباج (جد) عمد وصنع جامداو (الهباء) غبار الشمس وهو
 ما ترايدخل لميك مع الشمس من شق بابا وكوة حائذ (صينغ) صنع (نور النضاء) يعنى الشمس
 والنضاء الارض الواسعة وفي النضاء ينسج صواء الشمس فيبيض نوره (أودع) نمن وجعل فيه
 لفائف العيم) مالف من الحلاوى وطوى بعضه على بعض النجدي هي لفائف العيم
 الرزنيير القطائف (ضم) لطح (العيم) الكثير (شرب) م (وسديم) أرفع شرابات أهل الجنة
 (سئر) كشف (مرأى وسيم) مطر حوس (أريج نسيم) طيب رائحة واسيم الريح اللسنة
 الهبوب ويريدلأ حضرا باسم سارة معه عذبا لعل اليد ثم كشف له من الحمام فرأوا
 مطراس ملووا ملوونه ورائحة طرتر لذويه وقال في ذلك عبد السلام بن الحسين

المأمون خبيصة في الخام تدنذب مدونة في اللوز والسكر
 يأكل مرأى كهم خمسة بكفه في ما لم يشمر

(قوله اضطرت) أى اشتعلت (قرمت) أى اشتتت (اللهوات) جمع لهواة وهى أقصى الفم

فلما أجبنا مناديه وحلنا
 بادية احضر من اطعمة اليد
 واليدن ما حلا في النعم
 وحلي بالعين ثم قدم جاما
 كما سماجد من الهواء او
 جمع من الهباء او صيغ من
 نور النضاء او قرمت من الدرة
 ليشاء وقد اودع لفائف
 العيم وذه بالطيب الميم
 وسبق اليه شرب من نسيم
 وسفر عن مرأى وسيم
 وارخ نسيم فلما اضطرت
 بحضرة الشموات وقرمت
 الى مخبره اللهوات

(شارف) قارب وأشرف عليه (تشن) تفرق (سربه) جماعته ويريد به ماقيه من الجواهر والسرب
بالكسر جماعة السامو بالفتح الأبل في المرعى (الغارات) يريد الأيدي التي تغسر على النعام
(نهبه) انتهبه بالأيدي وأكل ماقيه (بالنارات) كلمة ينادى بها العرب إذا غلظروا بأعدائهم الذين
لهم عندهم دم والنار الطلب بالدم وثأر بالقتيل قتل قاتله وقال حسان بن ثابت
لتسمعن وشيكا في دياركم * الله أكبر يا نارات عثماننا
فالنارات هنا جمع نار وهو المطلوب بالدم قال

وكيف تجلدا لا توام عنه * ولم يقتل به النار المنيم

قال أبو علي النار المقتول سمي بالمصدر كرجل عدل ولذلك جمع بالتاء وتفسير أبي علي عكس
ما تقدم وإذا كان منقولاً من المصدر احتمل وصف الناعل به والمنعول ونارات عثمان محتملة
للتفسيرين فتقديره على قول أبي علي يا مطلوبات عثمان وعلى القول الآخر يا مطالبات عثمان
هذا وأنتكم بالجدو وتفسير بالنارات في المقامة يستقيم على المعنيين فعلى الأول معناه يا مطلوبات
الجياع قد تمكأ منن وعلى الثاني معناه يا طالبين الأكل قد تمكأ منن من الماء كقول وقوله (تشن)
أي وثب * وتقدم في الضب أنه لا يرد الماء وإن مسكه الحجرة (والنون) الحوت وهو
لا يفارق الماء وهما لا يجتمعان وقد تقدم للصباي * الضب والنون لا يربحان التقاؤهما *
وقال آخر فلو أنهم جاؤا بشي مقارب * لقلت هو الشكل الموافق للشكل
ولكنهم جاؤا بجيتان لجة * تقامص والمدعوفها أو الحسل

فضرب يتباعدهما المثل (راودناه) أردناه على الفعل تقول راودته على كذا إذا أردته على فعله
(يعود) يرجع (عود) أمة صالح عليه الصلاة والسلام و(قدار) هو عاقر الباقية يضرب به المثل في
الشؤم فيقال أسأتم من قدار ومن أحمير عاد وتقريب قصته أن عود كانت تبنى في طول أعمارها
فأخذوا من الجبال بيوتاً فريهين وبيوتهم إلى وقتنا هذا باقية منحوتة في الجبال ومساكنهم على
قدرا أجسامهم وورعهم وآثارهم فيها بادية فلما بعث فيهم صالح قال له زعيمهم إن كنت صادقا
فأظهر لنا من هذه الصخرة ناقة سوداء عشره ذات عرف فأتى الصخرة فتمنصت كالحامل وانثقت
عن الناقة ثم تلاها سبقها فآمن كثير منهم وكان شربها يوماً وشربهم يوماً فإذا كان يوم شربها
حاجبوا فقلوا من لبنا كل أناه ووعاء فلما امتنعت بلهم من الماء يوم شربها استنقلوها وكان فيهم
امرأتان عنيزة وصديقة فبذلتا أنفسهما للقدار على أن يعقر الناقة وهو قدار بن قديرة وهي أمه
رسالفة أبوه وكان قدار أزرق أشقر قصيرا وكان له صديق اسمه مصدع بن مهربج معاون له على
ما كان به من الفساد في الأرض وكان في تسعة من أهل الفساد فضرب قدار عرقوبها بسيفه
وضرب مصدع العرقوب الآخر واستهموا الجهمان فخرجت عود تعتذر إلى صالح وترغم أنها لا ذنب
لها فقال انظروا أهل تدركون فصليها فعسى أن يرفع عنكم العذاب فالتسوه فصعد إلى جبل
يقال له القارة وطل الجبل به في السماء حتى ماتت له الطير وكى ثم استقبلهم ورثا ثلاثا فقال صالح
دعوة أجلها يوم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعدة من كذوب وآية ذلك أن تصبح وجوهكم في
الأول مصفرة وفي الثاني حمرة وفي الثالث مسودة فلما رأوا صدقه أول يوم أرادوا قتله فمخع منهم
فلما رأوا صدقه في اليوم الثالث تحنطوا وتكفنوا وبكوا وضحوا وجعلوا ينظرون من أين يأتيهم

وشارف ان تشن على سربه
الغارات وينادي عنده
بالنارات نشز أبو زيد
كالجنون يتباعده تباعد
الضب من النون فراودناه
على ان يعود وان لا يكون
كقدار في عود فقال والذي

* (ذكر هلاله عود)

العذاب فصهتهم في اليوم الرابع صيحة من السماء قطعت قلوبهم في صدورهم فأصبحوا في ديارهم يائسين فمقروها يوم الأربعاء وأصيبوا يوم الاحد واما أصدبوا والمذنب بعضهم لانهم رضوا فعلا والنية أبلغ من العمل وبلادهم بين الشام والحجاز الى ساحل البحر الحبيشي ومرا النبي صلى الله عليه وسلم بقريتهم ونهى الناس عن دخولها وأراهم مرتقى الفصيل ولما رأى صالح انه هاد رخط ارتحل عن مكة فلم يزل الواجها حتى ما وافته قبورهم في غربي البيت بين دار الندوة والحجر وقال حباب بن عمرو

كانت غرد ذوى عز ومكرمة * ما ان يضام لهم في الناس من جار
فأهلكوا ناقة كانت لربهم * قد أندرو وما فتكوا غير أربار

(قوله ينشر) اي يحيي ويقمهم فينثرون في الارض و(الرجام) القبور واحدها رجم (تألفه) نهمه وترك خلافه (ابرار حلقه) مراعاة قسمه (أشلتاه) رفعناه (سائله) مرتفعة (فاه) رجع (مجمه) موضعه وأصله للطائر (الصرى) العزيمة ويقال أصرت على الشيء عزمته عليه وهو منى صرى وصرى وأصرى اي عزيمة وجد وصلت ناقة الى الشمال فقال ر الله لئن لم يردها الله على لأصلى أبدا فذهب في ابتغاءها فوجدها وقد تعلق رماها بشجرة فقال علم الله أنها كانت منى صرى فردها على وقال حبيب

لم أرا ثم حاتلادون المنى * هجر الغواية بعد طول وصال
تخذ القرار أخا وأيقن انه * صرى عزم من أى الشمال

يقول لما رأى كثرة من يحاربه أيقن أن ماتمناه فيهم لا يدركه فهجرت الضلالة وانهمز اذا يقن ان طالبه مصر على طلبه (الحرى) الوكيدة الشديدة والسكبد الحرى اليابسة العاطشة وناظر الحرى يري بهذه المقامة المقامة المطيرة في البديعية ومن هنا الى أولها مبنى على تلك قال البديع حدثنا عيسى بن هشام قال كنت بالبصرة ومعى أبو الفتح الاسكندرى رجل الفصاحة يدعوها فحبيه والبلاغة يأمرها فخطبته وحضرنا معه عوة بعض التجار فقدم ضيرة تنى على الحضارة وترجع في الغضارة وتؤذن بالسلامة وتشم بلعواوية رجه الله بالامامة في قصعة يكل عنها الطرف ويمرح فيها الطرف فلما أخذت من الخوان سكانها ومن القلوب أوطانها قام أبو الفتح يلعبها وصاحبها ويقتها وأكلها ويثلبها ووطبها فظنناه يرح فاذا الامر بالضد واذا المزاح عين الجند وتفى عن الخوان وترك مساعدة الاخوان فرغنا فارتفعت معها القلوب وسافرت معها العيون وتجلت لها الافواه واتنادت لها الاكاد كسألناه عن أمرها وساعدناه على هجرها ثم أخذنا ذكر لهم المانع من أكلها كما يذكر الان السروجى ومقامة المضيرة طويلة مخمكة (قوله جارلسانه يتقرب) معناه يتودد اليه بلسانه ويكتم العداوة في قلبه وهذا معنى ما يذكر بعد أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشرط الساعة سوء الجوار تعوذوا بالله من ثلاث هى العواقر امام السوء ان أحسنت لم يشكر وان أسأت لم يعقر ومن جار السوء ان رأى حسنا ستره وان رأى قبيحا أذاعه ومن امرأة السوء التي ان غبت عنها حاتك وان دخلت عليها السنك قال بعض النضلاء الجار السوء يفضى السر ويهتك السر وقيل لاهل البحر ان كنتم تحبون أن يحبكم الله ورسوله فاقظوا على ثلاث خصال صدق

ينشر الاموات من الرجام
لاعدت دون رفع الجلام فلم
تجد بداسن تألفه وابرار
حلتسه فأشلتاه والعقول
معه سائله والدموع عليه
سائله فلما جاء الى مجمه
وخلص من مائه سألناه
لم قام ولاى معنى استرفع
الجلام فقال ان الزجاج تمام
وانى آلت مذاعوام ان
لايضعنى ونعمو مقام فقلنا
له وما سب عين الصرى
والسنك الحرى فقال انه
كان لى جارلسانه يتقرب
وقلبه عقرب

الحديث وأداء الامانة وحسن الجوار فان أتى الجار بمحو الحسنات كما تحو الشمس الجليل
 من الصداق (قوله يتقع) أي يروي العطش و (منقع) أي أديم حبسه وأتقع سم الحية نبت ودام
 خبؤه باطنه وما خبأه من الشر (مماوربه) محادثته (بمكاشرته) مضاحكته (معاشرته)
 مصاحبته (استهوتني) ذهبتني (خضرة منته) حسن طاهره و قد قدمت خضراء الدمن
 (أغرني) حرصتني وألصقتني به (عنته) علامته (مناسمته) محبته وقرب نسبي من نسبه
 أي شخصي من شخصه (مازجه) لظنه (مكاسر) قريب الدار وكسر البيت جانب (والعقاب
 الكاسر) التي تضم جاحيها وتهوى على فريستها فضم الجناح هو كسره (وأنسته) أبصرته
 (حب) حبيب وكان زيد بن حارثه يسمى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حبيبه (وضح)
 تبي (حباب) حبة (والس) شجاع حسن صحبته (ساخته) واكته أي أكلت معه الملح وأصل
 المملحة الرضاع كأنه حين نادمه رانعه الكأس وملحت المرأة الصبي أرضعته (نقدته) تجربته
 (عاقده) عاهدته وعقدت يدي على يده (قره) اخباره وكشف سره يريد أن هذا الصاحب كان
 يظهر مودنه ويدرعه اوده وقال الشاعر وهو المعيرة بن شعبة

أخولك الذي لا ينقض الأي عهدك * ولا عند صرف الدهر يروى جانبك
 وليس الذي يله الذباشر والرصاد * وان نبت عنه لسعة شامره
 (قال رأيت قد آخر)

على لاخواني رقة بن العنقا * تبيد اللبالي وهو ليس بيد
 واني لا استحي أخى أن أراه * قريبا رأيت أجفوه وهو بعيد
 (وقال ابن المعتز)

لم يسق مما فاتني كسبه * الا فتى يسلم لقلبه
 أي فلا يدعه نأيه * عني ولا يفسده قربه
 يكون حسبي من جميع الورى * في كل حال وأباحسبه
 (وقال بشار وزاد معني)

تود عدوي ثم ترعسم أنني * صديقك ان الرأي منك لعارب
 وليس اخي من ودني رأى عينه * ولكن اخي من ودني وهو غائب

(قوله مجازية) مبارية معارضة وفلان باري الريح جودا كأنه يعارضها بفعله فاذا هبت في زرع
 الشداء والجهد فضرت الحاجين تتبع آثار فسادهم بماله وهبانه فاصلحها (سفرت) كشفت
 وجهها (جبل) استحيار النيران الشمس والقمر (مليت) احترقت يقول اذا كشفت وجهها
 اقتضت الشمس والقمر ليديع حسنها واحترقت القلوب بنيران حبها * ونسوقها حلة من
 الشعر المستحسن في أوصاف النسوان قال الشاعر

لم أتد من الاستار قلت لها * سمعان سمعان ربي خالق الصور
 ما كنت أحسب شمساً غير واحدة * حتى رأيت لها الختام من البشر
 كأنها هي الا ان يفضلها * حس الدلال وطرف فأت النظر
 (وقال اعرابي) *

ولفظه شهيد يتقع وخبوه
 سم منقع قلت لمجاورته
 الى محاورته واغتررت
 بمكاشرته في معاشرته
 واستهوتني خضرة منته
 لمادته واغرني حدة
 سمته بمناسمته فآزجته
 وعندى انه جار مكاسر
 فبان انه عقاب كاسر
 وأنسته على انه حب وآنس
 فوضح انه حباب والس
 وما لخته ولا اعلم انه عند
 نقله ممن يفرح بنده
 وعاقده ولم ادرا انه بعد فتره
 ممن يطرب لفتره وكانت
 عندى جارية لا يوجد لها
 في الجمال مجازية ان سفرت
 بجبل النيران و صليب التلوب
 بالنيران

* (فصل في مذكر أوصاف
 النسوان) *

إذا حبيت لم يكفك البدر فقدتها * وتكفيك فقد البدران فقد الدر
وحسبك من خرتقوتك ريقها * ووالله ما من ريقها حسبك انخر
وما الصبر عنها ان صبرت وجدته * بجلا وهل في مثلها يحس الصبر
ولوان جلد الدر لا مس جلدها * لكان للمس الدر في جلدها اثر
(وقال العباس بن الاحنف)

نادت علينا بان عت محاسنها * خود تكمل في اعطافها القطن
همت باتاننا حتى اذا نظرت * الى المراتمها ووجهها الحسن
ما كان هذا جرائس محاسنها * اعرتني الشوق حتى شفني الشجن
(وقال بشار)

درة حيتما اديرت اضاعت * ودشم من حيتما شم فاطا
وجنات قال الاله لها كو * في فكات رو حاور و حاورا
(وله ايضا)

كأنها يوم راحت في محاسنها * فارتج أسفلها واهترأ عملها
حوراء جاءت من الفردوس قبلة * قالشمس طلعتا والمسك رباها
راحت ولم تعطه برأ لعتة * منها ولو سأله النفس أعطها
من اللواتي اكتسب بردا فشق لها * من حسنها المس سر بالافرداء
(وقال السلامي)

وفيهن سكرى الينط سكرى من الصبا * فعاتب حلوا للنظ حلوا الشمالي
أدارت علينا رسلاف خدودها * كو وساوغت باصوت الخلاخل
(وقال أيضا)

ليك ليسك داعي الله من كتب * الى معاطف كالاعصان من كتب
ان السوائف كالسوسان في سعد * ان العداثر كالخطلال في صبب
الى خدود نوات الروم قد برزت * من جبهها وأدارت أعين العرب
من كل سافرة عن مشرق نجلا * فيه طراران من ماء ومن لهب
واستخمت عن لاكل أو حسي برد * يكاد يقطر من مائية الشب
تحدوها قبية صيغت وجوههم * من الرضا وعواليهم من العضب
(وللاميرغيم بن المعز)

ناولتها شبه خديها معتقة * صرفا كانت سناها ضوء مقباس
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة * فكيف تهدي حدود الناس للناس
قلت اشربي فهسي من دمعي وجرتها * دمي وطابجها في الكاس أنعاسي
قالت فان كنت من جبي بكيت دما * فأسقتنيها على العينين والراس
باليسلة بات فيها البدر عتقي * وباتت الشمس فيها بعض جلاسي
وبت مستعنيا بالثعر عن قدح * وبات الحدود عن التفاح والآس

* (وقال أيضا) *

قالت وقد نالها للبين أوجسه ، والين صعب على الاحباب موقعه
اجعل يديك على قلبي فقد ضعفت * قوادع عن حمل ما تحويه أضلعه
واعطف على المطايا ساعة فعسى * من شت شمل الهوى بالين يجمعه
كأني يوموا - حسرة وأسى - غريب بحر يرى الشاطى وينعه

* (وقال التهامي) *

أهدى لباطعها فبدأ وسا كنه * حتى اقتنصنا طباء البدو في الحضر
فبات يجالونا من وجهها اقرا * من البراقع لولا كلفة القمر
وراعها حر أنفاسي فطلت لها * هواء نار وأنفاسي من الشرر
وزاد درّ الشيا درّ أدعها * فالتف منظم منسه بمنته
ولو قدرت وثوب الليل منخرق * بالصبح رفته منهن بالشعر
بيضاء تسحب ليلا حسنه أبدا * في الطول منه وحسن الليل في القصر
لوم يكن ألقوا أنا نعر مبسمها * ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

* (ولبعض أصحابنا) *

شدهت فلا أدري بأى صفاتها * تقيد ألباب الورى وتقودها
وأى لا كيا أشد نفاسة * أمنطقها أم نغرها أم عقودها
فلشمس مر آها وللعصن قدّها * والمسلك رباها وللريم جيدها

* (وقال الحسن) *

وذات خد موزد * ورهبة المتجرد
تأمل العين منها * محاسنا ليس تنقد
فبعضها في انتهاء * وبعضها يتولد
فالحسن في كل جزء * منها معاد مرود
وكما عدت فيها * تكون في الود أجد

(قوله أزرت بالجمان) أى قصرت بحب الفضة (المرجان) اللؤلؤ والصغار و(الجمان) شئ لا تمن له
وخذ هذا مجانا أى باطلا أراد أنهما اذا ضحكك فبنت أسنانها كانت أحسن مما وصف وأخذ
من قول أبي تمام

وقهوة كوكبها يرهر * يسطع منها المسك والعنبر
وردية يجنبها شادن * كأنها من خدته تعصر
مهفهف لم يتسم ضاحكا * مذ كان الاكسر الجوهر
* (وقال آخر وذكرا الجمان) *

عثمان يعلم أن المدح ذونن * لكنه يشتمى مدحا بجمان
والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا * حتى يروا عنده آثار احسان
(زنت) نظرت (البلابل) وساوس الهموم والسحر ينسب الى بابل وقال السلامي في هذا المعنى

وان بسمت أزرت بالجمان
وبيع المرجان بالجمان وان
زنت هيبت البلابل

أكلية الاجفان بالسحر الذي * لولاه ما درت البلابل بابل
قد صكان قلبي غافلا عما به * أودى وقلب أنى السلامة غافل
حتى دهاني منك صدر راح * قرب سنانا وطرف قاتل
ما عقدك المهنا بجيدك درة * ليكن فرند في حسام جائل

* (وللا ميرتيم بن المعتز)

وليلة بتها على طرب * آخرها مشسبه لا ولاها
أقبل البرق من نبتها * وألتم الشمس من مجياها
سقتني الراح وهي خذأها * بأكوس السحر وهي عينها
إذا أرادت مزاجها جعلت * بأخر اللعظ من نقي فاهها
فيالها قهوة معتقة * وليس الا الحدود مأواها
حبابها الثغر حين تزج لي . ونقلها اللثم حين أسقاها

وحققت سحر بابل

* (ذكر بابل)

و(بابل) مدينة كان ينزلها ملوك العجم وهي دار عمرو بن كنعان وكانت بابل من استعظامها
واستبشاع أمرها لا تكاد تحصى وأسسها عمرو بن كنعان مدينة ضاحكة المنظر زاوية البناء
واسعة البناء جعلت إلى حسن المنظر صافية البنيان وبها المنصب فكانت سهلة بطحاء أربعة
في كل تريبع حصان عظيمان وسورها لا يكاد سامع خبره يصدقها كان عرضه خمسين ذراعاً
في ارتفاع مائتي ذراع في دور أربعة وستين ميلاً وحوله خندق يجري فيه الثرات وفيها مائة باب
تحمس وهي أقدم بناه بني بعد الطوفان ونسب السحر لها لأن بها هاروت وماروت معلمي السحر
فكانا يجلبان من بني آدم حيث يعصون الله تعالى على انعامه عليهم فابتلاه الله تعالى فسلط
عليهما الشهوة الأدمية وحرم عليهما العسل والزنا والخمر وانزلهما إلى الأرض للحكم بين أهلها
فخافتهما الزهرة في خصام فوقع في قلوبهما فشا كل واحد منهما صاحبه ما يجده من جها
فأرسل اليها فرأواها فأبى حتى يعلمها الاسم الذي يرجعان به إلى السماء فأبى عليها قالت
لهما فاشربا الخمر فشرباها فسكر او علمها الاسم وواقعها ثم خرجا فوجدوا رجلاً فلما نظر
على أمرهما فقننهما وتكلمت الزهرة بالاسم الذي يرجعان به إلى السماء فرفعت ومسخت درياً
وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترت عذاب الدنيا فها يعذبان ببابل ويعلمان السحر
وجاءت امرأة إلى عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت يا أم المؤمنين قالت لي امرأة هل لك أن
أعلمك شيئاً يصرف وجه زوجك إليك فأنت بتيسين فركبت واحداً وركبت الآخر وسرنا ما شاء
الله فقالت أنتدريين أنك ببابل ودخلت على رجلين فقال لي بولي على ذلك الرماد فذهبت ولم أبل
ورجعت فقال لي ما رأيت فقلت ما رأيت شيئاً فالأنت على رأس أمرك فرجعت فتشددت
وبلت فخرج مثل الفارس المقنع فصعد في السماء فتلا لي ما رأيت فأخبرتهما فقال لي ذلك
أيما لك فارقك فخرجت إلى المرأة فقلت لها والله ما علماني شيئاً ولا قال لي كيف أصنع فقالت فما
رأيت قلت كذا وكذا فقالت أنت أسحر العرب اعلميه فقطعت جداول فاذا زرع بهت فقلت
أفرك فاذا هو قد يبس فأخذته وفركته وقالت خذيه واجعله سويقاً واسقيه زوجك فلم أفعل
شيئاً من ذلك وانتهى الأمر إلى هذا فهل لي من توبة ورأت رجلاً من خراعة فقالت يا أم المؤمنين

هذا أشبه الناس بهاروت وما روت روى هذا الحديث بإسناد له ابن قتيبة (قوله عقلت لب العاقل) اللب العقل وعقته شددته بعقال وهو قيد البعير و(العصم) الوعول والاعصم التيس الجبلي الذي في يديه بياض والمعصم وضع الخليل * الخليل الاعصم الوعل وعصمته بياض في رجليه و(المعاقل) قرون الجبال وأراد أن كلامها العذوبته يغلب أهل العقول حتى تعداهم إلى الوحش أو يريد بالاعصم من له عزيمة وهمه من الرجال فإذا سمعها تذلل لها وأخذها من قول أبي بكر بن دريد

لوناجت الاعصم لانحط لها * طوع القياد من شماريخ الذرا
أوصابت القانت في مخلوق * مستصعب المسلك وعمر المرتقى
ألهاه عن تسبيحه ودينه * تأنيثها حتى تراه ندصبا

والسابق إلى هذا المعنى النابغة بقوله

لو أنما عرضت لاشمط راهب * عبد الله ضرورة متعبد
لرنا رؤيتها وحسن حديثها * ونخاله رشدًا وان لم يرشد

و(المفؤد) الذي يشتمكي فؤاده و(المؤود) المدفون حيا وانظره في الخامسة والثلاثين وأراد أن حسن صوتها بالقرآن يشفي من مرض الفؤاد ويحيي الموتى والعرب تزعم في شعرها أن افراط الحسن يحيي الموتى قال الاعشى

لو أسندت ميتا إلى نحرها * قام ولم يحمل إلى قابر
حتى يقول الناس عمارًا أو * يا عجب الميت الناشر
(* وقال توبة بن الحرير) *

ولو أن ليلي الاخيلية سلمت * على وفوق تربة وصفاح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

(قوله من امير) المزمار الصوت نفسه والجمع من امير وقيل صوابه زمار ولا يقال زامر ويقال للاتي زامرة ولا يقال زمارة والآلة التي يزمرها الزمارة * وكان داود عليه الصلاة والسلام أحسن خلق الله صوتا واذا قرأ الزبور رقت لصوته الوحوش وحنن حتى تؤخذ بأعناقها وهي مصغية له وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط الاعلى صوته و(معبد) أطبع المغنين المتقدمين واسحق الموصلي أطبع المتأخرين وفي معبديقول حبيب

محاسن أو صاف المعنوية * وما قصبات السبق الالمعبد

وهو معبد بن وهب وقيل ابن قطن وأبوه أسود وكان هو خلاسيامديدا القامة أحول غني في أول الدولة الاموية ووفى أيام الوليد بن يزيد وكان علم جارية اسمها طيبة فاشتراها رجل من الاهواز وذهبت به إلى كل مذهب فماتت وأخذت جواريه أكثر غنائها فكان من أجلها يفضل معبدا على نظرائه ويظهر التعصب له فسمع به معبد ففرج اليه حتى أتى البصرة فصادف الرجل خارجا إلى الاهواز في سفينة فسأله الدخول معه فأمر الملاح أن يجلسه في مؤخر السفينة وانحدر حتى بلغ إلى فم نهر الابله فتغدوا وشربوا وأمر جواريه فغنين فغنت احداهن للنابغة

باتت سعاد وأمسى حبلها التجذما * ومعبد ساكت في ثباب السفر حتى سكنت فصاح يا جارية

وان نطقت عقلت لب العاقل
واستزلت العصم من المعائل
وان قسرات شفت المفؤد
وأحيت المؤود وخلتها
أوتيت من مز امير آل داود
وان غنت طبل معبد لها
عبدا

(* أخبار معبد) *

غناؤك ليس بمستقيم فعضب مولاهما وقال وما أنت والغناء ثم غنت الثانية بشعر عبد الرحمن بن
 أبي بكر بينة الأزدي قلبي كئيب * مسهتهام عندهما ما يئيب
 ولقد قالوا فقلت دعوني * ان من تهون عنه حبيب
 انما أفنى عظامي وجسمي * حبها والحب شيء عجيب
 فصاح معبديا جارية قد أخللت بهذا الصوت اخلا لا شديدا فاذا زاد غضبا مولاهما وقال ويالك
 أما تكف عن هذا الفضول ثم غنت أخرى لكثير فقالت

خليلى عوجا سلما ساعة هي * على الربع تقضى حاجه ونودى
 وقولا لقلب قد سلا راجع الهوى * وللعين أدرى من دموعك أودى
 فلا عيش الا مثل عيش مضى لنا * مصيفا ألقافيه من بعد مربع

فقال معبدا مقوس صوتا واحدا فقال له الرجل والله ما أراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة
 وأقسمت بالله لئن عاودته لا أخرجك من السفينة فاندفع معبدي بغنى الصوت الاوّل فصاح
 الجوارى أحسنت والله يا رجل فأعده قال لا ولا كرامة ثم غنى الثاني فقلن لسيدهن هذا والله
 أحسن الناس غناء فاسأله ان يعبد لعلنا أن نأخذه ثم غنى الثالث فزلزل عليهم السفينة فوثب
 الرجل وقبل رأسه وقال أخطأنا عليك فاسألك أن تنزل الى قاي فلم ير له حتى نزل وقال له من
 أين أخذ جواريك هذا العناء قال من جارية أخذت عن أبي عباد عبد ثم استأثر الله بها وكانت
 منى محل الروح من الجسد فلذلك أفضل معبدا على جميع المغنين فقال له معبدوا لك لانته هو
 أفقرنى قال لا فمك معبدا بيده صلغته وقال فأنا والله معبدوا اليك قدمت من الجواز ولقصدك
 بالاهواز دخلت السفينة والله لا قصرت في جواريك حتى أجعلهن خلعاء من الماضية وأكب
 الرجل والجوارى على يديه ورجليه بالتقبيل ويقولون كتمان نفسك حتى أسأنا عشرين رأيت
 ممن تنهى من الله أن نلقاه ثم وهب له ثلثمائة دينار وطبوا وهدايا بعثها فأقام عنده سنة حتى أخذ
 عنه جواريه ثم انصرف الى الجواز قال ابن الكبي قدم ابن سريج والغريض المدينة وكانا في
 صعة العناء من الخذاق بتعرضان لمعروف أهلها فلما شارفاها تقفنا ثم قلنا لهما البر تادا منزلا حتى اذا
 هما بغسله تغسل فيها الثياب قرب المدينة اذا هما بقلام ملتحف بازار وطرقة على رأسه ويده
 حباله يصلي بها الطير وهو يتغنى

القصر فالنخل والابواب بينهما * أشهى الى التلب من أبواب جيون

فاذا العلام معبدا فلما سمعاه مالا اليه واستعاداه فاعاد الصوت فسمعنا شيئا لم يسمعنا من قط فقال
 أحدهما لصاحبه هل سمعت كاليوم قط قال لا والله فمأرايك قال ابن سريج هذا غناء غلام
 يصيد الطير فكيف بمن في المدينة اما انافشكت وادى ان لم أرجع فرجع ولم يدخلها وروى
 اسحق أن معبدا سافر الى مكة فسمع بطن من وغناء فقصد الموضع واذا رجل جالس على حرف
 بركة فاروق شعره حسن الوجه عليه دراعة صبوغة برعفران وهو يغنى شعره

حن قلبي من بعد ما قد أبابا * ودعا الهيم نحوه فأجابا
 ذلك من منزل لسلي خلا * لابس من خللاته جلبابا
 عجت فيه وقلت للركب عوجوا * طمعا أن يرتد ربع جوايا

قوله القصر الخ هكذا في
 الاصل الطبع النى بايدينا
 وفي نسخة خط القصر
 فالنخل فالجاء بينهما الخ
 فلعلهما روايتان اه
 مصححه

فاستثار المغشى من لوعة الحب وأبدى الهموم والاصبابا

* (فقرع معبد بعصاه وغنى)

منع الحياة من الرجال ونفعها * حذق يقبلها النساء مراض
وكأن أفسدة الرجال اذارأوا * حذق النساء لتلها اغراض

فقال الرجل له أنت معبد قال نعم وقال له معبد بالله أنت ابن سريج قال نعم وواته لوع عرفتك
ما غنيت بين يديك قال معبد فلما قدمت مكة قيل لي ان ابن صفوان قد جعل بين المعينين جائزة
فأتيت بابه فطلبت الدخول فقال لي آذنه قد أمرني أن لا آذن لاحد عليه قلت فدعني آذنوس
الباب فاغنى صوتا فقال أما هذا فنعمة فدوت من الباب فغنيت فقالوا معبد ففتحوالي وأخذت
الجائزة * وأما اسحق فذكره صاحب الاغانى وقال كان محل احق من العلم والادب والرواية
وتقدمه في الشعر وسائر المحاسن أشهر من أن يوصف وأما الغناء فكان أصغر علومه وأدنى
ماوسم به وان كان الغالب عليه وهو الذي صحح أجناس الغناء وطرقها وميزها عميرالم يقدر أحد
عليه قبله ولا بعده من تدقيق المحارى وتميز الاصناف التي جعلوها صنفا واحدا وهي في نفسها
كذلك ولكنها تفرق عند من يقط مثلها وأين مثله وروى عنه أنه قال بقيت دهرأ أغلس الي
هشام أسمع الحديث والى الكسائى أقرأ عليه جزأ من القرآن والى الفراء وابن غرال أسمع
اللغة ثم آتى منصور ززل فيطار حتى طريقتين أو ثلاثا ثم آتى عاتكة بنت شهيدة فآخذ منها
صوتاً أو صوتين ثم آتى الاصمعي وأيا عبدة فاستفيد منها وأناشدهما ثم أصرا لي أي فأعلمه
بما صنعت وأتعدى معه فاذا كان العشى رحى الى الرشيد وروى الحديث ولقى أهله مثل مالك
ابن أنس وسفيان بن عيينة وغيرهما وسأل المأمون أن يكون دخوله مع أهل العلم والادب لاسمع
المغنين فاذا أراد الغناء فآجابه الى ذلك وقال المأمون لولا ما سقى لاسحق على السنة الناس
من الشهرة بالغناء لوليسه القضاء بحضرتي فانه أولى به وأصدق وأعفوأ كتر دينا وأمانه من هؤلاء
القضاة وكان أجود الناس بالمال وأجملهم بالغناء وأعطى لمنصور ززل لما عمله الضرب بالعود
أكثر من مائة ألف درهم وأهدى له ابن الاعرابى نسخة من النوادر بحطه فتر يوماعلى المدائنى
فقال الى أين يا أبا عبد الله قال أمر على رجل كما قال الشاعر

تحمل أشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه

فقال ومن هو قال أبو محمد اسحق بن ابراهيم ومات وهو أشعر أهل زمانه وقال رأيت جري رافى
مناهى ناشد شعرا فلما فرغ أخذ كبة شعرا فآلقها فى فى قابلتها فتأولت ذلك انه ورثنى الشعر
ومر به شيخ وهو فى الحديث فقال لجلسائه هذا أشبه الناس بجري رافى الذى رأيت فسئل الشيخ فاذا
هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جري رومى شعره يفتخر

إذا كانت الاحرار أصلى ومنصبى * وقام بنصرى حازم وابن حارم

عطست بأنف شاخ وتناولت * يداى الثريا فاعدا غير قائم

وسمعهما الاصمعي فاستحسنهما وأعجب بهما وفضلهما ودخل على مروان بن أبى حفصة وهو
يتحدث مع أبيه فأنشده

إذا مضى الجراء كانت أرومتى * وقام بنصرى حازم وابن حازم

* (ذكر اسحق الموصلى)

عطست بأقف البيت فجعل ابراهيم يحدث مروان وهو ساه عنه فقال مالك لا تجيبني فقال انك
ما تدري ما أفرغ انك في أذني ووجه اليه أحد بن هشام بن عمران رطب وسب اليه
اشرب على الزعفران الرطب تنكنا * وانعم نعمت بطول اللهو والطرب
فحمة الكأس بين الناس واجبة * كحرمة الود والارحام والادب
* (فأجابها حق الموصلي) *

اذكر أبا جمع فحقاً استبه * اني واياك مشعوفان بالادب
وانا قد رصعنا الكأس درتها * والكأس حرمته أولى من النسب
وجلس عبد ابراهيم بن مصعب للشرب فسقى الغلمان من حضر وجاء غلام قبيح الوجه بقدرح الى
اسحق فليأخذ منه فقال له ابراهيم لم لا تشرب فقال

أصبح يدعيك أقداً تسلسلها * من الشمول وأتبعها بأقداح
من كفر يم ملج الوجه ريقته * بعد الهجوع كسك أو كتقاح
لا أشرب الراح الا من يدي رشا * تقبيل راحته تغني عن الراح

فدعاه بوصيفة تامة الحس في زى غلام عليها أقبية و منطقة فسقته حتى سكر ثم أمر بتوجيهها
اليه بكل ما معها في داره ومن طرف اسحق ان كاشوما العتاني كان من العلم وغزارة الادب وكثرة
الحفظ والترسل والطم على ما لم يكن عليه أحد فحضر مجلس المأمون فوضع بين يديه
ألف دينار وعز اسحق بالعبث به فأقبل اسحق يعارصه في كل باب ويريد عليه وهو لا يعرف اسحق
فقال أباذن أمير المؤمنين في نسبة هذا الرجل والسؤال عن اسمه فقال افعل فقال له العتاني
ما اسمك ومن أنت فقال أنا من الناس واسمى كل بصل فقال له العتاني اما النسبة فحروفة وأما
الاسم فسكور فقال له اسحق ما أقل اتصافك أو ما كلثوم من الاسماء فالبصل أطيب من الثوم
فقال له العتاني فأتلك الله ما أمحك ما رأيت ككالرجل حلاوة أباذن أمير المؤمنين في صلته بما
وصلني فقد والله غلبي فقال له المأمون بل ذلك موفور عليك وأمر له بمثله فأنصرف اسحق الى
بدرله وناداه العتاني بقية يومه وكانت هشمة الخجارة تجيد الشراب فلما ماتت قال يرثيها

أصحت هشمة في القبور مقبمة * وخلت مازلها من القتيان
كانت اذا هجر الحبيب محبته * دبت له في السر والاعلان
حتى يلين لها يدي قياده * ويصير سيئه الى الاحسان

وهو اسحق بن ابراهيم بن ماهان أصله فارسي وترك ماهان ابراهيم صغيراً فنشأ في بيم وهذا
الذي ذكرنا نبذة من أدبه وأما محاسنه في العناء لا يأتي عليها الحصر قال الواثق ما غناني اسحق قط
الا طنت أن قد زيدني ملكي وان اسحق لعمة من نعم الملك التي لم يحظ أحد بعثها ولو أن له العمر
والنشاط مما يشتري لاشريته ما بشر ملكي * وحدث جادابه قال حدثني أبي قال غدوت يوماً
وأنا بخر من ملازمة دار الخليفة فركت ككرة عازماً أن أطوف في الصحراء وأتفرج وقلت
لغلمان ان جاء رسول الخليفة فعرّفوه أنني ركبت في مهموم بيت وطفقت مابداً الى وغدوت وعدت
وقد حى النهار فوقف في ظل جناح شارع لاستريح فلم ألت أذ جاء خادم يقود جارا فارها عليه
جارية تحتها مسدلة ديبق وعليها من اللباس القاهر ما لا عاية وراءه فرأيت لها شمائل نظيفة

وطرفا فإترأ فحدثت أنهما غنيت قد دخلت الدار التي كنت عليها واقفا فعلقها قلبي علوقا شديدا لم أستطع معه براحا وأقبل رجلا ن شابان لهما هيبه تدل على قدرهما وهما را كان فأذن لهما فقلني حب الجارية وحسن حالهما ان توصلت بهما فدخلت بهما فطنا أن صاحب الدار دعاني وطن هو أني معهما فجلسنا وأتى بالطعام فأكلنا ورجى بالشراب فخرجت الجارية وفي يدها عود فرأيت جارية حسنة فغنيت غناء صالحا فتمكن ما في قلبي منها وشربنا ثم قلت للبول فسألتهما صاحب المنزل عني فأنكراني فقال هذا طفيلي ولكنك نظري فاجلوا عشرته فجتت وجلست فغنيت في لحن لي

ذكرتك ان مررت بأأم شادن * أمام المطايا تستريح وتوسع
من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى في وجهها يتوضح
فأذنه أداها صالحا ثم غنت أصواتا فيها من صنعتي

الطلول الدوارس * فارقتهما الاوانس

أوحشت بعد أنسها * فهي قفر بسابس

فكان أمرها فيه أصح من الاول ثم غنت من صنعتي في شعري

قل لمن صدعنا * ونأى عنك جانبا

قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا

واعترفتنا بما اتعبت وان كنت كاذبا

فكان أصح مما غنيت فاستعدته منها لاصححه فأقبل علي أحد الرجلين فقال ما رأيت طفيليا أصفق وجهها منك لم ترض بالتطفيل حتى اقترحت وهذا تصديق المثل طفيلي وقد يقترح فلم أجبه وكفه صاحبه عني فلم يشكف ثم قاموا للصلاة فأخذت عود الجارية وأصلحته اصلا حاكما وعدت الى موضعي فصليت ثم عادوا فعاد ذلك الرجل في عريده علي وأنا صامت فأخذت الجارية عودها ووجهته فقالت من جس عودي فقالوا ما جسسه أحد فقالت والله لقد جسسه حاذق متقدم وشدت طبقته فقلت لها بأأصلحته فقالت بالله عليك خذوه واضرب به فأخذته منها وضربت مبدأ طريق عجيب صعب فيه تقرات محكمة فابقي منهم أحد الاوثب وجلس بين يدي وقالوا بالله يا سيدي أتعني قلت نعم وأعرفكم بنفسى انا اسحق الموصلي والله اني لاثميه على الخليفة وأنتم تشقونني منذ اليوم لاني تلحت معكم بسبب هذه الجارية والله لا تظقت بحرف ولا جلست معكم أو تخرجوا هذا المعرب الغث ونمضت لا حرج فتعلقوا بي وتعلقت الجارية بي فقلت والله لا أجلس الا أن يخرج فقال له صاحبه من شبه هذا حذرت عليك فأخرجوه فغنيت الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي فطرب صاحب البيت طربا شديدا وقال لي هل لك في أمر أعرضه عليك فقلت ما هو فقال تقيم عدي شهر او الجارية مع ما عليها لك فقلت أفعل فأقت عنده ثلاثين يوما لا يعرف أحد أين أنا والمأمون يطلبني فجتت بذلك مني بعد شهر وركبت الى المأمون فقال لي يا اسحق ويحك أين تكون فعرفته الخبر فقال علي بالرجل الساعة فعرفتهم موضعه فأحضره وقال أنت رجل ذو مر وأمة وسبيلك ان تعاون عليها فأمر له بمائة ألف درهم وبعها ان لا يعاشر ذلك المعرب الذل وأمر لي بخمسين ألفا وقال أحضري الجارية فأحضرتها

فغشته فقال قد جعلت لها توبة في كل يوم ثلاثاً تغني مع الجوارى وأمر لها بخمسين ألف درهم
فربحت والله تلك الركية وأربحت * وتشبه هذه الحكاية حكاية ابراهيم بن المهدي اذ شفع
للمأمون في تظليل قد قدمنا ذكره فقال ابراهيم بأمر المؤمنين ذهب لذي ذنبه وأحدثك حديثاً عجيباً
في التظليل عن نفسي قال قل فقلت خرجت يوماً فمررت في سكة بعد اذ فتمت رائحة ابراهيم
جناح دار وقد وردت فاح قنارها فسألت خياطاً عن رب الدار فقال رجل من التجار اسمه فلان
نخرجت من شبك في الجناح كف ومعصم ماراً يت مثلهما قط فذهب عقلي وبعث واذا رجلان
تبلان قتال الخياط هذان نديما وهما فلان وفلان فركت دابتي ودخلت بينهما فقلت قد
استبطا كما أبو فلان فأتينا الباب فدخلنا فلم يشك صاحب الدار أني منهما فرحب بي وأجلسني في
أجل موضع فأتينا بالالوان فكان طعمها أطيب من رائحتها فقلت في نفسي أكلت الالوان بقي
الكف ثم سرنا إلى مجالس المادمة فاذا نزل مجلس وصاحب الدار مقبل بالدف والحديث على
لما ظن أني منهما فخرجت جارية تنني كأنها خوطبان فسلمت وجلست وأخذت بالعود وجسته
فتبينت الحدوق في جسته او غنت هذا الصوت

توهمها طرق فأصبح ذرها * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
وصالحها كفي فالتمس كفها * فملمس كفي في أناملها عقر
ومر بفسكري شخصها فجرحت * ولم أر شخصاً قط تجرحه الفسكرة

فهجيت بلا بلي وطربت ثم غنت

أشرت إليها هل علمت مودتي * فرددت بطرف العين اني على العهد
فدنت عن الاظهار عمد السرها * وحادت عن الاظهار أيضا على عمد

فصحت السلاح وجاني ما لم أملك معه نفسي ثم غنت

أليس عجيباً أن يتأصمني * وإياك لا تضلوا ولا تتكلم
سوى أعين تشكي الهوى بجهنمها، وترجع أحشاء على النار تضم
إشارة أدواء ونعجز حواجب * وتكسيرا أجفان وقلب مقيم
فسدتم اعلى حدقها فقلت يا جارية بقي عليك شيء فغضبت ورمت بالعود وقال بي كنتم
تحضرون مجالسكم البغضاء فندمت ورأيت تغيرا للقوم فدعوت بالعود وغنيت
مالم تنازل لا يجيب حزينا * أصم من أم بعد المدى قبيلنا
راحوا العشيّة روحة مذكورة * ان متن متنا أو يقين بمتينا
فأقبلت على رجلي تقبها وتقول المعذرة والله يا سيدي من تغير مثلك وقام مولاها وصاحبها
وصنعوا مثلها وشربوا بالطاسات طرباً ثم غنيت
أي الله هل أمسى ولا تذكريني * وقد سجت عيناي من ذكرك الدما
إلى الله أشكو بخلها وسماحتي * لها غسل مني وتبذل علقما
فجاء والله من طرب القوم ما حسبته أن يخرجوا من عقولهم فامسكت حتى اذا هدا القوم
اندفعت أغني

هذا محبك مطويا على كده * صب مدا معه تجرى على جسده

لم يدتسأل الرحمن راحتته * مما به ويدأخرى على كبده
يا من رأى كأنما مستهد فأدفا * كنت سيده في طرفه ويده

فصاحت البسارية السلاح هذا والله العايبا. ولأى وسكروا وأمر صاحب الدار ثلثاته بحفظهم
إلى منار لهم وبقيت أسرب معه وكان جيد الشراب فقال لي ياسيدي ذهب والله ما خلا من أيامي
باطلا إذ كنت لا أعرف من أنت فأخبرته فقبل رأسي وقال أعجب من هذا الأدب وأنا منذ
اليوم مع الخلافة وسألني عن قصتي فأخبرته خبر الطعام والمعصم فأحضر حواريه فلم أره فقال
ما بقي شراحي وأحقي ولا نزلهما اليك بهجت من كرمه وسعة صدره فقلت ابدا لا تحت ففعل
فلما رأيت معصمها قلت هي هي فأرسل إلى عشرة مشايخ وأحضر بدريتين وقال أشهدكم أنني قد
زوجت أختي فلانة من إبراهيم بن المردى وأمهرتها عشرين ألف درهم مدفعت إليه البدر
الواحدة ووزت الأخرى على المشايخ وانصرفوا وقال ياسيدي أهدك بعض السيوت
وأحشني فقلت بل أجعلها لي. فنزلني في عمارة فوحدثت بأمر المؤمنين لفسد جل لي من الجهاز
ما ضاق عه بعض دوري فحجب بالمأمون من كرمه فأمر بأحصاره فصار من خواصه (قوله
سمحا) أي بعدا (وزيام) الزامر هو الذي أحدث الساي وهو المرمار الذي تدعو معاه تسابا بالمعرب
الزلاي فصحفه وما يدل نونه لا ما وانما هو زيامي وقال فيه الشاعر

إن في ناي زيام شعلا * يشعل العاقل عن ناي زيام

قال القاسم بن زرور الزامر حدثني زيام الزامر قال لما اعتل المعتصم عذته التي مات منها قال
هو إلى الزلالة حتى أركبه فهي له فركب وأتى فين معه فريد جله بأزامساره فقال يا زيام قلب لبيك
يا أمير المؤمنين قال أزم

يا. نزلنا لم تبل اطلاله * حاشا لاطلالك أن تبلى

العيش أرلى ما تكاه الفتى * لا بد للمعزون أن يبلى

لم أبك اطلالك ليكني * بكيت عيشي فيك ادولى

قال فزمرت وما زلت رده وهو يتعجب ويكي إلى أن خرج ثم توفى بعد خمسة أيام وزيام سارا المثل
يضرب بزمره واتقان صنعته وكان الواثق ولعاب زمره بعداً إليه المعتصم * حدثت حسين بن
الفتح قال دخلت على الواثق فقال قل الساعة أيا تاملا حتى أهب لك شأما ليحيا فقلت في أي
معنى قال فيما شئت بما تری بين يديك فالتفت فذابسا تطفت أنواره وأشرف في نور الصبح
فجملت وارتيج على فقال الواثق الست تری نور صباح ونور افاح ففتح لي فقلت

ألست تری الصبح قد اسفرا * ومنسكب العيث قد أمطرا

واسفرت الأرض عن حلة * تصاحك بالأصفر الاحرا

وتعبدل كأسين في فتية * تطارد بالأصغر الاكبرا

يحث كؤوسهمو مخطف * تجاذب أردافه المتزرا

فكل ينافس في بره * ليفعل في ذاته المنكرا

فضحك وقال نستعمل ما قلت يا حسين الا القسق فلا ولا كرامة ثم قال قوه وانا إلى حانة الشط
فقام إليها وشرب وطرب وما ترك احد من المعنين والجلساء إلا أمر له بصله وكان من الايام التي

وقيل سمحا لاصحق وبعدا
وان زمرت اضحى زيام

* (ذكر زيام الزامر)

سارت اخبارها في الافاق فلما كان من العمد غدوت عليه فقال أنشدني ما قلت في يومنا الماضي
 فأنشدته يا حنة الشط قد اكرمت مشوانا * عودي بيوم مرورك لذى كانا
 لا تنقدينا دعايات الامير ولا * طيب ابطالة اسرار اراعلانا
 وهاج زهر زمام بين ذالك لنا * شجوا فاهدى لارواح وريحانا
 وسلسل الرطل عمرو ثم عم به السقيا فالحق آخرانا باولانا
 لازلت آهلة الاوطان عامرة * بأكرم الناس أعرافا وأغصانا
 ذكرنا هذه الحكاية لطرفها ولما وقع لزمانم من الذكر في شعر حسن (قوله زنيما) اي دعيا في الزمي
 قال ابن الاعرابي الزمي ابن الزانية ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يدخل الجنة ولد الراولة شي من نسله الى سبعة آباء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
 الابداء يمضى اذا سجد الله احدكم اربعين سنة يسي نور يريه يديه فعاد الله عابا اربعين سنة
 واربعين فلم يسع له نور فأتى الى الله تعالى فقال عبدك اربعين واربعين ولم يسع لي نور فأرى في
 ممامه أنه ليعير رشدة قال بارب ان كان أبو اي الكلا حاضا أضرس أنا قسحى نوره بين يديه (قوله
 جيله) اي اهل عصره الزعيم الاول السيد والثاني الصابن ارادته يصمن لمن سمعه أن يطربه
 وقال ابو الفتل الدارمي في زاهر أسود

وحالك اللون كالليل الهيم له * فصائل مشرقات الحس كأنلق
 تسمال مجلسنا وجهابه حسا * اذ صار فيه كخال وهجب لبق
 تراه يحيط ما يوحى اليه به * وسره أبدا يهوى بمحسرق
 يحدو بأنفاسه الاوتار مجتمدا * فتستقيم به الاطمان في الدرق
 أهدي الشباب اليه حسن هجته . فماسب المسك في لون وفي عقب

(الحبيب) السقديع تعلموا الماء والخمر (أزدرى) احتقر (انعم) الابل واكرمها الحجر (احلى) ازين
 (تمليها) بطول حياتهم او تمتهم او الملاودة وادلة قوله تعالى وأولى لهم (صراخا) رؤيتهم (اذود)
 ادفع (شرايح) طر (السمر) اخديث بالدليل (ألج) اشق (تسرى) نسيلا (راها) انحتها
 الطيبة (يكهن) يشعرو ويحس وتكهن الرجل يتحدث عن العيب (وسطج) لعسافى الكهن
 الناس واندر بسيل العرم فكان يدرج جسده كما يدرج اشوب خلا ججمة رأسه واذامست باليد
 أثرت فيه ليس علمها ومن كهاته أنه لما كان ليله ولدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج ابوان
 كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرافة فأعظم ذلك اهل المملكة وكتب الى كسرى صاحب
 الشام ان وادى السماوة انتداع تلك الالة وكتب اليه صاحب اليمن ان بحيرة سارة غاضت تلك
 اليلة وكتب اليه صاحب طرية ان الماء لم يجر تلك اليلة في بحيرة طرية وكتب اليه صاحب
 فارس ان بيوت البار خدت تلك الالة ولم تحم قبل ذلك بأنفسه فلما ترت عليه الكتب
 اظهر سرير وبرز الى اهل مملكة فأخبرهم الخبر فقل المريدان ايها الملك انى رأيت تلك اليلة
 رؤياها التي رأيت ابلاصعاياتها فودخلا عرابا حتى اتحت دجلة وانتشرت في بلادنا قال فما
 عدل في رأينا قال ما عدنى شي ولكن ارسل الى عاتك بالخبر بوجه اليك رجلا من علمائهم
 فاسمع اصحاب علم لحدثان فبعث اليه وجه عبد المسيح بن ننبيلة العسافى فأخبره كسرى بالخبر

عندها زنيما بعد أن كان
 بجسده زعيما وبالاطراب
 زعيما وان رققت أمالت
 العمام عن الرؤس وأنستك
 رقص الحبيب في الكؤس
 فكنت ازدرى ههاجر التعم
 واحلى تمليها جسد التعم
 واخبر مرآها عن الشمس
 واقهر واذود ذكراها عن
 شرايح لسمر وأنا مع ذلك
 ألج من أن تسرى بريها
 رشح أو يكهن بهما سطح

• (ذكر سطح) •

فقال ايها الملك ما عندى قيم بائى ولكن جهزنى الى الشام الى خالى سطح فجهزه فلما قدم عليه
وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه فقال

أصم أم يسمع غطرتى فالين * رسول قيل العجم يهوى للوثن
يا فاعل الخطة اعيت من ومن * أتاك شيخ الحى من آل سنن
* ايض فففاض الرداء والرسن *

فرجع اليه سطح رأسه وقال عبد المسيح على جل مشيخ أقبل الى سطح وقد اوفى على الفريح
بعنك ملك بنى ساسان لا يرتجاج الايوان وخود النيران ورؤيا المويذان رأى ابلا صعبا
تقود خيلا عربا حتى اتهمت الواد واتشرت فى البلاد عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة
وغاض وانى السماوة وطهر صاحب الهراوة فابست الشام لسطيح بثم يلك منهم ملاك
وملكات بعدد ما سقط من الشرافات وكل ما هوات آت ثم قال

ان كان ملك بنى ساسان افرطهم * فان ذا الدهر اطوار زهارير
منهم نوال صرح بهرام واخوته * والزرمان وسا بور وسا بور
فربما أصبحوا منهم بمنزلة * يهاب صولهم والاسد اليها صير
حنوا الملقى وجدوا فى رحيلهم * فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس ابناء علات بن علوا * ان قد أحسد فمخور ومجور
والخير والشتر مقرونان فى قرن * والخير متبع والشتر محذور

فأتى كسرى فأخبره ففهم ذلك فقال الى أن يلك منا أربعة عشر ملكا يدور الزمان فلكوا كلهم
فى اربعين سنة (قوله ينم) من النجمة (مليح) كثيرا الظهور (الخط) الجنت والنصيب (وشكك)
سرعة زواله (المجنوس) المنقوص (نككد) مشقة (الطالع) نجم الانسان والطالع يقابله الساقط
(جيا) حدة (ثاب) رجح (صرد) خرج من قوسه وأراد بالسهم اللفظ الذى سمع منه جاره
(الخبال) الفساد (الوبال) الثقل وهو وبال عليه اى ثقيل فى العاقبة وطعام وييل تقبل متمم
ومنه استويات المدينة اذا لم توافق جسمك وان أحببتا (اودع) جعل فيه و (العربال) معلوم
يشبه به النعام حيث لا يسلك ما جعل فيه قال الخطيئة يهجو أمه

تنبى فاجلسى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
اغربا لا اذا استودعت سرا * وكفونا على المحدثينا
كانون أبردايام الشتاء ويريد انهم باردة لحديث قال كعب بن زهير رضى الله عنه
ولا تمسك بالعهد الذى زعمت * الا كما يسلك الماء الغرايب
* (وقال فى الحماسة) *

ولا اكنتم الاسرار لكن انمها * ولا ادع الاسرار تعلقى على قباي
وان ثليل العقل من بات ليله * تقلبه الاسرار جنبنا الى جنب
وقال آخر اعزز على باخلاق وسمت بها * عند البرية يا فالودج السوق
تضيق بالسردر عما ان خصت به * حتى يرى ذاتها كالفتح فى البوق
وقال فى ضده مستخبر عن سر رياردته * بعسماء من ربا بغير يقين

او ينم عليها برق مليح فاتفق
لوشك الخط المجنوس
ونكد الطالع المجنوس أن
أنطقتنى بوصفها جيا
المدام عند الجار النعام
ثم تاب القهم بعد أن صرد
السهم فأحسست الخبال
والوبال وضبعة ما أودع
ذلك الغربال

يدأى عاهدته على عكم
 ما لفظته وأن يحفظ السر
 ولو احفظته فرعم أنه يحزن
 الاسرار كما يحزن اللثيم
 الدينار وانه لا يهتك الاستار
 ولو عرض لان يبع النار فما
 ان غبر على ذلك الزمان الا
 يوم أو يومان حتى بدا الى
 أمير تلك المدرة وواليهاذي
 المقدره أن يقصد باب قبله
 مجددا عرض خيله ومستقطرا
 عارض نيله وارتاد أن
 تعصبه تحننه تلامم هواه
 ليقدمها بين يدي نجواه
 وجعل يسذل الجعائل
 لرواده ويسنى الوسائل
 لمن يظفره بمراده فأسف
 ذلك الجار اختار الى بذوله
 وعصى في ادراع العار
 عدل عدوله فاقى الوالى
 ناسرا أذنيه وأبته ما كنت
 أسرته اليه فمارعنى
 الا انسياب صاغيته الى
 واثيال حفدته على يسومنى
 ايثاره بالدرة اليتيمة على أن
 أتحمك عليه فى القيمة فغشيتنى
 من الهم ما غشى فرعون
 وجنوده من اليم ولم ازل
 ادافع عنها ولا يغنى الدفاع
 واستشنع اليه ولا يجدى
 الاستشفع وكلما رأى منى
 ازدياد

*(تسكمله قصة موسى

وفرعون)*

وقال اتصحنى انى لك ناصح * وما أنا ان خبرته بامين
 (وقال قيس بن الخطيم)

اذا جاوز الاثنين سره فنه * يث وتكثير الحديث قين
 يكون له عندي اذا ما ضفته * مكان بسوداء التوادمكين
 (وقال العباس بن الاحنف)

تعنيت تطلب ما ستحق * به الهجر منك ولا تقدر
 وماذا بضرتك من شهرقى * اذا كان سرلك لا يشهر
 أمتى تخافى اتشار الحديث * وحظى فى صونه أوفر
 ولولم أصنه لبقا عليك * فطرت لفسى كما تظنر

(قوله بيد) بمعنى غير (عكم) ربط (أحفظته) اغضبته (يهتك) يخرق (غير) مضى (المدرة) البلدة
 (قبله) ملكه الاعظم (مجددا عرض خيله) اى يعرض عليه ما عنده من الاجناد و (اليل) اى
 العطاء (ارتاد) طلب (تحفة) هدية (تلامم) توافق (هواه) ارادته (نجواه) حديثه مع الملوك
 * والجعل حق من ذلك على حاجة والجمع الة بمعناه والجعائل جمعها (يسنى) ييسر وأصل (الرواد)
 طلاب المرعى واحدهم رائد وأصل (الوسائل) اسباب الود (أسف) انحط رذنا وأسف الطائر تدلى
 نحو الارض لشيء يأخذموأسف الرجل طلب مذاق الامور (والجار الختار) الخداع (بدوله)
 عطاؤه (ادراعه) لبسه الدرع (ناشرا أذنيه) اى طامعا وهو مثل (أبته) قال له سرد (قوله راعنى)
 اى أفزعنى (انسياب) دخول (صاغيته) حاشيته ومن يميل اليه (انسياب) انسياب (حفدته)
 أتباعه (يسوهنى) يرض على (ايثاره) تفضيله على نفسه (الدرة اليتيمة) الجوهره اليتيمة
 وهذا نبي الثعالبي كآبه الدرة اليتيمة اى الدرة المفردة التى لا مثل لها واليتيمة درة مشهورة
 فى البيت الحرام أكبر من بيضة الحمامة استخرجها من البحر كلب جاء اليه فعلقت محارها
 بفمه فنفضها فى البرهقى من عجائب الدنيا ومن عجائبها الحافر وهو حجر ياقوت شبه حافر العرس
 ألصقه أمير المؤمنين بصحف عثمان والعريية الثالثة فرس ذهب لم يصنعه صانع انما وجدنى
 معدن الذهب وهو عند ملك الحبشة بغانة و (الذى غشى فرعون وجنوده من اليم) هو العرق
 واليم البحر الذى ذهبت نفوسهم فيه ولا يدان فلم يفتدة من خبره تكملها القصة حسبما شرطنا
 وذلك أن موسى عليه الصلاة والسلام لما خرج فارا من فرعون حيا قد مناه فى الخادسة توجه
 الى مدين فبلعها كالأجاف فقيرا فوجد الناس يسقون كائن الله تعالى ووجد من دونهم
 امرأتين تزدوان اى يجلسان عنهما فآخبرناه بانهم ما لا يستبان حتى يصدر اراءه وأن لهما
 أباشيخا كبيرا فرجها ما واقلع العنزة عن البئر وكان لا يرفعها الا انه فغلا وسقى لهما ثم تولى الى
 ظل شجرة مثمرة فقال يا رب انى لما أنزلت الى من خير فقير قال ابن عباس رضى الله عنهما قال هذا
 موسى ولو شاء انسان أن يتطر الى خضرة أمعاءه من شدة الجوع لفعل أراد خضرة البقل الذى
 أكل فى طريقه فرجعت الجارىتان بسرعة الى أيهما فأنكر مجيئهما قبل الوقت الذى جرت
 العادة بمجيئهما فيه فاخبرناه خبر موسى فارسل احداهما فاقته وهى تسبحى منه فقالت
 ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقت لنا شى معها وهى بين يديه ف ضرب الرمح نوبها فنظر الى

عجزتها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق فلما أتى الشيخ سأله عن شأنه فقصر عليه قصته
 فقال لا تخف شجوت من القوم الظالمين فقالت الردع يا أبا استأجره ان خبر من استأجرت
 القوي الامين فقال له الشيخ أما القوة فقد خبرته بقلع الصخرة فبايدريك أماته قالت له اني
 مشيت أمامه فلم يجب أن يحونني وردني خلفه فقال له اي أريد أن أتكلمك احدي ابنتي هاتين
 الى آخر القصة فلما نسي أجله وسار بأهله وكان في شاعر ففعلت له نار فصار رأى فكانت نور الله
 تعالى فقال لأهله امكنوا اني أتست نار الآية ومعنى تصطلون أي من البرد فكان عند اتيانه لها
 ما أخبر الله تعالى من أنه نودي أن بوركت من في السارون من حولها فلما فرغ قال الحمد لله رب
 العالمين فسودي أي أنا الله رب العالمين وما تلك بيمذك يا موسى قال هي عصا أتوكأ عليها وأهش
 بها على غمي أي أضرب بها ورت الشجر للعنم وما رب أخرى من جل الزاد عابها والسقاء وغير
 ذلك فقال ألقها يا موسى فالتها فاذا هي حية تسمى فلما رأها تهر كانهما جان ولي مدبر ولم
 يعقب أي لم تطرف سودي لا تخف ابك من الاميين الا بات فسأل الله تعالى أن يرسل معه اخاه
 هرون رداً أي عوناً لكونه كان أفصح منه لساناً للجمرة التي كانت أحرقت لسانه في صغره فقتل
 لسانه فقال سنشد عضدك باخيك فأقبل موسى الى أهله فصار بهم الى مصر فدخلها الى لاقتزل
 ضفاباه وأخيه وهم لا يعرفونه وهرون غائب فنزل بجانب الدار وجاء هرون فسأل عنه أمه
 فاخبرته انه ضيف فدعاه وأكل معه ثم سأله من هو فقال انا موسى فقام كل واحد منهما صاحبه
 واعتنقه فقال له موسى يا هرون ان الله قد أرسلني واباك الى فرعون فانطلق معي فصال معاً وطاعة
 فصاحت أمهما وقالت نشدتك الله تعالى أن لا تدعيا اليه فيقلم كما فسكاه ثم اطلقا اليه ليلا
 في قول السدي وخبر يا الباب فكلهما البواب فقال له انار سول الرب العالمين فخرج البواب
 فأتى فرعون فاخبره ان مجنونين بالباب يزعمان كذا فقال ادخلهما وما ابن اهو فحدث
 أمهما وتساءل على باب فرعون يلتمسان الاذن يقدوان ويروحان سنتين وقرودون لا يعرف بهما حتى
 دخل ليله فقال له أيها الملك ان علي اباب رجلا يزعم أنه اله اشريك فقال ادخلوه فدخلوا
 ويده موسى عصاه فلما وقتا عرف فرعون فقال لا انار سول الرب العالمين فجاز به بة وله ألم نزل فينا
 واما الآيات ثم ذكره اياديه قلده فقال له موسى وتلك نعمة عننا على أن عبدت بنى اسرائيل أي
 التحنتهم عبداً تقتل من شئت واسترق من شئت فقال له وما رب العالمين فاراه الآية الكبرى
 في العصا أن القاها فاذا هي ثعبان مابين لآت ما بين السماطين فاتحة فاها قد صارت محجتها على
 ظهرها فارفض الناس ومال فرعون عن سريره فاشده موسى بربه فادخل يده في جيبه فاخرجها
 بيضاء كالبلج ثم ردها فعدت همتها ثم وضع يده على الحية فصارت عصا كما كانت أول مرة وأخذ
 فرعون بطيه وكان فيما يزعم يكث الخس والست ولا يلتس الا لماركان ذلك مما زير له أنه ليس له
 شيه في الناس فقال للملثه ان هذا السحر عظيم فجمع السحرة ووعدهم ليوم العيد وأن يحشر
 الناس ضحى يحضرون امرهم مع موسى فاجتمعوا ذلك اليوم فصف خمسة عشر ألف ساحر كل
 ساحر له نوع من السحر فخرج موسى يتوكأ على عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في ثلثه مشرف
 على وجود اهل ملكته فقال لهم موسى ويلكم لا تتروا على الله كذبان يسحركم بعذاب الآيه
 فقال بعضهم لبعض اهكذا يقول ساحر فخبروه في أن يلقى او يلقوا فقال بل القوا فلقوا بحبالهم

وعصيم اشياء حير واما العقول من حيات قد لآت الوادي يركب بعضهم ابعضا ونيران تحرق
 في ظاهرها ما حيرت به وحلم مكثه كما وصف الله تعالى واستره وهم وجازا بسحر عظيم ففرع
 موسى واخره ليهزل مارا اير ذلك قوله تعالى ذلوجس في نفسه خبنة موسى تلتا لا تحف الله انت
 الاعلى الايات فاتي موسى عصاه فمالت تلقف كل ما خبوا به وكانوا جلبوا آلهتهم في القس
 في النيل فابتلع الففن واتاب فانتحة فاهما على تسعة فرعون بمن فيها فقر واوتعتوا بموسى
 يستمقدون به ناخذها موسى فاذا هي عصا في يده كما كانت فوق السحرة سجدا قائلين آسار ب
 هرون وموسى لما تبينوا ان امر العصا الهى ليس من تحاييلهم فقال لهم فرعون آمنتم له
 بل ان آذن لكم الايات الى قوله تعالى والله خير وابقى اى لاساطن لك الا فى الدنيا ولا سلطان
 لك بعدها قالوا ربنا افرغ علينا براتنا ووفنا سليمان فقال لهم فكانوا اول النهار سحرة وآخره
 ساء ثم امر الله تعالى ندم موسى ان يخرج بني اسرائيل من ارض مصر بعبادى ايلافا مرهم ان
 يستعبروا الخيل من الابطع نخرجوا ايلافا والى الله على القمط النوم حتى طلعت الشمس وكان
 موسى على سائبة بنى اسرائيل وممرن على المتدرة وععد بنى اسرائيل سقاة التوت وعشرون الف
 مقاتل لا يدون ابن العشرة لصعده ولدا بن الستين لكبره وتبعهم فرعون وعلى مقدمه تدهامان
 وهم فى الالف وسبع مائة الف فندبت ذوله تعالى فأرسل فرعون فى المدائن حائرين فلما تراه
 الجمعان قالوا يا موسى اؤذينا من ذبل ان نأى بالذبح ومن بعدنا نجتنا اليوم يدركنا فرعون
 فيقتلنا هل كذان من رب سيدى نأتى موسى بالذبح كما أبأخذ فضره بعصاه فانسلق فكان
 كل فرق كالطود العظيم والطود الجبل فصارت فى الجراثع شطوط ربهما فدخل كل سبط طريقه وكل
 سبط يقول تمل اصحابنا ففتح الله بينهم تناطرا ففترأ حرهم الى ولهم وجاء فرعون ومن معه فأبت
 خيله ان تقم فقامت مهاجرا يل على فرس أثنى فاحت الحيل فى اثره فلما تيسر البحر أمر البحر
 ان يأخذهم فانسم عليهم لما أدرك فرعون العرق قال آسأب أنه لاله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل
 وجعل جبريل يدس الطين فى عه لئلا يتم الكلمة فيرجسه الله وميكائيل يقولون آله ان وقد عصيت
 قبل وأخرج لله يدين فرعون ميتا حتى عرفه بنوا اسرائيل فهذا هو الذى غشى فرعون وجنوده من
 اليم (توله الاعتصام) أى التصعب واعتماد الشئ اعتيادات تصعب وتلوى (المناص) المجبا
 والمنصر (وتجزم) أى الجرم (وتضرم) اشتد غضبه (والارم) الاسنان (وحرق) عض بعضها على
 بعض حتى صوت وذلك لشدة العيظ وهو مثل (آل) رجع (الوعيد) التهديد (قراعا) ضربا واقتراع
 الحبط والضرب والتقريع الاخذ باللسان يريد همدونى فلما آبت ضرورى (الحين) الموت
 (تضته) عاوضته وبادلته (سواد العين) جاريته التى هى نور عينه (صفرة العين) لون الدنيا غير (لم يحظ)
 لم يأخذ حظوه وهى النصب و (الواشى) المنام سمي واشيا لاستخراجها الاخبار وتوصله الى
 معرفتها من قولهم فلان يوشى الخبر اذا استخرجه وقيل سمي واشيا التحسينه ما ينقل من الاخبار
 وثوب موسى محسن بما فيه من النقوش وقيل هو من الشبية وهى العلامة كأنه جعل لنفسه
 علامة من الوصف القبيح (والشين) العيب وعلى وصف الجارية المذكورة بالادب والجمال يزيد
 ان نسوق فصلا فى الجوارى ذوات الأدب عن أهديت الى ملك كحال هذه أولها معه سبب
 يحدث الاصمى قال بعثلى هرون الرشيد وهو بالرقه فمالت اليه فارتلى الفضل بن الربيع ثم

الاعتصام وارتياذ المناص
 تجزم وتضرم وحرق على
 الارم وتضرم مع ذلك لا تسمع
 بمسارقة بدرى ولا بن أزع
 قلابى من صدرى حتى آل
 الوعدايقاعا والتقرع
 قراعا فتأذى الاشفاق من
 الحين الى ان قضته سواد
 العين بصفرة العين ولم يحظ
 الواشى بغير الاثم والشين
 فعاهدت الله تعالى منذ ذلك
 العهد أن لا أحضر غماما
 من بعد

أدخلني عليه وقت المغرب فاستدناني وقال لي يا عبد الملك وجهت إليك بسبب جارتين أهديتا لي لهما أدب أحببت أن تبرزما عندهما وتشير علي بالصواب فيما تم أمر يا حضارهما فأحضرتنا فرأيت جارتين ما رأيت مثلهما تطفقلت لاحداهما ما عندك من العلم فقالت ما أمر الله في كتابه ثم ما ينظر الناس فيه من الاخبار والاشعار فسألتهما عن حروف من القرآن فأجبتني كأنها تقرأ القرآن في كتاب ثم سألتها عن الاخبار والاشعار والنحو والعروض فاقصرت في جوابي في كل فن أخذت فيه فقلت لهما فانشدينا شيئاً فأنشدت

يا غياث العباد في كل محل * ما يريد العباد الارضا
لا ودين شرف الامام وأعلى * ما أطاع الاله عبد عصا كا

فقلت يا أمير المؤمنين ما رأيت امرأة في مسك رجل مثلها وخبرت الاخرى فوجدتها دونها فافهم أن تصنع تلك البخارية لتعمل اليه في تلك الليلة ثم قال يا عبد الملك انا خجرت وأحب أن تسمعني حديثاً مما شهدت من أعاجيب الزمان أتفرح به فقلت يا أمير المؤمنين كان لي صاحب في بدوي فلان وكنت أغشاه وأتحدث اليه وقد أتت عليه ست وتسعون سنة وهو أصح الناس ذهناً وقواهم بدنا فغبت عنه ثم أتيت فوجدته ناحل البدن كاسف البال فسألته ما سبب تغيره فقال قصدت بعض القرابة فألفيت عندهم جارية قد طلت بالورس بدنهما وفي عنقها طبل تشد عليه

محاسنها سهام للمنايا * مريشة بأنواع الخطوب
تري ريب المتون لهن سهما * يصيب بصله مهج القلوب

فقلت قتي شفتي في موضع الطبل ترتعي * كما قد أبحث الطبل في جيبك الحسن
هيني عودا يا بسا تحت شقة * يمتع فيما بين تحرك والذقن

فلما سمعت الشعر رمت الطبل في وجهي ودخلت الخيمة فوقفت حتى حبت الشمس على مفرق رأسي فلم تخرج فأنصرفت قريح القلب فهذا التغير من عشقي لها ففعلك الرشيد حتى استلقي ثم قال ويالك يا عبد الملك ابن ست وتسعين يعشق فقلت له قد كان هذا فقال يا عباس أعط عبد الملك مائة ألف درهم وورده الى مدينة السلام فأنصرفت ثم أتاني الخادم فقال أنا رسول بتك يعني البخارية تقول لك ان أمير المؤمنين أمر لها بجمال وهذا نصيبك فدفع لي ألف دينار فلم تزل تواصلني بالبر الواصل حتى كانت فتنة محمود وانقطع خبرها عني وأمر لي النضل بعشرة آلاف درهم يحدث علي بن الجهم قال لما أفضت الخلافة الى المتوكل أهدى اليه الناس على أقدارهم فأهدى اليه ابن طاهر جارية أديبة تسمى محبوبية تقول الشعر وتلحنه وتحسن من كل علم أحسنه فحلت من قلب المتوكل محلا جديلا فدخلت يوما للمنادمة تنفرج وهو يضحك فقال يا علي دخلت فرأيت محبوبية قد كتبت علي خذها يا مسك جعفر انما رأيت أحسن منه فقل فيه شيئا فسبقتني محبوبية فقالت وأخذت عودها وغنت

وكتابة في الخلد بالمسك جعفر * بتقسي محط المسك من حيث أنرا
لئن أودعت سطر من المسك خذها * لقد أودعت قلبي من الوجد أسطرا
فيا من مناهي السريرة جعفر * سقى الله من سقميا ثناياك جعفر
ويا من لملوك ينزل مليكته * مطيعا له فيما أسر وأجهرا

ويامن لعيني من رأى مثل جعفر * سقى الله صوب المسكرات بلعقرا
قال فتقلبت خواطري حتى كاني ما أحسن حرفا من الشعر فقلت للمتوكل أقلني فقد والله
عرب ذهني عني فلم يزل يعيرني به ثم دخلت عليه بعد ذلك للمنادة فقال يا علي أعلمت اني غاصت
محبوبة وأمرتها بلزوم مقصورتها ومنعت أهل القصر من كلامها فقلت يا سيدي ان غاضبتها
اليوم فصالحها عندا قد دخلت عليه من الغد فقال ويحك يا علي رأيت البارحة في النوم كاني
صالحت محبوبه فقالت جاريته شاطري يا سيدي لقد سمعت الآن في مقصورتها هيمة فقال قم
حتى تنظر ما هي فقام حافيا حتى قربنا من مقصورتها فاذا هي تغني وتقول

أدور في القصر لا أرى أحدا * أشكو اليه ولا يكلمني
كأنني قد أتيت معصية * لست لها توبة تحلمني
من شقيع لسأ الى ملك * قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا ما الصباح عاد لنا * عاد الى هجره فصار مني

فصق المتوكل طربا فلما سمعته خرجت تقبل رجايله وخرج خدها في التراب حتى أخذ بيدها
رايها عنها * حدث أبو علي بن الاسكري المصري وأسكره في القرية التي ولسم موسى عليه السلام
قال كنت من جلاس تميم بن أبي عيم وبعثت عليه فاني من بغداد بجارية رائعة فأتته الغناء
فدعا جلاسه وشدت الستارة فأمرها فغاب

وبدأه من بعد ما دمل الهوى * برق تألق موهبا لمعانه
يبعد وكحاشية الرداء ودونه * صعب الدرى تتمع أركانه
وبدأ ينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه وصدته أشجانه
قال لما اشتعلت عليه ضلوعه * والماء ما سمعت به أجفانه

قال فاحسنت ما شاعرت وطرب بيم ومن حضر ثم غنت

ستسليك عما فات دولة مفضل * أوائله محمودة وأواخره
تني الله عطفه وألف شخصه * على البر تمشدت عليه ما آزره

فغاب تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قرا * بالكرك من فلك الازرار مطلعته

فأفرط تميم في الطرب جدا ثم قال لها عني ما شئت فلك سالك فقالت أنتي عاقبة الامير وسعادته
فقال لا تدوا لله فقالت على الوفاء عني أيها الامير فقال نعم فقالت عني ان أغني هذه الوبة بعداد
فتغير وجه تميم وتكثرت المجلس وقبائله حتى بعض خدمته فردتني فلما وقفت بين يديه قال لي ويحك
أرأيت ما أمته نابه ولا بدس الوفاء وما أتق في هذا بعيرك فتأهب لحملها الى بغداد فاذا غنت
هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة فأصعها جارية سوداء فخدمها وتعاد لها وأمر لي بساقه وبجمل
عليه هودج فأدخلت فيه وسرنا مع القافلة الى مكة ففقتنا ساجحا ثم لما وردنا القادسية أتتني
السوداء فقالت لي تقول لك سيدي في أين نحن فقلت نحن نزل بالقادسية فأخبرتها فسمعت
صوتها قد ارتفع بالغناء

لما نزلنا القادسية حيث مجتمع الرفاق

وشميت من أرض الحجا * ونسيم أنفاس العراق
أيقنت لي ولمن أحب يجمع شمل واتفاق
وضحكك من فرح اللقا * كما بكيت من العراق

فصاح الناس من أقطار القافلة اعيدى اعيدى بالله فما سمع لها كلمة فلما زلنا الياسرية على حصة
أميال من بغداد في بساتين متصله بيت الناس بها ثم يكرن لبغداد بتنا هناك فلما قرب الصباح
إذا بالسوداء قد اتتني مذعورة فقالت ان سيدتي ليست بحاضرة ووايلا أدري أين هي فطلبتها
فلم أجدها ولا وجدت لها ببغداد خيرا فقضيت حوائجي ببغداد وانصرفت الى تميم فأخبرته
خبرها فلم يرزل واجعلها وأخبار القيان كثيرة فلنقتصر على هذا القدر * ومما جاء في الواشي ما حكى
أن رجلا وشي برجل الى بلال بن أبي بردة فقال للساعي انصرف حتى اكشف عما ذكرت فلما كشف
عن الساعي اذا هول غير رشدة قال أنبانا أبو عمرو وما كذبت ولا كذبت حدثني أبي عن جدي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الساعي لغير رشدة وذكر الساعة عند المأمون فقال لو لم يكن
من غيرهم الا انهم أصدق ما يكونون أبعث ما يكونون عند الله وقال ذو الرياستين قبول التهمة
شر من التهمة لان التهمة دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء يكن قبله وأجازة وقد جعل
الله السامع شريك القائل فقال سمعون للكذب وقال الشاعر

والزجاج مخصوص بهذه
الطبائع الذميمة

لعمرك ما سب الأدير عدوه * ولكن ما سب الأدير المبلغ

ووشي واش بعبد الله بن همام السالوي الى زياد فقال له انه هجاءك فقال أجمع بينكما قال نعم
فبعث الى ابن همام وأدخل الرجل بيتا فقال زياد ابن همام بلغني أنك هجوتني فقال كلا أصلحك
الله ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل فأخرج الرجل وقال ان هذا أخبرني فأطرق ابن همام هنيئة ثم
أقبل على الرجل فقال

وانت امرؤ وما اتقنتك خاليا * نغنت ولما قلت قولا بلا علم
فأتت من الامر الذي كان بيننا * بمنزلة بين الخيانه والاثم

فاجب زياد بجوابه وأقصى الواشي ولم يقبل منه قال وأنشد الشاعر

لا تقبلن نعيمة من قائل * وتحفظن من الذي انباكها
ان الذي أنباك عنه نعيمة * سيدب عنك نعيمة قدحا كها

* علي بن أبي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى قال يارب اني حيث ذهبت
لانصر ولا أخذل فاوحى الله اليه ان في عسكريك نغمازا قال يارب دلني عليه قال يا موسى أبعث
الغماز فكيف أنعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبعضكم الى المشاؤون بالنميمة المفرقون
بين الاحبة الملتصون بين البراءة العيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة يؤذون أهل النار
على ما بهم من الاذى فذكر رجلا يأكل لحوم الناس ويعيش بالنميمة (قوله والزجاج مخصوص
بهذه الطبائع الذميمة) قال السري فيما يتعلق بالزجاج من النعم

رأيتك تدي للصدیق نواذرا * عدوك من أمنالها الدهر آمن
وتكشف أسرار الاخلاء ما زحا * ويارب مزح راح وهو ضغائن
سأحفظ ما بيني وبينك صائنا * عهدك ان العهد للمرء صائن

وألقاك بالبشر الجليل مداها * فلي منك خل ما علمت مداهن
 أم بما استودعته من زجاجة * يرى الشيء فيها طاهرا وهو باطن
 * (وقال ابن المعتز) *

لحي الله امرأ أعطال سرا * فضعه وفض الله فاه
 فانك كلما استودعت سرا * أم من الزجاج بما وعاه
 * (وقال السري) *

استودع الله خلا منك أوسع * وذاويوسني غشا وتوحيها
 كان سري في احشائه لهب * فما يطبق له ضما حواشها
 قد كان صدرك للاسرار جمدلة * ضنينة بالذي تخفي نواحيها
 فعاد من بث ما استودعت جوهرة * رقيقة تستشف العين ما فيها
 ، (وله أيضا) *

ثاني عنك ما استعرت سرا * خلال فيك لست لها براشي
 وانك كلما استودعت سرا * أم من النسيم على الرياض

(قوله وبه جرى المثل في النيمة) يقال أم من الزجاجت على ما فيها لانه جوهرا لا يكتم ما فيه قال
 الاصبهاني ما زال البلغاء يتعاطون وصف هذا الجوهرفعبروا عن مدحه وذمه فأما ذمه فان
 ابراهيم بن سيار النظام أخرجه في كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى فقال سريع الكسر بطي الجبر
 وقال في الذهب الذهب لثيم لان الشكل يصير الى شكله وهو عند اللثام أكثر منه عند الكرام
 وأما سهل بن هرون فكان وما يجلس احد المملوك وشداد الحربي بعد دخال الذهب فقال هو
 أبقى الجواهر على الدفن وأصبرها على الماء وأقلها نقصا في النار وهو أوزن من كل ذي وزن اذا
 كان في مقدار شخصه ولو وضعت على ظهر الزئبق في اناءه فتراط من ذهب راسب حتى يضرب
 قعر الاناء وسائر الجواهر تطفو فوقه ولو كان الجوهرا ذوا وزن ثقيل وريح عظيم ولا تشد الاسنان
 المقلقلة بغيره ولا يوضع في مكان الانوف المصطلمة سواه وميله أجود الاميال الهندية في العين
 بلا كل اصلاح طبعه وعليه مدار التبايع مذ كان التبايع وهو ثمن لكل شيء وهو الزرباب
 والصفائح التي تكون في سقف المملوك والطبخ في قدوره أغذى وأمرأ وسئل علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه عن الكبريت الاحمر فقال هو اذهب فأدرك سهل بن هرون من الغيرة والحسد
 مادعاه الى معارضته فقال يذم الذهب ويفضل الزجاج الذهب مخلوق والزجاج مصسوع وان
 فضله الذهب بالصلاية فضله الزجاج بالصفاء والزجاج أبقى على الدفن والزجاج نور علوى والذهب
 مباح سبيل ولم تتخذ الناس آية الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه والشراب فيها أحسن
 منه في كل معدن ولا يفقد مع وجه السديم ولا ينقل اليه ولا يرتفع في السوم وكان سليمان
 اذا شرب في اناء كلف في وجهه مرده لحي فعلمه الله تعالى صسعة القوارير فحسم عن نفسه
 تلك الجراءة ومن كرع فيه فكأنما كرع في اناء من ماء وهو نور وقد تقدح النار من كسر
 قنية الزجاج اذا كان فيها ماء لان طبع الزجاج والماء والهواء والشمس واحد وليس فيما يدور
 الفلك عليه أقبل لكل صبغ منه وأجدرا أن لا يشارقه حتى كأن ذلك الصبغ جوهرة

وبه يضرب المثل في النيمة
 فقد جرى عليه سيل عيني
 ولذلك السبب لم تمتد اليه
 عيني شعر
 فلا تعدلوني بعدما قد شرحتة

قول الشارح قوله وبه جرى
 المثل الذي بأيدينا من
 اصول التنويه يضرب
 الخ فلعلها نسخة وقعت له
 اه صححه

فيه ومتى سقط عليه ضياء انفذه الى الجانب الاخر وأما رونه فان كان الحمام ذا لونين أراثة
الوشى أحسن من وثنى منعاه ومن ديباج تسنر واذ وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار
المصباح والقديله صابحا واحدا وورد الضياء كل واحد منهما على صاحبه واعتبر واذلك
بالشعاع الذى يسقط على المرأة على وجه الماء أو على الزجاج ثم انظروا كيف يتساعف نوره
وان كان سقوطه على عين انسان أعشاه وربما أعماه قال الله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاج كأنها كوكب درى والزيت
فى الزجاج نور على نور وقال الله تعالى انه صرح بمرد من قوارير وقال تعالى وأكواب كانت
قوارير قوارير من فضة فاشتق اسمها للفضة منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعادى بالله
يا أييس ارفق بالقوارير فاشتق اسمها للنساء اسمانه وقدره أطيب طعاما من قدور الحجارة وهى
لا تصدأ وان اتسخت فالماء وحده لها جلاء وهى غسلت عادت جردا واسم الذهب يتطير منه
وان سقط عليك قتلك ومن لؤمه سرعتة الى بيوت اللثام وابطأه عن بيوت الكرام وهو من
مصائد الشيطان واذلك قالوا أهلك الرجال الاجران وهو قتان قتال لمن أصابه فلم يبق فى المجلس
أحد الا تحير من ذلك وتعجب من بلاغته وحسن بيانه واحتجاجه فى معارضته من غير روية
وأيقن أنه ليس دون اللسان حاجز وأنه مخراق يذهب فى كل فن فاذا صح العقل صح تنويم
اللسان (قوله القطارف) هى ما يجنى من الثمار يريدها الخاوى التى حرمهم أكلاها و (الرتق)
السد والاعلاق وهو ضد الفتق ويقال هو الفائق الرائق اى هو مالك الامر فهو يفتح ويعلق
ويضق ويوسع ورتق ضم وجمع وامرأة رنقاء لا يصل اليها الرجال وقوله تعالى أولم ير الذين
كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اى كانتا سما واحدة وأرضا واحدة
فجعلت كل واحدة منهما سبعا وقيل كانتا معا فتقناهما بالهواء الذى بينهما وقيل فتق السماء
بالمطر والارض بالنبات فقال سأسد ما حرقه (قوله التليد) المال القديم و (الطريف) المكتسب
(فكاهة) ملح (عذاره) شعر خده شبه الشوكه التى تقع على خد الفرس وقد عذرت الفرس
عذرا وأعذرت به العذار بمعنى أبلت وأعذرت الحمام جعلت له عذرا وأشد ابن رشيق فى معذر

وأسم اللون عسجدي * يكاد يستقطر الجهاما
ضاق بحمل العذار ذرعا * كالمهر لا يعرف الجاما
ونكس الرأس اذ رآنى * كآبة واكتسى احتشاما
وظن ان العذارى * ينزع عن قلبى العراما
وما درى أنه نبتات * أنبت فى قلبى السقاما
وهل ترى عارضاه الا * جاثلا قلدت حساما

(قوله قدما وقذت) اى قديما أمرضت وأوجعت (جمالة الخطب) هى أم جميل بنت حرب عمه
معاوية وامرأة أنى لهب وكانت تمشى بالنخيمة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
وقيل بين زوجها وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ذلك للماشى بالنخيمة لان الخطب
يهم النار والنخيمة تهب الشر وقيل سميت جمالة الخطب لانها كانت تطرح الشوك للنبي صلى الله
عليه وسلم فى طريقه وكانت عورا وابل لهب أحول و (القتات) الحمام والكذب والنخيمة قت

على أن حرمتهى اقتطاف
القطائف

فقد بان عذرى فى صبيحى وانى
سارتق فتقى من تليدى وطارى
على أن ما زودنكم من فكاهة
ألهن الخاوى لى كل عارف
(قال الحرث بن همام) فقبلنا
اعتذاره وقبلنا عذاره وقلنا
له قدما وقنت النخمة خير
الشرحتى اتشرعن جمالة
الخطب ما اتشرعن سألناه
عما أحدث جاره القتات

ودخله المقتات بعد ان راس له قبل السعاية وجذم جبل الرعاية فقال اخذ ٢٩٣ في الاستخذاء والاستكانة والاستشفاع

الى بنوى المكاة وكنت
خرجت على نفسي أن لا
يسترجه أنسى أو يرجع
الى أمسى فلم يكن له منى
سوى الرد والأصرار على
الصد وهو لا يكتب من
من النجس ولا يتشب من
وقاحة الوجه بل يلطبا الوسائل
ويلج في المسائل فما أتقذني
من ابرامه ولا أبعد عليه
نيل مراره الأبيات تفت
بها الصدر الموتور والخاطر
المبتور فانها كانت مدرحة
لشيطانه ومسجنة له في
أوطانه وعند انتشارها
بت طلاق الجبور ودعا
بالويل والثبور ويش من
نشر وصلى المقبور كما يس
الكفار من أصحاب القبور
فناشدناه أن ينشدنا اياها
وينشقر اياها فقال أجل
خلق الانسان من عمل ثم
أنشدنا يزويه نجل ولا
ينيه وجل
ونديم محضه صدق ودى
اذ توهمه صديقا حيا
ثم اوليته قطيعة قال
حين ألقيته صديدا حيا
خلته قبل ان يجرب الفنا
ذا دام فينا جلفا ذميا
وتخيره كليا فأسى
منه قلبى بما جناه كليا

* (غدر الاخوان وقلة الوفاء) *

وقت يفت قناتى بالنمجة ونم تخاضع الامايد ش ولم يحفظها وقيل النجمة من قولهم جاود
تنت اذالم تسك الماء والقتات أيضا المتسمع على من ليس يشعر به وهو القنات والتمام والعساس
والهمام والهماز والعماز والمهيم والمورث والمتمس وقدمأس يأس (دخله) خاصته العالم
بداخل أمره (المقتات) المستبد برأيه المتسور على ما لا ينبغي له (راش) جعل لها ريشا
(السعاية) المشى بالنمجة (جذم) قطع (الرعاية) حفظ الصداقة (الاستخذاء) الخضوع
(الاستكانة) الذل (ذو المكاة) أهل الجاه (حرجت) أتمت وضيقت عليها بين أكيدة
(الأصرار) العزيمة (والسد) الاعراض عنه (يكتب) يهتم (الجهه) الجفاء وتعليظ الكلام
(يتنب) يرجع (يلط) يكثر اللومها ويقال الط بالثى اذ الزنه (ايرامه) ثقله (نفت) نطق
وتكلم (الموتور) المعلوم (المبتور) المقطوع بالهم (مدرحة) مدفوعة ومبعدة ودحرت الشيء
دحورا ودحرا أبعدته ودحرو بعد (بن) قطع وأمضى وجعله بتا وهو ما لا رجعة له فسه
(الابور) السرور وحبرته حبرة سررت (الثبور) الهلاك وثبر الله العدو ثبورا أهلكه
(يئس) قطع رجاءه (نشر) احيا (المقبور) المدفون (الكفار) الدافنون للموتى (ناشدناه)
سالناه وجعلناه (ينشقر اياها) يشمئذ اياها (أجل) حرف جواب بمعنى نعم
(خلق الانسان من عمل) قال أبو علي هو على القلب معناه خلق العمل من الانسان قال الزجاج
ويدل على ذلك قوله تعالى وخلق الانسان عجولا ومثله وقد بلغنى الكبرأى بلغت الكبر ومثله
فاختلط به نبات الارض قال الشماخ كما عشت العلياء بالعود أى العود بالعلياء وقال القطامي *
* كما طينت بالقدس الساعاء أى طينت بالسباع وهو الطين يالتين والقدن القصر وقال ابن
مقبيل وابندك وقع الحاجب بالمهريه الزفن * أى استدلته المهريه بوقع الحاجب ومن جعل
العجل الطين فلا قلب فيه وأراد لم يصبر واعى الايات ليجلتهم في طلبها وقوله (يزويه) أى يقبضه
(نجل) حياء وقد نجل اذا استخيا (ينيه) يرده (وجل) خوف (محضته) أى أخلصته (توهمته)
حسبته و (الجيم) الخاص من الاخوان و (الجيم) الثانى الماء الحار السخن و (الصديد) الدم
المختلط بالقيح (أوليته) ألصقت به (القطيعة) البعد (قال) مبغض (ألقا) صاحبا (ذمام) عهد
(بان) تبين (جلفا) جافيا (ذميا) مذموما (كليا) الاول مكلما والثانى مجر وحا وقد أكثر
الناس من التشكى بغدر الاخوان وقلة الوفاء منهم على قديم الزمان وحديثه ونسوق منه ما يليق
بهذا الموضوع * قال سفيان الثوري رجه الله تعالى لصديق له هل بلغك شئ تكرهه من لا تعرف
قال لا قال فأقلل من تعرف ، الجاحظ قرئ على باب شيخ من أهل الرى جرى الله من لا يعرفنا
ولا نعرفه خيرا كأنه اتقى من ثقته وقال امرؤ القيس بن حجر

اذا قلت هذا صاحب قدر ضيته * وقرت به العينان بدلت آخرا
كذلك جدى ماأ صاحب صاحبا * من الناس الاخاى وتعيرا
* (وقال النابغة) *

ولست بمستيق أخالاته * على شعث أى الرجال المهذب

ولما اشرف ابن الزيات عن ابراهيم بن العباس الصولى تحاماه الناس أن يلقوه وكان الحرث
ابن سنجر صديقا له فجهره من ذلك فكتب اليه

تغير لي فمين تغسير حارث * وكم من خليل غيرته الخوادرث
أحارث ان أشركت فيك فطالما * نعمسا وما بيني وبينك ثالث
وكتب لابن الزيات

أخي بيني وبين الدهر * صاحب أينا غلبا
صديق ما استقام فان * نبادهر على تبا
وثبت على الزمان به * فعاد به وقد وثبا
ولو عاد الزمان لنا * لعاد أخاه حديبا

وكتب اليه أيضا

وكنت أخي باخاء الزمان * فلما با صرت حربا عوانا
وكنت اليك ألوم الزمان * فأصبحت فيك ألوم الزمانا
وكت أعدك للناس بايات * فأصبحت أطلب منك الامانا
(وقال أبو فراس)

أقلب طرفي لأرى غير صاحب + يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن * وأن خليلا لا يضر وصول
تصرفت أحوال الرجال فلم يكن * الى غير شاك في الزمان وصول
أكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل
(وله أيضا)

اذا النخل لم يهجر الاملاة ، فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم أجدمس خلة ما أريده * فعندي لاخرى عزيمة وركاب
بمن يثق الانسان فيما يتوبه * ومن أين للعر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الأقلهم * ذنبا باعلى أجسادهن مياب
(وقال الخباز البلوي)

ألا ان اخواني الذين عهدتهم * أفاعي رمال لا تقصر في السع
طنت بهم خيرا فلما بلوتهم * نزلت بواد منهم غير ذي زرع
(ولابن هرون القرطبي)

ذهب الوفاء فلا وفاء يرتجي * تلقى الصديق من الوفا عريانا
يعطيك ودا صادقا بلسانه * ويجن تحت ضلوعه ألوانا
(وقال المعري)

فظن بسائر الاخوان سرا * ولا تأمن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري * لما طلعت مخافة أن تكادا
تجنبت الانام فلا وأخي * وغبت عن الانام فلا أعادا
فأى الناس أجعله صديقا * وأى الارض أسكنها ارتيادا
وليس صبا يعاد ورا شيب * بأعوز من أخي ثقة يعادى

وله أيضا وانخل كالماء يدي لي ضمائر * مع الصفاء ويحقيها مع الكدر

* (وكتب المعنم صاحب المرية الى ابن عماد)

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختياري صاحباً بعد صاحب

فلم تزي الايام خلالتسرتني * مباديه الاساءني في العواقب

ولا قلب أرجوه لدفع ملته * من الدهر الا كان احدي المصائب

* (وقال الجعري)

أما العداة فقد أروك تقوسهم * فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا

* (وقال أيضا)

أما العدو فيسدي ما عنده ويكاشف * لكن نوق وحاذر * من الصديق الملاطف

وقال معصور بن اسمعيل التميمي الفقيه قال ابن رشيقي

لوقيل لي خذ أمانا * من حادثات الزمان

لما أخذت أمانا * الامن الاخوان

وهذا الباب لا يحصى كثرة (قوله طننيتيه) أي حسبته وأبدل من احدي نونيها (لعينار جيميا)

شيطانا بعد امر حوما بالجوم وقيل الرجيم المرجوم أي المشتوم المسوب من قوله سبحانه

وتعالى لئن لم تنته لارجحك أي لاسنك وقيل الرجيم الملعون وهو مذهب أهل التفسير فغنى

العين والرجيم واحد (ترأيتيه) طننيتيه من ترأى إلى الشيء يظهر بعض الظهور (مريدا) محبا

(جلى) كشف (سبكي) تجريجي (مريدا) كنير الشرخينا (تيميا) وضبح الصدر خيسر

الهمة (توسمت) طمت وتوسمت فيد الخيرا أي رأيت فيه سمته أي علامته (والنسيم) الريح اللينة

(والسحوم) الحارة (لسعة) نمره (سليم) الاول ملدوغ والثاني سالم (ورائع) الاول حس

المنظر والثاني مفرع (بلوته) جربته (عديما) غير موجود (يلقي) يوجد (هوى) حب (رقيبا)

حافظا (يشي) يتم (فاه) نطق (قوله بغض الصبح) هو من المثل الليل أخفى للويل وقالوا أم من

الصبح لانه يهتك حجاب الطلام وقال بعض الحكماء لانه جعل نظرك في العلم ليلا لان القلب في

النهار كالطائر وهو في الليل ساكن فالتعب فيه من شيء وعاه فاما أكثر الشعر اعفهم الى الليل

أفزع ومن النهار أرنع لان الليل أجمع لشتات الهموم والفكر وأجلب لشواردا الاخران

والذكر قال امرؤ القيس

وليل كموج البحر أرحى سدوله * على بأنواع الهموم لينتلي

* (وقال النابغة)

وصدر أراح الليل عازبهمه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

* (وقال قيس بن ذريح)

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل أدتنى اليك المضاجع

* (وقال الطرماح بن حكيم)

ألا أيه الليل الطويل ألا اصبح * بهم وما الاصبح فيك بأروح

بلى ان العينين في الصبح راحة * لطر حهما طرفيهما كل مطرح

وتطننيتيه معينار جيميا

قتينيه لعينار جيميا

وترأيتيه مريدا جلي

عنه سبكي له مريدا تيميا

وتوسمت أن تهب نسيميا

فأي أن يهب الاسوما

بت من لسعه الذي أعجز الرا

في سليمان وبات مني سليمان

وبدانهم جه غداة افترقنا

مستقيما والجسم مني سقيما

لم يكن رأعا خصيبا ولكن

كان بالشر رأعا لي خصيما

قلت لما بلوته لسته كا

ن عديما ولم يكن لي نديما

بغض الصبح حين تم الى قلدي

بي لان الصباح يلقي نوما

ودعاني الى هوى الليل اذ كا

ن سواد الدجى رقيبا كتوما

وكفى من يشي ولو فاما بالصد

قأنا ما فاما تامولو ما

قال فلما سمع رب البيت

* (وقال ابن المعتز) *

لاتلق الابليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد
كم عاشق وظلام الليل يستره * لاقى الاحبة والواشون رقاد

* (وقال المتنبى وأجاد) *

كم زورة لك في الاعراب خافية * أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي * وأنثى وبياض الصبح يغري بي

وهذا البيت أميز شعره على كثرة الجيد فيه والبديع فيه انه قابل الشطر الاول بالثاني حرفا بحرف
فقابل أزورهم بقوله انثى وسواد الليل بياض الصبح ويشفع لي يغري بي وحكى ابن جني قال
حدثني المتنبى وقت القراءة عليه قال قال لي ابن جيرانه وزير كافور أعلمت اني أحضرت كتبتي كاهما
وجامعة من أهل الادب يطلبون من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا به وكان أكثر من رأيت
كتبا قال ابن جني ثم عثرت على الموضع الذي أخذته وجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ صغير جرى
فيه معنى بيت المتنبى كله على جزالة لفظه وحسن تقسيمه وهو * فالشمس نمامة والليل قواد *
قال الثعالبي اما أن يكون ألمه به حسنه وزينه فصارأولى به وأعثر على الموضع الذي عثر عليه
ابن المعتز فإرى عليه في جودة أخذه أو يكون قد افترع المعنى وابتدعه فقله دره وناهيك بشرف
لفظه وبراعة نسجه قال ولبعض أهل العصر بيت يجمع خمس مطابقات ولا يستقل الابان شاد
بينتين قبله وهو

عذيري من الايام مدت صروفها * الى وجه من أهوى يد المسخ والمحو
وأبنت برأسي طالعات أرى بها * سهام أبي يحيى مستددة نحوي
فذلك سواد الخط ينهي عن الهوى * وهذا بياض الوخط يأمر بالصحو

* (وقال ابن رشيق) *

أيها الليل طريغير جناح * ليس للعين راحة في الصباح
كيف لأبغض الصباح وقبه * بان عني أولو الوجوه الصباح

* (وقال المتنبى) *

وكم ظلام الليل عندك من يد * تحب أن المناوية تكذب
وقالك أذى الاعداء تسرى اليهم * وزارك فيه ذوالدلال المحجب

المناوية هم الثنوية وهم الذين يقولون ان الخير كله من النور والشركه من الظلام فكذبهم بان
وجد الخير في الظلام حيث ستره من أعدائه ووقاه شرهم وكان عونا على زيارة حبه ووجد الضد
في النور وهذا كله يجري في نمط بيت الحريري (قوله قريضة) أي شعره وتقدم السجع
(تقريظه وسبعه) المدح والدم ويقال سبعة يسبعه اذ ارماه بقمح من قولهم سبعت الذئب اذا
رسيته وقيل معنى سبعت قلت له قولانجه وذعر منه ويقال سبعت الوحش ذعرتها والاسد أفرعته
(بواه) أنزله (مهاده) فراش (صدره) قدمه وأجلسه في صدره وسادته (التكرمة) الوسادة وما
يجلس الضيف المكرم عليه * ودخل عمر على سلمان رضي الله عنهما فألقى له وسادة فقال
ما هذا يا أبا عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم يدخل عليه

قريضة وسبعه واستمع
تقريظه وسبعه بواه مهاده
كرامته وصدرة على
تكرمه

أخوه المسلم فليق اليه وسادة كراماله واطفاء الاعفر الله تعالى له (قوله استحضرت) أمر
 بأحضارها (العرب) نوح من المشب كريم (القند) عصارة نص. الكرم (والصرب) المسلم
 الأبيض (الطمة) التهمة وراى بالبري آتية العرب وبأتم طام الرجاء وراى الأبرار) الأختيار
 (صون) حفظ (تولها) تلصق بها (عاد) قوم هود وأراد لآساويين هود وهودوس ويرقومه وهم
 كفار فهم أصدا كالبري والمتمم فقد خرج من نوعهم وان كذب حسبة الأتمية والقراية
 تجمعهم وكذلك الرجاء والغرب يحجة بان في الآتية والوعاير يحسان في الاحتواء على ما فيها
 بالأخفاء والاطهار وهود هو ابن عار بن شالح بن أرغش بن سام بن نوح وعاده هو ابن عوص بن
 ارم بن سام بن نوح وكانوا أهل أو ثمان ثلاثة يعبدونها من دون الله وكانوا اثنت عشر قبيلة
 يابسين فدعاهم هود الى عبادة الله تعالى كذبوه وعصوه وكانوا اجبار أقوياء طول الرجل منهم
 مائة ذراع وطول أنسرها مائة ذراعاً قال الله تعالى وزادكم في الخلق بسطة أى عظاما وطولاً
 وقوة وشدة وطمعهم هود عليه الصلاة والسلام وقال لهم آتبنوا بكل ربيع آية تعبتون الآية
 فكان جوابهم ان قالوا من أشد منا قوة وقالوا سوا علينا وأعطت أم لم تكن من الواعظين
 وقالوا يا هود ما جئتنا ببيت وما نحن بتاركى آلهتنا أولئك وانضم لك بموسى الآيات
 واستكبروا ولم يرؤوا محسب عنهم الا طرثلاث سنين حتى جهدوا بأرفسوا وندما استسقون لهم
 فبعثوا قسبل بن عمرو ونعيم بن هرال ومرثدين سعد وكنيته أبو سعد وولد له من الخيرى ولقمان
 ابن عاد ومع كل رجل منهم رطل من قومه فلما قربوا من مكة نزل راعى معاوية بن بكر العقبلى وكانوا
 أخواله رصهرا فأرلهم وأكرمهم شهر ايشربون الخمر ويعيبهم قديتان له يقال لهما الجرادتان
 فلما رأى معاوية طول مآذهم عند وقد بعثهم قومهم للبلاء الذى نزلهم شر عليه ذلك وقال
 هلك أصهارى وأخوالى والله ما أدرى ما أصنع بهم وانى أستبى ان أمرهم بالخروج من عدى
 فيظنون أنه صاقب مقامهم - - - - - قال شعرا وأعطاه الجرادتين دعناهم به وهو

* (ذكر هود عليه السلام وقومه أهل الاتقام)*

ثم استحضرت عشر صحاف من الغرب فيها حلواء القند والضرب وقال له لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ولاسع أن يجعل البرى كذى الطنة وهذه الآية تنزل منزلة الأبرار فى صون الاسرار فلا تولها الأبعاد ولا تلحق هودا بعاد ثم أمر خادمه بنقلها الى

ألا يا قسبل ويحك قم فهين لعلى الله يصبحنا غاما
 فيسقى أرض عادات عاداً * قدا سوا الايينون الكدما
 وان الر من تأتهم جهارا فلاته شى لعديهم سها ما
 وأنهم سها قسم اشتهيتم . نهاركم والىكم التماما
 فحج وفدكم من وفدوم * ولاتقوا التحية والسلاما
 فقال بعضهم لبعض امسكتم قودكم لما نزلهم فادخلوا الحرم فاستسئفوا فقل مرثدين سعد
 والله لاتستقون حتى تطيعوا نيككم فقال له جلهمه

فأسعد وابد من قسبل * دوى كرم وابد من عود
 أنأمر بالترك دين وقد . رزل آل صدة والوفود
 ونترك دين آباء كرام . ذوى رأى وتتبع دين هود
 قالوا انطع بك ما بقينا . ولست ما فاعلبن لما تريد

ثم قال لمعاوية امسك مرثدا عما لا يدخل مكة معنا وهو على دين هود قد دخلوا مكة وخرج مرثد فأدركهم قسبل أن يدعوا فقتل اللهم لاتدخلنى فى شى مما يدعوك به وقد عاد وقسبل قال اللهم ان

مشواه ليحكم فيها بما
يهواه فاقبل علينا أبو زيد
وقال اقرؤا سورة الفتح
وأبشروا باندمال القصرح
فقد جبر الله ثكلكم وسنى
أكلكم وجمع في ظل
الخلواء شملكم وعسى أن
تكروهوا شياً وهو خير ليكم
ولما هم بالانصراف مال
الى استبداء الصحاف فقال
للآدب ان من دلائل الطرف
سماحة المهدي بالطرف
فقال كلاهما لك والعلام
فاحذف الكلام وانفض
يسلام فوثب في الجواب
وشكره شكر الروض
للصحاب ثم اقتادنا أبو زيد
الى حوائه وحكمنا في
حلوائه وجعل يقبل
الاواني بيده ويقض
عدها على عده ثم قال
لست أدري أشكوك ذلك
النمام أم أشكر وأتناسى
فعلته التي فعلها أم أذكر
فانه وان كان أسلف الجريمة
ونعم النعمة فمن غيبه انهلث
هذه الدية وبسيفه انحازت
لى هذه الغنية وقد خطر
يبالى أن أرجع الى أثبالي
وأقنع بما تسنى لى وأن
لا أتعب نفسى ولا أجمالى
وأنا وأدعكم وداع محافظ
وأستودعكم خير حافظ ثم
استوى على راحلته

كان هو دصاد فافاسقنا فقد هلكنا فأنشأ الله سحاب ثلاثاً بيضاء وجرام سوداء وفودى من
السحاب يا قيل اختر لنفسك واقتومك قال لقد اخترت السوداء لانها أكثر السحاب ماء فنودى
اخترت رماداً ومددا لا يبقى من عاداً حدا فساق الله سبحانه وتعالى السحاب السوداء الى عاد
فاستبشروا وقالوا هذا عارض مطرنا فحضرت عليهم سبع ليال ربيع صرصر فلم تدع منهم أحدا
الاهلك ولما حرجت الريح عليهم قال سبعة منهم تعالوا نقتل على شفير الوادى فتردنا فجلت
الريح تأخذ الواحد منهم فترمي به حتى يدق عنقه فتركتهم كما قال الله تعالى كانوا أعجاز نخل لينة
واعرل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم منها الانسيم ليس البشرية وتلذذ الانس
وانها التمر من عاد بالظعن بين السماء والارض ورجع وفد عاد فترلوا على معاوية بما تاهم راكب
على ناقة في الليلة الثالثة من صابهم فأخبرهم الخبر فقالوا وأين فارقت هودا فقال بساحل البحر
وخير وا حين دعوا بمكة لانفسهم فقال لقمان يارب أعطني عمرا فعمره الله عمر سبعة أنس يأخذ
الفرخ اذا خرج من بيضته فيغذيه حتى يموت ثم يأخذ آخر حتى يبقى السابع فقال له ابن أخيه
ما بقي من عمرك قال عمر هذا السر وهو لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما لم يس طع لبد النروض مع
النسورا يقن لقمان الموت فتاب جميعا واخار قيل أن يصيبه ما أصاب قومها فاف لعتسه الريح
فقتلته وقال مرثديا يارب أعطني راو صدقا و عمر هود فعمر مائة وخمسين سنة (قوله مشواه) أى
منزله (وقال اقرؤا سورة الفتح) أى لان الله سبحانه وتعالى قد فتح عليكم (اندمال القصرح) الجرح
(جبر) أصح (ثكلكم) حركتكم على فة قدكم الخلواء بسبي (الخلواء) كل طعام عوج بجلاوة
وتعد وتقص (شملكم) عددكم المقترق وفي معنى الآية قول بعضهم
لا تكروه المكر وه عند نزوله ان المكر لم تزل تبيانه
كم من يد لا تسقل بشكرها لله في طى المكره كامنه

(الآدب) صاحب العرس (الطرف) جودة الرأي الاصمعي وابن الاعرابي الظريف البليغ
الجيد الكلام وقال الطرف في اللسان واحتجاب بقول عمر رضي الله عنه انه اذا كان الرجل ظريفا
لم يقطع اى اذا كان بديعا - خرج عن نفسه بما يسهط عنه الحد قال الكسائي رحمه الله تعالى وفي
الوجه يقال لسان طريف ووجه طريف * غيره الظريف الحس الوجه والهيئة (المهلى)
مرسل الهدية و (الطرف) الوعاء (احذف) اقطع بعضه (انفض) تقدم (وثب) بالغ وجعل
جوابه (الروض) موضع العشب والانوار (حواءه) وضعه والحواء أخبية قريب بعضها
بعض (ويفض) يفرق و (أسلف الجريمة) قدم الذنب (نعم) زين والسمة النقش (غيبه)
سحابه (انهلث) سالت (الدية) العطية هما وانظر معنى هذا الشك الطارى لمسه في السابعة
والعشرين في قوله يا أخى الحامل ضمى (محافظ) راع للموتة (أستودعكم) أترككم وديعتى في يده
(خير حافظ) هو الله سبحانه وتعالى يشير لقوله تعالى فانه خير حافظا (اتوى عليها) أى ركبها وقال
في الدرر الراحله تقع على الجمل والناقة والهامة فيها الامم بالغة كالتى في داهية وراويه وميت
راحله لانها ترحل أى شدت عليها الرحل فهى فاعله بمعنى ففعولة كما جاء في التريل عيشة راضية
بمعنى مرضية ولا عاصم اليوم من أمر الله أى لا معصوم ومن دافق أى مدفوق وجرما مأساى
مأسونا كما جاء مفعول بمعنى فاعل في قوله تعالى سبحانك ستورا أى ساترا وكان وعده مأتيا آتيا

(في حاقرة) في الطريق الذي جاء منه (لاوبا) عاطفا (زافرة) قرابته (وخذت) أسرعت (عنه) ناقتة الصلبة ومنه عنفت المرأة إذا طال مكثها تترقح (زايلا) فارقتنا (دست) مجلس (صدره) أء اند (أفل) غاب

(شرح المقامة التاسعة عشرة وهي النصيبية)*

(أهل) أجذب أي لم ينزل فيه مطر (اخلاف الانواء) يريد النجوم التي من عادت لها أن تطلع بالمطر واختلف لم تجي بمطر (الركبان) أهل الاسفار (ريف) خصب (نصيبين) مدينة دينار ربيعة العظمى وهي مطلة على جبل اليهودي الذي استوت سفينة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام عليه وهو جبل عال مستطيل * أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرأيت مدينة أعجبتني فقلت يا جبريل أي مدينة هذه قال نصيبين فقلت اللهم عمل فقها قال اليعقوبي هي مدينة عظيمة كثيرة الانهار والجنات والبساتين ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه فناظر حجارة تديمه روية وأهلها قوم ربيعة من بني تغلب افتتحها غنم بن هياض الغنمي في خلافة عمر رضي الله عنهما سنة ثمان عشرة قال شيخنا ابن جرير مدينة نصيبين شهيرة العنقة والقدم طاهرها شباب وباطنها هرم جيلة المنظر متوسطة بين الكبر والصغر أمامها وخلقها بسيط أخضر مذبذب تجري الله فيه مذائب من الماء تسقيه وتطرد في نواحيه وتحف بها عنيمين وشمال بساتين ملتفة الاشجار يانعة الثمار وينساب بين يديها نهر قد انعطف عابها انعطاف السوار والحدائق تنظم حاقية وتفي مطالها الوارفة عليه فرحم الله أبانواس حيث يقول

طابت نصيبين لي وما وطبت لها ياليت حظي من الدنيا نصيبين

نحارجها رياضي الشمال اندلسي الخائل رقة نضارة وغضارة ويأتلق عليه رونق الحضارة وداخلها شعث البادية بادية عليه فلامطوح للبصر اليه لا تجد العين فيه فسحة بحال ولا مسحة بحال وهذا النهر ينساب اليها من عين معينة ينبعها بحيل قريب منها تقسم منها مذائب تحترق بساطها وعمائرها ويحال منه البلد جزء يمترق على شوارعه ويلج في بعض دياره ويحترق جامعها مسه يراب ينصب في صهر يحين أحدهم اوسط العين والآخر عند الباب الشرقي ينفضي الى سقايين حول الجامع وعلى النهر جسر معقود من صم الحجارة متصل بباب المدنة القبلي وفيها مدرستان ومارستان واحد (قوله وبلهنية أهلها الخصبين) البلهنية رخاء العيش * وزيد أن نصل ما ذكره من خصب نصيبين بأعمار مستحسنة في أوصاف الرياض تقع كالصفة لها قال ابراهيم بن العباس الكاتب

تأمل سماه أطلت عليه * لك فيها مصابيحها ترهر وأرضها تقابلها بالعسرو * س والمرج بينهما جمع ومحب نوز غداة الربيع * ح بينهما المسك والعنبر خلال شقائقه أصفر * وأضعاف أصفره أحر وللماء مطرد بينها * يضيق بوارده المصدر

راجع في حاقرة ولاوبا الى زافرة فغادرنا بعد أن وخذت عنه وزايلا أنه كك دست غاب صدره أوليل أقل بدره
* (المقامة التاسعة عشرة النصيبية)*

(روى الحرث بن همام) قال أمحل العراق ذات العوم لاخلاف أنواء الغيم وتحدث الركبان بريف نصيبين وبلهنية أهلها الخصبين

* (ذكر مدينة نصيبين)*

* (ذكر أوصاف الرياض)*

يشارقه البرد من جانب ومن جانب بجمرة الاخضر
مجال وحوش ومرسى سقين * فيا عذب لهو ويا منظر
ويا حسن دنيا ويا عجزها * يسوسهم الملك الاكبر
(وانشد السيرافي)

ومجاس قتيان الى جنب حافة * بقطر بل بين الرياض الحدائق
تقاضى ميا دينا له احدثت به * مواحرها موصولة بالجواسق
وحف بر يحنان وكرم عترش * ونهر وأشجار ونخل بواسق
وورد ونسرين وآس وسوسن * آفاطيره مخفوفة بالشقائق
تزخرف بالنوار حتى كاعما * به جنة مخفوفة بالنارق
(وقال كشاجم)*

وروضة صنف النوار جوهرة فيها عاشت من حس ومن طيب
كان ما تجتديه من زخارفها * اخلاق مستحسن الاخلاق محبوب
ما انفك للعين فيها عين ذرف * تبكي بدمع من الانواء مسكوب
حتى كان آفانين النباتات بها * على الميادين ألوان العاسيب
كان غدرانها بار وض مخدقة * تحب يرثوب من المونى مصوب
(ولانيم بن المعتر)*

وقاذفة بالماء في وسط جنة قد التفت لحفا من الطل سحبا
اذا انبعثت بالماء رده، نصلا * وعاد عليها ذلك النصل هو دجا
تحاول ادراك النجوم بقذفها * كان لها قلبا على الجو محرجا
لدى روضة جاد السحاب ربوعها * فزحرفها بين الرياض ودججا
على نرجس غرض يلاحظ سوسا * وآس ربيعي يناغي بنفسجا
كان غصون الاقوان زمرد * تعم بالكادور ثم تتوجا
ونوار نسرين كان سميحه * من المسك في جوال السماء تأرجا

قال الصخرى تعرضت لابي قحمة وكان مجنوناً يبعد ادله بديهة حسنة فقلت له كيف انت يا ابا
قحمة فانثأ يقول

أصحت منك على شفا جرف * متعرضاً لموارد الدلف
وأراك نحسوى غير ملتفت * متعترفاً عن غير منحرف
يامس أطال بهجرة تلقى * أسنى عليك أشد من تلقى

فانخرجت قبضة نرجس من كفي فاخذهاوشمها ملياً وانثأ يقول

لماتزوجت الجنوب بهاطل * جون هتون: برج دلاح
أضحى يلقيها بوسمى الصبا * فاستثقلت جلا بعد نكاح
حتى اذا حان الخاض تفجرت * فانت بولدان بلا أرواح
حال الربيع لها ثياباوشيت * بيدالندى وأأمل الارواح

من أصفر في أزهر قد زانه * تسرع على ورق من الاوضح
ركب في عقد الزبرجد فاعمدى * ثم والعرالة ناسرا بمساح

* ويتصل بهذه الحكاية فصل في ذكر ما يسمون من أشعار المجانين فان أبا محمد قد ذكر في هذه
المقاسمة المصابين وذكر المانين في غيرها ثلاثا فعل بما شرطنا قال بعض الادياء كان رجل من أهل
الادب قد ذهب عقله بالهبة فقات أبا فلان ما بالك وأين العمة قال تعير قلبي بالحب فتعيرت
التعمة ثم بكى وأنشأ يقول

أرى العجول شياً لست أحسنه وكيف أخفى الهوى والدمع يعلمه
أم كيف صبر محب قلبه دنف * الشوق ينخله والهجر يحسرنه
واندحين لا وصل بساعفه بهوى السلو ولكن ليس يكتسه
وكيف ينسى الهوى من أنف فبسه * وفترة اللطم من عينيك تفتسه

فقلت أحسنت والله فقال تفتيلا هو الله لا طرح في أذنيك أدياً أنتقل من الرصاص وأخف
على الفؤاد من ريش العام فوقفت رأشد

للب نار على قلبي مضرمة لم تباع البار منها عشر معشار
الماء ينبع منها في شاجرنا * بالرجال الماء ناض من نار
وأبدى الجناء فصبوا جيلا وأعاد الصدود أحبا العليلا
وأحسب نفعي على ما أرى * سلق من الهجر ما طويلا
وأحسب قلبي على ما بدا سيذهب من قل لا قليلا
(قال الحسن بن هانئ رأيت ما نيا المرسوس فأنشدني)

شعري أتاك من لظميت صار من الحياة والموت ونفا
قد برت جسمه الحوادث حتى * كاد عن أعم الحوادث يخفي
لوتألمتني لتبصر شخصي * لم تبس من المحاسن حرقا

ثم أتيت جعفر بن المرسوس وهو شيخ كبير من بني هاشم عليه قطيفة وفي عقه غل من ذهب
فقال من أين جئت يا حسن فقلت من بيت مانويه فقال في حرام مانويه وقال لي اكتب

ما غرد الديك ليلا في نهمه الاحثت اليك السير مجهودا
ولا هدت كل عين لذراقدها * نومة في لذيق العيش ممهودا
الاتطبت الدجى شوقا اليك ولو أصبحت في حلق لا قياد مصفودا
اسعى محاطرة بالبعس يا أملى * وللليل مدرع أتوا به السودا
فلم ترق ولم ترني لدى دنف * زودته حرقات القلب ترويدا
هيبت لا غدر في جس ولا بشر من الحرق الا فيك وجودا

ثم قال لي خرق رقعة مانويه تحرقها ثم مضيت فقلت غررد المصاب وحوله الصبيان وهو يلطم
وجهه ويقول يا أيها الناس الفراق مر المداق فقلت أبا محمد من أين أتيت فقال شيعت الحاج
اذ كان لي فيهم سكن وقلت في ذلك

همور حلا يوم الخميس غدية وودعتم لما استقلوا وودعوا

* (فصل في ذكر ما يستحسن
من أشعار المجانين) *

فلما تولوا ولت النفس فيهمو * فقلت ارجعي قالت الى ابن ارجع
الى جسد ما فيه لحم ولادم * وما هو الا أعظم تتعقعق
وعينان قد أعماهما الحزن والبكا * وأذن عصت عذ الهاليس تسمع
وجعيفران من مجازر الكوفة أعطاه رجل درهما وقال له قل شعرا على قافية الجيم فقال بديها
عادني الهم فاعلج * ككل هم الى فرج
سل عندك الهموم بالك * ككاس والراح تنفرج
* (وهو القائل) *

ما جعفر لا يسه * ولا له بشيه * أضحى اقوم كثر * وكلهم يدعيه
هذا يقول بني * وذايحاسم فيه * والام تضحك منهم لعلمها بأيسه
* (وقال ماني) *

من الطباء طباء همها السحب * وحليها الدر والياقوت والذهب
يا حس مسرقت عيني وما انتبت * والعين تسرق أحيا ناوتنتب
أذا يدسرت فالحد يقطعها * والحد في سرقة بالعين لا يجب
له وجنات في بياض وجرة * مخافتها بياض وأوساطها حجر
رفاق يجول الما فيها كأنها * زجاج أجيلت في جوانبها حجر

وأشعار المجانين في هذا الباب أكثر من أن تحصى (قوله اقتعدت مهر يا) أي ركبت بعير آمنه ويا
الى مهرة قبيلة من قضاة ابلههم أنجب ابل زعموا أنه كان يلتجئها الوحش وهي ابل . وحشة
صغاريض تكون بين عمان والشعر وترعم العرب أنها ابل الجن لسرعتها فبقيت أنس الهامى
بني مهرة قال أبو عبيدة المهرية من ابل تسير أربع مائة ميل كل يوم ثم نسب العرب الى مهرة
كل بعير نجيب (اعتقلت) حبست والاعتقال أن تجلس الرمح بين ركابك وساقك (تلفظني)
ترميني (رفع) مرتفع (خفص) منخفص (يجذبني) يسوقني لنفسه (تقضا على نفس) هزبل على
هزبل وأخذ هذا اللفظ من قول أبي الشيص يصف شدة السر

أكل الوجيف لحومهم ولحومها * فأقول أنقضا على أنقضا
ولقد أتت على الزمان سوا خطأ * فرجع عنك وهن عنه ردا نبي
* (وقال حبيب في معناه) *

وركب يساقون الركاب زجاجة * من الصين لم يقصر لها كف قاطب
وقدأ كأوامنها العوارب بالسرى * وضارت لها أشباحهم كالغوارب
* (وحبيب أيضا) *

وركب كأنثال الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو كواكب
على كل رواد الملاط تهدمت * عريكته العليا وانضم جانبه
رعته الضياقي بعدما كان حقة * رعاها وماء المرن ينهل ساكبه
فكم جزع وادجب ذرورة غارب * وبالامس كانت أمكنته مداثبه

(قوله أنفت) بركت (مغناها) موضع سكاها (نويت) قصدت (حرائي) صدرى والجراب باطن

فاقتعدت مهر يا واعتلت
سهر يا وسرت تلفظني
أرض الى أرض ويجذبني
رفع من خفص حتى بلغت
تقضا على تقض فلما أنفت
بغناها الخصب وضربت
في مرعاها بنصيب نويت
أن ألقى بها جراني وأنفت
أهلها جبراني

عقن البعير بقول لما أخذ نصيبا في مرعاها أضمر أن يقيمها ريشا ياتي أرضه المطر (الجماد) التي
 لا مطر فيها (تعهد) تتفقد وتزور (العهاد) كثرة المطر وتضمضت العين بالسوم اذا خالطها ودب
 فيها ، وتغضت المرأة أضمرتها ووجع الولادة وتقول تغضت المرأة عن زوجها اذا حلت بالولد عنه
 وتغضت بولدها اذا تحتركت به وودنت ولادتها واذا اسعير هذا الماء في الليلة صار تغضها عن اليوم
 السابق ليها كان اليوم ألقى في الليلة ما كان فيه من الحيوان فحتركت به فيريد أنه لم يقض بوي
 الذي وردت فيه نصيبين حتى وجدت فيه أبا زيد قبل أن أدخل في المتي ولاجل هذا قال قبل هذا
 تغضضت مقلتي بنومها أراد أنه لفتته قبل الالة التي ينام فيها ولو قال تغضضت يومها للرم أن يكون
 اليوم الذي في بعدها كأنها تأنه ، ثم له تلتده اذا طلع من حيث أنه متصل بها ولو
 جعلت عن معنى الباء الاقلب الى هذا المعنى واعمال الكلام على صحة المعنى الاول وأصل
 الخس العر يكوبه ويغضض اللين ، ما حر كسه لاجرا ح زبد وغضضت المرأة وتغضضت تحركت
 ولدها الخرج ثم يستعار ذلك للابام وغيرها أما استعارة حمل الولد فكقول عمرو بن حسان في
 النعمان أجندك هل رأيت أبا تيسب * أطال بقاءه المم الركام
 غمضت المنون له يوم . أقي ولكن كل حامله تمام
 الدم الركام الابل الكثيرة وصعرقا بوس تصغير الرخيم وجعل المنية حاملا باليوم الذي هلك فيه
 وجعل اليوم ولدها على جهة الاستعارة وقال حبيب في معناه
 حتى اذا غمض الله السرا لها محض الحليب كانت زبدا للحقب
 فهذه استعارة من غمض اللين أراد أن السنين تحتركت لهذه البلدة أي كانت تمر عليها فلا تنالها
 بمكره حتى وجدها المسلمون كالزبد في حسمها ولدتها فأكلوها واستباحة من فيها (قوله ألفت)
 أي وجدت (يجول) يتصرف (أرجه) نواحي (يخبط) يسأل الناس وأصل الخبط نقض ورق
 الشجر ينفض للابل فيخزن ثم يدق لها في زبي الماء وييسل بالماء فتعافه ثم يستعار الخبط
 للمعروف وقال زهير بن أبي سلمى
 وليس من نفع ذي قربي وذى نسب * يوما ولا معدا من خابط ورفا
 يقال خبطت الرجل أي * ألتسه وخبطت الرجل بالامر لم يتدله وابهو البعير ضرب بيده الارض
 والشئ ضربته والدابة الارض شددت وطأها والشيطان الانسان سرعه (قوله المصابين) أي
 المجانين (المصيبين) الواحد من المصابين والمصيب أي صدم الخبطي والمفعول مصاب فيريد أنه
 يجول في نواحيها ، سرعا كالمجنون أو كالتيقن بوجود حاجته (الدرر) الجوهر (الدرر) اللبان
 أراد أنه يتكلم بكلام حسن فيأخذ به العطايا (قدحى المذ) أي سهمى المسرد (نوأما) زوجا وأراد
 أنه كان منفردا فصار بأبي زيد زوجا (ابعث) نهض وتوجه (نفث) نطق (عراه) قصده (امتد)
 مداه) أي طالت مدته (عرقته) أخذت له (مداه) سكا كينه (يسلمه) يتركه (أبو يحيى) كنية
 الموت وقد تقدم في المقامة تيل سهام أبي يحيى مسددة نحوى * أبو هريرة رضى الله تعالى عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضاً مات شهيداً ووقى من فتنة القبر وغدى ويريح عليه
 برزقه من الجنة وقال مرض يوم يكفر نوب ثلاثين سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصداع
 والحى يصيب الانسان وان ذنوبه مثل أحد فما يفرقه حتى لا يدع من ذنوبه وزن خردلة * أنس

الى أن تحيا السنة الجماد
 وتعهد أرض قومي العهاد
 فوائه ما تغضضت مقلتي
 بومها ولا تغضضت ليلتي عن
 يومها دون ان ألفت أبا زيد
 السروجي يجول في أرجاء
 نصيبين ويخبط بها خبط
 المصابين والمصيبين وهو
 يترس فيه الدرر ويحتلب
 بكفيه الدرر فوجدتها
 جهادى قد حاز مغنا وقد حى
 الفسقد صار نوأما ولم
 أزل أسع طله أينما ابعث
 وألتقط لفظه كلما نفث الى
 أن عراه مرض امتد مداه
 وعرقته مداه حتى كاد يسلبه
 ثوب النجيا ويسلمه الى أبي
 يحيى فوجدت له موت لقباه
 (ذكر ثواب المرضى) *

رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المريض اذا برئ رخص من مرضه كان كمثل
البردة تقع من السماء في صفائم اولونها (قوله سقياه) أي فوائده التي كان يسقيه بها (مراده)
حاجته (قطامه) تطعه عن الرضاع (أرجف) تحدث الارجاج فحوض الناس في الفسة
وحديتها (غلق) كذب وكان عن فعل الجاهلية أن يقول الراهن لمن يسك رهنه ان لم آتاك الى
كذا فارهن لك فان آتاه بالدين بعد الامد قال له قد غلق الرهن وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلق الرهن له غنمه وعليه غرمه (الجلد) نظير الناظر
الصائد (الجمام) المنون (اسألوا) انصبوا راسه فغوا (عقوته) موضعه وأصلها فساء الدار (موجفين)
مسرعين (حيارى) جمع حيران والخبرة التردد في الامر وعدم التهدي له قال الزائق
لابك السقم ولكن ربي * وبتقى وبأبي وأبي
قيل لي انك صدقت فما * خالمت عيادي حتى ديري
وقال آخر
أنا مذخبرت بالعلة والله عليل
ليت حالك يجسني * ولك العمر الطويل
(عبد) عيل (شجوههم) حزنهم (الحدريس) النجر (أسألوا العروب) أجروا الدموع والعربة
الفيضة من الدمع والجمع نروب (عطوا) شقوا (صكوا) لطموا (شجوا) جرحوا (يودون) يخنون
(سألته) تركته وصالحته وأصله الصلح (المون) المنية (غالت) أهلكت (نقائسهم) كرائم
أموالهم * ونذكرها من الشعر ما يوافق هذا الموضع * دخل أبو دهمان القيسي يوما على بعض
الامراء يعودده فأنتشه

بأن تنسنا بالاطوارف والتلد * نقيك الذي تخفي من السقم أو تبدي
بنا معشر العواد ما بك من أذى * فان أشفقوا مما أقول في وحدي
ودخل محمد بن عبد الله بن طاهر على المتوكل يعودده فقال

الله يدفع عن نفس الامام لنا * وكذا اللصايا دونه غرض
فليت أن الذي يعرفه من مرض * بالعائدين جميعا لابه المرض
فوق الامام لنا من غيرة عوض - وليس في غيره منه لنا عوض
(وكتب المذموم الى عبد الله بن طاهر)

أعز علي بأن أراك عيلا * أو أن يكون لك السقام زيدا
لوددت أني مالك لسلامتي * فأعيرها لك بكرة وأصيلا
فتكون تبقى سالما لسلامتي * وأكون مما قد عرالك بديلا
هذا أخ لك يشتكى ما تشكى * وكذا الخليل اذا أحب خليلا

هذا الشعر على فتوره شرف بمنصب فائله وكان المصمم أميالا ن أباه هرون الرشيد دبه في صغره
للتعلم فسمعه يوما يقول وقد مرت به جنازة ليني وكانك ولا أرى هذا البلاء فقال له لا اندب الى
شيء من الموت من أجله فلهذا لم يكن له علم بالأدب كاخويه الامين والمأمون ولابي العباس المبرد
يا عليل أفديك من ألم العلة هل لي الى اللقاء سبيل
ان يحل دونك الحجاب فما يجب عنى من الضنى والنحول

واقطاع سقياه ما يجده
المبعد عن مرامه والمرضع
عند قطامه ثم أرجف بأن
رهنه قد غلق ومخلب الجمام
به قد غلق فغلق صحبه
لأرجاف المرجفين واسألوا
الى عقوته موجفين
حيارى ييلهم شجوههم
سألهم ارتضوا الحدريسا
أسألوا العروب وعطوا
الجبوب
وصكوا لخدود وشجوا الرؤسا
يودون لو سألته المنون
وغالت نقائسهم والنقوسا
(قال الراوي) ركنت فمين
التف بأصحابه

* (ولابى تمام فى مالك بن طوق) *

ألبسك الله منه عافسة * فى يومك المعترى وفى أرقك
يخرج من جسمك السقام كما - أخرج ذم الفعال من خلقت
(ولابى عبد ربه)

يا من عليه حجاب من جلالتة * وان بدالك يوما غير محبوب
ما أنت وحدك مكسوا ثياب ضنى * بل كنا لك من مضى ومشعوب
ألقي عليك يد الضر كاشفة ، كشاف ضرنى الله أوب

(قوله أعذ) أى أسرع (تصدينا) تعرضنا (الاستنشام) الاستطلاع (أبناؤه) أخباره (برز) خرج
(منفرة) ضاحكة (استطلعناه) سأله أن يطلعنا (طلع الشيخ فى شكاته) خبر مرضه (كنه)
حقيقة (عركة الوعكة) شدة المرضة وعركت الشئ ذلك به يدك وحكاته ووعكته الحى
كسرتة و (شفه الذنب) أضعفه المرض ونقص جسمه (استشفه) استنصى بقية قوته (ذمائه)
فوى نفسه (اعماء) ذهاب عقه من الضعف (ارجعوا أدراجكم) أى فى الطريق الذى جئتم فيه
(انضوا انزعاجكم) أى أن يلوأز بكم وطيشكم والانزعاج ضد القرار (أعظمتنا بشراه) أى
وجدنا ما يبشرنا به عظيم والبشارة بكسر الباء ما بشرت به بالبشارة بضمها ما يعطى على البشارة
والبشارة بفتحها الجمال وقلان بشير الوجه أى حسنه وعنداً أكثرهم ان لقط بشرته لا يستعمل الا
فى الاخبار فى الخبر وليس كذلك بل يستعمل فى الخير والشر قال تعالى فبشرهم بعذاب أليم
والعله فى ذلك أن البشارة انما سميت بذلك لا سبباً تأثير خبرها فى بشرة من بشرها وقد تتغير
البشرة للمساة بالمكروه كما تتغير عند المسرة بالمحجوب الآتية اذا أطلق لفظها وقع على الخير كما أن
النذارة يطلق لفظه فى الشر وهذا ذكره الحررى فى الدررة قال ابن عزير البشرى والبشارة
أخبار بما يسر وقال تعالى لهم البشرى (اترحنا) طلبنا واقترحت الشئ فعانه قبل أن يفعل
(مؤذنا) معلماً (لقى) طريقاً (طائفاً) فصيحاً (محدثين) محلقيين وأحدق القوم بالشئ اذا أحاطوا به
واحتفوا حوله وحدثوا أى نظروا اليه نظراً شديداً فهم محدقون اليساى ناطرون والحدقة
سواد العين الاعظم و (الاسارى) تكاسير جلد الوجه أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عاد مريضاً نجاس عنده قدر ساعة أعطاه الله تعالى أجر عمل سنة لا يعصيه فيها طرفه عين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة المريض اذا دخلت عليه أن تضع يديك على رأسه وتقول
كف أصبحت أو كف أمسيت وإذا دخلت عليه نغمتك الرحمة واذا خرجت من عنده خضتها
مقبلاً ومدبراً أو بأى يديه الى حقويه ، أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عاد المريض خاض الرحمة فاذا جلس عنده انفس فيها ، أنس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دخل على مريض لم يحضر أجله فقال أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن
يشفيك الاعوفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فننساو عليه فى أجله
فان ذلك لا يضرمه شياً وهو بطيب نفس المربص نفسوا وسعوا عليه بطول عمره ودخل كثير على
عبد العزيز بن مروان يعودة فقال له لولا ان سرورك ما يخبى بان تسلم وأسقم أنا لدعوت ربى أن
يصرف ما بك الى ولكن أسأل الله لك أيها الامير العافية ولى فى كنتك النعمة فضحك وأمر له بمال

وأعذ الى بابيه فلما انتهينا
الى فناءه وتصدينا
لاستنشام آبائه برز
اليناقتاه مفتره شفتاه
فاستطلعناه طلع الشيخ فى
شكاته وكنه قوى حر كانه
فقال قد كان فى
قبضة المرضة وعركة
الوعكة الى أن شفه الدف
واستشفه التلف ثم من
الله تعالى بتقوية ذمائه
فأفاق من انغمائه فأرجعوا
أدراجكم وانضوا
انزعاجكم فكان قد غدا
وراح وسأفكم الراح
فأعظمتنا بشراه واقترحنا
أن نراه فدخل مؤذنا بنا
ثم خرج آذنا لنا فلقينا منه
لقى ولسانا مطلقاً وجلسنا
محدثين بسريره محدقين
الى أسارىه

نخرج وهو يقول

ونعود سيدنا وسيدنا * ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته * بالمصطنى من طارفي وتلادى
* (وكتب آحرالى عليل)

نبئت أنك معتل فقلت لهم * نفسى الفداء له من كل محذور
باليث عتسه لى غير أن له * أجر العليل وأنى غير مأجور

(قوله قلب طرفه) أى حول عينيه ينظرهم (اجتلوا) انظر واو نسب الشعر للساعة لما قيل فيها
(عافى) أى سلمنى (تعفينى) تهلكنى (من) أنعم (حتف) هلاك (تقضى الاكل) تمامه وآحر
(ينسينى) يؤخرنى والاصل الهمزة فسهله للشعر (حم) قدر (جيم) صاحب (جى كليب) هو ابر
ربيعه أخو مهلهل الشاعر وخال امرئ القيس وكان أعرالساس فى العرب وبلغ من عره فيها
أنه اتخذ جروك وب فاذا رزل بمنزل فيه كلاً قذف ذلك الجرو وفيه فعوى فحيث ما بلغ عواؤه لا يرع
أحد عشب ذلك الموضع الا باذنه واذا جلس لا يترأ أحد من يديه اجلالا له ولا يخشى أحد فى مجلسه
غيره ولا توقد نار غير باره ولا يجير تغلبى ولا بكبرى رجلا ولا يحمى جى ولا يغير الا باذنه وكان يحمى
الصيد فيقول صيد كذا فى جوارى فلا يصيب أحد منه شيئاً وكان قد حى جى لا يطوه انسان ولا
بهيمة قد دخل فيه يوم افطارت قبيرة بن يديه من على بيضها فقال لها

يا لك من قبيرة بعمرى * حلالك الجوف بضى واصفرى

* ويقرى ماشئت أن تقرى *

وكانت امرأته جليله بنت مرة بن شيبان وكان لمرة وهو من بنى بكر عشرة من الولد منهم المرثا
وجساس ونضلة وهمام حاءت جساسا خاله اسمها البسوس التى يقال فيها أشأم من البسوس
فنزلت عليه ولها ابن وناقته تسمى سراب بنفصيل لها قد دخل الحى يوماً فوجد بيض القبيرة قد
وطئته سراب فكسره فسأل عنها فأخبر أنها الحاله جساس فقال أو قد بلغ من قدره أن يجرد دور
اذنى يا غلام ارم ضرعها فخرقه بسهم وقتل فصيلها ثم طرد ابل جساس ونفاهها عن المياه عن شيبان
والاحص غدلين حتى بلغ غدير الدائب فجاء جساس فقال نصبت عن المياه مالى حتى كند
تهلكه فقال انا للمياه شاغلون فقال هذا كفعلك سابقه خالتى وفصيلها فقال أو قد ذكرتها أما اذ
لو وجدت هانى غير ابل مرة استحللت تلك الا بل لها فعطف عليه جساس فرسه فطعنه فلما أحر
الموت قال يا جساس اسقنى ماء فقال تجاوزت شيبان والاحص واحترأسه وأمال يديه وجا
فقال أخه لا يبيها ان جساسا جاء حارجه ركبته قال أبوها والله ما خرجنا الا امر فلما وصله قال
ما وراءك يا بى قال طعمت طعنة لتشعلن شيوخ وائل رقصا قال قتلت كلبيا قال نعم قال وددت
انك واخوتك متم قبل هذا ما بنا الا أن تتشامم ساواثل ثم لقي أحاه نضلة فقال

وانى قد جنيت عليك حربا * تغص الشجى بالماء القراح

* (فأجاب أخوه نضلة) *

فان تك قد جنيت على حربا * فلا وان ولارث السلاح

وكان أخوه همام قد آخى مهلهلاً أخا كليب وعاهده أن لا يكتمه شيئاً جاء به أمة له وعده مهلهلاً

فقلب طرفه فى الجماعة ثم
قال اجتلوها بنت الساعة
وأشد

عافانى الله وشكر الله

من علة كانت تعفينى

ومن بالبر على أنه

لا بد من حتف سيرى

ما يتناسانى ولكنه

الى تقضى الاكل ينسينى

ان حتم لم يعن جيم ولا

جى كليب منه يحمينى

وما ابالى أذنا يومه

أم آخر الحين الى حين

فاى تغرفى حياء أرى

فيها البلايا ثم تبلىنى

قال فدعونا له بامتداد

الاجل

* (ذكر جى كليب) *

فأسرت اليه الخبير فقال له مهلهل ما قالت لك أمتك فقال زعمت أن أختي جساسا قتل كليبا فقال
است أخيك أضيق من ذلك وتحمل القوم وغدا مهلهل في ثأر أخيد بالليل واجتمعت أشراف
تغلب وأتوا مرة فتكلموا معه في القصاص من جساس واخوته فذهب حرة الى الدينة فعضبت
تغلب ووقعت في الحرب فدامت بينهم أربعين عاما وكان فيما بينهم خمس وقائع أولها يوم عنبرة
وآخرها قتل جساس وذلك أنه لما اجتمع نساء تغلب للمأتم قالوا لاخته رحلى جليله عن مأتمك فإن
قيامها شامة بنا وعار علينا فقالت لها الحرجي يا هذه عن مأتمك فأفانك شقيقة فأتينا فلما رحلت
قالت أخت كليب رحله المعتدى وفراق الشامت ويل غدا الال حرة من الكرة بعد الكرة
فلما بلغ ذلك جليله قالت وكيف تشمت الحرة هتك سرها وترقب وترها أسعد الله جتداً أختي أفلا
قالت نصرة الحياء وخوف الاعتداء وجاءت رهي حامل فولدت غلاما وسماه بالهجرس ورباه
جساس فكان لا يعرف أباه غيره فوجه ابنه فوقع بينه وبين بكري كلام فقال له البكري ما أنت
بمنته حتى ألقك بأبيك فأمسك عنده ودخل الى أمه فسألها فأخبرته فلما أوى الى فراشه وضع
أنفه برئدي زوجته وتنفس تنفيسة تقط ما بين رديها من حرارتها فقامت الجارية فزعه
فدخلت الى أبيه فأعلمه فقال نأر ورب الكعبة فلما أصبح أرسل وراء له عرس أتاه فقال له
اعما أنت ولدي وسعي وقد كانت الحرب في أبيك زمانا طويلا حتى كدنا نساى وقد اصطلمنا الآن
فانطلق معي حتى نأخذ عليك ما أخذنا منكم ولكن دئلي لا يأتي قومه الا بسلاحه فأتيا
بجساس قومهما فقص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا اليه من العافية ثم قال
وهذا ابن أختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه فلما قدموا للعقد أخذ بوسط رمحهم وقال وفرسي
وأذنيه ورمحي وأصليه وسسيفي وغراريه ودرعي وزري لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو راطر اليه
ثم طعن جساسا فقتله ولحق بقومه وكان آخره قتل فيهم وقد قيل في صورة قتل كايب غير ما ذكرنا
وحكايات الجاهلية كثيرة الاضطراب وقد نسب شعر القبرة لطرفة وقال المابعة الجعدى
وذكر قتل كايب وحذر به عقالا العقيل

كايب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأبصر حزمنا منك ضريح بالدم
رعي ضرع ناب فاستمر بطعمة * كحاشية البرد اليماني المسهم
فقال لجساس أغثنى بشربة * تدارك بها منا على وأنعم
فقال تجاوزت الاحص وماه * وبطن شسيث وهو ذو مترسم

الترسم اتباع الماء في قعر البئر يقول اى افتخار في حياة تعرض على فيها الامتحانات ثم بعد هذه
المشقات تردنى الى الكبر والشيوخه فلم أبال أدنا الموت أم تأخر اذا المآل الى الهرم القائد الى
الموت وأشار بهذا الى قول النمر بن توبل
يود الفتى طول السلامة جاها * فكيف ترى طول السلامة يفعل

(والى قول حميد بن ثور) *

أرى بصري قد رايتني بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما

وجاء كفى بالسلامة داء وجاء في أجز البلاء قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصيبه البلاء حتى
يعشى في الناس ماله خطيئة * أبو هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الهوى والبلاء والشهوة مجبونة بطينة آدم (قوله ارتداد الوجل) اى ازالة الخوف و (اتقاء
الابرار) خشية الشغل قال بعضهم

اذا ما عدت محموا تخفف * فتخفف العبادة خير عاده

* (ذكر تخفيف العبادة)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخفوا العبادة واقفوا الجلويس والعرى يوم * أبو القاسم
الوزير بن عيسى قال أنشدنى أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد وقد جثته عائداً أو طال قوم عبده
الجلويس فقال لى يا أبا القاسم عبادة ثم ماذا صرفت من حضر ثم هممت بالانصراف معهم
فأمرى بالرجوع ثم أنشدنى عن محمد بن الخهم

لا تصبرن مريضاً جثت عائده * ان العبادة يوم اثر يومين

وسله عن حاله وادع الاله له * واقعد بقدر فواق بين حلس

من زار غيا اذا دامت موته * وكان ذلك صلاحاً للخليلين

وقال آخر عبادة المريوم بعد يومين + وجلسة لك مثل اللعط بالعين

لا ترم من مريضاً فى مساءلة يكفيك من ذلك تسأل بحرين

وارتداد الوجل ثم تداعينا

الى القيام لاتقاء الابرار

فقال كلابيل

مرض يحيى بن خالد فكان اسمعيل بن صبيح اذا دخل عليه يعوده وقف عند رأسه ودعاه ثم يخرج
ويسأل الحاجب عن منامه وطعامه وشرايه فلما أفاق قال ما عدنى الا اسمعيل بن صبيح ودعاه
وعن زاد على التخفيف فقطع الزيارة عبداً لله بن عبد الله بن طاهر مرض أخوه محمد بن عبد الله
فلم يعده عبداً لله فكاتب له محمد

انى وجدت على جفا + تلك من فعالك شاهدا

انى اعتلت فما وجدت سوى رسولك عائدا

ولو اعتلت فلم أجده شياً اليك مساعدا

لا تستعرت عيني الكرى * حتى أعودك راقدا

* (فأجابه عبداً لله أخوه)

كحلت مقلتي بشولك القناد * لم أذق مذجمت طعم الرقاد

يا أختي الحافظ المودّة والناس * زل من مقلتي مكان السواد

منعتنى عليك رقة قلبى * من دخولى عليك فى العواد

لو بأذنى سمعت منك أيننا * لتفرى من الابن فوادى

ومرض حماد بن عمار دفعاه أن يحابه الامطيع بن اياس وكان خاصاً به فكتب اليه يقول

كفالك عيادتى من كان يرجو * ثواب الله فى صلته المرنص

فان تحدث لك الايام سقما يحول جريضه دون القريض

يكن طول التأوه مسك عدى * بمنزلة الطبس من البعوص

فما نقى عليك تذوب حزنا * وما دمى عليك بمستقيض

+ (ولمحمد بن عبد الله فى محبوب له مرض)

ألسك الله منه عافيه تغنيك عن دعوتى وعن جلدك

ستمك ذالاعله عرضت بل سعم عينيك دب فى جسدك

البشوا يياض يومكم عندي
لتشفوا بالفضا كته وجدى
فان منا جاتكم قوت تقضى
ومغناطيس أنسى قهرينا
مرضاته وتحامينا معاصاته
وأقبلنا على الحديث فخص
زبدته وبلغى زبدته الى أن
حان وقت المقيل وكنت
الالسس من القال والقليل
وكان يوما حياى الوديقة
بانع الحديدية فقال ان
النعاس قد أمال الاعناق
وراود الأماق وهو خصم
ألد وخطب لا يرد فصلا
حبله بالقولوة واقسدوا
فيدبالا تارالمقولة (قال
الراوى) فاتبعنا ما قال
وقلنا قال فضرب الله على
الاذان وأفرغ السرة
فى الاجسان حتى خرجنا
من حكم الوجود وصرفنا
بالهجو عن السجود فما
استيقظنا الا والحرق قديا
واليوم قد شاخ فتكرعنا
لسلاة العجاوين وأدينا
ما حل من الدين ثم تحمشنا
للارتحال الى ملقى الرجال
فالتفت أبو زيد الى شبلة
وكان على شاكلته وشكله
وقال انى لاخال أبا عمرة قد
أضرم فى أحشائهم الحجره
فاستدع أبا جامع فانه بشرى
كل جامع وأردفه بأبى نعيم
الصابر على كل ضيم ثم

فيا مرض الحفون أحيى فقى : قتلته بالجفون لا يبيدك
* (وقال آخر فى محبوب له تركت الحمى على فيه أثرا) *
يا أدي كيف أنت من أملك وكيف ما تشكبه من سقمك
هذان يومان لى أعدهما * مذلم تلغ لى بروق مبتسمك
حسدت حالك حين قيل لنا * بانها قبلتك فوق فحك
* (وقال العباس بن الاحنف) *

قالت مرضت فعدتها قبرت * وهى الصمحة والمرضى العائد
والله لو أن القلوب قلبها . مارق للولد الضعيف الوالد

(قوله البشوا) اى أقموا (ياض يومكم) اى طولوه وباس النهار ضره (مناجاتكم) محادثتكم
(مغناطيس) حجر يجلب الحديد تقول له العامة حجر المس (تحرينا) اى قصدنا (بحامينا) تباعدنا
(فخص زبدته) فحركه ونجمع قوائده وكنى بالبرده هو جمع زبدته عن خيار الكلام (بلغى زبدته) تركه
ما لا خرفيه وزب الماء ما يعالوه من الرغوة (المقيل) الموم فى وقت القائله (حياى الوديقة) شديدة
الحرق (بانع الحديدية) ناعم الروصة الحديدية كل يسب ان محلق بجائط أو زرب (راود) طالب
(الأماق) العيون وأصله طرف العين من جهة الانف (راخطب) من يخطب المرأة و (القيلولة)
الرقاد فى التائلة و (الاثار) الاحاديث (فلما وقال) يقال قال يقيل قيل قيلولة ومقيلانام نصف
النهار أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من ضبطهن صبط
الصوم من تسحر وقال وشرب بعد ما ياكل وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلوا
فان الشياطين لا تقيل ودخل العباس على ابنه وهو مضامع فضر به رجله وقال قم لانا مت
عينك تنام فى ساعة يقسم فيها الرزق وانما النوم على احدى خصال خرق أو جوق أو خلق
فتومة الحق بعد العصر لا ناهما الاسكران أو شيطان ونومة الحرق نومة الصبح ونومة الحلق
نصف النهار ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا بقيلولة النهار على
قيام الليل وبالبحور على صيام النهار (قوله السنة) اليوم (الهجود) الرقاد (ياخ) سكن حره
(تحمشنا) اى تحركنا (ملقى الرجال) موضعها شمله واده (شاكلته) طريقته (كله)
مثله وسكون الشاكلة والشكل واحدا وجمع الشكل أشكال وشكول (خال) أحسب
وكنى الجوع أبا عمرة لانه يعمر كل جوف قيل لمدنى أنعرف أبا عمرة قال كيف لا أعرفه وقد تربع
فى كبدي وقال الراجر

حل أبو عمرة وسط حجرتى وحل نسج العمكوت برمتى

(أنسرم) أوقد وكنى الخوان وهو المائدة أبا جامع للاحتماع حوله اللاكل (وأردفه) جئ
به خلفه وكنى الخوارى وهو الدرملق أبا نهم لان خبز أنعم الاخياز وأصعها (الضم) الدل
وجعله صابرا على كل ذل لانه لا يصل من صورة البر الى الخبر الا بعد علاج شديد وتعير له من حال
الى حال . وفسر معنى أبى حبيب بقوله المحبب الى كل لبيب وقوله المطلب بن احرار
وتعذيب يريد أن ماولى من الجدى النار وقت شبه احترق وما لم يلبها أدركه حرها وأنفجه
وأسأل ودكه فذلك تعذيبه (أهب) ادع به وصحبه وكنى الخلل أبا ثقيف لانه يثقف الطعام

عزرباى حبيب المحبب الى كل لبيب المقلب بين احراق وتعذيب وأهب بأبى ثقيف فبذاهو

اي يحذقه فطيب اللآكل (ألف) صاحب وانما قال حبذا هو من صاحب لقوله صلى الله عليه وسلم نعم الأدام الخلل * وكفى الملح أبا عون لانه يستعان به على أكل الطعام وطعام بلا ملح لا يؤكل وقد أشار الى هذا بقوله (فما مثله من عون) * وكفى البقل أبا جيل لانه يحس بحضرة الأدام ويزينه أولانه يذهب بالجبل وهو ذلك اللحم فيخفف اللآكل وقوله (لجل أي تجميل) أليق بالتفسير الأول ولا يمتنع من الثاني وحدثنا ثلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحضروا موادكم البقل فإنه مطردة للشيطان مع تسمية الله تعالى أبو العسل ابن مالك يعجني البقل على المائدة فاذا رأيت السكباج نسيت البقل السكباج لحم محل والسك بالفارسية الخلل والباج اللحم * وسعى السكباج بأم القرى لانه من أجل أطمعتمهم وأم الشى معظمه وجليله ومنه أم القرآن الحمد لله وأم القرى لمكة المشرفة وأم الشى أجعله والقرى طعام الضيف فكانت قال بجل بطعام فاصل يقدم للصيف و(كسرى) ملك الفرس وجعلها تذكرة لانه أول من صنعت له فاستعملها وأمر باجادة الصنعة في طبخها وقيل ان تخميره طبخها واستعملها في زمن كسرى فنسبت اليه وكفى الجوز اذ به بأم القريج وهي خيرة توضع في النور ويعلق عليها طيراً ولحم فيسيل ودهه فيها مادامت تطبخ فتفترج عنك هم الأدام فلا تحتاج اليه فهي خبز يادامه (اصكها ولا حرج) أي كلها ولا اثم عليك وان كان اللفظ يعطيك معنى آخر فالمراد به هذا * وكفى الخبيص أبارزين لفضله في الطعام وشرفه ورجحان ثمنه ويجعله آخر ما تؤكل والرزين من الرجال الكثير الوفاة وقرن به الفالوذج لانه نوع منسه قال بعض الذقيلية الخواص مثل الملك يدخل بيتا فيه قوم جاوس ليس فيه متسع لاحد فاذا انظروا الى الملك تضايقوا وأوسعوا له وكان عبد الله بن جدعان سيدا شريفا في قريش وقد على كسرى وأكل عنده الفالوذج فسأله عنه فقيل له هو الفالوذج قال وما هو قيل لباب البر مع العسل الخلل فقال ابعوا الى غلاما يصنعه فأقوه به فابتاعه وقدم مكة فصنع له بها الفالوذج فوضع الموائد بالبطح الى باب المسجد ثم نادى الأمان أراذ الفالوذج فليحضر فكان فيمن حضر أمية بن أبي الصلت وكان يمتدحه كثيرا فقال فيه

لكل قبيلة رأس وهاد * وأنت الرأس تقدم كل هادي

له داع بمكة مشمعل * وآخر فوق دارته ينادي

الى ورح من الشيرى ملا * لباب البر يلبك بالشهاد

ولباب البر خالص القمح ويسمى النشا يلبك يحلط والشهاد العسل والفالوذج الذي رأيت بسجلماسة هو العسل والسم يوضع على النار ثم يعقدان بالنشا ثم يلون الكل بالزعفران فيجى متعق الحجر فيقطع قطعاً على قدر أكبر التروفي شكله ويؤتى به في الاعراس بعد الشواء ويؤتى بالخبيص آخر او خبيصهم في عاية البياض ليس كخبيص الاندلس ويقرص قرصا على قدر صغار الخبز في رآها على بعد لم يشك أنها جبن ويعدر جال المائدة ويؤتى بطبق كبير فيوضع بين أيديهم وأمام كل رجل قرصته فلا يكاد يكملها الا كل لافراط حلاوتها وأكثر أطمعهم أهل القبلة مستملاة من أطمعة أهل المشرق وكذا أكثر أحوالهم من مبانهم وأشكال ديارهم وسطوحها واستعمال الابل في السواقي والطواحين ودق السوى لعضها ثم وعلى ان البر بريفة

من ألف واهلهم بابي عون
فما مثله من عون ولو
استحضرت أبا جيل لجل
أي تجميل وجيل بأم
القرى المذكرة بكسرى
ولا تناس أم جابر فكم
لهامس ذاكر وباد أم القريج
ثم اقتك بها ولا حرج واختم
بابي رزين فهو مسلاة
كل حرين وان تفرن به أبا
العلاء تمح اسمك من
البعلاء

غالبية على السنة أهل القبلة فهم يستعملون كثيرا من ألفاظ أهل العراق يقولون لفرق الناس
الشماسك وكذا تسمية أهل سجلماسة وبسمون البرادة التي لشرب الماء بوقالا وكذا تسمية
أهل سجلماسة وجع البوقال بواقيل قال الحسن بن هاني

أضمرت للنيل هجرانا ومقلية * اذ قيل لي انما التماسح في نيل
فن رأى النيل رأى العين من كتب * فلا أرى النيل الا في البواقيل

وكان رأى التماسح أخذ رجلا هج النيل والبرادة عندهم آتية من صنفها مخاطيف تعلق
فيها البواقيل وترفع للهواء فيبرد فيها الماء (قوله المرخفين) الطست والابريق لأن لهما
عند أخذهما صوتا يقرأ أحدهما في الآخر فكان ذلك الصوت يرجف أي يجبر بتمام الطعام
والحث على القيام أبو بكر الصغار حضر مجنون بالكوفة طعام قوم جلس با كل فجعل
العلام يجرك الطشت والاربق فقال من هذا الذي يرجف بنا قبل انقضاء عملا * ينجا
طفيلي يأكل كل مع صوت دق الاشنان فامتدح من الاكل فقيل له ألا تأكل قال حتى يسكن
هذا الارجاف الذي أسمع * وقيل لطفيل م اصغر وجهك قال من قتره بين فصعين مخافة
أن تكون قد فنيت (استقلال) ارتفاع (حول البين) أي ابل الفراق ويريد بها الموائد
لأنها اذا ارتفعت تفرق أهل المجلس فيقول اياك أن تقر بهم ما قبل أن ترتفع الموائد فيسأ
الناس للعسل والانصراف فان غسلت الايدي والموائد باقية توهم ان ثم طعاما يستأنفأ كله
(نزع) زال وتغنى (المراس) غسل الايدي وذلك بعضها ببعض (صاخوا) باشروا والغسول
قد تقدم في السابعة (أطف) اجعله يطوف وقديس لما كاه ابا السرو أنه من فعل السرى من
الرجال و(عنوان السرو) دليل المرأة (قوله فقه) أي فهمهم (لطائف) دقائق (رموزه) اشاراته
الخفية والرمز الاشارة بالشفتيين أو العينين (آذنت) اعلمت (أجمعنا) عرسنا (البديع) العجيب
(قطريرا) مظلم اورجل قطرير شديد العيوس واقطرز القوم اشتدوا (الصبح والمسي) اسمان
لوقت زوال الطلام والضياء (مستيرا) كثير الضوء و(النوب) الموازل (فريجة) راحة تجاوا
الكرب) نزيل الهموم وأنشدوا في هذا المعنى

لاتضيقن في الامور فقد تكشفت نجماؤها بغير احتيال

وجاء ذكره النفوس من الامر له فريجة ككل العقال

كذا أنشده فريجة بالفتح والفرجة بالضم في الحائط وشبهه وبالفتح في الامر وانظر هذا البيت
في الاربعين في أخبار عمرو بن العلاء (سموم) ريح حارة (نسيما) ريح لينية (تشي) ابتدأ وظهر
(اصمعل) زال (سكب) أمطر (خطب) أمر شديد (لهب النار) اشعلها بغير دخان وفي هذا
المعنى قال أبو نواس

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا * مما يكون وعله وعساه

فالدهر أقصر مدة مما ترى * وعسالة ان تكفي الذي تخشاه

(وقال أيضا) *

حسن الطن بمن قد عودك * كل احسان وقوى أودك

ان ربا كان يكفيك الذي * كان بالامس سيكفيك غدك

ولياك واستدناه المرخفين
قبل استقلال حول البين
واذ نزع القوم عن المراس
وصاخوا ابا اياس فاطف
عليهم ابا السرو فانه عنوان
السرو قال ففقه ابنه
لطائف رموزه بلطافة عميره
فطاف علينا بالطيبات
والسب الى ان آذنت
الشمس بالمغيب فلما أجمعنا
على النوديع قلنا له ألم تر الى
هذا اليوم البديع كيف
بد صبحه قطريرا ومسه
مستيرا فسجد حتى أطال
ثم رفع رأسه وقال
لا تياسن عند النوب
من فريجة تجاوا الكرب
فلكم هموم هب ثم
جري نسيما وانقلب
وسحاب مكروه تشي
فاصمعل وما سكب
ودخان خطب خيف من
ههنا استبان له لهب
* (ذكر الفرج بعد الشدة) *

(الاسي) الحزن (تقيته) أي حينه وقال الزبيدي في الابنية جاء على تقيته ذلك وتشتته حينه ووقته و (الروح) الرزق والروح السرور والفرح والروح برد نسيم الراحة (اللطائف) جمع لطيفة وهي رفق الله تعالى بعباده واحسانه اليهم واللطف الرفيق والمحسن وأراد في البيت ارج في شدائدك الله فله اللطاف كثيرة لا تحصى بالعدة فبعد العسر يسروا وأنشد أبو حاتم في معنى أبيات المقامة

إذا اشتعل على اليأس القلوب • وضاق لمابه الصدر الرقيب
ووطنت المكاره واطمأنت • وأرست في مكامها الخطوب
ولم تر لانا كساف الضرو وجها * ولا أغشى بجبله الاريب
آنالك على قنوط منه غوث * يمر به اللطيف المستجيب
وكل الحاديات اذا ساهت • فمقرون بها الفرح القريب
(قال أبو بكر بن الانباري أنشدني اسمعيل القاضي)

لا تعبتن على الواثب • فالدهر يرغم كل عاتب
واصبر على حدانه • ان الامور لها عواقب
ولكل صافية قذى • ولكل خالصة شوائب
كم فرجة طوية • لك بين أنشاء الواثب
ومسرة قد أقبلت • من حيث تاتطر المصائب

قال القاضي رحمه الله ما عرض لي هم فادح فذكرت تلك الايات الارجوت من الله التخرج ثم تقول عاقبة ما أحذره الى فاتحة ما أثره قال على الكاتب أصبحت يوما غموما عمالا أعرف سببه فجاءني رجل بظهر حوار واذا فيه

روح فوادك بالصحي • ترجع الى روح وطيب
لا تأسن وان ألح الدهر من فرج قريب

قال فزال عني الهم ووجدت طعم الفرج وحكي الاصمعي رحمه الله تعالى قال بت ليلة بالبادية وحيدا غموما فلما انهي الليل سمعت قائلا يقول ولم أر شخصه

فرج القضاء بكف من • بقضائه نزل البلاء
واصبر فكل شديدة • لا بد يتبعها رخاء
(وقال آخر)

سوف تبلى كل جده • وستقضى كل مده
انما الدهر عناء * وعوار مسنوده
شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شدته
(وقال آخر)

خفا اذا أصبحت ترجو • وارج ان أصبح خائف
رب مكره مخوف • فيسه لله لطائف

(قوله استملينا) كتبنا (الغمر) الحسان (والينا) تابعنا (مغمورين) مغطين (برئه) افاقيه

ولطماطلع الاسي
وعلى تقيته غرب
فاصبر اذا ما نابد روع
فالزمان أبو العجب
وترج من روح الاله
لطائف لا تحسب
قال فاستملينا منه أبياته
العر ووالينا الله تعالى
الشكر وودعه ما مسرورين
بيره مغمورين

ببره * (تفسير اللفاظ تضمنت هذه المقامة من كلمات لغوية وكفى طفيلية وكليات صوفية) * (قوله ذات العويم) يعنى به الزمان المتقدم ومثله ذات الزمين (والسمهرة) الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسهرت الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح بسوق هجر فسبت اليهما (وقوله نقضا على نقض) أى مهزول على مهزول (والجران) باطن العنق وقيل منه يعمل السياط (وقوله فضرب الله على الاذان) أى أنا ما و منه قوله عز وجل فضربنا على آذانهم في الكهف أى أغمناهم وقيل فى تفسيره منعناهم السمع (وقوله تكررنا الصلاة الجماعية) أى غسلنا أكارعنا وهو كناية عن الوضوء والجماع وان صلاتنا الظهر والعصر سببا لذلك لاسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلاة النهار عمامة (وقوله هلم) أى قل هلم وهى تأنى بمعنى هات ومعنى أقبل والافصح أن يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاشتن والجمع وبه نطق القرآن فى قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم بنا ومن العرب ٣١٣ من يقول للمذكر الواحد هلم

واللائين هلم والجمع هلموا
ولاه مؤنث الواحدة هلمى
واللائين هلم والجمع
هلمن (وقوله حيل) أى عمل
وأسرع يقال حيل بفلان
يتسكين اللام وفتحها
وتوئنها وبأبواب النون
معها ومنه قول ابن مسعود
فى عمرضى الله عنه اذا ذكر
الصالحون فحيل بعمر وفى
حيل لعات أخر أضر بنا
عن ذكرها ادليس هذا
موضع استيفاء شرحها فهذا
تفسير اللفاظ اللغوية وأما
تفسير الكنى الطفيلية
والكليات الصوفية (قأبو
يحن) كنية الموت (أبو
عمرة) كنية الجوع ويكنى
أيضاً أبا مالك و (أبو جامع)
الخوان و (أبو نعيم) الخبز
الحوارى و (أبو حبيب)

(بره) احسانه واكرامه و (حيل) قال ابن الأثيرى فيها ست لعات قال عبد الله بن مسعود اذا ذكر الصالحون فحيل بعمر ومعناه أقبلوا على ذكر عمر فتسون هلا وتنسبه على المصدر كما أنه قال من حيا به الثانى فتفتح حى وهل وتبينهما كخمسة عشر الثالث تسكن هاء هلا هذه المشبهة لكثرة الحركات الرابع حيل يتسكينها جميعا كجج الحامس حيل الى عمر أى هلموا الى ذكره السادس حيل على عمر أى أقبلوا على ذكره

(شرح المقامة العشرين وهى الفارقة) *

(بمت) أى قصدت (مياقاروس) بلدة منها الى نصيبين ثلاثون فرسخا ومياقاروس بديار بكر وهى من كور الجزيرة وكان ملكها سيف الدولة وذكرها المتنبى فقال
شبانف عن ذات اليمين كأنما نحن لمياقاروس ونرحم
الفتحديبى سمعت بعض الأدياء يقول سميت مياقاروس لان ذا الرمة أو غيره من العشاق لو وصل اليها بالاتفاق وشاهد وجوه أهلها الملاح والعيون السقيمة الصماح وعابن رشاقة الهدود ولباقة الحدود وسواد الطرر وبياض الفرر وسمرة الشفاه العس وجمرة الوججات والجباه الملس فقال لصاحبه مياقاروسى ولا ترا تبنى فلا يجوز التيمم مع وجود الماء ولا حاجة الى الدواء بعد البرء والشفاء (قوله عمارون) أى يجادلون وبخالنون (المنجاة) المحادثة (المداجاة) المساترة بالعداوة (لم يرم) لم يزل يقال مارامنى ولا يرمى أى لم يبرح عنى ولا زال ولا يقال الامضيا (وجاره) بلده وأصله الحجر (طعن) رحل (ألفه) صاحبه (الأكوار) الرجال (الأكوار) البيوت يريدانهم أتموا سفرهم وبلعوا الوطن فتركوا النقلة وأقاموا فى البيوت تنهيننا) نهى بعضا بعضا (ناديا) مجلسا (نعمره طرفى النهار) أى تجلس فيه بالغدو والعشى (طرف) غرائب السلك) خط الطام و (انتظمتنا) اجتمعنا فيه (الالتام) الاتفاق يقال لسات جرى ممقدم على الكلام (جرس) صوب (جهورى) عال (نفاث) ساحر و (العقد) ما يعقدها السحرة وينقون عليها

(٤٠) ل شرنشى الجدى و (أبو ثقف) الحل و (أبو عون) الملح و (أبو حيل) البقل و (أم القرى) السكباج و (أم جابر) الهريسة و (أم الفرج) الجوذاب و (أبو رزين) الخبيص و (أبو العلاء) الفالوذق و (أبو ياس) الفسول و (المرحضان) الطست والابريق و (أبو السرو) الجور * (المقام العشرين الفارقة) * (حكى الحرث بن همام) قال يمت مياقاروس مع رفقة موافقين لا يمارون فى المناجاة ولا يدرون ما طعم المداجاة فكنت بهم كمن لم يرم عن وجاره ولا طعن عن ألفه وجاره فلما أختناهم مطايا التسيار وانتقلنا عن الأكوار الى الأكوار توأصينا بتذكار الصحة وتناهيناع التقاطع فى الغربية واتخذنا ناديا نعمره طرفى النهار ونهادى فيه طرف الاخبار فينا نحن به فى بعض الايام وقد اتظمتنا فى سلك الالتام وقت علينا ذومقيل جرى وجرس جهورى فبناحية نفاث فى العقد

بالصاق (قناص) صائد (النقد) غنم صغار (الليب والاريب) كلاهما بمعنى العاقل (ربعان) أول (أخاباس) صاحب شدة (الحسام القضيب) السيف القاطع (المعرك) موضع القتال وأراد به فروج الابكار (الفتك) سفك الدم وهو أيضا ركوب الرجل ما هم به (كرات) دفعات وربعات (ضنكا) ضيقا (رحيب) واسع (بارز) قائل (الاقران) الامثال في الشدة وغيرها (انثى) رجع (خضيب) محضوب يريد أيضا اقتضاض الابكار (سما) ارتفع وقام (مسيح) أى صعب ودوع (مهيب) مخوف (عيس) يتجتر (يرتشف) يقبل ويمصر ريقه والتشرف المص الكثير (الغيد) جمع غيداء وهي اللينة المفاصل من النعمة وقيل المائة العنق في نعمة (بيتره) يسرده (البطش) القوة والتناول الشديد (صليب) قوى شديد (القي) طريقا (يعافه) يستثقله ويكرهه (تحليل) اذهاب وازالة وتحلل الداء ذهب شيئا فسيا (أعيا) غلب (صارم) قاطع (البيض) النساء الحسان (المجاب) الذي تجيبه النساء لطاحتهن ومن (المجيب) الذي يجيبهن لاحتاجتهن منه (أض) رجع (المنكوس) المردود الى حالته الاولى من الضعف وأشار الى قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فرده الى الحالة الاولى وهذا هو الكس في الخلق والنكس في المرض أن يمرض ثم يبرأ ثم يمرض والكس في السهام ان ينكسر السهم فيجعل في الجعبة محولا الكسر الى فوق فاذا أدخل الرامي يده في الجعبة ليأخذ سهمها فوجدهم ولا تركه وأخذ غيره (دواهي المشيب) حوائج الشيخ من الضعف والعلل وغير ذلك * وقد كرهنا من الادب ما يليق بالموضع * دخل المستوعر بن ربيعة على معاوية وهو ابن ثلثمائة سنة فقال كيف تجا لي يا مستوعر فقال أجدني قد لان مني ما كنت أحب أن يشتدوا شتد مني ما كنت أحب أن يلبسوا بيض مني ما كنت أحب أن يسودوا سود مني ما كنت أحب ان يبيض ثم أنشأ يقول

سلى أنيشك بايات الكبر نوم العشاء وسعال بالسحر

وقلة الطعم اذا زاد حضر * وتركك الحسناء من قبل الظهر

* والساس ييلون كما يلي الشجر *

ثم قال ألا أخبركم بجيد العنب هو ماروي عموده واخضر عوده وتفرق عنقوده ألا أخبركم بجيد الرطب هو ما كبر لجاه وصعروناه ورق سخامه وفي الزبور من بلغ السبعين اشكى من غير علة وقال ابن أبي معين

من عاش أخلقت الايام جدته * وخطاه ثقته السمع والبصر

(قوله مسيحي) أي معطى ووصف في أول الشعر ذكره بالشدة وفي آخره باللين * وأذكر من الصفتين ما يكون من شرط ما ذكر * حكى أبو زياد الكلي قال كان عندنا أبو العريب شيجا فتزوج ولم يولم فاجتمعنا على باب خبائه فحسنا أولم ولو يربوع أو بقره جذوع قتلتنا من الجوع فالولم فلما عرس شدونا عايمه فقلنا

يا ليت شعري عن أبي الغريب * اذيات في مجاسد وطيب

معانقا للرشا الريب * أخذ المحفار في القلب

* أم كان رخويا بس القضيب *

قناص للاسد والنقد ثم قال
عندي يا قوم حديث عجيب
فيه اعتبار لليب الاريب
رأيت في ربعان عمري أخابا
بأس له حد الحسام القضيب
يقدم في المعرك اقدم من
يوقن بالفتك ولا يسترهب
فيفرج الضيق بكراته
حتى يرى ما كان صنكار حبيب
ما بارز الاقران الا انثى
عن موقف الطعن برمح خضيب
ولا سما يفتح مستصعبا
مستغلق الباب مني عامهيب
الاونودي حين يسعوله
نصر من الله وفتح قريب
هذا لكم من ليلة باتها
عيس في برد الشيايب القشيب
يرتشف العيد ويرشفنه
وهولدي الكل المقدي الحبيب
فلم يزل يبتره دهره
ما فيه من بطش وعود صليب
حتى اصارته الليالي لتي
يعافه من كان منه قريب
قد أعجز الراقى تحليل ما *
به من الداء وأعيا الطيب
وصارم البيض وصارمه *
من بعدما كان المجاب المجيب
وأض كالمنكوس في خلقه
ومن بعش يلق دواهي المشيب
وها هو اليوم مسيحي فخن
يرغب في تكفين ميت غريب

فصاح يابس القضيبي والله ثم أنشأ يقول

سقى العهد خليل كان يأدم لي * زادي ويذهب عن زوجاتي الغضب
 كان الخليل فأضحى قد تخونه * سر الزمان وتطعاني به الثقب
 يا صاح أبلغ ذوى الزوجات كلهم * أن ليس وصل إذا انحلت عرا الدنب
 والقوافي وقعت في لفظ يعقوب موقوفة وعرا الذنب عروق الذكر وكان أبو البيداء الاعرابي
 عنيما وكان يتجلد ويقول لقومه زوجوني امرأتين فيقولون أما في واحدة كفاية فيقول أما لي
 فلا فرزوجوه امرأية وقالوا له ان كفتك والازوجناك الاخرى فدخل بها وأطام عليها أسبوعا
 فزاره اخوانه في اليوم السابع فقالوا له يا أبا البيداء ما كان من أمرك في اليوم الاول فقال عظيم
 جدا فقتلوا في اليوم الثاني فقال أعظم وأجل قالوا في اليوم الثالث قال لا تسألوا فقالت
 امرأته من وراء السر

كان أبو البيداء ينزوي في الوهق * حتى اذا ما حل في بيت أفق
 فيه غزال حسن الدل خرق * مارسه حتى اذا رفض العرق

* تكسر المفتاح وانسد الغلق *

الوهق جبل يفتح فيه عين واسعة تؤخذ بها الدابة والافق الجيد وينزوي يتد ويقصر * تزوج
 الفرزدق يا امرأة من مجاشع فحجز عنها فقال
 يالهف نفسي على نعظ فحجت به حين التقى الركب المحلوق والركب
 ما أبعد ما بين حالته هذه وبينها وقد لقيته جارية فنظرها نظرا شديدا فقالت له مالك تنظر فوالله
 لو كان لي ألف حرام طمعت في واحد قال ولم يالحناء قالت لقيح منظرلك وسوء مخبرك فيما أرى
 فقال لها أما والله لو خبرتني لغفر مخبري على منظرى ثم ككشفت لها وأراها مثل ذراع البكر
 فكشفت له عن مثل سنام البعير قسمها وقال

أدخلت فيها كذراع البكر * مدمج الرأس شديد الاسر
 زاد على شبر ونصف شبر * كأنما أوجنته في جسر

* وسمع بشار كلام امرأة فأحبها وأرسل لها ان توصله وألح عليها فقالت لرسوله أي معنى له في
 أولي فيه وهو أعني لا يراني فيعرف جالي وهو قبيح الوجه لاحظ لي فيه فليت شعري لاي شيء
 يطلب وصال مثلي فأدى اليه الرسول كلامها فقال عدالها فقل لها

ايري له فصل على آيارهم * واذا أشط سجدن غيرأواب
 تلقاه بعد ثلاث عشرة قائما * نظرا المودن شك يوم سحاب
 وكانت هامة رأسه بطيخة * حلت الى ملك بدجلة جاب

* وعشق امرأة وتردد رسوله اليها حتى أبرمها فشكته الى زوجها فقال أجيبيه وعديه الى هنا
 ففعلت ووجهت له جاء ولم يعرف بزوجهما فقال لها ما اسمك بأني أنت وأمي فقالت أمامة فقال

أمامة قد وصفت لنا بحس * وانا لانا لك فالسينا

فوضعت يده على ايرزوجهما وقد أنعظ لحسن حديثها معه ففرع ووثب قائما وقال
 على أليته ما عشت حيا * أمسك طائعا لا يعود

ولأهدى لارض أنت فيها * سلام الله الامن بعيد
 طلبت غنيمة فوضعت كفي * على ايرأشتمن الحديد
 تغير منك من لاخيره * وخير من زيارتكم قعودي
 فقبض زوجها عليه وقال هممت أن أفضحك فقال كفا في فديتك ما فعلت بي والله لا اعود لثلها
 ابداء سمع الحكم بن عبدل امرأة تمثل بقوله
 واعسرا حيانا فقتلت عسري . فادرك ميسور الغنى ومعى عرضي
 فقال لها يا أخية اتعرفين قائل هذا الكلام قالت هو ابن عبدل قال أفترقبينه عيا فقتالت
 لا والله فقال أنا هو والذي أقول

وانعظأ حيانا فبنقت جلد * وأعدله جهدي فلا يتفع العذل
 وأزداد نعظا حين أسمع جارتي * فأوثقه كي ما ينوب له عقل
 وربتمالم ادرما حيلستي به * اذا هو آذاني وغرته الجهل
 فأوفيه في بطن بخاري وجارتي * مكابرة قرما وان رغم الفحل
 فقالت المرأة بنس الجار والله للمغيبه أنت قال إي والله ولتي معها زوجها وابنها واخوها أين
 قول هذا على اسلامه من قول عترة على جاهليته

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي * حتى يوارى جارتي ما واهها
 انى امرؤ سمع الخليقة ماجد * لا اتبع النفس اللجوج هو اها
 * (وقال أبو الرقعمق)

كل يوم انا من فعلى في امر عجاب ليس يخليني من هم وحزن واكتئاب
 عينه في كل من دب على وجه التراب لم يدع لي ذهاب الا رماء بالذهب
 وابتدى المشوم ان يعنمل في بيع الشيايب لعنة الله عليه * ويراغيث الكلاب
 وللمفجع البصري في ضدما تقدم والمفجع صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة في الاملاء

لي أيرأرا حتى الله منه * صارهمي به عريضا طويلا
 نام أذارني الحبيب عنادا * ولعهدي به نيك الرسولا
 حسبت زورقة على تحسني * وانصرفنا وما شفينا غليلا
 * (وللراشد بن اسحق)

طالماقت كالمنازة تهتز اهتزازا تسمو اليه العيون
 رب يوم رفعت فيه ثيابي * فكأني في مشيق محتون
 فنت قوسك الخطوب وأقتت * لك فنون تفني عليها الفنون
 لم يدع منك حادث الدهر الا * جلدة كالرشاء فيها غضون
 تتسنى كأنها صويلجان * أو كما عرفت من الخطون
 كأنه حين أطويه وأنشره * سيريلف على دوامه الزيق
 وان يقم قلت قنائة معتققة * أو عروة ركبت في رأس ابريق
 أيرضعيف المتنرث القوي * لو شئت أن أعقده لانعقد

وله أيضا فيه

وله أيضا فيه

ان عيس كالبقلة في لونها * فطالما أصبح مثل الود
وله أيضا فيه ينام على كف الفتاة وتارة له حركات ما يحس بها الكف
كما يرفع الفرح ابن يومين رأسه * الى أبويه ثم يدركه الضعف
* الفخجديهي سمعت الحافظ أبا جعفر المروزي يقول ما زحت شيخنا نجيب بن ميمون الواسطي
يوما وكان شيخا دماظر ينافقت له أخبرني هل بقي من سلطان الهوى شيء وهل تقوم للخدمة
العكازة الميمونية فقال آه آه ثم أنشد

تعقف فوق الخصبتين كآته * رشاء على رأس الركية ملتف
كفرخ ابن ذي يومين يرفع رأسه * الى أبويه ثم يدركه الضعف
وأنشد أيضا يقوم في الليل عند البول منخيا * كآته قوس نداف بلاوتر
ولا يقوم اذا نهته سحرا * كما تقوم أيور الناس في السحر

ثم بكى بكاء شديدا وذكرا ووعظنا وهذه الايات المنسوبة لراشد بن اسحق كلها من قصائده
مطولة في هذا الفن وأكثر شعره فيه وله فيه شعر كثير ومنه انترج الحريري قصيدته في هذه
المقامة (قوله أعلن) أي رفع صوته و (التحجب) البكاء وفي بكاء المحب على الحبيب يقول الشاعر
وزاد معني

أتسنى توثيني في البكاء * فأهلا بها وتأتيا بها
تقول وفي قولها حكمة * أتسنى يعين تراني بها
فقلت اذا استحسنيت غيركم * أمرت البكاء بتأديها

(قوله رقأت) أي انقطعت (انفثات) انكسرت وسكنت (لوعته) حرقه (الصبغة) المرعى
(الرواد) الطالبون لها (بهتان) باطل (عيان) معاينة (قوله في عصاي سير) مثل يضرب لمن ليس
عنده منقعة ولاله قوة والسير الشر الذي يدخل في ثقب في رأس العصا ويعقد منه حلقة يدخل
فيها يده التي تمسك العصا فتكون أشد لاعتاده عليها وضربها فجعل عصاه عاظله من سيرها وهو
يريد أن لا منقعة عنده وأنشدوا

يالك من هممة وخير * لو كان لي في عصاي سير
صبرا على النائبات صبورا * ما يصنع الله فهو خير
فمن قليل بدا كثير * كم مطر يندوه مطير

وذكر الجاحظ فوائد العصا فمنها سئل بونس عن قول الله عز وجل ولي فيها ما آرب أخرى فقال
لست أحيط بجميع ما آرب موسى لكني أدكر جله تدخل في باب الحاجة اليها من ذلك أنها
تحمل الحية والعقرب والذئب والفحل الهايج ويتوكأ عليها الكبير والسقيم والاقطع والاعرج
والخطيب فتسبب للاعرج عن ساق أخرى وللأعمى عن قائده وهي للقصار والدياغ وهي معاد
لللمة ومحرال التنور وادق الجص والسهم وتلبيط الشجر وللشرطي والمكاري وللراعي غنمه
وللراكب مركبه ووتد في الحائط وتركها فتجعلها قبله وان شئت مظلة وتدخلها في عروة
المزود وطر فيها في يده والثاني في يد صاحبك وان كان فيها زج كانت عنزة فان زدت شيئا كانت
عكازا فان زدت شيئا كانت مطردا وان زدت شيئا كانت رمحا وكانت آيات موسى صلوات الله
وسلامه عليه في عصاه وكانت لا تفارق يد سليمان عليه الصلاة والسلام في مقاماته حتى سلط الله

ثم انه أعلن بالتحجب وبكى
بكاء المحب على الحبيب
ولم رقأت دمعته وانفثات
لوعته قال يا نجعة الرواد
وقدوة الاجواد والله ما
نطقت سيهتان ولا أخبرتكم
الا عن عيان ولو كان في
عصاي سير

عليها الارضة وهو ميت فسقط فكانت للجن آية * وكان الحكم بن عبدل اعرج احدب هجاء
خبيث الهجاء وكان الشعراء يقفون بابواب الملوكة فلا يؤذن لهم وكان يكتب على عصاه حاجته
ويبعث بها فلا يؤخر له حاجة فقال يحيى بن نوفل

عصا حكم في الباب أول داخل * ونحن على الابواب نقصى ونحجب
وكانت عصى موسى لفرعون آية * وهذى لعمر الله أدهى واغجب
تطاع فلا تعصى ويحذر امرها * ويرغب في المرضاة منها ويرهب

فضحك الناس منها وشاعت بالكوفة وصارت ضحكة فاجتنب أن يكتب عليها وكان لابن عبدل
صديق أعمى يقال له يحيى بن علبة وكان ابن عبدل قد أقعدن فرجاليلة الى منزل بعض اخوانهما
وابن عبدل يحمل والاعمى يقاد فلقبهما صاحب العسس فأخذهما وحبسهما فمظن ابن عبدل
الى عصا ابن علبة في الحبس الى جائب عصاه فضحك وقال

حبسى وحبسك يا ابن علبة من أعاجيب الزمان
أعمى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا اليدان
يامن رأى ضب الفلا * فعيست موت في مكان
طرق وطرفك يا ابن علبة بيننا متوافقان
من يقضر بجواده * جوادنا عكازتان
(وقال أيضا) *

أقول ليحي ليله السجن سادرا * ونوحى به نوم الاسير المقيد
أعنى على حفظ النجوم ورعيها * أعنك على تحبير شعري مقصد
ففي حالتنا عبرة وتفكر * وأعجب من ذا حبس أعمى ومقعد
كلانا اذا العكاز فارق كفه * ينيخ سريعا وعلى الكف يسجد
فعاكزة تهدي الى السبل أهلها * وأخرى مع الرجلين قامت مع اليد
وولى امره الكوفة أعرج وولى شرطتها أعرج فقصد الامير ابن عبدل وهو أعرج ووجد ساء
أعرج فقال ألقى العصا ودع التخامع والتمس * عملا فهذى دولة العرجان
لاميرنا وأمير شرطتنا معا * يا قومنا لكليهما رجيلان
فاذا يكون أميرنا ووزيرنا * وأنا فان الرابع الشيطان
فبعث اليه الامير بما تاتي درهم فضة وسأله ان يكف وكثيرا ما تصرف الشعراء في ذكر عصامو.
عليه السلام على أغراضهم فمنها ما يحسن ومنها ما يقبح وقال ابن سارة

ولى عصامن طريق الذم أجدها * بها أقدم في تاخيرها قدى
كأنها وهى في كفى أهش بها * على ثمانين عاما لأعلى غمى
كأننى قوس رام وهى لى وتر * أرمى عليها سهام الشيب والهزم
(وقال ابو بكر الباي) *

كانت عيني حين حاولت بسطها * لتوديع النوى والهوى بصرف الدمعا
بين ابن عمران وقد حاول العصا * وقد جعلت تلك العصا حية تسعى

قال ابن رشيبي كنت أميل الى قبينة اسمها ليلى فعشقها بعض خدام الحصون وكان يحسب خدمتها وكنسها منزلة لا يلم جاه متوليا فتهبته عم اقل يثته فقلت فيه

ظن أن الحصون ملك سليمان * ن وليلى بجهد بلقيسا
وله في العصا ما رب أخرى * حاش لله أن تكون لموسى

* (وقال الصابي) *

بيدى اللواط مغالطا ومجانا * أبدا لا اغراض الورى يستهدف
فكأنه ثعبان موسى اذ غدا * لحبالهم وعصيم يتلقف

وقال صاحب هذا ابن متوية له آية * يتلوع الايرو أقصى الخصى
يكفر بالرسول جميعا سوى * موسى بن عمران لاجل العصا

وقال أبو الفرج الاصبهاني في القانبي الالديني والتمس منه عكازة فلم يعطها اياه
اسمع حديني نسمع آية عجبا * لاشي أعجب منه يهر القصصا

طلبت عكازة للرجل تحملني * ورمها عند من يخفي العصافعي
وكنت أحسبه يهوى عصا عصب * ولم أكن خلته صابكل عصا

ولما قدم قتيبة بن مسلم والبايعلى خراسان سئطت المحصرة من يده فطير به أهل خراسان فقال
يا أهل خراسان ليس كما ظننتم ولكن كما قال الشاعر

فألقت عصاها واستفرجها النوى / كما فرغنا بالاياب المسافر

وأما قول الشاعر

ويكفئك أن لا يرحل الضيف لائما * عصا العبد والبئر التي لا تهينها

فقال يعقوب البئر هنا حفرة تجعل فيها الملة وتجعل عليها الخبزة والعصاة تلب بها الخبزة على الملة
ويقتض بها الرماد وقال آخر

اذا جاء ثقاف يجرقناته * طويل العصا تكبته عن شياها

فالثقاف الرسول بين المريب والمريية يأتي كالسائل فاذا وقف ثقف الارض بعصاه فاذا سمعت
المرأة ذلك خرجت اليه فابلغها الرسالة فنقفه علامة بينهم وأراد بالشيء النساء (قوله غمي)

أي سماني (مطير) تصغير مطر أي لو كان له قوة ومال لا آثرت بذلك تنسى (استأثرت)
اختصت (جناح) اثم (يأتمرون) يتشاورون (يتخافتون) يتكلمون سرا (فيما ياتون) أي

فيما يفعلون معه (توهم) ظن (سرفه) رده (حرمان) خيبة (برهان) حجة (فرط) سبق (يلامع)
جمع يلغ وهو السراب (الساع) منخفض الارض (يرامع) جمع يرمع وهي الخصى البيض وقيل

الجارة الرخوة (البقاع) جمع بقعة وأراد أن لهم ظاهرا وليس لهم خبزة كالسراب يخيل أنه ماء
ولاحقيقة له واليرمع تظنه فضة وهو حجر (الارتياح) تدير الرأي وأصله الهمز لانه من الرأي

(استوهبتهم) طلبت منكم هبة (بردة) ثوب يلبس (هز زم) حر كتم (البيت) الكعبة (اف) خيبة
وقد تقدم ان العنزة والحصاة يكتفي بهما عن يد الخيل (ذلاقته) حدة لسانه (رفاه) وصله (الطل

والسبيل) هنا القليل والكثير (سيهم) عطاؤهم (وحق) وجب (التاسي) الاقتداء (خلجت)
جذبت وأخر جت (الخنصر) الاصغر من الاصابع ويلها البنصر ثم الوسطى ثم السبابة وتسمى

ولغبي مطر لاستأثرت
بما دعوتكم اليه ولما
وقفت موقف الدال عليه
ولكن كيف الطيران بلا
جناح وهل على من لا يجد
من جناح (قال الراوي)
فطفق القوم يأتمرون فيما
يامرون ويتخافتون فيما
يأتون فتوهم انهم يتألون
على صرفه بحرمان او
مطالبته ببرهان ففرط منه
ان قال يا يلامع القاع
ويرامع البقاع ما هذا
الارتياح الذي ياباه الحياء
حتى كاتكم كاتم مشقة
لاشقة او استوهبتهم بلدة
لابردة او هز زم لكسوة
البيت لالتسكين الميت
أفلمن لا تندي صفاته ولا
ترشح حصاته فلما بصرت
الجماعة بذلاقته ومرارة
مذاقته رفاه كل منهم بنيله
واحقل طله خوف سبيله
قال الحرث بن همام) وكان
هذا السائل واقفا خلفي
ومختبيا يظهرى عن طرفي
فلما رضاه القوم بسبهم
وحق على التاسي بهم
خلجت خاتمي من خنصري

المسجدة والمشيرة ثم الاجهام وقال أبو العلاء المعري

شغلت عن المرء من نخسه اثنتان نخصهما المنخر
يشار اليك بسبابة * وتثنى على فضلك المنصر
في أجل ذارفت هذه * الى خالق الخلق تستغفر
ومن أجل ذا كسبت خاتما * يزين وعربت البنصر

وقال صريع الغواني يلغز بخاتم

وأبيض أمارأسه مخدور ، نقي وأما جسمه فمعار
ولم يتخذ الاتسكن وسطه * خضية رأس ماعليه خار
لها أخوات أربع هن مثلها * ولكنها الصغرى وهن كبار

(لقت) رددت (فريه) كذب (مريه) شك وتقول بين القوم كذوبه يتكاذبون بها أي أحاديث
كذب (تكذبها) استعملها (أحبولة) آلة يصاد بها و (طويته على غره) أي سترت عليه طريقته
الملتزمة من الخيل والغربالنقط كسور الثوب يقال اطوا الثوب على غره أي على كسور طيه
الاول * جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم طى الثوب راحته (صنت) حنطت وكتمت (شعاه)
عيبه (فره) كشفه والشغاب روزن على اخواتها وخروج الحنك الاعلى على الاسفل (حصبته)
رمينه والحصاء الحصى الصغار وحصبته رمينه بالحصاء فاستعاره للغاتم (أرصده) أعدده (واها)
عجبا (ما أضرم شعلتك) أي ما أكرهه حين قال له أرسده ثم ستر عليه وأهل الشرق يتختمون ويتصدقون
وأعلمه أنه قد عرف بكره حين قال له أرسده ثم ستر عليه وأهل الشرق يتختمون ويتصدقون
بخواتهم وفي البيعية بعد تشكك تقدم من أبي الفتح قال ابن هشام فوالله ما أنسى عن وحدني
الاخاتم ختمت به شجرة فلما تناوله انشأ يقول

ومنطق من نفسه * بقلادة الجوزاء حسنا
متألف من غير أسئرنه على الايام خسدنا
ككتميم لقي الحبيب فضمه شغفا وحرنا
علق سني قدره * لكن من أهده أسنى
أقسمت لو كان الوري * في الجدل لفظا كنت معني

قال فتبعته حتى سمرت الخسولة وجهها فاذا والله أبو الفتح والطلاز غلولة فقلت أبا الفتح شبت
وشب العلام فاين الكلام وأين السلام فقال

غريبا اذا جمعنا الطريق * الوفا اذا نظمنا الخيام

(قوله يسعي) أي يسرع المشي (قدما) أي قدامه وقبالة (بهرول) يسرع والهرولة تجري بين
المشي والعدو (قدما) أي قديما وأولا ومعناها كما فعل في أول مره حين سعي قدما (نزعت) اشتقت
(امتحان) تجربة (قرعت) ضربت (ظنبوب) مقدم عظم الساق ويقال قرع لهذا الامر ظنبوبه
اذا أسرع وحدث فيه وبينه قول سلامة بن جندل

كنا اذا ما اتانا صارخ فرع * كان الصراخ له قرع الطنايب

أي كانت اعانتنا له اسراعنا في نصرته (الهبث) اشعلت (الهوي) شدة جري و (الغلاة) مقدار

ولفت اليه بصري فاذا هو
شيخنا السروجي بلا فريه
ولا مريه فأيقنت انها
اكذوبه تكذبها واحبولة
نصبا الا اني طويته على
غره وصنت شعاه عن فتره
فحصبته بالخطام وقلت
ارصده لنفقة الماتم فقال
واها لك فما أضرم شعلتك
واكرم فعلتك ثم انطلق
يسعي قدما وبهرول
هرولته قدما فنزعت الى
عرفان ميته وامتحان دعوى
حينه فقرعت ظنبوبي
وألبت الهوي حتى
ادركته على غلاة

رمية السهم (اجتليته) نظرتة (بجمع اردانه) أى بجمع اطراف ثوبه (عقته) سرقته عن وجهه (سنن) طريق (ميدانه) موضع جريه وطلقه (ملجأ) موضع يلجأ اليه (منجا) موضع تجوفيه (غرموله) ذكره (قاتلك الله) أى قتلك الله واكثر ما يقع فاعلت عن الاثنين وقد يكون عن الواحد نحو ناولت رسافرت و قيل معنى قاتله لعنه وقيل عاداه (النهي) العقول واحدها نهية ومنه نهيته عن كذا فانتهى و (اللاه) العطايا واحدها الهوة واصلها القبضه من الطعام تجعل في فم الرحا (يكذب) يحدث بالكذب (بيرقش) يزين والبرقشة التزيين بألوان شتى (وريت) يقال وريت الخبر اوريه تورية سترته واظهرت غيره وفي الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سئرا ورتوى بغيره وهو مأخوذ من الورا كانه جعل الخبر وراؤه ولم نظهره (رايت) استعملت الرياء يريدانه صرح لهم بذكر العورة ولم يكن عنها (فقهتهوا) اكثروا الخلق ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك وكثرة الصلوات فانه ميت القلب والصهقهة من الشيطان والتبسم من الله (من كيت وكيت) أى من هذه القصة التى اسمعهم وكيت وكيت كناية عن الحديث المديح المداخل والله اعلم

(شرح المقامة الحادية والعشرين وهى الرازية)

(عنيت) أى شغلت (أحكمت) أتقنت (قبيلي من دبيري) أى ما قبل عليه من أمرى وما أدبر عنه ابن الانبارى ما يعرف قبيلاً من دبيري أى ما يعرف الاقبال من الادبار أى ما يعرف ما قبل به من القبل الى الصدر مما أدبر عنه وقيل معناه ما يعرف الشاة المقابلة من المدابرة والمقابلة التى شق أذنها الى قدام والمدابرة التى شق أذنها من مؤخرها وترك ما قطع معلقا الى خلف لا بين (أصغى) أميل (العظا) هى المواعظ (ألغى) أترك (الكلم) جمع كلمة (المحفطات) المغضبات (أتخلى) أتزين وأتصف (وأتحلى) ازول وأفرغ وتخلت من كذا تركته (بسم) يجعل سمه (الاخلاق) العيوب وتمزق العرض وأصله فى السوب (أخذ) أسكن (التطبع) له فى الطبيعة أثر وان لم تذهب الطبيعة بالجملة لانه اتنقت العرب والعجم على قولهم الطبع أمك وكان ملك من ملوك الفرس له وزير يجرب حازم فكان يعرف اليمن فى مشورته فهلك وقام ابيه بعده فلم يرفع به رأسا فذكر له مكاتبه من آية فة ل كان أى يغلط فيه سار يكتم ذلك فاحضره وقال له أيهما أغلب على الرجل الادب أو الطبيعة فقال الطبيعة لانهم الأصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى أصله فدعا الملك بسفرة فوضعت وأقبلت سنانير بايديها الشمع فوقفت حول السفرة فقال له اعتبر خطاك وضعف مذهبت متى كان أبوهم هذه السنانير ثم ما عا فقال له أمهلنى فى الجواب الى الليلة المقبلة فقال لك ذلك نخرج الوزير وأمر غلامه أن يسوق له فأرة فسافها حسة فربطها بخيط وعقد هافى سبينة فلما راح الى الملك رضعها ن كمر دخل فأحضر السفرة والسنانير فالتقى لها الوزير الفأرة فاستبقت السنانير اليها وتضار الشمع حتى كاد البيت يضطرم عليهم ناراً فقال للملك كيف رأيت غلبة الطبع للادب قال صدق ورجع له ما كان عليه أبوهم وقال ذوالاصبع

كل امرئى راجع يوم الشيمته * وان تتخلق أخلاقا الى حين

وقال المتنبي أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه - فاطلبي منها حبيبا ترده

واجتليته فى خلوة فأخذت بجمع اردانه وعقته عن سنن ميدانه وقلت له والله مالك منى ملجأ ولا منجبا اوتريخى ميتك المسجى فى كسيف عن سراويله و اشار الى غرموله فقلت له قاتلك الله فما العيبك بالنهى واحلك على الله ثم عدت الى اصحابى عودا رائد الذى لا يكذب اهله ولا يبرقش قوله فأخبرتهم بالذى رأيت وما وريت ولا رأيت ففقههوا من كيت وكيت ولعنوا ذلك الميت

(المقامة الحادية

والعشرون الرازية)

(حدث الحرث بن همام) قال عنيت منذ أحكمت تدبيري وعرف قبيلي من دبيري بأن أصغى الى العظا وألغى الكلم المحفطات لأتخلى بما يسبم بالاخلاق ومازلت أخذ نفسي بهذا الادب وأخذ بهجرة العصب حتى صار التطبع فيه طباعا والكلف له هوى مطاعا

وأيسر مفعول فعلت تغيراً * تكلف شئ في طباعك ضده
* (وقال العربي)

يا أيها المتحلي غـير شيمته * ومن شمائله التبديل والملق
ارجع الى خلقك المعروف ديدنه * ان التخلق يأتي دونه الخلق
وقال المتنبى أيضاً يراد من القلب نسيانكم * وناي الطباع على الناقل
وقال الشريف هيات لا يتكفن الى الهوى ، فضع التطع شيمة المطبوع
* (وقال ابن طاهر الاندلسي)

نقل الطباع من الانسان ممنوع ، صعب اذا رامه من ليس من أربه
يريد شيئاً وتأباه طباعه * والطبع أملك للانسان من أدبه

فيريده أنه راض نفسه على اتباع الخير وبعد الشرح حتى انقادت له الى ما يريد والتطبع استعمال
غير ما في طباعك والتكلف استعمال ما لا تقدر عليه الا بمشقه (قوله فلما حلت بالري) الري
أرض على جادة خراسان واسم مدينة الري المهدية سميت بهذا الاسم لان المهدي تولاها
في خلافة المنصور لما توجه الى خراسان لمحاربة عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي وبها ولد
الرشيد والمهدي أقام بها عدة سنين فسيديناها وأتقنه وأرضع نساء الوجوه من أهلها الرشيد
وأهل الري اخلاط من العرب والعجم قليل فيها واقتحمها قرط بن كعب الانصاري ثم خلفه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشرب أهلها من عبون كثيرة وأودية عظيمة وبها وادعظيم يأتي
من بلاد الديلم يقال له نهر عيسى ولكثرة مياه البلد كثرت ثماره وجماته وأسجاره وله رساتيق
وأقاليم ونسب اليها الرازي وهو من شاذ النسب وكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم ما يقيمك بأرض
القراغنة والجبارة سر الى خراسان أرض الفضة والعقيان والبحوارى الحسان وتقدم
الحبا و (الغنى) الضلال * والعرب تقول ما يعرف الحى من اللى والحو من اللو تقول لمن
تسخه له وتتنى عنه القطنه وتصريفها ان الحى مصدر حويت الشئ حرته وجمعه ولويت
الرجل مطلته ومنعته حقه لولا وليا وليا نأف الحى مدح واللى ذم فكانه اذا قال عرف الحى من
اللى انما قال عرف الخير من الشر وما يضر مما يتفع وعرفت الحى من اللى وقبلى من دبى
انما يستعملان فى الننى وتجوذاً أبو محمد فى استعمالهما فى الايجاب حيث كان أصلاً للنفى
(الزمره) الجماعة وتقول فلان أثر فلان أى خلقه وقرياً منه كأنه يتبع اثره اذا رفع هذا قدمه
وضع الآخر قدمه فى الموضع (منتشرون) متفرقون (مستنون) جارون (متواصفون) بصفه
بعضهم لبعض (ابن سمعون) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل المعروف
بابن سمعون الواعظ وكان وحيد عصره وفريد دهره فى الاخبار عما عجز فى الافكار ولبان من
الاولياء الاخيار كلامه فى الوعظ نافع ونصحه فى القلوب ناجع ومجاله فى تصريف الكلام على
الخواطر رحب واسع وكان يقال له الشيخ المنطق بالحكمة وحدث أبو الطاهر محمد بن على
العلاف قال حضرت ابن سمعون يوماً وهو فى مجلس الوعظ على كرسيه وكان أبو الفتح القواس
جالساً الى جنب الكرسي فغشيه النعاس فنام فأمسك أبو الحسن عن الكلام ساعة حتى
استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه فقال له رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نومك فقال نعم فقال

فلما حلت بالري وقد
حلت حبا الغنى وعرفت
الحى من اللى رأيت بها
ذات بكرة زهره فى اثر زمره
وهم ينتشرون انتشار
الجراد ومستنون استنان
الحياد ومتواصفون واعظا
يقصدونه ويحاون ابن
سمعون دونه

أبو الحسن لذلك أسكت عن الكلام خوفاً أن تزعج وتنقطع عن الكلام الذي كنت فيه
 * وذكر أبو علي الهاشمي قال حكى لي مولى الطائع لله تعالى قال أمرني الطائع أن أوجه إلى ابن
 سمعون فأحضره دار الخلافة ورأيت الطائع على صفة من الغضب وكان يتقي في تلك الحال لأنه
 كان ذا حدة فبعثت إلى ابن سمعون وأناه شغول القلب لاجله فلما حضر أعلمت الطائع حضوره
 فجلس مجلسه وأذن له في الدخول فسلم عليه بالخلافة ثم أخذني وعظه فأول ما بدأ به أن قال
 روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر خير أولم يزل يجري في سبيل الله
 حتى بكى الطائع وسمع شقيقه وأبلى مندبه بين يديه بموتاه فأمسك ابن سمعون حينئذ ودفع إلى
 درجافه طيب وغيره فدفعته إليه وانصرف وعدت إلى الطائع وقلت يا مولاي رأيتك على صفة
 من الغضب علي ابن سمعون ثم استقلت عنها عند حضوره فالسبب فقال رفع إلى أنه يتقص
 علمارضي الله عنه وأحببت أن أتقص ذلك فان صرح منه قتله فلما حضر بين يدي أفتح كلامه
 بذكره والصلاة عليه وأعاد في ذلك وأبدي وقد كان له مندوحة في الرواية عن غيره وتركه إلا ابتداء به
 فعلت انه وفق لما تزول به عنه الغنمة وتبرأ ساحتها عندي ولعله كوشف بذلك وله كتاب المجالس
 وهو كله أحاديث متصلة إلا سائيدوس كلامه ان القلب بمنزلة المرآة فإذا أصابها الطخنة عولت
 بالزيت فإذا زادت زيد فيها من حبات الأجر فإذا زادت جليت بالحديد فإذا زادت على ذلك حتى
 ركبها الصدا لم يكن لها بدم من عرضها على النار حتى يتم جلاؤها هاجرت في ابن سمعون في ذي القعدة
 سنة سبع وعثمان بن وثلاثة ودفن بداره بشارع العباسي فلم يزل هناك حتى نقل يوم الخميس
 الحادي عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة ودفن بباب حرب ببغداد وقيل ان أكفانه
 لم تكن بليت بعد (قوله يتكاهني) أي يشق علي (أقاصي) أباعد (اللاغظ) الصائح بكلام
 لا يفهم (الضاغط) الذي إذا زاحك غطك لحائط أو غيره حتى يقطع نفسك يريد أنه لم يمنع
 ما أصابه من السب والصياح به بالضغط والكرك من مزاحمة الناس حتى قرب من الواعظ ويبين
 هذا قوله في الخسنة ولم أزل أنعمل في المراكز وأغضى لأكر والواكز (أصبحت) انقصدت
 (المطواعة) المقادير المطاوعين (والانخراط) دخول الانسان في الامر بغير علم وتقصدت السلك
 (أفضينا) وصلنا وأراد ان هذا المجلس جمع العادة والامير ومن له ذكرك ربيع وشهرة ومن هو
 مجهول مخول وأراد بالهالة حلقة الناس وبالاهل أشرف الناس والعلماء وحركة السين من وسط
 مع الهالة لانها إدارة وساحة والعرب تقول فلان جلس وسط الدار واحتجم وسط الرأس بالتحريك
 وسكن مع الاهلة لانه أراد معنى بين والعرب تقول جلس وسط القوم فملوه على بين لما حل
 محلها وكان في معناها ولا يجوز جلس بين الدار فهذا الايقال جلس وسطها بالتسكين (تقوس) انقصدت
 الفخى (اقنسس) تقبض واحد ودب والقعس دخول الظهر وخروج الصدر والحذب ضده
 وبينه الرابح بقوله انفس عيشي مشية القاعس (تقلنس) لبس القلنسوة (تطلس) ليس
 الطيلسان وهو كساء أخضر يلبسه الخواص (يصدع) يشق (قوله ما أغراك) ما أكثر لصوفاً
 (يعرك) يدلك على الغرر (أضرالك) أشد ملازمتك (ألهجك) أشد حبك (يطغيك) يردك طاغياً
 متجاوزاً قدرك (أهيجك) أشد سرورك (يطريك) يمدحك في وجهك والنفس ميالة كثيرة
 الانحداع من يعظم شأنها ويثني عليها فرارة من يحقرها ويذمها ولما قال صلى الله عليه وسلم احشوا

فلم يتكاهني لاستماع المواعظ
 واختبار الواعظ أن أقاصي
 اللاغظ وأحتمل الضاغظ
 فأصبحت اصحاب المطواعة
 وانخرطت في سلك الجماعة
 حتى أفضينا إلى ناد جمع
 الامير والمأمور وحشد
 السبه والمغمور وفي وسط
 هالته ووسط أهله شيخ
 قد تقوس واقنسس وتقلنس
 وتطلس وهو يصدع بوعظ
 يشق الصدور ويلين
 الصدور فسمعه يقول
 وقد اقتنت به العقول ابن
 آدم ما أغراك بما يغرك
 وأضرالك بما يضرك وألهجك
 بما يطغيك وأهيجك بمن
 يطريك

التراب في وجوه المداحين تذليلاً لهم بذلك حيث اكتسبوا غيرهم عزة النفس والكبر قال
 الشاعر وخذعته بخديعة لما أتى ، والحري يخدع بالكلام الطيب
 (تعني) تشتغل (يعنيك) يتعبك (تنزع) ترمي (تعديك) تملك (الحرص) أسوأ الطمع (يرديك)
 يهلكك * كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان أرسلاني غنم
 بافسد لها من حرص المرء على المال والسرف لدينه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتربت
 الساعة ولا ترداد الناس الا حرصا على الدنيا ولا ترداد منهم الا بعدا وقال محمود الوراق
 لكم الى كم أنت للحرص ، ص وللا مال عبد
 ليس يجدى الحرص والسعي اذا لم يك جسد
 * ما لما قسده الله من الامر مرد

تعني بما يعينك وتهمل
 ما يعينك وتنزع في قوس
 تعديك وتردى الحرص
 الذي يرديك لا بالكفاف
 تقتنع ولا من الحرام تتنع
 ولا العطاء تستمع

وفي كتاب للهند لا ينبغي للمسلم من عيشه الا الكفاف الذي يدفع به الحاجة عن نفسه وبأسوى
 ذلك فاعما هو زيادة في غمه وقالت الحكماء أقل الدنيا كفى وأكثرها لا يكتفي وقال أبو دؤب
 والنفس راغبة اذا رغبتا واذا ترذال قلل تقع
 وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لابه يا بني اذا طلبت العني فاطلبه بالقناعة فانها مال
 لا يتقدواياك والطمع فاتما هو فقر حاضر وعليك باليأس فانك لم تيأس من سيئ قبل الأضالك الله
 عنه وقال العني من استغنى بالله والفقير من افتقر الى الناس قال ابن أبي حازم رحمه
 الله تعالى

استغن بالله لا تصرع الى الناس ، واقع يياس فان العرفى الياس
 واستغن عن كل ذي قربي وذي رحم ان الغنى من استعنى عن الناس
 ومن دعاه عمر رضي الله عنه اللهم لا تسكر لي من الدنيا فاطمعي ولا تقل لي منها فاندني فانه ما قل
 وكفي خير مما كثروا الهى وقالوا ثمرة القناعة الراحة وثمره الحرص التعب وقالوا لا غنى الا
 غنى النفس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك
 لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع يا ابن آدم اذا أصبحت آسأى سربك معاني في يدك عندك قوت
 يومك فعلى الدنيا العفاء وقيل لابي حازم ما مالك فقال ما لان العني بما في يدي واليأس بما في أيدي
 الناس وقيل لا تحرم مالك فقال التجميل في الظاهر والقصد في الباطن ومما قيل من الشعر
 في معنى ما تقدم قال محمود الوراق

يا عائب الفقهرا لا تزجر * عيب الغنى أكبر لو تعتد
 من شرف الفقر ومن فضله * على العسنى لو صح منك النظر
 ألك تعصى الله بنغي الغنى * وليس تعصى الله كي تفتقر

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

ومن سرته أن لا يرى ما يسوه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا
 فان صلاح المرء يرجع كله * فساد اذا الانسان جاز به الخدا
 * (وقال البخاري)

اذا ما كان عملى قوت يوم * طرحته الهمة عنى يا سعيد

ولم تحطر هموم غد يياكى * لان غداله رزق جديد
(وقال طباطبا) *

ان في نيل المنى وشك الردى * وقاس القصد ضد السرف

كسراج دهنه مخمره * فاذا غرقته فيسه طفي

واذا نبأى منزل جاوزته * واعتضت منه غيره لى منزلا

واذا غلا شئ على تركته فيكون أرخص ما يكون اذا غلا

(قوله ولا بالوعيد ترتدع) أى لا تكف عن غيبك ولا صلا لك بما تخوف به من أهوال الآخرة
(دأبك) أى عادتك (الاهواء) جمع هوى وهو ما تحبه النفس وعيل اليه (تجبط) عشى على عمابة
(العشواء) الساقطة التي لاتنصر (تدأب) نداوم (الاحتراث) الكسب (التراث) المال الموروث
وفي معناه انه وجد على حائل مكتوبا بان آدم غافص الفرصة عندما مكانها وكل الامور الى وليها
ولا تحل في قلبك هم يوم لم يأت ان يكن من أجلك يأك الله برزقك فيه ولا تجعل سعيتك في طلب
المال اسوة المغرورين فرب جامع لبعل حليلته واعلم ان تغتير المرء على نفسه توفيرسه على غيره
فالسعيد من اتعط به الكلمات قال بديع الزمان

أيا جامع المال من حله بيت ويصبح في طله

سيؤخذ منك غدا كاه * وتسل من بعد عن كاه

ياحريص على العنى قاعدا بالمراصد

لست في سعيتك الدي * خضت فيه بقاصد

ان دنياك هذه * لست فيها بحالد

بعده هذا فانما أنت ساع لقاعد

*(وقال سابق البربرى) *

فحتى متى تلهو بمنزل باطل ، كالك فيه نأت الاصل قاطن

وتجمع مالاتا كل الدر داسا ، كالك في الدنيا لغيرك حازن

وقال رجال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان فلانا جمع مالا قال فهل جمع له أياما أحذه الشاعر

ارفه بعيش فتي يغدو على ثقة * ان الذى قسم الارزاق يرزقه

فالعرض منه مصون لا يدنسه ، والوجه منه جسد يبدلس يخاقه

جمعت مالا ففكر هل جمعت له * يا جامع المال أياما تفرقه

المال عمدك محزون لو اوره ، ما المال مالك الا حين تنفقه

(قوله التكاثر) أى كثرة المال تقول تكاثر المال تكاثر اجارا الحذف في الكثرة * أبو سعيد عن

النبي صلى الله عليه وسلم من أمسى وأصبح وهمه الدينار والدرهم تكاثر احشر مع اليهود

والنصارى والدين قالوا ما هي الاحياتنا الدنيا نموت ونحيا وما هلكنا الا الدهر (تسعى لغاريك)

تجهد في كسبك لتدرك شهوة بطمك ، ربحك وهما الغاران وقيل هما الفرج والنم وقيل

الحنكان الاعلى والاسفل وأخذ اللفظ من قول الشاعر

ألم تر ان الدهر يوم ويلة * وان القتي يسعى لغاريه داسا

ولا بالوعيد ترتدع دأبك ان
تتقاب مع الاهواء وتجبط
خط العشواء وهمك
ان تدأب في الاحتراث
وتجمع التراث للوراث
يجبك التكاثر بما لديك
ولا تذكر ما بين يديك
وتسعى أبدا لغاريك ولا
تعال ألك أم عليك أنظن
أن ستترك

سدى وان لا تحاسب غدا
 أم تحسب ان الموت يقبل
 الرشا أو يعيريس الاسد والرشا
 كلا والله لي يدفع المون
 مال ولا سون ولا ينفع أهل
 القبور سوى العمل المبرور
 فطوبى لمن سمع ووعى
 وحقق ما ادعى ونهى
 النفس عن الهوى وعلم ان
 العائز من ارعوى وان ليس
 للانسان الاماسى وأن سعيه
 سوف يرى ثم أنشدنا نشاد
 وجل بصوت زجل
 لعمر ك ما تعنى المعانى ولا العنى
 اذا سكن المثرى الثرى وثوابه
 جدى مرضى الله بالمال
 راصيا
 بما تقضى من أجره وثوابه
 وبادربه صرف الزمان فاته
 بمحله الاشقى يعول ونابه
 ولا تانس الدهر اخون ومكره
 فكلم حامل أخنى عليه ونابه
 وعاصى هوى النفس الذى
 ما أطاعه
 أخوصله الا هوى من عقابه
 وحافظ على تقوى الاله وخوفه
 لتجو مما تبقى من عقابه
 ولا تله عن تذكار ذنك وابك
 يمنع بضاهى الويل حال مصابه
 ومثل لعيدك الحمام ووقعه
 وروعة ملقاه ومطعم صابه
 وان قصارى مرل الحى حقة
 سينزلها مسترلا عن قبابه
 فواها لعبد ساء سوء فعله
 ربى التلا فى قبل اخلاق باب

(قوله سدى) أى مهمل مسيب (الرشا) بالصم جمع رشوة وهى العطية تدفعها مضرمة من يقدر
 عليك (الرشا) بالفتح العرالى (كلا) زجر (المون) هى المنية (المبرور) المتقبل (وقى) حنط
 الوصية (مادعى) أى ما ادعى من أنه قبل الوصية (وحققه) داوم عليه بعمله (ارعوى) رجع
 وتاب (ماسعى) أى ما عمل وتعفى فيه (الفائر) الطافر بما جتته (وجل) خائف (زجل) شديد
 ورجل الصوت زجلا ارتفع وأبصا طرب وقال أبو العتاهية فيما تقدم من ذكر الموب

بين عبي كل حين ، علم الموت يلوح

ككلى فى غفله والنموت يغدو وروح

اما الدنيا غرور ولن أصغى نصيح

راسان الدهر بالوعظ لواعبه فصيح

نفس لاهون وآجا ل المانيا لا تريح

وقال السديح

(قوله لعمر ك) العمر البقاء فاقسم به كانه قال وحق بقائك الكرم على المحب الى (العانى)
 المارل الشريفة (المثرى) الكثير المال (الثرى) التراب الذى واثرى صار له كثير من المال
 كالمثرى فى كثرة (ثوى) أقام (حد) بكرم بمالك (تقتنى) تكسب أى لاتسع المنازل الرفيعة
 النماء ولا المال الكثير اذا آل الحال الى الموت (بادر) سابق (صرف) بقلب (الاشقى) المعوج
 (يعول) يهلك (بابه) ضره (الخون) الكثر الحياية (الباه) والديه من الباهة وهى الجلالة
 والرفعة و(الحامل) صده و(أخنى) أهلك وأخنى على أخذنى (ضله) أى ضلالة و(هوى)
 سقط (عقابه) الاول جباله والثانى عذابه (تله) تشتعل (بضاهى) يشابه (الويل) أكثر المظر
 (حال مصابه) أى حال وقوعه والمصاب مصدر صاب صوبا وصابا (الحمام) الموت (روعة)
 فزع صاحبه حين يلقاه (صابه) مره والصاب شجر مر (وقصارى) آخروها تة كانه قصر عدها
 أى جلس فلم يحاوزها (واذا) عجا (التلاى) التدارك لمافات (اخلاق باب) أى موته وفى روعة
 ملقاه يحكى ان ابراهيم عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع ان ترى صورتك التى تقبض
 عليها روح الفاجر قال لا تستطيع ذلك قال بلى قال فاعرض عنى ثم التفت فاذا هو برجل أسود
 قائم الشعر متن الريح أسود الشياى يخرج من فيه ومن محربه لهيب النار والذخن مغشى على
 ابراهيم عليه السلام ثم أفاق وقد عاد الى صورته فقال ابراهيم لولم يكن للفاجر عند موته الا
 صورتك لكان حسبه وفى مطعم صابه يحكى ان ابراهيم عليه السلام قال له الله تعالى كيف
 وجدت الموت يا خليلي قال كسفة ود جعل فى عوف رطب قال أما اناهو با عليك وقال لموسى عليه
 السلام كيف وجدت الموت قال كعصفور يقلى على المقل لا يموت فيستريح ولا يطرف فيجرو
 وفى رواية كشاة تسلم من جلدها وهى حية وقال كعب الاحبار لعمر رضى الله عنهما وقد
 سأله ان يحدثه عن الموت قال الموت يا أمير المؤمنين كعص كثر الشوك أدخل خوف رجل
 فأخذت ككل شوكة بعرق ثم جذبته رجل شديد الجذب فأخذ العصى ما أخذ وأبقى
 ما أبقى وكان النبي صلى الله عليه وسلم عند موته يقول ان الموت لسكرات اللهم هزن على
 سكرات الموت وقالت عائشة رضى الله عن الأ غبط أحد ايهون عليه الموت بعد الذى رأيت من
 موته صلى الله عليه وسلم فهذا حال أحبابه فكيف عن عمر فى بحار المعادى اللهم عذوك وشعر

المقامة مزدوج القوافي وعارضه الزاهد بن عمران فقال

مالي وللدنيا وعلي بها * عرارة خداعة مالي
 تعرني حتى اذام كنت * تعبت في نفسي وفي مالي
 همتها حبا فقد افسدت * ما كان من صالح أعمالها
 أعنى الهوى فلي وجي لها * رأس خطاياي وأعمالها
 تنكي على الفائف من حطها * عني يتسكاب واهمالها
 يارب رهدني في حبها * ولا تؤاخذني باهمالي
 ارغب عن الدنيا وأوصافها * مشوية جاءتك وأوصافه

وله في مثله

قل أولى الالباب من فعلها * فاع الى نحى وأوصافه
 ما باله سني يعتز ذو فطنة * ككلا ولا يعتز بالعافية
 كم من عني قد عاد فقراوكم * تافية تدا أصبحت عافية
 ما الزهد ديا قوم فلا تجهلوا * بلبس أسمال وأحلاق
 لكسه لبس ثياب التسي * في حسن آداب وأحلاق

وله أيضا

خليلي لا بعزلكه بي طاهري * ودهه ما سالت الله فاسأله لي صفعا

وله أيضا

فلو كنت ذا علم كعلي باطني * لا ضربت عن ذكرى أيادي الهبي صفعا

ولكن أرى الله الجليل به ضله * ولم ينش لي سرا ولم يبد لي صفعا

وقال بعض الرهبا اذا صاحبه اى أحبك في الله فقال له لو علمت منى ما أعلم من نفسي لا بعصتني في الله وله أيضا

تحنظ بديتك لا يتنذله * ولا تلق عرضك عرضا كليها

وعسى عن الذنب لا ماته * وبادر باصلاح ما منك ليها

فأنت ابن عمران موسى المسى * ولست ابن عمران موسى الكاها

وقال غيره

لاتأمس الدهر الخو * ن وخب بوادر بعته

فالموت سهم مرسل * والعمر قدر مساقته

(قوله عبرة يذرونها) أي دمة يسونها (وتعول) تريد وتصقير يديضيق وقتها ويدخل عليها
 وقب غيرها ترجع صلاتي (خشعت) ذلت (التأم الانصات) اتصل السكوت (استكثت
 العدرات والعبارات) أي سكت البكاء والكلام (استصرح مستصرخ) أي استعان مستعنت
 (بجأر) يصح يريدان رجالا تنسكي للامير من عامل له ولاد عليهم بجأر قال الامير مع الراي وترد
 المشتكى وقوله (صاغ) أي مائل و(لاه) أي تارك ومشتعل (يئس) قطع رجاءه (روحه) نصرته
 وعدله الذي يريح المشتكى والروح العرح والسرور (اسهض) سأله النهوض ليسمع الامير
 عاتشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان ذا وصلة لاخيه المسلم الى
 السلطان في مبلغ بر أو تيسير عسير أعاد الله على أحارة الصراط يرم دحض الاقدام (الشهير)
 الماضي في أموره (معرضا) من العريض وهو ان تحاطب غيره وأنت تريد (نال بغيشه) أي
 أدرك ما طلب (بغى) جار وطم (يسدى ويلحم) أي يتصرف في النظام طولاً وعرضاً ومقبلاً ومدبراً

قال فظل القوم بين عبرة
 يذرونها وتوبة يطهرونها
 حتى كادت الشمس تزول
 والقريصة تعول فلما خشع
 الاصوات والتام الانصات
 واسكت العدرات
 والعبارات استصرخ
 مستصرخ بالامير الحاسر
 وجعل يجأرا ليه من عامله
 الجائر والادير صاع الى
 خصمه لاه عن كسف
 طله فلما يئس من روحه
 استهض الواعل لبعته
 فنهض نهضه الشهير وأنشد
 معترضا بالامير
 بجبال ارج أن ينال ولاية
 حتى اذا ما نال بعينه بغى
 يسدى ويلحم في المطام والغا

والسدى خيوط الثوب طولاً والعمدة خيوطه عرضاً (والغا) شارباً (وردها) ماؤها (مولغا) مسقياً غيره يريد أنه يباشر الظلم بنفسه تارة ويؤليه غيره أخرى (أوتغ) أفسدوا هلك (يا ويح) قال الأزهرى رحمه الله تعالى ويح كلمة رجة ويويل كلمة عذاب والفرق بين ويح ويويل أن ويح يقال لمن وقع في بليسة يرحم ويدعى له بالتخلص منها وعن عائشة رضيت الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت فقال لي يا جبراء إن ويح كلمة رجة فلا تجزى منها ولكن اجزى من الويل (يوقن) يحقق (تحول) تغير (طغى) ارتفع وجازا الختفى الجور (صغى) مال (افك) كذب (الوشاة) جمع واش وقد تقدم (انقد) أطع يقول من أصبح حاكك فاتبعه وأطع له (تفاض) تغافل (ألغى) ترك (الرياسة) المحافظة للحقوق (لغا) أخطأ وقال فيجاثم قال إن جلت على الذل فاحتمله وكفى برعى المرار عنه (رد الأجاج) انشرب الماء المروالمخ (حالك السيغا) منعك العذب السهل للشرب (أمضك) أحرقت وصيرك مهموما والمض النوجع من قول أوجرح (مسه) وقع به بحسه (والغرب) فيض الدمع والغرب اللؤلؤ (هذاله) إشارة إلى ذل العزل (الالتغ) الأخرس المحبوس اللسان وهو أيضاً الذى يبذل الباء والرء عينا (وربها) صاحبها (والقع) ضرب من الكجامة من وطئه كسره لضعفه وهو الفقاع وبه يضرب المثل فيقال أدل من فقعه بقرقرة (الشغا) الزيادة (اجتنى) جمع أموال الناس وضبطها لنفسه (اجتنى) اختار يريد أنه يطلب بما أخذ من الدنيا ويحاسب على الوالى الذى اختاره وولاه (احتسى) شرب الحسوة من اللبن بعد الحسوة (ارتغى) شرب الرغوة أى يؤاخذ بالليل والكثير والظاهر والباطن (سناقش) يبحث عليه ويخبر ما عنده (أبلغ) ازيد (بيغ) يدرك ويطلب، ونذكر هنا قسلا من الآداب يحتوى على الولاية والعزل والتشكى من الولاية حسبما تضمن هذا الموضوع فى المقامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستحرصون على الإمارة وتكون حسرة وندامة فعمت المرخصة وبثت الفاطمة به أراد عمر رضيت الله عنه أن يستعمل رجلا فبدر الرجل يطلب العمل فقال قد كنا أردنا لك ذلك ولكن من طلب هذا العمل لم يعن عليه ولقي عمر رضيت الله عنه أباه ريرة رضيت الله عنه فقال ألا تعمل فقال ما أريد العمل قال قد طلبه من هو خير منك يوسف الصديق عليه السلام قال اجعلنى على خرائن الأرض فى حضيظ عليم قال المغيرة بن شعبه أحب الأمر لثلاث لرفع الأولياء ووضع الأعداء واسترخاض الأشياء وأكرهها الثلاث روعة البريد وذل العزل وشماتة الأعداء وقال أمير الأعرابي قل الحق والأوجعتك ضربا قال وائنت فاعمل به فوالله لما وعدك الله على تركه أعظم مما وعدتني به وذكر أهل السلطان عند اعرابي فقال أما والله إن اعتروا فى الدنيا بالجور لقد ذلوا فى الآخرة بالعدل ولقد رضوا بقليل فان عوضا من كثير ياق وانما تزل القدم حيث لا ينفع الندم تنظلم رجل للمأمون من عامل له فقال له يا أمير المؤمنين ماترك لنا فاضة الأفضها ولا ذهبها ولا ذهب به ولا ماشية الامشى بها ولا غلة الاغليها ولا ضعة الأضاعها ولا علقا الاعلقه ولا عرضا الأعرض له ولا جليلا الأجله ولا دقيقا الأدقه فمجب المأمون من فصاحته وقضى حاجته قطيبة بن جندب لى لواقف على رأس المأمون يوما وقد جلس للمظالم فكان آخر من دخل عليه وتقدم إليه امرأه وقد هم بالقيام عليها هبة السفر وشباب رثة فوقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورجة الله وبركاته فنظر المأمون

في وردها طوراً وطوراً مولغاً
 ما إن يبالي حين يتبع الهوى
 فيها أصح دينه أم أوتغا
 يا ويح لو كان يوقن أنه
 ما حالة التحول لما طغى
 أولوتين ما ندامة من صغى
 سمعا إلى أفك الوشاة ما صغى
 فأنقلد من أضحى الزمام بكفه
 وتفاض إن ألغى الرياسة أولغا
 وأرع المرار إذا دعاه لريحه
 ورد الأجاج إذا جالك السيغا
 واجل إذا ما ولوأ أمضك مسه
 وأسأل غرب الدمع منك وأفرعا
 فليضحكك الدهر منه إذا نبا
 عنه وشب لكيد نار الوغى
 ولينزلن به الشبات إذا بدا
 متخلياً من شغله متقرباً
 وتأوين له إذا ما أخذته
 أضحى على ترب الهوان عمرغا
 هذا له وسوف يوقف موقفا
 فيه يرى رب النصيحة ألتغا
 وليحشرن أدل من فقعه الفلا
 ويحاسبن على النقيصة والشغا
 ويؤاخذن بما اجتنبن ومن
 اجتنب
 ويطلبن بما احتسبن وبما ارتغى
 ويناقشن على الدفاتق مثل ما
 قد كان يصنع بالورى بل بلغا
 حتى يعرض على الولاية كفه
 ويودلوم يبيغ منها ما يبيغ
 (ذكر الولاية والعزل
 والتشكى من الولاية)

الى يحيى بن أكرم فقال يحيى وعليك السلام يا أمة الله تكلمى في حاجتك فقالت
ياخير من تصف يريجى له الرشيد * ويا اماما به قد أشرق البلد
تشكو اليك عميد الملك أردلة * عدا عليها فلم يترك لها بسد
وابترمنى ضياعى بعد منعتها * ظلما وفرق منى الاهل والولد
فاطرق المأمون حينما ثم رفع رأسه فقال

في دون ما قلت زال الصبر والجلد * عنى واقرح منى القلب والكبد
هذا أو ان صلاة العصر فأنصرتى * وأحضرى الخضم فى الوقت الذى أعد
والجلس السبت ان يقض الجاوس لنا * تصفك منه والالجلس الاحد

جلس يوم الاحد فكانت أول من تقدم اليه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك
السلام أين الخضم فقالت واقف على رأسك وأشار الى ابنه العباس فقال يا أحمد بن أبي خالد
خذ بيده فأجلسه معها للخصومة ففعل جلس فجعل كلامها يعاود كلامه فقال لها أجديا أمة الله
أنت بين يدي أمير المؤمنين وتكلمين الامير فاخضى من صوتك فقال له المأمون دعه يا أحمد
فالحق أنطقها والباطل أخرسه ثم قضى لها بردي ضياعها وذل العباس وأمر لها ببقعة وبكتاب الى
عامل بلدها ان يحسن معاونتها * قال أبو العينا * كان عيسى بن فرحان شاه تيه على في وزارته
فلم اصرف رهنى فلما القيتى سلم على فدوت منه وقلت له والله لقد كنت أقنع بايمانك دون
بيانك وبلظك دون لفظك والمجد لله على ما آلت اليه طالتك فلئن أخطأت فيك النعمة
فلقد أصابت فيك السقمة وان كانت الدنيا أبت مقابجها بالاقبال عليك فلهذا أظهرت محاسنها
بالانصراف عنك ولله المنة اذا أغناها عن الكذب عليك وزهنا عن قول الزور فيك فقد
والله أسأت حل النعم وما شكرت حق النعم فقيل له يا أبا عبد الله لقد بلغت في السب فما
كان الذنب فقال سألته حاجة أقل من قيمته فردتني عنها بأقبح من صورته * وقال ابن الرومى
في أبي الصقر وكان قد مدحه فلم يرفع به رأسا

فلئن نكبت لطالما نكبت * بك همة لجأت الى سسندك
لو تسجد الايام ما سجدت * الا ليوم فت في عضدك
يا نعمة ولت غضارتها * ما كان أقبح حسنها بيدك
فلقد غدت بردا على كبدي * لما غدت حرا على كبديك
خفض أبا الصقر فكم طائر * خر صريعا بعد تخليق
زوجت نعى لم تكن كفوها * فصانها الله بتطبيق
لا قدست نعى تسربلتها * ككم حجة فيها لزنديق

وقال فيه

* (وقال فيه قبل النكبة) *

غدا يعاود الجياد وكان يعاود * اذا ما استقره السبت الطراقا
أعنتها الشسوع فان عراها * حفاء الكد أنعلها طراقا
فزوج بعد فقره منه نعى * أرانى الله صحتها طلاقا

* ومن غرائب التكايب فى العزل ما كتب به أحمد بن مهران الى معزول بلغنى أعزك الله

انصرافك عن عملك فسرت بذلك ولم أستفظعه لعلني بأن قد رزقت لأجل وأعلى من أن يرفعك عمل
تتولاه أو يضعك عزل عنه والله لو لم تحترا الانصراف وترد الانعزال لكان في لطف تدبيرك وتقوي
رويتك وحسن تأنيك ما تزيل به السبب الداعي الى عزلك والباعث على صرفك ونحن الى أن
نهيتك بهذا الحال أو لي بنا من أن نعزيك اذ أردت الصرف فأوتيته وأحييت الاعترال
فأعطيه فبارك الله لك في منقلبك وهنالك النعم بدوامها ورزقت الشكر الموجب المريد لك
فيها . كان أبو شراعة لا يسأل ابن المدبر حاجة الاقضاها ولا يشفع لاحد الاشفعه فلما عزل
ابراهيم بن المدبر عن البصرة شيعه الناس فردهم حتى لم يبق الا أبو شراعة فقال يا أبا شراعة
غاية كل مودع الفراق فانصرف راشد امكلاً من غير قلا والله ولا ملل وأمر له بعشرة آلاف
درهم فعانقه أبو شراعة وبكى وأطال ثم قال وهو أحسن ما قيل في التهنية بالعزل
يا أبا اسحق سرفي دعة * وامض مكلوا فمامنك خلف
ليت شعري أي أرض أجديت * فأريح بك من جهد العجب
نزل اللطف من الله بهم * وحرمانك بذنب قد سلف
انما أنت ربيع باكر * حيثما صرفه الله انصرف
* ومن ملح هذا الباب ان بعض الوزراء فلان بن حجاج عملا فرج اليه يوم الخميس وتبعه كتاب
عزله يوم الاحد فقال فيه

ثم قال أيها المتوشع بالولاية
الترشح للرعاية دع الادلال
بدولتك والاعتزاز

يا من اذا نظر الهلا * ل الى محاسنه سجد
واذا رآته الشمس كا * دت ان تموت من المسد
يوم الخميس بعثني * وصرقتني يوم الاحد
والناس قد غنوا على * لما خرجت من البلد
ما قام عمرو في الولا * ية قائما حتى قعد

وذكر اللثغ والشعراء في اللثغ ما يستحسن قال ابن شهيد

مرض الحفون ولثغة في المنطق * شيان جرا عشق من لم يعشق
ينبي فينبو في الكلام لسانه * فكأنه من خرع عينيه سقى
لا ينعش الالفاظ من عثراتها * ولو أنها كتبت له في مهرق
* (وأحسن ما في وصفه قول الرمادي)

لا الراء تطمع في الوصال ولا أنا * الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبها في راحتي * فبكيك متعباً أنا والراء

أخذه أبو القاسم بن العريف فقال

أيها اللثغ الذي شف قلبي * جد بحرف ولو نطقت بسبي
هجر الراء مثل هجرى سواء * فكلانا معذب دون ذنب
فاذا شئت أن أرى لي مثالا * في غرامى خططه راء يجني

(قوله المتوشع) أي المحترم و(الترشح) المتبني (الرعاية) أي لحفظ الناس (الاعتزاز) الانحداع

صوتك) عزك وقهرك يقال صال الرجل على قرنه والفعل على ابله أى قهر وعلا والفعل أيضا
 عض وربما همز فعل الفعل (قلب) أى متقلب (خلب) خادع لآما فيه يريد أن الولاية تنقل من
 انسان الى آخر (تلغى) تهمل (العاجلة) الدنيا لان خيرها معجل (تولى) صار واليا (سعى) مشى
 مسرعا * ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى من أمر أمتى
 شيا فحسنت سيرته رزق الهيبة فى قلوبهم واذا بسطت يده لهم بالمعروف ورزق المحبة منهم واذا
 أنصف الضعيف من القوى قوى الله سلطانه واذا عدل مد فى عمره وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم آفة الدين ولاة السوء وأياما والى شيا من أمور المسلمين فلم ينصح لهم ولم يجتهد كنهجته
 وجهده لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
 خيركم من ترك الدنيا لآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن من أخذ من هذه وهذه (البيان) المجازى
 وهو الله سبحانه وتعالى لانه يجزى العباد على أعمالهم وقال الالبيرى
 كل امرئ فكما يدى يدان * سبحان من لم يجعل منه مكان
 يا عامر الدنيا ليسكنها وما * هى بالتي يبقى لها سكان
 تفنى وتبقى الأرض بعدك مثل ما * يبقى المناخ وترحل الركان
 أسرى فى الدنيا به كل زيادة * وزيادتي فيها هى النقصان
 (تهمل) تترك مهملا و (وجم) سكت غاضبا (اتقع واتقع) تغير وذهب الدم من وجهه ويقال
 فى معناهما اتقع واهتقع (يتأفف) يقول اف اف وذلك فعل النادم المهموم (الزفرة) النفخة
 من الهم (أشكاه) أنصفه ورفع عنه شكواه وفى الحديث شكواى الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حر الرضا فلم يشكأى لم يرل شكواى الى شكواى اليه ما يصب أقدامهم من شدة الحر
 فى صلاة الظهر وسألوه تأخيرها الى الابد فلم يجيبهم الى ذلك وأنشد يعقوب
 * ونشكى لو أنها تشكىنا * والمشكوا اليه الوالى الذى اشكى اليه (أشجاء) آذاه وأبكاها
 (الطف) بره وأكرمه (جاء) أعطاه الحباء (يغشاء) يزوره (محصورا) محبوسا (يتهادى) يمشى
 متناقلا مشى الوفا (يتباهى) يتعاطم (يفوز صفقته) بنظر قصته مع الوالى وفاز فوزا ظفر بخير
 دنياه وأخراه وأصل الصفقة فى البيع هو أن تضرب يديك على يديها يعك (اعتقبته)
 مشيت خلفه كأنك تطأ بصدور قدميك مواطى عقبه (أخطو متقاصرا) أى أمشى مستخفيا
 متسبها بالقصار (لحباصرا) أى نظر أشديدا (استشف) استقصى (فطن) تنبه وشعر (أرشد) دل
 يقول اذا كان لك دليلان فخيرهما من هداك الطريق فلما رآه يتظر وتشكك فيه قال خير دليلك
 من ذلك على (اقرب) قرب (حدث ملوك) أى يحدثهم بما يظربون (فكه) طيب الحديث
 والفكه المزاح الحسن الخلق وفكه فكهها وفكاهة طابت نفسه وكثر ضحكها قال الشاعر
 فكه الى جنب الخوان اذا غلت * فكها تقطع ثابت الاطناب
 أبو عبيدة رجل فكه ياكل الفاكهة وفاكهة عند فاكهة وقال الشاعر أيضا
 فكه العشى اذا تأوب رحله * صيف الشتاء مسامح بالميسر
 أى ياكل الفاكهة وقرى فاكهين وفكهين قال الفراء رجه الله تعالى معناهما واحد أى مجبين
 بما آتاهم ربهم كطمع وطماع وفكه وفكه اذا تعجب ومنه فظلمت تفكهون وقيل معناه تندمون

صوتك فان الدولة ترجع قلب
 والامرة برق خلب وان
 أسعد الرعاة من سعدت
 به رعيتيه وأشفاهم فى
 الدارين من ساءت رعايته
 فلانك ممن يذرا لآخرة
 ويلغيا ويحب العاجلة
 ويتغيا ويظلم الرعية
 ويؤذيا واذا ولى سعى
 فى الارض ليضد فيها
 فوالله ما يغفل الدين
 ولا تهمل بالانسان ولا تلغى
 الاساءة ولا الاحسان بل
 سيوضع لك الميزان وكما
 تدين تدين قال فوجهم
 الوالى لما سمع وامتقع لونه
 واتقع وجعل يتأفف
 من الامرة ويردف الزفرة
 بالزفرة ثم عمدا الى الشاكى
 فأشكاه والى المشكومنه
 فأشجاء وألطف الواعظ
 وجباه واستدعى منه أن
 يغشاء فانقلب عنه المظالم
 منصورا والظالم محصورا
 وبرز الواعظ يتهادى بين
 رفقة ويتباهى بفوز
 صفقته واعتقبته أخطو
 متقاصرا وأرياه لحباصرا
 فلما استشف ما أخضيه
 وفطن لتقلب طرفى فيه
 قال خير دليلك من أرشد
 ثم اقرب منى وأنشد
 أنا الذى تعرفه ما حارث
 حدث ملوك فكه منافث

(قوله منافث) أي محادث (المثالث) من أوتار العود (طورا) حيا (عابث) لاعب (الحوادث) ما يحدثه الدهر من خير أو شر (التي) قشر (خطب كارث) أمر ثقيل صعب (فري) قطع (نابي) ضربى (فارث) مفتت للكسد قال الشاعر

هوى من مخزفة صلد * ففترت تحتها كبده

وفرت الكرش أخرجت ما فيها من الزبل (ضابث) قابض عليه (السرحة) المواشى تغدو راعية في المسرح وتروح منه (عائث) مفسد كل لها (وسام وحام ويافت) أولاد نوح عليه الصلاة والسلام وفهم نزلت وجعلنا ذرية هم الباقين وبذلك جاءت الاخبار وهم لام واحدة وأصاب حام امرأته في السفينة فدعا نوح عليه السلام أن يغفر الله نطقه فجاءت بالسودان وذكر أهل التوراة أن نوحا عليه السلام ثمر واتشى وتعري فأبصر حام عورته فأطاع عليه أخواه فأخذاردهم فألقيا على عواتقهما ومشي على أعقابهما فوارياه فعلم نوح عليه السلام بذلك فقال ملعون ٣ كعان بن حام عبدي يكونون لاخويه ومشارك سام ويكثر الله يافت وفي تفسير القماش ان نوحا لما أهبط من السفينة نام فبذت عورته فظفر اليها حام فضحك ولم يغبر عليه يافت فنظر ذلك سام فزجره وغطى عورة أبيه فلما استيقظ أخبره فدعا نوح ابنه حاما فقال يا بني غير الله ماء صلبك فلا تلد الا السودان وقال ليافت جعل الله ذريتك عبدا لاولاد سام وقال لسام جعل الله منك الانبياء والصالحين والملوك فكان سام القيم بعد أبيه في الارض وبرزل وسطها نزل الحرم الى اليمن الى الشام ومن ولده الانبياء كلهم عربيا وعميم او من ولده عاد وثمود وطسم وجديس والعماليق ويعرب وجرهم وهم العرب العاربة لان العربية لساهم التي جبلوا عليها ويقولون لبني اسمعيل العرب المتعربة لانهم انما تكلموا بها حين سكنوا بين أظهرهم ومن العماليق الجبارة بالشام والفراعنة عصر سعيد بن المسيب سام ولده العرب وفارس والروم وفي كل خير وأما يافت فمن ولده الصقالية وبرجان والاشبان والترك والحزروم وأجوج وماجوج * ابن المسيب وليس في واحد من هؤلاء من ولد السند والهند وأجناس السودان كلها مثل كوش والريج والرهاوة والحيشة والرط والقبطن كنعان بن حام والخلاف كثير (قوله ولا عمرو بن عبيد) هو الزاهد الذي كان يسكن بالبصرة ويجالس الحسن البصرى حتى حفظ عنه شيئا كثيرا من علومه واشتهر فضله بصحبته وكان له سمع واظهار زهد وراه الحسن يوما فقال هذا سيد شباب أهل البصرة ان لم يحدث ثم ازاله ونهى عنه فقال بالعزل ودعا اليه وترك مذهب أهل السنة واعتزل الحسن البصرى ونسبت اليه المعتزلة فأما قيامه الذي ذكره فهو دخوله على المنصور في جماعة من أهل العلم فاستشارهم في أمر فكلهم أشار عليه بمراده الا عمر افانه لم يصحبهم ونصحهم فقال يا أمير المؤمنين ان الله أعطاك الدنيا بأسرها فاستر نفسك ببعضها واذ كر ليله تمخض عن يوم لاليله بعدة يا أمير المؤمنين ان هذا الامر لو كان باقيا لاحتد قبلك لما وصلت ألم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد قال فبكي المنصور حتى بل ثوبه فقال الربيع يا عمرو عمت أمير المؤمنين فقال عمرو ان هذا يعنى الربيع صحبك عشرين سنة ما نصحك يوما واحدا وما عمل وزراؤك بشيء من كتاب الله تعالى فقال له المنصور فاذا أصنع هذا حتى في يدك نخذه أنت وأصحابك فاكفوني فقال عمرو ادع بعدك تسمح أنفسا بعونك ييايك ألف مظلة اردد منها واحدة حتى نعلم انك

* (ذكر سام وحام ويافت)

أطرب مالا تطرب المثالث
طورا أخرجت طورا عابث
ما غيرتني بعدك الحوادث
ولا التي عودى خطب كارث
ولا فري حتى ناب فارث
بل مخلي بكل صيد ضابث
وكل سرح نفسه ذئبي عائث
حتى كاتني للانام وارث
سامهم وحامهم ويافت
(قال الحرث بن همام)
فقلت له تالله انك لا بوزيد
ولقد قتت لله ولا عمرو بن
عبيد

(أخبار عمرو بن عبيد الزاهد)

صديق ويروي انه قال له المنصور اعني بأصحابك فقال ارفع علم الحق يتبعك أهله ثم قال له المنصور ما حاجتك يا أبا عثمان فقال له تأمر برفع هذا الطيلسان عني فرفع وكان أمر المنصور ان يطرح عليه عند دخوله فقال له لا تدع آياتنا قال نعم لا يضمني واياك بلدا لا آيتك وان بدت لي حاجة الدين سألتك ولكن لا تعطني حتى أسألك ولا تدعني حتى آيتك قال اذا لا تأتينا أبدا فلما ولوا للخروج أتبعهم المنصور بصره ثم قال

كلكم يمشي رويد * كلكم حابل صيد * غير عمرو بن عبيد

وكان جده باب من سبي فارس وكان أبوه عبيد بن باب نسا جاثم تحول فصار للججاج شرطيا بالبصرة وكان فطاعا غليظا خسيسا وبلغه أن الناس أذاروا وأبوه قالوا هذا خيرا للناس ابن شر الناس فقال صدقوا أما كأزروا بني كارهيم عليه السلام وقال اسحق بن الفضل بينما أنا واقف الى جنب عمارة بن حمزة بن جارية المنصور اذ طلع عمرو بن عبيد على جمار فترزل ونحى البساط برجله وجلس دونه فقال لي عمارة لا تزال بصرتك ترمينا بأحق فاقفصل كلامه من فيه حتى خرج الريح وهو يقول أين أبو عثمان عمرو بن عبيد فوالله ما دل على نفسه حتى أرشد اليه فأتكأ میده ثم قال أجب أمير المؤمنين جعلني الله فداءك فترمتو كئنا عليه فقلت لعمارة الذي استحقته قد دعيت وتركت فقال كثيرا ما يكون مثل هذا فأطال اللبث ثم خرج الريح وعمرو متوكئ عليه وهو يقول يا غلام جمار أبا عثمان فارح حتى اقره على سرجه وضم اليه ثوبه واستودعه الله عز وجل فأقبل عمارة على الريح فقال لقد فعلتم اليوم بهذا الرجل فعلا لو فعلتموه بولي عهدكم لكنتم قد قضيت حقه قال فما تاب والله عيبك مما فعله أمير المؤمنين أكثر وأعجب قال فان اتسع لك الحديث فحدثنا فقال ما هو إلا أن سمع أمير المؤمنين بمكانه فأمهل حتى أمر يجلس ففرش لبودا ثم اتقل هو والمهدي اليه وعلى المهدي سواده وسيفه ثم أذن له فلما دخل عليه سلم بالخلافة فردد عليه وما زال يدينه حتى أتكأ متعذره ويحفي ثم سأله عن نفسه وعن عياله بسميهم رجلا رجلا وامرأة امرأة ثم قال يا أبا عثمان عظني فقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد يا أبا جعفر فبكي المنصور رجه الله تعالى بكاء شديدا وكان له لم يسمع تلك الآية الشريفة الا تلك الساعة فقال زدني قال ان الله سبحانه وتعالى أعطاك الدنيا بأسرها فاشتري نفسك منه ببعضها وان هذا الامر الذي صار اليك انما كان في يدي من كان قبلك ثم أفضى اليك وكذلك يخرج منك الى من هو بعدك واني أحذرك ليله تتخض صبيحتها عن يوم القيامة قال فبكي والله أشد من يكاته الاول حتى رجع جنبا فقال له سليمان بن مالك رفقيا بأمير المؤمنين لقد أتعبتني في هذا اليوم فقال له عمرو بمثلك ضاع الامر وانتشر لأبالك وماذا حنت علي أمير المؤمنين ان بكي من خشية الله تعالى قال فانت والله الصادق البرقد أمرت لك بعشرة آلاف درهم تستعين بها على سفرك ما نك فقال لا حاجة لي بها قال والله لتأخذننا قال والله لا أخذها فقال له المهدي يحلف أميرالمؤمنين وتحلف فأقبل على المنصور فقال من هذا الفتي فقال هذا اخي محمد وهو ولي عهد المؤمنين فقال والله لقد سميت اسمها ما استحقه عمله وألبسته ابوساما هو من لبوس الابرار ولقد ملكته أمر أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عسه ثم التفت الى المهدي وقال يا ابن أخي اذا حلف أبوك حلف عمتك

لان ابا له اقدر على الكفارة من عملك ثم قال يا ابا عثمان هل من حاجة قال نعم قال ما هي قال لا تبعث الى حتى آتيك قال اذا لا تلتقي قال عن حاجتي سالتني ثم استخفظه الله عز وجل وودعه وانصرف فلما ولي تبعه المصور بصره وهو يقول * كلكم عيشي رويده * الايات وقال اسمعيل بن مسلمة اخو القعني رأيت الحسين بن أبي جعفر بعبادان في المنام فقال لي يعقوب ويونس بن أبي عبيد في الجنة فقلت فعمرو بن عبيد فقال في النار ثم رأيت في الليلة الثانية والثالثة كذلك فقلت له في الليلة الثالثة فعمرو بن عبيد فقال في الماركم أقول لك (قوله ههنا) أي فرح (أم) قصد (الوعيد) التهديد (أعني الوري) أجهل الناس به قال المنصور والله ما عز وباطل ولو طلع في جبينه القمر ولا ذل ذوق ولو أصفق العالم عليه وفي معنى قوله وايع رضا الله تعالى البيت ان ابن هبيرة شارر الحس البصري فقال يا ابا سعيد ما تقول في كتب تأتينا من عند يزيد بن عبد الملك فيها بعض ما فيها فان أتفذهما خفت سخط الله وان لم أتفذهما خنت على ذي فقال الحسن بن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يريد في الله فان الله ما نعتك من يزيد ولا يمنعك من يزيد من الله يا ابن هبيرة لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فأعرض كتاب يزيد على كتاب الله سبحانه وتعالى فما وافقه ففقهه وما خالفه فلا تفقهه فقال صدقتي ورب الكعبة وشاور معاوية الأحقف في استخلاف يزيد فسكت فقال مالك لا تقول فقال ان صدقتك أسخطناك وان كتبناك أسخطنا الله عز وجل فسخطك أهون علينا من سخط الله تعالى قال صدقت وكتب أبو الدرداء الى معاوية أما بعد فإنه من يلتمس رضا الله بسخط الناس كفاء الله مؤنة الناس ومن يلتمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس وكتب اليه عاتشة رضي الله تعالى عنها أما بعد فإنه من يعمل بسخط الله تعالى يصير حامده من الناس ذامه والاسلام (قوله أخذانه) أمحابه و (يسحب اردانه) يجر أذياله (استنشرنا) طلبنا أن ينشر لنا و (المدرجة) الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب وأضافها الى الطي لانها تطوى على ما فيها من الكتاب فكانت قال مما أدرج في الورق من الكتاب وطوى عليه يريد أنه أرسل فيه الرسائل الى البلاد فلم يعرف له موضع قرنيه وثبت (عاره) ذهب به وأتلفه ويكنون بالجراد عن الناس فكانت قال ما يدري أي الناس ذهب به ويقال عارت عينه صارت عوراء وعرتها أفاقها فكانت ذهب كما تذهب العين وهذا بضعف والله أعلم بالصواب

* (شرح المقامة الثانية والعشرون وهي الراتية) *

(أويت) أي ملت وانضمت (الفترات) جمع قفرة وهي الهدنة والسكون فكانت قال دشيت في بعض السنين الالدة والقفرة أيضا ضعف الاعضاء والقفرة أيضا ما بين نبي ونبي و (سقى الفرات) بلاد يسقيها الفرات والفرات نهر شق بلاد الروم وبلاد العراق ويقع في البحر الحبشي وجرياته خمسمائة فرسخ وقال الرشاطي ابتداء الفرات وفوهته من القلا من بلاد ارمينية ثم يسير الى منبج من كور قسر ين الى سميساط ثم الى ملطية ثم الى كيسوم من أرض الرقة ثم الى الرقة وقرقسيا والرحبة وكور الفرات ثم الى الانبار ثم الى الكوفة ويلتقي مع الجبل ما بين واسط والبصرة ومنها انصبابها الى البحر وجرانها من الشمال الى الجنوب وقال شيخنا ابن جبير هذا النهر كما سمى فرات وهو من أعذب المياه وأخفها وهو نهر كبير زخار تصعد فيه السفن وتحدروا أما

فهش هشاشة الكريم
اذا أم وقال اسمعيل بن أم
ثم أنشأ يقول
علتك بالصدق ولو أنه

أحرقك الصدق بار الوعيد
وايع رضا الله فأعني الوري
من أسخط المولى وأرضى

العبد

ثم انه ودع أخذانه وانطلق
يسحب أردانه فطلبناه من
بعدياري واستنشرنا خبره
من مدارج الطي فافينا
من عرف قراره ولا دري أي
الجراد عاره

المقامة الثانية والعشرون
الراتية

(حكى الحرث بن همام) قال
أويت في بعض الفترات الى
سقى الفرات

* (ذكر سقى الفرات) *

سقه في أحواز بغداد فبين لك قدره أنه ذكر أنه عاينه في طريقه من الكوفة الى بغداد وأنه رحل مع أمير الحاج من الكوفة يوم السبت قال وزنا قريبا الظهر على نهر منسرب من الفرات ورحلنا من ذلك اوضع وبتاليه الاحد سلخ محرم بقرية من الحلة ثم جئنا يوم الاحد وهي مدينة عتيقة الموضع مستطيلة متصلة بالفرات من جانبها الشرقى وهي على شاطئه ويمتد بطولها ولها أسواق حفيلة جامعة للمرافق قوية العمارة وديارها بين حدائق النخيل وألصقها جسر اعقودا على مرآكب بكار متصلة من الشط الى الشط أمر الامير بعقدها اهتماما بالحاج فعبرناها ورتنا على الفرات على فرسخ من البلد والطريق من الحلة الى بغداد أحسن طريق وأجلها في بسائط وعمائر متصل بها القرى عينا وشمالا ويشق هذه البسائط أعصان من الفرات تسقيها فالعين في هذه الطريق مسرح انشراح وللنفس نزاد انبساط وانفساح ومن مدينة الحلة يتسلسل الحاج أرسالا وأقوالا يعرج المتأخر على المتقدم فحيثما شاؤوا نزوا ومن بجهة الدواعى لاقتراهم كثرة القناطر المعترضة في طريقهم الى بغداد لا تكاد عشي ميلا الا وتجعد قنطرة على نهر متفرع عن الفرات فلوزاحم ذلك البشر تلك القناطر دفعة لبراكوا وقوعا بعضا على بعض فرحلنا من الحلة ضحوة يوم الاثنين أول يوم من صفر ورتنا بعصره بقرية تعرف بالقنطرة كثيرة الخصب كبيرة الساحة متدفقة فيها جداول الماء ورافة الظلال بشجيرات الفواكه من أحسن القرى وأجلها بها قنطرة محدودة تصعد اليها وتتحد عنها على فرع من فروع الفرات فعرفت القرية بها ثم رحلنا عنها بسحر الثلاثاء ورتنا ضحوة بالفراش قرية كثيرة العمارة يشقها الماء وحولها بسيط أخضر جميل المنظر والقرى من الحلة الى بغداد على صفة الفراش في الحس والاتساع ثم رحلنا منها ورتنا عشي النهار بدريدان وهي قرية من أجل قرى الارض وأحسنها منظر وأفصحها ساحة وأوسعها اختطاطا وأكثرها بساين ورياحين وحدائق من نخيل ولها سوق تنصر عنه أسواق المدن وحسبك من شرفها ان دجلة تسقى شرقها والفرات يسقى غربها وهي كالعروس بينهما ومن شرفها ان بازائها ايوان كسرى وهو بناء عال في الهواء على مقدار الميل منها وامامها يسير مدائن واجتزاس حجر على المدائن فعينا من طولها واتساعها مرأى عجيبا ورتنا فليلين بصروهي أخت دريدان حسنا يمر بجانبها القبلي نهر متفرع من الفرات وهي من القرى التي تملأ النفوس حسنا وجمالها أسواق حفيلة وجامع وجسر معقود على مرآكب من الشط الى الشط وهي من بغداد على ثلاثة فراسخ ورحلنا منها قبل الظهر وجئنا بغداد قبل العصر على بساين وبسائط يقصر الوصف عنها فن أراد أن يعرف قدر سقى الفرات فليقف على هذا الفصل الذي ذكرناه (قوله كتابا أبرع من بني الفرات) أي احذق وأزيد فضيلة والقرات رجل من بعل كان له أبنا مشاهير بالكتابة والحداقة والبراعة وتقلد الوزارة قال في بعضهم صالح بن موسى رحمه الله

فلقت بها كتابا أبرع من
بني الفرات

* (ذكر بني الفرات) *

آل الفرات بدهم * على الفرات يزيد

وأنت فضلك فيهم * وعليك منه شهود

* (وقال ابن المعتز في علي بن محمد بن الفرات) *

أباحسن ثبت في الامر وطاق * وأدركتني في العضلات الهزاهز

والبستي درعا على حصينة * فناديت صرف الدهر هل من مبارز
* (وقال علي بن بسام) *

وقفت شهورا للوزير أعدتها * فلم تنسه نحوى الحقوق السواقف
فلا هو يرعاني رعاية مثله * ولا أنا أستحي الوقوف وآتف

وكان موسى بن الفرات عاملا لاجد بن الخصيب وزير المنتصر بن المتوكل واستوزر المقتدر أبا
الحسن علي بن محمد بن الفرات ثلاث مرات يعزله ثم يردّه وقيل المقتدر وأبو النخع الفضل بن
جعفر بن الفرات وزيره وتولى بعض دواوين المقتدر أبو طاب بن جعفر بن الفرات والحسن بن
أبي الحسين بن الفرات فكان محل آل الفرات الوزارة والكتابة والبراعة والحداقة وحكى ان
بعض الادياب جوز بحضرة الوزير أبي الحسن بن الفرات ان السين تقام مقام الصادق كل موضع
فقال له الوزير اقرأ اجنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم أو ودين صلح نخجل الرجل وانقطع
وذئله هذا النادران المنصر بن ميميل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى أبا
صالح مسخ الله ما بك فقال له لا تقل مسخ بالسين ولكن بالصاد بمعنى أذهب وهو كلام العرب فقال
أبو صالح ان السين تبدل من الصاد كالصراط والسرط وصقر وسقر فقال له انصرف أنت اذا أبو
صالح نخجل الرجل (قوله أعذب من الماء الفرات) أي أحلى والماء الفرات العذب الحلو (أطفت)
أي أملت وزنت (لتهذبهم) لظرفهم وتم لمسه من عيوب الجفاه (كأثرتهم) صاحبتهم فكأثرت
عدد همي (ما تبهم) طعامهم (أضراب) أذئال (القعقاع بن شور) قال المبردهو رجل سيد من
عبد الله بن دارم وكان اذا جلس به جلس فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا في ماله وأعانه على عدوه
وشدح له في حاجته وغدا اليه بعد الجالس شاكرا له حتى شهر بذلك قال الفخيدمي هو القعقاع بن
شور بن عمرو بن ذهل بن نعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل الشيباني وهو من
الاحواد والاسخياء يضرب به المثل في حسن المجالسة والمعاشرة واتيان الجليس بالشئ النقيس
قال أبو عبيدة وكان من جلساء معاوية فأهدى الى معاوية هدايا يوم المهرجان فيها جامات ذهب
وفضة فدفعها الى جلسائه ودفع الى القعقاع جام ذهب وفي القوم اعرابي الى جنب القعقاع
فدفع اليه الجمام فأخذته الاعرابي ونمض ياشد

وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بفعقاع جليس
ضحوك السن ان أمر بخير * وعند الشرطراق عبوس
* (ومما يستحسن في البر بالجليس قول صاعدا للغوي) *

لي من سر بني العباس نخل وجليس

شهدا المجد عليه * انه العلق النقيس

فاذا جالسته لم * تدر من منا الجليس

جليس لي أخوثقة * كأن حدينه خبره

بسرك حسن طاهره * وتحمدمنه محتبره

ويستر عيب صاحبه * ويستر أنه ستره

جليس لي له أدب * رعاية مثله تجب

وقال كشاجم

وقال آخر

وأعذب أخلاقا من الماء
القرات فاطفت بهم لتهذبهم
لاندهبهم وكأثرتهم لادبهم
لانما تبهم فبالست منهم
أضراب قعقاع بن شور
* (ذكر ما جاء في الجليس) *

لوانتقدت خلأته * تبرج عندها الذهب

وقال آخر لى صديق غلظت بل لى مولى * من لمثلى بأن يكون صديقى

تسلاقى التقاء روح بروح * بضروب التقبيل والتعنيق

ليس فى الارض من عىز منا * عاشقا فى اللقاء من معشوق

أىن ما وصف به القعقاع من قول والبة المشهور

قلت لندمانى على خلوة * أدن كذار أسك من رأسيا

ونم على وجهك لى ساعة * افى امرؤ أنكح جلاسيا

والبة بن الحاجب شيخ الحسن بن هانى أدبه صغيرا فتخلق بخلقها وقال الحسن

وجليس كان فى وجنتيه * كل شى تسهوا ليه النفوس

قد أصبنا منه فنستغفر الله كثيرا وقد نصاب الجليس

(قوله الكور والخور) أى الزيادة والنقصان وكلام العرب نعوذ بالله من الخور بعد الكور

أى من النقصان بعد الزيادة فنلب اللفظ على مراده وهو من كور العمامة وهو استعارة من

نقض الامر كنقض العمامة بعد كورها وهو شذها وكار عمامته شذها على رأسه وجمعها

وحاربها فنتها وفسدها وأمر الحاج رجلا على جيش ثم بعته مرة أخرى تحت لواء أمير آخر

فقال هذا الخور بعد الكور فقال له الحاج وما الخور بعد الكور قال النقصان بعد الزيادة

فعلى هذا أكثر أهل اللغة وقيل معناها نعوذ بالله من الخروج عن الجماعة بعد كوننا فى الكور

وهو الاجتماع من كار عمامته بجمعها فى رأسه وحاربها أفسدها ويرى بعد الكون من قولهم

حارب بعد ما كان أى كان على حالة جميلة فرجع عنها وقيل معناها نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة

بعد الكون على الاستقامة فنذف للعربيه (فى المرتع والمربع) يعنى المأكل والمنزل والمرتع

الاتساع فى الأكل الكثير والشرب والمربع المنزل فى الربيع من ربت فى الموضع أقت فيه

(الانملة) طرف الاصبع أى عظموه ورفعوه فوق رؤسهم (ابن انسهم) أى الذى بأنسون به (عند

الولاية والعزل) أى زمن العمل والعطل (خازن) كاتم وحابس (ندبوا) أى دعوا (استقراء) أى

تتبع (الرزذافات) العمالات والانظار وأراد أنهم خرجوا عمالا على الزرع وكل وضع أو قرية

انفصل عن المدينة بعمله فهو رزداق ورساق ومخلاف وكونه رزداق بخراسان وهو

فارسى عربى والمخلاف اللين والكورة لغيره. امن الارضين (الجوارى) السفن (المشآت)

المصنوعات (حالكه الشيات) مسودة اللون والشية فى الفرس لون يخاف لونه كالغرة والتجميل

وغبر ذلك فأراد أن موضع البياض فى غير السقية هو منها أسود فهى كلها سوداء (جامدة)

ساكنة * وركب السلاحي دجلة فى زورق ولم يكن رأى دجلة قبل ذلك فقال

ويبدان تجول به خبول * تقود الدارين ولا تقاد

ركبت به الى اللذات طرفا * له جسم وليس له فؤاد

جرى فحسبت أن الارض وجه * ودجلة ناظر وهو السواد

وقال القاضى السنخى يصف دجلة فى الظلام والقمر يلع عليها وينتظم فى سلك آيات السلاحي

رجه الله تعالى

ووصلت بهم الى الكور
بعد الخور حتى انهم
أشركونى فى المرتع والمربع
وأحاولنى محل الانملة من
الاصبع واتخذونى ابن
انهم عند الولاية والعزل
وخازن سرهم فى الجسد
والهزل فاتفق أن ندبوا فى
بعض الاوقات لاستقراء
من اربع الرزذافات فاختروا
من الجوارى المشآت
جارية حالكه الشيات
تحسبها جامدة وهى تمر
من السحاب

أحسن بدجلة والديج متصوب . والبدر في أفق السماء مغرب
فكانها فيه بساط أزرق * وكأنه فيها طراز مذهب
(وقال منصور بن كيعلغ)

كم ليلته ساحرت فيها درها . من فوق دجلة قبل أن يتعبها
والبدر ينجح للأقول كأنه قد سل فوق الماء سيفاً ذهباً
وتسميته للسفينة حارية لجرانها على الماء قال تعالى في السفن العظام ومن آياته الجوارى
في البحر كالاعلام ول بعضهم

يامن تاهب من معار رواح متيمبا بعد ادغير سلاح
في بطن جارية كفتك بسيرها * رقلان كل شاححة وشاح
فكانها والماء ينطح صدرها . والحير رانة في يد السلاح
جون من العقبان يتدر الديج * يهوى بصوت واصطفاق جناح
السناح الحمل التام الحلق وقال عبد الحليل بن وهبون نصف الاصطول

يا حسه يوما شهدت زفافها . نبت الفصاء الى الخليج الازرق
من كل لابسة الشباب ملاءة حسب اقتدار الصانع المتأنق
ومجادني تحكي أرقام ربوة نزلت لسكرع في غدير متناق
والماء في شكل الهواء فلا ترى في شكلها الاجوارح تلتقي
(ولابن حريق)

وكأنها سكن الاراقم جوفها . من عهد نوح صاحب الطوفان
فاذا رأين الماء اطفح نضضت * من ككل حرت حية لسان

(قوله تساب) أي تشي بسلاسة (الجاب) طرائق الماء (الجاب) بالضم الحية وتشبيهه المشي
السهل بجاب الماء أفشى وأعرف من تشبيهه بمشي الحية وتشبيهه بمشي الحية قد اسعمل وهو
ممكن في المعنى وبه وقع التشبيه هنا في المقامة وقال امرؤ القيس في تشبيهه بجاب الماء
سموت لها بعد ما نام أهلها . سم حجاب الماء حال على حال
(وقال ابن الرومي)

فصغت ذلك من قولي الى قر يلهو ويمكحل طوراً ومحتضب
جرت تدافع من وشي لها حسن . تدافع الماء في وني من الحب
(وقال عمر بن أبي ربيعة في مشي الحية)

فلما فقدت الصوت منهم وأطفقت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قير كنت أرجو غيوبه . وروح رعيان وهوم سمر
وخفص عني الصوت أقبلت مشية السجباب وركني خيفة القوم أزور
نت في الكتب الصحاح ضم الحاء وقول الأعرابي

من المتصديات لعيسوء . تسيل اذا هشت سيل الجباب
يررى بالفتح والضم وابن الاقلبي يابى الاضم وقال أبو القاسم بن هاني جتمع بين التشبيهين

وتساب في الجباب كالجباب
ثم دعوني الى المرافقه
فليت بلسان الموافقة

(ذكر التلطف في المشي)

قامت تيس كما تدافع جدول ، وانساب ايم في نقايتهم
وأنت تزجي ردها بقوامها ، فساطر الاعلى وماج الاسفل
(وقال آخر ورفع الاحتمال).

لماذا الليل بارواقه * ولاحب الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفيف كما ، ينساب في مكمنه الارقم
(وما أحسن قول ابن شهيد في معناه).

ولما عكس من سكره ، ونام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على رتبة ، دنوت بحب دري ما التمس
أدب اليه ديب الكرى * وأسما اليه سمو النفس
أقبل منه يياض الطلا ، وأرشف منه المي واللعس

(قوله المطبة الدهماء) هي السفينة السوداء (تور كها) قعد باعليها مستكثين و (طبا) دخلنا
بطنها (الولية) المطبعة وأوهم بقول الناس فلا نولي يمشي على الماء فلما كانت مطبعة لخداسها
ماشية على الماء ماها وولية (ألفينا) وجدنا (سحق سربال) أي قيص خلق و (لسب) الحمار
فيريد أن عليه مئرا أو جارا بالبا والأرر كالحمار للمرأة (عافت) كرهت (عفت) لامت وأغلط له
القول والعنف صد الرفق (ناب) رجع ، قال الفراء رحمه الله تعالى معنى السكينة الطمأنينة
، أبو عبيدة هي فعيله من السكون وتُسببه حالة أبي زيد هنا في اها سه أولا واكرامه آخر حالة
معبد في دخول السفينة وقد تقدس في الثامنة عشرة (لمح) رأى و (الطل) يوصف بالثقل
مبالغة في ثقل صاحبه يقال للمستقل طلك على ثقيل أي أخف ما يمكن أن يوجد منك الثقل
السريع الانتقال نقل علينا فيصوّر شخصك أي منزلته من الثقل وانما يتصور ثقل الطل
حقيقة اذا أخذ عليك انسان غير الشمس في زمن البرد وأضواها وأنت تنظر ما يدغي ومما قبل
في ثقيل أنت يا هذا ثقيل * وثقيل وثقيل
أنت في المنظر انسا ، ن وفي المخبر قيل
لوتعرضت لطل * فسد الطل الطليل
وكان الاعمش اذا حضر مجلسه ثقيل ينشد

فما الفيل تحمله ميا ، بأثقل من بعض جلاسيا

وذكر ثقيلًا كان يجلس الى جانبه فقال والله اني لا بعض شقي الذي يليه مني وكان حاد بن سلمة
اذا رأى من يستقله قرأ ربنا اكشف عما العذاب انا ومنون عائشة رضی الله عنها رأت آية
في الثعلاء فاذا طعمت فانتشروا ولا مستأنس حديث ، الشعبي من فاته ركعتا الفجر فليعلن
الثعلاء وكان أبو هريرة رضی الله عنه اذا رأى ثقيلًا قال اللهم اغسره وأرحمنا من قبل الجالينوس
لم صار الرجل الثقيل أثقل من الحمل الثقيل قال لان ثقله على التلب دون الجوارح والحمل
الثقيل يستعين القلب بالجوارح عليه وقال طبيب للججاج اياك ومجالسة الثعلاء فانا نجد في
الطب أن مجالستهم حتى الروح وقال حكيم لا تحرا لا تعجن ثقيلًا في يحبه فأنما يعذب روحه
وقيل سخنة العين النظر الى الثعلاء وكان بعضهم اذا رأى ثقيلًا غشي عليه وكان آخر اذا رأى

فلما تورنا على المطبة
الدهماء وتطننا الولية
الماشية على الماء ألفيناها
شيخا عليه سحق سربال
وسب بال فعافت الجماعة
محضره وعنف من أحضره
وهمت بابراره من السفينة
لولا ما ناب اليها من السفينة
فلما ملح منا استقال ظله

* (ذكر الثعلاء)

ثقيلا غمض عينيه وكان بعض الظرفاء اذا رأى ثقيلًا قال قد جاءكم الجبل فان جلس عندهم قال قد وقع عليكم * وسمع الاعشى كلام ثقيلا فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي يتألم قال رجل لخالد بن صفوان اتستثقل فلانا قال أوه كذبت والله أن تصدع قلبي بذكره والله لهو أثقل من شراب التريجيل بماه السبي في أيام الحكالك بعقب النخمة وأوان الخماة * يسلم ثقبيل على بعض الظرفاء فقال وعليك السلام شهرا قعد ثقبيل عند طريف فستل عن ذلك فقال كاتب نفسي قد شغبت على فأردت ان أهينها بذلك وقال رجل لعلام هاشمي يا بغيص فسكاه الى أبيه فقال قد علمت انك بغيص فسكرت أن أقوله لك حتى يكون بغضك باسنادك * وسئل انسان له ثلاث بنين ثقلاء أي بنك أثقل فقال ليس بعد الكبير أثقل من الصغير الا الاوسط * كان أبو العتاهية يقول لابنه محمد أنت والله يا محمد ثقبيل اطل مظل الهواء جامد النسيم يارد حامض متين قال سهل بن هرون من ثقل عليك نفسه وغمك سؤاله فاعره أذنا صماء وعينا عمياء وأنشدوا

مشتغل بالبعض لا يتقى اليه طوعا لخطه الرامق

يظل في مجلسنا قاعدا * أثقل من واثق على عاشق

وقال بعضهم يا من تبرمت الدنيا بطلعته كما تبرمت الاجفان بالسهد

أني لا ذكره حيناً فأحسبه * من ثقله جالساً مني على كبدي

ولبعضهم نظر العين نحوه علم الله يمرض

فاذا ما أردت * أن تروه فقمضوا

لا تصبكم ملة * والملمات تعرض

وقال بعضهم شخصك في مفلة النديم أو حش من نخسة النجوم

يارجلا وجهه علينا * أثقل من منة اللثيم

أني لا أرجو بما آفاسي * منك خلاصى من الجحيم

* (وقال بعضهم أيضا) *

ولى خلتان على هامتي * جالوسهما مثل حد الوتد

ثقبيلان لم يعرفا خفة * فهذا الصداق وذالك الرمد

والاشعار في الثقلاء كثيرة وفي كتب الادب مشهورة فلنقتصر على هذه النبذة (قوله استبراد طله) الطل أضعف المطر وهو الرذاذوا ككثر نزوله ساكنا بغير ريح ولا برد في الغالب يكون معه فكنى هنا بالطل عن كلامه القليل وانه عندهم بارد الحديث وان كل ما جاء منه ثقبيل مؤذ وقد جاء في ذلك

ولوما زج الدار في حرها * حديدك أطفأ منها اللهب

* (وقال آخر في شعر الصولي) *

دارى بلا خيش ولكنى * عقدت من خيشى طاقين

دارمتي ما اشتدني حرها * أنشدت للصولى بيتين

ويوم كنور الطهارة سجرته * على أنه منه أحر وأوقد

ظلت به عند المبرد جالسا * غازلت في ألفاظه أتبرد

لحق برد الخيار المغنى أبا العباس المبرد في يوم ثلج بالجسر فقال له أنت المبرد وأنا بردا الخيار واليوم

واستبراد طله

* (ما جاء في البارد) *

كأثرى اعبر بنا لايهالك الناس من النابج بسبينا وقال كشاجم رحمه الله تعالى
غنا مديح بارض الحجاز * يطيب وأما بجمص فلا
لبرد الغناه وبرد الهواء * فان جع اخفت أن يقتلا

(قوله تعرض) اي تهبأ (المنافثة) الكلام معهم (صمت) سكت * ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موقع حديث الرجل من القوم كوقعه من قلوبهم (جدل)
قال الحمد لله (ما شمت) ما أدخل عليه السرور بقولهم يرحك الله تعالى * ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عطس أو تجسأ فقال الحمد لله على كل حال دفع
بها عنه سبعون داهونها الجذام وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله والذي يشمت يرحك الله ويلفل هو يهد يكتم الله ويصلح بالكم وبما يستطرف من حديث
العطاس أن صوفيا في بلدنا كان حافظا للشعر فلا يعرض في تجلسه معنى الا وينشد عليه شعرا
فاتفق ان عطس رجل بمحضره فذمته الحاضرون فذع الهم فرأى الصوفي ان شتمه قطع انشاده
بما لا يشاكله من النظم وان لم يشمنه كان تقصيرا في البر فأصبح للطلبة راغبيا أن يتظم له هدا المعنى
فقال الوزير الحسيب أبو عمرو بن محمد

يا عا ط سا يرحك الله ان * أعلنت بالحمد على عطستك
أدع لنار بك يغفر لنا * وأخلص السنة في دعوتك
وقل له يا سيدي رغبتى * حضور هذا الجمع في حضرتك
وأنت يا رب النداء والندى * بارك رب الناس في ليلتك
فان يكن منك لنا دعوة * فأنت محمود على عودتك

وهذا الوزير الشريف انما يصرف شعره في أوصاف الغزلان ومخاطبات الاخوان وكتب
الى يستهدي كتاب العقد

أياه من غدا سل كما يجيد معارفه * ومن لفظه زهر أتيق لقاطفه

حبيك أضحى عا طل الجيد فلتجد * بعقد على لسانه وسوالفه

وتوعك في بعض الاعياد فعاده من أعيان الطلبة جملة فلما هموا بالانصراف أنشدتهم ارتجالا

* لله در عصابة أمجاد * شرف النداء بقصدتهم والنادى

لما أشاروا بالسلام وأربعوا * أنشدتهم وصدق في الانشاد

في العيد عدتم وهو يوم عروبة * يا فرحتى شلاه العيد

(قوله أقرد) أي سكت ذلا و يروي آخر دأى سكت حياه واستترت قول أحررت وخردت من حر

الشمس أي استترت وأقرد من لفظ القرد أو القراد وأخر د من لفظ الحريرة (آت) رجعت (المبغى

عليه) أي المظلوم وأراد أن ينظر المصرة على أعيادته من قوله تعالى تمبغى عليه لينصرته الله

(جلنا) نصرنا (شجون) ضروب من الكلام ومنه الحديث شجون أي فنون ومشتبك بعضه ببعض

وفي الحديث الرحم شجنة من الله معناه القرابة مشتبك بعضها ببعض كاشتباك العروق (اعترض)

تصلب وظهر (الانشاء) الكتابة وكتبه الانشاء هم كسبة بين يدي السلطان وهم المترسلون (أبلى)

أعظم قدرا و (الحساب) كسبة الزمام (احتد) اشتدوا (الحجاج) جمع حجة ٣ و (البجاج) ركوب

(ما جاء في تسميت العاطس)

تعرض للمنافسة فصمت
وجدل بعد أن عطس فاشمت
فأقردي ينظر فيما آلت حاله اليه
ويتنظر نصرة المبغى عليه
وجلنا نحن في شجون من
جدت ورجون الى أن اعترض
ذكر الكاتبتين وفضلهما
وتيمان أفضلهما فقال
قائل ان كسبة الانشاء أبلى
الكتاب ومال مائل الى
تفضيل الحساب واحتد
الحجاج وامتد البجاج حتى
اذالم يبق للجدال

٣ قوله الحجاج جمع حجة كذا

بالنسخ والظاهر ان يقول

الحجاج المحاجة اه

الرجل على الباطل (مطرح) موضع يطرح فيه (المراء) قد تقدم (آثرتم) فضلتهم (جلية) بيان (نقدى) يميزى (قوله خاطب) أى جامع للكلام (حاطب) جامع للعطب يريد أن المنشئ كالحطيب يختار من الكلام النفيس فيسرقه ولا يبالي كاتب الحساب بما يكتب ويكون حاطب بمعنى مجمع للمال (أساطير) أحاديث وهى جمع أسطار وأسطار جمع سطر وقيل الاساطير جمع أسطورة واسطورة (دسانير) أزمة (تدرس) تمنى أو ترك حتى تتغير (جهينه الاخبار) أى العارف بها واختلوا فى المتل قال الاصمعي رحمه الله تعالى جئته بالجيم والهاء وقال أبو عبيدة رحمه الله تعالى جئته بجاء غير معجمة وقال ابن الكلبي جئته بالجيم والهاء وهو الصحيح وأصله أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج يطلب فرصة فاجتمع برجل من جهينه يقال له الاخنس بن كعب فذلا فى بعض منازلهما وتعاقدا أن لا يلقيا أحدا الا سلبا وكلاهما فأتاك محذر صاحبه فلتبأرجلا فسلبها كل مامعه فقال لهما هل لكما أن ردنا على بعض ما أخذنا منى وأدنا كما على دغتم فقالا نعم قال هذا رجل نلجى قدم من بعض الماويل جمع كثير وهو خلقى فى موضع كذا فردنا عليه بعض ماله وطلبنا اللغوى فوجدناه نازلا فى ظل شجرة وقدامه طعامه وشرابه فبياه وحياهما وعرض عليهما الطعام فنزلأرأ كلا وشرى مع اللغوى ثم إن الاخنس ذهب لبعض شأنه فلما رجع أبصر سيف صاحبه سلولا واللغوى يتشحط فى دمه فسل سيفه وقال ويحك قتل رجلنا قد تحررنا بطعامه وشرابه فقال اتعبيا أأجيهينه فلهذا وشبهه خرجنا ثم إن الجهنى شغل صاحبه بشئ ثم وثب عليه فقتله وأخذ متاعه ومتاع اللغوى ثم انصرف الى قومه راجعا بماله وكانت لخصين أخت تسمى حخرة فكانت تبكيه فى المواسم وتسال عنه فلا تجدم من يخبرها بخبره فتقال الاخنس حين أبصرها

وكم من فارس لا ترد ربه * اذا نخصت لرؤيته العيون
علوت بياض وفرقه بعض * بين لوقعه الهام السكون
يذل له العزيز وكل ليث * من العقبان مسكنه العرين
فأضحت عرسه ولها عليه * هدوا بعد رقدتها أين
كهمرة اذ تسائل فى مراح * وفي جرم وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل رك * وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلا عنه فعندى * لسائله الحديث المستين

مراح وجرم قبيلتان (حقيبة) وعاء (نجي) متكلم (الندماء) الجلساء على الخمر يريد أن أصحابه أعيان وأشرف (الذير) المحوف (السفير) الرسول بين القوم (تستخلص) تملك وتحصل (الصياصى) الحصون (النواصى) الرؤس وأصل الناصية شعرة قدم الرأس (القاصى) البعيد (التبعات) المطالبات (السعاة) جمع ساع وهو جاني الصدقة (مقرظ) ممدوح (نظم الجماعات) تجميل الحساب والجماع الا خلط وضروب من الناس والجماع كل شئ انضم بعضه الى بعض وتجمع أراد أن كاتب التراسل قد أس من مكر عمال الزكوات الذين يسرقون مال الرعية والسلطان ولا يعرض لان يؤلف ما افرق من الخراج حتى يصير جماعات (النصل) أى القضاء والحكم وأراد أنه فصل فى القضاء بين الصنفين من الكاب (الى هذا الفصل) أى الى هذا الحد

مطرح وللمراء مسح قال الشيخ لقد أكثرتم يا قوم الغط وآثرتم الصواب والغلط وان جليلة الحكم عندى فارتضوا بنقدى ولا تستفتوا أحدا بعدى اعلموا أن صناعة الانشاء أرفع وصناعة الحساب أنفع رقله المكتابة خاطب وقله المحاسبة حاطب وأساطير البلاغة تسخ لتدرس ودسانير الحسابات تسخ وتدرس والمنشئ جهينه الاخبار وحقيبة الاسرار ونجى العظماء وكبير الندماء وقله لسان الدولة وفارس الجولة ولقمان الحكمة وترجان المهمة وهو البشير والنذير والشقيع والسفير به تسخلص الصياصى وتملك النواصى ويقنأد العاصى ويستدنى القاصى وصاحبه برى من التبعات آمن كيد السعات مقرظ بين الجماعات غير معرض لنظم الجماعات قلما انتهى فى الفصل الى هذا الفصل لخط من لمحات القوم أنه ازدرع جبا وبعضا وأرضى بعضا

والفرق فالاول من فصل الحاكم بين الخصمين فصلا قضي والثاني من فصلت بين الشيتين فصلا
وفصولا فرقت يريد أنه فصل بين الكلام المتقدم والكلام المستأنف وأراد أنه اذ رعى في قلوب
كتبة الانشاء حبه لمدحه لهم وفي قلوب كتبة الحساب بغضه لما قصر بهم فأخذ يستأنف
مدحهم (أحفظ) أعضب (عقب) اتبع ، وأراد بالتحقيق ان صنعة الحساب برهانية محققة
و (التلفيق) ضم شي لطيف الى مثله ولفقت الشيء تلفيقا ضمنت بعض اجزائه الى بعض
(ضابط) محقق والضبط الاخذ بشدة ورجل ضابط للشيء اذا قوى عليه فلم يفلت منه (خابط)
مغترر وخبط مشى على غير هداية (الاتاوة) الخراج والجباية الى بيت المال (توظيف) تقييد
ووظف على الناس الغرم قسطه عليهم والوظيفة نصيبك الذي تغرمه (المعاملات) انواع من علم
الحساب وأصلها مصدر عاملت الرجل معاملة اذا وافقته على بيع أو كراء أو اجارة وغير ذلك مما
يتعامل به الناس بعضهم مع بعض (تلاوة) قراءة (طوامير السجلات) بطائق الترسيل والطومار
الكتاب (يون) بعد (بعثوره) يتداوله ويقصده (التباس) شك (الاكياس) أوعية الدراهم
و (الاتاوة) رشوة العمال قال النبي صلى الله عليه وسلم هدايا العمال رشوة (تفرغ الرأس) تهوسه
بكثره الدروس والسهر (الاوراج) أزمنة الخراج وقيل صنف من الخراج (الناظر) العامل فيها
وأورجها اذا تولى عملها والقيام بها (المدارج) الراساتل سميت بذلك لانها تدرج أى تطوى على
ما فيها * واستخراجها تتبع معانيها بحجوة النظر ودرس ألفاظها (يعنى) يتعب (الناظر)
سواد العين يريد أن كاتب الزمام في راحة وهو على أكاسه بالدراهم وكاتب الرسالة متعوب
قليل المال (النقلة الاثبات) أى هم على يقين وثبات فيما يعملون (السفرة) الكتبة (التقات)
الأمناء (أعلام الانصاف) يريد المشاهير بانصاف السلطان من الناس والناس منه وتقول
أنصفت الرجل أعطينه حقه واتصفت منه أخذت حقه و (المقانع) الذين يقنع بفعالهم أى
يرضى و (الاخلاف) جودة الزرع تقول أخلف الزرع اذا طاب و رد على أصحابه أضعاف
ما انفق عليه (المستوفى) رأس المشارب (قطب) أصل وقطب القوم سيدهم الذى يدير أمرهم
ويدورون على رأيه بمنزلة قطب الرسى الذى تدور عليه (الديوان) دار كتاب الخراج وهو فارسي
معرب (قسطاس) ميزان يريد أنه ميزان العمل الذى يعتمد به (المهين) الشاهد (المائب)
الرجوع (السلم والهرج) الصلح والحرب (المدار) المعول أى عليه يعول في ادارة ما يدخل على
السلطان من المال من رعيه وما يخرج عنه من لوازم الاجناد وغيرهم وفلان كثير الدخل
والخرج اذا أكثر ما يدخل عليه من القوائد وما يخرج عنه من الانفاق (مناط) تعلق (أودت)
هلكت (نظام) خيط (مطلولا) هدر أى باطلا لاحق فيه (التناصف) أخذ الحق واعطاؤه
واستعاره عنقا وجعله مغلولا أى محبوسا بغل (التظام) ضد التناصف (يراع) أقلام (مقول)
منقول ما يقوله (متأول) مدير يريد أن الملك يلقي للكتاب مقصد فيجسن الكتاب الالفاظ
ويرتب الفقر فيزيد في كتابه ألفاظا على ما حدثه بالضرورة قتلك الزبادات ضرب من القول
وهو أن يقول على الرجل مالم يقل وكاتب الحساب لا يحتاج الى تقول (مناقش) مباحث
(أوبراقش) أى ياتي بانواع مختلفة وأوبراقش طارفيه ألوان شتى مشتق من البرقشة وهى
الندش والرقم يقال برقشت الثوب وأنشد سيبويه وعزاه أبو عمرو بن العلاء لبعض بنى أسد

وأحفظ بعضا فعقب كلامه
بان قال الآن صناعة
الحساب موضوعة على
التحقيق وصناعة الانشاء
مبنية على التلفيق وقلم
الحاسب ضابط وقلم المنشى
خابط وبين اباوة توظيف
المعاملات وتلاوة طوامير
السجلات رن لا يدركه
قياس ولا يعثوره التباس
اذ الاتاوة تملأ الاكياس
والتلاوة تفرغ الراس
وخراج الاوراج يعنى
الناظر واستخراج المدارج
يعنى الناظر ثم ان الحسبة
حفظة الاموال وجملة
الاثقال والنقله الاثبات
والسفرة الثقات وأعلام
الانصاف والاتصاف
والشهود المقانع في الاختلاف
ومنهم المستوفى الذى هو يد
السلطان وقطب الديوان
وقسطاس الاعمال والمهين
على العمال واليه المائب
في السلم والهرج وعليه
المدار في الدخل والخرج
وبه مناط الضر والنفع
وفي يده رباط الاعطاء والمنع
ولولا قلم الحساب لاودت
ثمرة الاكتساب ولا تصل
التغابن الى يوم الحساب
ولكان نظام المعاملات
محلولا وجرح الظلامات
مطلولا وجيد التناصف

مغلولا وسيف التظام مسلولا على أن يراع الانشاء مقول ويراع الحساب متأول والمحاسب مناقش والمنشى ابوبراقش

ان يخلوا أو يحسنوا * أو يعذروا لا يجفوا
 يغدوا عليك مر جليسن كأنهم لم يفعلوا
 كابي براقش كل حينن لونه يتحيل *

وأبو براقش وأبو قلمون كنية للرجل الكثير التلون القليل الارتباط وأصل أي قلمون كنية لثياب
 ابريسم تنسج بمصر والروم تلون للعيون أو اناشتي وفي البديعية أنا أبو قلمون في كل لون
 أككون (حجة) بالتخفيف سم وشتر (برقي) يصعد في منزله ويرتفع في أصابع الكاتب
 حين يكتب به (برقي) إشارة للرشوة لأنها تسكن شره كما تسكن الرقية الوجع (اعنات) مشقة
 (يشي) يكتب (يغشي) يقصد ويدخل عليه هذه المقامة بناها أبو محمد على حكاية حائك الكلام
 المشهور لأنهم حقروه أولاً في السقينة ثم عظموه آخر بعد الاختبار، وندكر الحكاية وان
 طالت لموافقها المقامة حدث عمرو بن مسعدة أن المعتصم لما رجع من الثعرو صار بناحية الرقة
 قال لي ما زلت تسألني في الرجعي حتى ولبته الا هو اوزو قعد في سره الدنيا يا كلها خضما وقضما ولم
 يوجه الينا درهم واحد اخرج اليه من ساعتك واحلف أن لا تقيم بغداد الا يوما واحدا فقلت
 له وقلت في نفسي ابعده الوزارة أصير مستحسنا للعامل خراج ولم أجدها من طاعته فخرجت الى
 بغداد ففرش لي زورق وحشي بالمح فلما صرن عند دير هرقل واذ رجل يصيح يا ملاح رجل
 منقطع فقلت للملاح قرب الى الشط فقال هذا شحاذ وان قعد معك آذاك فامررت الغلمان
 فأدخلاه في كوثل الزورق فلما حضر الغداء دعوته فأكل أكل جائع الا أنه نظيف فلما رفع
 الطعام أردت أن يستعمل معي ما يستعمل العوام مع الخاصة أن يقوم فيغسل يده في ناحية فلم
 يفعل فغزاه الغلمان فلم يفعل فقلت با هذا ما صنعناك فقال حائك فقلت في نفسي هذه شر من
 الاولى ثم قال لي جعلت فداك سألتني عن صناعتني فأخبرتك فما صنعناك فقلت هذه والله أعظم
 فكرهت ذكر الوزارة فقلت كاتب فقال الكاتب على خمسة أصناف كاتب رسائل يحتاج أن
 يعرف الفصل من الوصل والتهاني والتعازي والصدور وجلامن الاعراب وكاتب خراج يحتاج
 الى أن يعرف الزرع والمساحة والنقسيط والحساب وكاتب جندي يحتاج الى أن يعرف شيات
 الخيل وحلي الناس وكاتب شرطة يحتاج الى أن يعرف الجراح والقصاص والديات وكاتب
 قاض يحتاج الى أن يعرف الفقه والوثائق وما يتعلق بذلك فأبهم أنت أعزك الله تعالى قلت كاتب
 رسائل قال فأخبرني ان كان لك صديق تكتب له في المحبوب والمكروه فترتجت أمه كيف
 تكتب اليه تهنيه أو تعزبه قلت والله لا أدري وهو بالنعزبه أولى قال صدقت فكيف تعزبه
 قلت والله لا أدري قال فليست بكاتب رسائل فأبهم أنت قلت كاتب خراج قال فأتقول وقد ولت
 السلطان عملا جاه قوم يتظلمون من بعض عمالك فأردت أن تنصقهم وكننت تحب العدل
 وتؤثر حسن الاحدوثة وكان لاحدهم براح فأردت مساحته قلت أضرب العطوف في العمود
 قال اذن تظلم الرجل قلت فامسح العمود على حدة والعطوف على حدة قال اذن تظلم الناس قلت
 والله فأدري قال فليست بكاتب خراج فأبهم أنت قلت كاتب جندي فقال فأتقول في رجلين اسم
 كل واحد منهما أجد أحدهما مقطوع الشفة العليا والاخر مقطوع السفلى كيف تكتب
 عليهما قلت اكتب أجد الاعلم وأجد الاعلم قال وكيف ورزق هذا مائة درهم ورزق الاخر

ولكاهما حجة حين برقي الى
 أن يلقى ويرقي واعنات
 فيما ينشي حتى يغشي
 ويرشي الا الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات وقليل
 ما هم

ألف درهم فيقبض هذا دعوة هذا اقتظلم صاحب الالف قلت والله ما أدري قال فلست بكاتب
 جند فأبهم أنت قلت كاتب قاض قال فما تقول في رجل توفي وخلف زوجته وسرية وللزوجة بنت
 والسرية ابن قد اذ عتاقه فقالت كل واحدة منهما هذا ابني وأنت خليفة القاضي قلت والله
 ما أدري قال فلست بكاتب قاض قال فأبهم أنت قلت كاتب شرطة قال فما تقول في رجل وثب
 على رجل فشجبه موضحة فوثب عليه المشجوع فشجبه مأومة فقلت لأعلم وقد سألت ففسر لي
 ما ذكرت قال أما الرجل الذي تزوجت أمه فتكذب اليه أما بعد فإن احكام الله تعالى تجري بعير
 محاب الخلقين والله يختار للخلق فخار الله لك في قبضها اليه فان القبر اكرم لها والسلام قال
 وأما البراح فتضرب واحدا في واحد في مساحة العطوف فتم يابه قال وأما المقطوع العليا
 فتكتب عليه أحد العلم وعلى المقطوع السفلي أحد الاشرم وأما المرأتان فيوزن لبيهما فأبهما
 كان لبيها أخف فهي صاحبة البنت وفي الموضحة خمس من الابل وفي المأمومة ثمانية وعشرون
 قلت فما نزع بك الى هنا قال ابن عم لي كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فلاقته معزولا فخرجت
 الى بعض التواحي أضطرب في المعاش قلت أليس قد ذكرت أنك طائف قال أنا أحوك الكلام
 ولست بجائك الثياب فلما بلغنا الاهواز أمرت الجمام فأخني من شعره وأدخل الحمام فكسوته
 من ثيابي وكلب الرجحي فيه في الاهواز فأعطاه خمسة آلاف درهم ورجع معي فقال لي المعتصم
 ما كان من خبرك في طريقك فأخبرته خبري ثم خبر الرجل فقال هذا لا يستغنى عنه فلا يثني
 يصلح قلب هو والله يا أمير المؤمنين أعلم الناس بالمساحة والهندسة فولاه البناء فكنت ألقاه في
 المركب النبيل فينزل عن دابته فأمنعه فيقول يا سبحان الله انما هذه نعمتك وبك أقدمتها ومثل
 ايهاه هنا انه طائفك ايهاه أبي زيد في التاسعة أنه نظام (قوله أمتع الاسماع) أي متع الاذان
 ولذها ومنه يقال في الكتابة أبقاك الله وأمتع بك ومعناه أطال الله عمره من المانع وهو الطويل
 عند العرب ومنه متع النهار أي علا وقال الانصاري

واها الايام الصبا وزمانه * لو كان أمتع بالمقام قليلا

ونبلاء الكتاب يكتبون بها الى الاتباع والادنياء ولا يكتبون بها الى الكفاء والاعلون وكتب محمد
 ابن عبد الملك الزيات الى عبد الله بن طاهر كتابا في صدره وأمتع بك فكذب اليه ابن طاهر

أحلت عماعهدت من أدبك * أم نلت ملكا فهت في كتبتك

أم قدرتي أن في ملاطفة الاخوان نقصا عليك في أدبك

ان جفاه كتاب ذي سمة * يكون في صدره وأمتع بك

أتعبت كنيك في مخاطبتي * حسبك مما لقيت من تعبك

*(فأجاب به ابن الزيات) *

كيف أخون الاخاء يا أمي * وكل شيء أنال من سببك

ان يك جهل أنالك من قبلي * فعد بفضل علي من حسبك

أنكرت شيئا ولست فاعله * ولن تراه يخط في كتبك

فأعف فدتك النفوس عن رجل * يعيش حتى الممات في أدبك

ومن ملح أجوبة ابن الزيات ان الحسن بن زهب مرض فلم بعده ولا تعرف خبره فكتب اليه الحسن

(قال الحرث بن همام)
 فلما أمتع الاسماع

أيهاذا الوزير ايديك الله وأبقاك لي زمنا طويلا
 أجيلا تراميا أكرم الناس لك كما أراه تضاجيلا
 اني قد أفت عشر اعديلا * ماترى مر سلا الى رسول
 ان يكن يوجب التعهد في العدة نسبة منا على * ملك طويلا
 ذموا أولي اسيه الاسرا * واقفة ادا لمن يكون اعديلا
 * (وأجابته ابن الزيات)

دفع الله عنك ما يبسه الدهر وحاشاك أن تكون عابلا
 أشهد الله ما علمت وماذا * لك من العدر جأثرا سقمولا
 ولمعري أن لو علمت فلا ريب - نك حولك كان عمدي قايلا
 فاجعل لي الى التعلق بالمد * رسيلا ان لم اجد لي سيلا
 فتديما ماجاد بالصغ والعفو وما سأل الخليل حيا
 وكتب بعض الكتاب الى صديق له يعاتبه على ترك عيادته

يا جافيا ترك السؤال بعبد * نفسي فداؤك من ملول قاطع
 اعتل عبدك من تشكي رأسه * سنا وأردفها بيوم سابع
 فحبت رسلك عن تعهد عنتي * وقطعت من سبب الوصال طابحي
 وعلمت نيت عماديا في جنوني فرجعت في عنوي كما حسن راجع
 * (فأجابته الآخر)

لا والذي قسم الجمال بفضله * فبالله بالضياء اللامع
 ما ان علمت بعلة لك سدى * الا يحطك في القريض البارع
 واذا أتت رسالتى فقرأتها * فاقبل فديتك من مقرنا مع

وكان الحسن بن وهب يتعشق غلاما لاى تمام روميا وكان أبو تمام يتعشق غلاما للعرب - من خوريا
 فراه أبو تمام بعثت بغلامه فقال والله لئن أعنقت في الروم لا ركضن الى ان خروما شهبك الاباء ارد
 وأشبه نفسي بخصمه فقتال الحسن لو كان هذا منطلوما خنتناه والمثورة عارض لاحقيقة له فقتال
 أبو تمام أما على تصرف الدهر والعير وللصوادث والايام والعير

أذكرنى أمر داود وكنت فتى * صرف القلب في الاهواء والذكر
 أعندك الشمس لم يحظ المغيب بها * وأنت مضطرب الاحشاء للقمر
 ان أنت لم تترك السير الخيب الى * جا ذر الروم أعنقتنا الى الحر

وكان الحسن يكتب لابن الزيات فلما وقف على ما بينهما من أمر العلاء بن تقدم الى بعض ولده
 وكانوا يجلسون عند ابن وهب أن يعلموه ما يدور بينهما فعزم غلام أبي تمام على الخجامة فكذب
 الى الحسن يعلم بذلك ويسأله توجيهه فيذم مطبوخ فوجه اليه مائة دن وما قد ينار وخلعة
 وبنحورا وكتب اليه

ليت شعري يا أملح الناس عندي * هل تدأويت بالخجامة بعدي
 رفع الله عنك كل سوء * باكر رائح وان خنت عهدى

قد كنت الهوى ببلغ جهدى * فبدامه غير ما كنت أبدى
 وخلعت العذار فليعلم النا * س بأنى اليك أصغى بوى
 وليقولوا بما أحبوا إذا كنت وصولا ولم ترعى بسدا
 من عذيري من قلبي ومن اشراق وجه من تحت حرة خد
 ووضع الرقعة تحت عسلاه وأعلم ابن الزيات خبرها فأرسل في الخين وشغل بشيء ووجه من جاءها
 فلما قرأها كتب فيها على لسان أبي تمام

ليت شعري عن كتب شعرك هذا * أبهزل تقوله أم يجسد
 فلئن كنت في المقال محققا * يا ابن وهب لقد تطرفت بعدى
 وتشبهت بي وكننت أرى أنى أنا العاشق المقيم وحدى
 ان مولاي عبد غبرى ولولا * شؤم جدى لكان مولاي عدى

ثم قال ضعوا الرقعة مكانها فلما قرأها الحسن قال أأن الله افقهننا عند الوزير وأعلم أبا تمام قتلناه
 فقال أنا جعلنا خذنين العلاءين سببنا لك يا ابن الأشعار فقال لهما ما ومن بظن بكما غير هذا فكان
 قوله عليهما أشد * محمد بن اسحق قلت لابي عام غلامك أطوع الحسن من غلامه لك قال انى
 أعطى غلامه قتيلا وقالوا يعطى غلامى شيئا وما لا وقال أبو تمام فى غلامه

يا عمرو قل للقمر الطالع * اتسع الخرق على الراقع
 يا طول فكري فيك من حامل * لرقعة مفكوكه الطابع
 ما أنت الارشاجوذر * حل معنى أسد جائع

رقوله راق) أى أعجب (راع) أفزع لافراط حسنه (استنسبناه) سألتناه عن نفسه وهذا من قول
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء الرجل الرجل فليساله عن اسمه واسم أبيه وعن هو فان ذلك
 أوصل للمودة (استراب) دخلته الرية (منسابا) وضعها يدخل فيه (لبسه) تخلطه و (غمة)
 القلب ما يغطيه من الشك أو الهم فأراد انه لبس عليه فلم يعرفه (أذكرت) أى ذكرت (أمة) حين
 (الفلك) مدار النجوم (والفلك السيار) أى السفينة السريعة والفلك لفظ يقع للواحد والجمع
 (أعهدته) أعرفه (رواه) فتوة وحسن هيئة (أيد) قوة (استحالة) تغير و (الحول) القوة وأيضا
 الحديث ولو خاطبه ابن همام بشعر لكان للشريف الرضى فى جوابه للصابى وقد شك اليه الهرم
 والجلوس فى الحفة وامتناعه من التصرف فقال

لئن رام قبضا من بنائك حادث * لقد عاضنا سنك انبساط جنان
 وان أقعدتك النائبات فطالما * سرى موقراسن مجدك الملوان
 وان هدمت منك الخطوب بمرها * فسم لسان للمناقب بان

(قوله لا يفري فريه) أى لا يقطع قطعه ولا يعمل عمله قال الحوفران

وما ارتعشت كفى ولا طاش ضربها * اذا طرحوا بالنارس المنهل
 ولكنها اذ ذلك تفرى فريها * وتقرع رأس النارس المتقل

(سيارى عبقرية) يجارى جنبه وانظ الحرى يرى كله منتزع من الحديث الصحيح قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رأيت فيمبارى الناسم كفى على يتر وأرى جميع الناس فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا

بمباراق وراع استنسبناه
 فاستراب وأبى الاتساب
 ولو وجد نسبا بالانساب
 ففصلت من لبسه على غمه
 حتى أذكرت بعد أمه فقلت
 والذي سخر الفلك الدوار
 والفلك السيار انى لاجد
 ربيع أبى زيد وان كنت
 أعهدته داروا وأيد فتبسم
 ضاحكا من قولى وقال انا
 هو على استحالة حالى وحولى
 فقلت لاصحابى هذا الذى
 لا يفري فريه ولا يسيارى
 عبقرية نخطبوا منه الود

وبلوا له الواحد فرغب عن
الالفه ولم يرغب في التحفه
وقال أما بعد ان سمعتم
حتى لاجل سحقي وكسفت
بالي لاخلاق سربالي فما
أراكم الا بالعين السخينة
والاصح مني الاصحبة

السفينة ثم أنشد

اسمع أخي وصية من ناصح
ما شاب محض النصح منه بغشه
لا تجلن بقضية مبتوتة

في مدح من لم تله أرحدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلي
وصفيه في حالي رضاه وبطشه

وبين خلب برقه من صدقه
للشائمين ووبله من طشه
فهناك ان ترمايشين فواره
كرما وان ترمايزين فأفشه
ومن استحق الارتقاء فرقه

ومن استخط فخطه في حشه
واعلم بان التبر في عرق التري
خاف الى أن يستثار بينشه

وفضله الذي تار يظهر سرها
من حكمة لا من ملاحه نقشه
ومن العباوة ان تعظم جاهلا

لصقال ملبسه ورونق رقه
أو أن تهين مهذباً في نفسه
لدروس بزته وورثة قرشه

ولكم أخي طمرين هيب لقضاه
ومفوق البردين عيب لقعشه
وإذا الفتى لم يغش عاراً لم تكن
أسماه الامراتي عرشه

ما ان يضرب العضب كون قرابه
خلقوا ولا البازي حقايرة عشه

أوذونين وفيه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر رضي الله عنه فاستحالت بيده غرباً فلم أر عبقرى من
الرجال يفري فريه حتى ضرب الناس بأعطانهم يقال رجل عبقرى أى كامل قوى والعبقرى
أيضا الحسن من كل شئ (الوحيد) المال (رغب عن الفقة) أى تباعد عن العجبة (ولم يرغب في
التحفة) أى لم يطمع في العطية أى لم يقبل عطيتهم ولا صحتهم (سحقتهم) نقضت وغيرتم (سحقي)
ثوبى البالى (وكسفتهم) بالى تنقصت حالى وغيرتوها (سربالى) قيصى (السخينة) الساخطة
الحارة الدمع (شاب) أى خلط و(محضه) خالصه و(عشه) عيبه وفساده وللزاهد بن عمران
في النصيحة

اسمع أخي نصيحتي * والاصح من أصل الديانة
لا تعرضن الى الشها * دة والوساطة والامانه
تسلم من أن تعزى لزو * رأوفضول أوخيانه
(وقال آخر فيمن لا يقبل النصيحة)

اذا ما هديت امرأ محظنا * أضل السبيل الى قصده
ولم تلفه سادعاً قابلا * ففسن له المشى في ضده

(وقوله لا تجلن) وما بعده من قول الشاعر

لا تمدحن امرأ حتى تجزبه * ولا تدمنه من غير تجريب
(ولابن عمران أيضاً)

تجرسبيل القصد في الناس ولتكن - على حذر منهم ولا تنسى الظنا
ولا تمدحن من لم تجرب ولا تقل * على غير علم ذلك من ذا كم أسنى
فما كل من يرضيك ظاهراً له - لدى الخبر محمود وقد يحمدا لا دنى

(القضية) الحكم (مبتوتة) مقطوعة (تله) تجر به (خدشه) عيبه واذايته (تجتلي) تنظر
(بطشه) صولته عند الغضب يقول لا تحكم بشئ على أحد حتى تجربه في الشدة والرخاء وقال
رجل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان فلانا لرجل صدق قال أسأفرت معه قال لا قال فهل

كانت يدك وبينه خصومة قال لا قال فهل اتتمته على شئ قال لا قال فأنت الذي لا علم لك به وانما
أراك رأيت يرفع رأسه ويخفضه في المسجد (بين) يظهر (خلب) كاذب (الشائمين) الناظرين
الى البرق (وبله) مطره الكثير (طشه) مطره القليل (يشين) يعيب (واره) استره (كرما) أى

تكرما منك عليه (أفشه) حدث به وانشره (الارتقاء) الترفيع (رقه) رفعه (استخط) اتضع
(حشه) كنيفه وهو المستراح (التبر) الذهب قبل السبك (يستثار) يستخرج (النبش) البحث
عليه (العباوة) الجهالة (رونق رقه) حسن زينتته (مهذباً) مخلصاً (دروس) اخلاق (بزته)
لبسته (رثه) ضعف (طمرين) ثوبين خلقين (هيب) خيف (مفوق) مزين (لقعشه) لقبج كلامه

(يغش عارا) يدخله (أسماه) ثيابه البالية (مراتي) سلام ومدارج (عرشه) سريره ومنزنته
(العضب) السيف (قرابه) جفنه * ومما ينتظم في هذا السلك ان التجاد العدوى دخل على
معاوية في عبادة فأحقره فقال يا أمير المؤمنين ان العبادة لا تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم
فلا سمعه بياناً ثم خرج ولم يسأله شيئاً فقال معاوية ما رأيت رجلاً أحقر أولاً ولا أجل آخرانته

انى وان كنت أتواى ملفقة * لست بجز ولا من نسج كان
فان فى المجد همانى وفى لغتى * فصاحة ولسانى غير لسان
* (وقال آخر)

هل يتفعدك بعد شيبك فى الهوى * توفير مكتسب ولبس ثياب
هيات مانخر المهند فى الوغى * بحلى نغمد فوقه وقراب
* (وقال الخابز رزى)

لا تنظرن الى أتواب مغترب * نائى المحل بعيد الاهل والدار
وانظرا ليه اذا ما قام فى ملا * بمنطق لذوى الالباب سحار
* (وقال المعرى)

وان كان فى لبس الغنى شرف له * نغال سيف الاغمده والجمائل
* (وقال أبو هفان)

لعمرى لئن بيعت فى دار غربة * ثيابى ان ضاقت على الماكلى
نغأنا الا لسيف أخلق جفنه * له حلية من نفسه وهو عاقل
* (وقال لبيد)

أصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد السيف والسيف قاطع
* (وقال النرى)

فان تك أتواى تمزقن عن بلى * فانى كنصل السيف فى خلق النعمد
كان بالكوفة رجل يعرف بابى ذؤيب وكان مقصد الشعراء قد دخل مجلسه محمد بن حازم الباهلى
وعليه ثياب رثة وهم يتكلمون فى معانى الشعر فسأله ابن حازم عن بيت الطرماح فرد أبو ذؤيب
جوابا محالا وهو فى ذلك كالمزدرى لابن حازم فوثب مغضبا فقبل له ماذا فتمت على نفسك من
الشرأندرى من احتقرت قال لا قيل هو أحييت الناس لسانا واهجاهم هذا ابن حازم فوثب
حافيا حتى لقيه وحلف انه لم يعرفه واستقاله فأقاله وقال

أخطأ على ورد غير جوابى * وزرى على وقال غير صواب
وسكت من عجب لداك فزادنى * فيما كرهت بظنه المرتاب
وقضى على بظاهر من كسوة * لم يدرا اشتملت عليه ثيابى
من عضة وتكرم وتجمل * وتجلد لمصيبة وعقاب
لكنه رجعت عليه ندامة * لما يسب وخافى مض عتابى
فأقلته لما أقرى بذئيبه * ليس الكرم على الكرم ثياب

وكان ابن حازم ساقط الهمة يرضيه اليسير على انطباعه فى شعره وقال جاد بن يحيى قال لى ابن حازم
يوما ما بقى على شئ من اللذات الا يبيع السنانير فقلت له ويحك وأى شئ فى ذلك من اللذة قال
يعجبني أن تبي العجوز الرعناء تخصمنى وتقول هذا ستورى سرق فأخاصمها فتشمتنى فأشتمها
وأغيطها ثم أنشد
صلخرة بخمار * وصل تجارا بخمر

ثم ما اعتم أن استوقف الملاح
وصعد من السفينة وساح
فقدم كل منا على ما فترط
في ذاته وأغضى جفنه على
قداته وتعاهدنا على أن
لا نتحقر شخصا لثأته برده
وأن لا نزدري سيفا محبوا
في غده

المتامة الثالثة

والعشرون الشعرية

(حكى الحرث بن همام) قال
نيابي . أألف الوطن في
شرح الزمن لخطب خشى
وخوف غنى فارتقت كأس
الكرى ونصت ركاب
السرى وجبت في سبرى
وعورا لم تدمتها الخطا ولا
اهدت اليها القطا حتى
وردت حى الخلافة والحرم
العاصم من المخافة
فسروت ايجاس الروع
واستشعاره وتسربلت
لباس الامن وشعاره
وقصرت همى على لذة أجتنيها
وملحة أجتليها فبرزت يوما
الى الحرم لاروض طرفى
وأجبل في طرفه طرفى فاذا
فرسان متالون ورجال
منثالون وتسيخ طويل
اللسان قصر الطليسان
قد لب فتى جديدا الشباب
خلق الجلباب فركضت في
أثر النظارة

وخذ نصيكتك من ذا * وذالى حيث تدرى

فقلت الى أين ويحك فقال الى النار يا أحمق (قوله ما اعتم) أى ما أبطأ ولا تأخر ويقال عتم القرى
اذا تأخر وأعتم حاجته أخرها ومنه صلاة العتمة لتأخر وقتها (استوقف الملاح) أمر خادم
السفينة بالوقوف (صعد) ارتقى وارتفع (ساح) ذهب فى الارض (فى ذاته) أى فى نفسه (أغضى
جفنه) سد عينه (قداته) عاره وعيبه الذى تلقى به السرو بجى عند الدخول فى السفينة والقذاة
ما يسقط فى العين فيوجعها (تزدري) تهتمقر (لثأته برده) لاخلق ثوبه والله تعالى الموفق

(شرح المقامة الثالثة والعشرين وهى الشعرية)

(قوله نيابي) أى قلقى ولم يوافقنى (الوطن) المنزل و (أألفه) موضع الاجتماع به والتأليف فيه
(شرح) أول أراد فى أول زمانه وشبابه (خطب) أمر مخوف (خشى) خيف و (غشى) نزل
وغشى (أرقت) هزقت وجعل للكرى وهو النوم كما سما مجازا وكنى بهرقها عن ازالة النوم عن
عينه (نصت) رفعت وحركت (ركاب السرى) ابل السير (جبت) قطعت (وعورا) طرفا
صعبة (تدمتها) تسهلها ونيلها (الخطا) هنا الاقدام وقوائم الحيوان و (القطا) طائر
وقد تقدم و (هدايتها) فيما زعموا أنها تركت فراخها بالصحراء وتذهب عند طلوع الشمس لطلب
الماء من مسيرة عشرين ليلة فنادونها فيردنه ضحوة يومهن فيحملن الماء لفرأخين فينهلن
ثم يرجعن بهد الزوال الى تلك المسافة فيشربن ويأتين فرأخين فى عشية يومهن فيسقينهن عملا
بعدهن ولا يخططن مواضع فراخهن فيقال لذلك اهدى من القطا قال الشاعر

تميم بطرق اللوم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة * رأته تميم يوم زحف لوت
* (وقال حميد بن ثور) *

كما اتصلت كدرا لتسقى فراخها * بعسرة رفقوا بالمياه شعوب
لجاعت ومسقاها الذى وردت به * الى الصدر مشدود العمام كتيب
تبادر أطفالا مساكين دونها * فلا لا تخطاه الركاب رغب
وضعن لها غوثا بأرض تنوفة * فاهى الانم سله وتوب

(قوله حى الخلافة) هى بغداد (الحرم) موضع الامن (العاصم) المانع (سروت) أزلت (ايجاس
الروع) احساس الفزع والخوف و (استشعاره) استفعال من شعرت بالشيء (تسربلت) لبست
سربالا (قصرت همى) حبست همى و (ارادى) ملحة) طرفه ونهى عجب (أجتليها) انظرها (الحريم)
موضع متسع حول قصر الملك يجتمع فيه أجناده وغيرهم (اروض) أعلم وأسوس (طرفى) فرسى
(أجبل) أمشى (متالون) متابعون (منثالون) منصوبون لكثرة جريهم (الطليسان) ثوب خز
أخضر (لب) جعل فى عنقه ثوبا وقاد به وأخذ بتلابيبه وهى أطواق ثوبه والتلابيب مأخوذة
من اللبة وهى وسط الصدر (جديد الشباب) أى فتى السن وتقدم الجلباب (ركضت فى أثر
النظارة) أى خلف الناظرين لما يفعل به ومن شأن الغوغا والعاما اذا رأوا محبوسا أو مضروبا
أن يتبعوه ويتكاثروا عليه ونظر عمر رضى الله عنه الى قوم يتبعون رجلا من ربيا فقال لا هم حبا

بهذه الوجوه التي لا ترى الا عند الشر وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما اجتمعوا قط الا ضروا ولا تفرقوا الا انفعوا قيل له قد علمنا ضرا اجتماعهم فانفع افتراقهم قال يذهب الخبام الى دكانه والحداد الى كياره وكل صانع الى صنعه وقال دعبل

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم * والله يعلم اني لم أقل فندا

اني لا فتح عيني حين أفتحها على كبير ولكن لا أرى أحدا

ومر على بن الجهم بمبرسم والناس قد تجتمعوا حوله وحلقوا به فلما رأهم المبرسم أخذ بعنان فرسه وأنشأ يقول

لا تحفلن بعشر السهيج الذين تراهم

فبحق من أبلى بهم * نفسي ومن عافاهم

لوقيس مولا هم بهم * كانوا اذا مولا هم

ثم نظر حوله فرأى غلاما جميل الوجه حسن اللبسة فهمم عليه وشق ثيابه وهوية قول

هذا السعيد لهم * قد صار بي أشقاهم

(وافينا) وصلنا ور صاحب المعونة) والى الجنائيات وقال الرسي ولي فلان المعونة أي ولي العون

أي ولاء السلطان عونه على حفظ المدينة ولفظها من عولة وهي بتأويل المصدر بمنزلة قولهم ماله معقول أي عقل ولا مجلود أي جلد (مر وعا بسمته) أي مفرز عابيته ووقاره (جعل كعبه العالي)

أي جعل أسفل شيء منه يعلو أو رفع شيء في غيره (كنلته) ضمته وقت مجئته أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وهو يشير بأصبعه وخير بيت

في المسلمين بيت فيه یتيم يحسن اليه وشرها بيت فيه یتيم يساء اليه أبو أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مسح على رأس یتيم لم يمسه الله كات له بكل شعرة مرت عليها

يده حسنة ومن أحسن الى یتيم أو یتيمة كنت أنا وایاه في الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه (فطما) أي صغيرا كما منع الرضاع (لم آله) أي لم أقصر في تعليمه (مهر) ظهر رصار ما هرا أي حاذقا (بهر)

غلب أهله (العدوان) الظلم (يلتوى) يتعطف لضري وهو من فعل الحية اذا تبعها الرجل التوت عليه لتسعه (يتقح) يسقط حياؤه (يلتقح) يشرب لبس القحى والقحعة النانة ذات الار

(عثرت) اطلعت (الخزى) العار والنثر والخزى الهوان (هتكت) خرقت (حجاب سترك) أي ثوب طاعتك (ولاشققت عصا أمرك) أي ما خالذت حكمك وشق فلان العصا خرج عن

الامر مخالفا وشق عصا المسلمين فرق بجاعتهم والاصل في العصا الائتلاف والاجتماع ومنه قولهم المظمن ألقى العصا وقيل شق العصا صار منها في شق وخرج عن الجماعة وفسر قوله تعالى شاقوا

الله ورسوله بالمباينة لان من صار في شق عن شق صاحبه فقد باينه وقيل معنى شق العصا ذهب الى شقها أي كسر حاجي بالشق الذي هو من صفة العصا وفي ذمها المجاهرة بالظهور عن الجماعة قال الشماخ

تصدع شعب الحى وانشقت العصا * كذلك النوى بين الخليل شقوق

(ألغيت) تركت (تلاوة) قراءة و (الريب) الريبة والتهمة (أخرى) أضروا كثره وانا (أخفش)

أفحج (ادعيت) نسبتة لنفسك وليس لك (سحري) بديع كلامي (استلحقته) ألحقته فسكت

(اتحللت) ادعيت (أفطع) أمرت (البيضاء والذراء) النضة والذهب (بات الافكار) هي الاشعار

حتى وافينا باب الاماره وهناك صاحب المعونة متربعا في دستانه ومر وعا بسمته فقال له الشيخ أعز الله الوالى وجعل كعبه العالي انى كفلت هذا الغلام فطما وربيتة بتيما ثم لم آله تعلما فلما مهر وبهر جرد سيف العدوان وشهر ولم أخله يلتوى على ويتقح حين يرتوى منى ويلتقح فقال له الفتى علام عثرت منى حتى تنشر هذا الخزى عنى فوالله ما سترت وجه برك ولا هتكت حجاب سترك ولا شققت عصا أمرك ولا ألغيت تلاوة شكرك فقال له الشيخ ويملك وأى ريب أخرى من ريبك وهل عيب أخش من عيبك وقد ادعيت سحري واستلحقته واتحللت شعري واسترقه واستراق الشعر عند الشعراء أفطع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار

(سلخ) أخذ المعنى (مسخ) قلب الكلام وغيره (نسخ) نقله بعينه والقائلون بالتناسخ لهم ألفاظ تشبه هذه وهي النسخ والمسوخ والرسخ والقسخ فالنسخ عندهم أن يحول الأدنى إلى الأعلى والمسوخ أن يحول الأعلى من الحيوان إلى الأدنى والرسخ رد الحيوان جلدًا والقسخ أن يتلاشى فلا يكون شيئاً وقال شاعرهم

تعوذ بالله من المسوخ * وسله أن تكون من الدسوخ
لقد حاب الذي أضغى وأسى * نقل في فسوخ أو رسوخ
(وقال المعري)

وقال بأحكام التناسخ معشر * غلوا فأجاروا والقسخ في ذل والشوا رصنا
وتقسيم الحريري السرقة في قوله سلخ ومسوخ ونسخ يدخل تحت أحكام السرقات التي عدها
أبو محمد الحسين بن علي بن وكيع رحمه الله تعالى في كتابه المترجم بالمصنف في الدلالات على
سرقات المتنبي فإنه جعلها عشرين وجهًا عشرة أوجه يعرف في سرقتها ذنب الشاعر للدلالة على
فطنته الأول منها استيفاء اللفظ الطويل في الموجد القصير كقول طرفة
أرى قبر نجام بحيل بماله * كقبر غوي في البطالة مفسد
اختصره ابن الربيعي فقال

فقال الوالي للشيخ وهل حين
سرق سلخ أم مسخ أم نسخ

والعطيات خصاص بينهم * وسوا قبر مثر ومقل
فصل صدر بيته وجاء بيت طرفة في بحر بيت أقصر منه بمعنى لا تخلف لفظ واضح الثاني نقل
اللفظ الرذل إلى الرشيح الجزل كقول العباس بن الأحف
زعموا لي أنها باتت تحم * استلى الله بهذا من زعم
اشتكت أكل ما كانت كما * ينشكي البدر إذ ما قيل تم
(فهذا معنى لطيف أخذه ابن المعترف قال)

طوى عارض الحمى سنه فخالا * وألبس ثوبًا بالسقام هزالا
كذا البدر محتوم عليه إذا انتهى * إلى غاية في الحسن عاده لالا
الثالث نقل ما وقع مبناه دون معناه إلى ما حسن مبناه ومعناه كقول أبي نواس
يح صوت المال بما * منك يدعو أو يصبح مال هذا آخذفو * قبديه من يصبح
معناه صحيح ولفظه صحيح أخذه سلم فقال

تظلم المال والاعداء من يده * لازل للمال والاعداء طلا ما
جفود الصنعة وجع بين تطالين كريمين ودعا للممدوح بدوام طلبه للمال والاعداء وكل ذلك مالم
جزل نقل عن ضعيف المبنى الرابع عكس ما يصير بالعكس ثناء بعدما كان هجاء كقول البلاذري
فديرع المرء اللثيم حجابيه * صعة ودون العرف منه حجاب
معكوسه ملك أغر محجب * معروفه لا يحجب

الخامس استخراج معنى من معنى احتذى عليه وإن فارق ما قصد إليه كقول أبي نواس في الخمر
لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار
احتذاء المعتري وفارق مقصده فجعل في محبوب فقال

غاب دجاها وأى ليل * يدجو علينا وأنت بدر
السادس توليد كلام من كلام لفظهما مقترق ومعناهما متفق كقول أبي نعام
لاهمر عليهم ان تم صدوره * وليس عليهم أن تم عواقبه
أخذ من قول الاعرابي أنشدته الاصمعي رحمه الله تعالى

فكان على الفتي الاقدام فيها * وليس عليه ما جنت المنون
فجر دنظمه من لفظ من أخذ منه وهو في معناه متفق معه وهذا من أدل الاقسام على فطنة
الشاعر السابع في توليد معان مستحسنات في ألفاظ مختلفات وهذا من أشد باب وأقله وجودا
وانما قل لانهم أحق ما استعمل فيه الشاعر فطنته كقول أبي نواس

واسقنيها من كيت * تدع الليل نهارا

* (ثم قال أيضا) *

لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار

* (ثم قال أيضا) *

المبتغى المصباح قلت له اتد ، حسبي وحسبك ضوءا مصباحا

فكل هذه معان متقاربات وألفاظ متشابهات مولد بعضها من بعض الثامن مساواة الاخذ
المأخوذ منه في الكلام حتى لا يزيد نظام على نظام وان كان الاول أحق به لانه ابتدع والثاني أتبع
من ذلك قول العكرل في فرس

مطردير تيج من أقطاره * كالماء جالت فيه ريح فاضطرب

فذكر ارتجابه ولم يدكر سكونه فأخذه ابن المعترف قال

فكانت موج يذوب اذا * أطلقتها فاذا حبست جد

فجمع بين الصفتين التاسع مماثلة السارق المسروق بزيادته في المعنى ما هو من تمامه كقول أبي
حية فألقن قناعا دونه الشمس واتقت * بأحسن موصولين كف ومعصم
* (أخذ من قول النابغة) *

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * قتناولته واتقتنا باليد

فلم يزد النابغة على اتقائها باليد وزاد عليه أبو حية قوله دونه الشمس وخبر عن المتقن يا حسن خبر
فأستحققه العاشر ربحان السارق على المسروق منه بزيادة لفظ على لفظ من أخذ عنه كقول
حسان يغشون حتى ما تهز كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

* (وقال أبو نواس رحمه الله تعالى) *

الى بيت طان لانهز كلابهم * على ولا يغشون طول نواتي

ولافرق بين المعنيين والسرقات المحجودة أكثر من أن تحصر وزيرك وجه السرقات المذمومة
وهي كالمجودة عشرة أقسام الاول نقل اللفظ القصير الى الطويل الكثير كقول سالم الخاسر
أقبلن في راد الخصى بنا ، يسترن وجه الشمس بالشمس

* (أخذ الثاني فقال) *

واذا الغزالة في السماء تعرضت * وبدا النهار لوقته يترحل

* (ذكر السرقات المذمومة) *

أبدت لعين الشمس عيناً مثلها * تلقى السماء بمثل ما تستقبل
المعنى صحيح والكلام مبالغ غير أنه تطويل وتضيق والبيتان جميعاً نصف بيت سالم الثاني نقل
الرشيق الجزل الى المستضعف الرذل كقول القائل

كأن ليلى صبر غادية + اودمية زينت بها البيع
(أخذه أبو العتاهية فقال)

كأن عتابة من حسنها * دمية قست قنتت قسها
فقصر لفظه عن الفصاحة ومعناه عن الرجاحة الثالث نقل ما حسن معناه ومبناه الى ما قبح
مبناه ومعناه كقول امرئ القيس

ألم تر ياني كلما جئت طارقاً * وجدت بها طيباً وان لم تطيب
فاني بما لا يعلم وجوده في البشر من وجود طيب عن لم يميس طيباً وجاء بيت في مراده حسن النظام
مستوفى التمام أخذه كثير فقال

فاروضة بالحسن طيبة الثرى * عيج الندى جنباتها وعسرها
بأطيب من أردان عزة موهنا * إذا أوقدت بالندل الرطب نارها

فطول وحسن وقصر غاية التقصير وأخبر أنها اذا تطيبت كالروضه في طيبها وذلك مما لا يعدم
في أقل البشر تنظيماً الرابع عكس ما يصير بالعكس هجاء بعد ان كان ثناء كقول أبي نواس رحمه
الله تعالى فهو بالمال جواد + وهو بالعرض شحيح

(عكسه ابن الرومي فقال)

ما شئت من مال حبي * يا أرى الى عرض مباح
الخامس نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه الى ما قبح وثقل على لسان راويه كقول مسلم رحمه الله
تعالى اما الهجاء فمدح عرضك دونه * والمدح عنك كما علمت جليل

فأذهب فأنت طليق عرضك انه * عرض عززت به وأنت ذليل

(أخذه أبو تمام فقال)

قال لي الناصحون وهو مقال * ذم من كان جاهلاً اطراء

صدقوا في الهجاء رفعة أقوا * م طعام فليس عندي هجاء

فبين الكلامين فرق بعيد الثامن نقل العذب من القوافي الى المستكره الجاني كقول أبي نواس

فقتت في مفاصلهم * كتمنى البره في السقم

(فهذا الكلام أتمها من قول مسلم)

تجري محبتها في قلب عاشقها * جرى المعافاة في أعضاء منتكس

التاسع نقل ما يصير على التفتيش والانتقاد الى تقصير وافساد كقول القائل

واقترأ روح الى التجار مر جلا * مدلى بمالى لينا اجيادى

وانما له جسد واحد وهذا وان جاز عند بعض العرب فهو عند الآخر غير جسد ولا سديد

العاشر أخذ اللفظ والمعنى وهو أقيع السرقات وأدناها وأوضعها وقد أكثر الشعراء ذم السرقة

والسارق وأول من ذم ذلك طرفه حين قال

قوله الثامن كذا في جميع
الأصول التي بأيدينا وقد
اسقط السادس والسابع اهـ

ولأغبر على الأشعار أسرقها * عنها غنيت وشر الناس من سرقا
وقال الاعشى فكيف أنا واتكلى القوافى بعد المشيب كفى ذلك عارا
ومن سرقة اللفظ والمعنى ما يحكى عن أبي المعاني أنه لما مدح أبا العباس محمد بن إبراهيم الامام بقوله
الذي بمدحتي يا خيرا بنا * رسول الله من تلد النساء
ستأتينك المدائح من رجال * وما كف أصابعها سواء
فأخذه آخر وغيره بان وضع الرجال موضع النساء وغير عجز البيت الاخر فقال
* كما اختلفت الى الغرض النبال * فاستعدى عليه أبا المعالي صالح بن اسمعيل وهو على شرطة
محمد بن إبراهيم بالمدينة فقال

ماسارق الشعر فيه وسم صاحبه * الا كسارق بيت دونه غلسق
بل سارق البيت أخفى حين يسرقه * والبيت يستره من ظلمة غسق
من جيد الشعر أن يخفى لسارقه * وجيد الشعر قد سارت به الرفق
فقال صالح فما تحب أن أفعل به فقال تحلقه عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا ينشد هذا
الشعر الا لي وكان محمد بن زهير يشرب فاذا سكر لا يفتق الا بانشاد الشعر فأمر يوما جبار بن محمد
الكاتب أن ينشده فأنشده آياتا لا يي نواس ادعى انه قائلها وهي

صاح مالي وللرسوم القفار * ولنعت المطى والاكوار
شغلتني المدام والقصف عنها * وسماع الغناء والمزمار
ومضى في الشعر وأبو نواس فاعد فوثب وتعلق به قدما محمد بن زهير وأتسأ يقول
أعدني يا محمد بن زهير * يا عذاب اللصوص والذعار
يسرق السارقون ليلا وهذا * يسرق الشعر جهرة بالنهار
صار شعري قطعة لجبار * أفهذا لقله الأشعار
قل له فليغر على شعرجا * دأخي الفتك أو على بشار
وسرق محمد بن يزيد الاموي شعر الحبيب فقال حبيب

من بنو مجدل من ابن الحباب * من بنو تغلب غداة الكلاب
من طفيل وعامر ومن الحثرت أو من عتيبة بن شهاب
انما الضيغ الهصوراً بالاشمال جبار كل جيش وغاب
من عدت خيله على سرخ شعري * وهو العين راتع في كتاب
غارة أسخت عيون المعاني * واستباح محارم الآداب
لو ترى منطلق أسيرا وأص * سجت أسيرا بعبرة واتحاب
يا عذاري الأشعار صرتن من بعدى سببا تبعن في الاعراب
طال رهبي اليك يارب يارب * ورغبي اليك فاحفظ ثيابي
وعارض أبو أجدع عبد الله بن عبد الله بن طاهر قصيدة البحتري فاستعار من ألفاظها ومعانيها
ما أوجب أن قال البحتري

مال الدهر مستنقد ولا عجبه * تسومنا الخسف كله نوبه

نال الرضا مادح وممدوح * فقل لهذا الامير ماغضبه
 أجلي لصوص البلاد يطردهم - وظل لص القريض ينتهبه
 اردد علينا الذي استعرت وقل - قولك يعرف لغالب غلبه
 واستعدى ابن الرومي العلاء بن عيسى على الجحترى فقال

قل للعلاء بن عيسى والذي نصلت * به الدواهي نصول الاكل في رجب
 أيسرق الجحترى الناس شعرهم * جهرا وأنت نكال اللص ذي الريب
 وتارة يبرز الارواح منطقه * فالقوم ما بين مقتول ومغتصب
 نكله ان انا سابق له ركبوا * بدون ما قد آتاه باسق الخشب
 اذا أجاد فأوجب قطع مقوله * فقددها شعراء الناس بالحرب
 وان اساء فأوجب قتله قودا * بمن أقات اذا أبقى على السلب
 يسيء عفا فان أكلت مسأله * أجاد لصا شديد البأس والكلب
 حتى يغير على الموتى فيسلبهم * حر الكلام بجيش غير ذي لجب
 * (وقال فيه ابن الحاجب) *

والقى الجحترى يسرق ما فأ * ل ابن أوس في المدح والتشبيب
 كل بيت له يجود معنا * معناه لابن أوس حبيب
 * (ولابن الحاجب أيضا) *

هل الى محنة تخبر من قا * ضلنا في القريض والمفضول
 محنة تقضم اللصوص وتقضى * بالذي فيهم قضى التنزيل
 سارق المال تقطع الكف منه * واللسان السروق منها بديل
 ليسود الذي يحرقه السو * ددنا ويرذل المرذول

وبلغ صاحب بن عباد أن بعضهم سرق شعره فقال أبلغوه عني

سرق شعري وغيري * يضام فيه ويخدع
 فسوف أبزيك ضعفا * يكل رأسا وأخذع
 فسارق المال يقطع * وسارق الشعر يصقع

فاتخذ السارق لذلك جلا وهرب من الري وبين السرى الموصلى والخالدين مستطرفات في هذه
 السرقات اشتهرت في كتب الآداب قلنم ببعض ما قال السرى فيهما وفيه يقول الثعالبي
 السرى وما أدراك ما السرى صاحب الشعر الجامع بين عقود الدر والنافث في عقد السحر
 ولله دره ما أعذب بجره وأصنق قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من شعره ما يكتب على
 جبهة الدهر ويعلق في كعبة الطرف وكتبت منه محاسن ومحاو بدائع وطرفا كأنها أطواق الحمام
 وصدور البراة البيض وأجنحة الطواويس وسوائف الغزلان ونهود العذارى الحسان ونحزات
 الحدق الملاح قال يتظلم الى سلامة بن فهلمن الخالدين

تحيف شعري يا ابن فهلمصالت * عليه فقد أهدمت منه وقد أثرى
 وفي كل يوم للغيبين غارة * ترزع ألقاظي المحجلة الغرا

أذاعن لي معنى تضاحك لفظه * كما ضاحك النوار في روضه الغدرا
 غريب كشر الروض لما تبسمت * مخايله للفكر أودعته سطرأ
 فوجه من القتيان يمسح وجهه * وصدر من الاقوام يسكنه الصدرأ
 تناوله مثر من الجهل معدم * من العلم معذور متى خلع العذرا
 لا طفاً تلك النجوم باسرها * وأدنى تلك المطارف والازرا
 فويحكما هلا بشرقنقما * وأبقيتالي في محاسنه الشطرأ
 وقال يخاطب أبا الخطاب وقد سمع ان الخالدين يرجعان الى بغداد

بكرت عليك معزة الاعراب * فاحفظ ميا بك يا أبا الخطاب
 ورد العراق ربيعة بن مكرم * وعتيبة بن الحرث بن شهاب
 أفعدنا شك بأنهما هما * في القتك لافي صحة الانساب
 جلبا اليك الشعر من أوطانه * جلب التجار طراف الاجلاب
 شناعلي الآداب أقبح غارة * جرحت قلوب محاسن الآداب
 فحذار من حركات صلي غارة * وحذار من فتكات ليثي عاب
 تركت غرائب منطقي في غربة * مسيبة لا تهدي لاياب
 أعز علي بأن أرى أشلاءها * تدعى بظفر العدو وناب
 جرحي وما ضربت بجمته هند * أسرى وما حملت على الاقباب
 ان عزم وجود الكلام عليهما * فانا الذي وقف الكلام بيابي
 كم حاولت أمري فطال عليهما * أن يدرى كالأشار ترابي

والقصيدة طويلة جمعت منها ما وافق الغرض وسلم بشئ منها في الثالثة والثلاثين بعون الله
 عالي وقال يتعلم منها ما لا ي البركات

يا أكرم الناس الآن تعدأبا * فات الكرام بآيات وآثار
 أشكو اليك حليني غارة شهرا * سيف العقوق علي ديباح أشعاري
 ذب بين لوظفر بالشعر في حرم * لمزقاه بانياب وأظفار
 سلا عليه سيوف البغي مصلثة * في حفصل من شنيع الظلم جزار
 وأرخصاه قطل العطر متما * لذيها يشتري من غير عطار
 ان قلداك بدر فهوم نخبي * أو ختمك فياقوتي وأججاري
 كأنه جنة راق حداثتها * بين الغيبين في نار واعصار
 عار من النسب الوضاح منتسب * في الخالدين بين الخزي والعار

وشتان بين قول السري في أبي بكر وأبي عثمان ابني هشام الخالدين وبين قول الشعالي فيهما حين
 قال ان هذين لساحران يغريان فيما يجلبان ويبدعان فيما يصنعان وكان ما يجمعهما من
 أخوة الادب مثل ما ينظمهما من أخوة النسب وهما في الموافقة والمساعدة يجيآن بروح
 واحدة ويشتركان في قول الشعر وينفردان ولا يكادان في السفر والحضر يفترقان وكانا في
 التساوي كما قال أبو تمام

رضي لبان شريكى عنان * عشيقى رهان حلينى صفا
 (بل كما قال البحتري) *
 كالفرقدين اذا تأمل ناظر * لم يعلم موضع فرقدين فرق
 * (بل كما قال الصابي) *

أرى الشاعر بن الخالدين نشرا * قصائد يفسى الدهر وهي تخلد
 جواهر من أبتكار لفظ وعونه * يقصر عنها راجز ومقصود
 تنازع قوم فيهما وتناقضوا * ومرّ جدال بينهم يتردد
 فطائفة قالت سعيد مقدم * وطائفة قالت لهم بل محمد
 وصاروا الى حكمى فأصلحت بينهم * وما قلت الا بالتي هي أرشد
 هما الاجتماع الفضل روح مؤلف * ومعناهما من حيث ألقت مفرد
 كما فرقد الظلماء لما تشاكلا * علاء أشكى ذلك أم ذلك أمجد
 فزوجهما ما مثله في اتفاقه * وفردهما بين الكواكب أسعد
 فقاموا على صلح وقال جميعهم * رضينا وساوى فرقد الارض فرقد

وأفاضل الشام والعراق بعضهم يفضل السرى عليهم وبعضهم يفضلها فهذا كله فصل
 فى السرقات مستطرف احتوى على فوائد من علم الادب وهي عشرون وجهها والعشرون وجهها
 فى السرقة جلبتها من كتاب الوكيعى على اختصار (قوله والذى جعل الشعر ديوان العرب)
 أى كآيات دون فيه أخبارهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الشعر جزل من كلام العرب
 به يعطى السائل ويكظم الغيظ وبه يؤتى القوم فى ناديتهم وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان من
 الشعر لحكمة رواه ابن عمر رضى الله عنه ، عمر رضى الله عنه قال تعلموا الشعر فان فيه محاسن
 تتبعى ومساوى تنقى وحكمة للحكام وبديل على مكارم الاخلاق (قوله يا خاطب الدنيا الدينية) أى
 التى لا خير فيها (شرك) مصاد (الردى) الهلاك (قرارة) موضع يستقر فيه الماء (الأكدار)
 ما يتكدر به الماء الصافى (أظل) دنا وقرب (ينتقع) يروى (صدى) عطش (جهامه) صحابه
 الذى لا ماء فيه (الغزار) الخداع (تنقضى) تنقطع وتم أراد أن الدنيا تهلك من فيها فكفى بالأسير
 عن ذلك وأسير الموت لا يفدى (الجلائل) جمع جليله وهي الشئ الرفيع * وتقدمت الاخطار
 (مزده) مجرب (غرورها) خداعها (مقردا) متجاوز الحد فى الفساد (الجن) الترمس (أولغت)
 جعلتها تلغ الدم (المدى) جمع مدينة السكن (نرت) وثت عليه (النار) طلب الدم وأراد أنهم لما
 بسطت الارزاق للانسان فأعجب بها وركب رأسه فى الفساد تحولت عليه وسقت سكنيتها من
 دمه والعرب تقول قلبت له ظهر الحن أى غيرت له حالى وهو مثل يضرب للمجارية بعد المسألة
 وأصله فى الحرب لان الرجل اذا صالح صاحبه جعل بطن مجنه مما يلي صاحبه المصالح فاذا حاربه
 قلب له ظهره للقتال ومن جواب رسالة المهلب الى الحجاج وزعمت انى ان لم ألتهم فى موضع كذا
 أسرعت الى صدر الرمح فلو فعلت لقلب اليك ظهر الحن ثم ادا كانت الواقعة فهذا يسين ما ذكرناه
 (اربا بعمره) أى ارفع عنها نفسك واحتفظ فيها بعمره وتقول ربأت العوم أى صرت لهم
 ريثة وهو الحارس لهم والمربأ الموضع المشرف الذى يقعد فيه الناظر فعنى اربا بنفسك أى

فقال والذى جعل الشعر
 ديوان العرب وترجان
 الأدب ما أحدث سوى أن
 يترشمل شرحه وأغار على
 ثلثى شرحه فقال له أنشد
 أسياتك برمتها ليتضح
 ما احتازره من جلته فانشد
 يا خاطب الدنيا الدينية انها
 شرك الردى وقرارة الاكدار
 دار متى ما أضحكت فى يومها
 أبكت غدا بعد الهامن دار
 واذا أطل سحابها لم ينتقع
 منه صدق لجهامه الغزار
 غاراتها ما تنقضى وأسيرها
 لا يقتدى بجلائل الاخطار
 كم مزده بغرورها حتى بدا
 متمردا متجاوزا المقدار
 قلبت له ظهر الحن وأولغت
 فيه المدى ونرت لاخذ النار
 فأربا بعمره أن يمر مضيا

ارتفع عوضع متمتع واحترس فيه لتجوى (سدى) مهملا (استظهار) استعداد وقد استظهرت
بالشيء فظهرت به وأظهرته إذا جعلته خلف ظهره لئلا يجأ به ووقاية والظهير المعاون و(العلائق) كل
ما يعلق القلب بحب الدنيا و(الرفاهة) الخفض والعيش الهنيء (الاسرار) البواطن يريدان سر
الانسان وخطره إذا قطع علائق الدنيا كان مترفها خالي السر والبال (ارقب) احرس (سالت)
صالح (كيدها) مكرها (الغدار) الذي يؤمنك فإذا أمنتك خانتك (وتوبه) تهبوه للتوب عليك
(خطوبها) أمورها ونوازلها (تفجأ) تأتي على غفلة (وتت) فترت و(السرى) مشى الليل
(الاقدار) ما يقدره الله على العبد من خيرا وشرفيقول إذا أمنتك الدنيا من مكرها فلا تمانها
نخطوبها تأتي على غفلة بعد ما تطويل وضمن هذا الشعر وصايا في التحذير من الدنيا ونسوق
هنا من النظم والثرما ينتظم في سلك ما نظم قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن ووجه
الكافر وقال الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بجمتها بورك له فيها ومن أخذها بغير حقها كان
كالاكل الذي لا يشبع وقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه صف لنا الدنيا فقال ما أصف من
دار أولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عذاب من استغنى فيها قن ومن افتقر
فيها حزن وقال ابنه محمد بن الخنفيه من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقيل لبعض الحكماء
صف لنا الدنيا فقال أمل بين يديك وأجل دمل عليك وشيطان فتان وأمانى جراحة العنان
تدعوك فتستجيب وتزجرها فتخيب وقيل لا تحرف لنا الدنيا فقال ناقضة للعزيمة مر تجعة
للعطية كل من فيها يجرى الى ما لا يدري وقال هرون الرشيد لو قيل للدنيا صفي نفسك ما وصفت
نفسها بأكثر من قول أبي نواس

إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

وقال آخر

يا خاطب الدنيا الى نفسه * تنع عن خطبتها تسلم

ان الذي تخطب غدارة * قرية العرس من الماتم

(وقال أبو العرب الصقلي)

ولا يغررك منها حسن برد * له علمان من علم الذهاب

فأوله رجا من سراب * وآخره رداء من تراب

(وقال أبو العتاهية)

أصحت الدنيا لنا قننة * والحمد لله على ذلكا

قد أجمع الناس على ذمها * وما أرى منهم لها تاركا

هي الدنيا إذا كملت * وتم سرورها خذلت

وتفعل في الذين بقوا * كما في من مضى فعلت

أبدان سترد ما تهب الدنيا فيا ليلى جودها كان بخلا

وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا

كل دمع يسيل منها عليها * وبفك اليدين منها تحلى

شيم الغائبات فيها فلا أد * رى لذا أنت اسمها الناس أم لا

(وله أيضا)

فيها سدى من غير ما استظهار
واقطع علائق حبا وطلابها
تلق الهدى ورفاهة الاسرار
وارقب اذا ما سالت من كيدها
حرب العدا وتوب الغدار
واعلم بان خطوبها تفجا ولو
طال المسدى وونت سرى
الاقدار

(ذكر التحذير من الدنيا)

وله أيضا

وقال المنبى

فدى الدار أخوت من موسى * وأخذ من كفة الحابل
تضاني الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل
(وقال المعري) *

وجدنا أذى الدنيا الذي كاتما * جنى النحل أصاف الشقاء الذي نجى
على أم دفر غضبة الله انها * لا جدرأشئ أن تخون وأن تخنى
كعاب دجاها فرعها ونهارها * محيالها قامت له الشمس بالحسن
كان نبيها يولدون ومالها * حليل فتخشى العاران سمعت يابن
(وقال ابن عبد ربه) *

ألا انما الدنيا غضارة أيكمة * اذا خضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الأمال الاجفائع * عليها ولا اللذات الامصائب
فلا تكمل عينك فيها بعبرة * على ذاهب منها فامك ذاهب
(وقال أبو العتاهية) *

رضيت بذى الدنيا الكل مكاسر * ملح على الدنيا وكل مفاخر
ألم ترها ترقيه حتى اذا سما * فرت حلقة منها بشفرة جازر
(وقال أبو بكر البلوي) *

ان الذى أصبح لا والد * له على الارض ولا والده
قدمات من قبلهما آدم * فأى نفس بعده خالده
ان جئت أرضاً أهلها كلهم * عور فغمض عينك الواحده
(وقال ابن عمران) *

أف لدنيا قد شغفناها * جهلا وعقل للهوى متبع
فتاة تخدع طلابها * فلا تسكن من بها يتخدع
أضغان أحلام اذا حصلت * أو كوميض البرق مهمال مع
(وقال ابن قاضي ميله) *

لدنياك نور ولكنسه * ظلام يحاربه المبصر
فان عشت فيها على أنها * كما قيل قنطرة تعبر
فلا تعمرن بها منزلا * فان الحراب لما تعمر
ولا تدخرن خلاف التقي * فتقنى ويبقى الذى تدخر

ابن عمران واعلم ان الانسان لا يجب شيئا الا ان يجانسه في بعض طباعه وان الدنيا جانست
الانسان في بعض طباعه فأحبها بكله وقال

نراع لك الموت في حال ذكره * وتعرض الدنيا فلهو وتلعب
وتحس بنو الدنيا خلقنا غيرها * وما كنت منه فهو شئ محجب
(وقال ابراهيم بن أدهم) *

نزع دنيا بابتزيق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا مارقع

فقال له الوالي ثم ماذا صنع هذا فقال أقدم للوثة في الجزاء على أي شيء ٣٦١ السادسة الاجزاء مخفف منها جزأين

ونقص من أوزانها وزنين
حتى صار الرز فيهما رزأين
فقال له بين ما أخذ ومن
أين فلذ فقال أرعني سمعتك
واخل للتفهم عن ذرعك
حتى تبين كيف أصلت على
وتسدر قدرا احترامه الى
ثم أنشد وانفاسه تصعد
يا خاطب الدنيا الدني
ية انها شركة الردي
دارمتي ما ضحككت
في يومها ابكت غدا
واذا اطلت سماها
لم ينتقع منه صدى
غاراتها ما تنقضي
واسيرها لا يقتدى
كم مرده بغرورها
حتى بدامت ردا
قلنت له ظهر النجدة
ن وأولغت فيه المدى
فاربأ بعمره ان يمر
رمضعا في اسدى
واقطع علائق حبا
وطلابها تلق الهدى
وارقب اذا ما سلمت
من كيدها حرب العدا
واعلم بان خطوبها
تفجأ ولو طال المدى
فالتفت الوالى الى السلام
وقال تبالك من خرج مارق
وتليذ سارق فقال الفتى
برقت من الادب وبنسه
ولحقت بمن بناويه ويقوض
مبانيه ان كانت آياته
تت الى على تمل ان كنت نطمي وانما اتفق تواردا الخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر

فطوبى لعبد آثر الله به * وجاد بدينه لما يتوقع
وهذا مثل قول أعرابي قيل له كيف أنت في دينك فقال أخرقه بالمعاصي ولا أرقعه بالاستغفار
وللاعي الطلطي

تنافس الناس في الدنيا وقد علوا * ان سوف تتلهس لذاتهم يبدوا
قل للمحدث عن لقمان أولسد * لم يترك الدهر لقمانا ولا السدا
والذي حمله البنيا يرفعه * ان الردي لم يعاد في الثرى أحدا
ما لابن آدم لا تفتي مطالبه * يرجو غدا وعسى أن لا يعيش غدا

نأمل هذه المقاطع فانها تضمنت حكما وآدابا وكل قطعة منها لها تعلق بشعر الحريري اما بالنظر أو
بالمعنى (قوله أقدم) أي تقدم (لوثه في الجزاء) يريد أنه جازاه على ما فعل معه من الخير مجازاة لثيم
فسرق شعره (السادسية الاجزاء) لان عروضها من الكامل وأجراؤها مفاعيل ست مرات
(الرز) المصاب (فلذ) قطع (أرعني سمعتك) أي اسمع مني (ذرعك) بالك وقليبك (أصلت) حرد سيفه
(تصعد) تتطلع الى فوق (الخريج) الذي خرج مع له وفلان خرج يبك أي الذي خرج بهتديك
وتعليك (مارق) خارج عن الطاعة (وتليذ) طالب متعلم (برقت) زلت وانفصلت (بناويه) يعاديه
(يقوض) يهدم (نمت) اتصلت ونمت الحديث أسندته (ألفت نطمي) جعلت شعري (توارد
الخواطر) تواردا الأذهان أي وقع لذهن الفتى من الكلام ما وقع لذهن الشيخ مثل الحافر الذي يقع
على الحافر وهذا الكلام يعزى لابي الطيب المتنبى وسئل عن اتفاق الحواطر فقال الشعر
ميدان والشعراء فرسان فرعا اتفق تواردا الخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر قال الاصمعي رحمه
الله تعالى قالت لابي عمرو بن العلاء رأيت الشاعرين يتفقان في المعنى ويواردان في اللفظ لم يلق
أحدهما صاحبه ولا سمع شعره فقال لي تلك عقول رجال توافقت على أسنتها ومن مشهور ذلك
ما وقع في القصيدة البائيةين لامرئ القيس وعلمته وكذلك اتفاقه مع طرفة في قوله
وقوفابها صهي على طيهم * يقولون لانهك أساو تجلد
وقال امرؤ القيس وتجمل ومن تواردا الخواطر قول ربيعة بن مقروم
لوانها عرضت لاشط راهب * عبد الاله صرورة تمبتل
وقال النابغة صرورة متعبد وقال

لرنارؤيتها وحسن حديثها * ولهم من تاموره يتزل
وقال النابغة لرنارؤيتها وحسن حديثها * ونخاله رشدا وان لم يرشد
تاسوره صومعته ومن ذلك ما حكى أبو علي انه خرج جرير والفرزدق مردين الى هشام بن
عبد الملك فنزل جرير يبول فتلفت النابغة فضرها الفرزدق وقال
الام تلتقين وأنت تحسني * وخير الناس كلهم أممي
متي تردى الرصافة تستريجي * من التهجير والدر الدواحي
ثم قال الآن يجي جبر فأنشده البيتين فيرد على
تلفت امها تحت ابن قين * الى الكبرين والانس الكهام
متي تردى الرصافة تحزقها * لخسزيك في المواسم كل عام

قال في جريرو والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فأنتسده البيتين فقال جريرو بلغت
انها البيتين كما قال الفرزدق سواء فقال والله لقد قلت هذين البيتين فقال جريرو أما علمت أن
شيطاننا واحد وهو رجل بالفرزدق بالمريد فقال من أين أقبلت قال من اليمامة قال فأى شيء
أحدث ابن المراغة فأنتسده هاج الهوى لغوادك المهياج فقال الفرزدق

فانظر توضع يا كرا الاحداج فقال الرجل هذا هوى شغف الفؤاد رح فقال الفرزدق

ووفى تقاذف غير ذان خلاج فقال الرجل ان الغراب بما كرهت لم يلح فقال الفرزدق
سنوى الاحبة دأتم التسحاج فقال الرجل هكذا والله قول الله معتمها من شيري قال لا ولكن
هكذا ينبغي أن يقال فقال أما علمت ان شيطاننا واحد ودخل الفرزدق على امرأة من قبيل
فحدثها وأقبل فتى من قومها كانت تألفه فدخل فاقبلت عليه تتحدثه وتركت الفرزدق فغاظه
ذلك وقال للفتى أتصارعني قال ذلك اليك فقام الفرزدق فلم يلبث أن أخذ الفتى منسل الكرة
فصرعه وجلس على صدره فضرب الفرزدق فوثب الفتى عنه وقال هذا مقام العائذ بك والله
ما أردت ما جرى فقال والله ما بي ذلك ولكن كائن في ابن المراغة جريرو قد بلغه الخبر فقال

جلست الى ليلى لتحظى بقربها - فخافك دبر لا يزال خوون

فلو كنت ذا حزم شددت وكأها * كما شخر قابا بالدلاس فيون

فلما بلغ الخبر جريرو قال البيتين وأمر سليمان بن عبد الملك الفرزدق أن يضرب رقاب أسرى
فاستغفاه فلم يفعل وأعطاه سيفا لا يقطع فضرب به عنق رومي فبنا السيف فضحك سليمان ومن
حواله فحاس وهو يقول

أعجب الناس ان أضحكت سيدهم ، خائفة الله يستسقى به المطر

لم ينب سيني عن رعب ولاد هس ، عن الاسير ولكن آخر القدر

ثم قال ما ان يعاب فرس اذا بكما ولا يعاب صارم اذا نبها ثم جلس وهو يقول كائن في ابن المراغة
قد بلغه الخبر فقال

بسياف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن طالم

ضربت به عند الامام فارعشت * يدالك وقالوا محدث غير صارم

وانصرف في جريرو وأخبر الخبر فقال بسيف أبي رغوان البيتين ثم قال كائن في أمير المؤمنين
بابن القين قد أجابني فقال

ولا تقتل الاسرى ولكن نفسكهم * اذا أنقل الاعناق جل المغارم

(فاخبر الفرزدق القصة فقال)

كذلك سيوف الهند تنبوظياتها * وتقطع احيا نامناط التمام

ولا تقتل الاسرى ولكن نفسكهم * اذا أنقل الاعناق جل المغارم

وهل ضربة الرومي تجاعد لكم * أباعن كليب وأبائسند دارم

هذا ان رجع من أعجب اتفاق الخواطر وقال الاقشير

جريت مع الهوى طلق العتيق - وهن على ما تور الفسوق

وجعلت الذعارية الليلالي ، قران النغم بالوتر الخفوق

وسمعة اذا ما شئت غنت * متى نزل الاحبة بالعقيق
تمتع من شباب ليس يتي * وصل بعرا الصبح عرا الغبوق
(* وقال أبو نواس رحمه الله تعالى) *

جريت مع الهوى طلق الجوح * وهان على . أثور القبيح
وحدث الذعارية اللبالي * قران النغم بالوتر الفصح
وسمعة اذا ما شئت غنت * متى كان الخيام بنى طلوح
تمتع من شباب ليس يتي * وصل بعرا الغبوق عرا الصبح

وذلك ما نسب السري للخالدي فيما قدمناه من سرقة شعره قال السري

وكان كأس مدامها * لما ارتدت بحبابها

توريد وجنتها اذا * ملاح تحف نقابها

وقال أبو بكر الخالدي فكانت الكأس لما * ضحكت تحت الحجاب

وجنة جراه لاحت * لك من تحت النقاب

(* وقال السري في وصف جام فيه فالوذج) *

بأجر مبيض الزجاج كأنه * رداء عروس مشرب بخلوق

له في الحشا برد الوصال وطيبه * وان كان تلقاه بلون حريق

كأن يياض اللوز في جنباته * كواكب در في سماء عقيق

(* وقال أبو بكر الخالدي) *

لماذا كان الكف من طيب نشرها * وصفرتها قد خلقت بخلوق

تعابنها نور اعلاه تجمد * وتشرهبا نارا بغير حريق

كان حباب الماء في جنباتها * كواكب لاحت في سماء عقيق

(* وقال السري رحمه الله تعالى) *

رأت شييا يصاحبي فصدت * وكان جراؤه منها العبوسا

وقالت اذ رأته للمشط فيه * سواد الايشا كله نفيسا

تلق العاج منه بمشط عاج * ودع للابنوس الابنوسا

(* وقال أبو عثمان أيضا) *

وقفتني ما بين هجر وبوم * واتنت بعد ضحكة بعبوس

اذ رأته مشطت عاجا بعاج * وهي للابنوس بالابنوس

وهذا ما توارداً وتسبق والتسبق أشبه بهم (قوله زعمه) الزعم قول معه اعتقاد (بأدرة) سابقة

وهي الكلمة الرديئة تدر من المتكلم (الفائق) الفاضل وفاق الناس فضلهم وعلاهم يقول

أوعلم (المائق) الاحق الضعيف التدبير (المناضلة) المراماة (لزمها) ضمهما وشدهما (قرن)

حبل يقرن به بين الشيتين (المساجلة) أن يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما من الماء مثل

ما يخرج الاخر فإيهما تكل فقد غلب وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

من يساجلني يساجل ما جادا * يملا الدلو الى عقسد الكرب

قال فكانت الوالى جوز
مدق زعمه فندم على بأدرة
ذمه فظل يفكر فيما يكشف
له عن الحقائق ويميزه
الفائق من المائق فلم يرا الا
أخذهما بالناضلة ولزمها
في قرن المساجلة

وأنا الأخضر من يعرفني * أخضر الجلدة من بيت العرب

وهو الفرزدق بالفضل وهو يستق ويثد البيتين فشر ثابه عن نفسه وقال أنا أساجلك ثقة
بنسبه فقبل له هذا الفضل بن العباس فرد ثابه وقال ما يساجله الامن عض ايرأيه ثم صارت
المساجلة يقصد بها قصد المفاخرة وأراد هنا بالمناصلة والمساجلة أن يقول هذا بيتا وهذا بيتا حتى
يعلم من الغلب وأكثر ما جرت به العادة فيها بانصاف الابيات كما شهر في قصة امرئ القيس والتوأم
حين قال امرئ القيس «أحار ترى بر يقاهب وهنا» فقال التوأم «كأرجوس تستعراستعارا»
ثم مضيا على القطعة بالانصاف حتى كملت وهي مشهورة قال أبو العيناء وقف على غلام
يسألني ما أحسبه بلغ الحلم ولا قاربه وخرج غلام لي أسود قد اغتسل وهو يريد وكان خيئا
فاومأت الى الأسود فقلت كأنه ذئب غضى أزل» فقال الغلام «يا ت الندى يضربه والطل»
فوصلته بدراهم وانصرف واجتاز ابن أبي الخصال من بلدة مشورة بأبده وهو صبي صغير يطلب
الادب فأضافه بها القاضي ابن مالك ثم خرج معه الى حديعة معروشة فقطف لهم منها عنقودا
أسود فقال القاضي «انظر السيد في العصا» فقال ابن أبي الخصال «كأرأس زنجي عصا» فعملوا أنه
سيكون له شأن في البيان ومثل ذلك ما حدثني به الشيخ الفقيه أبو الحسين بن زرقون عن أبيه
أبي عبد الله ان أبابكر بن المجل وأبابكر بن الملاح الشبلين كانا متواخين متصافين وكان لهما
ابنان قد برعاني الطلب وطارقصب السبق في حابة الادب فتهاجى الابنان بأقذع هجاء فركب
ابن المجل في سحر من الاسحار مع ابنه عبد الله فجعل يعتميه على هجاء ابن الملاح ويقول له قطعت
ما بيني وما بين صفى أبي بكر بأقذاعك في ابنه فقال له ابنه انه بدأني والبادى أظلم وانما يجب أن
يلقى من بالنشر تقدم فعذره أبوه فيسماهما على ذلك اذا قبل على وادتنق فيه ضفادع فقال
أبو بكر لابنه أجزتق ضفادع الوادى» فقال ابنه «بصوت غير معتاد» فقال الشيخ كان نقيق
مقولها فقال ابنه بنو الملاح في النادى» فلما أحست الضفادع بهما صمتت فقال أبو بكر
وتصمت مثل صمتهم» فقال ابنه «اذا اجتمعوا على زاد» فقال أبو بكر «ولا غوث للهوف» فقال
ابنه «ولا غيث لرتاد» والاجازة بالابيات بكالها كثيرة مشهورة وحكى الماردي ان الناس
تداكروا وحفظ السر يجلس عبد الله بن طاهر فقال عبد الله

ومستودعي سرا تضمنت ستره * فأودعته من مستقر الحشى قبراً

فقال ابنه عبيد الله وهو صبي

وما السر في قلبي كشاو بحجرة * لاني أرى المدفون ينتظر الحشرا

ولكنني أخفيه حتى كأنه * من الدهر يوما ما أحطت به خبرا

«وحكى الفقيه أبو الحسن ان أباه حدثه ان الاديب أبا الطاهر ابن أبي ركب حضر عنده بسببته
بقريه شنان في زهرة شعبان لاستقبال رمضان فاكل مع من حضر ضر وبامن الاطعمة والالوان
فقال أبو الطاهر رحمه الله تعالى لابي عبد الله بن زرقون اجز

جدت لشعبان المبارك شبعة * تسهل عنى الجوع في رمضان

فقال أبو عبد الله رحمه الله تعالى

كأجد الصب المتم زورة * أطاق لها الهجران طول زمان

وتجارتا ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي
عن بينة فقال له بلسان
واحد وجواب متوارد
قدرضينا بسركه فزنا باهركه
فقال اني مولع من أنواع
البلاغة بالتجنيس وأراه
لها كالرئيس فانظما الآن
عشرة أبيات تلحمانها بوشيه
وترضعانها بجلبه وضمناها
شرح حالى مع القلى بديع
الصفة الى الشفة ملج
التثني كثير التيه والتجني
مغري يتناسى العهد واطالة
الصد واخلاف الوعد
وأنا له كالعبس قال فبرز
الشيخ مجليا وتلاه القى
مصليا وتجارتا يتناهما
على هذا النسق الى أن
كمل نظم الابيات واتسق
وهي
وأحوى حوى رقى برفقة نغره
وغادرنى الف السهاد بنغره
تصدى لقتلى بالصدود وانى
لنى أسره مذحاز قلبي بأسره
أصدق منه الزور وخوف
ازوراره
وأرضى استماع الهجر خشية
هجره
واستعذب التعذيب منه وكما
أجدعذابى جلتى حب بزه
تناسى ذمائى والتناسى مذمة
وأحفظ قلبى وهو حافظ سره
وأعجب ما فيه التباهى بعجبه
ولو كان عدلا ماتحنى وقد جنى

فقال أبو الطاهر دعوها بشعبانية فلو أنهم * دعوها بشعبانية لكفانى
وحديثى أيضا ان أباه شيخنا الفقيه أبابعد الله المذكور قد مع صهره أبى الحسن عبد الملك بن
عباش الكاتب على بجز الجمار وهو ضطرب الامواج فقال له أبو الحسن أجز
وملتظم الغوارب موجته * بوارح فى مناكبها غيوم
فقال أبو عبد الله تمنع لا تعوم به سفين * ولو حذقت به الزهر النجوم
(قوله اقتضاح العاطل) أى شهرة القارغ من قول الشعر (تراسلا) تجاريا والتراسل فى العناء
والنشيد أن يجاذب الصوت المغنيس والتراسل فى الخيل ان ترسل فرسين فى الطلق (تباريا)
تجاريا (وتجاوزا) تصرفا (والحلبة) أى ذكرها فى المقامة وأراد تجاريا فى الشعر كما تجارى خيل
الحلبة فى الميدان (بسركه) قياسك وتجربتك لنا (متوارد) متسابق متتابع و(التجنيس) أن
تكون الالفاظ متناسبة والمعانى متباينة (تلحمانها) تسججها و(شبهه) رقه (ترضعانها)
تزينانها وكل ما خزته او عقدته فهو مرصع (الف) معشوق يؤلف ويؤنس به (بديع) غريب
(ألمى) أسمر والمى ان تتعق حرة الشفة حتى تضرب الى السواد (التثني) الانعطاف (التسه)
الاعجاب والاحتقار بغيره (التجني) ادعاء الجناية على عاشقه وذلك أن المعشوق يحسب كل
ما يفعله عاشقه ذنبا عليه وجناية ليتوصل بذلك الى هجره ثم سعى الصد والاعراض تجنيا (مغرى)
مولع (والتناسى) استعمال التسيان أراد أنه بعد عاشقه بالزيارة وغيرها فاذا ذكر بها قال نسيت
(والصد) الاعراض (على هذا النسق) أى على هذا التتابع والانضمام (اتسق) انضم واجتمع
ونسقت النسي بالشيء صمته اليه (أحوى) أسمر الشفة والحوة حرة تضرب الى السواد يقال شفة
حواء حراء (رقى) أى ملكى والرق الملك ورق الرجل رقا صار عبدا (برقة لفظه) بجلاوة كلامه
(غادرنى الف السهاد) تركنى صاحب سهر (بغدره) بقله وفأنه (تصدى) تعرض (أسره) حبسه
(بأسره) بجملة و(الزور) الكذب (ازوراره) اقتباضه و(الهجر) الفحش (استعذب)
أستطيب (أجدعذابى) جدد عذابى (جد) زاد واجتهد (ره) اكرامه يريدنى زادنى عذابا
وهجرانا زدت فيه حبا وبرا (ذمائى) عهدى (مذمة) عيب (أحفظ) أغضب (التباهى) التفاخر
(اكبره) أعظمه وأراه كبيرا (أفوه) أنطق (نشره) تحركه وأثجته (رشف نغره) نقيل أسنانه
(ثبتت) عطف (أعنتى) جمع عنان (أجتلى) أنظر (نور بده) حسن وجهه يقول لولا حسن
ننيه لتركته وملى الى غيره ثم قال وانى على ما يلقانى به من الهجر والحقاء وألقاه به من البر
والصفاء ليرجع عندى المترن أفعاله لو اوفى اتباعى لما يجب ويامر به وقد أنشد وانى ذلك
لئن ساءنى أن نلتنى بمساة * لقد سرتنى انى خطرت بيا لكما
وقال فى مثله وأهنتى فأهنت نفسى صاعرا * ما من يهون عليك من يكرم
فهذا غاية الانقياد لمرعاة مراد الحبيب وقال الشاعر
ولقد منحتكم الموتة محضة * وكنت ما شملت عليه ضاوى
جاز يتمونى بالوصال قطيعة * شان بين صنيعكم وصنيعى
فاذا أتيتك زائرا متشوقا * قصر البارق وطال عند رجوعى
وفى معنى قوله له منى المدح يقول ابن رشيق وزاد معنى مستظرفا

وأكبره عن أن أفوه بكبره له منى المدح الذى طاب نشره ولى منه طى الود من بعد نشره
على وغيرى بيجتنى رشف نغره ولولا نشيه ثبتت أعنتى بدار الى من أجتلى نور بده

أراك أتهمب أخاك الثقة * وعندك مقت وعندي مقه
وأنتي عليك وقد سوتني * كما طيب العودس أحرقه
(وقال ابن زيون) *

بجبهه وأحرقتم بجفائكم جماني فيبال المدائح تعبق
تعدوني كالعبير النما تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
وَمَا وَان تَوَارِدَا عَلِي هَذَا الْمَعْنَى فَأَعْمَا أَخْذَاهُ مِنْ قَوْلِ حَبِيبٍ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يَعْرِفُ طَيْبَ عَرَفِ الْعُودِ

وذكرها جله من الشعر الرائق المستطرف الفائق تنسحب على أوصاف العلام المذكور
وتتعلق بشعر الحريري من جهة التجنيس أو من جهة الانقياد للمحبوب وان جفا وصدت ونبدأ
بذكر حكاية أبي اسحق الحضري تتعلقها بما انبت عليه المقامة من توارد الخواطر كان
أو اسحق يختلف الى بعض مشيخة القبروان وكان الشيخ كلفا بالمعذرين وهو القائل
ومعذرين كأن نبت خدودهم * أقلام مسك تستدحلقوا
قرنوا البنفسج بالشقيق وتظموا تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا
فهم الذين اذا انخلت رآهم * وجد الهوى بهم اليه طريقا
وكان يختلف اليه غلام من أعيان أشرف القبروان وكان به كفا فينما هو وعده والحضري قد
أخذ في الحديث اذا قبل العلام وهو يقول

في صورة كنت نخلت بأها بدر السماء ستة وثمان

يعتني العيون صباؤها فكأنها * سمس الغنمي تعشى بها العينان

فقال الشيخ يا حضري ما تقول فيمن هام هذا القدر وصبال هذا الخد فقال الحضري الهيمان
والله هذا غاية الطرف لاسميا اذا شام كافورة خذته ذلك المسك القنت وهجم على صبحه ذلك
الليل البهيم والله ما نلت سواده في بياضه الا بياض الايمان في سواد الكفر أو غيبها في ضوء الفجر
فقال للحضري صفه فقال من ملك ريق القول حتى انقاد له صعا به فذل له جوحه حتى سطع له شهابه
أقدمني في ذلك فقال صفه فاني معمل في ذلك فكري فأطرق ساعة فقال الحضري

أورد قلبي الردي * لام عذار بدا

أسود كالكفر في * أبيض مثل الهدى

وقال له الشيخ أراك اطلعت على ضميري أو خضت بين جوانحي فقال له الحضري ولم ذلك قال

لاني قلت حرك قلبي فطار * صولج لام العذار

أسود كالليل في أبيض مثل النهار

فهذا غاية في بابها وقال السري

بلاني الحب فيك بما بلاني * فشاني ان تفيض غروب شاني

آيات الليل من تقبأ بأبي - بصدق الوجد كاذبة الاماني

ويشهد لي على الارق الثريا - ويعلم ما أقاسي الفرقدان

ستصرف طابقي عن نهائي - دموع فيك تلغي من لحاني

ذكر ما جاء من الشعر
في أوصاف الغلمان

قوله الحضري كذا بالاصل
وفي نسخة الحضري ٥١

مصححه

ولم أجهل نصيحتته ولكن * جنون الحب أحلى في جناني
 فياولع العواذل خل عنى - ويا كف الفرام خذى عناني
 وهذا مما يأخذ بجامع القلوب ويحتوى على النوعين من المعنى المطلوب وقال السلاوى
 ما ضحكك بوجود ولا بخلا * أعرما عند النفس التي بذلا
 يحكى المطايا حيننا والهجير جوى * والمرن دمعا واللال الديار بلا
 نيت بمن إذا منيب أدعت * منى إلى مدح عارميه
 وفاصت رحمة لى بين ولى * مداهع كاتى وكاتيه
 (وله فى غلام بدوى)

وقال أيضا

وعلقته بدوى اللسان والوجه والرى ثبت الجمان
 أعانق من قده صعده * ترى العظم مهام كان اللسان
 أدار اللثام على خده * فأعدى الشقيق إلى الاخوان
 ومسك ذوا به سائل على آس دياجه الحسروان
 أحبيه بالورد والياسمين * فيصبو إلى الشيخ والايهقان
 (وله فى غلام غزى رام)

قره من الاثر الشخب أنه الك * خود الحصان على أقب حصان
 يرى بلظفه القلوب وسهمه * فحجبت كيف تشابه السهمان
 بطل حائله كعارضه وطا * جبهه الازبح كقوسه المرنان
 حيثه لعافا مطرا حتى * قبلا فليت فى مكان بنانى
 (وللشريف الرضى)

يا صاحب القلب الصحيح اما اشتقى * ألم الهوى من قلبى المصدوع
 آأسأت بالمشتاق حين ملكته * وجرى فطر زاعه بنروع
 وتركتنى طمان أرشف دمعى * أسقى على ذاك اللوى الممنوع
 تلجى وطرفى منك هذا فى حى * قنط وهذا فى رياض ربيع
 كك ليله جزعته فى طولها * مضض الملام وموالم القريع
 تفرى أنا مله التراب تغللا * وأنا لى فى سنى المقروع
 أبكى وييسم والديجى ما بيننا * حتى أضاء بغيره ودموعى
 قمر اذا استجلمته بعتابه * لبس العروب فلم يعد لطارع
 لرحيت يستمع السرار وقفقا * لعجته ما من عزه وحضوعى
 أعز على اذا امتلات من الكرى * أنى أيت بليله المسوع
 (وللوزير ابن المعرى)

دفن بمصر وبالعراق طيبه * بصيه طول بعاده وبديه
 ما باله الا الذى هو أهله * اذ غاب عن بلد وفيه حبيبه
 لرم السهاد تحيرا وتلذا * وتأسفا اذا وبقتة ذنوبه

زعم الفراق دعا به فأجابه * ونعم دعاه فلا أراه يجيبه
ولقد أراه في الغديس * ريشقه من جانبيه
والماء مثل السيف وهش وفرنده في صفحته
صبغت بياض النيل حشرة وردة في وجنتيه
* (ولابن الرقاق) *

وله أيضا

تمنيت من أهوى به وهو قاتلي * ورب مبي للدره فيسه منايه
فسافر ماني عن قسي حواجب * تنوب لها دأبا عن الرشق عيناه
أدلتنا دماء في هواء وأدمعا * وضن لنا طلمابطلم ثنياه
فأبرح الشوق المبرح ساميا * لا حوى حوى كل المحاسن مرآه
فخظره والثغر منه وعرفه * وقامتة والردف منه وخداه
لشمس الضحى والدر والمسك نحة * وغصن النقاو الدعص والورد اشباه
* (وقال أيضا رجه الله تعالى) *

ومهضف بت الشقيق بخذه * واهتر أملود البقا في برده
ماء الشيبية والجمال أرق من * صقل الحسام المنتضى وفرنده
يحي الانام بلحمة من وصله * من بعد ما وردوا الحمام بصدته
ان كنت أهديت القوادله فقل * أي الجوى لجوانحي لم يهد
أرق نسيم الصبا عرفه * وراق قضيب التقاعطفه
ومر بنا يتهادى وقد * نضاسيف أجفانه طرفه
ودتلبس منه راحة * نخلت الاتاح ذناقطفه
أشارت لقبيلها في السلام * فقال نبي ليتني كفه
* (ولادريس بن اليماني) *

وقال أيضا

ودي لعس للاقحوان ثنياه * وللوورد خداه وللأس صدغاه
وللسوسن الريان صفة خده * وللظبي عيناه وللمسك رياه
فريد جمال تم لي توأم الهوى * به ولكل العاشقين فراده
* (ولبعض أصحابنا) *

كف عني الملام يا من يالوم * ان لوم الشجي في الحب لوم
جل همي بأن أهيم حياتي * صغرت همة امرئ لا يهيم
أبدا أطلب الغرام مجدا * فكأنني الى الغرام غريم
ان ريمارت برامة قلبي * مقلتهاه حبي له لا يريم
صح حبي واعتل جسمي نفسي * أن كلني الى هواء سقيم

وكل ما تفضنت هذه الجملة مع قطعة الحريري من التذلل والخضوع الى المحبوب فهو حكم الباب
والجمع عليه عند ذوى الاباب الا قوله وغيرى يجتنى رشف بغره فان أكثر أهل هذا الشأن يأبون
أن يكون المحبوب بين عاشقين وينسبون محبة الى خسارة الهمة ويعتدونها على المحبوب من

أكبر التهمة قال امرؤ القيس

اني بجبلك واصل جبلي * وبريش نبلك رائش نبلي
 مالم أجندك على هدى اثر * يقر ومقصك قائف قبلي
 يقول أنا أديم من مواصلتك مالم أجد غيري يتبعك طمعاني مواصلتك وقال أبو ذؤيب
 تريدن كيما تجمعيني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
 فهذا قد آتى الشركة على التساوي فكيف الإقامة على الجور الذي ذكر الحريري وقد قدمنا في
 العاشرة للمولدين فنا غير هذا على أن المحبوب إذا كان حسن الخلق حسن القبول زاد في أبهة
 جماله كما أن الجفاء في المحبوب والخلق الذميم يطمس نور حسنه وينقص من كاله وأنشدوا
 أيا حسنا أزررت قبائح فعله * عليه كما أزرى الكسوف على البدر
 * (وقال عبد الصمد المصري) *

فلوزين الحسن من وجهه * بهجر الصدود وصل الوصال
 لثم ولا كس ما نأرى * جميل المحيا جميل الفعال
 * (وقال آخر) *

صحا عن حبك القلب المستوق * فما يصبوا اليك ولا يتوق
 جفاؤك كان عنك لنا عزاء * وقد يبلى عن الولد العقوق

فهذه جملة كافية ونرجع الى ذكر أنواع البلاغة في صناعة الشعرا التي سماها المحدثون صناعة
 البديع والشعراء يتفاضلون في سياقها والاعتداد عليها وهي في أشعار العرب موجودة وفي الشعر
 المولداً أكثر وأنا آتى منها بما للناظر فيه كفاية بعون الله سبحانه وتعالى ونبدأ منها بالتجنيس الذي
 أولع به الخاكم في المقامة * (التجنيس) * هو اتفاق اللفظ أو أكثره واختلاف الحكم قال
 أبو بكر حازم بن حازم التجنيس أن تأتي الكلمة تجانس أخرى في بيت شعراً وكلام وهو من أضيقي
 أنواع البديع فنه قوله تعالى وأسلمت مع سليمان وأقم وجهك للدين القيم وفي الحديث عصية
 عصت الله ورسوله وغفار غفر الله لها وأسلم سلمها الله والظلم ظلمات يوم القيامة وقال خالد بن
 صفوان لرجل من بني عبد الدار هشمك هاشم وأمتك أمية وخرمتك مخزوم وأنت من عبد دارها
 ومنتهى عارها تفتح لها الابواب إذا أقبلت وتغلقها إذا أدبرت والتجنيس أنواع فنه تجنيس
 اللفظ وهو ما تقدم ومنه تجنيس الخط وهو ما نصح تصحفه كقوله تعالى وهم يحسبون أنهم
 يحسنون صنعا وفي حديث سعد بن أبي وقاص لما سألت راغمتني أمي فهي مرة تلقاني بالبشر
 ومرة تلقاني بالبسر * البصري من سعادة جتك وقوفك عند حذك وفي رسالة عاد الى المشاحة
 والمحاسنة بعد المشاحة والخاشنة وقال البصري

ولم يكن المعتز بالله اذسرى * ليعجز والمعتز بالله طالبه
 * (وقال البصري أيضاً) *

وحالا كريس النسر مهمار آيته * جناح الشهم عاد ريشا على سهم
 * ومنه تجنيس السمع كقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ومن رسالة لم يكن لامره
 مضيعا ولا لسره مذيعة * البسقي من لم يكن لك نسيبا فلا ترج منه نصيبا ومن لم يكن لك

* (التجنيس) *

صدره بالحاجات فسيما فلا تسمع له بها لسانا فصيحيا وقال

أبولك كريم غير أنك سابق * مداه فلا ضيم عليك ولا ذم
فلا تخبين الناس مما أقوله * وأقضى به فالغيث يقدمه الغيم
* (وقال المعري رحمه الله تعالى) *

أعوذ بالله من قوم إذا سمعوا * خيرا أسروه أو شرا آذعوه
وخالد بن سنان ليس ينقصه - من قدره الكون في حتى أضاعوه

ومنه تجنيس المضارعة فنه من رسالة أبا به بين احتفاء واحتفال وبين ذكرم مطر مطرب وثنا
معر مغرب وقال أبو تمام

يمدون من أيد عواص عواصم * تطول باسياف صوار صوارم

وقال المعري، من اتقى الله فهو السالم الساري * وقال ابن عمار

أذاركبو أفا نظره أول طاعن * وانزلوا أفا نظره آخر طاعم

وباب التجنيس فاق الناس فيه حبيب والناس له تبع كما انفرد بحسن القطع في آخر قصائده فلا
يكاد الشاعر الماهر يزيد بيتا في آخر قصائده في الغالب كما انفرد الحسن بحسن الابتداء فله
ابتداء آت لا بحاري فيها كما انفرد ابن المعتز بجودة التشبيه يكاد على كثرته في شعره أن لا يسقط له
تشبيه واحد كما انفرد المتنبى بلطف التخلص من التعزل إلى المدح ومن تجنيس حبيب قوله

عدا حرا الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الحصب

السلسال العذب والحصب الجاري على الحصب شبه الريق به ففي هذا البيت من صنع البديع
التجنيس والطباق والتقييم والترديد والتبليغ وتأتي هذه الأنواع في هذا الفصل وحبيب أكثر
الناس استعمالا لصنع البديع ومن شعره يتعلم وقال أيضا

كم نيل تحت سناها من سني قر * وتحت عارضها من عارض شنب

وقال أيضا يا من تدعى عينه تلك الدمى * فيه ويقمر ليلة الاقمار
أخذه الحترى فقال جاني المضاجع لا يتفك في لخب * يكاد يقمر من لآلئه القمر
وأشداً بو علي الفارسي في نوادره لآي العول الطهوي يصف سحبا

وقرى كل قرية كان يقرا * هاقرى لا تحف منه القرى

وفي المقامات من التجنيس كثير وفي هذا الشرح منه ما يستطرف ويستبدع فما يستحسن منه
قول السري يدح سيف الدولة

أغر تك الشهاب أم النهار * وراحتك السحاب أم البحار

خلقت منية ومنى فأخحت * تمور بك البسيطة أو تمار

تحلى الدين أو تحمى جاه * فأنت عليه سوراً وسوار

سيوفك من شكاة الثغريتر * ولكن للعدا فيها بوار

وكفالك العمام الجودي سري * وفي احشائه ماء ونار

فيمنى من سجينها المنايا * ويسرى من عطيتها اليسار

ومن الشعر الذي جمع إلى التجنيس حسن التقسيم والطباق جواب الصابي أبا جد الشيرازي

قوله تجنيس المضارعة الخ
عنوانه في التلخيص بالجناس
الناتص الطرف وقوله
تطول الخ كذا في النسخ التي
بأيدينا والذي في معاهد
التنصيص

* تصول باسياف قواض
قواضب *
فتأمل اه صححه

من شعريشكي له نقرسا أصابه وأوله

إلى الله أشكو ضئي شفني * وكم قبله من ضئي قد شفاني

فأجابه الصابي

عنانى من الهيم ما قد عنانى * فاعطيت صرف الليالى عنانى
ألفت الدموع وعفت الهجوع * فعيناي عينان نضالختان
لسقم ألح على سيد * به قد غفرت ذنوب الزمان
وكيف سطا بهما واستطال * وأرض بساطهما النيران
وهلا تجاوزه قاصدا * إلى عصة عصبت بالهوان
إذا ما سعى لطلاب العلا * فكل أو ان هم فى توان
* أتقنى بالامس أبياته * تعلق روى بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب * وطل الامان ونيل الامانى
وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفوا الزمان ورجع القيان
أجبت عن الشعر مسترسلا * يطبع شجاع وقلب جبان
ولولا سكونى إلى فضله * قبضت بنانى بقبض اللسان
(وقال أبو القحح البستي)

ان أسافنا العصاب الدوامى * صيرت ملكا قرين الدوام
باقتسام الاموال من وقت سام * واقتمام الاموال من وقت حام

(التشبيه) وقد أوردنا فى هذا الكتاب منه كل غريب والتشبيهات على ضروب مختلفة فمنها تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيته ومنها تشبيهه بمعنى ومنها تشبيهه به لونا ومنها تشبيهه به صوتا ومنها تشبيهه به حركة وسرعة فالاول كقوله

كان قلوب الطير طباويايسا * لدى وكرها العناب والحشف اليابى
اجمع أهل العلم بالشعر كالبى عمرو بن العلاء والاصمعى أن أحسن التشبيه ما يقابل به تشبيهان فى
بيت واحد وان أحد لم يقل ذلك كبيت امرئ القيس كان قلوب الطير وقال بشار ما زلت
مذممت قوله كان قلوب الطير أراودنقى أن أشبه شيتين بشيتين ولا أستطيع ذلك إلى
ان قلت كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسافنا ليل تهاوى كواكبها
ويابعد ما بين البيتين على أن بيت بشار غريب ولا أحفظ البيتين نالنا إلا أن بشار قد قال أيضا
من كل مشتهر فى كف مشتهر * كأن غزته والسيف نجمان
وأما تشبيه المعنى فكشبيه الشجاع بالاسد والجمل بالقمر وكقوله
وكالسيف ان لا يثته لان منته * وحده ان خاشته خشنان
واللون كقول ابن هرمة

وليل كسربال الغراب اذ رعته * اليك كما أختب اليماني أجدل
والصوت كقول النابغة * له صريف صريف القعوب بالمسد وبالحركة والسرعة كقول امرئ
القيس * بكلمة ودحجر حطه السيل من عل * وربما مترجت هذه المعانى بعضها ببعض فاذا اتفق

قوله كما أختب الخ كذاني
النسخ التي بأيدينا وحرر
صحته اه

في الشيء المشبه معنيان أو ثلاثة معان من هذه الاوصاف قوى التشبيه وتأكد الصديق فيه
وأصدق التشبيهات ما اذا عكس لم ينتقض بل يكون كل مشبه بصاحبه مثل صاحبه ويكون
صاحبه مشبهاً به صورة ومعنى كقول امرئ القيس

نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال

فتشبيه النجوم بالمصابيح لقرط ضياءها صحيح وتشبيه المصابيح بالنجوم صحيح ورعياً أشبه الشيء
الشيء صورة وخالفه معنى وقد تقدم ذكر ذلك في الثانية ورعياً قاربه وداناه وشابهه مجازاً
لاحقيقة * وأدوات التشبيه كان والكاف ومثل وتسقط الكاف مع المصدر فيشبه بالمصدر
وقد يشبه بقولهم تحاله وتحسبه فما كان منه صادقا قيل فيه كأنه أو كذا وما قارب الصديق قيل
فيه تراه أو تخاله فاذا حقت هذا الفصل انكشفت لك أسرار التشبيه وقد تقدم نوع

* (ذكر أدوات التشبيه)

من التشبيه في الثانية وسأتي في الاربعة تشبيهات الغريب العقيم في حكاية الاصمعي
* (الاستعارة) وهي من العارية لأن الشاعر يعبر المعنى ألفاظاً غير لفظه الموضوع له وهي على

* (ذكر الاستعارة)

ثلاثة أوجه أحدها ما يستعيره الشاعر من الالفاظ على سبيل التمثيل وتتم المعاني بهذا الضرب
يعنى البديع ومحاسن الشعر وهو كثير في كلاهما وعليه انبى كتاب المقامات وقلبا يوجد بيت
يخلو منه وما جاء منه في القرآن سماه بعضهم مجزاً وأباه بعضهم نحو قوله تعالى واخضع لهما
جناح الذل من الرحة واشتعل الرأس شيباً وقال النبي صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم
قبلكم الحسد والبغضا وقال امرؤ القيس * وليل كوج البحر أرخى سدوله * وقال علقمة وهو
بديع * والصبح بالكوكب الدرى منحور * وقال زهير في الحرب

ضروس تهنز الناس أتيابها عضل * وقال عروبن كثر نوم

الأبلغ النعمان عنى رسالة * فجدك حولي ولولمك قارح

وقال الحسن في مجلس ضحك الدرور به * عن نابجذيه وحلت الخمر

* (وقال العباس بن الاحنف)

قد سحبت الناس أذيال الحديث بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قدرى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

* الثاني ان يتكل الشاعر قولاً لغيره فيدخله في شعره وهذا هو الاجتلاب الذي نفاه جرير عن

نفسه بقوله ألم تعلم مسرحى القوافي * فلا عيا بهن ولا اجتلابا

* الثالث أن يستعير الشاعر ألفاظاً كان غنيا عنها والمضى غير مفتقر اليها ويسمى الحشو والاسعانة

ويحسن بقدر ما يتحمل من القوائد ويقبح اذا فرغ منها * (الاشارة) قال قدامة الاشارة هي

اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة باللمعة الدالة ولم يأت أحد منها بمثل قول زهير

وانى لولقيت فاجتمعنا * لكان لكل منكرا كفا

* (وقال امرؤ القيس)

على هكل يه طيد قبل سؤاله * أفانير جرى غير كز ولا وان

فتأمل ما اشتملت عليه لفظة أفانير مما لو عدت كان كثيرا وما اقترن به من جميع أصناف الجودة

طوعا عن غير طلب ولا مسئلة ثم نفي عنه الكرامة والوفى وهما أكبر عيوب الخليل والاشارة

* (ذكر الاشارة)

من غرائب الشعر وملحه ولا يأتي بها الا شاعر مبرز وتسمى اللمعة الدالة وأصلها الاختصار وهي
أنواع فمنها الوحي كقول جاهلي في يزيد بن الصعق

تركت الركاب لاربابها * وأرمت نفسي على ابن الصعق

جعلت يدي وشاحاله * وبعض الفوارس لاتعشق

فقوله جعلت يدي وشاحاله اشارة بديعية دالة على الاعتناق بغير لفظه * (ومنها الايماء) * فن ملحه
قول قيس بن الذريح

أقول اذا نفسي من الوجد أصعدت * لها زفرة تعادني هي ماها

وقول كثير تجافيت عني حين لالي حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوائح

فقوله غادرت ما غادرت ايماء لميج * (ومنها التلويح) * ومن أجوده قول النابغة في طول الليل

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بأيب

فالذي يرعى النجوم هنا الصبح أقامه مقام الراعي يغدو وقد ذهب الابل والماشية فتلويحه هذا
محب في الجوده ومنه قول الجحون

لقد كنت أعلو حب ليلى فلم يزل * بي النقض والابرام حتى علانيا

فلوح بالصحة والكتمان ثم بالسقم والاشتهار تلويحاً عجيباً * (ومنها التعريض) * كقول عمرو بن

معد يكرب فلو أن قومي أنطقني رماحهم * نطقت ولكن الرماح أحرزت

أي لو أن قومي صدقوا في القتال وطعنوا برماحهم أعداءهم لنطقت بمدحهم ولكنهم صرفوها

عن أعدائهم نهزمين فكانها أحرزت لساني أي شقته كما يحز لسان النصيل فكانها أسكنتني

فهذا تعريض ينوب عن التصريح وأخذه أبو بكر بن دريد فقال

يا بني مالك عقلت لساني * كيف يجري المقيد المعقول

ان سلكتم الى الفعال سيدلا * وضحت لي الى المقال سبيل

* (ومن التعريض قوله) *

بني عنم لاتذكروا الشعر بعدما * دفنتم بعمراء الغمير القوافيا

* (ومنه قول حميد بن ثور وقد تقدم) *

أرى بصري قد خاني بعد صفة * وحسبك داء أن نصح وتسلم

* (ومنها التغميم) * كقول الغنوي

أخي ما أخى لافاحش عنديته * ولاروع عند اللقاء هبوب

ومحو هذا حكاية الاعرابي في نوادر ابي علي حين سئل أله بنون فقال نعم وخالفهم لم تقم عن مثلهم

منجية فلماذا كرا أسماءهم قال جهم وما جهم غنمشم وما غنمشم عشب وما عشب ومن

هذا التغميم ما يحيى على التحويل والتعظيم نحو قوله تعالى الحاقة ما الحاقة والقارعة

ما القارعة وهو كثير في كلام العرب ومما جاء في الاشارة على معنى التشبيه قول الاعرابي

يصف لنا ممدوقا * جاؤا بمدق هل رأيت الذئب قط * فاشار الى تشبيه لونه اذا غلب عليه المدق

بلون الذئب كما صرح به الاخر حين قال

فيشر به مذقا ويسقي عياله * سحبا كقرب الثعالب أورا

* (ذكر الايماء) *

* (ذكر التلويح) *

* (ذكر التعريض) *

* (ذكر التغميم) *

* (ذكر المطابقة) *

* (المطابقة) * أبو الفرج علي بن الحسين قلت لأبي الحسن علي بن سليمان الاخفش وكان أعلم من شاهده بالشعر طائفة وهم الاكثرون تزعم أن الطبايق ذكر الشئ وضده فيجمعهما اللفظ لا المعنى وطائفة تقول هو اشتراك المعنيين في لفظ واحد مثل قول زياد الاجم
ونبتهم يستنصرون بكاهل * ولؤم فيهم كاهل وسنام
فكاهل قبيله وكاهل للعضو فقال من ذا الذي يقول هذا قلت قدامه وغيره فقال هذا يا بني هو
التجنيس ومن ادعى انه طبايق فقد ادعى خلافا على الخليل والاصمعي قلت أفكنا يا عرفان هذا
فقال سبحان الله وهل غيرهما في علم الشعر وتمييز خبيثه من طيبه قلت فأنشدني أحسن طبايق
للعرب فقال قول عبد الله بن الزبير الاسدي

فرد شعورهن السود بيضا * وردت جوههن البيض سودا
وقال أبو الفرج وأنا أقول ان أحسن بيت قيل فيه

للسود في السود آثار تتركبها * لمعان البيض يثنى أعين البيض
يعنى أن الليالي بمرورهن تبيض سواد الشعر قال أبو حاتم سألت الاصمعي عن صنعة الشعر فذكر
في بعض قوله المطابقة وقال أصلها وضع الرجل في موضع اليد فقلت أنشدني أحسن ما قالت
العرب في ذلك فقال قول زهير

ليت يعثر يصطاد الرجال اذا * ما كذب الليث عن أقرانه صدقا
وقيل المطابقة أن يأتي الشاعر بلفظتين مختلفتين في المعنى واللفظ في بيت واحد وفي كلام نحو
قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار انكم لتسكرون
عند القرع وتتلون عند الطمع وقال علي رضي الله عنه من ردى عن نفسه كثر من يتسخط
عليه وقال أعظم الذنوب ما صغر عند صاحبه وقال الحسن كثرة النظر الى الباطل تذهب
بمعروف الحق وقال الفرزدق

لعن الاله بنى كليب انهم * لا يعذرون ولا يفون لجار
يستيقظون الى نهي جبرهم * وتنام أعينهم عن الاوتار
وقال حبيب يرى العلقم المأدوم بالعرارية * يمائية را الأرى بالضم علقما
* (ومنها التقسيم) * قال أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن جاد بن اسحق الموصلي هو أن
يستقصى الشاعر تفصيل ما ابتدأ به فيستوفيه فلا يغادر قسما يقتضيه الاوردته الى هذا كان
يذهب أهلنا وأحسن ما قيل في ذلك قول زهير

* (ذكر التقسيم) *

يطعنهم ما ارتقوا حتى اذا طعنوا * ضارب حتى اذا ما صاروا واعتقا
وقول عنترة ان يلحقوا كروان يستلحموا * أشد وان يرموا بضنك أنزل
* أبو العينا الجع علماء الشعراء أحسن تقسيم أتى به متقدم قول عمر بن أبي ربيعة
تهم الى نعم فلا الشمل جامع . ولا الجبل موصول ولا أنت تصبر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا بعد هابسي ولا أنت مقصر
* المبرد لم أسمع أحسن من تقسيم لقيس بن ذريح وهو
وقد كان فيها للامانة موضع * وللكف مرتاد والعين منظر

وقد تقدم في شرح الثانية بيت المتنبي في التقسيم وهو بيت قرا البيت ونسج على منواله الزاهر
فقال سفرن بدورا وانتقبن أهله * ومسن غصونا والتفتن جاذرا

وأطلعن في الاجياد بالدر أنجما * جعلن لحبات القلوب ضرا ترا

وقال الناشئ

رأيت على أكوارنا كل ماجد * يرى كل ما يفتنى من المال مغنما

ندوم أسيافا ونعلوقوا صبا * وتنقض عقباننا ونطلع أنجما

وقال السلاحي

ماض عنك بوجود ولا بجلا * أعز ما عنده النفس التي بذلا

يحكي المطايا حنينا والهجير جوى * والمزن دمعاً وأطلال الديار بلا

* (ذكر التسهيم)

والتقسيم في الشعر كثير * (التسهيم) قال علي بن هرون هذا القبح فخر اخترعناه وصفة الشعر

المسهم أن يسبق المستمع الى قوافيه قبل أن ينتهي اليها رايه حتى لو سمع الشطر الاول استخرج

الآخر قبل أن يسمعه وأحسن ما قيل في ذلك قول جندب أخت عمرو ذي الكلب ترى أخطاها

فأقسمت يا عمرو لو نبهاك * اذا نبها منك داء عضالا

اذا نبها لث عريسة * مضيتا مفيدا نفوسا وما لا

وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناء لا تشكى الكلالا

فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا

قال الحاتمي فانتظر الى ديباجة هذا الكلام ما أصفها والى تقسيماته ما أوقاها وانتظر الى قوله

مفينا مفيدا ووصفها اياه بالشمس بالنهار والهلال بالليل تجدد المطيع الممتنع القريب البعيد

* (ذكر التميم)

* (التميم) هو أن يذكر الشاعر معنى فلا يترك شيئا يتم ويتكامل الاحسان معه فيه الا أن يبه

وأحسن ما قيل في ذلك قول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديعة تهمي

تقدم الاحسان في المعنى الذي ذهب اليه بقوله غير مفسدها ويتلوه قول خليفة بن نافع العنزي

رجال اذا لم يقبل الحق منهم * ويعطوه عادوا بالسيوف القواطع

فالمعنى تم بقوله ويعطوه ولولا ان كان ناقصا وقال حبيب

حتى لقد ظن العواة وباطل * آنى تجسم في روح السيد

فتم الاحسان في المعنى الذي أراد بقوله وباطل والسيد الجمري له في الشيعة مذهب ردي

والعواة هما القائلون بالتناسخ يقولون لا فراط جهنم في أهل البيت توهم العواة أن روح السيد

* (ذكر التريدي)

تجسم في توهمهم باطل * (التريدي) هو تعليق الشاعر لفظة في البيت بمعنى ثم يرددها فيه بعينها

ويعلقها بمعنى آخر وأكثر ما يستعمله المحدثون وأجمعوا أن أبا حية التميمي سبق الى الاحسان

جميع من تقدمه وتأخر عنه في قوله

الاحي من أجل الحبيب المغايا * لبس البلاع بالسن اللياليا

اذا ما انقضى للمرء يوم وليلة * تقاضاه شيء لا يمل تقاضيا

ابتدأ بالمصراع الاول فأحسن الابتداء ورد في المصراع الثاني فأحسن في التريدي ثم ابتدع

في البيت الثاني ما ليس لاحد مثله * أبو تمام لأعلم أحدا أحسن صنعة في التريدي من زهير في قوله
 من يلق يوم ما على علاته هرما * يلق السماحة منه والندی خلقا
 * الخاتمي وأحسن الطليح الباهلي في التريدي بقوله
 لقد ملأت عيني بحسن محاسن * ملان فوادي لوعة وهموما
 * (التجريد) * وهو أن يجرد الشاعر موصوفه من صفته ويسند لها لاجنب في الظاهر وهو يريد
 الاول في المعنى مثل قول الاعشى

* (التجريد)

ياخير من يركب المطى ولا * يشرب كاسا بكف من بخلا
 فظاهر أنه لا يشرب كاسا بكف رجل ينسب الى الجمل انما يشربها بكف كريم وذلك الكريم
 هو الممدوح في المعنى فجرده في الظاهر وهو يريد بكف بخيل من نفسه وأبو علي الفارسي اختار
 لهذه الصنعة اسم التجريد ومنه قول طرفة

جازت البید الى أرحلنا * آخر الليل يعفور حذر

يعي يعفور حذر من نفسها وقال الاخطل

ربيع حيا ما يستقل بحمله * سووم ولا مستنكس البحر ناضبه

أي ما يستقل بحمله سووم من نفسه أي ليس بعلول وقال النابغة

لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم * طفعت عليك بتائق مذكار

ومما يتعلق بنوع من التجريد قول امرئ القيس ، على لاجب لا يهتدي بمناره * فظاهره أن المنار
 الذي يهتدي به الى الطريق لا يهتدي به رهوفى المعنى قد جرد الطريق من المنار وانما أراد ليس به
 منار أصلا فليس ثم اهتداء فنفي المسبب الذي هو الاهتداء وأثبت السبب الذي هو المنار في اللفظ
 واتكل على قوة دلالة المعنى وأن مراده نفي سبب الهداية الذي هو المنار فتنفي الهداية ومثله
 قول النابغة

يحضه جانبان يق ويتبعه * مثل الزجاجة لم تكمل من الرمد

أي ليس بهارمد فحتاج الى كحل وقال الراجز * ولم يقبل أرضها البيطار * وقال الله عز وجل ولم
 يكن له ولى من الذل وهو كثير في الكلام * (التبسيح) - هو أن يريد الشاعر معنى فلا يأتي باللفظ
 الدال عليه بل بلفظ تابع له فإذا قال التابع أبان عن المتبوع وأبدع ما في ذلك قول عمر بن أبي ربيعة

* (التبسيح)

بعيدة مهوى القرط اما النوفل * أبوها واما عبد شمس وهاشم

ذهب الى طول العنق فلم يذكره بلفظ خاص به بل أتى بمعنى دل به على طوله وهو قوله بعيدة مهوى
 القرط ومثله قول الآخر

نعلق في مثل السوارى سيوفنا * وما بينها والكف مهوى تفانف

فأراد نعلق سيوفنا في أعناق مثل السوارى في الطول والاعتدال وما بين العنق والكف طول
 كثير فكفى عن طول القامة بغير لفظه الخاص به وأبدع ما في التبسيح قول امرئ القيس

نؤم الضحى لم تتطق عن تفضل * فدل على ترفهها وأن لها من يكفيها المؤنة باللفظ التابع لذلك
 * (التبليغ) * وسماء قوم الايغال وهو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاما قبل انتهائه الى
 القافية ثم يبلغ القافية بزيادة مفيدة تزيد معنى البيت براعة * النورى قلت للاصمعي رحمه الله

* (التبليغ)

تعالى من أشعر الناس قال من يأتي الى اللفظ الخسيس فيجعل به لفظ حسناً أو ينقضي كلامه قبل القافية فاذا احتاج اليها فأدبها معنى مثل قول ذي الرمة

أظن الذي يجدي عليك سؤالها * دموعاً كبديداً الجمان المقصل
فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المقصل فزاد شيئاً * ومن التبليغ قول امرئ القيس
كانت عيون الوحش حول خباثنا * وأرحلنا الجزع الذي لم ينقب
فقد أتى على التشبيه قبل القافية وزاد بقوله الذي لم ينقب بلوغاً الى الغاية القصوى في الجودة
وكذلك قوله

إذا ما جرى شاويزن وابتل عطفه * تة قول هزير الريح مررت بأثاب
فرت بأثاب زيادة على التشبيه التام والأثاب شجر يكون للريح في أغصانه خفيف شديد فأدت
الزيادة في التشبيه معنى بديعاً وقال زهير

* (التصدير)

كان قنات العهن في كل منزل * نزلن به حب القنالم يحطم
وسمى أصحاب البديع هذه الزيادة في آخر البيت الإيغال والتبليغ وفي حشوه المبالغة والتميم
* (التصدير) * هو أن يبدأ الشاعر بكلمة في البيت ثم يعيدها في عجزه أو في النصف منه
ثم يرددها في النصف الآخر منه فاذا نظم الشعر على هذه الصنعة كسى استخراج قوافيه قبل
أن بطرق اسماع مستعجيه وأحسن ما فيه قول عامر بن الطفيل
وكنت سناماً في فزارة تامكا * وفي كل حي ذروة وسنام
التامك الشديد وتال الآخر

* (الاستثناء)

سريع الى ابن العم يطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع
وقال آخر جهول اذا زرى العم بالفتى * حلیم اذا لم يزربا حسب الجهل
والتصدير والترديد المتقدم بسميه كثير من البلغاء رد الأبحار الى الصدور (الاستثناء) * تيل ان
أول من بدأ به النابغة وأحسن كل الاحسان في قوله
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول بن قراع الكتائب
وهذا كقول الجعدي

ففي كملت أخلاقه غير أنه * جواد في بيتي من المال باقيا
ففي تم فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسو الاعايا
ويستحسن قول أبي هقان

* (الالتفات)

فان تسألني عن فحن حلي العلا * بني دارم والارض ذات المناكب
ولا عيب فينا غير أن ما حنا * أضربنا والبأس في كل جانب
فأفنى الردي أعمازنا غير ظالم * وأفنى الندى أموالنا غير غائب
ويسمى هذا توكيد المدح بما يشبه الذم * (الالتفات) * اسحق الموصلي قال لي الاصمعي رحمه الله
تعالى أتعرف التفات جري قلت لا فانشدني

* (والاعتراض)

أتسى اذ توذعني سليبي * يطن بشامة سقى البشام
الأتراه مقبلا على شعره ثم التفت الى البشام فدعاه * (الاعتراض) * ويسمى الالتفات وهو

أن يكون الشاعر أخذاً في معنى فعدل عنه أخذاً في غيره قبل أن يتم الأول ثم يعود إليه فيتمه فيكون فيما عدل إليه مبالغته في الأول وزيادة في حسنه قال ابن المعتز لا لتفات انصراف المتكلم عن الاخبار الى المخاطبة وعن المخاطبة الى الاخبار ومن أحسن ما في ذلك قول النابغة
 ألا زعت بنو عيس بأني * ألا كذبت كبير السن فان
 وقيل بل قول كثير

لو أن الباخلين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك العطايا
 فقوله ألا كذبت وقوله وأنت منهم اعتراض بين أول الكلام وآخره وفيه زيادة حسنة
 ويستحسن قول الآخر
 فاني ان أفتك يفتك مني * فلا تسبق به علق تقيس
 فقوله فلا تسبق به اعتراض لطيف في معناه وموضعه ويسمى هذا أيضاً ما تقدم من قول طريقة
 الحشو المقيد ومنه قول الاخطل

وأقسم المجدحاً لا يجالقههم * حتى يحالف بطن الراحة الشعر
 فقوله حقا حشواً فاد معني حسنا وكذلك قول امرئ القيس
 كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يشق
 فقول خبائنا وأرحلنا الوسط كان التشبيه تاماً والوزن ناقصاً فأورده حشواً وفيه زيادة
 بارعة رائعة وهي الاخبار عن كثرة الصيد والتدح بأنه مرزوق في صيده وما أحسن قول ابن
 المعتز رحمه الله تعالى

وخيل طواها السير حتى كأنها * أنابيب سمر من قنا الخط ذبل
 صبيناً عليها ظالمين سياطنا * فطارت بها أيد خفاف وأرجل
 فوقع ظالمين أحسن وقع لانه نفى بذلك عنها هجئة البطم وأخذه من قول اعرابي
 وعود قليل الذنب عاودت ضربه * اذا هاج شوقي من معاهد هاذكر
 وقلت له ذلفاء ويحك سبيت * لك الضرب فأصبر ان عادت لك الصبر
 فحسنة ابن المعتز ماشاء وأما الحشو القبيح فكقول أوس بن حجر

وهم لقل المال أولاد علة * وان كان محضاً في العمومة مخولاً
 فذكره للمال مع قوله مقل حشواً فائدة فيه وكذلك قول الهذلي رحمه الله
 ذكرت أختي فعاودني * صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس مع الصداع حشواً فائدة فيه وأهجن منه قول الاعشى
 فرميت غفلة قلبه عن شأنه * فأصبت حبة قلبها وطعها لها
 فتكريره ذكر القلب لفائدة فيه وهجته بذكر طعها ودون هذا قول ديك الجن
 فتنقست في البيت أدمرجت * بالماء واستلت سنا الذهب
 كتنفس الريحان ما زجه * ماورد جور قاطر السعب
 فذكر الماء مع المزج حشواً فائدة فيه وأخذ من قول أبي نواس
 سلبوا قناع الطين عن رمق * حي الحياة مشارف الختف

فتنفتست في البيت اذ مزجت * كتنفس الريحان في الالف
 فلم يذكرا بونواس الماسع المزج وذكركه ديك الجن فقصر عنه وزاد الحسن عليه بذكر الالف
 حسنا وذكركه ديك الجن ماء الورد مع الريحان ولم يذكركه الحسن لان ذكاه الريحان أكثر ما يكون
 اذا أصابه بلبل لكنه في ذكركه ماء الورد زيادة معنى بلا شك الا أنه قد انضاف اليها العيوب المتقدمة
 ومع هذا فالحسن قد استوفى المعنى في بيت واحد وديك الجن في بيتين وصاحب بيت أبدا عندهم
 باتفاق أشعر كقول امرئ القيس

أراهن لا يخبين من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
 فما احتوى عليه هذا البيت أتى به علقمة في ثلاثة أبيات مشهورة وان كان المعنى أبسط وأجل
 فالفضل لصاحب البيت والزمان واحد لان من قال علقمة سره فقد أخطأ ما اذا كان السابق
 مستوفى المعنى في بيت واحد ويسوقه المتأخر في أبيات فالكلام في هذا كقول امرئ القيس
 تمس بأعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قناعن شواء مهضب
 أخذه عبدة بن الطيب فقال

لم نزلنا نصبنا ظل أخبية * وفارلقوم بالغلي المراجيل
 وردوا أشقرها ينهيه طابجه * ما غير الغلي منه فهو ما كويل
 تمت فقمننا الى جرد مسومة * أعرافهن لا يديننا ناديل
 وقال عبد الملك يوم جلسائه وكان يجتنب غير الادياء ما خير المناديل فقال قائل مناديل مصر
 كأنها عزف البيض وقال آخر مناديل اليمن كأنها أنوار الربيع فقال عبد الملك ما صنعتما شيئا
 أفضل المناديل ما قال أخوتيم يعني عبدة وأنشد الأبيات وهي مع جودتها قصرت عن بيت
 امرئ القيس وكذلك قول طرفة

نطرد القتر بجر صادق * وعليك القبيظ ان جاء بقر
 * (وقال الاعشى)

ونبرد برد رداء العرو * س بالصيف رقرقت فيه العيرا

ونسجن ليله لا يستطيع * نباحها الكلب الأهريرا

* (الاستطراد) * البحتري أنشداً بتمام لنفسه بهجوع عثمان بن ادريس الشامي

وسابح هطل التعداء هتان * علي الجزاء أمين غير خوان

أظمي الفصوص ولم تظما قوائمه * بقل عينيك في ظلمات ريان

فلوتراه مسيحا والحصى زئم * بين السنايك من مثني ووحدان

أيقنت ان لم تثبت أن طافره * من صخر تدمر أو بن وجه عثمان

ثم قال ما هذا من الشعر قلت لأدري فقال هذا هو الاستطراد فقلت فإمعني ذلك فقال يريك
 وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان فأخذه البحتري فقال في فرس

يهوى كتهوى العقاب وقد رأت * صيدا ونقض انقضا الاجدل

ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلأق جدويه الاحول

وكان جدويه عدوا ومدوحه فاستطرد به ويقال ان البحتري لما عبر بسرقة هذا البيت ازاله من

* (الاستطراد) *

شعره وقال دعبل

فاوأتني أصحمت في جود مالك * وعزته ما نال ذلك مطلبني
فقي شقيت أمواله بسماحه * كما شقيت قيس بأرماع تغلب
نخرج في استطراده من مدح إلى ذم وهو مقلوب استطراد زهير في قوله
ان الخيل ملوم حيث كان ولو سكن الجواد على علاته هرم
نخرج من ذم إلى مدح وقال جرير

تري برصا بجمع اسكبه * كعنفقة الفرزدق حين شابا
والسابق إلى هذا المعنى والناس له تبع السموأل حيث قال
وانا اناس لا تری القتل سبة * اذا مارآته عامر وسلول

ومما يستحسن قول بشار

خليل من كعب أعينا أخطا * على دهره ان الكرم معين
ولا تبتلا بخل ابن فرعة انه * مخافة أن يرجى نداء حزين
اذا جثته في حاجة سديابه * فلا تلقه الا وانت كين

فقف على هذه الجملة من صناعة البديع ففيها كفاية بعون الله سبحانه وتعالى وأما قوله (فبرز
الشيخ مجليا وتلاه الفتي مصليا) فاصل ذلك في الخيل ويدكر من ذلك جملة تليق بهذا الموضوع
ويتنظم الجلي والمصلي في حكاية الرشيد مع المأمون وذلك أن الرشيد أجرى الخيل يوما بالرقعة
فوقف ستلوا حتى طلعت فاذا في أولها فرسان في عنان واحد قتلها فقتل فرسي والله ثم تأمل
وقال وفرس ابني عبد الله فجاه الفرسان أمام الخيل فرسه السابق وفرس المأمون المصلي فسر
بذلك الرشيد سرورا عظيما قال الاصمعي فقلت للفضل يا أبا العباس هذا من أيامى فاحتل حتى
توصلني فقال الفضل يا أمير المؤمنين ان الاصمعي قد أعتق في أمر الفرسين شأير يدهسر ورأى أمير
المؤمنين فقال هات يا أصمعي فقلت يا أمير المؤمنين كنت وابنك اليوم وفرسا كما قالت الخنساء
وقد قيل لها كيف تفضلين أخطك على أيك فقالت

جاري أياه فأقبلا وهما * يتعاوران ملاءة الحضر
وهما كأنهما وقد برزا * صقران قد حطوا إلى وكر
حتى اذا جد الجراء وقد * ساوت هناك العدر بالعدر
وعلاهما في النامس أيهما * قال المحيب هناك لأدرى
برقت صفيحة وجه والده * ومضى على غلوائه يجرى
أولى فاولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر

فيل لابي عبيدليس هذا في مجموع شعرها فقال العامة أسقط من أن يجودوا عليها بمثل هذا
فقولها ملاءة الحضر تعني بها غيرة الفرسين التي أثارها جعلتها كحفرة يرتديانها ويتجاذبانها
وسياق من أخذ منها هذا المعنى ومن سبق إليه في الاربعةين ومراتب الخيل في الحلبة
السابق منها يسمى الجلي ثم المصلي ثم المسلي ثم التالى ثم المراتح ثم العاطف ثم الخطى ثم المؤمل ثم
اللطيم ثم السكيت قال الاصمعي وأبو عبيدة لم نسمع في سوابق الخيل اسما لشيء منها ممن يوتق بعلمه

* (ذكر الحلبة من الخيل)

الا الثاني واسمه المصلي قال الاصمعي هو من الصلا وهو جانب ذنبه والعاشر واسمه السكيت وما سواهما فاقنا يسمى الثالث والرابع الى التاسع وكان عند المتقي العباسي فتى راوية للخبر والشعر يانس به فقال ليله لجلساته عودوا الى ذكر الخليل فقال الفتى يا أمير المؤمنين حدثني كلاب بن حجرة العقيلي قال كانت العرب ترسل خيلها رأسيل عشرة عشرة والقصب سبعة سبعة فلا يدخل الحجر من الخيل الا ثمانية الاول السابق المجلي لانه جلي عن وجه صاحبه الكرب والثاني المصلي لانه وضع جفنته على قطة المجلي وهو صلاه والصلابح الذنب والثالث المسلي لانه كان شريكا في السابق فسمى عن صاحبه بعض همه والرابع التالي لانه تلا المسلي دون غيره والخامس المرتاح وهو المقفل من الراحة لان في الراحة خمس أصابع فلما كان الخامس على خامسة الاصابيح سمي مرتاحا والسادس حظي لانه نال حظا حظي به وان قل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى السادس نصيبا وهو آخر حظوظ الحلبة وسمى السابع العاطف لدخوله الحجر لانه قد عطف بشي وان خمس اذ كان قد دخل الحجر الثامن المؤمل على القلب والتفائل كما سمي اللديغ سليما فسمى مؤدلا لقربه من ذوات الحظوظ التاسع اللطيم لانه لو رام الحجر لطم دونها لانه أعظم جرما من السابع والثامن العاشر السكيت لان صاحبه يعلوه خشوع وذلة ويسكت خريا وعيا وكانوا يجعلون في عنقه جبلا ويحملون عليه قردا يركضه ليعر بذلك صاحبه أبو عبيدة يشدد السكيت وسمى سكيانا لانه آخر العدد الذي يقف عليه العادوا لسكت الوقوف وسميت حلبة لان العرب تحلب اليها خيولها أي تضرها وأنشد ابن الأنباري أيياتا تجمعها وهي قوله

جاء المجلي والمصلي بعده * ثم المسلي بعده والتالي
والخامس المرتاح ينقص عدوه * والعاطف الصهال كالريال
نسقا وقادحظها في صهوة * ذاك المؤمل غير ذي الاشكال
ثم اللطيم يقودها بجميعها * قبل السكيت العاشر الذيال
ونذكر هنا جملة مقاطيع في أوصاف الخليل يكمل بها الغرض المقصود قال امرؤ القيس
اذا ما ركبتنا قال ولدان أهلنا * تعالوا الى أن يأتنا الصيد نخطب
(وقال عمارة بن عقيل)

وأرى الوحش في عيني اذا ما * كان يوما عاتنه بشمالي
مخلق وجهه على السبق * تخليق عرس ليله عرس
يقتل عشر من النعام به * بواحد الشد واحد النفس
ان زار ميداننا سبي أهله - أو ناديا قام اليه الجالوس
نرى رزان القوم قد أسمعت * نفوسهم في حسنه وهن شوس
كأنما لاح لهم بارق * في المحل أوزفت اليهم عروس
سام اذا استعرضته رفته * أعلى رطيب قدده اربيس
كأنما خامرته أورق * أو عارضت هامته الخندريس
عوزه الحسد بخلا به * ورفرت خوفا عليه النفوس
(وقال البحتري)

* (ذكر الخليل)

وأعز في الزمن اليهيم محجل * قدرحت منه على أغر محجل
 كالهيكل المبني الآنه * في الحسن جاء كصورة في هيكل
 ذنب كما سحب الرداء يذب عن * عرف وعرف كالرداء المسبل
 تتوهم الجوزاء في أرساغه * والبدر غرة وجهه المتحلل
 وتراه بسطع في الغبار لهيبه * لونا وشدا كالخريق المشعل
 هرج الصهيل كان في نغماته * هزات معبد في النقيل الاقول
 ملك العيون فان بدأ أعطيته * نظر المحب الى الحبيب المقبل
 * (وقال عبد الله بن المعتز) *

ولقد وطمئت الغيث يحملني * طرف كلون الصبح حين وقد
 يمشي ويعرض في العنان كما * صدر المعشوق ذو الدلال وصد
 جماع أطراف الصوارفا الاخرى عليه اذا جرى بأشد
 بل المهابد مائهن ولم * يتل منه بالجسم جسد
 وكأنه موج يذوب اذا * أطلقته واذا حسبت جسد
 * (وقال المتنبي) *

وعيني الى أذني أغر كانه * من الليل باق بين عينيه كوكب
 له فضلة عن جسمه في اهابه * يجي على صدر رقيب ويذهب
 شقت به الظلمة أذني عناته * فطنغي وأرخيه مراراً فليعب
 وأصرع أي الوحش قفيته به * وأنزل عنه مثله حين يركب
 وما النيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
 اذا لم تعان غير حسن شياتها * وأعضائها فالحسن عنك مغيب

وقال ابن نباتة يصف فرسا أغر حله سيف الدولة عليه

قد جاءنا الطرف الذي أهديته * هاديه يعقد أرضه بسمائه
 يحتال منه على أغر محجل * ماء الدياجي قطرة من مائه
 وكأتم الطم الصباح جبينه * فاقص منه نقاض في أحشائه
 لاتعلق الالحاظ في أعطافه * الا اذا كفة كفت من غلواته
 * (وقال أيضا) *

وأدهم يستمد الليل منه * وتطلع بين عينيه الثريا
 سري خلف الصباح يطير مشيا * ويطوى خلفه الأفلاك طيا
 فلما خاف وشك القوت منه * تشبث بالقوائم والمجيا
 * (وقال أبو منصور يخاطب أبا الفضل المكي) *

يامهدى الطرف الجواد كأنما * قد أنعاه بالرياح الاربعة
 لاشي أسرع منه الا خاطري * في شكرنا تلك اللطيف الموقع
 ولو أني أنصفت في اكرامه * لجلال مهديه الكريم الاروع

أقضته حب القلوب لفضمه * وجعلت مريبه سواد الادمع
ونخلت ثم قطعت غير مضيق * برد الشيباب يجبله والبرقع
* (وقال القسطلي) *

سامي التليل كأن عقد عذاره * في رأس غصن البانة المباد
يهدى بمثل الفرقدين وناب عن * رعى السمالك بقلبه الوقاد
فكأنما أطأ الأباطح والربا * بعقاب شاهقة وحية واد
وكانه من تحت سوطي خارجا * في الروع شعله قاذح برناد
* (ولابي تمام الاندلسي) *

وأقب تتقد البروق اذا جرى * من غيظها حسدا بان لم تلحق
ملك الرياح قوائما جري بها * فيكاد يأخذ مغربا من مشرق
* (وقال فيه أيضا) *

وتحتي ريح تسبق الريح ان جرت * وماخلت أن الريح ذات قوائم
له في المدى سبق الى كل غاية * كأن لنا فيه نفوذ عزائم
وهمة نفس زنهتها عن الوفي * فيا عجبا حتى العلاء في البهائم
وكان للمتوكل قبظيلوس فرس أخضر أغر محجل على كفه ست نقط بيض فبذل كل شاعر في
وصفه جهده فمأسبق الغاية الالجبلي بقوله

جمل البدر جواد سائح * تقف الريح لادنى مهله
وكان الصبح قد خاض به * فبدا تجبله من بله
لبس الليل قيما سابغا * فالثريا نقط في كفه
كل مطلوب وان طالت به * رجله من أجمله في أجله

والباب لا يدخل تحت الحصر فلنكتف بهذا القدر (قوله بهت) أي تحير (المتعادلين) المتماثلين
وشبههما بالفرقدين لرفعتهما وتوقدهما وأخذ الحريري هذا التشبيه من البحري في قوله
* كالفرقدين اذا تأمل ناظر * وتقدم في الثانية وبالزندان لما فهمنا من النار وفي هذين من الذكاء
وجعلهما في وعاء يريد متى التسمما الانسان وجد فيما وقعت عليه يده حاجته (وجدته) غناه وما
عنده من العلم (ثب) ارجع (هيات) معناها بعد (مقتى) محبتي (تعلق به ثقتي) يريد لا أتقه بعد
ما جربته (بلوت كفرانه للصنيع) أي جربت قلبه شكره ففعل الجليل معه (منيت) بليت
(العقوق) المقاطعة (الصنيع) المشتهر بالقبيح * ونسوق هنا في كفران الصنيع فصلا يليق
بهذا الموضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عباد الله عباد لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
يزكهم ولا ينظر اليهم قلنا من أولئك يا رسول الله قال المتبرئ من والديه رغبة عنهما والمتبرئ من
ولده ورجل أنعم الله عليه فمعه فكفرها وفي التوراة من صنع معروف قال إلى أحق فهي خطيئة
تكتب عليه وقال الحجاج لابن الكلبي أخبرني عن خمسة أشياء أضيعت في الدنيا قال نعم أصلح الله
الامير سراج يوقد في شمس ومطر جود في أرض سبخة وامرأة حسناء تزف إلى عينين وطعام
اجتهد صاحبه في صنعه فقدمه إلى سكران أو شبعان ومعر وف تصنعه إلى رجل لا يشكره

واتى على نصريف أمرى
وأمره
أرى المرحلو في انقيادي
لامره

فلما أنشدها الوالي متراسلين
بهت لذكاه بهما المتعادلين
وقال أشهد بالله أنكافر قد
سماه وكرندين في وعاء وأن
هذا الحدث لينفق مما
آناه الله ويستغنى بوجده
عن سواء قتب أيها الشيخ
من اتهامه وثب إلى
أكرامه فقال الشيخ
هيات أن تراجع مقتى أو
تعلق به ثقتي وقد بلوت
كفرانه للصنيع ومنيت
منه بالعقوق الشيخ

عليه * عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزع الصنعة الا عند
ذئب وحسب ودين كما لا تنزع الرياضة الا في شبيب * المدائني خرج قتيان في صيد لهم فأثاروا
ضبعة فنفرت ومرت فاتبعوها فلجأت الى بيت رجل فخرج اليهم بالسيف مسلولا فقتلوا
يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا فقال انها استجارت بي فخلوا بينها وبينه فتنظر اليها فإذا هي مهزولة
مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا ومقिला ونحوها حتى سمنت وحسنت حالها فبينما هو ذات
يوم متجرد اعدت عليه فشقت بطنه وشربت دمه فقال ابن عم له

ومن يصنع المعروف في غير أهله * يلاقى الذي لا في مجيرام عامر
أعد لها ما استجارت بقربه * مع الامن ألبان اللقاح الدرائر
فأشبعها حتى إذا ماتت كنت * فترته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من * يوجهه معروف الى غير شاكر

وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد خيرا جعل
صناعته ومعروفه في أهل الحفاظ وإذا أراد به سوءا جعلها في أهل المضاعف وقال حسان

ان الصنعة لا تكون صنعة * حتى يصاب بها طريق المصنع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت وأنشد عبد الله بن جعفر هذا البيت فقال هذا رجل
يريد أن يبخل الناس أمطر المعروف مطرا فان صادقت موضعه فهو الذي قصدت والافكنت
أحق به قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يزدنك في المعروف كفر من كفره فانه يشكره
عليه من لم تصنعه اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو أهله والى
من ليس أهله فان أصبت أهله فقد أصبت أهله وان لم تصب أهله فأنت أهله وقد قال الحريري بعد
هذا * واحفظ صنيعك عنده * شكر الصنعة أم غمط * أي لانفسد معروفك بالمن شكره
من أنمت عليه أم كفره وغمطه وهو ضد شكر (قوله اعترضه) أي واجهه وقابله (شوم) نحس
وطيرة (الحق) الغضب (الظنة) التهمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لازمت أمتي
سوء الظن والحسد والطيرة قيل ما يذهبن قال اذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فاستغفروا اذا
تظيرت فامض (اعنات) مشقة (هبنى) احسبني (اقرفت واجترحت) معناهما اكتسبت
(جريرة) جنابة (ابان أنسك) أي وقت أنسى بك (تجاف) تباعد (تعنيفه) لومه (زاغ) مال
(قسط) جار وقوله (وهن ان عز) لفظ المثل اذا عز أخوك فهن يروى بضم الهاء وكسرها فالضم
من هان يهون قال ابن حجر

ذبت لها الضرا وقلت أبني * اذا عز ابن عمك أن تهونا

وروايا لكسرا أبو عبيد ونعلب وقال أبو عبيد معناه أن مياسرك صديقك ليست بضمير بك
فتدخلك منه حجة انما هو حسن خلق وتفضل منك فاذا عاسرك فياسره فالضم الذي ذكره هو
الهو ان بعينه قال ابن درستويه معناه اذا صار أخوك عزيزا قويا عليك فأطعه واخضع له تسلم
من ظلمه ورواية الكسر من هان يهين ويكون معنى عز تصعب واشتد لامن العزة ومعناه اذا
صعب أخوك فلن له والمثل له ذيل بن هبيرة وسببه أنه أغار على ضبة فغتم وأقبل بالمغانم فقال
له أصحابه اقمها بيننا فقال أخاف أن يدرككم الطلب فأبوا فعندها قال المثل ونزل فقسما

فاعترضه الفتى وقال يا هذا
ان اللجاج شوم والحق
لوم وتحقيق الظنة اثم
واعنات البرى مظلم وهبنى
اقرفت جريرة أو اجترحت
كبيرة أما تذكر ما أنشدتني
لنسك في ابان أنسك
ساح أخاك اذا خلط
منه الاصابة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه
ان زاغ يوما وقسط
واحفظ صنيعك عنده
شكر الصنعة أم غمط
وأطعه ان عاصى وهن
ان عز وادن اذا شحط

واقن الوفاء ولو أخل
بما اشترطت وما اشترط
واعلم بأنك إن طلبت
مهنا رمت الشطط
من ذا الذي مأساه قط
ومن له الحسنى فقط
أوماترى المحبوب وال
مكروه لزانى نط
كالشوك يدوقى القصو *
ن مع الجنى الملتقط
ولذاتة العمر الطويش
يشوبها نغص الشط
ولو اتقدت بنى الزمان
وجدت أكثرهم سقط
رضت البلاغة والبراعة
والشجاعة والخطط
فوجدت أحسن ما يرى
سبر العلوم معانقط
قال فجعل الشيخ ينضض
نضضة الصل ويحملق
حلقة البازى المطل ثم قال
والذى زين السماء بالشهب
وأززل الماء من السحب
ماروعى عن الاصطلاح
الاتوقى الاقتضاح فان
هذا الفتى اعتماداً أن أمونه
وأراعى شؤنه وقد كان
الدهرى سح فلما كن أشح
فاما الا ان فالوقت عبوس
وحشوا العيش بوس حتى
ان بزنى هندعارة وبتى
لاطوربه قارة قال فرق
لقالهما قلب الوالى

(قوله شطط) أى بعد (واقن الوفاء) أى الزمه وقنيت الحياء بكسر النون أقيه قنيا بالزمته (أخل)
نقص (بما اشترطت وما اشترط) أى بما جعلتما بينكما من علامة ومنه أشرط الساعة أى
علاماتها ومنه الشرط لان لهم علامة يعرفون بها (مهذباً) مخلصاً و(الشطط) مجاوزة القدر
قال الفضيل بن عياض من طلب أخابلا عيب بئى بلا أخ وقال الحرث المحاسبى ثلاثة أشياء عزيزة
أو معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع البيانة وحسن الاخاء مع الامانة
وقال النابغة

ولست بمستبق أخالاته * على شعث أى الرجال المهذب

(وقال يزيد بن محمد الباهلى) *

ومن ذا الذى ترضى سبحانه كلها * كفى المرء فضلاً أن تعد معاييه

(قوله قط) بمعنى الدهر والابدو (الحسنى) الفعل الحسن (فقط) حسب (لزا) ربطاً (التمط) ثوب
من الصوف المصبوغ والتمط الطريق تقول الزم هذا التمط والتمط النوع من العلم والخير فيريد
أن الخير والشر قد نظام فى سلك واحد فاذا أتى يوم يرضى أتى بعده يوم بسخط (الجنى) الطرى
مما يجنى فعيل بمعنى مقعول وأصل مجنى مجنوى فأعل و(الملتقط) من قولك لقطت هذه
الفاكهة واحدة واحدة أى اخترتها واتخبتها أو امامة قال النبی صلى الله عليه وسلم ان
الناس اليوم كشجرة ذات جنى ويوشك الناس أن يعودوا كشجرة ذات شوك ان ناقدتهم
ناقدوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قيل فكيف المخرج من ذلك قال
تقرضهم من عرضك ليوم فقرك وأنشد عمر بن الجعد

طب عن الامة نفسا * وارض بالوحدة أنسا

لست بالواجد حترًا * أو ترد اليوم أمسا

ما وجدنا أحدا يسوى على الخبرة فلسا

(قوله نغص) تكدير العيش ونغص الرجل اذا لم يتم له أمره وتكدير عيشه (يشوبها) يخالطها
(الشطط) اختلاط الشيب بالسواد و(اتقدت) فتشت و(السقط) من لاخريفه وللزاهد بن
عمران فى معنى آيات الحريرى رجه الله تعالى

اذا و عند جفاك فلانله * لانك ان فعلت أثرت جيفه

وان يصل الكرم عليك فاصفح * ستعطفه اصالته الشريفة

ومن يك بين ذلك فأغض عنه * تمل مجدا ومرتبة منيفه

وسل الضغن ان آنت ضغنا * ببسط الوجه والحيل اللطيفة

أخذ البيتين الاولين من قول حاتم

وأغفر عوراء الكرم اذخاره * وأعرض عن شتم التميم تكترما

(قوله ينضض) أى يحرك لسانه (الصل) الحبة (يحملق) يتظر بمحلاقه وهو باطن جفنه وذلك
نظر الغضب ان (المطل) المشرف على فريسته (الشهب) النجوم (روعى) فرارى (توقى) خشية
(الاقتضاح) الشهرة (أمونه) أنكلف لوازمه (أراعى) احفظ (شؤنه) أموره (يسح) يصب الرزق
الحشو) ما حشى به (بوس) ضرر (بزنى) ثوبى (عارة) أى عارية (تطور) تقرب منه يريد أن

الفأرة ليس لها قه مائاً كل وأخذ هذا المعنى من قول امرأة وقفت على قيس بن سعد بن عبادة
فقال أشكو إليك قلة الجرذان فقال ما أحسن هذه الكفاية املوايتها خبزاً ولحماً وسمناً وقد
أعاد هذا المعنى منظوماً في الثالثة والثلاثين فقال

وأحملت ربي حتى خلت * من ربي المصل جردانه

وحكى الفنجديهي بسنده إلى أبي محمد الحسن بن اسمعيل الضراب قال كنت قاعداً أنسخ
في السراج وبين يدي قدح فيه ماء وظرف فيه كعك وزبيب ولوز فجاءت فأرة فأخذت لوزة
فقضت ثم عادت فأخذت أخرى فبددت الماء الذي في القدح فعادت فأرة فكيت القدح عليها
واشتغلت بشغلي ساعة فإذا فأرة أخرى قد جاءت فشقت وبقيت ساعة على ذلك والفأرة
الأخرى تشققت من داخل القدح فلم تجد حيلة في خلاصها فقضت أختها فأتت بيدنا فوضعت
وروقت ولم أرفع القدح عن الفأرة فقضت وأتت بيدنا آخر ووقفت ولم أرفع القدح ففعلت
ذلك إلى أن أتت بسبعة دنائير ووقفت ساعة ولم أدخل عن الفأرة فقضت وأتت بقرطاس فارغ
فعلت أنها لم يبق عندها شيء فخلت عن الفأرة قال الفنجديهي رويت هذه الحكاية عن أشخاص
وأشياخ ثقات وعلى ذكر الفأرة والجرذان كتب أبو حفص الوراق رقعة إلى صاحب منها وطال
عبد مولانا في الخنطة مختلفة وجرذان داره عنها منصرفه فان رأى أن يخلط عبده بمن أخصب
عنده فعل ان شاء الله تعالى فوقع فيها أحسن ما أيا حفص قولاً وسنحسن اليك فعلاً فبشر
جرذان دارك بانخصب وأمنها من الجذب فالخنطة تأتيك في الأسبوع ولست عن غيرها من
النفقة بمنوع ان شاء الله تعالى (قوله أوى) أشفق (غير) تعبر وهو من تغير الحال وهو اسم
واحد بمنزلة النطع والغير مذكور وجمعه أغيار هذا قول الكسائي ويجوز أن يكون جمعاً واحداً
غيره وهذا قول ابن عمر ويقال للديه غير لانها تغير الفؤاد إلى الرضا به (صبا) مال (الاسعاف)
قضاء الحاجة (النظارة) الناس الناظرون إليه (متشوقاً) متطلعاً (وسمه) علامته (يسفر)
يكشف (يفرح) يفتح لي فرجة (تقوضت) تفرقت وأصلها الهدم (أجفل) أسرع المشي
(توسمه) نظرت (مغزاه) مذهبه ومقصده (انقض) انخط وأنصب (استعرف) أعترف بنفسه
(زجرني) انتهرتني (ايماض) إشارة بالعين خفية وكثيراً ما يصرف الحريري في المقامات تنبيه أي
زيد لابن همام على نفسه بخفي الإشارة المغنية عن تصريح العبارة وهو مذهب للعرب ونبلاء
أهل الأدب وقد قالوا رب كباية تغني عن إيضاح ورب لحظ يدل على ضمير وفي إشارة اللبظ يقول
الشاعر أشارت بطرف العين خيفة أهلها * إشارة محزون ولم تسكلم
فأبقت أن اللبظ قد قال مرحباً * وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

وقال أبو نواس

لهني على النجل العيون * الهدا قلب البطون
الناطقات عن الضمير لنا بالسنة الجفون
* (وقال المهدي بن المنصور) *

ومطلع من نفسه ما يسره * عليه من اللبظ الخفي دليل
إذا هو لم يد الذي في ضميره * فني اللبظ والايماض منه رسول

وقال

وأوى لهما من غير اللبالي
وصبا إلى اختصاصهما
بالاسعاف وأمر النظارة
بالانصراف (قال الراوي)
وكنت متشوقاً إلى صراي
الشيخ لعلى أعلمه إذا
عانت وسمه ولم يكن الزحام
يسفر عنه ولا يفرج لي
فأدومنه فلما تقوضت
الصفوف وأجفل الوقوف
توسمته فإذا هو أبو زيد والقي
فتاه فعرفت حينئذ مغزاه
فما أتاه وكنت أتقض عليه
لاستعرف إليه فزجرني
بأيماض طرفه

وقال تميم بن المعتز

سحان من خلق الخلدو * دشقا ثقا تتسم

وأعارها الالحاظ فهسى بلغظها تتكلم

وقال آخر العين تبدى الذى فى نفس صاحبها * من المحبة أو بغض اذا تانا

والعين تنطق والافواه صامتة * حتى ترى من ضمير القلب تيانا

وليل لم يقصره رقاد * وقصر طوله وصل الحبيب

بجلس لذة لم نقوفيه * على شكوى ولا عتد الذنوب

بخلنا أن نقطعه بلفظ * فترجت العينون عن القلوب

* (وقال الحسن بن بشر)

أما ترى لى ناظر اشهدا * بالحب والاعين رسل القلوب

ودون الحاح جفونى هوى * يخبر عما فى ضمير الكتيب

وأنت لا شك به عالم * لان عند اللحظ علم الغيوب

* (وقال الاحوص)

ودعتن ولا شئى يراجعنى * الا البنان والا العين السجم

اذا أردن كلامى عنده عرضت * من دونه عبرات فارعوى الكلم

مسندات وقد مالت سوا لهما * وما بين سوى مس الهوى ألم

* (وقال ماني الموسوس)

بنان يدتشير الى بنان * تجاوبتا وما تكلمان

جرى الائمة بينهما رسولا * فاحكم وحيه المتناجان

فلو أبصرتنا لغضضت طرفا * عن المتحدثين بلالسان

والباب لا يحصى كثرة فلنقتصر على هذه اللمعة (قوله واستوقفتى بايما كفه) أى أمرنى بالوقوف

والائمة الاشارة (مرامك) مرادك (مقامك) تليثك ووقوفك (أنيسى) صاحبي الذى أتأانس

به (فقسح بتأنيسى) أى أولانى منه الموانسة (رخص) لين وسهل (أفاض) صب (خلعتين)

كسوتين (والنصاب) عشرون دينار او (العين) الذهب (استعهدهما) استخلفهما (تعاشرا)

يتصاحبا (اطلال) قرب ودنو (اليوم المخوف) يوم موته (ناديه) مجلسه (مشيدين) رافعين

بشكره أصواتهما (أياديه) نعمه (مشواهما) مسكنهما (فخواهما) معنى كلامهما ويرى

شجواهما أى سرهما (أجرنا) خلقنا (أفضينا) وصلنا (القضاء) المتسع من الارض (جلالته)

شرطه واحدهم جلاوز والجلال زعقب ملوى على القوس وجلزت القوس والسوط والسكين

عصبتما بالاعقب فسموا جلاوزة لانهم يعصبون بالسياط الناس عند الضرب أولان السياط

لاتفارق أيديهم والجلال الشدوهم يربطون الناس ويشدونهم (مهيبا) داعيا حوزته موضعه

الذى يحميه ويحوزه (استحضرنى) طلب حضورى (يستخبرنى) يسألنى خبره (أجول) أنصرف

وأمشى أى علمنى فى أى غرض من الحديث آخذمه (غباوة) جهل ورجل غبي غير فطن (تلعابى

بليه) أى لعبى بعقله والتلعاب نبيسة للمبالغة (يستشرى) يتشمر (طيشه) خفته من الغضب

(يسرى) يسير (بطشه) ايقاعه وتناوله بما يكره (الرها) بلد من كورة الجزيرة تجاورها الرقة

واستوقفتى بايما كفه

فلزمت موقفى وأخرت منصرفى

فقال الوالى ما مرامك ولاى

سبب مقامك فاستدره

الشيخ وقال انه أنيسى

وصاحب ملبوسى قسح

عند هذا القول بتأنيسى

ورخص فى جالوسى ثم

أفاض عليهم ما خلعتين

ووصلهما بنصاب من العين

واستعهدهما أن تعاشرا

بالمعروف الى اطلال اليوم

الخوف فنهضا من ناديه

مشيدين بشكر أياديه

وتبعتهما لاعرف مشواهما

وأترود من فخواهما فلما

أجرنا حى الوالى وأفضينا

الى القضاء الخالى أدركنى

أحد جلاوزته مهيبا الى

حوزته فقلت لاني زيد

ما أظنه استحضرنى الا

ليستخبرنى فاذا أقول وفى

أى وادعه أجول فقال بين

له غباوة قلبه وتلعابى بليه

ليعلم ان ريمه لانت اعصارا

وجدوله صادف تيارا فقلت

أخاف أن يتقد غضبه

فيلفحك ليه أو يستشرى

طيشه فيسرى اليك بطشه

فقال الى أرحل الان الى

الرها

وحران سميت باسم صاحبها الرهان بن الباوي بن مالك بن ذعر وهو أول من نزلها وقال العقوبي
الرهان من ديار مصر وهي مدينة رومية ذات عيون كثيرة عجيبه تجرى منها الانهار وبها الكنيسة
التي للنصارى وهي إحدى عجائب الدنيا الموصوفة وكان بالرها رجل ضعيف الحال متجمل بين
الناس فخرج ذات يوم من منزله وعليه جبة له فلقبه سائل فسأله شياً يدفنه فقال والله ما أملك غير
جبتى هذه فقال السائل ألا تحب أن تكون من الذين قال الله تعالى في حقهم ويؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فدفعها اليه (أنى) كيف (سهيل والسها) كوكبان لا يلتقيان لان
السها نجم خفي في بنات نعش وبنات نعش لا تغرب أبداً في بلاد أرمينية وفي سمت بلاد الشام
والغرب والاندلس وسهيل لا يرى في شئ من هذه البلاد الأروية لا يعتد بها في أيام قلات فلا يلتقي
سهيل والسها بوجه وإنما أخذ هذا من لفظ عمر بن أبي ربيعة حيث قال

أيها المنكح الثريا سهيلاً * عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت * وسهيل إذا استقل تيمان

والثريا هذه بنت علي بن عبد الله بن الحرث وكانت موصوفة بالجمال وكان عمر يشبب بها فتزوجها
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فقلها إلى مصر فضرب لها عمر المشل بالكوكبين وأبدل
الحريري لفظ الثريا بالسها وأراد عدم الالتقاء وسهيل هو كوكب أحمري يخيل اليك لشدة اضطرابه
أنه يستدير وقال المعري في صفته فأحسن

وسهيل كوجنة الحب في اللو * ن وقلب الحب في الخفقان

مستدير كأنه الفارس المعظم يبدو معارض الزرسان

يسرع الملح في أحرار كأنه يسرع باللمح مقله الغضبان

ضربته دما سيوف الأعدى * فبكت رجلة له الشعرتان

قدماء ورائه وهو في العجز ككساع ليست له قدمان

قالوا ولا تقع عين بعير على سهيل الامات من حينه وقد أشار المعري إلى هذا في قوله

لا تحسبن ابلي سهيلاً طالعا * بالشأم فالمرق شعلة مقبس

ومتى طلع صرفت الابل كلها وجوهها عن مظهره وقابلته بما عازها وقال المتبي

وتنكر قتلهم وأنا سهيل * طلعت بموت أولاد الزناء

وفي معنى تخويف ابن همام للسروجي بعقاب الوالي ما حدث ان أبا الحسن العباس بن حيون
دخل عليه في السجن من أعلمه أن ابراهيم بن الاغلب يريد قتله فلم يجد مفرأ فقال لعلبه بالخبر
وأحسن في قوله

تخوفني بمخاوق ضعيف * يهاب من المنية ما أهاب

له أجل ولى أجل وكل * سيبلغ حيث بلغه الكتاب

(قوله انجلي) أي زال وانكشف (نشدتك) حلفتك (الدست) الأول هو الثوب والثاني المجلس
والثالث هو الأول والرابع هو الخداع والحيلة وقد قدمه في الحادية عشرة حيث قال متى
مادسته تم (ازورت مقلته) اعوجت عيناه وتغير نظرها (الوجنتان) ما أحاط بالعين من أسفل
(أعجزني) غلبني (فضح صريب) كشف متهم (تطلس) لبس الطيلسان وهو من لباس الخواص

وأنى يلتقي سهيل والسها
فما حضرت الوالي وقد خلا
مجلسه وانجلي تعبسه
أخذ يصف أنا زيدا وفضله
يذم الدهر له ثم قال نشدتك
الله ألت الذي أعاره دست
فقلت لا والذي أحلك في هذا
الدست ما أنا بصاحب ذلك
الدست بل أنت الذي تم
عليه دست فأزورت
مقلته وأعجزت وجنتاه
وقال والله ما أعجزني قط
فضح صريب ولا تكشيف
معيب ولكن ما سمعت بان
شيخا دلس بعد ما تطلس
وتقلس

وهو كساعز (لبس) خلط (سكع) ذهب (اللكع) اللثيم العاجز قال بعض أهل العلم كان يقال خمس خصال من أقيح شيء فيمن كن فيه الحدة في السلطان والكبر في ذى الحسب والبخل في الغنى والحرص في العالم والفسق في الشيخ وثلاث هن أحسن شها فيمن كن فيه تؤدة لغير ذل وجود لغير ثواب ونصب لغير الدنيا (أشفق) خاف (تعدى طوره) تجاوز قدره (ظعن) رحل (فوره) حينه (نوى) بعد وسفر (كلاءه) حفظه (نوى) أقام (زاوت) حاولت (نكره) منكره (مكره) خداعه (أوغلت) أبعدت (أوقع به) أتناوله بالشر والمكروه والضرب وقال أبو حازم في معنى دعاء الوالى على السروجى

إذا استقلت بك الركاب * فحيث لادرت السحاب
زالت سراعاً وزلت تجرى * بينك الطيبي والغراب
بحيث لا يرتجى آيا * وحيث لا يبلغ الكتاب
والدى استعمل الناس في الدعاء على الغائب أن لا يرجع قول زهير
(الذى حيث ألفت رحلها أم قشعم) *

(وقال آخر)

(كأسا الحمار بأمر عمرو * فلا رجعت ولا رجع الحمار

ومثل هذا رقية المرأة إذا سافر زوجها قالت نافرأ القمر وظل الشجر شمال تشمله وديور تدبره
ونكبه تنكبه شيك ولا تنقس وتعس ولا تعش ثم ترمى اثره بمحصاة ونواة وروثة وبعرة وتقول
حصاة حص أثره ونواة نأت داره وروثة راث خبره وبعرة تبعره ولو أوغل في طلبه كاذر فأدركه
لانشده السروجى

فأنك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المتأى عنك واسع

(وقال المعرى)

إذا ما أخفت المرء حتى مخافة * وأيقن أن الأرض كفة حابل
يرى نفسه في نعل نفسه قائماً * وبينك ما بعد المدى المتناول

(وقال محمد بن هانى رجه الله تعالى)

فلا مهجة في الأرض منك منيعة * ولو قطرت من ريق أرقط شجيم
ولو أنها تيطت بمخاب طائر * ولو أنها باتت على قرن أعصم
وقال أشجع السلى في الرشيد حين بعث لادريس بن عبد الله العلوى من اغتاله بالمغرب
أتظن يا ادريس أنك فلت * كيد الخلافة أو يقيك حذار
ان السوفى اذا اتضاها عزمه * طالت وتقصر دونه الاعمار
هيات الآن تكون يسلدة * لا يهتدى فيها اليك نهار
ء (ولابى العرب الصقلى) *

كان بلاد الله كفك ان يسر * بها هارب تجمع عليه الاناملا

فأين يفر المرء عنك بجمومه * اذا كان يطوى في يديك المراحللا

(قوله تشيع) أى تتصل يقال شاع الخبر في الناس أى اتصل بكل واحد فاستوى علم الناس به

فهذا تم له أن لبس أفندرى
أين سكع ذلك اللكع قلت
أشفق منك لتعدى طوره
قطعن عن بغداد من فوره
فقال لا قرب الله له نوى ولا
كلاءه أين نوى فما زولت
أشتم من نكره ولا ذقت
أمر من مكره ولو لاحرمة
أدبه لا وغلقت في طلبه الى
أن يقع في يدي فأوقع به
وانى لا كره أن تشيع فعلته
بمدينة السلام فافتضح
بين الامام

ويقال سهم شائع ومشاع اذا كان في جميع الدار فاتصل كل جزء منه بكل جزء منها واصله في الناقة
يقال أو زعت الناقة يبولها ايزاعا اذا فرقتة فاذا أرسلته متصلا قليل أشاعت به (تجبط) تسقط
وتتسل (مكاتي) منزلق (ضحكة) يضحك الناس به وتسكين عينها للمفعول وتحر يكها الفاعل
(أفوه) أنطق (اعتمد) أي قصد من الخداع (حلا) مقبلا (يتاول) يحتال ليمينه فيصملمها في الباطن
على غير ما وقعها في الظاهر عليه فيريد أنه ثبت له اليمين (السموأل) هو ابن عادي يضرب به المثل
في الوفاء وقصة وفائه ان امرأ القيس لما ألح المنذر في طلبه لحق بعمر بن جابر بن مازن يستجير به
فقال له يا ابن حجراني أراك في خلل من قومك وأنا نفس بك أفلا أدلك على رجل لم أر أحسن
جوارا منه فدهله على سموأل بن تيماء ووصف له حسبه وحسنه فقال ومن لي به فقال أحسبك من
يوصلك اليه فأحسبه الربيع بن ضبع وكان الربيع يأتي سموأل ويمدحه فيصمله ويعطيه
فشوا حتى قدموا على سموأل فأنشدهوا شعرا فعرف حقهم وأنزل هند ابنت امرئ القيس
في قبة من آدم وأنزل القوم في مجلس له براح فكان عنده ما شاء ثم طلب أن يكتب له للحرث بن
أبي شمر الغساني بالشام ليوصله الى قصر ففعل فاستودعه بنته وأدراعه الخس وهي النضفاضة
والصافية والمحسنة والحريق وأم الذبول وكن لبني آكل المرار وهم أجداده يتوارثن ملكا عن
ملك فغضى الى قبصر وأقام عنده حتى جهزه بجيوش ثم بعثه بالحلة المسمومة فلما لبسها تقطع
لحمه ومات فلما بلغ خبر موته المنذر قصد تيماء حصن سموأل فبعث اليه أن يعطيه أدراع امرئ
القيس وماترك عنده من المال فقال له انما أدفع ذلك لابنته ولورثته فحاصره في الحصن حتى أخذ
ابناله صغيرا فقال لسموأل اما أن تعطيني ماترك امرؤ القيس أو أقبل ابنتك وأنت تنظر اليه
فقال له والله لا وفيت له في حياته وأغدره بعد وفاته أبدا فشا نك يا بني فافعل به ما شئت فذبحه وهو
ينظر اليه ولم يرض بالعدر فلما جاء الموسم ذهب بالدروع فدفعها لابنته وورثته وقال
وفيت بأدراع الكندي أي * اذا ما خان أقوام وفيت
وقالوا انه كثر عظيم * ولا والله أعدر ما حيت
بني عادي احسننا حصينا * وبئرا كفا شئت استقيت
فضرب به المثل في الوفاء وانظر في الثلاثين ابتداء الحكاية

وتجبط مكاتي عند الامام
وأصير ضحكة بين الخاص
والعام فعاهدني على
أن لا أفوه بما اعتمد
مادمت حلا بهذا البلد
(قال الحرث بن همام)
فعاهدته معاهدة من
لا يتأول ووفيت له كما وفي
السموأل

* (قصة وفاء سموأل) *

* (تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله شرح المقامة الرابعة والعشرين) *